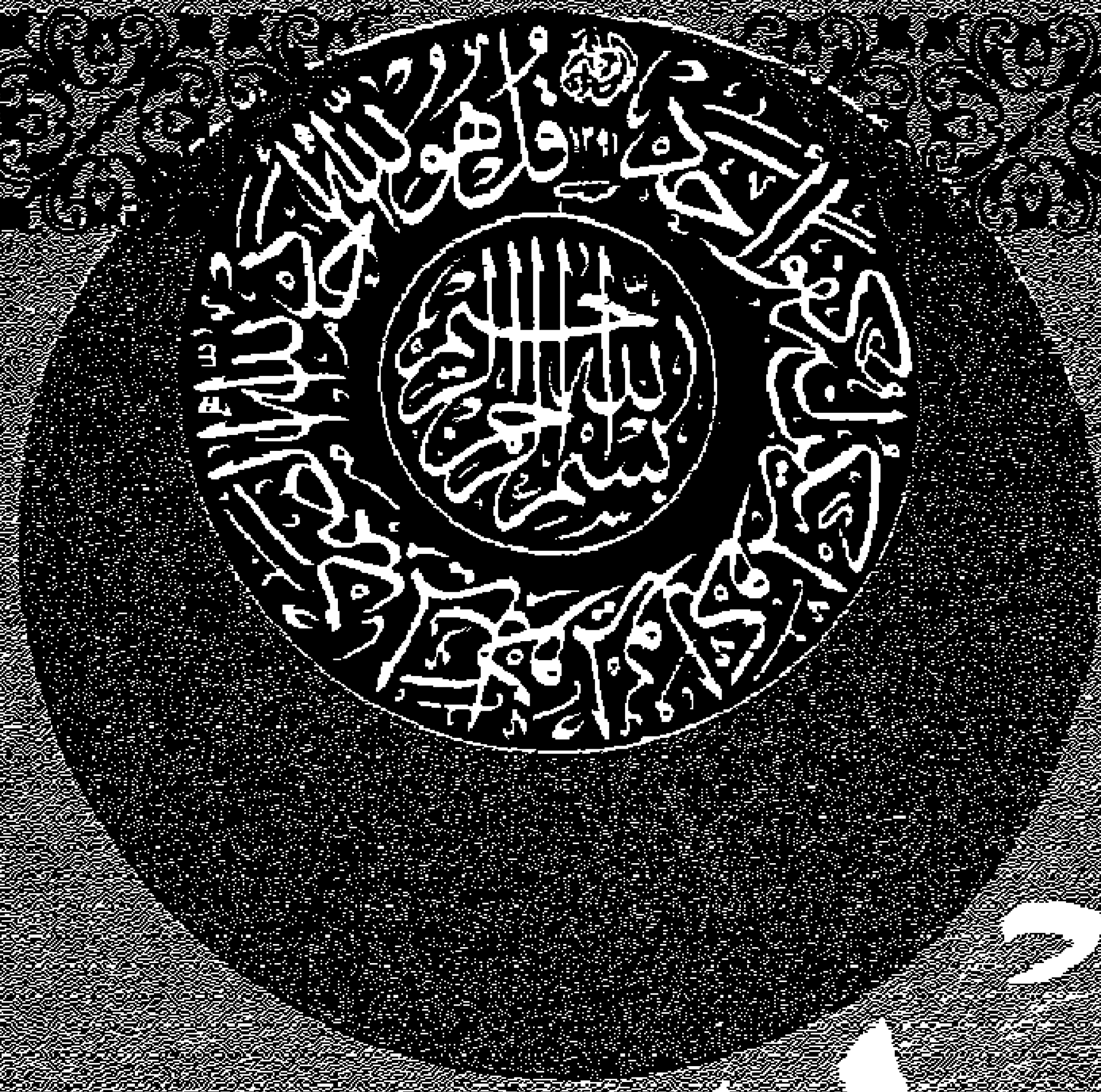
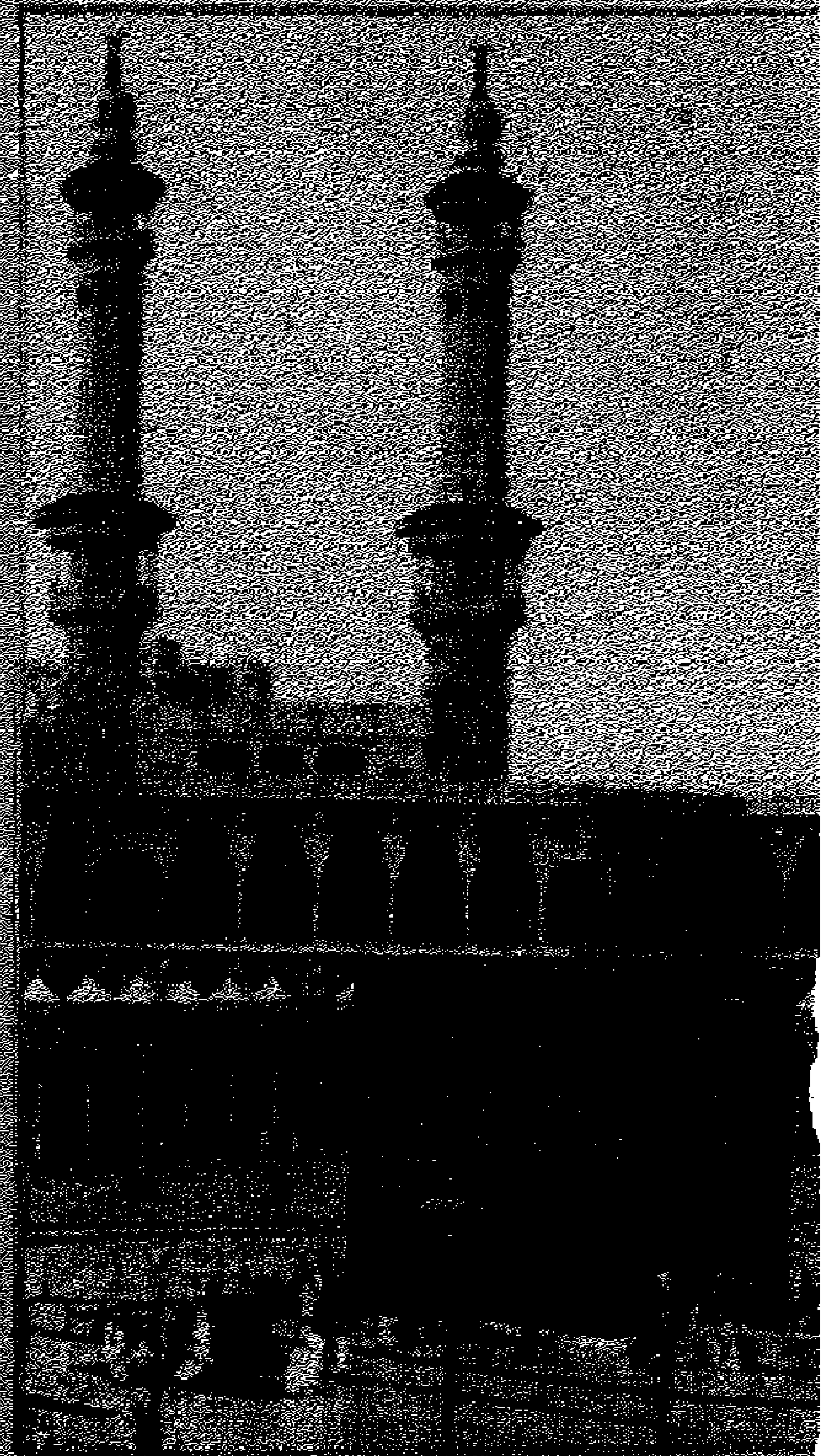


مجلة التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية



موحدون .. أم وثنيون ؟

حكم الاستغاثة بالنبى صلى الله عليه وسلم

احترس من زوجتك !

احذروا هذه الفتاوى

السنة السادسة عشرة — العدد — المحرم ١٤٠٨

مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية



تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة: تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	تونس	٦٠ مليما	عدن	١٥٠ فلساً
الكويت	١٠٠ فلس	الجزائر	ديناران	لبنان	١٠٠ قرش
العراق	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان	سوريا	١٠٠ قرش
الأردن	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلساً	السودان	٢٥ قرشاً
ليبيا	٢٠٠ م	اليمن	١٥٠ فلساً	مصر	٢٠ قرشاً

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم



موحدون .. أم وثنيون ؟

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله — وبعد :

فاذا كان الله تعالى خلق الجن والانس لعبادته حيث يقول سبحانه « وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون » ٥٦ الذاريات ، فلذلك كان توحيد الله تعالى هو الكلمة الأولى فى كل رسالة ... فلا تجد رسولا من رسل الله تعالى الا جاءت رسالته لتقرر أولا أنه لا اله الا الله .. فالله عز وجل يقول مخاطبا رسوله ﷺ « وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون » ٢٥ الأنبياء .

ولقد جعل الله تعالى معرفته والايمان به فطرة فطر الناس جميعا عليها وهم أجنة . ألم يقل ربنا سبحانه « واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم ، وأشهدهم على أنفسهم : ألست بربكم ؟ قالوا شهدنا أن تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين ، أو تقولوا انما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم ، أفتهلكنا بما فعل المبطلون ؟ » ١٧٢ — ١٧٣ الأعراف .

واذا كان الله تعالى قد فطر الناس جميعا على ذلك منذ آدم عليه السلام الى أن يرث الله الأرض ومن عليها .. فان كل من اتخذ الها غير الله يعتبر خارجا عن هذه الفطرة مشركا بالله سبحانه .

ولذلك فاننا نعجب كثيرا حينما يتمسح بالتوحيد بعض أصحاب

الوجاهات والسلطان ويتبعهم فى ذلك رجال الاعلام فى الصحافة والاذاعة والتلفاز حين يقولون ان مصر كانت تعرف التوحيد منذ عدة آلاف من السنين على يد اخناتون وبناة الأهرام ، وغيرهم من قدماء المصريين ، أى قبل بعثة النبى محمد ﷺ بأزمان طويلة • ونسى المروجون لتوحيد الفراعنة أنه لم يكن توحيدا لله عز وجل انما كان توحيدا لآلهة أخرى •• كل فريق يعبد الها خاصا به •• نعم ـ هو اله واحد •• ولكن أى اله هذا ؟

كان بعضهم يعتقد أن الشمس هى مصدر الحياة وهى الاله الذى يجب أن يعبد وحده ، فسجدوا لها وتوجهوا اليها بالعبادة ، وسجلوا ذلك على حيطان معابدهم • فهل هذا هو التوحيد الذى نتفاخر به ؟

وبعضهم كان يتوجه بعبادته للكواكب والنجوم • وبعضهم كان يعبد عجلا يسمونه العجل « أبيس » بما لا يختلف كثيرا عن الذين يعبدون البقر فى أيامنا هذه فى الهند •

وبالطبع فاننا لا ننسى الذين اتخذوا نهر النيل الها يعبدونه باعتباره مصدر الرزق والخير • وكانوا يفسرون ظاهرة الفيضان باعتقادات غريبة تتلخص فى أن هذا الاله قد يغضب عليهم فيغرق البلاد أو قد يحجب عنهم فيضانه فيموت النبات • ولذلك لابد من العمل على مرضاة هذا الاله •• ولا يكون ذلك الا بأن يزوجوه من أجمل فتياتهم • وفى مهرجان كبير يأتون بهذه العروس ويزينونها بأثمن الحلى ويلقون بها فى نهر النيل لتكون زوجة لهذا الاله العظيم • ولأن الههم هذا يحب النساء فلابد أن يتكرر تزويجه كل عام حتى لا يغضب عليهم •

ولقد كنا فى مصر نحيى الى عهد قريب ذكرى عبادة هذا الاله بما يسمى « عيد وفاء النيل » فى النصف الثانى من شهر أغسطس أى فى موسم الفيضان فنصنع عروسا من الجص نلقيها فى نهر النيل احياء لهذه الوثنية القديمة • ولما انقطع الفيضان نتيجة بناء السد العالى انتهت هذه الاحتفالات •

ولقد سجل لنا الشاعر أحمد شوقى فى قصيدته « النيل » بعض صور عبادة هذا الاله بأبيات جاء فيها(١) :

دين الأوائل فيــك دين مـــروءة   لم لا يؤلــه مــن يقوت ويرزق
جعلوا الهوى لك والوقـــار عبادة   ان العبــادة خشـــية وتعـــلق
ونجيبــة بين الطفولــة والصـــبا   عــذراء تشربهـــا القـــلوب وتعلق
كان الزفـــاف اليك غايــة حظهـــا   والحظ ان بلــغ النهـــاية موبق
فى كل عـــــام درة تلقـــى بـــلا   ثمــن اليــك وحـــرة لا تصـــدق
زفت الى ملك الملـــوك يحثهـــا   دين ويدفعهـــا هـــوى وتشـــوق

هذا هو دينهم .. وهذا هو اعتقادهم .. وهذا هـــو توحيدهم الذى نتفاخر به ، ونباهى فى كل مناسبة وبلا مناسبة بانتمائنا لهؤلاء الموحدين عباد الشمس والكواكب والنجوم والعجول والأنهار .. الخ .. هؤلاء الذين بلغوا فى الوثنية أسفل الدركات ونأتى نحن ونرفعهم الى القمة باعتبارهم موحدين . سبحانك ربى .. هذا بهتان عظيم .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

---

(١) هذه الأبيات ليست متتالية ولكنها منتقاة من مواضع متعددة من القصيدة ليقف القارىء على ما فيها من معان .

نفحات قرآن

بقلم بخاري أحمد عبده

وما أبرئ نفسي

« ولا تعتدوا »

تشدنا – ونحن نبحث فى نقد الذات – آيات كثيرة تفرغ مما فيها على الموضوع ، وترتبط به بروابط وثيقة ، دقيقة ، قد لا نلمحها من أول وهلة ، ولكن بعد نظر ، وتدبر •

من تلك الآيات قوله سبحانه : (ولئن أذقنا الانسان منا رحمة ، ثم نزعناها منه ، انه ليئوس كفور • ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عنى ، انه لفرح فخور • الا الذين صبروا ، وعملوا الصالحات ، أولئك لهم مغفرة ، وأجر كبير) هود ٩ – ١١ •

فالانسان – ان لم يسوه الاسلام – يتخبط بين نزعتين مرهقتين ، يخرجانه عن طوره ، ويصيبانه اما بالتوتر العصبى المقبض ، واما بالارتخاء العصبى المقعد ، بالفرح العاصف ، أو باليأس القاتل •

وكلتا النزعتين تقصيان الانسان عن الجادة ، عن المقام الوسط المحمود الى حيث الاختيال المخمور ، أو القنوط المبير ، والمختال المخمور ، واليئوس الكفور كلاهما يطرب للزمر والطبل ، ذاك ليرقص ، وهذا ليتخدر وينسى • واذا كان هذا دأب الجنس البشرى فأحرى به أن يغلى رأسه ، ويستقلى كلما صحا •

ولقد علمنا أن الاسلام أنزل مديح العبد فى وجهه منزلة ذمه ، هذا يوتر أعصابه ، فيخرجه عن طوره ، وذاك يصيبه بالارتخاء البالغ ، فيخرجه عن طوره •

وأنزل ــ كذلك ــ المزكين أنفسهم بما يعلمون وبما لا يعلمون ، منزلة الأنويين المقبوحين الذين يهدون الى النار « والله يدعــو الى الجنة ، والمغفرة باذنه ، ويبين آياته للناس » •

منزلة ابليس ، اذ تنطع وصاح « أنا خير منه ، خلقتنى من نار ، وخلقته من طين » •

ومنزلة فرعون اذ تبجح ونادى : « ونادى فرعــون فى قومه ، قال يا قوم أليس لى ملك مصر وهــذه الأنهار تجــرى من تحتى ، أفلا تبصرون ، أم أنا خــير من هذا الذى هــو مهين ، ولا يكاد يبــين فلولا ألقى عليه أسورة من ذهب ، أو جــاء معه الملائكة مقترنــين » الزخــرف •

كلا الصوتين ــ بغض النظر عما يحملان من مساس بآدم وموسى ــ مقبوحان فى ذاتهما لأنهما يشيان بالغرور ، ويفصحان عن التمرد والعربدة ، وينمان عن الضحالة ، ويورثان التخبط والعدوانية الغاشمة •

ولقد علمنا أن المزكى نفسه يشهق متأثرا بضغوط عاطفة اعتبار الــذات •

ونزيد فنقول : ان طغيان هذه العاطفة يسلم الى غريزة أخــرى تتحكم فى الحيوان ، وفى الحيوانيين الذين يأكلون ويتمتعون كما تأكل الأنعام (ولقد ذرأنــا لجهنم كثيرا من الجــن والانس ، لهــم قلوب لا يفقهون بهــا ، ولهم أعين لا يبصرون بها ، ولهــم آذان لا يسمعون بها ، أولئك كالأنعام بل هم أضل ، أولئك هم الغافلون) ١٧٩ الأعراف •

ولكم ندد الاســلام بالهوويين الموثقين برغباتهم وشهواتهــم ، فسلخهم عــن عالم الأناسى ، ونسبهم الى العوالم الحيوانية : عــالم الحمر ، والكلاب ، والأفاعى ، والأنعام (أرأيت من اتخذ الهه هواه ، أفأنت تكون عليه وكيلا • أم تحسب أن أكثرهم يسمعون ، أو يعقلون ، ان هم الا كالأنعام بل هم أضل سبيلا) الفرقان •

تلك الغريزة المتحكمة ، هى التى يسمونها : غريزة تنازع البقاء ، أو هى العدوانية التى تنعش فى أعماق كل من يستمرىء المديح ويهش

للأضواء تتسلط عليه من « كاميرات » الاعلاميين ، وفى أعماق من يكيل المديح لغيره ، يخدره كى يمص مـن دمه ، ذلك والاسـلام شعاره : « ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين » « لا عدوان الا على الظالمين » « لا تعاونوا على الاثم والعدوان » « لا تتناجوا بالاثم والعدوان » •

ومحترفو الاطراء مأكلة ، ونفاقا يغطون الساحة العربية ، وهم انما يقدمون لمدوحيهم السم فى الدسم ، فينكبونهم بذلك فى مالهم ، وفى أنفسهم ، ويقعون بما يفعلون تحت طائلة قول الله : (يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ، الا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسـكم ان الله كان بكم رحيما • ومـن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا •••) النساء ٢٩ •

ذلك لأنهم يبيعون السم ، ويتقاضون ما يتقاضون بالباطل •

اشـكال وأقـوال

رب قائل يقول : (شددت النكير على التمادح ، والمداحين ، وسقت من الآثار ما يحرم أو يكره كراهة تحريم ، ورأيت أن هذه الظـاهرة تشكل مقاومة للتيارات الدينية التى تحملنـا على المراجعة والمحاسبة ونقد الذات ثم الاستغفار ، والتوبة ، والاستقامة ، ويستطرد فيقول والذى يبدو أن هناك آثارا ، ومواقف تتعارض مع ما أوردت ، فكيف التوفيق ؟) •

والحق أن قضية المدح حظيت ــ من علمائنا ــ باهتمام كبير •

١ ــ تأول بعضهم حديث رسول الله « احثوا فى وجوه المداحين التراب » وقالوا :

(أ) ان المراد به : المداحون الذين يتخـذون المدح صناعـة ، ومأكلة ، وعامل تحذير يغيب الممدوح عن رشده ليتسنى لهم أن يحلبوه ، أما مدح الرجل بما فيه اغراء بالمزيد ، وتحريضا للغير أن يحذو حذوه فليس فيه شىء •

(ب) وقالوا : مدح (بضم الميم للبناء للمجهول) رسـول الله

ولم يحث في وجوه المداحين التراب ، ولم يوح لأحد من الحضور أن يفعل ذلك ، ولا أمر بمحو ما قيل فيه من الذواكر أو الصحائف .

قالوا : مدحه عمه أبو طالب ، وعمه العباس ، ومدحه حسان ، وكعب بن زهير ، ومدح هو أيضا بعض أصحابه فقال : « انكم لتقلون عند الطمع ، وتكثرون عند الفزع » قاله في الأنصار الى غير ذلك من الأحاديث التى تعدد أو تحدد مناقب الصحابة رضوان الله عليهم ، وهى كثيرة تمتلىء بها كتب السنة ، وتدل على أن المنع لا يمكن أن يكون على العموم .

وتأولوا – كذلك – قوله ﷺ « لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى بن مريم ، وقولوا عبد الله ورسوله » فقالوا : المراد لا تصفونى بما ليس فى ، ولا تتجاوزوا بى قدرى الذى حدده الله ظنا منكم أن مثل هذا يترجم عن حبكم وتقديركم لى ، فغاية التقدير أن تبوئونى مقام العبودية الحقة ، ومنزلتى أستمدها من الانتماء لربى عبدا ، رسولا .

٢ – ومن قائل : أن المحظور الافراط فى المدح والمبالغة فى الوصف – مهما كان صادقا .

٣ – ومن قائل : ان مدح الانسان – بلا مخيلة ولا مباهاة – نفسه لا بأس به ، ودليلهم أن رسول الله ﷺ امتدح نفسه فقال « والله انى لأمين فى السماء ، أمين فى الأرض » وقال فيما رواه مسلم عن أبى هريرة (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ، وأول من ينشق عنه القبر ، وأول شافع ، وأول مشفع) وقال فيما رواه الترمذى عن أبى سعيد : (أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر ، وبيدى لواء الحمد ولا فخر ، وما من نبى يومئذ آدم فمن سواه الا تحت لوائى ، وأنا أول من ينشق عنه القبر ولا فخر) .

فنحن ازاء قضية التمادح بين فريقين : فريق يحسم فيمنع ، وفريق يتحفظ ويتأول والفريق الذى يحسم ويمنع ، يتأول بدوره الآثار التى وردت موهمة الاباحة . ونستعرض هنا جانبا من نظراتهم ، وتآويلهم أحاديث قد توحى بمشروعية التمادح .

١ ــ ففى حــديث « والله انى لأمــين ... » ذكر الزمخشرى « أن ذلك كان ردا على المنافقين الذين اتهموا رسول الله ﷺ بالجور فى القسمة ، فكذبهم رســول الله اذ وصفوه بغير ما وصفــه به رب العالمين ، وشتان بين من شهد الله له بالتزكية ، ومن شهد لنفســه أو شهد له من لا يعلم » أهـ .

وتفصيل ذلك ثابت فيما أخرجه البخارى عن أبى سعيد الخدرى قال : بعث على رضى الله عنه الى رسول الله ﷺ من اليمن بذهيبة(١) فى أديم(٢) مقروظ ، لم تحصل من ترابها . قال : فقسمها بين أربعــة نفر : بين عيينة بن بدر ، وأقرح بن حابس ، وزيد الخيل ، والرابع اما علقمة ، واما عامر بن الطفيل(٣) ، فقال رجل من أصحابه : كنــا نحن أحــق بهذا مــن هؤلاء . قال : فبلــغ ذلك النبى ﷺ فقــال : « ألا تأمنونى ، وأنا أمين من فى السماء ، يأتينى خبر السماء صباحا ، ومساء ؟ » قال : فقام رجل غائر العينين ، مشرف الوجنتين ، ناشــز الجبهة ، كث اللحيــة ، محلوق الرأس ، مشمر الازار(٤) فقــال : يا رسول الله : اتق الله . قال : « ويلك ، أولست أحق أهل الأرض أن يتقى الله ؟ » قال خالد بن الوليد : يا رســول الله : ألا أضرب عنقه ؟ قال : « لا لعله أن يكون يصلى » فقال خالد : وكم من مصلٍ يقول بلسانه ما ليس فى قلبه ؟ قال ﷺ : « انى لم أومر أن أنقب قلوب الناس ، ولا أشق بطونهم » قال : ثم نظــر اليه وهو مقفٍ(٥) فقال : « انه يخرج من ضئضىء(٦) هذا قوم يتلون كتاب الله رطبا ، لا يجاوز حناجرهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية » (واظنه قال)

---

(١) تصغير « ذهبة » .	(٢) جلد مدبوغ .

(٣) شك من الراوى .

(٤) حرص على اخراج الرجل فى هــذه الصورة البشعة ليعــلم أنه خارج عن الناس حتى فى هيئته .

(٥) ذاهب .

(٦) أصله وعقبه . هــذا ولقد آثرت أن أورد الحــديث برمته لما فيه من الفوائد الجليلة .

« لئن أدركتم لأقتلنهم قتل ثمود » •

ومن الواضح أن رسول الله ﷺ حين قال ما قال كان فى مقام درء فتنة ، واطاشة سهم مسدد وتأليف قلوب ، وتطييب خواطر — وأنه تحدث عن نفسه باعتباره رسول الله ، والأمانة من صفات رسل الله الواجبة ، ومثل هذا لا يعد امتداحا للنفس ، ولكن يعد تذكيرا بحقيقة ، وتنبيها من غفلة •

والأحاديث التى توهم المدح — مما سقت • ومما لم أسق — وردت فى أساليب خبرية ، وقررت أمورا علمها رسول الله ﷺ من الله ، وبلغها بأمر الله فهو لا ينطق عن الهوى ، وسياسة الدعوة كثيرا ما تقتضى مثل هذا ترسيخا لجذور الايمان ، وتطويعا للقلوب ، واشاعة للهيبة ، فلا يقاس عليها • فاذا تقرر أن هذه الموهمات التى وردت فى صيغة خبرية لا يقاس عليها بقيت تلك الآثار التى تمنع التمادح على أصلها ، ولاسيما وقد وردت فى أسلوب انشائى « من أمر ونهى » والانشاء أقوى دلالة من الخبر ، لأن الخبر يحتمل — لذاته — الخطأ • فوق أن النهى عن التزكية طلب قرآنى صريح فى النهى « فلا تزكوا » لم يخصصه أثر لا يحتمل التأويل ، ولم يعارضه دليل قطعى لا شبهة فيه ، والنهى فى دلالته على المنع أقوى من سائر الطلبيات : قال ﷺ (اذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم ، وان نهيتكم عن شىء فاجتنبوه) •

كذلك مدح رسول الله لأصحابه لا يعد امتداحا للذوات وانما هو اشادة بالشمائل والمواقف والمناقب التى تشملهم ، وتتسع لكل من التبس بمثلها من غيرهم ، فوق أنها — بحكم أنها صدرت من رسول الله — تقويم ، وتقدير لدرجات العاملين ، الناجحين ، وتبليغ من رسول الله ، بأمر الله ، لما أعد للسابقين من عباد الله ، اغراء لعباد الله أن يحذو الحذو ، ويسيروا على النهج ويشتملوا بالمناقب •

ورسول الله ﷺ ذكر من مناقب الصديق ما ذكر لا ليجازيه بالمدح ولكن احقاقا للحق واقرارا بالفضل ، واعترافا بالجميل ، ولفتا لأعين الناس حتى يجمعوا على خلافته • كذلك يقال فيما أثر من مناقب

عمر ، ومن مناقب عثمان ، وعلى ، وغيرهم • أراد النبى أن يبرزهم مثلا ومعالم ، وأن يلفت الى سيرتهم الأنظار •

وسد الذرائع سياسة اسلامية ، ومن سد الذرائع أن نعمل الآثار التى تمنع التمادح والا جرفنا عن آخرنا فى بحر النفاق الذى عم وطم ، وابتلع أخلاق الاسلام وعزة المسلمين •

الرأى أن المدح ضرورة ، أخذا من قول رسول الله (ان كان أحدكم مادحا لا محالة) وبقدر ، وحذر أخذا من قول رسول الله (ان كان يرى أنه كذلك وحسيبه الله) والا غدونا قاطعى أعناق ، وقاتلى أنفس زكية •

ان كل ما يصدر عن رسول الله يتصل اتصالا وثيقا بسياسة الدعوة فلا يقاس عليه والرسول الذى رفض — فيما رواه مسلم — قالة الرجل الذى جاءه فقال «يا خير البرية» ورده قائلا «ذاك ابراهيم» هو الرسول الذى روى عنه — فى حديث متفق عليه — أنه لما غشيه المشركون فى غزوة حنين ، وأبو سفيان بن الحارث آخذ بعنان بغلته ، نزل فجعل يقول : « أنا النبى لا كذب • أنا ابن عبد المطلب » • قال البراء بن عازب راوى الحديث : فما رئى من الناس يومئذ أشد منه • فهل كان ﷺ وقتئذ ينشد التمدح والافتخار ؟ انه ﷺ فعل ما فعل مراعاة للظرف واستجاشة للنفس ، وايقادا للحماس فى صدور من حوله ، فلا ينبغى أن نجعل مثل هذا مطردا : من كل الناس فى كل الأحوال •

« التزكية الصريحة والتزكية الضمنية »

ان مدح الذات يوشك أن يكون حمدا للذات • وحمد الذات لا يقع موقع القبول الا اذا صدر من الله ، ولله ، لأن الحمد — وهو الثناء بالجميل على واهب الجميل — فرع عن تصور النعم • ونعم الله كثيرة لا تحصى (وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها) ولا يحيط بها غيره سبحانه (ولا يحيطون بشىء من علمه الا بما شاء) فهو وحده القادر

على حمد نفسه حمد احاطة وايفاء ، وغاية جهد الانسان أن يجزل الحمد ، ويجمل ، فيحمد حمدا طيبا مباركا فيه • كذلك حمد الغير ، لا يليق بغير الله رب العالمين ، سبحانه لا نحصى ثناء عليه ، هو كما أثنى على نفسه • ولذا لا يصح أن نقول لغير الله « أحمدك » بل « أحمد لك » وفرق بين العبارتين كبير • والحمد فوق الشكر ، اذ الشكر يكون على نعمة ، أو نعم يمكن الاحاطة بها والحمد الشامل يكون على نعم الله التى لا تتناهى •

والاسلام يكره تزكية النفس صراحة ، أو تلميحا ، أو بالتضمين ، أو بالتأويل(١) •

والتزكية الضمنية قد تكون أمقت وأنكى من التزكية الصريحة اذا استكنت خلال المن الجارح • فالمان يجتر مواقف ، تبدو فى الظاهر محمودة ، وهى فى حقيقتها عمل لغير الله ، وشهوة خفية •

مواقف صدرت عن نفس غوية ، غير سوية ، تستر أدرانها بقشرة براقة ، فالمتبسون بالمن يقعون تحت طائلة قول الله : (قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا • الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا ، وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا • أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ، ولقائه ، فحبطت أعمالهم ، فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا) الكهف •

والمن صفة ينفرد بها المنان ذو الجلال والاكرام ، الذى يمن ولا يمن عليه ، من على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم ، ويمن عليهم أن هداهم للايمان ، واذا كان المن حق الله فلا ينبغى لمخلوق أن يمن ، والا كان ملتبسا بالمديح ، والتجريح ، تجريح الممنون عليه •

ولقد نهى الله رسوله عن أن يمن « ولا تمنن تستكثر » وأثنى سبحانه على الذين جردوا برهم عن المن ، وأنفقوا ، فلم يتبعوا ما أنفقوا منا ولا أذى • وحذر المؤمنين من أن تحبط أعمالهم بالمن

البقية صفحة (٣١)

---

(١) المراد : ما يئول وينتهى اليه الكلام •

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ / محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

ازالة اللبس حول قبر النبى صلى الله عليه وسلم

١ ــ روى مالك فى الموطأ عن عطاء بن يسار أن رسول الله ﷺ قال (اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد . اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) .

٢ ــ روى الامام أحمد عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال رسول الله ﷺ : (ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء ، والذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) .

٣ ــ وفى الحديث الصحيح عن ابن عباس قال : لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج) .

فتاوى باطلة :

درج بعض العلماء فى هذا العصر ، ومن يخول لهم بالحديث أو الفتوى فى وسائل الاعلام ، بحكم مركزهم الرسمى ، أن يستحسنوا بدعا محرمة فى الدين ، اما مجاراة للعامة ، أو ارضاء للصوفية ، ضاربين بالنصوص الصريحة عرض الحائط ــ فافتوا باباحة اتخاذ القبور مساجد ، معتمدين على آرائهم الشخصية ،

دون استناد الى دليل من سنة أو حجة من قرآن • والله يقول « ولله الحجة البالغة » •

واذا نادينا بتحريم ما حرمه رسول الله ﷺ من اتخاذ قبور البدوى والدسوقى والحسين رضى الله عنه وغيرهم مساجد قال العلماء الرسميون : اننا مشددون •

فهل كان رسول الله ﷺ من المشددين حينما حرم ولعن من اتخذوا القبور مساجد ؟

فقد قال أكثر من مرة (لعن الله اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد • ألا فلا تتخذوا القبور مساجد ، انى أنهاكم عن ذلك) قالت عائشة : ولولا ذلك لأبرز قبره • رواه البخارى وغيره •

أفبعد هذا التحذير الشديد يفتى علماء اليوم فى التلفز وفى الصحافة وفى الاذاعة ، بما يصطدم بقول نبى الهدى ﷺ ؟

لقد سألنا كثير ممن شاهدوهم أو سمعوهم يفتون بتحليل ما حرم الله ، فلم يصدقوا ومنهم من تبلبلت أفكارهم بفتاوى لم تقم دليل بصحتها • وحجتهم أن النبى ﷺ مدفون فى مسجده •

ومن المناسب أن نذكر فى هذا البحث ، فتوى تحق الحق وتبطل الباطل ، فقد وجه مدير الشئون الدينية بالاذاعة المصرية عام ١٩٥٧ الى فضيلة الشيخ حسن مأمون مفتى الجمهورية رحمه الله تعالى سؤالين يتناولان أمرين هامين هما زيارة الأضرحة والطواف حولها والتوسل بها ، والنذر لها •

فأجاب فضيلة المفتى الأسبق ، بما أبرأ ذمته ، وصدع بالحق : دون تحيز أو ميل الى طائفة أو الى وظيفته التى تحكم مرتبه أو دنياه •

س — ما حكم الشرع فى زيارة الأضرحة والطواف حولها وتقبيلها والتوسل بالأولياء ؟

ج — أود أن أذكر أن أصل الدعوة الاسلامية يقوم على التوحيد ، والاسلام يحارب جاهدا كل ما يقرب الانسان من مزالق

الشرك بالله ، ولا شك أن التوسل بالأضرحة والموتى أحد هذه المزالق وهو رواسب جاهلية .

ثم قال المفتى رحمه الله تعالى : فلو نظرنا الى ما قاله المشركون لرسول الله ﷺ حينما نعى عليهم عبادتهم للأصنام : (ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) فهى نفس الحجة التى تساق اليوم للتوسل بالأضرحة لقضاء حاجة عند الله أو التقرب منه .

ثم قال : ومن مظاهر هذه الزيارات أفعال تتنافى كلية مع عبادات اسلامية ثابتة . فالطواف فى الاسلام لم يشرع الا حول الكعبة الشريفة ، وكل طواف حول أى مكان آخر حرام شرعا . والتقبيل فى الاسلام لم يشرع الا للحجر الأسود . وحتى الحجر الأسود قال فيه عمر رضى الله عنه وهو يقبله : (والله لولا أنى رأيت رسول الله ﷺ يقبلك ما قبلتك . فانك حجر لا تنفع ولا تضر) .

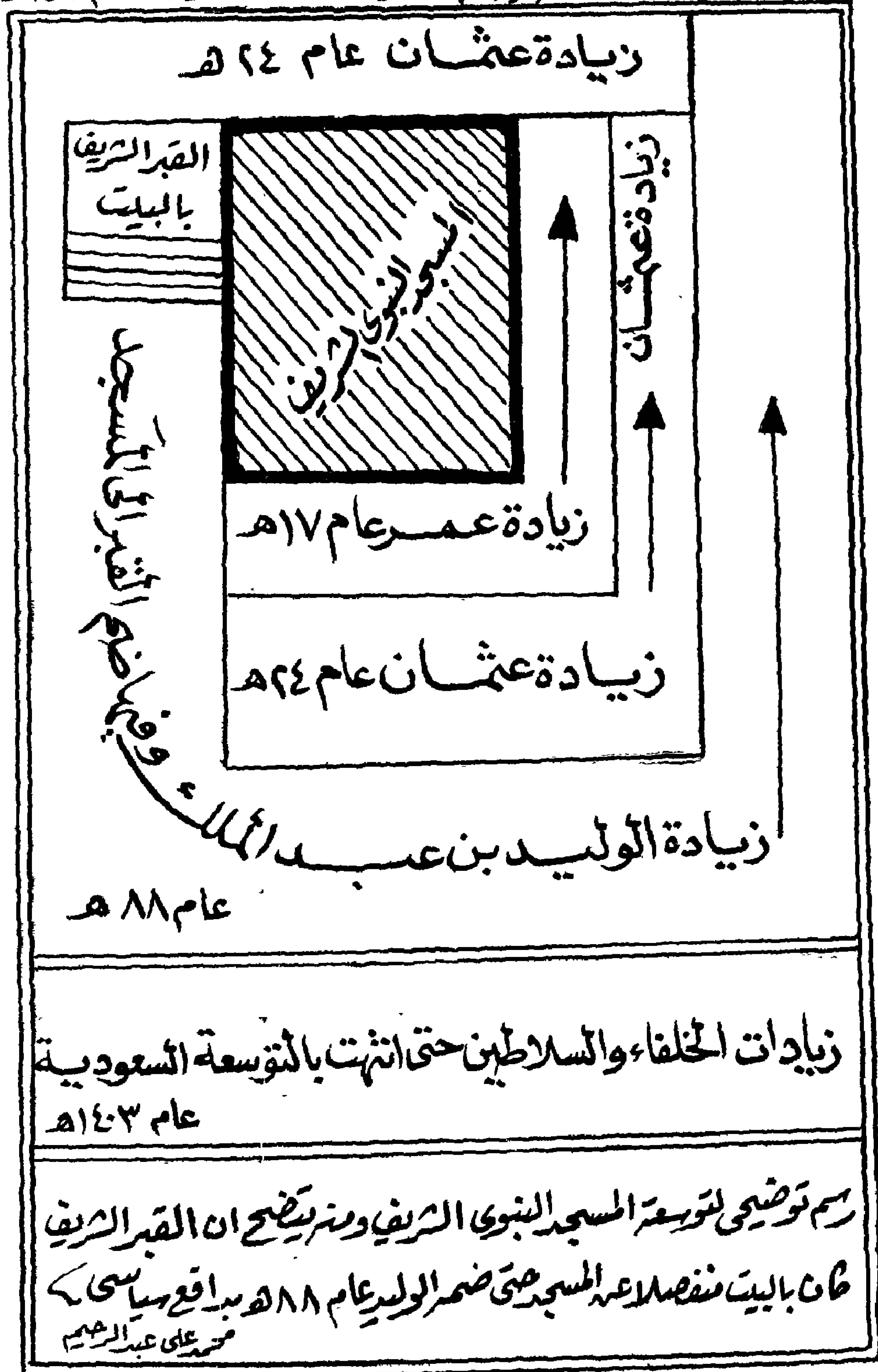
س ــ هل يجوز النذر لغير الله ؟

جـ ــ أجاب المفتى رحمه الله تعالى بقوله : وردت الآيات صريحة فى أن النذر لا يجوز الا لله . والنذر لغير الله شرك لأن النذر عبادة والعبادة لله وحده . انتهى .

هذا ما أفتى به الشيخ حسن مأمون مفتى الجمهورية الأسبق عام ١٩٥٧ وهذه الفتوى مسجلة بدار الافتاء ضمن فتاوى عام ١٩٥٧ فليرجع اليها المخالفون لها . فلا تزال شرذمة ممن ينتسبون الى العلم ، أو تغلب عليهم عقائد الصوفية : تناسوا ما أخذ الله عليهم من ميثاق الكتاب ، فكتموا ما أنزل الله ، وقالوا على الله ورسوله غير الحق ، ودرسوا كل ذلك فيما درسوه من آيات الله البينات ، ومن سنة المعصوم ﷺ . ولكن غلبت الأهواء ، وأقبلت الدنيا على بعض العلماء وذوى الوجاهات فأعرضوا عن النصوص الصريحة ، مجاراة للعامة أو ارضاء للخاصة ، وتجلى ذلك فيما نراه فى المساجد ذات القبور ، من البدع الشركية والضلالات .

فالاسلام جاء لتجريد التوحيد الخالص من كل الترهات

مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والزيادات التي أحدثت فيه حتى عام ١٤٠٣هـ



ليكن معلوماً بأن الزيادة السعودية كانت أوسع الزيادات في المسجد الشريف ولم نتعرض لتفصيلها لأن القصد من الرسم بيان من أدخل القبر الشريف للمسجد.

والجهالات باسم الأوليــاء .

واليكم ازالة الشبهة حــول قبر الرســول ﷺ : الذى يدعى كثير من العلماء بأنه عليه الصلاة والســلام مدفون فى مسجده .

هذه مغالطة مكشوفة من العلماء ، فيها تزييف للتاريخ ومســخ للحق ، ونصر للباطل لسببين :

١ ــ أن بدعة وضع الأضرحة فى المســاجد ، أو اتخاذ القبــور مســاجد ، لم يعهدها المســلمون فى القــرون الأولى . الا فى عهــد (العبيديين : الفاطميين) فى القرن الرابع الهجرى وهم الذين ســنوا السنة السيئة مغالاة فى حب الصالحين . وبذا تبطل حجة مــن يدعى من العلماء والمتصوفة أن الأضرحة فى المساجد مضى عليها أربعة عشر قرنا من الزمان . وهذا كذب وافتراء أو جهل بالتاريخ .

٢ ــ أن الرسول ﷺ بين قبل موته (نحن الأنبيــاء ندفن حيث نقبض) ولما أحس ﷺ بقــرب أجــله ، استأذن نســاءه فى أن يمرض بحجرة عائشــة . ثم انتقل الى الرفيق الأعلى ، ودفن ﷺ فى حجــرة عائشة لا فى مسجده . وظل قبر رسول الله ﷺ مصونا لم يدخــل فى المسجد ، فى التوسعة التى قام بها عمر للمسجــد عام ١٧هـ (أنظــر الرسم التوضيحى لمسجد رسول الله ﷺ والزيادات التى أدخلت عليه). فقد وسع عمر المسجد من جميع الجهــات ماعدا الجهة الشرقيــة التى فيها بيت النبى وقبره الشريف حتى لا يدخل القبر بالمسجد .

ثم جاءت زيادة عثمان عام ٢٤هـ ولم يدخل القبر ولا البيت ضمن المسجد . وظل بيت رســول الله ﷺ بمــا فيه قبره الشريف منفصلا عن المسجد ، حتى جاء الوليد بن عبد الملك فى عهد الأمويين (وهم أعداء لأبناء على بن أبى طالب رضى الله عنه) .

متى ضم القبر الشريف الى المسجد

كان العداء شــديدا بين خلفاء بنى أميــة ، وبين أبناء الحســن والحســين رضى الله عنهمــا . وكان الوليد بن عبــد الملك بن مروان ظالما غشوما ، اتخذ من مسجد الرسول ﷺ وسيلة لخدمة سياسته .

فلما حج عام ٨٠ هجرى بعد أن آلت اليه الخلافة زار المدينة المنورة ، وخطب الناس يوم الجمعة ، وبعد الصلاة لم يقبل عليه أهل المدينة للسلام عليه • وحانت منه التفاتة الى بيت رسول الله ﷺ ، فاذا بالحسن بن الحسن بن على بن أبى طالب ترنو اليه الأنظار محبة وتقديرا واحتراما ، وكانت تسكن معه فى بيت رسول الله ﷺ زوجه فاطمة بنت الحسين رضى الله عنهم أجمعين • فعز على الوليد ألا يحفل به الناس وألا يهتموا به بصفته خليفة المسلمين • وتمكن منه الحقد على أبناء على بن أبى طالب ، وعمل على تشتيتهم من المدينة ، واستعمل المكر والخديعة فى ذلك • فأعلن أنه يريد تجديد المسجد النبوى الشريف وتوسعته • وأصدر أمره الى أمير المدينة بهدم المسجد ، واضافة بيت الرسول كله بما فيه القبر الى المسجد بحجة توسعته •

ولما قيل للحسن بن الحسن وزوجه فاطمة بنت الحسين : لابد من الرحيل من البيت : أبيا أن يخرجا مع ذريتهما • فأرسل الوليد : ان لم تخرجوا هدمناه على رءوسكم • وتم تنفيذ أمر الوليد ، وانتقل أبناء الحسن والحسين الى الحيرة بالعراق • وتمت التوسعة الثالثة للمسجد بعد ضم البيت الشريف اليه وذلك عام ٨٨هـ •

ومن هذا يتضح أن قرار الوليد بتوسعة المسجد النبوى عمل لم يرد به وجه الله تعالى ، ولكن للكيد لأحفاد الرسول ﷺ ، حتى لا يكون لهم قرار بالمدينة ، فالعمل اذن سياسى وانتقامى لا يمت الى الدين بشىء •

وغنى عن البيان أن هذا العمل أثار سخط المسلمين • فقد روى عن نصار الخراسانى قال : (أدركت حجرات الرسول ﷺ من جريد على أبوابها المسوح من شعر أسود ، فحضرت أمر الوليد بن عبد الملك بادخال حجرات النبى ﷺ الى المسجد ، فما رأيت يوما اشتد فيه البكاء من ذلك اليوم) يقصد البكاء على تشتيت آل بيت رسول الله ﷺ •

وكان سعيد بن المسيب حيا يرزق • فقال : (والله لوددت أنهم تركوها على حالها) يعنى حجرات النبى ﷺ •

هذا ولما تم بناء المسجد جاء الوليد من دمشق الى المدينة وأخـذ يتجول فى المسجد معجبا فخورا ببناء المسجد بالزخرفـة التى أدخلت عليه ، مما لم يكن للمسلمين عهد ببناء المساجد المزخرفة والقباب على طريقة الكنائس • وكان أبان بن عثمان بن عفان رضى الله عنه لايزال حيـا • فأخذ الوليد بيده وطاف بالمسجـد وقال لأبان رضى الله عنـه (أين بناؤنا من بنائكم) ؟ فكان جواب أبان على الفـور (لقد بنيناه بناء المساجد ، وأنتم بنيتموه بناء الكنائس) •

فبهت الوليد • وكانت الكلمة كالصاعقة فى أذنه ــ لأن توسعـة عمر ثم عثمان للمسجد الشريف كانت مستوحاة من بساطة الاسـلام فى عمارة المساجد دون أن تخالطها الزخارف والحمرة والصفرة والألوان التى تشغل المصلى ، وتخرجه عن الخشوع • وكانت المساجد فى الصدر الأول من الاسـلام كجامع عمرو بن العاص والمسجد النبوى ومسجد على بالكوفة ، كانت تنطق ببساطة الاسلام وقوته •

ثم خلف مـن بعدهم خلف اهتموا بزخرفة البنيان مـع ضعف الايمـان •

من هـذا البحث يتضـح لعلمائنا فى العصر الحـديث أن القبر الشريف أدخـله للمسجد حـاكم ظالم لا ينبغى أن يتخذ فعله حجـة لاقامة باطل ــ ألا فليتقوا الله بدون تحريف أو تزييف والله المستعان •

محمد على عبد الرحيم

مصادر البحث :

١ ــ وفاء الوفا بأخبار المصطفى •

٢ ــ الرحـلة الحجازيـة •

٣ ــ البدايـة والنهـاية •

٤ ــ منزل الوحى لهيكل باشا وزير المعارف سابقا •

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ
محمد على عبد الرحيم الرئيس العام للجماعة

ـ يسأل القارىء/هانىء محمد اسماعيل من البربا فى أسيوط عن نوع العرش الذى رفع يوسف عليه السلام أبويه عليه ونوع السجود فى قوله تعالى « وخروا له سجدا » •

الجواب : يقول المفسرون فى قوله تعالى (ورفع أبويه على العرش) أى أجلسهما على سرير الملك بجانبه ـ وخروا له سجدا : (أى سجد له أبوه وأمه واخوته حين دخولهم عليه ـ وقال المفسرون كان السجود عندهم تحية وكرامة ، وليس سجود عبادة) •

ـ ويسأل القارىء/زور أبو الليل بالشرقية عن معنى قوله تعالى (وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا) ، ثم يتساءل عن رأى الدين فى حلقات الذكر التى تشاهد فى المساجد والموالد ، كما يسأل القارىء عبد المنعم أحمد من ايتاى البارود عن حلقات الذكر •

الجواب : المعنى : كل البشر المؤمن والكافر والبر والفاجر . يمرون على صراط جهنم ، كان على ربك حتما مقضيا ، أى قضاء لازما لا يمكن خلف هذا الوعد • والمرور يختلف بدرجة الأعمال • فمنهم من يمر كالبرق الخاطف ولا يمسه سوء كالرسل ومن آمن بهم واتبع هداهم • وغيرهم من الكافرين والفساق والعصاة يتساقطون فى جهنم والعياذ بالله • وحلقات الذكر التى يقيمها الصوفية بالمساجد أو الموالد ، هى أشبه بحلقات الرقص حيث يتمايلون يمينا وشمالا واماما وخلفا ، ويصحبها تصفيق لتنظيم التمايل والرقص • وهى بدعة منكرة حيث لا يقبل الله من الذكر الا ما شرع • فقد قال عز شأنه (واذكر

ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ، ودون الجهر من القول) فذكرهم مخالف للآية من جميع الوجوه — وليس ذكر الله بالحلقات ولكن وسائل الذكر كثيرة منها : تسبيحه وتحميده وتكبيره عقب الصلوات سرا ، ومنهـــا التفكر فى ملكوت السموات والأرض ، ومنها ذكر الله فى الطريق بغض البصر ، ومنها ذكر الله فى حالات البيع والشراء بترك الكذب والغش والتضليل والتغرير ، ومنها ذكر الله عند النوم وعند القيام منه ، وذكره عند الخروج من البيت وعند الرجــوع اليه ، وعند دخــول المســجد والخروج منه ، وعنــد الأكل والشرب ، والانتهاء منهما ، وعنــد لبس الثوب الجديد — وعند مباشرة الرجل لامرأته وغير ذلك كثير • وتجدون هذه الأذكار وغيرها فى كتاب الكلم الطيب لابن تيمية أو الوابل الصيب لابن القيم • واحذر كتاب دلائل الخيرات ففيه شرور مــن الشركيات يجب الاعراض عنها • وأدعيته مؤلفة غير سليمة • والله أعلم •

— ويسأل القارىء/عبد المنعم عليوة من الدوير/صدفا بأسيوط عن معنى قوله تعالى « فاصدع بما تؤمر وأعرض عن المشركــين ، انا كفيناك المستهزئين » •

الجــواب : أى اجهر بتبليغ أمر ربك بعد أن كانت الدعوة سرا بمكة ، ولا تلتفت الى ما يقوله المشركون ، فانا كفيناك شرهم باهلاكنــا اياهم والنصر عليهم • وقد قتل أبو جهل وصناديد قريش فى غزوة بدر • والله لا يخلف الميعاد • والله أعلم •

— ويسأل القارىء/رضا أحمد عاشور — من سنديون قليوبية : هل يشترط الوضوء فى أذكار النوم والصباح والمساء ؟

الجــواب : لا يشترط الوضوء لها • ولكن مع الوضوء أفضــل

— ويطلب القارىء/نوح سليمان قادوم من قلين تفسير آيات من القرآن الكريم منها : (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك ســبيلا) •

الجــواب : قــال المفسرون (أى لا تجهر يا محمــد بقراءتك فى الصلاة حيث يسمعك المشركون فيسبوا القرآن ومن أنزله ، ولا تسر بقراءتك بحيث لا يسمعك المأمومون من خلفك) وابتغ بين ذلك سبيلا —

أى توسط بين الجهر والمخافتة • قال ابن عباس : كان الرسـول بمكة يرفع صوته بالقراءة فاذا سمعه المشركون سبوا القرآن وسبوا مـن أنزله ، فنزلت الآية •

ــ ويسأل القارىء/رشاد عبد الرحمـن من نجوع السـداورة بصدفا عدة أسئلة نجيب عما يلى منها • ما معنى الحديث (لا عقر فى الاسـلام)•

الجـواب : العقر هو الذبح للميت تحت نعشـه • وكان أهـل الجاهليـة يفعلون ذلك فنهى الاسلام عنه لما فيه من تقليد الجاهلية ومن الرياء عند الذبح وفى ذلك فخر وسمعة بين الناس •

ونجيب على سؤال بعثه الينا/أحمـد كاشف من الحامدية بكفـر الشيخ • فيطلب تفسير قوله تعالى (وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ، لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا) •

الجـواب : يقول المفسرون : كان كلب أصحاب الكهف الذى سار خلفهم باسطا يديه بفناء الكهف كأنه يحرسهم ــ وكان منظر أهـل الكهف الذين لبثوا فيه ثلثمائة وتسع سنين يثير الرعب من شعورهم الطويلة وكذلك أظفارهم ، اذ يراهـم الناظر نياما كالأيقاظ يتقلبـون ولا يستيقظون • وهذه آية من آيات الله • فقد ناموا سنين بلا طعام ولا شراب ، حتى أيقظهم الله • وقد دخلوا الكهف فرارا بدينهم مـن ملك ظالم •

ــ وكتب الينا الطالب/أحمد شحاتة أحمد بكلية أصول الدين ــ أسيوط/يعترض على ما ذكرناه فى العدد السـادس جمادى الآخـرة ١٤٠٧هـ من جواز أكل لحوم الخيل ، ويقول ان ما طالعه فى كتب الفقه يحرم أكل لحم الخيل • ونقول له : ان ما بين يديك من كتب فقه فيه آراء علماء ، وقـد يكون المصنف متعصبا لمذهبـه ، ولو اطلعت على موسوعات السنة والأحاديث الصحيحة الواردة فى الصحاح لاستراحت نفسك للأدلة بتحليل لحم الخيل منها :

١ ــ عن جابر رضى الله عنه أن النبى ﷺ نهى يوم خيبر عن

لحوم الحمر الأهلية وأذن فى لحوم الخيل • رواه البخارى ومسلم والنسائى وأبو داود •

وفى لفظ : أطعمنا رسول الله ﷺ لحوم الخيل ونهانا عن لحوم الحمر الأهلية رواه الترمذى وصححه •

وفى لفظ سافرنا مع رسول الله ﷺ فكنا نأكل لحوم الخيل ونشرب ألبانها • رواه الدارقطنى •

٢ — عن أسماء بنت أبى بكر قالت : ذبحنا على عهد رسول الله ﷺ فرسا ونحن بالمدينة فأكلناه • متفق عليه • ولفظ أحمد : ذبحنا فرسا على عهد رسول الله ﷺ فأكلناه نحن وأهل بيته •

واذا ثبت التحليل بأكلها بالأحاديث الصحيحة ، أفلا يعتبر ذلك حجة على المذهب الذى قال انه يحرم أكلها ؟ والله يقول : (لا تقدموا بين يدى الله ورسوله) • أى لا تقدموا قول أحد على قول الله وقول رسوله وبالنسبة للتحريم الذى ذكره السائل ، فقد رجعت الى كتاب الفقه على المذاهب الأربعة الذى تطبعه وزارة الأوقاف المصرية فوجدت فى طبعة دار الكتب المصرية ما يلى :

الشافعية والحنابلة	=	يحل أكل الخيل
المالكية	=	عندهم قولان الاباحة والتحليل
الحنفية	=	يكره أكلها كراهة تنزيهية

ولعل الذى أفتى بكراهة أكلها يرى أن الخيل كانت أداة حرب فيريد أن يعدها للقتال ، لأن ذبح الخيول يؤدى الى انقراضها • وهذا رأى ابن قدامة فى كتابه المغنى رحمه الله تعالى •

وانى أنصح الأخ الطالب بأن يأخذ الحجة من قول الله وقول رسوله • فلله الحجة البالغة • والله أعلم •

— ويسأل القارىء/عبد الخالق • من أنصار السنة بمصر الجديدة، عن صحة الحديث (اذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالايمان)

الجـواب : الحـديث صحيح رواه أحمـد بن حنبل والترمذى وابن ماجه عن أبى سعيد الخـدرى • ورواه ابن خزيمة والحـاكم والنسـائى •

— ويسأل القارىء/ابراهيم عبد الشكور من بنى سويف/ عن صحة الحديث (اياكم وخضراء والدمن) وما معناه ؟

الجـواب : التحذير من زواج المرأة الحسـناء التى تنبت فى المنبت السـوء •

وهو غير صحيـح • أخرجـه الواقدى بسند ضعيف ، وقـال الدارقطنى لا يصح ، وهو من الأمثال التى ذكرها ابن عساكر •

— ويسأل القارىء/جمال فايد من المنشية بالصالحية شرقية/عن صحة الحديث (اهتز العرش لموت سعد بن معاذ) •

الجـواب : الحديث صحيح • ويبين منزلة سعد بن معاذ عند الله ورسوله • أما كيفية اهتزاز العرش فقد سكت عنها رسول الله • وينبغى أن نسكت عما سكت عنه رسوله الكريم •

— وأمامنا رسائل من قراء كرام ، يطلب بعضهم فى رسـالته تحقيق ١٥ حديثا ، وبعضهم يطلب تحقيق عشرة أحاديث • فنعتذر عن اجابتهم لطول الأسئلة واجابتها لاستنفاد الوقت الطويل فى البحث والكتابة — فعليهم أن يختصروا ما أمكن أسئلتهم ، حتى يفسحوا المجال لغيرهم •

— ويسأل مصطفى أبو طلحة من بورسعيد عن الحديث الذى أوردناه فى عدد سابق تحريما لأدوات الطرب وهو قوله ﷺ (صوتان ملعونان فى الدنيا والآخرة : مزمار عند نعمة ورنة عنـد مصيبة) ويسأل عن مصدره •

الجـواب : الحـديث رواه البزار والمقـدسى وابن مردويـه وأبى نعيم والبيهقى عن عائشة وأنس رضى الله عنهما — وأخرج ابن سعد فى السنن عن جابر أنه ﷺ قال : (انما نهيت عن صوتين أحمقين : صوت عند نعمة لهو ولعب ومزامير الشيطان وصوت عند

مصيبة) — وان كانت هذه الأحاديث ضعيفة • فالمسلم يستبرىء لدينه ولا يقع فى الشبهات • والله أعلم •

— ويسأل كل من محمود عبد العليم ، وثروت مهنى ، ومدرسات مدرسة بربا بصدفا أسيوط عن حكم احياء ليالى رمضان (بسهرة تقوم بنفقاتها كل عائلة بالقرية) فتستأجر قارىء القرآن بأجر معلوم مع العلم بأننا فى حاجة الى هذا الأجر ، وقيمة ما يقدم من طعام فى وجبتى السحور والافطار •

الجواب : احياء ليالى رمضان يكون بصلاة القيام (التراويح) سواء كانت بالمسجد أو بالمنازل وتكون صلاة خاشعة تتسم بطول القراءة — وكذلك من احياء لياليه أن يقرأ كل امرىء بنفسه قرآنا يتعبد به

أما هذه البدعة التى يسهرون فيها ، واختيار قارىء يطربهم بصوته نظير أجر معلوم ، فهذا بدعة لا يؤجر عليها فاعلها • أما أخذ الأجرة على تلاوة القرآن ، فقد قال النبى ﷺ فيه (اقرءوا القرآن واسألوا به الله • فان من بعدكم قوما يقرءون القرآن ويسألون به الناس) ، ولم يجز رسول الله ﷺ أخذ الأجرة الا فى الرقية الشرعية (بقراءة المعوذتين ثلاثا) فى الكفين والتمسح بها • ولا يجوز الرقية الا فى حالتين ، بينهما الرسول بقوله (لا رقية الا من عين أو حمة) وكذلك أجيز أخذ الأجرة لتعليم الصبيان كتاب الله — وما يفتى به العلماء من تحليل الأجرة لقراءة القرآن على الموتى ، أو قراءة القرآن بالمساجد عصرا ، ويوم الجمعة فدليله آراء علماء • والله أعلم •

— وأرسل الينا الطالب/مصطفى عبد المالك ، ومحمد محمود اسماعيل نسخة من صفحات كتاب فى التوسل وضعه الصوفية ويبيح التوسل بالموتى • ونحن نشكرهما على غيرتهما على التوحيد الخالص • وقد تصفحنا هذه الصفحات فوجدنا فيها شركا صريحا كقولهم :

١ — عند التوسل بالموتى : قبورهم مباركة يستجاب عندها الدعاء (وقد نهانا رسول الله ﷺ عن الصلاة أو الدعاء بجوار

قبر ـ فمن أين جاء للمؤلف أن الدعاء غير الجائز عند الموتى ولو كانوا صالحين : دعاء مستجاب ؟ هذا اما تزييف فى الدين أو تخريف) •

٢ ـ أغلب ما فى الصفحات أدعية أصلها من الشيعة : فكثير منها استغاثة بأهل البيت كفاطمة رضى الله عنها وعلى بن أبى طالب والحسن والحسين ـ ومعلوم أن التوسل لا يكون الا بحالة من ثلاث :

١ ـ بالعمل الصالح كاستغاثة أهل الغار الثلاثة •

٢ ـ بأسماء الله الحسنى عملا بقوله تعالى ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها •

٣ ـ التوسل بدعاء رجل صالح كتوسل عمر بالعباس وهو حى يرزق حينما صلى صلاة الاستسقاء فدعا معهم العباس رضى الله عنهم •

أما غير ذلك من الاستغاثة أو الاستعانة بالموتى من مشايخ الطرق أو أهل الصلاح والتقوى كقبر الشافعى والحسين فشرك بالله عظيم •

ـ ويسأل القارىء/حامد عبد الهادى من بهيج بأسيوط عن صحة الحديثين :

الجواب : (أ) حديث (أد الأمانة الى من ائتمنك ولا تخن من خانك) حديث صحيح •

(ب) (أدبنى ربى فأحسن تأديبى) لم تثبت صحته كحديث • ولكن المعنى أن الله تعالى أدبه ورباه وصنعه كما صنع موسى على عينه •

ـ ويسأل عبد العظيم زاهر من مركز ديروط فيقول ما رأى الاسلام فى الرجل الذى يؤدى جميع أركان الاسلام ولا يصلى ؟

كما يوجه الينا القارىء خالد عبد الفتاح حجاج بمركز أجا عن رجل عاش طول حياته بغير صلاة ثم تاب فهل يقضى ما فاته مع أن عمره الآن ٧٠ عاما ؟

الجواب : تارك الصلاة كافر لقوله ﷺ (من ترك الصلاة فقد

كفر) — وعن جابر قال سمعت رسول الله ﷺ يقول (ان بين الرجل وبين الشرك والكفر ترك الصلاة) رواه مسلم وعن بريدة قال : قال النبى ﷺ (العهد الذى بيننا وبينهم الصلاة . فمن تركها فقد كفر) . وعن شقيق قال : كان أصحاب النبى ﷺ لا يرون شيئا من الأعمال تركه كفر غير الصلاة وعن ابن مسعود رضى الله عنه قال قال ﷺ (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فان فعلوا عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله) متفق عليه .

فالنبى حكم على تارك الصلاة بالكفر . ويأتى بعض علماء اليوم فيحرفون الكلم عن موضعه ولا يكفرون ما كفره رسول الله ﷺ . ثم يلزمون تارك الصلاة اذا تاب الى الله أن يقضى صلاته الفائتة عن عمر يبلغ ٦٠ عاما أو أكثر — فأين الدليل على ذلك . والثابت عن رسول الله ﷺ أن (التوبة تجب ما قبلها) « فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم » . وقال تعالى (الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات) .

واذا كان الله تعالى لم يفرض على الكافر الذى أسلم قضاء شىء لأنه أسلم وتاب فمن باب أولى لا يطالب تارك الصلاة بقضاء ما فات لأنه كان كافرا ولو مات على كفره لا يصلى عليه . وقضاء الصلاة لا يكون الا لمن نام عنها أو نسيها بنص الحديث . وعلى ذلك يمكن لتارك الصلاة أن يتوب توبة نصوحا . وبدلا من أن يخضع لفتاوى لا تسند الى دليل بقضاء صلاة خمسين عاما ، تؤدى بغير خشوع وبغير حضور قلب ، فالأفضل أن يكثر من فعل الخيرات من صيام وصلاة تطوع وصدقة وغيرها ويبكى على ما فات ويحرص على أداء ما افترضه الله عليه ولو كان حجا . والله أعلم .

— توجد مصلى على شاطىء الترعة بكفر الحمام بالشرقية . وبالبلدة أربعة مساجد فهل يجوز هجر المساجد وأداء الصلوات فى مصلى الترعة .

الجواب : احداث مصلى على الترعة فيها عون للمارة والمزارعين

على أداء صلواتهم اذا لم يتمكنوا من أداء الصلوات فى المساجد • والله تعالى أثنى على المساجد بقوله (فى بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال لا تلهيهم تجارة ••• الآية) — فينبغى أن تؤدى الصلوات فى المساجد • ومصلى الترعة تكون لمن يزرع أو يحصد • وقد قال ﷺ (صلاة الرجل مع الرجل خير من صلاته وحده وصلاته مع الرجلين خير من صلاته مع الرجل) فالمصلى على الترعة لا بأس بها ولكن لابد من عمارة المساجد بصلاة الجماعة • والله أعلم •

— يسأل القارىء خالد عبد الصادق من النوبة الجديدة فيقول سمعت أن مزيلات العرق وهى من العطور حلال للمرأة عندما تخرج من منزلها • فهل هذا صحيح ؟

الجواب : اذا استعملت ذلك فى بيتها فلا حرج عليها ، واذا استعملتها للخروج فمحرم على المرأة أن تتعطر حتى لا تقع فى اثم • قال ﷺ (اذا تعطرت المرأة ومرت على قوم فوجدوا ريحها فهى زانية) •

— من على عبد الرحمن من طوخ القراموص شرقية : ما رأى الدين فى كلية الشرطة للبنات ؟

الجواب : هذا تقليد غير اسلامى • ففيه دعوة الى الاختلاط السافر وفيه تعريض المرأة الى أعمال الشرطة الشاقة ، والسهر بالليل بعيدا عن الزوج والأولاد ، وفيه خلوة المرأة برئيسها ، وغير ذلك مما حرم الله •

— ويسأل محمود محمد حسن من منفلوط بأسيوط عن صحة الحديث (من زار آل بيتى فكأنما زارنى) حديث موضوع ، من وضع الشيعة •

وزيارة القبور بالمساجد نهى عنها الاسلام ، لأن الزائر يقصد التبرك بها • ولم يشرع فى الاسلام الا زيارة مقابر المسلمين الشرعية للموعظة والاعتبار • أما الأضرحة فليس فى زيارتها هذا المعنى •

– والى أصحاب الاستفتاءات عن حكم قراءة القرآن على المقابر • نقول :

ليس من الاسلام فى شىء وهى بدعة لايثاب عليها فاعلها لأنه لم يثبت عن رسول الله ﷺ أن قرأ الفاتحة ولا سورة أخرى على ميت على قبره ، ولا بعيدا عن قبره • والسنة أن يدعو للميت كما فعل الرسول ﷺ • قال ﷺ : (استغفروا لأخيكم واسألوا الله له التثبيت فانه الآن يسأل) والسنة فى زيارة المقابر : أن يقول (سلام عليكم دار قوم مؤمنين • وانا ان شاء الله بكم لاحقون ، يرحم الله المستقدمين منكم والمستأخرين • أسأل الله لى ولكم العافية) ولا يجوز طلب منفعة أو دفع مضرة من المقبور لأن ذلك شرك بالله تعالى •

– ونقول لمن يداوم على صلاة الصبح بعد طلوع الشمس من الطلاب وغيرهم ان كانت عادة مستمرة فلا صلاة له ، ولا يقبل منه قضاؤها ، لأن القضاء على من نام عن صلاة واحدة • أما اذا أخذت العادة صفة الدوام ، فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون •

– واجابة على سؤال الأخ روس فوزى داود من جسر المهاجرين بعمان الأردن : ان الانزال بشهوة يوجب الغسل ، وبدون شهوة يوجب الوضوء فقط •

– ويسأل القارىء/أبو السعود عبد الرحمن من طنطا عن صحة الحديث (ساقى القوم آخرهم)•

الجواب : حديث صحيح ونصه (ساقى القوم آخرهم شربا) رواه أحمد بن حنبل وأبو داود والبخارى فى التاريخ عن عبد الله ابن أبى أوفى رضى الله عنه •

– للقارئه س•م•ع : اجعلى توبتك الى الله مصحوبة بالندم ولا تكشفى أمرك لأحد فان من ستر الله على عبده ألا يكشف أمره للناس •

– ونقول للقارىء عبد التواب روبى من اهناسيا كوم الرمل :

ان استعمال مكبر الصوت بالمسجد للانتخابات ، وتوزيع السلع الغذائية ونحوها لا يصح الا اذا أخرجنا المكرفون خارج المسجد • واذا كانت هناك مصلحة تهم المسلمين كالتطعيم من الأمراض ، وتحصين المواشى ومحاربة آفات الزراعة فلا بأس من استعمال مكبر الصوت •

ــ للأخ ممدوح محمد ابراهيم : ان حديث (تزوجــوا الولود الودود فانى مباه بكم الأمم يوم القيامة) حــديث صحيح وهــذه الصفات تتوفر فى البكر فى أغلب الأحيان •

ــ ونقول للقارىء ع•م•ع من طهطا ان من يشرك بالله بسؤال الموتى من دون الله لجهله لا يعذر بالجهل يوم القيامة •

ــ والى الأخ حسانى على حسن من أصفون اسنا : ان التبرع لبناء ضريح لشيخ حرام •

ــ ومن الأسئلة الغريبة كيف قتل الشيخ حسن البنا ؟ فاسألوا المسئولين عن قتله رحمه الله تعالى •

ــ ونقول لابراهيم الأمير زيان من أصفون اسنا عن سؤاله عن رابعة العدوية فى أكثر من مرة : ان هذا السؤال لا يفيد القراء بشىء ويكفى أن نقول ان الأساطير التى ألفت عنها مبالغ فيها ومن وضع الصوفية ولا دليل عليها •

ــ كما نقول للسيد عبد الفتاح قنــاوى من أصفون أيضــا ان اكتحال رسول الله كان بالاثمد وهو كحل صحى يفيد العــين ، ولم يكن بكحل الزينة المستعمل فى هذا العصر •

ــ والى محمد كمال ــ اهناسيا نقول مشــاهدة لعب الكرة فى غير وقت الصلاة حلال • أما فى وقت الصلاة : فاللعب والمشــاهدة حرام لأنه يعطل عن الصلاة •

ــ ونقول للقارىء عبد المنعم عليوة من الدوير صدفا ان حديث (اطلبوا العلم ولو بالصين) غير صحيح •

ــ ونقول للقارىء محمد عبد الفتاح بمساكن خالد بن الوليــد

بشربين : ان الجهر فى صلاة الظهر عمدا يبطل الصلاة أما ان كان ناسيا فعليه سجود السهو •

ــ ويسأل كثير من الطلبة عن حكم المراسلة بين فتى وفتاة من غير مقابلة بحجة أنهما يعتزمان الزواج •

الجواب ــ هذا افساد لأخلاق البنات واغراء لهن ، ويعتبر حراما ، من الفتى والفتاة ، وتعتبر المراسلة بينهما كالمقابلة يفضى كل منهما سره للآخر • والاسلام يحرم مخاطبة البكر فى الزواج ولابد من أن يخاطب ولى أمرها •

فياشباب اتقوا الله فى بنات المسلمين • واذا كنت أيها الطالب لا ترضى لأختك أن تراسل شابا آخر ، فكيف تستقبح ذلك من أختك ولا تستقبحه من نفسك ؟ لا تخدعنكم الاذاعات ولا التمثيليات فالبلاء والانحلال فيها ونسأل الله العافية •

ــ ونقول للسائل/يوسف السيد/ من سيد سالم بكفر الشيخ ان الأذان على سطح المسجد هو الأصل قبل اختراع مكبرات الصوت •

كما نقول له معنى الحديث (لا تختلفوا فتختلف قلوبكم) معناه العام نبذ الخلاف بين المؤمنين • والرسول قال ذلك فى مقام تسوية الصفوف حتى لا يختلف أحد المصلين عن الآخر عند اقامة الصلاة •

ــ يسأل خليفة عبد المغيث من ديروط عن الغرض من الحديث (ويل للأعقاب من النار) •

الجواب : القصد اسباغ ماء الوضوء على عقب الرجل الذى يقع خلفها حتى لا يبطل الوضوء فتبطل الصلاة •

ــ وللأخ رمضان عوض من كوم الدربى بالمنصورة : وصلتنا رسالته التى يبدى فيها سروره باعتناق أسرة مسيحية للاسلام فشكر الله له •

ــ نقول للقارىء خالد زكى من شطورة بسوهاج : لا عبرة بتحليل بعض العلماء للتصوير وقد حرمه رسول الله ــ فلله الحجة

البالغة ــ وليست للشيخ فلان ولا فلان •

ــ والى الأخ محمد ابراهيم الحلوانى من منشاة البدوى بطلخا ــ ان ألفاظ الأذان جاءت توقيفية عن رسول الله ﷺ • فزيادة كلمة (سيدنا) فى الأذان بدعة تجعل الأذان غير مقبول •

ــ ونقول للأخ الشــاذلى عبد المنعم بالسودان : ان التجــارة لا يجوز أن تلهى عن صلاة الجماعة •

ــ ونقول للأخ صالح السيد فرح من عزبة زقزوق : ان الغناء الذى يدعو الى الشجاعة والجهــاد بلا مزمار ولا موسيقى حــلال • أما غناء النساء مطلقا فهو حرام • وكذلك غناء الرجال الذى يتسم بالميوعة والحب والغزل فحرام •

محمد على عبد الرحيم

بقية مقال (نفحات قرآن)

والأذى « يأيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والأذى ، كالذى ينفق ماله رئاء النــاس ولا يؤمن بالله واليوم الآخر ، فمثله كمثــل صفوان عليه تراب ، فأصابه وابل فتركه صلدا ، لا يقدرون على شىء مما كسبوا ، والله لا يهدى القوم الكافرين » •

وحسب المؤمن أن يشيد بمن الله ، ويشكر أفضاله « لولا أن من الله علينا لخسف بنا » « فمن الله علينا ووقانا عذاب السموم » ذلك لأن المن تبجح ، وتجاوز للحجم ، ونسيان للمنعم الحقيقى ، وتنغيص على آخــرين •

ان تزكية النفس ، والنقد الذاتى على خطين متوازيين لا يلتقيان ؛ فمن ذلل له أحدهما استعصى عليه الآخــر ، ومن انطوى فى أحدهمــا لا يراح رائحة الآخر ، بينهما بعد المشرقين ، فلا تزكوا أنفسكم هــو أعلم بمن اتقى •

بخارى أحمد عبده

حكم الاستغاثة بالنبي صلى الله عليه وسلم وسؤاله الشفاعة

بقلم : فضيلة الشيخ على بن محمد بن سنان
المدرس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ان الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له ، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله • صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى آله وصحبه •

وبعد : فانه قد وصل الينا سؤال من أحد الاخوان المحبين للخير ، يقول فيه : ما حكم الاستغاثة بالنبى ﷺ ، وسؤاله الشفاعة ؟ مع ذكر الدليل •

وجوابا على هذا السؤال — أقول : وبالله التوفيق :

الاستغاثة معناها : طلب الغوث ، وهو ازالة الشدة ، والكرب والضيق الذى يحل بقلب الانسان مما يصيبه فى هذه الحياة الدنيا •

وتنقسم الاستغاثة الى قسمين : جائزة ، وغير جائزة •

فالاستغاثة الجائزة : هى ما تطلب من الانسان الحى الحاضر فيما يقدر عليه • ومثالها : ما قص الله عن موسى عليه السلام عندما استغاثة الاسرائيلى حين اقتتل مع القبطى ، فقال تعالى (ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها ، فوجد فيها رجلين يقتتلان ، هذا من شيعته ، وهذا من عدوه ، فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه ، فوكزه موسى فقضى عليه) سورة القصص آية ١٥ • فقوله تعالى (فاستغاثه) دليل على جواز الاستغاثة بالانسان الحى الحاضر فيما يقدر عليه • أما الاستغاثة بالانسان الميت أو الغائب فلا تجوز ، لأن كلا منهما لا يملك أن يجيب طلبا ، سواء كان المستغاث به ملكا أو نبيا ، أو وليا ، أو دونهم •

وقد روى الطبراني باسناده : أنه كان فى زمن النبى ﷺ منافق يؤذى المؤمنين ، فقال بعضهم : قوموا بنا نستغيث برسول الله ﷺ من هذا المنافق ، فقال النبى ﷺ : (انه لا يستغاث بى وانما يستغاث بالله) .

فالله عز وجل هو الذى يستغاث به وحده — فيما لا يقدر عليه المخلوق — لرفع الشدائد وتفريج الكروب — يقول سبحانه (قل من ينجيكم من ظلمات البر والبحر تدعونه تضرعا وخيفة لئن أنجانا من هذه لنكونن من الشاكرين ؟ قل الله ينجيكم منها ومن كل كرب ثم أنتم تشركون) سورة الأنعام آية ٦٣ ، ٦٤ .

ويقول تعالى (اذ تستغيثون ربكم فاستجاب لكم أنى ممدكم بألف من الملائكة مردفين) سورة الأنفال آية ٩ .

ويقول سبحانه (أمن يجيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض — أأله مع الله — قليلا ما تذكرون) سورة النمل آية ٦٢ .

ويقول المفسرون ان المضطر هو من تصيبه شدة وتلجئه الضراعة الى الله تعالى . فاذا أخلص فى ضراعته استجاب الله له : اما فى الدنيا واما فى الآخرة ، واما أن يدفع عنه ما هو نازل به . فالدعاء كما قال ﷺ عاجل أو آجل أو دافع .

واستغاثة المضطر هى دعاء ، والدعاء عبادة . يقول تعالى (وقال ربكم ادعونى أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين) سورة غافر آية ٦١ .

وجاء رجل الى مالك بن دينار فقال : أنا أسألك بالله أن تدعو الله لى فأنا مضطر . فقال له مالك : اذا فاسأله فانه يجيب المضطر اذا دعاه ، فادعه يستجب لك .

ويقول الشاعر :

(وانى لأدعو الله والأمر ضيق على فما ينفك أن يتفرجا
(ورب أخ سدت عليه وجوهه أصاب لها لما دعا الله مخرجا)

والاخلاص فى الدعاء سواء كان من مؤمن أو كافر له أثره فى اجابة الدعاء • يقول تعالى (هو الذى يسيركم فى البر والبحر ، حتى اذا كنتم فى الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها ، جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن أنجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين • فلما أنجاهم اذا هم يبغون فى الأرض بغير الحق) سورة يونس آية ٢٢ ، ٢٣ •

وقد أمر الله تعالى عباده بالاخلاص فى عبادته • فقال سبحانه (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ، وذلك دين القيمة) سورة البينة آية ٥ •

مما سبق يتبين أن الاستغاثة الجائزة هى ما تطلب من الله جل جلاله ، ومن العبد الحى الحاضر فيما يقدر عليه • أما الاستغاثة غير الجائزة فهى ما تطلب من غير الله سواء كان ملكا أو نبيا أو وليا ، وذلك فيما لا يقدر عليه الا الله تعالى •

وبناء على ذلك فان الاستغاثة بالنبى ﷺ فى حياته فيما لا يقدر عليه الا الله ، والاستغاثة به ﷺ بعد مماته — أمر لا يجوز شرعا — بأمر الله تعالى وبأمر رسوله ﷺ •

أما سؤال النبى ﷺ الشفاعة — الآن — بأن تقول : يا رسول الله اشفع لى ، أو الشفاعة يا رسول الله ، فالمقصود بذلك طلب الشفاعة منه ﷺ يوم القيامة ، فهذا أمر لا يجوز شرعا — لأسباب :

١ — أن موعد الشفاعة وطلبها لم يحن بعد • فموعد ذلك يوم القيامة كما وردت به نصوص الكتاب والسنة •

٢ — أن الله عز وجل هو مالك الشفاعة • ويملكها لمن شاء يوم القيامة • وهو سبحانه لم يملكها بعد لرسوله ﷺ • يقول تعالى (قل لله الشفاعة جميعا ، له ملك السموات والأرض ثم اليه ترجعون) سورة الزمر آية ٤٤ •

٣ — أن الشفاعة لا يعطاها الشافع الا بعد أن يأذن الله تعالى له بها يوم القيامة ، وبعد أن يرضى سبحانه عن المشفوع له • يقول

تعالى (وكم من ملك فى السموات لا تغنى شفاعتهم شيئا الا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء ويرضى) •

ومن المقرر شرعا أن العمل لا يقبل الا اذا كان خالصا لله تعالى ، وموافقا لما جاء به رسول الله ﷺ • فالمشرك اذا لا نصيب له فى شفاعة الشافعين لأنه سد على نفسه رحمة أرحم الراحمين •

ومعلوم أن الله عز وجل وعد رسوله محمدا ﷺ بأن يعطيه الشفاعة العظمى فقال تعالى (عسى أن يبعثك ربك مقاما محمودا) والمقام المحمود الذى وعد الله به هو الشفاعة التى ورد ذكرها فى الأحاديث الصحيحة • من ذلك ما رواه البخاري عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى ﷺ يقول : (ان الناس يصيرون يوم القيامة جثاء كل أمة تتبع نبيها يقولون : يا فلان اشفع ، يا فلان اشفع ، حتى تنتهى الشفاعة الى محمد ﷺ ، فذلك يوم يبعثه الله مقاما محمودا) •

وروى الامام أحمد رحمه الله عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : (أنا سيد الناس يوم القيامة ، وهل تدرون ممم ذلك؟ يجمع الله الأولين والآخرين فى صعيد واحد يسمعهم الداعى وينفذهم البصر ، وتدنو الشمس فيبلغ الناس من الغم والكرب مالا يطيقون ولا يحتملون • يقول بعض الناس لبعض : ألا ترون ما أنتم فيه مما قد بلغكم ، ألا تنظرون من يشفع لكم الى ربكم ؟ فيقول بعض الناس لبعض : عليكم بآدم ، فيأتون آدم عليه السلام فيعُتذر ، ثم يأتون نوحا (فابراهيم ، فموسى ، فعيسى ، وكلهم يعتذر بسبب ذنب يعتقد أنه اقترفه فيستحيى ربه ، وكلهم يقول : نفسى نفسى نفسى) — ما بين القوسين اختصار ما جاء فى الأحاديث • ثم يأتون محمدا ، فيقولون : يا محمد أنت رسول الله وخاتم الأنبياء ، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ، فاشفع لنا الى ربك ، ألا ترى ما نحن فيه ، ألا ترى ما قد بلغنا ؟ فأقوم فآتى تحت العرش ، فأقع ساجدا لربى عز وجل ، ثم يفتح الله على ، ويلهمنى من محامده وحسن الثناء عليه ما لم يفتحه على أحد قبلى ، فيقال : يا محمد ارفع رأسك ، وسل تعطه ، واشفع تشفع ، فأقول : أمتى يارب ، أمتى يارب ، أمتى يارب ، فيقال لى : يا محمد ادخل من أمتك من لا حساب عليه من الباب الأيمن من أبواب الجنة ، وهم

شركاء الناس فيما سوى ذلك من الأبواب • ثم قال : والذى نفس محمد بيده ما بين المصراعين من مصاريع الجنة كما بين مكة وهجر ، أو كما بين مكة وبصرى) أخرجاه فى الصحيحين •

ولابد من التنبيه هنـــا الى أن الشفاعة لا ينالها يوم القيامة الا العبد الموحد ، فقد روى الامام البخارى بسنده ـــ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ فقال ﷺ : من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه) •

لهذا نفى الله تعالى حصول الشفاعة للمشركين ، فقال سبحانه (وأنذر به الذين يخافون أن يحشروا الى ربهم ، ليس لهم من دونه ولى ولا شفيع لعلهم يتقون) سورة الأنعام آية ٥١ ـــ وقال تعالى : (وذر الذين اتخذوا دينهم لعبا ولهوا وغرتهم الحياة الدنيا ، وذكر به أن تبسل نفس بما كسبت ليس لها من دون الله ولى ولا شفيع وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها ، أولئك الذين أبسلوا بما كسبوا ، لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون) سورة الأنعام آية ٧٠ ـــ ومن ثم فمن يطلب الشفاعة الآن من رسول الله ﷺ لن ينالها يوم القيامة ، لأن طلبه غير مشروع ، وانما المشروع أن يطلبها من الله العظيم مالكها ، فيقول : (يارب ، اللهم شفع فى رسولك محمدا ﷺ ـــ أو يارب اللهم اجعلنى ممن يشفع فيهم رسولك محمد ﷺ يوم القيامة) •

وعندما يدعو العبد ربه ويخلص فى دعائه ، يستجيب الله تعالى له ما لم يعجـــل ، بمعنى أن يقول (دعـــوت فلم يستجب لى) • والله أعلم •

هـــذا ما أردت بيانه جوابا لسؤال السائل ، وأضرع الى الله سبحانه أن يتقبل أعمالنا ويجعلها خالصة لوجهه الكريم ، وأن يجعلنا من شفعاء رسوله محمد ﷺ ، يوم القيامة ، وأن يجعلنا من عتقائه من النار ومن المقبولين • انه سميع خبير ، وبالاجابة جدير ، وهو مولانا ونعم النصير •

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله الكريم محمد وعلى آله وصحبه •

على بن محمد بن سنان

احترس من زوجتك !

الرجل يريد من زوجته الحامل أن تضع ذكرا وهى تريد أنثى وقد تتحقق رغبتها • وقد يتكرر ذلك فى مرات الحمل التالية • ويعتبرها الزوج مشكلة وربما حمل على امرأته من أجلها لأنه لا يؤمن بأن انجاب الذكر أو الأنثى يحدده الله عز وجل الذى يقول « لله ملك السموات والأرض ، يخلق ما يشاء ، يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور ، أو يزوجهم ذكرانا واناثا ، ويجعل من يشاء عقيما ، انه عليم قدير » ٤٩ — ٥٠ الشورى •

ذلك الزوج الذى لا يؤمن بهذه الآيات ، وبالطبع لا يعلم الحقيقة العلمية التى تقول ان الكروموسومات الجنسية عند الرجل — وليست المرأة — هى التى تحدد جنس المولود ••• الى ذلك الزوج الذى تتعارض رغبته مع رغبة امرأته نقول : احترس من زوجتك •• ولا تسمح لها بالسفر الى أمريكا •• فقد أعلنت احدى جرائدنا الاسبوعية عن أحدث اختراع فى أمريكا وهو علبة صغيرة تباع فى « السوبر ماركت » •• هذه العلبة يقولون انها تحتوى على تعليمات مفصلة للمرأة تمكنها من اختيار جنس الطفل الذى تريد انجابه •• ويقولون ان هذه العلبة تباع بلونين : اللون الوردى لمن تريد انجاب أنثى والعلبة الزرقاء لمن تريد ذكرا •• أما عن مضمون العلبة فهى عبارة عن ارشادات تتبعها المرأة وليست عقاقير تبتلعها • أرأيت لماذا نقول لك : احترس من زوجتك ولا تسمح لها بالسفر الى أمريكا ؟ حتى لا تحصل على العلبة التى تحقق لها رغبتها التى لا تتفق مع رغبتك •• !

لا تقل ذلك شىء غريب ، ولا تقل انها تخاريف صحافة •• بل هو البعد عن الاسلام •• لا يأتى الا بالضلال والأفكار السخيفة التى ترحب بها صحف تافهة •

التوحيد

الصدقة المشروعة والممنوعة

بقلم : د . معاذ محمد هيكل

أوجب الله سبحانه الصدقة على الموسرين من المسلمين وجعلها فى أبوابها الثمانية كما فى الآية الكريمة من سورة التوبة • وتحرم الصدقة على آل بيت النبوة ومواليهم وكذا تحرم على محترفى التسول والمرتزقة من أصحاب الطرق الصوفية وسدنة القبور •

الايضاح : قد تضمنت الآية الكريمة الأنواع الثمانية لمصارف الصدقات فى قوله تعالى : « **انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم** »•

ولا تحل الصدقة الا لهؤلاء **الثمانية** دون غيرهم ، **فالفقير** من لا مال ولا كسب ولا قدرة له على العمل ، وأما **المسكين** من له مال أو كسب لا يكفيه كأصحاب السفينة الذين قال الله فيهم « أما السفينة فكانت لمساكين يعملون فى البحر •• »

والعامل عليها : الساعى فى تحصيلها وجمعها ، **والمؤلفة قلوبهم** ، وهم قوم أسلموا والمراد تأليف قلوبهم بالانفاق عليهم ، وفى **الرقاب** : شراء العبيد وعتقهم • **والغارمين** : المدينين فى غير معصية ولا اسراف • **وفى سبيل الله : أى الانفاق فى الجهاد وشراء السلاح** ، **وتجهيز** الجيوش وفى بناء المساجد والمصحات والمصانع ، **وابن السبيل** : وهو المسافر المنقطع عن ماله وموطنه •

« فريضة من الله » أى أن هؤلاء الثمانية هم الذين فرض لهم الزكاة وجعلها فريضة واجبة على الموسرين •

وقد أخرج أبو داود عن زياد بن الحارث قال : « أتيت رسول الله ﷺ فبايعته فأتى رجل فقال اعطنى من الصدقة فقال له رسول

الله ﷺ « ان الله لم يرض بحكم نبى ولا غيره فى الصدقات حتى حكم فيها سبحانه فجزأها ثمانية أجزاء فان كنت من تلك الأجزاء أعطيتك » •

« وأما كون الصدقة تحرم على آل بيت النبوة » فلحديث أبى هريرة رضى الله عنه : قال رسول الله ﷺ « انا لا تحل لنا الصدقة » فى الصحيحين • وفى حديث المطلب بن ربيعة أن النبى ﷺ قال : « ان الصدقة لا تنبغى لمحمد ولا لآل محمد انما هى أوساخ الناس »/فى صحيح مسلم ، وحكم مواليهم حكمهم فى ذلك •

« الصدقات غير المشروعة » تحرم الصدقات على محترفى البطالة والمتسولين • والاسلام يرغب فى العمل الكريم من كسب اليد • فقد أورد البخارى فى صحيحه عن المقدام أن النبى ﷺ قال : « ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من كسب يده » وأما المتصدق على هؤلاء فانه يشجع على معصية • فهى صدقة غير مشروعة •

وحكم المرتزقة من المتصوفة أخطر على المجتمع من خطر المتسولين ، فالمتسول لا يفرض نفسه حين يسأل ، أما هؤلاء فانهم يفرضون أنفسهم على ضعاف النفوس ومرضى العقائد ويجعلونها جزية لا صدقة ، وقد ارتضى هؤلاء لأنفسهم هذه الوسيلة للتكسب غير المشروع • يقول النبى ﷺ فى الصحيح : « كل جسد نبت من حرام فالنار أولى به » ولذلك كانت الصدقة المشروعة طاعة لله وأما غير المشروعة فهى معصية لله • والله يقول : « يأيها الناس كلوا مما فى الأرض حلالا طيبا ولا تتبعوا خطوات الشيطان انه لكم عدو مبين • انما يأمركم بالسوء والفحشاء وأن تقولوا على الله مالا تعلمون » كما خص المؤمنين فى خطابه لهم بقوله تعالى : « يأيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون » •

وأما الصدقة على القبور : فهى محرمة وتوقع صاحبها فى أكبر الكبائر وهو : « الشرك بالله » ولا نذر فى معصية ، فقد أخرج أحمد وأهل السنن من حديث عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال : « لا نذر فى معصية وكفارته كفارة يمين » فعلى كل من تصدق على

البقية صفحة (٤٢)

التصوير فى الأرحام

بقلم د . السيد الجميلى

قال تعالى : « هو الذى يصوركم فى الأرحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم » آل عمران (٣/٦) •

لا أحد يستطيع أن يتصور أو يدرك شيئا مما يحدث للنطفة داخل الرحم ، انها عملية معقدة أشد التعقيد ، منظمة أعظم تنظيم ، سيما وأن التصاق ماء الرجل بماء المرأة تقابله عواصف وأنواء من جوانب مختلفة ، ولا يتم هذا الاخصاب الا بارادة الحق سبحانه وتعالى أن يبرأ هذه النسمة ، فتأخذ طريقها الى الحياة والى الوجود •

ولذلك قال تعالى مؤكداً هذا المعنى المفهوم فى عبارة رصينة واشارة دقيقة : « ونقر فى الأرحام ما نشاء الى أجل مسمى » الحج (٢٢/٥) فان هذا القرار والتمكين لا يحدث عرضا ، انما يكون نتيجة اتزان هورمونى ، وتوافق فسيولوجى ، وتواؤم عضوى كامل بين الجهاز الهرمونى والجهاز العصبى والجهاز النفسى ، وتبدأ العملية أول الأمر بالرغبة النفسية الحسية ، يتم بعدها اللقاء أو المواقعة ، ويكون ذلك مباشرة تحت اشراف الغدة النخامية بالمخ ، والتى تفرز هرمونا منشطا للمبيض عند المرأة ، ويسمى هذا الهرمون بالحاث أو المثير لحويصلة جراف ، التى تنطلق من المبيض نتيجة استجابته لتأثير هذا الهرمون ، من ثم يزداد أيضا نشاط هرمون الفوليكولين أيضا فى نفس الوقت ويسمى هذا الهرمون الاستراديول ، وهذا الهرمون يثبط الغدة النخامية حتى تقلل من افرازها للهرمون الأول حتى يتم التوازن بين الهرمونين بدقة بالغة •

لذلك تتحول الحالة الى دور جديد ، وطور متقدم بافراز

الجسم الأصفر لهرمون البروجستـيرون الذى يعتبر ملينا وملطفـا لتأثيرات الاستراديول ، والجسم الأصفر فى المبيض •

وقد أراد الأطباء الباحثون أن يميطوا اللثام عن هذه النشاطات البيولوجية ، وأن يزيحوا الستار عما يكتنفها من غموض ، فانتهوا الى ملاحظات دقيقة جديرة بالتدبر والتأمل حيث وجدوا أن بطانـة الرحم شديدة التأثر بالهرمونات سالفـة الذكر ، فقاموا بتصـوير قطاعات مختلفة لهـذه البطانة ، وقد وجـدوا عشرات الآلاف مـن البويضات غير الناضجة ، بيد أنه من المقطوع به بل المتفق عليه عند الجمهور أن بويضة واحدة ناضجة فقط هى التى تصدر عن هـذا المصنع كل ثمانية وعشرين يوما عند كل دورة حيضية •

أما ما يجرى داخل الرحم ابان الدورة وفى عمق المبيض فانها تتم فى ثلاث مراحل من افراز الهرمونات ، ثم مباشرتها عملها بالتآزر حينا والتضاد حينا آخر ، والتبادل فى وقت معين •

فى هذه الرحلة العملية المثيرة ــ غير المجلوة أمام الناس ، غير المرئية بمجرد النظر ــ ما يجعل الانسان عندما يقف عليها ويراها بالمجاهر المكبرة وهى تتحول من طور الى طور أن يخر لله ساجداً ، وشاكراً أنه خلقه فى أحسن تقويم ، وحرى بهذا الانسان ألا يعدل بربه أحدا ، وألا يخاف المخلوق مهما كان عاتيا جبارا لأنه موصول بربه مباشرة ، لائذ بركنه ، معتمد عليه معول على قدرته غير المحدودة ، فكان لابد أن ينصر الله عباده الموحدين الأبرار المتقين الذين أشاحوا عن شبهات الشرك ، ولوثات الوثنية ، وضلالات الفجور ، وانتهوا بكلياتهم الى سدة التوحيد ، وأسندوا ظهورهم الى ركن ركين ، فحق لهم النصر وكتبت المهانة والمذلة على أعدائهم الذين شرعوا فى دين الله ما لم يأذن به اللـه ، وفى الآخرة تتحرر الجـوارح ، وتنطق بالحق المبين ، وتصـدع بالصواب فى غير فزع أو وجـل ويتلاحى أصدقاء السوء الذين جمعتهم المبتدعـات على موائد الورع المكذوب المدخول المقصود به رئاء النـاس ، هنالك ينصر الله أولياءه المتقـين « يوم لا يخزى الله النبى والذين آمنوا معه » التحريم (٦٦/٨)

ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله فيحمدون الله أن هداهم للايمان وشرح صدورهم لتوحيده والرغبة فيه •

أما المفتونون الذين « نسوا الله فأنساهم أنفسهم » الحشر (٥٩/١٩) وتأولوا وأفتوا بغير علم فضلوا وأضلوا وحسبوا أنهم أولياء صالحون ، ونسوا أنهم مستدرجون مفتونون — هؤلاء سيفاجؤون يوم القيامة بأنهم نكبوا عن الحق وخسروا كل شيء لأنهم ظنوا غير ذلك ولم يعملوا عقولهم ، فلم يقبلوا نصحا ، قال تعالى : « وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون » الزمر (٣٩/٤٧) •

قال أبو حيان فى البحر المحيط (٨/٢٥١) : « تركوا عبادة الله وامتثال أوامره ، فعوقبوا على ذلك بأن أنساهم حظ أنفسهم » أهـ بتصرف •

وقال ابن قيتبة (رحمه الله) : « انهم عملوا فى الدنيا أعمالا كانوا يرون أنها تنفعهم ، فلم تنفعهم مع شركهم » أهـ •

نسأل الله أن يجمعنا بأهل توحيده فى دار كرامته وأن يباعد بيننا وبين القاسطين العادلين به ما باعد بين المشرق والمغرب ، وأن يجعل أعداءه مقموعين مقهورين ، وأن يجعل أولياءه ظاهرين بحوله وقدرته جل شأنه ، ولا حول ولا قوة الا به •

السيد الجميلى

بقية مقال (الصدقة المشروعة والممنوعة)

قبور الصالحين أن يتوب الى الله ويكفر عن فعلته ووجبت عليه الكفارة : اطعام أو كسوة أو صيام (لمن لم يستطع الاطعام أو الكسوة) •

ونحن ننادى كل عاقل رشيد أن يكون آمرا بالمعرون ناهيا عن المنكر « ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر » •

فاللهم اهدنا لخير القول والعمل •

معاذ محمد هيكل

احـــذروا هذه الفتاوى

بقلم : محـمد نجيب لطفى

انه لما يدمى القلب ويستدر الدمع من المآقى أن نرى البـاطل وقـد استطال بنيانه ، والأعجب أن يكون ذلك من خلال مؤسسـات يفترض فيها العمل للاســلام لا لهدمه • لقد بدا لى كل ذلك أثنـــاء مطالعتى لمجلدين كبـيرين يحملان عنوان « مقالات وفتاوى الشـيخ يوسف الدجـوى عضو جماعة كبار العلماء » من مطبوعات مجمـع البحوث الاسلامية وهذا مكمن الأسف والأسى • والمجلدان محشوان بفتاوى وآراء فى غاية الزيف والبطلان تستوجب منا النصح لاخواننـا من المســلمين المستهدفين محذرين اياهم مـن الوقوع أسرى لهـذه الخزعبلات والمفتريات •

وللدلالة على ذلك نذكر على سبيل المثال لا الحصر ما يلى :

يقول بجواز التوسل الشركى مستدلا على ذلك بأحاديث موضوعة وآثار واهية لا تقوم بها حجة ومنها قوله ص ١٥١ بالمجـلد الأول : قال رسول الله ﷺ : « من حج فزار قبرى بعد وفاتى فكأنما زارنى فى حياتى » وفى رواية : « من زار قبرى وجبت له شفاعتى » وهـذا كذب وبهتان على الرسـول ﷺ • ومنهـا قوله أيضـا فى ص ١٥٢ : « ان آدم لما اقترف الخطيئة توسل الى الله بمحمد ﷺ فقال له : من أين عرفت محمدا ولم أخلقه ؟ فقال وجدت اسمه مكتوبا بجنب اسمك فعلمت أنـه أحب الخلق اليك ، فقـال الله : انه لأحب الخـلق الى واذ توسلت به فقد غفرت لك » •

ومنها ما ذكره ص ١٥٥ حيث نسب الى الرسـول ﷺ أنه قال : « اغفر لأمى فاطمة بنت أسد ووسع لها مدخلها بحق نبيك والأنبيـاء الذين من قبلى فانك أرحم الراحمين » •

ثم يذكر ص ١٥٦ هـذه القصة المفتراة قائلا : أصاب الناس قحط فى زمان عمر فجاء رجل الى قبر النبى ﷺ فقال : يا رسول الله استسق الله لأمتك فانهم قد هلكوا فأتاه رسول الله ﷺ فى المنام فقال : ائت عمر فأقرئه السلام وأخبره أنهم مسقون وقل له : عليك الكيس الكيس فأتى الرجل عمر فأخبره فبكى عمر — رضى الله عنه — ثم قال يارب ما آلو الا ما عجزت عنه •

فهل يحتج بمثل هذه الروايات الواهية(١) والأحاديث الموضوعة بل قامت الأدلة الصحيحة(٢) من كتاب ربنا سبحانه وتعالى وسنة نبينا ﷺ على تحريم ذلك بل عده من الشرك الأكبر والعياذ بالله •

وفى ص ١٧٢ يقول : وفى الحديث الصحيح « اللهم انى أسألك بحق السائلين عليك » وفى حديث آخر « بحق نبيك والأنبياء قبله » وكلا الحديثين باطل • فياللعجب يجزم ويقطع بصحة ما ثبت طبقا للقواعد المنهجية أنه باطل وموضوع ، ثم يختم أدلته عن التوسل الشركى بالحديث الموضوع والذى قال فيه ما نصه : ان هناك مقاما تسقط فيه الأسباب والوسائط كما قال ابراهيم عليه السلام لجبريل أما اليك فلا عندما قال له ألك حاجة ؟

ثم هو يكثر من التطاول بصورة عجيبة على علماء السلف قديما وحديثا وعلى علماء أهل السنة والجماعة على الرغم مما قاموا به ويخلط فى ذلك خلطا عجيبا بل يخبط خبط عشواء ومن ذلك قوله ص ١٧٦ ان الأمة كلها قبل ظهور ابن تيمية على هذا الجواز — يقصد جواز التوسل الشركى — ونتحداكم فنقلب السؤال عليكم فنقول : هل يمكنكم أن تذكروا لنا من التابعين أو الأئمة المتبوعين

---

(١) لم نقم بتخريج وتحقيق هذه الروايات الباطلة خوف الاطالة ومن اراد التخريج او التحقيق فليتصل بنا أو بالمجلة او الرجوع للكتب التى اهتمت بهذه القصة .

(٢) برجاء الرجوع الى مقالنا « اتق الله يا صاحب الخواطر » فهناك بعض الأدلة .

من منع ذلك النوع من التوسل » •

ثم يختتم كلامه عن هذا التوسل الشركى بكلام كله سخف وهراء حيث يقول ما نصه « وعلى الجملة فقد أجمعت الشرائع كلها والفلاسفة الأقدمون والفلاسفة العصريون أو نقول : المسلمون والأوربيون والأمريكيون والهندوس على أثبات الحياة ولوازمها للأرواح – يقصد وهى فى قبورها – وعلى أن لها من الاطلاق وسعة التصرف ما لم يكن حال حياتها فى هذا العالم » انتهى بنصه ص ١٨٢ •

وأقول : يا الهى أى افتراء هذا وأى باطل ؟!! وهل يرد قول الله وقول الرسول ﷺ ، وقول علماء السلف أهل السنة والجماعة بعد التهكم والافتراء عليهم ؟ ثم يؤخذ بأقوال الفلاسفة الكفار وأيضا بأقوال الأوربيين والأمريكيين وحتى الهندوس ثم اثبات التصرف بهذه الجثث وقد أرمت فى قبورها – أليس ذلك من شرك الربوبية الذى لم يكن موجودا عند مشركى مكة قبل بعثته ﷺ • سبحانك هذا بهتان عظيم !!!

ولاتمام الفائدة لاخواننا من القراء نقول : ان الشرع لم يبح من التوسل الا أنواعا ثلاثة هى التوسل باسم من أسماء الله سبحانه وتعالى أو صفة من صفاته ، والتوسل بالعمل الصالح ، والتوسل بدعاء رجل صالح على أن يكون حيا يرزق •

« والله يقول الحق وهو يهدى السبيل »

يتبع ان شاء الله

محمد نجيب لطفى

لا .. يامفتى الجريدة

بقلم : جلال طه

قــرأت فى جريدة « الجمهورية » فى باب « الدين يقول لك » فتوى للدكتور ••• ـ الأستاذ بجامعة الأزهر ـ أثارت استغـرابى ودهشتى وأظنها أثارت لدى من قرأها نفس ما أثارت لدى •

يسأل موظف بفندق من الفنادق فيقول :

أعمل منذ سنوات فى النــادى الليلى بالفنــدق ومنذ شــهور واظبت على الصــلاة والعبادة وأصبحت أشعر بضيق فى نفسى مرده الشعور بالذنب لعملى فى هذا النــادى الليلى علمــا بأنه ليس لى عمل أرتزق منه غيره فهل أترك هذا العمل ؟

فقال الدكتور (ويا لغرابة ما قال) : تكفى هنا نيتك الطيبــة وعدم رضائك عن العمل ولا يجــوز لك أن تترك عملك (هكذا قال) حتى تضمن وسيلة أخرى للرزق ترتزق منها ولك فى قول الله تعــالى « الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان » سلوى ومندوحة • سلوى •• ومندوحة !! سامحك الله يا شيخنا •• أتدرى يا فضيلة الشيخ ما هو النادى الليلى ؟ وما الذى يحدث فيه ؟

ان كنت لا تدرى فتلك مصيبة
وان كنت تدرى فالمصيبة أعظم

ان النــادى الليلى وهو الاســم الحديث للكازينو فيه تمــوت الفضائل وتزدهر الرذائل وتختفى الأخلاق وتنتشر المساوىء ويشرب الخمر ، فيه المعازف والأغانى والقينات •• ، فيه الكاسيات العاريات المائلات المميلات •• ، فيــه يفتن الشباب والفتيات •• فيــه تنتهك الحرمات ، وكل ذلك بل أقل ذلك من كبائر المحرمات •• كما تعلم •

وهذا الأخ السائل (هداه الله) مهما كان عمله فهو يرى الحرام بعينه ويسمع الحرام بأذنيه هذا ان لم يكن يقدم الحرام أو يشارك

فى تقديمه • وهو مهما كان عمله فى هذا الكازينو فهو مشـــارك فى هذا الاثم ولو بالتواجد فى بؤرة الفساد هذه • يقول الله تعـــالى « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعـــاونوا على الآثم والعدوان » ويقول النبى ﷺ « من كثر سواد قوم حشر معهم » فهو يشعر أنه مشارك فى هذه الذنوب التى ترتكب • وأنت كأنك تقول له لا عليك !

وهو يخشى على نفسه الفتنة لما يسمع ويرى ويشارك ، ويخشى أن يحاسبه مالله على هذه المشاركة ، وأنت كأنك تقول له ان عملك حـــــلال ! •

فعجبا لزمان أصبح فيــه العوام أكثر ادراكا للحق مـــن أهل العلم !!

تقول له : تكفى هنا نيتك الطيبـــة ! وهل تنفع نية طيبة مـــع عمل خبيث ؟

ان لازم مذهبك هذا أنك تبيح الغناء للنســـاء مادامت النيـــة امتاع الجماهير ، وتبيح النظر لعورات النســـاء مادامت النية التفكر فى جميل صنع الله ، بل تبيح شرب الخمر لمن نيته نسيان الأحزان ! ولا أظنك تقول بهذا ولكن هذا لازم مذهبك فى مسألة السائل •

يا فضيلة الدكتور : ان قول النبى ﷺ « انما الأعمال بالنيات » معناه باختصار شديد أن العمل الصالح يؤجر صاحبه بناء على نيته • فان عمل العبد العمل الصالح ونيته كانت مرضاة الله فان الله يجزيه خـــيرا • وان عمل العبد العمل الصـــالح وكانت نيته متوجهـــة الى مرضاة غير الله فان هذا العمل لا يقبله الله • أى أن العمل الصـــالح تابع للنية الصالحة • وبديهى أن العمل غير الصالح أو العمل المنهى عنه لم يتكلم عليه الحديث وهذا هو موضوع الفتوى وهو هل يجوز أن يعمل العبد عملا محرما ونيته طيبة ؟

الجواب اما أن يكون بـــ « نعم » واما أن يكون بـــ « لا » •

فان قلت نعم يجوز العمل المحرم شرعـــا مادامت النية طيبة ، فانك بذلك تؤيد الخوارج فقد كانت نيتهم طيبة وعملهم حـــرام ، وتؤيد المعتزلة فقد كانت نيتهم طيبة وعملهم منهى عنـــه ، بل لازم مذهبك هذا أنك تؤيد الذين يعبدون أكثر مـــن اله فان نيتهم طيبـــة

وعملهم خطأ وحـــرام •

وان قلت لا يجوز أن يعمل العبد عملا محرما مهما كانت نيته طيبة فقد التقينا •• وتبقى نقطة : ألا وهى اســتدلالك بقول اللـــه تعالى « الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان » وأسألك من أكره هــذا الرجل على هذا العمل المحرم شرعا ؟ ثم ما هو هذا الاكراه الذى يبيح له العمل الحـــرام ؟ أتسمى طلب الرزق اكراها على العمـــل الحـــــرام ؟

كلا والله ما كان طلب الرزق اكراها على العمل الحرام خاصه فى أيامنا هذه التى يستطيع أى شاب أن يعمل أكثر من عمل حلال •

وخلاصة الأمر أن الســـعى على الرزق مطلوب ولكن الســـعى الحلال فقط • والرزق بيد الله وحده •

يقول الله تعالى « وفى السماء رزقكم وما توعدون » •

والله سبحانه وتعالى لما حرم دخول المشركين المسجد الحرام بقوله « انما المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهـم هذا » وكان حج المشركين يعود على أهل مكة بالخير والمال والبيـــع والشراء وغيره فجعل الله سبحانه وتعالى بعدها مباشرة قوله « وان خفتم عيلة (فقرا) فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء » •

ونحن كمسلمين نقولها للسائل الكريم « وان خفتم عيلة فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء » •

أما معنى الآية كما فى كتب التفسير فهو باختصار من أكره على التكلم بكلمـــة الكفر تحت التهديد بالقتل أو التعذيب الشـــديد فنطق بكلمة الكفر وقلبه مطمئن بالايمان فهذا لا جناح عليه غير أن الصبر أعظم درجة من الموافقة •

أما السائل الكريم فعليـــه أن يترك هـــذا العمل الخبيث فـــورا ولا ينتظر ويبحث عن أى عمل حلال والأعمال الحـــلال كثـــيرة حتى لا يغضب ربه ويشقى نفسه وسوف يغنيه الله من فضله ان شاء الله •

هدانا الله واياك وعفا عنا وعنك •

والله من وراء القصد وهو سبحانه أعلى وأعلم •

جلال طه

— ٣٦ —

تابع سورة الممتحنة — ٦٠

١١ — فعاقبتم : أخذتم من الكفار غنائم فأعطوا الذين ذهبت أزواجهم الى أولئك الكفار من تلك الغنائم مثل ما أنفقوا .

١٢ — ولا يأتين ببهتان يفترينه : لا يدخلن على أزواجهن أولادا ليسوا منهم .

١٣ — يئس الكفار من أصحاب القبور : يئسوا من اللقاء بهم لأنهم لا يؤمنون بالبعث ولا باليوم الآخر .

سورة الصف — ٦١

٣ — مقتا : بغضا وكراهية .

٥ — زاغوا : مالوا الى الضلال والعصيان .

٩ — ليظهره : ليرفعه ويجعله مهيمنا على الدين كله .

١١ — وتجاهدون فى سبيل الله : الايمان بالله ورسوله أما الجهاد فلله وحده لأنه عبادة .

١٢ — عدن : اقامة دائمة .

سورة الجمعة — ٦٢

٢ — يزكيهم : يطهرهم من رجس الشرك ودنسه .

٣ — لما يلحقوا : لم يدركوا الرسول وأصحابه بعد .

٤ — حملوا التوراة : أمروا بالعمل بها فلم يعملوا ولم ينتفعوا .

٦ — أولياء لله : أحباء الله ومحل عنايته .

٩ ــ فاسعوا : فاسرعوا •

ــ وذروا البيع : اتركوا أى عمل من أعمال الدنيا •

ســورة المنــافقون ــ ٦٣

٢ ــ جنة : ستارا يخفون وراءه نفاقهم •

ــ فصدوا عن سبيل الله : كرهوا الناس فى الاســلام بكذبهم ونفاقهــم •

٣ ــ طبع : ختم •

٤ ــ خشب مسندة : رغم جميل مظهرهم فلا عقــول لهم كأنهم قطع أخشاب لا فائدة فيها •

ــ يحسبون كل صيحة عليهم : متصفون بالجبن •

٥ ــ لووا رءوسهم : أمالوا رءوســهم وأعرضــوا مستكبريــن مستهزئين •

٩ ــ لا تلهكم : لا تشغلكم وتصرفكم •

ســورة التغــابن ــ ٦٤

٤ ــ عليم بذات الصدور : عليم بما تخفى الصدور •

٥ ــ وبال أمرهم : عاقبة كفرهم السيىء •

٩ ــ يوم التغــابن : يوم اللوم وتسفيه النفس • يلوم المؤمــن نفسه فى ذلك اليوم (يوم القيامة) أن لم يزد فى حسناته ، ويلوم الكافر نفسه على المعصية •

١٤ ــ عدوا لكم : كل من يعوق المسلم عن أية طاعة لله فهو عدو ولو كانت زوجه أو ولده •

١٥ ــ انما أموالكم وأولادكم فتنة : يختبر الله بها قوة ايمــان المســلم •

١٦ ــ فاتقوا الله ما استطعتم : أطيعوا الى أقصى استطاعتكم •

سورة الطلاق ــ ٦٥

١ ــ لعدتهن : أى طلقوهن وهن مستقبلات للعدة •

ــ وأحصوا العدة : أحسبوا مدة العدة ولا تخرج المطلقة من بيتها فى مدة العدة •

ــ لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا : بمراجعتها فى مدة العدة •

٣ ــ بالغ أمره : منفذ أمره لا يعجزه مطلوب •

٤ ــ واللائى يئسن من المحيض : انقطع حيضهن لكبر سنهن •

ــ واللائى لم يحضن : من لم يبلغن سن الحيض •

٥ ــ يكفر عنه سيئاته : يغفر له ذنوبه •

٦ ــ وجدكم : أموالكم التى تجدون •

ــ ولا تضاروهن : لا تتعمدوا الاضرار بهن والتضييق عليهن •

ــ أجورهن : نفقة الرضاعة والحضانة •

ــ تعاسرتم : تعذر الاتفاق بين أبوى الطفل •

ــ عتت : جاوزت الحد فى البغى والاستكبار والتمرد وركوب المعاصى •

ــ عذابا نكرا : منكرا مخيفا •

٩ ــ وبال أمرها : وخامة العذاب بسبب الكفر •

١٢ ــ يتنزل الأمر بينهن : بين السموات والأرض فى لحظات •

سورة التحريم ــ ٦٦

١ ــ لم تحرم ما أحل الله : حرم على نفسه شرب العسل لما زعمت بعض نسائه أن له رائحة نتنة •

٢ ــ تحلة أيمانكم : تحليلها بالكفارة ، كما فى الآية ٨٩ من سورة المائدة •

٤ ــ صغت : حق عليكما التوبة حيث مال قلبيكما عن الحق •

ــ تظاهرا : تتفقا وتتعاونا •

٥ ــ قانتات : طائعات خاشعات •

ـ سائحات : صائمات أو مهاجرات أو رجاعات للحق •

٨ ـ نصوحا : صادقة مخلصة •

٩ ـ واغلظ عليهم : واشدد عليهم •

١٠ ـ فخانتاهما : بعدم ايمانهما بهما •

١٢ ـ القانتين : الخاشعين •

سـورة الملك ـ ٦٧

١ ـ تبارك : ذو المجد والملك المفيض البركة والرزق على خلقه •

٢ ـ ليبلوكم : يمتحنكم ليرى من المحسن منكم •

٣ ـ طباقا : بعضها فوق بعض من غير تفاوت ولا اختلاف بل فى تناسب تام •

ـ فطور : شقوق وخلل •

٤ ـ خاسئا : ذليلا عاجزا عن اصابة ما التمس من عيب •

ـ حسير : كليل متعب •

٥ ـ رجوما : شهبا وصواعق ترجم الشياطين وتحرقهم •

ـ أعتدنا : أعددنا وهيأنا •

٧ ـ شهيقا : غليان جهنم وصوتها المنكر الفظيع •

٨ ـ تميز من الغيظ : تكاد جهنم تتقطع من الغيظ والحنق على الكفـار •

ـ فوج : جماعة •

١١ ـ فسحقا : فبعدا لهم من رحمة الله •

١٥ ـ ذلولا : منبسطة موطأة •

ـ مناكبها : جوانبها ونواحيها •

ـ واليه النشور : والى الله الرجوع يوم القيامة للحساب •

١٦ ـ تمور : تموج وتهتز وتضطرب •

١٧ ـ حاصبا : الريح الشديدة التى تثير الحصباء •

١٨ ـ نكير : كان انكارى لتكذيبهم بالعذاب •

١٩ ــ صافات ويقبضن : تبسط أجنحتها وتقبضها وتطير صفوفا •

٢١ ــ لجوا فى عتو ونفور : تمادوا فى الخصومة فى استكبار وجفاء •

٢٢ ــ مكبا على وجهه : فلا يرى الصراط السوى •

٢٤ ــ ذرأكم : خلقكم وبثكم فى الأرض •

٢٧ ــ زلفة : قريبة •

ــ هذا الذى كنتم به تدعون : العذاب الذى كنتم تستعجلون •

٣٠ ــ غورا : غائرا فى الأرض •

ــ معين : ماء جار تراه العيون ، أو نابع من عيون الأرض •

سورة القلم ــ ٦٨

٣ ــ غير ممنون : غير مقطوع •

٥ ــ فستبصر ويبصرون : سوف ترى وسوف يرون •

٦ ــ بأيكم المفتون : من منكم الضال المجنون الذى فتنته الشياطين •

٩ ــ تدهن : تصانع وتلين •

ــ فيدهنون : فيلينون هم أيضا معك •

١٠ ــ حلاف مهين : كثير الحلف ذليل ، فكثرة الحلف دليل عدم الثقة فى النفس •

١١ ــ هماز مشاء بنميم : مغتاب نمام عياب للناس •

١٣ ــ عتل : الغليظ القلب الجاف •

ــ زنيم : اللئيم المعروف بين الناس بلؤمه ، وقيل ولد الزنى •

١٦ ــ سنسمه على الخرطوم : سندمغه على أنفه ، قيل أن المومأ اليه هو الوليد بن المغيرة فقد تحطم أنفه يوم بدر وبقى كذلك علامة اذلال حتى مات •

١٧ ــ ليصرمنها مصبحين : ليقطعن ثمارها فى الصباح الباكر •

١٨ ــ ولا يستثنون : لا يقولون ان شاء الله ، وسمى ذلك

استثناء لأن معناه (الا أن يشاء الله) ، وقيل انهم أقسموا ألا يعطوا منه فقـيرا •

١٩ ـ طائف : اجتاحت الحديقة آفة فأحرقتها •

٢٠ ـ كالصريم : مجللا بالسـواد ، والصريم : الليـل المظلم ، وقيل كأن ثمارها قد جدت وقطعت •

٢٥ ـ حرد : منع ، يستهزىء الله بهم لسوء قصدهم •

٣٧ ـ تدرسون : تقرأون •

٣٩ ـ بالغة : مؤكدة مستمرة •

٤٠ ـ زعيم : من منهم يزعم ذلك ويدعيه •

٤٢ ـ يوم يكشف عن ساق : كناية عن الشدة يوم الموقف • أو هو الحديث الذى فى الصحيحين « يوم يكشف ربنا عن سـاقه فلا يبقى مؤمن ولا مؤمنة الا سجد ••• الخ الحديث » ، (من تفسير الصفوى) •

٤٣ ـ ترهقهم : تلحقهم وتغشاهم •

٤٥ ـ وأملى لهم : أمهلهم وأطيل لهم •

٤٦ ـ من مغرم مثقلون : دين يغرمونه وينوءون بحمله •

٤٨ ـ مكظوم : مهموم مملوء غما وغيظا •

٤٩ ـ لنبذ بالعراء : لألقى بالفلاة •

٥١ ـ ليزلقونك بأبصارهم : ينظـرون اليك بحنق وغضب تكاد النظرات تتجسد وتدفعك وتزلقك •

سـورة الحـاقة ـ ٦٩

١ ـ الحاقة : القيامة ، وتظهر فيها حواق الأمور وثوابتها •

٥ ـ بالطاغية : صيحة العذاب التى طغت على كل شىء •

٦ ـ صرصر عاتية : ريح باردة سريعة ذات صوت عاتى •

٧ ـ حسوما : نحسات متتابعات تحسم الخير كله •

ـ صرعى : موتى •

ـ أعجاز نخل : جذوع نخل منخورة •

٩ ـ المؤتفكات : قرى قوم لوط •

سليمان رشاد محمد

حب المصطفى صلى الله عليه وسلم

بقلم : عبد السلام البسيونى

يسألونك عن حب المصطفى ـ بأبى هو وأمى ـ قل حبه عبادة ، والصلاة عليه ـ عليه الصلاة وأزكى السلام ـ دين وفضل ، وحسنات تنـــال .

ويسألونك عن منزلته عند ربه سبحانه ، قل : هو سيد المصطفين الأخيـــار ، وقائد المقـــربين الأبرار ، وصاحب الشـــفاعة ، ودليـــل الحمادين الى جنات الخلد وغرفات الفردوس .

ويسألونك عن آية حبه ـ ﷺ ـ قل هى الاتباع لا الابتداع ، والعض على سنته بالنواجذ ، فحبه بلا اتباع كذب ، والتغنى به مع هجران سنته مرض بالقلوب يورثها الهوى والهوان .

والناس فى حبه صلوات الله عليه وسلامه طرفان ذميمان ووسط حميد ، طرف يجعل التغنى بحبـــه صنعة ، والتمايل على ذكر اســـمه بضاعة ، والصفق والزمر فى أثناء مدحه زلفى ، ويهبطون الى دركات الدس والافتراء وهم يشعرون أو لا يشعرون ، فهو : كحيل العين ، وأحمر الخدين ، وصاحب المدد ، ويقبضون آخر الليل ثمن تمايلهم وزمرهم دراهم ودنانير الله أعلم بما كانوا بها عاملين ، وطرف يحبه ويعظمه لكن يخرج الى حيث نهى . ويجتاز الى حيث حظر ، ويبالغون مبالغات ليس عليها دليل مـــن عقل أو نقل ، فيجعلونـــه قطب دائرة الوجود ، وعلة العلل ، و « لولاك لولاك ما كانت الأفلاك » وهو ﷺ القائل : « لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى بن مريم » .

ووسط حميد يحب سنته ، ويقتفى أثره ، ويتخذه قائدا ناصحا ، وسراجا منيرا ، فحبهم له جعلوه اتباعا وسلوكا ، وتوقيرهم وتعزيزهم اياه ترجموه أعمالا ، غير غالين ولا مفرطين .

لقد أحبه أصحابه الذين رضى الله عنهم ورضوا عنه . وبشروا بالجنة وهم أحيـــاء تكريما لهم وتشريفـــا ، وقدموه على أرواحهـــم

وأولادهم ، وأوطانهم ، وأموالهم . وأقاموا من حبهم اياه سياجا يحميه - كيانا بشريا - ويحمى دعوته الحق التى جاء بها ، ومع بذلهم واخلاصهم - بشهادة العليم الخبير - لم يغالوا فى تعظيمه كما يفعل كثير من الناس اليوم .

ورغم تقصيرنا وضعفنا وأننا لو أنفقنا مثل أحد ذهبا ما بلغنا مد أحد هؤلاء الكرام ولا نصيفه - بشهادة البشير النذير ، فان فينا المغالين والمفرطين .

● ان حب المصطفى ﷺ اتباع « فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم » .

● حب المصطفى سير على نهجه . وتمسك بسنته « عضوا عليها بالنواجذ » .

● حب المصطفى ﷺ رد للبدعة ، وابعاد لما لم يصدر عنه « كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد » .

● حب المصطفى ﷺ يلزمنا باستعادة مجد الاسلام الذى يضيع ، واحياء تراثه الذى يتبدد ، واعمار الدنيا بما يرضى رب العالمين سبحانه .

● حب المصطفى - ﷺ - يوجب علينا ادراك ركب الحضارة الذى تخلفنا عنه عشرات السنين وربما مئات بسبب خطايا قلوبنا ومعصيات عقولنا .

● حب المصطفى ﷺ يعنى أن نعرف المعروف ونأمر به ، وأن ننكر المنكر وننهى عنه .

● حب المصطفى ﷺ يوجب أن نأخذ على يد الظالم ، ونزجره وأن نعين المظلوم ونؤازره فاذا لم نأمر بمعروف ، ولم ننه عن منكر ، ولم نطهر قلوبنا من خطاياها ، وعقولنا من معاصيها ، ولم نعمر الدنيا التى استعمرنا ربنا سبحانه فيها ، ولم نسر على ما يرضيه ﷺ ونعض على سنته بالنواجذ .. فان دعوانا حبه باطلة ، ولو جلبنا كل زمارى الدنيا وطباليها ليملأوا الدنيا ضجيجا هاتفين : يا حبيبى يا رسول الله .

عبد السلام البسيونى

في هذا العدد :

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر : ٢٦٠ قرشا

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة .

وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات باسم (مجلة التوحيد) .

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب • والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة •

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور •

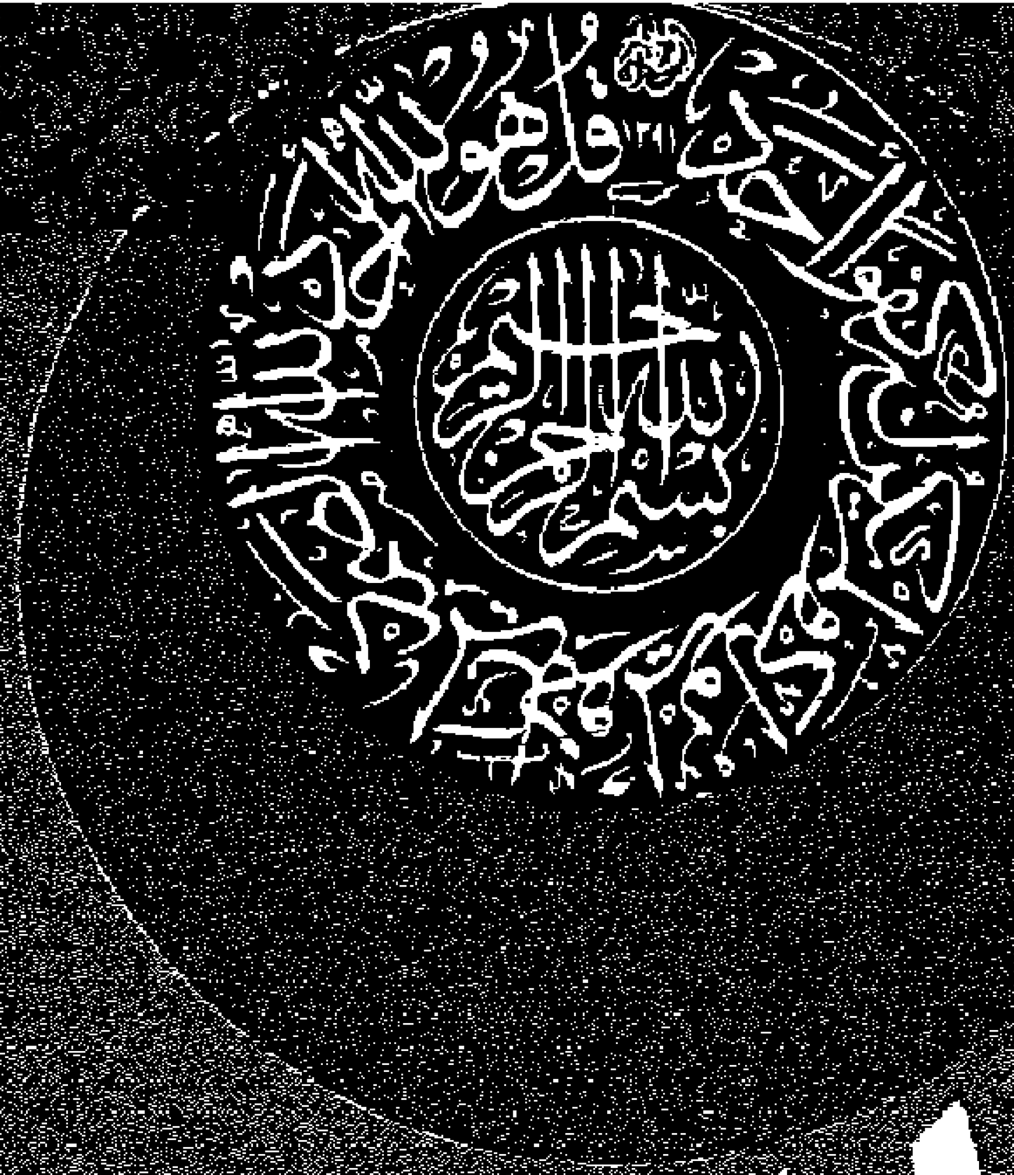
٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا •

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع •

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ٢٠ قرشاً

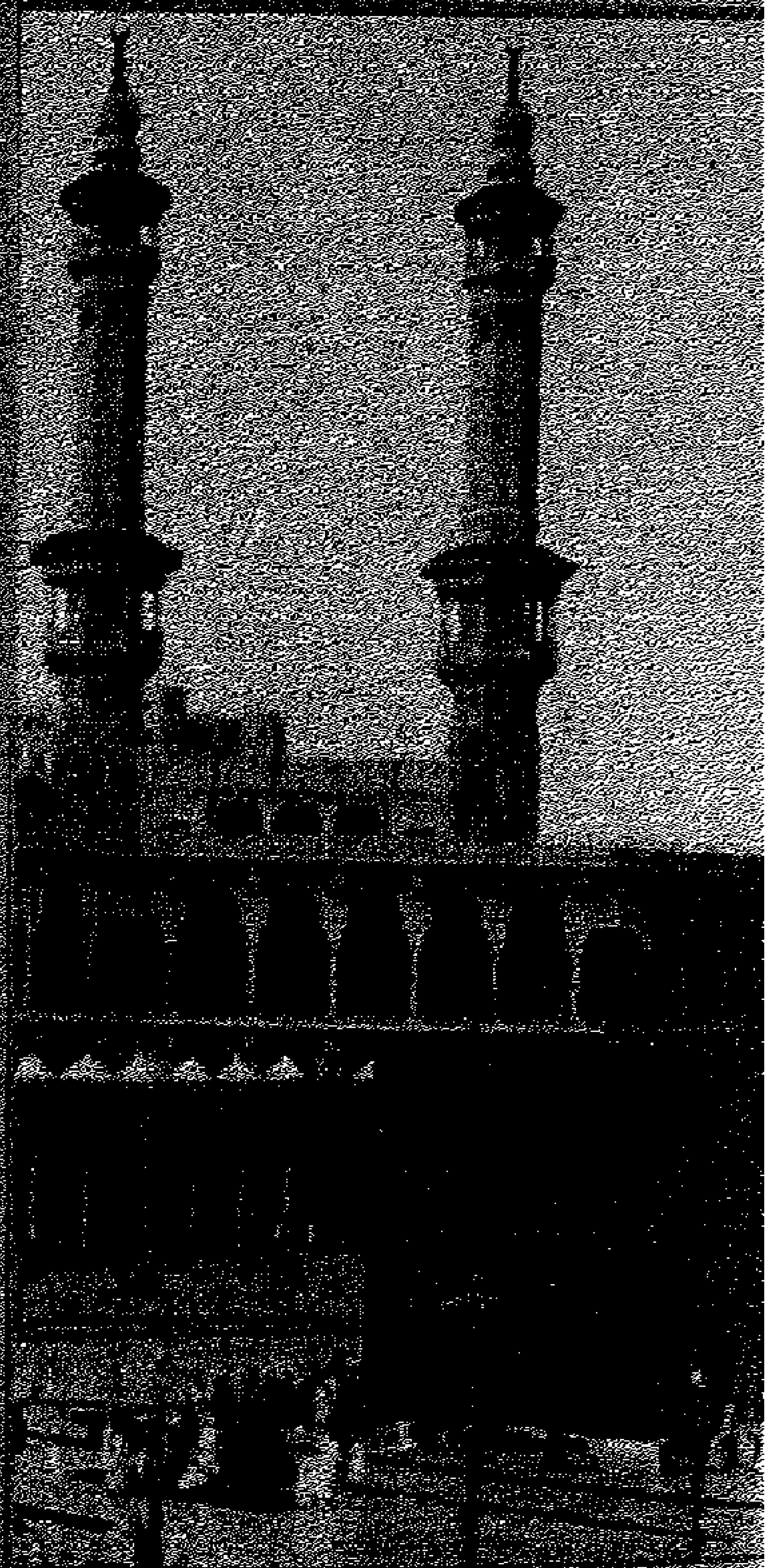


مجلة

التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية



معجبون بأحفاد المجوس!

مزيد من الضلال

تنبيهات على «صفوة التفاسير»

ضرورة وجود المفتي الصالح

السنة السادسة عشرة — العدد ٢ — صفر ١٤٠٨



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة: تليفون ٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	تونس	٦٠ مليما	عدن	١٥٠ فلساً
الكويت	١٠٠ فلس	الجزائر	ديناران	لبنان	١٠٠ قرش
العراق	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان	سوريا	١٠٠ قرش
الأردن	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلساً	السودان	٢٥ قرشاً
ليبيا	٢٠٠ فلس	اليمن	١٥٠ فلساً	مصر	٢٠ قرشاً

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا مايوازي دولاراً أمريكياً أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

معجبون بأحفاد المجوس !

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله — وبعد :

فان ابراهيم عليه السلام كان قد دعا ربه تبارك وتعالى أن يجعل مكة بلدا آمنا فاستجاب الله لدعائه حيث قال سبحانه « واذ جعلنا البيت مثابة للناس وأمنا » وامتن على أهل مكة بهذا الأمن حيث قال « أولم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم » وأقسم بمكة فقال « والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين » •

والأمن فى مكة ليس أمنا للانسان وحده ، بل هو أمن للحيوان والطير والنبات كذلك ، حتى الشىء الذى يضيع من صاحبه ويجده غيره لا يحل لهذا الغير التقاطه الا للاعلان عنه ، فقد روى البخارى فى صحيحه عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال « ان هذا البلد حرام ، لا يعضد شوكه ، ولا يختلى خلاه ، ولا ينفر صيده ، ولا تلتقط لقطته الا لمعرف » •

ومع هذا التعظيم والتكريم الذى جعله تعالى لهذا البلد الأمين والذى تتضح معالمه فى قول الله تعالى « ومن يرد فيه بالحاد بظلم نذقه من عذاب أليم » لذلك كان مفهوما أن السيئات تتضاعف فى مكة كما تتضاعف الحسنات • ولقد سئل الامام أحمد بن حنبل رحمه الله : هل تكتب السيئة أكثر من واحدة ؟ فقال : لا ، الا بمكة ، لتعظيم البلد •

ومن هنا يحس المرء بفظاعة الجرائم التى يرتكبها شيعة ايران فى كل عام ببيت الله الحرام ، فهم ينظمون المسيرات والمظاهرات والهتافات

السياسية فى مكة ، بل انهم عند سيرهم فى طرقات منى أيـام التشريق لرمى الجمار يرفعون صور زعيمهم الخومينى ويهتفون باسمه ٠٠ فى هذه المشاعر التعبدية التى لا يجوز أن يشغل الانسان فيها عن ذكر الله وحده أى شاغل ، بل تتجه احساسات المرء وكل كيانه لأداء هذه المناسك مخلصا دينه لله ٠٠٠ حتى كان موسم حج هذا العام الذى تجاهل فيه الشـيعة الايرانيون البلد الحرام والشهر الحرام٠ وتجاهلوا حكم الله بأن لا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج ، فاستباحوا اراقة دماء المسلمين انطلاقا من مذهبهم الدينى ومعتقدهم الذى يحكم بالكفر على كل من رضى بخلافة أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ولم يؤمن بأن عليا رضى الله عنه هو الأحق بالحكم ، وأن أبا بكر والصحابة اعتدوا عليه وتآمروا على ابعاده ٠٠ من لم يؤمن بذلك فهو فى نظر الشيعة كافر كأبى بكر ومخلد فى النار مهمـا انتسب الى الاسلام ٠

ولذلك فان الشيعة يعتبرون أهل السنة كفارا ويعتبرون قتلهم تقربا الى الله ، ومن هنا وجدنا الخومينى ينادى بتصدير نظامه الى جـيرانه « الكفار » لقلب أنظمة الحكم فى بلادهم لحسابه بحيث يكون هو الحاكم الأعلى فى هذه البلاد ، ومازالت المحاولات مستمرة فى لبنان على سبيل المثال ٠

واننى لو رجعت بالذاكرة الى حوالى ثمانية أعوام مضت كانت هذه المجلة « التوحيد » تنشر سلسلة مقالات عن الفرق فى الاسلام غرضها أن تبين للقارىء أن البعد عن الكتاب والسنة يؤدى الى الضلال ٠ وبينما كانت السلسلة متتابعة عن فرق الشيعة قامت ثورة الخومينى فى ايران ونادى باقامة ما اسماه « الحكومة الاسلامية » فاذا ببعض الاخوة من المهتمين بالدعوة الاسلامية يقترح ايقاف سلسلة المقالات عن الشـيعة ويلح فى هذا الطلب بحجة أننا يجب أن نؤيدهم بينما ما ينشر فى المجلة يفضح معتقداتهم ٠ وكانت لنا وجهة نظر تتلخص فى أننا لا يمكن أن نؤيد من يسب الصحابة ومن يقول ان القرآن محرف ، حرفه وغير فيه أبو بكر وعمر ليستبعدا منه الآيات التى تتحدث عن ولاية على ٠

وقفت مجلة التوحيد موقفا خرجت فيه عن اجماع المجلات والصحف

الاسلامية التى تصدر فى مصر • كل هذه الصحف والمجلات الدينية طبلت وزمرت للحكومة الاسلامية فى ايران وأخذت تملأ الصفحات فى الاشادة بها وتمجيدها بينما مجلة التوحيد مستمرة فى نشر مقالاتها عن الشيعة • وبدأنا كذلك سلسلة من الخطب والدروس والمحاضرات عن الشيعة ومعتقداتهم ليكون الناس على بصيرة من أمر دينهم لأننا كنا نحس بأن قادة هذه الثورة الايرانية سيعملون على تصدير معتقداتهم الشيعية الى الدول المجاورة باسم الاسلام.••• ولعل أحداث المظاهرات والقتل والتدمير فى مكة خير برهان على منهجهم •

ورغم هذا مازال بيننا من الكتاب من يدافعون عن هؤلاء الشيعة ، ويريدون أن ينسبوا ما حدث فى مكة الى أصابع الدول الكبرى • ونريد أن نسألهم : هل الدول الكبرى هى التى حملت حكام ايران على التخطيط للاعتداء على قدسية الحرم وانتهاك الأمن فيه سنين متتالية ؟ هل الدول الكبرى هى التى أمرت الخومينى أن يعمل على تصدير نظامه الى الدول المجاورة ؟ هل الدول الكبرى هى التى قالت للشيعة أن يسبوا أصحاب رسول الله ﷺ وأن يطعنوا فى القرآن بالتحريف والتغيير ؟ ان الدفاع عن حكام ايران يعتبر غفلة من هؤلاء المدافعين وجهلا بمبادىء الاسلام يفعل فى المسلمين فعل المخدر الذى يفقدهم القدرة على التفكير فلا وعى عندهم لما يدور من حولهم •

هؤلاء الكتاب المعجبون بالخومينى لهم كذلك منطق غريب ، فحين تذكر لهم أحداث الحرم مثلا يقولون لك هل ذهبت الى هناك وتحققت ؟ وكأنه لا ثقة عندهم فيما أذيع من أخبار حول هذه الأحداث بالصوت والصورة • وقد أعجبنى ما رد به عليهم الشيخ عبد المنعم النمر فى مقال له نشر بجريدة الأهرام(١) يقول فيه « هل هذا منطقكم ازاء كل ما

---

(١) المقال نشر بتاريخ ١٤٠٨/١/٣ الموافق ١٩٨٧/٨/٢٧ بعنوان « لسنا ضد الشيعة ولكن ضد تصرفات الخومينى العدوانية » . ونقول للكاتب الشيخ النمر بل لابد أن نكون ضد الشيعة الامامية الاثنى عشرية بصفة خاصة حيث يسبون الصحابة ويقولون ان القرآن محرف ويعملون على هدم الاسلام بانكارهم الأحاديث النبوية فى كل كتب السنة الا ما كان رواته من آل البيت .

تسمعونه وتقرءونه من أخبار ؟ هل تنكرون حوادث الخليج وما يجرى فيه من أحداث حينما أقولها لكم فتقولون : هل ذهبت الى هناك وتحققت ؟ واذا أتت أخبار بسقوط طائرة فى أمريكا مثلا أو بصعود مركب فضائى فى روسيا تقولون لى حيثما أقولها لكم : هل ذهبت الى هنـــاك وحققت ؟ ويكادون يقولون ــ جريا على منطقهم هذا ــ اذا ذكرت لهم شيئا من التاريخ الماضى : هل ذهبت الى هناك وحققت ؟ » .

وأقول لكل من يدافعون عن الشيعة بسذاجة أو بجهل : اقرءوا عنهم » كتبوه فى كتبهم التى سطروها بأيديهم لتقفوا على حقيقتهم ولكى تتأكدوا فعلا أنهم أحفاد المجوس وأحفاد أبى لؤلؤة ذلك المجرم الذى باء بقتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب حينما كان يؤم المصلين رضى الله عنه .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

« العمرة ودراسة العقيدة السلفية »

قرر فرع أنصار السنة المحمدية فى المنيرة تنظيم رحلة لعمرة البيت العتيق وزيارة مسجد رسول الله ﷺ خلال شهر يناير القادم باذن الله . وستكون الرحلة بحرا أى بالباخرة ذهابا وايابا يتخللها محاضرات يوميا بعد الفجر وبعد العشاء طوال مدة الرحلة عن العقيدة السلفية تفصيلا . فعلى الراغبين فى الاشتراك فى هذه الرحلة الدراسية التعبدية الاتصال برئيس فرع المنيرة : الأستاذ/حسن الجنيدى أو أمين الفرع : الأستاذ/فتحى عثمان وذلك فى أيام محاضرات المركز العام بعابدين وهى الأحد والاربعاء من كل أسبوع ، وآخر موعد لسداد نفقات الرحلة وقدرها خمسمائة جنيه مصرى مع تسليم جواز السفر وصورتين هو آخر ديسمبر ١٩٨٧ .

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

اباحة ميتة البحر

ومن غرائب البحار

روى الامام أحمد فى مسنده عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : كنا مع أبى عبيدة ، بعثنا النبى ﷺ ، فنفد زادنا ، فمررنا بحوت قذفه البحر ، فأردنا أن نأكل منه ، فمنعنا أبو عبيدة • ثم انه قال بعد ذلك : نحن رسل رسول الله ﷺ ، وفى سبيل الله ، كلوا ، فأكلنا منه أياما ، فلما ذكرنا ذلك لرسول الله ﷺ فقال : ان كان معكم منه شىء فابعثوا به الينا •

وأخرجه البخارى ومسلم بزيادة : وادهنا من ودكة حتى ثابت منه أجسادنا وصلحت • وفى رواية : فأقمنا عليه ثمانية عشر يوما ونحن ثلثمائة حتى سمنا • قال جابر : ولقد رأيتنا نغترف من وقب عينه بالقلال : الدهن ، ونقتطع منه القدر ، كقدر الثور ، وأخرجنا من عينه كذا وكذا قلة ودك • ولقد أخذ أبو عبيدة رضى عنه ثلاثة عشر رجلا ، فأقعدهم فى ثقب عينه • وأمر أبو عبيدة رضى الله عنه بضلع من أضلاعه فنصب ، ونظر الى أطول جمل فجلس عليه ، ومر من تحته راكبا فلم يصبه • قال جابر : وتزودنا من لحمه • وفى رواية أبى حمزة الخولانى : وحملنا منه ما شئنا من قديد وودك فى الأسقية والغرائر •

تعريف بالأعلام

١ ــ جابر بن عبد الله رضى الله عنهما

هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حزام الأنصارى من قبيلة الخزرج بالمدينة ، وهو وأبوه صحابيان . شهد العقبة الثانية مع أبيه صغيرا (أى التقى مع رسول الله ﷺ سرا ليلا عند جمرة العقبة بمنى فى موسم الحج خشية أن تعلم قريش . وأسلم فى تلك السنة اثنا عشر نشروا الاسلام بالمدينة قبل الهجرة) وكان أبوه أحد النقباء الاثنى عشر ومنهم مسعد بن زرارة ، وعبادة بن الصامت رضى الله عنهم أجمعين . وأبوه أول شهيد للمسلمين فى غزوة أحد . وروى مسلم عن جابر رضى الله عنه قال (غزوت مع رسول الله ﷺ سبع عشرة غزوة) وقال أيضا (كنت أمنح أصحاب رسول الله ﷺ الماء يوم بدر) أى يسقيهم الماء . ومعنى ذلك أنه كان صغيرا لم يقاتل لصغر سنه كأمثال أبى سعيد الخدرى ، وأنس بن مالك ، وعبد الله بن عمر ، الذين كانت أعمارهم نحو ١٤ عاما حينذاك فأعفاهم نبى الرحمة ﷺ من القتال .

وشهد جابر مع على بن أبى طالب (صفين) وكف بصره فى آخر عمره ، ومات بالمدينة سنة أربع وسبعين على الراجح . وصلى عليه أبان ابن عثمان وهو أمير المدينة يومئذ . وله من العمر أربع وتسعون سنة ، وهو أحد المكثرين لرواية الحديث من الصحابة . روى عن رسول الله ﷺ ١٥٤٠ حديثا اتفق الشيخان على ٦٠ حديثا منها وانفرد البخارى بستة وعشرين حديثا وانفرد مسلم بـ ١٢٦ رضى الله عنه وأرضاه .

أبو عبيدة رضى الله عنه

هو عامر بن عبد الله بن الجراح . يتصل نسبه الى فهر بن مالك ابن النضر بن كنانة من قريش . سماه رسول الله ﷺ أمين هذه الأمة . أسلم مع عثمان بن مظعون بمكة . وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة ، هاجر الى الحبشة الهجرة الثانية ، وشهد المشاهد كلها مع النبى ﷺ ، وثبت معه يوم أحد ، ونزع الحلقتين اللتين دخلتا فى وجه رسول الله ﷺ يوم أحد من حلقات المغفر بفمه ، فوقعت منه ثنيتان فكان أحسن الناس هتما (الهتم فقدان مقدم الأسنان).

مات أبو عبيدة رضى الله عنه فى طاعون عمواس بالشام عام ١٨ من الهجرة فى عهد عمر رضى الله عنه وعمره ٥٨ عاما ودفن فى بيسان • وصلى عليه معاذ بن جبل ثم مات بعده •

معـانى المفـردات

بعثنا النبى : كانوا ثلثمائة تحت قيادة أبى عبيدة • وكان من بين الجنود عمر بن الخطـاب وكان ذلك فى شـهر رجب من العـام الثامن قبل الفتح •

نفد الزاد :انتهى الطعام ، وكان تمرا •

الحـوت : حيوان مائى ضخم يتنفس الهواء • يقول عنه العرب هو دابة العنبر • وهو من بيئة الحيوانات المائية التى تعيش فى المياه الباردة كشمال المحيط الأطلسى حـول جـزيرة أيسلند وجرينلند وقد يصل طوله نحو ٤٠ مترا • ودهنه يغلب على لحمه • وجلده يستعمل فى الطبول • وله غـدة فى رأسه تفرز العنبر العطرى ، الذى له فوائد طبية كثيرة وقد يخترق المحيطات الى البحـار الدفيئـة جريـا وراء قطعان الاسماك ، ورأسه ثلث جسمه • فاذا وجد قطيعا من أسماك فتح فاه فيقع القطيع فى فمه الذى يبلغ طولـه نحو عشرة أمتار ، ثم يطبق فاه على السـمك ليبتلعـه ، ويخرج الماء من فتحة فى رأسه الى ارتفاع يزيـد عن ١٢ مترا • فيعرف الصيادون موضعه ليصيدوه • وهو أضخم حيوان مائى ، كما ان الفيل أضخم حيوان برى •

فمنعنا أبو بيدة : نهانا أبو عبيدة عن الأكل منه فى أول الأمـر على اعتبار أنه ميتة •

ثم قال كلوا : تذكر أبو عبيدة أن الضرورات تبيح المحظورات • وذلك باباحة أكل الميتة وهم فى سبيل الله وفى طاعة الله ورسوله ثم تبين من آخر الحـديث أن ميتة البحـر كلهـا حـلال بغير اضطرار •

أكلنا منه أياما : أكل منه القوم ١٨ ليلة كما جاء فى الصحيح .

فابعثوا به الينا : هذا قول النبى ﷺ لهم ليأكل منه لبيان اباحة أكل ميتة البحر .

الودك : الدهن

ثابت أجسادنا : رجعت الى حالتها الأصلية قبل الجوع .

سمنا : من أكل لحم الحوت سمنت أجسادهم بعد الهزال من السفر والجوع .

الوقب : بتسكين القاف قال صاحب القاموس نقرة فى صخرة .

نغترف من وقب عينه بالقلال : لما امتلأت حفرة العين اغترفوا منها بالأوعية

القديد : اللحم المجفف بالملح للحفظ . وهو ما قدموه لرسول الله صلى الله عليه وسلم

الأسقية : الأوعية التى للماء فى الأصل

الغرائر : جمع غرارة وهى الكيس من القماش الذى يوضع فيه التمر والحب .

المعنى

يقول جابر بن عبد الله رضى الله عنهما : بعث النبى ﷺ سرية (كتيبة من الجيش)تحت قيادة أبى عبيدة رضى الله عنه ، ليرصدوا عيرا (ابلا محملة بالتجارة) لقريش فى طريق البحر . وزودنا رسول الله ﷺ بجراب من تمر لم يجد لنا غيره . وكان أبو عبيدة على رأس جيش تعداده ثلثمائة رجل منهم عمر بن الخطاب ، وكان أبو عبيدة يعطينا قبضة قبضة ، ثم صار يعطينا تمرة تمرة حتى فنىَ التمر ، قيل لجابر كيف كنتم تصنعون بالتمرة الواحدة ؟ قال : كنا نمصها كما يمص الصبى ، ثم نشرب عليها الماء فتكفينا يومنا الى الليل .

وفى حديث لعبادة بن الصامت رضى الله عنه عند ابن اسحاق « فقسمها — أى التمر » يوما بيننا فنقصت تمرة عن رجل ، فوجدنا فقدها ذلك ، فأصابنا جوع شديد ، وكنا نضرب بعصينا الخبط (بفتح الخاء والباء) وهو ورق شجر يجفف ، ثم نبله بالماء » .

يقول جابر كما جاء فى الصحيحين (فألقى الينا دابة البحر يقال لها العنبر ، لم نر مثلها • فأتينا وأردنا أن نأكل من ذلك الحوت الذى قذفه البحر ، فمنعنا أميرنا أبو عبيدة أولا • وقال هذه ميتة • ثم ان أبا عبيدة قال بعد ذلك كلوا بعد أن نهانا عن الأكل منه ، معتقدا أن حالهم حال ضرورة تبيح أكل الميتة • وقال أبو عبيدة نحن رسل رسول الله أرسلنا لنقاتل أعداء الله وفى سبيل الله وقد اضطررتم فكلوا منه • فبنى أبو عبيدة أولا تحريم الميتة على عموم تحريمها ، ثم تذكر تخصيص المضطر باباحة أكلها اذا كان غير باغ ولا عاد • وهم بهذه الصفة فى سبيل الله وفى طاعة الله ورسوله • وقد تبين من آخر الحديث أن تحليله ليس بسبب الاضطرار بل لكونه من ميتة البحر •

ثم قال جابر : — أكلنا أياما • ذكرها البخارى ثمانى عشرة ليلة ، وادهنا من دهنه حتى صلحت أجسامنا — يعنى تحسنت •

ويقول جابر فى وصف الحوت : كنا نغترف الدهن من ثقب عينه ؛ ونقتطع منه كحجم الثور ، وقد أخذ أبو عبيدة رضى الله عنه ١٣ رجلا فأقعدهم فى ثقب عينه مما يدل على اتساعها كحجرة من الحجرات •

أما ضلوع الحوت فكان الواحد منها فى الطول كأكبر الرجال طولا فى الجيش • وهو سعد بن عبادة رضى الله عنه كما ذكر ذلك ابن حجر فى فتح البارى •

وقد تزودوا من لحمه ، وحملوا منه شيئا من قديد ودهن عالجوه بالملح ليحفظ من الفساد • ولما وصلوا الى المدينة قصوا على النبى ﷺ ما رأوا وما فعلوا ، ليستفتوه فى حكم أكل لحم صيد البحر • فقال ﷺ : ان كان معكم شىء منه فابعثوا به الينا — ليأكل منه • وقال فى رواية أخرى : هو رزق أخرجه الله لكم ، فهل معكم من لحمه فتطعمونا ؟ وبهذا تتم الدلالة على اباحة ميتة البحر بدون اضطرار •

ما يستفاد من الحديث

١ — جواز أكل ميتة البحر مطلقا ، الا ما كان يشبه حيوان البر فيتعين ذبحه كالسلحفاة البحرية لأنها لا تموت الا بالذبح •

٢ — تحمل الصحابة الشدائد ، وصبرهم على الجوع أثناء الجهاد فكان الواحد منهم يكتفى بتمرة واحدة فى اليوم •

٣ – من كرامة الله لأوليائه من الصحابة ، أن قذف بحوت أصده من البلاد الباردة وجاء الى البحر الأحمر ، فأكلوا منه وادهنوا وادخروا • وحملوا منه شيئا الى المدينة فأكل منه رسول الله ﷺ •

٤ – منزلة أبى عبيدة بين الصحابة • فقد أمره رسـول الله ﷺ على سرية تعدادها ثلثمائة رجل من بينهم عمر بن الخطـاب رضى الله عنهم أجمعين •

٥ – غرائب البحر آيات عظيمة من آيات الله • وهى أشد غرابة من آيات البر • فأكبر الكائنات فى البحر هو الحوت (ويسميه بعضهم القيصس) كما أن الفيل أكبر الكائنات البرية •

ويقول كاتب هذه السطور : – انه رأى بعينيه حوتا ضالا جنح على رمال مدينة رشيد بقوة إندفاعه وراء قطيع من الأسماك عند مصب النيل فى رشيد عام ١٤٤٦ هـ الموافق ١٩٢٧ م فاندفع بقوة الى البر على الرمال حتى كان رأسه (ثلث جسمه) خارج الماء ولم يستطع الرجوع الى عمق الماء لثقل جسمه • وكان طوله نحو ثلاثين مترا • فجاء الناس يصعدون على ظهره بسلالم خشبية يبلغ طولها ٥ أمتار • وظلوا يأخذون من دهنه أياما حتى ظهر لحمه قبل أن يتعرض للفساد • وكـان دهـن الحوت حينذاك يوصف لدهان المفاصل • وأسرف الناس فى اهداء هذا الدهن بالصفائح الكبيرة التى تزن نحو ١٤ أقة وقتئذ أو ما يعادل حاليا نحو ١٨ كيلو جراما ، لعلاج الروماتزم قبل أن يتقدم الطب •

ولعل مثل هذا الحوت هو الذى ابتلع يونس عليه السـلام حيث قال عز شأنه (وان يونس لمن المرسلين ، اذ أبق (هرب) الى الفلـك المشحون ، فساهم فكان من المدحضين ، فالتقمه الحوت (ابتلعه) وهو مليم ، فلولا أنه كان من المسبحين ، للبث فى بطنه الى يوم يبعثون) الآيات من ١٣٩ الى ١٤٤ من سورة الصافات •

٧ – هذا وقد ثبت عن رسول الله ﷺ أنه قال (أحل لكم ميتتان ودمان ، فالميتتان السمك والجراد ، وأما الدمان فالكبد والطحال) • كما أن ابن القيم قال فى تفسير قوله تعالى (أحـل لكم صيد البحـر وطعامه) قد صح عن أبى بكر وعمر وابن عباس وجماعة من الصحابة رضى الله عنهم أن طعام البحر ما صيد منه) والله أعلم •

محمد على عبد الرحيم

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم الرئيس العام للجماعة

ـ يسأل القارىء/محمد زغلول الجوهرى من ميت فارس/دكرنس عن حكم الاسلام فى امرأة وهبت نفسها لرجل تزوجها بدون عقد •

جـ ـ الزواج باطل • وهبة المرأة نفسها لرجل نوع من الزنى • والزواج له أركان أربعة • الايجاب والقبول من الزوج وولى المرأة ، والصداق ، والشاهدان • والهبة كانت لرسول الله خاصة • والله أعلم •

ـ ونقول للقارىء وهبة محمود جودة/فيوم : ان الرسول ﷺ لم يلتزم دعـاء معينا عند الوضـوء • وان ثبت مـا رواه أبو موسى الأشعرى من قوله (اللهم اغفر لى ذنبى ووسع لى فى دارى ، وبارك لى فى رزقى ••) فقد قيلت مرة ولم يلتزمها • أما بعد الوضوء فمـن السنة أن تتشهد ثم تقول سبحانك اللهـم وبحمدك أستغفـرك وأتوب اليك • ولك أن تقول : اللهم اجعلنى من التوابين واجعلنى من المتطهرين • والله أعلم •

ـ وفى رسالة للقارىء/محمد أحمد رمضان من الأقصر يقول فيها : يوجد رجل يدعى أنه رفاعى ، ويخرج الثعابين من جحورها ويقول مدد يا رفاعى •

جـ ـ هذا الرجل دجال مشعوذ ، فلا الرفاعى ولا من يطلب منه المدد يقوى على اخراج الثعابين من جحورها • والحقيقة أن من هؤلاء الدجالين من يصطاد الثعابين الصغيرة ويروضها فى بيته سرا ويطعمها ما تشتهيه من فرخ حمام أو بيض ، وعند تناول الثعبان طعامه يترنم الدجال بصوت يتعود عليه الثعبان كأن يتغنى بقوله مدد يا رفاعى مدد يا سيدنا الحسين مدد يا كذا • واذا كبر الثعبان على هذا الترويض

أمكن وضعه سرا فى أى بيت : تحت سلم أو سطح أو غير ذلك • فيلجأ الثعبان الى أى جحر أو مكان مظلم فى المنزل ، ثم يأتى الدجال المشرك ويوهم أهل البيت أنه موفد من قبل الرفاعى ليستخرج الثعبان من دارهم ، ، فان كذبوه راهنهم ، ونادى بأعلى صوته بالنغمة التى اعتاد عليها الثعبان ويقول مدد يا رفاعى ، فيعلم الثعبان أن مروضه يناديه للطعام فيخرج ويمسك به ويضعه فى كيس عنده مع غيره من الثعابين التى يستعملها فى الدجل على الناس ليسلب أموالهم • هذا هو الصواب ومن يصدق الدجال المشعوذ فليس بمؤمن ولكنه من أهل الغفلة • والمؤمن كيس فطن • والله أعلم •

ــ وفى رسالة للقارئ/رمضان عبد المحسن من قرية العتامنة بمنفلوط يقول فيها انه أذن لصلاة الظهر وأعقب الأذان بالصلاة على رسول الله ﷺ سرا كما ورد فى الصلاة الابراهيمية • فاعترض عليه الناس الذين يريدون الجهر بالصلاة على رسول الله ﷺ واحتكموا الى خطيب المسجد فما كان منه الا أنه انتصر للبدعة من على المنبر يوم الجمعة ، ورمى أهل السنة بالضلال والكفر لارضاء الناس ••• ويسأل السائل عمن معه الحق ؟

جـ ــ نقول للسائل بارك الله فيك ، ونسأل الله الهداية لخطيبكم ولمن شجعه على هدم السنة وسامحه الله فى هجومه على الحق •

وننصحه بأن المعترض على السنة معترض على رسول الله وفعله فيجب أن يتوب الى الله وألا يصد الناس عن الحق • واذا مات على نصره للبدع فلن يقبل الله منه صرفا ولا عدلا • قال ﷺ (من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) وليحذر هذا الخطيب قول الرسول ﷺ (كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار) أى صاحبها فى النار •

ــ ويسأل القارئ/محمد اسماعيل الكاشف من الوقف بقنا ــ عن حكم اقامة السرادقات للميت ، واقامة ذكرى الأربعين ، والسنوية الخ •

جـ ــ اقامة السرادقات حرام لاسراف أموال لا يستفيد منها الميت ولا الحى ــ الا الفخر والرياء والسمعة ــ وحكم الأربعين والسنوية ،

فالأربعون عادة من قدماء المصريين ولذلك لا يفعلها الا أهل مصر — لا فى المغرب ولا فى الهند ولا فى العراق — ويجب ابطال هذه العــادة المحرمة • أما السنوية فعادة نصرانية • والله أعلم •

— ويقول السائل/أحمد كاشف من الخادمية بكفر الشيخ : عند الغروب تذهب النساء بالمواشى ويدرن بها حول المقابر لادرار اللبن •

ج — هذه العادة جاهلية وشرك بالله ، ويجب الاقلاع عنها لأن من المقابر أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون • وطلب ادرار اللبن يأتى من اراحة البهيمة من الحرث والسقى واطعامها جيدا . والطلب من الله وحده أن يبارك فيها •

— ومن طوخ القراموص شرقية يســأل محمود القطب متولى . عن صحة الحديث أحلت لكم ميتتان ودمان : الحوت والجراد ، والدمان . الكبد والطحال) •

ج — الحديث صحيح ، والكبد والطحال من جسم حيوان يحـل أكله كالبقر والغنم — أما الحيوان المحرم ، فيحرم كل ما فيه كالكلب والخنزير والسباع •

— ويقول ممدوح أبو هاشم من طوخ القراموص شرقية : رجل يصلى سنة بعد المغرب فجاء آخر ووقف الى جواره ليصلى مؤتما به فصار الأول اماما مع أنه فى سنة ، والثانى مأموما مع أنه مفترض وهل يجهر الأول بالصلاة ؟

ج — كل ذلك جائز • فعله معاذ بن جبل رضى الله عنه وأقــره رسول الله ﷺ وروى فى الصحيحين • وعلى الامام أن يرفع صوته بالقراءة •

— ونقول للقارىء/أحمد محمد أحمد من القنايات : ان الصفحات الأربعة المتضمنة دعوات ورموزا وعهودا سبعة كلها ضلال فى ضلال ، وحرام عليك تصديق ما جاء فيها •

— ونقول للقارىء/أحمد أمين من قفط بقنا : ان الحق عدو للباطل ، والسنة عدوة للبدعة • فيجب أن تتبع الحق ولا يغرنك كثرة المبتدعين

وخاصة الذين يكرهون السنة ويشجعون الجهال على جهالتهم • فاحتسب واصبر كما قال لقمان لابنه (يا بنى أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك) •

كما نقول له حكم الاسلام فى الأحجبة والتمائم : حرام وغش فى الدين لقوله ﷺ (من تعلق تميمة (حجابا) فلا أتم الله له • ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له) حديث صحيح •

وأما عن ذكر الله بعد الصبح (كما جاء فى رسالتك) حتى تطلع الشمس ثم صلاة ركعتين كتب له ثواب حجة مقبولة وعمرة تامة : فكلام مكذوب •

والصحيح أن الذاكر لله يثاب على ذكره اذا كان مشروعا — أما أن يعطى ثواب حجة فكذب على رسول الله الذى قال (من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) •

— ونقول للأخ رضا محمد رزق من امبابة : ان صوت المرأة فى الأحاديث العادية فى بيتها وفى حديثها مع البائع أو المشترى بغير تخنث ولا ميوعة فليس بعورة • قال الله تعالى (واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب) أما صوتها جهرا فى الأذان وقراءة القرآن فغير جائز حيث منعه الشرع درءا للفتنة • وأما فى الغناء فحرام حرام ولو كان فى الجهاد أو مدح الرسول ﷺ فما بالك بالحب والعشق وغير ذلك من الغناء الخليع ؟

— ويسأل الأخ/ابراهيم محمود من قلعة قفط بقنا عن صحة الحديث (اذا لقيت صاحب بدعة فى طريق فخذ فى طريق آخر) •

— هذا من كلام الناس • مع أن البدعة منها المكفر كالتوسل بالموتى ، ومنها الحرام كالبناء على المقابر ، ومنها المكروه كدخول المساجد بالقدم اليسرى •

— ومن رأفت عبد الحى غازى من كفر المرابعين بكفر الشيخ — يسأل عن حكم الدين فيمن يقول بعد الصلاة حرما • وعند الوضوء (من زمزم) •

لو صدر هذا القول ممن قل فقهه يحسن أن أقبله منه ولا أنفره من السنة • وكلمة حرما ومن زمزم يقصد قائلها الدعاء ، ولكن التزامها باستمرار عقب الصلوات وبعد الوضوء يعتبر بدعة عند من يعلم السنة فمن يجهلها يجب أن آخذه برفق وأرد عليه حتى تتمكن السنة منه ثم يعلم الحكم من بعد ، ويجب أن نكون دعاة للحق بغير شدة أو تنفير •

ــ ويسأل القارئ / أشرف محمد عبد الرحيم من محرم بك بالاسكندرية عن صحة الحديث (يا على لا تنم قبل أن تأتى بخمسة أشياء ••• الخ) حديث باطل من وضع الشيعة ويجب رده وعدم نشره •

ونقول للأخ الشيخ مكى جرف بمسجد البدر بأبى سمبل : لا صلة بين ولادة التوائم وبين القطط أو بينها وبين الجن ، وان كان يشاع فى بلاد النوبة شئ من ذلك فالدين يرده ولا يقبله • ويجب اخضاع ما ألفه الناس من عادات تخالف الدين الى دين الله الذى أساس دعوته هدم الشرك ونبذ البدع والخرافات •

ــ ونقول للقارئ / كمال محمد الشيشينى من بسيون : ان التبنى فى الاسلام حرام ، ولا يجوز أن يدعى أحد الى غير أبيه • قال تعالى (ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله) فاستخراج شهادة ميلاد للقيط ينتسب بها الى من تبناه ليكون له حق الميراث : شرع جديد لا يقره الاسلام •

ــ وللأخ / جمال خيرى من سوهاج : الذى يسأل عن احدى الطرق الصوفية نقول : ان الطرق الصوفية بدعة مستحدثة والاسلام لا يقر الا ما شرع • وتعدد الطرق دليل على عدم صحتها • كما أن كلمة الصوفية دخيلة على الاسلام ، وأورادهم التى تتضمن عبادة مخصوصة كقراءة الفاتحة ٧ مرات وقل هو الله أحد ٧ مرات والتوسل بالنبى ﷺ : عبادة باطلة لانها غير مشروعة ولكن من شرع شيخ الطريقة • وعلى المسلم أن يعبد الله تعالى بما شرع الله وسنه رسول الله ، ولا يلتزم بأية طريقة صوفية لأنها لا تلتزم بالمشروع بل تحرص على الموضوع •

ــ ونقول لأيمن يحيى من الفيوم :ــ

أ ــ ركعتا السنة بعد المغرب تكونان بعد صلاة المغرب المكونة من ثلاث ركعات •

ب ــ وكذلك الشفع والوتر وهما ثلاث ركعات يكونان بعد الفريضة المكونة من ٤ ركعات •

جـ ــ ويسأل لماذا اختار رسول الله ﷺ رقم ٢٧ فى قوله (صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفرد بسبع وعشرين درجة) •

هذا السؤال لم يسأله الصحابة ويلزمنا التسليم بما جاء به رسول الله ﷺ من غير سؤال عن الحكمة أو العلة ، ولنقل رضيت بالله تعالى ربا وبالاسلام دينا ، وبمحمد نبيا ورسولا) •

ــ ولدينا رسائل تطلب منا تفسير سور معينة كالعاديات والشمس وضحاها وغيرهما • ونقول لاخواننا السائلين أن صفحات المجلة لا تتسع لهذه التفاسير وعليكم الاطلاع فى كتب التفاسـير الصحيحة كالطبرى وابن كثير ولو فى المكتبات بالمساجد •

ــ ونشكر للاخ عبد الله محمد أبو النور من قرية سلاقوس مركز العدوة بالمنيا ــ تحياته الطيبة ونسأل الله تعالى أن يستجيب دعواته لنا ونقول له : لقد كتبنا عن التصوف كثيرا ونزيد على ما قلناه بأن الذكر بطريقتهم ذكر باطل فهو أقرب الى الرقص منه الى الذكر • وان كانوا يحتجون بقوله تعالى (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم) قال ابن عباس فى تفسير الآية : الصلاة من قيام • فمن لم يستطع فمن قعود فمن لم يستطع فعلى جنب •

أما القاء السلام عليهم فلا يوجد مانع ، والاسلام هين لين ، يدعو الى البشاشة وحسن الخلق لمن عرفت ولمن لا تعرف • والله أعلم •

ــ ويسأل القارىء / على أحمد شطا من المنوفية : عمن دخـل المسجد ليصلى المغرب فوجد القوم شرعوا فى صلاة العشاء جماعة فمـا الحـكم •

ــ تأخير الصلاة عن وقتها بغير عذر السفر أو النوم أو النسيان كبيرة من الكبائر لقوله تعالى (فويل للمصلين الذين هم عن صـلاتهم ساهون) أى الذين أخروها عن وقتها للعمل أو البيع أو لأى أمر من أمور الدنيا • وحينما يسأله الله عز وجل عن تأخـير صـلاته يكون جوابه

(شغلتنا أموالنا وأهلونا) فهل يقبل عذره ؟ كلا ثم الويل بجهنم والعياذ بالله •

ومثل هذا السائل يجب عليه التوبة • فان كان نائما أو ناسيا يدخل فى الجماعة بنية المغرب واذا قام الامام للركعة الرابعة فلا يقف معه ويظل جالسا للتشهد ولا يسلم حتى يسلم الامام ثم يأتى بصلاة العشاء • وفى ذلك حرص على ترتيب الوقتين • والمسألة ليس فيها نص ولكنه اجتهاد • والله الموفق ، ولدينا من السائل طوابع بريد ، نرغب أن نردها اليه فلم نجد عنوانه فى الرسالة ، فنأمل من القراء الكرام توضيح العنوان ، وعدم ارسال طوابع بريد وشكر الله لهم حسن ظنهم •

ـــ ويسأل القارىء محمود نايل من ايتاى البارود فيقول هل من يقتل فى حرب ايران والعراق يكون شهيدا ؟

جـ ـــ لابد من الايمان وصحة العقيدة وسئل النبى ﷺ عن ذلك فقال من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا ثم قتل فهو شهيد ـــ ومن قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون عرضه فهو شهيد •

والسائل لرسول الله ﷺ كان على ايمان صادق ومقيما للصلاة • فمن مات فى الحرب دون ايمان ودون صلاة فليس شهيدا ـــ ولكن أى عمل صالح لا يستند الى توحيد خالص فلن يقبل الله له عملا ـــ ولكن بحكمة الله وعدله يخفف عنه والله أعلم •

ـــ يسأل القارىء / خالد محمد عبد المؤمن من صدفا عن صحة (الحديث : الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة)

جـ ـــ والحديث بكامله (الماهر بالقرآن مع السفرة الكرام البررة والذى يقرأ القرآن ويتعتع فيه وهو عليه شاق ، له أجران) رواه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجة عن عائشة رضى الله عنها • والحديث يجير قراءة القرآن لمن لا يجيد القراءة أو يجد مشقة فى القراءة للتعبد به • ومع مضى الزمن فى المشقة والتعتعة والاخلاص ستزول المشقة بالتدريب والمران ، والله أعلم •

ـــ يسأل / توحيد بيومى بالزقازيق ـــ عن حكم احتفال المسلمين بيوم شم النسيم •

جـ ـ ليس للمسلمين شرعا الا عيدان : يوم الفطر ويوم الأضحى . كما جاء فى حديث أنس بن مالك رضى الله عنه قال (قدم النبى ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فى الجاهلية ، فقال : ان الله أبدلكم بهما خيرا يوم الفطر ويوم الأضحى) رواه البخارى ومسلم واللفظ لأحمد ـ فكل يوم يتخذ للسرور دون ما شرع الله : يعتبر من أمر الجاهلية • فالحذر الحـذر •

ـ نقول للقارىء / م•ع•أ من بلبيس ان نزول المزى من الشباب أمر طبيعى بعد الانتشار كما أن نزول الودى بعد البول أمر عادى عند الشباب ـ وكلاهما نجس وينقض الوضوء ولابد من الاستنجاء وغسل ما تنجس من الثياب ولا يغتسل والله أعلم •

ـ ويستوضح محمد نسيم عقيل عن قيام بعض المصـلين بجمع تبرعات لاصلاح المسجد أثناء خطبة الجمعة •

جـ ـ لايجوز ذلك أثناء الخطبة لتخطى الرقاب المحرم ، ومن جهة أخرى صرف الناس عن استماع الخطبة ، ويمكن جمع التبرعات بعد الصلاة بمساعدة الامام •

ـ يسأل القارىء أشرف سعد من جرجا ـ عن صحـة الحـديث (لا تظهر الشماتة بأخيك فيعافيه الله ويبتليك)

جـ ـ الحديث رواه الطبرانى والترمذى • وقـال عنه الترمـذى حسن غريب •

ـ ونقل الينا أحمد عبد المنعم من ببا ببنى سويف أبياتـا شركية نسبها مؤلف كتاب (من نور النبى) الى الامام حنيفة رحمه الله مطلعها :

أنت الذى لولاك ما خلق امرؤ •• كلا ولا خلق الورى لولاك

جـ ـ نقول : هذا افتراء من المؤلف على أبى حنيفة • والقصيدة مشحونة بالشرك ، بالمدائح التى تؤذى رسول الله ﷺ القائل (لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى بن مريم) •

ـ كما نقول للقارىء سيد أحمد أبو زيد من دار السلام بالفيوم • ان الحديث الطويل الذى تضمنته رسالته من أن النبى ﷺ لما قال حبب

الى من الدنيا ثلاث ـــ الحديث ـــ قال أبو بكر فأنا حبب الى من الدنيـــا ثلاث • وذكرها ـــ وقال عمر : حبب الى من الدنيا ثلاث وذكرها ثم قال عثمان كذلك • وقال على ••• الخ هذا حديث باطل ويجب تركه •

ـــ ويسأل القارىء / عصام سعد من دار السلام بسوهاج : هل للجنب أن يلقى السلام على من يقابله أو يرد عليه السلام ؟

ج ـــ نعم يلقى السلام وهو جنب : لقول النبى ﷺ (ان المؤمن لا ينجس) والجنابة ليست نجاســة ـــ ولكن محظــور على الجنب أن يتلو القرآن أو الصلاة أو دخول المساجد • وسؤاله عن صلاته الصبح وهو جنب ناسيا ـــ فعليه أن يعجل بالاغتسال ويعيد صلاة الصبح ولو بعد الوقت • والرسول ﷺ يقول (رفع عن أمتى الخطــأ والنســيان ومــا استكرهوا عليه) والله أعلم •

الى الطالب حســن حسب الله بكلية الطب البيطرى جامعة الاسكندرية ، الذى يطلب تحقيق بعض الاحاديث ، نقول لم نســتطع قراءة الرسالة لعدم وضوح الخط •

ـــ ويقول القارىء / الطاهر الشحات من كيمان المطاغة باسنا : ـــ أنه يأتيه الكابوس أثناء النوم ويريد أهله أن يعرضوه على المشايخ •

ج ـــ كلا يا أخى فليس للمشايخ علم بما يحصل لك • وننصح بأن تتوضأ عند النوم وتقرأ آية الكرسى والمعوذتين ، وتقول باسمك ربى وضعت جنبى ،وبك أرفعه ، وان أمسكت نفسى فاغفر لها ، وان أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين ، اللهم رب السموات الســبع وما أظلت ، ورب الأرضين السبع وما أقلت ، ورب الشياطين وما أضلت كن لى جارا من شر خلقك كلهم جميعا ، أن يفرط أحد منهم على ، وأن يبغى على ، عز جارك ، وجل ثناؤك ، ولا اله غيرك ، ولا اله الا أنت ، أعوذ بكلمات الله التامة ، من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة • (وهذه من وصايا الرسول ﷺ) شــفاك اللــه •

ـــ يسأل القارىء / أشرف الزيات من شبراخيت ـــ فيقــول اذا كان النبى ﷺ لم يقرأ الفاتحة على ميت ، فلماذا قرأها فى صلاة الجنازة •

ج ــ قراءة الفاتحة من الناس على الأموات كلما ذكروهم أو عند زيارة قبورهم : بدعة مستحدثة لم يفعلها رسول الله ﷺ لأن الفاتحة تتضمن حمدا وثناء على الله ودعاء لقارئها ولذا كانت فى الصــلاة دون غيرها ، ولا تصح الصلاة الا بها • ولذا شرعت فى صلاة الجنازة التى تضمنت الفاتحة والصلاة على النبى ﷺ ، والدعاء للميت •

وقد قال عليه الصلاة والسلام : (كل صلاة لا يقرأ فيها بأم القرآن فهى خداج فى خداج • وصلاة الجنازة صلاة أيضا لابد فيها من الفاتحة • واللــه أعلم •

ــ ويقول يحيى بن شلقام من طرفا الكوم سمالوط : انه قرأ فتوى فى جريدة اللواء الاسلامى فحواها أن من لم يأت بالقنوت فى صلاة الصبح فعليه سجود السهو • ويسأل عن صحة ذلك •

ج ــ كثيرا من فتاوى الاذاعة والصحف ، بعيدة عن الصواب • والنبى ﷺ لم يقنت الا عند النوازل وفى الأوقات كلها وبعد انصراف النوازل كان يترك القنوت ــ واجابة جريدة اللواء الاسلامى هى رأى عند الشافعية ولكنه مفتقر الى الدليل ــ والله أعلم •

ــ ونقول للأخ سعد الجرانة من بسيون/لا يجوز ترك الأحاديث الصحيحة والاستشهاد بكلام رابعة العدوية ، فأكثر ما ينسب اليهــا غير صحيح ، كما أن المسلم لا يقتدى الا برسول الله ﷺ • والروايات عن رابعة العدوية كثيرة لا يصدقها العقل ، وخصوصا ما رواه الشعرانى • وكتابه « الطبقات الكبرى » مشحون بالخرافات وقد سبق أن ذكرنا طرفا منه للاستلال على خرافات الكتاب •

ــ ويسأل القارىء هشام شوقى من الزقازيق فيقول انه كان فى مكان خلاء ولم يجد من يسأله عن جهة القبلة فاجتهد وصلى المغرب • وبعد مدة اتضح أنه صلى لغير القبلة ثم عرف القبلة فصلى العشاء •فما الحكم؟

ج ــ الصلاة لغير القبلة مع الاجتهاد صحيحة ولا اعادة فيها ، واللــه أعلم •

محمد على عبد الرحيم

مزيد من الضلال فى الحجاب التجارى

بقلم الأستاذ الدكتور أمين محمد رضا
الأستاذ المتفرغ لجراحة العظام والتقويم والإصابات
بجامعة الاسكندرية

تحول الحجاب التجارى الى غزل من التجار بالمحجبات باسم الاسلام على صفحات الجرائد !!

ربما ظن القارىء أن كلمة غزل هذه مبالغ فيها وأنها قمة المبالغات ان وجهت للمحجبات . أما انها باسم الاسلام فهذا شىء لا يمكن أن يتصوره عقل القارىء ، بل انه لابد أن يشك فى أن هذا الكلام افتراء من الكاتب أو من المجلة خاصة اذا حدث كل هذا على صفحات الجرائد !! ان ساوركم الشك اقرءوا ما يلى :

سبق نشر مقال فى هذا الموضوع على صفحات مجلة التوحيد(١) ، تنبه فيه على أن تجار الملابس النسائية لاحظوا ظهور موجة حميدة لانتشار الحجاب فى مصر والعالم الاسلامى ، فانتهزوا الفرصة ، وركبوا الموجة متنافسين ، وعاملوها معاملة التجار الحاذقين ، وحولوها الى مصلحتهم التجارية البحتة ، جريا وراء الاثراء العاجل . فاقتحموا مضمار (أزياء المحجبات) يتسابقون فيما بينهم على الاستحواذ على أكبر قدر من سوق هذه التجارة الجديدة الرابحة والنامية ، مستغلين فى طبيعة المرأة شغفها الفطرى بالظهور فى أبهى صورة ، تلفت بها أنظار الرجال والنساء ، اما الى شبابها وجمالها وأنوثتها وجاذبيتها ، أو على الأقل الى أناقتها وحسن هندامها ورفيع ذوقها فى اختيار الثياب . ولكن

---

(١) انظر عدد صفر ١٤٠٧هـ : زينة أم حجاب ، أم عبث التجار . وقد نقلت مشكورة مجلة البريد الاسلامى (الاسكندرية) هذا المقال فى العدد ٥١١ ــ ٥١٣ ، كما نقلته عن الأخيرة مشكورة أيضا مجلة الرابطة الاسلامية (مكة المكرمة) فى العدد (٢٦٦) .

التجار فى تسابقهم فى هذه السوق ، وجريهم وراء سرعة تصريف بضائعهم بكميات وفيرة تدر عليهم المكاسب ، وتدفع بقوة دوران رأس المال مرات عديدة فى مدة قياسية ، أفسدوا كل مقومات الحجاب ، وبعدوا كل البعد عن هدفه وصفاته التى حددها الله سبحانه وتعالى ، وأكدها رسوله الكريم ﷺ • الا أن هؤلاء التجار مازالت فى جعبتهم الحيل العديدة للتوسع أكثر فأكثر فى ترويج بضاعتهم الحجابية تحت ستار الدين ، ومازالت قرائحهم تتفتق بالجديد فى هذا الميدان الخصب الذى يدر عليهم ربحا طائلا • فأخذوا يغازلون المحجبات على صفحات الجرائد فى اعلانات مدفوعة الثمن وضعت فى الصفحات الأولى من الجرائد اليومية وفى أبرز مساحاتها الاعلامية وأغلاها تكلفة • ولم ينسوا تزيين كل اعلان بزى محجب جذاب تبدو فيه العارضة كدمية جميلة ، لا كسيدة موقرة معززة •

وليس خافيا على أحد أن الغزل يلتف بعقل المرأة ويختم على قلبها ويسحرها بسهولة ، وما ذلك الا لشغفها الغريزى باطراء الغير لمحاسنها جميلة كانت أم دميمة ، وسواء نبع هذا الاطراء من رجل أم من أنثى مثلها • وما استعمال التجار للغزل كلعبة جديدة لترويج بضاعتهم الا تنفيذ مكير لما تعلموه فى مدارسهم من تطبيقات علم النفس البشرية على السوق التجارية وطرق استعمال الاعلان •

وليس عجيبا ولا جديدا أن يتغزل الرجال بالنساء ، ولو كان ذلك على صفحات الجرائد ، ولكن الجديد وغير المقبول أن يفعلوا ذلك باسم الاسلام المتبرىء منهم ومن أفعالهم ومن التصاقهم زورا به •

منذ مدة ليست بعيدة ، وفى عدة أيام متعاقبة ظهرت فى جرائد يومية متعددة من هويات مختلفة اعلانات موجهة الى (أختى المحجبة) وتتصدرها آية الحجاب (الأحزاب ٥٩) ، وبعد ذلك ما يلى :

(معنا تصبحين ملكة متوجة على عرش الأناقة الاسلامية ، ذلك اذا توجهت الى ••• ستجدين وصيفاتك فى انتظارك لتنصيبك تاج الحشمة ووقار التجمل بقصر المحجبات •••) •

ان هذا الكلام المثير لمشاعر المسلمين ، أو الاستفزازى حسب

تعبير الصحافة المعاصرة ، ليستأهل تعليقا من مجلة دينية ، أو من شخص غيور على الاسلام ، أو من رجل عنده بقية من دين ، أو امرأة مؤمنة تشعر منه بالاهانة ويجرح شعورها ، ويحرجها حرجا عظيما •

فهذا الاعلان يظهر فيه الخبث بكل وضوح ، ويتجلى فيه الجشع على حساب مشاعر المؤمنين والمؤمنات • وقد تمت صياغته بتحد سافر لرب هذا الوجود ، ورب الاسلام الذى يتمسحون به ، فصاحبه يقوم بصبغ (الأناقة) بصفة اسلامية ، وتلبيس (الحشمة) تاجا ، وطلاء (الوقار) بطبقة لامعة من الجمال الأخاذ ، وكل ذلك موضح فى صورة امرأة مختمرة تظهر فى الاعلان لتوضيح المقصود من هذا الكلام اللاذع السام القاتل الذى ينطف عسلا !! انه ثعبان يتلألأ فى لون ثمين من الذهب أو من الفضة ولكنه يزحف على بطنه وينفذ أغراضه وينفث سمومه (من تحت الى تحت) ، بل هو ابليس متخف فى ثياب الطيبة والصلاح !!

ذلك الوصف المنصوص عليه فى الاعلان يبين جليا أن الحجاب العادى الساتر للمرأة ، الذى لا يصف بدنها ، والذى يكسوها ولا يعريها فى آن واحد ، لا يعجب رجلا أو امرأة فى موجة الحجاب « المودرن » ، ولكى يصبح الحجاب مقبولا فلابد أن يتأنق الاسلام ، وأن تتوج الحشمة ، وأن تجرى عملية تجميل جراحية للوقار •

وحتى تتهافت المرأة على هذه المحلات المتخصصة فى الوقار المجمل ، وفى الاسلام المؤنق ، وفى الحشمة المعدلة ، التى أصبحت من العائلات المالكة صاحبة العرش المتمكنة ، والتيجان المرصعة ، فلابد من كلمات فى الاعلان تغازل المرأة المسلمة الموقرة المحترمة على صفحات الجرائد باسم الحشمة والوقار والاسلام المفترى عليه !!

سبحانك يارب ان هذا الا افك عظيم ، انه سعى حثيث وراء القرش الخبيث الذى يغرق مكتسبه • انه التجارة الرابحة فى الدنيا ، البائرة فى الآخرة • انه الابتعاد كل البعد عن تقوى الله !!

وحسبنا الله ونعم الوكيل •

امين رضا

تنبيهات هامة

على كتاب «صفوة التفاسير»

للشيخ محمد علي الصابوني

أعد هذه التنبيهات فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو المدرس فى دارالحديث الخيرية بمكة وأضاف اليها بعض الملاحظات فضيلة الدكتور صالح الفوزان الأستاذ فى جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية فى الرياض •

مقدمة لمجلة التوحيد

كتاب « صفوة التفاسير » أعده الشيخ محمد على الصابونى فى ثلاثة مجلدات • وهو من الكتب التى لاقت رواجا كبيرا فى مصر حيث كان يوزع بالمجان على المساجد والأفراد ••• الخ بعد أن طبع طباعة فاخرة على نفقة أحد المحسنين بالمملكة العربية السعودية •

وقد قيض الله فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو لقراءة هذا الكتاب حيث وجد به كثيرا من الملاحظات التى نبه عليها وعرضها على المسئولين بالمملكة العربية السعودية حيث كلفوا بعض العلماء بمراجعة الكتاب فكان لهم ملاحظات أضافوها الى ما نبه اليه الشيخ محمد بن جميل زينو • وجمع كل ذلك فى كتيب بعنوان « تنبيهات هامة على كتاب صفوة التفاسير للشيخ محمد على الصابونى » •

ونظرا لأننا نعلم أن كتاب الصابونى هذا موجود فى مكتبات كثير من فروع جماعة أنصار السنة المحمدية وعند كثير من دعاتها •• لذلك رأينا أن ننشر هذه التنبيهات فى حلقات على صفحات مجلة التوحيد لينتفع بها الجميع ــ والله الموفق •

التوحيد

رأى العلماء فى هذه التنبيهات

لقد عرضت هذه التنبيهات على بعض مشايخ الحرم وجامعة أم القرى فكانوا من الموافقين عليها شفهيا وكتابة :

(أ) الموافقون شفهيا :

منهم سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز رئيس ادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد ، فقد قدمت له نسخة من الرد وبعد مدة اتصلت به هاتفيا فقال لى : « ردك طيب » ، ثم قرأت بعضها على سماحة الشيخ سليمان بن عبيد رئيس شؤون الحرمين فأقرها •

واطلع عليها فضيلة الشيخ محمد السبيل امام وخطيب المسجد الحرام ، ونائب رئيس شئون الحرمين فقال لى : « جزاك الله خيرا أعطها لمن يطلبها » •

واطلع عليها فضيلة الشيخ على الهندى المدرس فى المسجد الحرام فحبذها ، وكذلك فضيلة الشيخ أحمد القحطانى مدير التوعية بوزارة الحج والأوقاف ، ومثله فضيلة الشيخ عبد اللطيف بدر المشرف على مجلة التوعية الاسلامية ، وصرح الشيخ عبد الله بن جبرين أحد العلماء المكلفين بمراجعة التفسير : بأن هذا الرد يجب أن يوزع مع كل نسخة من التفسير المذكور •

واطلع عليها الدكتور (راشد الراجح) مدير جامعة أم القرى بمكة ولما قدمت له نسخة من الطبعة الثانية قال لى فضيلته مشجعا : قل الحق مهما يكن •

(ب) الموافقون كتابة :

لقد اطلع على هذه التنبيهات بعض أهل العلم ، فكان ردهم بالموافقة كتابة منهم :

١ ـ فضيلة الشيخ عبد الله خياط عضو هيئة كبار العلماء الذى اطلع على التنبيهات وكتب

أما بعد فقد وقفت على ما كتبه الأخ الأستاذ الشيخ محمد بن جميل

زينو المدرس فى دار الحديث الخيرية بمكة المكرمة من تنبيهات وملاحظات على كتاب « صفوة التفاسير » فوجدت تلك التنبيهات نافعة فى بابها ، مهمة فى موضوعها ، جليلة فى مقاصدها وأهدافها ، وخاصة ما يتعلق منها بالعقيدة التى هى أصل الدين ، وركنه الأعظم ، وعموده الذى لا تقوم للاسلام بدونه قائمة ، فجزاه الله خيرا على جهده المشكور ، وغيرته المحمودة ، وأدام الله نشاطه فى نشر العقيدة الصحيحة والذود عنها بما يكتبه من مؤلفات هادفة هادية باذن الله •

١٩/٩/١٤٠٥ هـ

٢ ـ وقد اطلع عليها فضيلة الشيخ محمد الحسن بن عبد القادر رئيس جماعة أنصار السنة المحمدية فى (كسلا) بالسودان فقال :

وبعد : عرض على صاحب الفضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو المدرس بمدرسة دار الحديث الخيرية بمكة بعض ملاحظات قيمة ، تخدم العقيدة ، وتنفع طلبة العلم ومن يطلع عليها من المسلمين •

٣ ـ وكتب فضيلة الشيخ أبو بكر الجزائرى المدرس فى الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة فقال : وبعد : لقد قرأت تنبيهاتك الهامة على كتاب « صفوة التفاسير » للشيخ الصابونى ، وقدرت مدى المسئولية التى تتحملونها لو واصلتم البحث والتصويب والتصحيح ، وانه لجهد كبير وعملية شاقة قل من يقدر عليها ، فلذا لا أستطيع أن أقول اعملوا والله معكم خشية أن أوقعكم فى عمل طويل يقتضى منكم تتبع تفسير الصابونى من ألفه الى يائه ، اذ هذا هو المفروض لمن أراد أن يصحح الأخطاء ويبين العيب ليجتنب ، وكل ما أقوله : انى مقدر لذكائكم وسلامة فهمكم ، وان أمكن لكم مواصلة العمل ، وأنهيتم مهمتكم الى آخرها ، فان اللائق أن يطبع ما كتبتموه على هامش التفسير ، كما فعل الصاوى الغاوى على الجلالين ، ولتتحمل دار الافتاء تكاليف الطباعة ومصاريفها ، هذا رأى أخيكم المقدر لجهدكم والسلام •

فى ٤/٩/١٤٠٥ هـ •

٤ ـ وكتب فضيلة الشيخ عبد الله خياط استدراكا لما سبق أن كتب موضحا سبب ذلك قائلا :

أما بعد : فقد كنت كتبت مقدمة وجيزة لكتاب : « صفوة التفاسير » بعد أن أطلعنى مؤلفه الشيخ محمد على الصابونى على ملزمة من ملازم الكتاب قبل طبعه وطلب الى كتابة مقدمة لهذا الكتاب ، ولم يكن فيما اطلعت عليه شيء منتقد أو مردود •

ولقد كانت المحاسن التى أشار اليها كاتب هذه التنبيهات الهامة النافعة الأخ الشيخ محمد بن جميل زينو فى مطلع نقده سببا باعثا على كتابة تلك المقدمة •

وقد كتبت هذه الكلمة ايضاحا للحقيقة ، وابراء للذمة ، والله يتولانا برعايته ، وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه •

كتب فى ٢٢ من شعبان ١٤٠٥ هـ

وكتب فضيلة الدكتور صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان ، الأستاذ بجامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية فقال : الحمد لله رب العالمين ، وعد بنصر الحق وأهله فى كل حين ، والصلاة والسلام على نبينا محمد من بلغ البلاغ المبين ، وعلى آله وصحابته والتابعين ، وبعد : فقد اطلعت على ما كتبه الشيخ محمد بن جميل زينو فى رده على أخطاء محمد على الصابونى فى كتابه : (صفوة التفاسير) فألفيته ردا وافيا بالمقصود ، مفيدا فى بابه • وقد أدى به واجبا عظيما نحو كتاب الله ونحو الأمانة العلمية ونحو اخوانه المسلمين ، فجزاه الله خيرا ، وزاده علما وبصيرة ونصرة للحق ، وردا للباطل — وكنت قد قرأت كتاب « صفوة التفاسير » وسجلت عليه ملاحظات كثيرة لأقوم بتوضيح ما فيها من الأخطاء — ولما اطلعت على ما كتبه الشيخ محمد وجدته كافيا — والحمد لله — وجعله دائما من السابقين الى الخيرات •

(١٤٠٦/١٢/١٧ هـ)

أسباب كتابة هذه التنبيهات

١ — دفاعا عن القرآن الكريم وعن تفسيره الذى أدخل فيه المؤلف بعض الآراء الخطيرة فى العقيدة كما سيأتى •

٢ — دفاعا عن السنة المطهرة ، حيث ذكر أحاديث ضعيفة

وموضوعة فى تفسيره ، كما أنه حذف أول حديث صحيح متعمدا تبعا لهواه فى التأويل كما سيأتى •

٣ ــ قياما بالنصيحة التى أمرنا الرسول ﷺ أن نقدمها لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ، ولقد نصحته منفردا وراجعته بلطف، فلم يقبل ، ولو قبل ما رددت عليه •

٤ ــ استجابة لأمر الله تعالى بقوله : (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون)
(آل عمران : ١٠٤)

وقوله ﷺ : « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه ، وذلك أضعف الايمان » •
(رواه مسلم)

٥ ــ خوفا من المسئولية أمام الله وأداء للواجب العلمى •

٦ ــ تلبية لطلب بعض مشايخ الحرم ومدرسى الجامعة وطلبة العلم عندما أخبرتهم بالأخطاء وقد أطلعتهم عليها فوافقوا على نشرها •

٧ ــ يقول سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز : العالم اذا بين خطؤه للناس عرفوا الحق من الباطل وهذه طريقة السلف الصالح ، وأخبرنى بأن هناك لجنة من العلماء لتعديل تفسيره ، وطلب منى ارســال الأخطاء التى اطلــعت عليهــا •

٨ ــ لقد سبقنى فى الرد الدكتور سعد ظلام فى مجلة « منــار الاسلام » وبين خطورة تفسيره ، ورد عليه أيضا الشيخ محمد المغراوى من الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، فى رسالة (الماجستير) بعنوان : (المفسرون) وبين منهجه فى التأويل لآيات الصفات •

٩ ــ هذه التنبيهات فى بعض التفسير الذى اطلعت عليه •

١٠ ــ قمت بالاستخارة الشرعية ، وأسأل الله أن يجعل الرد خالصا لوجهه الكريم ، وخدمة لكتابه الكريم ، وسنة نبيه الأمين ﷺ •

محمد بن جميل زينو

— ١٢ —

حول حديث « من أصاب مالا من مهاوش ... »

يقول الشيخ الشعراوى فى كتابه « من فيض الرحمن » وهو عبارة عن حلقات مذاعة للشيخ فى التلفاز فى رمضـان عام ١٤٠٠ هـ وذلك فى الحلقة العاشرة ص (٩٧) ما نصه :

(فالرسول الذى لا ينطق عن الهوى قال هذا الحديث وهو يعرف أن ما فيه سوف يتأكد فى التطبيق الكونى . قال هذا الحديث : « من أصاب مالا من مهاوش أذهبه الله فى نهابر » وأنا أكررها حتى نحفظها جيدا وحتى نجعلها دستورا لنا فى حياتنا) .

قلت : هذا الحديث الذى توهم الشيخ أنه حديث وأخذ يكرره حتى يحفظه الناس ليكون دستورا لهم حديث « غير صحيح » . وإذا بنيت عليه خواطر فتكون غير صحيحة ، وهذا العلم لا يخضع للخواطر ولكن له قواعد كما يقول — ابن الجوزى فى « الموضوعات » (٣١/١) : « ولما لم يمكن أحد أن يدخل فى القرآن شيئا ليس منه ، أخذ أقوام يزيدون فى حديث رسول الله ﷺ وينقصون ويبدلون ويضعون عليه ما لم يقل ، فأنشأ الله عز وجل علماء يذبون عن النقل ، ويوضحون الصحيح ، ويفضحون القبيح ، وما يخلى الله عز وجل منهم عصرا من العصور ، غير أن هذا الضرب قد قل فى هذا الزمان فصار أعز من عنقاء مغرب » قالها سنة ٥٩٥ هجرية .

ولذلك قال الشيخ الألبانى فى « الضعيفة » (٦/١) : « فاذا كان الأمر كذلك فى عهد ابن الجوزى ، فكم يكون عدد العلماء الذابين

عن الحديث فى هذا العصر ؟ لاشك أنهم أقل من القليل ، وهـذا مما يؤكد علينا وجوب الاستمرار فى نشر الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، تحذيرا للناس ، وقياما بواجب بيان العلم ، ونجاة من اثم كتمانه » .

قلت : ولو قام الشيخ الشعراوى بتخريج الحديث وتحقيقه بل لو رجع حتى لكتب الموضوعات ان لم يتيسر له التخريج والتحقيق لعلم أن هذا الحديث غير صحيح ولا ينبغى أن يكرر ليكون للنـاس دستورا . فلو رجع الشيخ الى :

١ ـ « الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة » للشوكانى ص (١٤٦) لوجد الحديث مذكورا فى كتاب المعاملات برقم (١٨) وقال الشوكانى فى مقدمته : « أجمع فى هذا الكتاب جميع ما تضمنته المصنفات من الأحاديث الموضوعـة ثم أشار بأن الحـديث ذكر فى « المقاصد » وقال السخاوى : ضعيف ، وقال التقى : لا يصح ، وقال المعلمى اليمانى محقق الكتاب بالهامش عن الحديث : فى سنده عمرو ابن الحصين أحد الهلكى .

٢ ـ « تمييز الطيب من الخبيث » لابن الديبع ص (١٧٧) لوجد الشيخ أيضا الحديث مذكورا برقم (١٣٢٥) وقام ابن الديبع بتخريجه وتحقيقه فقال : أخرجه القضاعى عن أبى سلمة الحمصى به مرفوعا . وأبو سلمة قاضى حمص لا صحبة له فهو مع ضعفه مرسل وفى سنده متروك . قال التقى السبكى انه « لا يصح » .

قلت : « مع ملاحظة أن التمييز كما قال مؤلفه اختصار للمقاصد » .

٣ ـ « كشف الخفاء ومزيل الالباس » للعجـلونى (٣١٣/٢) لوجد الشيخ أيضا الحديث مذكورا برقم (٢٣٧٤) وقال العجلونى : رواه القضاعى عن أبى سلمة الحمصى مرفوعا ، وكذا فى الميـزان فى ترجمة عمرو بن الحصين ، لكن أبا سلمة الحمصى ضعيف ولا صحبة له ، وعزاه الديلمى ليحيى بن جابر ، وليس هو أيضا بصحابى ، قال التقى السبكى « لا يصح » .

٤ ـ « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة » للألبانى (٥٨/١)

لوجد الشيخ أيضا الحديث مذكورا برقم (٤١) وقال الألبانى «لا
موافقا بذلك التقى السبكى ثم ذكر ما قاله السخاوى والعجلونى الحديث
قلت : والى الشيخ التخريج والتحقيق : ، من
الحديث كما ذكره السخاوى وابن الديبع والعجلونى والألبانى
رواه القضاعى فى « مسند الشهاب » (٣٧/٢) عن عمرو بن الحصين قال : حدثنا محمد بن عبد الله بن علاثة قال : حدثنا أبو سلمة الحمصى مرفوعـا .

وهذا اسناد ضعيف جدا بل متروك علته عمرو بن الحصين .

قال ابن حجر فى « التقريب » (٦٨/٢) : عمرو بن الحصـين العقيـلى البصرى ثم الجـزرى « متروك » . وذكره الدارقطنى فى « الضعفاء والمتروكين » برقم (٣٩٠) وقال : متروك . وقال أبو حاتم : ذاهب الحديث . وقال أبو زرعة : واهى الحديث . وقال ابن عدى : حدث عن الثقات بغير حديث منكر . وقال السيوطى فى « اللآلىء » (١٥١/٢) : عمرو وشيخه متروكان . وقال الخطيب : عمرو بن الحصين كذاب .

ويظهر هذا الكذب واضحا جليا من حديثه الموضوع والمكذوب على المعصوم محمد ﷺ : (عليكم بالقرع فانه يزيد فى الدماغ ، وعليكم بالعدس فانه قدس على لسان سبعين نبيا) الأمالى (١/٦٣) وأبو نعيم فى الطب والطبرانى فى « الكبير » . أنظر الى مدى هذا الكذب ووضع هذا الكذاب الذى يروى عنه الشيخ الشعراوى ويطلب من الناس كتابة واذاعة حفظ أكاذيبه ، لتكون دسـتورا ، وهذا الكذاب مترجـم فى « الجـرح والتعديل » (٢٢٩/٣) ، الكـامل (٢٥٤/٢) ، « ميزان الاعتدال » (٢٥٢/٣) ، « تقريب التهذيب » (٦٨/٢) .

وعلة أخرى : أبو سلمة .

ذكر الألبانى فى « الضعيفة » (٥٨/١) : أن السخاوى قـال فى « المقاصد » رقم (١٠٦١) : أبو سلمة واسمه سليمان بن سلم وهـو كاتب يحيى بن جابر قاضى حمص ، لا صحبة له ، فهو (أى الحديث) مع ضعفه مرسل .

قلت : بمقارنة قول الامام السخاوى بترجمة الحافظ ابن حجر

لمة فى التقريب (٣٢٤/١) والتى يقول فيها : سليمان بن سليم ، ن ، أبو سلمة الشامى ، القاضى بحمص من السابعة (أى مــن بقة السابعة) نجد :

أولا : أن السخاوى قال : أبو سلمة اســمه سليمان بن ســلم والأصح سليمان بن سليم ، وهذا كم له من الأهمية فى علم الرجال .

ثانيا : قول السخاوى أن الحديث مرسل . والأصح أن الحديث معضل ، وذلك لأن أبا سلمة كما قال الحــافظ ابن حجر من الســابعة ، والطبقة السابعة كما ذكر فى مقدمة التقريب : هى طبقة أتباع التابعين . ويصبح أبو سلمة غير تابعى أيضا فيكون الساقط من السند التابعى والصحابى على الأقل . كما فى هذا الحديث فيصبح الحديث معضلا طبقا لعلم المصطلح .

والمعضل : هو أسوأ حالا من المرسل والمنقطع لكثرة المحذوفــين من الاسناد وهذا الحكم على المعضل بالاتفــاق بين العلمــاء كمــا فى « الكفاية » ص (٢١) والتدريب (٢٩٥/١) .

وعجبت لقول المناوى :بأن أبا سلمة هذا تابعى مجهول . وذلك عند تعقبه للسيوطى عندما عزى الحديث فى « الجامع » لابن النجار عن أبى سلمة .

والمناوى هو الذى تعقب ابن حجر قائلا : « وفى جعله الطبقة السادسة طبقة مستقلة نظر » لأن المناوى كان يريد أن يجعل ابن حجر الطبقة السادسة من أتباع التابعين ، حيث لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة . فكيف تأتى له أن يجعل أبا ســلمة تابعيا وأبو ســلمة من الســابعة ؟

بل وكيف لا يتعقبه الألبــانى وهــو الذى قال فى « الضعيفة » (٢٨٦/٢) : ان أبا سلمة من أتباع التابعين .

من هذا التحقيق نرى أن الحديث فضلا على أنه معضل به كذاب متروك . والمتروك كما قال ابن حجر فى مقدمة « التقريب » : « هــو من لم يوثق ألبته ، وضعف مع ذلك بقادح » .

قلت : ومن كانت هذه رتبته فلا يحتج بحديثه ولا يكتب ولا يعتبر به . كما هو متفق عليه عند علماء الجرح والتعديل .

وقد يقول بعض الذين لا دراية لهم بعلم الحديث ان هذا الحديث « من أصاب مالا من مهاوش أذهبه الله فى نهابر » يرهب النـــاس من أخذ المال الحرام فهو يخدم الدين .

ونرد على هؤلاء بقول الحافظ ابن كثير فى كتابه « الباعث الحثيث » ص (٣٥) : « والواضعون أقسام كثيرة : منهم متعبدون يحسبون أنهم يحسنون صنعا ، يضعون أحاديث فيها ترغيب وترهيب ، وفى فضائل الأعمال ، ليعمل بها . قال بعض هؤلاء الجهلة : نحن ما كذبنا عليه ، انما كذبنا له ! وهـــذا من كمال جهلهم ، وقلة عقلهم ، وكثرة فجورهم وافترائهم ، فانه عليه الصلاة والسلام لا يحتاج فى كمال شريعته وفضلها الى غيره » .

وكفى أن ينادى الحق ويقول : « يأيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم ان الله كان بكم رحيما » (٢٩/النساء) وأكل المال بالباطل كالتعامل بالربا والقمار والرشوة وأكل مال اليتيم واغتصاب الحقوق . ولو تتبعنا الآيات القرآنية والأحاديث التى أوردتها السنة المطهرة من المكذوب والموضوع لوجدنا نورا يبعدنا عن ظلمة الأحاديث الضعيفة والموضوعة .

وهل هناك ترهيب بعد قول الحق لفريق من أكلة أموال الناس بالباطل ، وهم أكلة الربا : « يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعـــلوا فـــأذنوا بحـــرب من اللـــه ورسوله .. » (٢٧٨ ــ ٢٧٩/النساء) وهل هناك تهديد بعد أن يهدد الانسان الضعيف بحرب من الله القوى العزيز ؟

وكذلك السنة النبوية المطهرة لها نورها ويظهر فيما رواه البخاري عن أبى هريرة عن النبى ﷺ ، قال : « تعس عبد الدينار والدرهم والقطيفة والخميصة ، ان أعطى رضى وان لم يعط لم يرض » .

جعلنا الله من الذين دعا لهم رسول الله ﷺ بقوله : « نضر الله امرءا سمع مقالتى فوعاها وحفظها وبلغها ، فرب حامل فقه الى من هو أفقه منه » .

هذا ما وفقنى الله اليه . وهو وحده من وراء القصد .

على ابراهيم جشيش

من أمثال القرآن :

مثل المشرك

بقلم فضيلة الشيخ : أبي الوفاء محمد درويش رحمه الله

قال تعالى :

(ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر على شيء ومن رزقناه منا رزقا حسنا ، فهو ينفق منه سرا وجهرا هل يستوون . الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون) .

لله در الأمثال تقرب المعانى البعيدة ، وتيسر الفهم لمن يعسر عليهم الفهم ، وتزيد المعنى وضوحا وبيانا ، وتجعله على طرف الثمام .

أراد الله تعالى أن يضرب المثل للمشركين الذين يجعلون لله أندادا يدعونهم مع الله أو من دون الله ، ويتضرعون اليهم ، وينذرون لهم ، ويهتفون بأسمائهم ، ويسترزقونهم ويستدفعون بهم الكروب ، وهم لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا ، فهم أحرى ألا يملكوا ذلك لغيرهم .

يقول تعالى ما معناه : تصوروا عبدا رقيقا لا يملك شيئا ، ولا يقدر على شيء . ولا يمكنه سيده من أى نوع من أنواع التصرف ، فلا يبيع ولا يشترى ، ولا يرهن ولا يهب ، ولا يوصى ولا يتصدق ولا يقدر على عمل مما يعمله الأحرار .

وتصوروا حرا كريما رزقه الله رزقا حسنا وبسط له فى رزقه ، ومكن له فى الأرض وآتاه مالا وعقارا . ولم يجعل له فى ملكه شريكا يحاسبه أو يعقب على تصرفه ، أو يسأله عن شيء مما عمل ، فأصبح ينفق من ثروته سرا وجهرا وليلا ونهارا ، يحقق لنفسه رغباتها ويجيبها من الخير الى مشتهياتها ، ويأخذ بيد الصديق ان

مسه الضر ، ويواسي المحتاج والمنكوب ويتصدق على الفقير والمسكين ويطعم الجائع الساغب ، والقانع والمعتر ، فاذا تصورتم هذا وذاك فوازنوا بينهما بعقولكم ثم احكموا : هل يستويان ؟ هل يستوى العبد والحر ؟ هل يستوى من مسه الضر ومن مسه الخير ؟ هل يستوى الذى لا يملك شيئا ولا يقدر على شيء ، ومن يملك كل شيء ويقدر على كل شيء ؟ لن تجدوا محيصا عن الاقرار بالحق والاعتراف بالواقع • وستقولون لا : لا يستويان ولا يمكن أن يقول العاقل غير ذلك •

ألا فاعلموا أن هذا مثل ضربه الله للناس لعلهم يتفكرون • مثل ضربه لنفسه ، ولما يدعى من دونه • فاذا كان هذان المخلوقان لا يستويان فكيف يستوى المخلوق والخالق والمرزوق والرازق والمحروم من كل شيء والقادر على كل شيء ؟

فهذا العبد المملوك الذى لا يقدر على شيء ضربه الله مثلا لكل ما دعى من دون الله من حجر وشجر ، وحيوان وطير ، وانس وجن ، وملك وشيطان • فكلها لا تملك مع الله شيئا ، ولا تملك لنفسها ولا لغيرها نفعا ولا ضرا •

فكيف يبيح العاقل لنفسه أن يدعو من دون الله أو مع الله حجرا جامدا لا حراك به ، ولا حس له ولا شعور ، أو يدعو شجرة لو أصابها فأس الحطاب لأصبحت حصب النار ووقودها ، أو يدعو حيوانا مسخرا لخدمة الانسان مخلوقا لمنفعته لا عقل له ولا كرامة ، تصرفه الوليدة ، ويقوده الغلام ويسوقه الطفل ، أو يدعو انسانا عاجزا ضعيفا تصيبه الأمراض وتؤذيه الشوكة ، ويغلبه النوم ، ويزعجه الموت عن كل ما يملك ؟

هل يعقل أولئك الذين يمسهم الضر فى البر أو فى البحر فيضرعون الى الأولياء والصالحين ليغيثوهم من طغيان الموج ، أو ينقذوهم من عصف الرياح ؟

فرية التقريب بين السُّنة والشيعة

بقلم : محمد نجيب لطفى

انه لما يدمى القلوب ويفتت الأكباد ما يحدث من محاولات دائبة دائمة للنيل من عقيدة الاسلام ، عقيدة أهل السنة والجماعة وقد تصل هذه المحاولات الى حروب حامية الوطيس لا يهدأ لها أوار ولا توضع لها أوزار .

ومن تلك المحاولات ، بل قل الحروب للنيل من عقيدة أهل السنة والجماعة الفرية القديمة الجديدة ، فرية التقريب بين الشيعة وبين أهل السنة والجماعة .

ولقد زادت حدة هذه الحروب بعد قيام ثورة ايران الشعبية حتى وصل الأمر الى ما لا يحمد عقباه والدليل على ذلك ما نراه مكتوبا فى مجلات وجرائد تنتسب للاسلام وتزعم أنها اسلامية ، وما نراه أيضا فى سلوك واتجاهات بعض طوائف من الشبان والجماعات حيث يعتقدون أن هذه الثورة الشيعية هى المثال الذى يجب أن يحتذى ، بل وصل الأمر فى الفترة الأخيرة الى تأليف كتب وكتيبات ونشرات تمجد الشيعة وتقدس هذه الثورة الشيعية . ونقول لكل هؤلاء : هيا نحتكم الى كتاب ربنا فى هذا الأمر حتى نكون على بينة من أمرنا وأمر عقيدتنا والتى هى لحمنا ودمنا . وبيان ذلك يحتاج الى مئات المقالات ، ولكننا سوف نمر سريعا موضحين بعضا من معتقدات الشيعة الرهيبة ربما يعتبر القوم ونكون قد قمنا بواجب النصيحة لأن «الدين النصيحة» بعض حديث رواه مسلم وسنلتزم فى مقالنا بما قاله أشهر علماء الشيعة الاثنى عشرية فى كتبهم المعتمدة الموثقة ، بقى أن نذكر بأن شيعة ايران تنتمى الى الشيعة الاثنى عشرية والتى هى موضع حديثنا .

نقول : الشيعة تؤمن بعقيدة البداء ، وما أدراك ما البداء ، هو

كما عرفه كاشف الغطاء ـــ وهو من علماء الشيعة ـــ فى كتابه أصل الشيعة (أن يظهر ويبدو لله عز شأنه أمر لم يكن عالما به) وهذا اتهام بالجهل لربنا عز شأنه « تعالى عما يقولون علوا كبيرا » ياله من قول بذىء وضيع « كبرت كلمة تخرج من افواههم ان يقولون الا كذبا » الكهف بعض الآية ٥ • وعقيدة البداء عندهم من الأصول والدليل على ذلك ما كتبوه فى مؤلفاتهم المعتمدة الموثقة ، ومن ذلك على سبيل المثال ما ذكره الكلينى فى كتابه الكافى ـــ وكتاب الكافى هذا عندهم من أصح كتبهم بل هو أصحها ومكانته عند هؤلاء كمكانة صحيح البخارى عند أهل السنة والجماعة مع الفارق طبعا ـــ حيث قال : « ما عبد (بالبناء للمجهول) الله بشىء مثل البداء » ، وفى رواية أخرى للكلينى فى الكافى « ما عظم (بالبناء للمجهول) الله بمثل البداء » ، والعجيب أنهم مع اتهامهم الله عز وجل بالجهل يؤلوهون عليا ـــ رضى الله عنه ـــ وهو برىء من كل ذلك حيث يقولون على لسانه زورا وبهتانا كما ورد فى كتابهم (الأنوار النعمانية) : « والله لقد كنت مع ابراهيم فى النار وأنا الذى جعلتها بردا وسلاما وكنت مع نوح فى السفينة وأنجيته من الغرق وكنت مع موسى فعلمته التوراة وأنطقت عيسى فى المهد وعلمته الأنجيل وكنت مع يوسف فى الجب فأنجيته من كيد اخوته وكنت مع سليمان على البساط وسخرت له الرياح » •

وأورد الشيخ المفيد من علماء الشيعة الاثنى عشرية فى كتابه (الاختصاص) ما هو أشد كفرا وبهتانا حيث أورد على لسان على رضى الله عنه أنه قال : « أنا الذى علوت فقهرت وأنا الذى أحيى وأميت وأنا الأول والآخر والظاهر والباطن » •

فواعجبا من قوم يؤلوهون البشر ويتهمون الاله العظيم بالجهل !!
ومن عقائد الشيعة الاثنى عشرية الباطلة عقيدة « الرجعة » ، والرجعة عرفوها هم كما جاء فى كتابهم الموثق عندهم عقائد الشيعة للزنجانى « هى حشر قوم عند قيام الحجة ابن الحسن ممن تقدم موتهم من أوليائه وشيعته ليفوزوا بثواب نصرته ومعونته ويبتهجوا بظهور دولته وقوم من أعدائه ينتقم منهم وينالون بعض ما يستحقونه من العذاب

والقتل على أيدى شيعته وليبتلوا بالذل والخزى بما يشاهدون من علو كلمته » وهذا مخالف لأصول الاسلام وعقيدته الصافية ومخالف لقوله تعالى « قال رب ارجعون لعلى أعمل صالحا فيما تركت ، كلا انها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ الى يوم يبعثون » المؤمنون ٩٩ ، ١٠٠ •

ثم لينظر هؤلاء الذين يزعمون أن التقريب بين الشيعة وأهل السنة والجماعة أمر وارد بل هو واجب ، وأن الخلافات فى فروع يسيرة ، وهؤلاء الذين يصدرون جرائد ومجلات تزيف الحقائق ، وهؤلاء الذين يؤلفون وينشرون كتيبات لتقديس وتمجيد الشيعة ولاسيما الاثنى عشرية والتى تنتسب اليها ايران •

لينظر هؤلاء جميعا ما قاله شيخ الاسلام ابن تيمية — رحمه الله — فى فتاواه المجلد ٢٨ حيث قال ما فحواه : « الشيعة ترى أن كفر أهل السنة أغلظ من كفر اليهود والنصارى ، لأن أولئك عندهم كفار أصليون وهؤلاء — يقصد أهل السنة والجماعة — مرتدون وكفر الردة أغلظ بالاجماع من الكفر الأصلى • ولهذا السبب يعاونون الكفار على الجمهور من المسلمين » ويذكر شيخ الاسلام أمثلة لذلك مثل تعاونهم مع التتار ومعاونتهم جنكيزخان فى خروجه على بلاد المسلمين وكذا معاونتهم هولاكو فى قدومه الى العراق وفى أخذ حلب ونهب الصالحية • وهناك أمثلة كثيرة نكتفى بما ذكرناه منها •

وحتى كتاب الله لم يسلم من تحريفهم — أى والله كتاب الله — فهم يعتقدون أن القرآن الكريم الذى بين أيدينا ليس هو القرآن الذى أنزله الله تبارك وتعالى •

فقد ورد فى الكافى أوثق كتبهم ما يلى « عن أبى بصير عن أبى عبد الله عليه السلام قال : « وان عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام وما يدريهم ما مصحف فاطمة عليها السلام • قال قلت : وما مصحف فاطمة عليها السلام ؟ قال مصحف فاطمة فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد » •

هذا فضلا عن تفسيرهم الباطل للقرآن الكريم والذى يحتاج الى تسويد مئات الصفحات لرده وتفنيده •

وبعد فان ما ذكرت لا يمثل الا اللماحة مجرد اللماحة ، فافتراءات

الشيعة لا حدود لها وصراعهم مع أهل السنة والجماعة لا ينتهى لأنه يمثل احدى حلقات الصراع بين الحق والباطل حتى يأذن الله وتغرب شمس دولة الباطل ويأفل نجمهم •

أقول : ان ما ذكرت لا يمثل الا أقل القليل وربما قدر الله وكانت لنا وقفات مع فكر الشيعة الضال المنحرف الباطل • وأقول لهؤلاء من السذج الأغرار الذين يعتقدون بامكان التقريب بين السنة والشيعة اسمعوا وعوا وافهموا وافقهوا فليس الأمر كما تظنون وكما يغرر بكم ، انما هى فرية — نعم هى فرية — فرية التقريب بين السنة والشيعة حيث لا تقريب البته •

« والله يقول الحق وهو يهدى السبيل »

محمد نجيب لطفى

هل يعقل أولئك الذين يسألون الموتى قضاء حاجاتهم وتفريج كروبهم ؟

أما انهم لو عقلوا لاستجابوا لداعى الفطرة ، وآمنوا بالله وحده وكفروا بما كانوا به مشركين •

فالحمد لله الذى أقام فى كل شىء شاهدا بوحدانيته ودليلا على وجوده ، وآية بينة على أنه الحى القيوم الذى لا تأخذه سنة ولا نوم والذى بيده خزائن السموات والأرض • ولكن الغافلين عطلوا مواهبهم ، وشلوا عقولهم ، وجمدوا على ما كان عليه آباؤهم ، وآثروا منافع العاجلة وشهوات الحياة الدنيا ، وأمجادها الباطلة وأعراضها الزائلة • وهم أكثر من ترى من هذه المخلوقات التى لها أجساد الآدميين وقلوب الضوارى ، ونفوس الخنازير ، وعقول الأنعام ، أولئك الذين رضوا بالجهل حظا ، وبالجمود نصيبا ، وعافوا العلم ، وتنكروا للحق ، وحرصوا على الباطل ، وضلوا سواء السبيل •

نعوذ بالله من الجهل والجاهلين ، ونسأله أن يزيدنا معرفة به وعلما بالحق ، واستمساكا به ، وانصرافا عن الباطل والمبطلين •

أبو الوفاء محمد درويش

ضرورة وجود المفتي الصالح

بقلم : محمد عبد الحكيم القاضي

كان لنا ـ بفضل الله تعالى ـ لقاء سابق على صفحات مجلة « التوحيد » عن دور المفتي في تزيين البدع ، وقد ختمنا هذا اللقاء برجاء العون من الله تعالى على دراسة أهمية وجود المفتى الصالح ، فلقد أضحى تكاثر (جهلاء المفتين) و(ضلالات الفتوى) أمرا رهيبا لا يتحمله صدر مسلم حريص .

تعريفات وتفريعات :

لقد حدد علماء السلف مقصودهم بالمفتى الصالح ، حيث قال الامام الشاطبي في الموافقات (٢٢٤/٤) : « المفتى قائم في الأمة مقام النبى » . ويبرز السمعاني شرائط هذا المفتى بقوله : « المفتى من استكمل ثلاث شرائط : الاجتهاد ، والعدالة ، والكف عن الترخيص والتساهل » ، ومن هذه الكلمات ومثلها يستطيع (الخلف) أن يتحسسوا مواقع أقدام (السلف) على درب الشريعة ، فهم يفقهون ـ جيدا ـ الدور الخطير الذى يؤديه ذلك الرجل ، ويدركون الموضع الحساس الذى وضع فيه ، ولعل الامام محمد بن المنكدر قد تمثل هذه المعانى حين قال :

« العالم بين الله وخلقه ، فلينظر كيف يدخل بينهما » .

وفي رواية الدارمي (٥٣/١) : « فليطلب لنفسه المخرج » .

وما وجدنا من تهيب السلف الصالحين للفتيا وهروبهم منها دليل على عظم شأنها في أنفسهم وخطورة موقعها في صدورهم ، فالأبواب في كتب الحديث تترجم بقولهم : (باب كراهية الفتيا) ، (باب الفتيا

وما فيه من الشدة) ، (تورع السلف عن الفتيا) .. الخ ، والرجل منهم — مثل مالك بن أنس — يسأل عن خمسين مسألة ، فلا يجيب فى واحدة منها ، ويقول : « من أجاب فينبغى أن يعرض نفسه على الجنة والنار ، وكيف خلاصه ؟ ثم يجيب » .

المفتى الربانى :

والمتأمل فى المسائل التى ساقها القرآن الكريم — باعتبارها نماذج القـدوة فى عمليات الفتوى — يتجسـد له معنى (الفتوى الربانية) حقيقة ، حين يقرأ مثل قوله تعالى : (ويستفتونك فى النساء . قل : الله يفتيكم فيهن) النساء/١٢٧ .

(يستفتونك . قل : الله يفتيكم فى الكلاله) النساء/١٦٧ .

ان الفتوى هنا هى بمنزلة (التلقين الربانى للانسـان) ، فهى فتوى موصولة السبب الى الله تعالى ، متصلة السـند به ، وتلك منزلة لا يبلغها المفتى الا باللجوء الصادق الى عالم الغيب والشهادة بشيئين لا يغنى اللجوء بأحدهما عن اللجوء بالآخر :

فأما الأول : فهو اللجوء الوجـدانى ، بملازمة التقوى وعمـل الصالحات ، والانكسار بين يدى المالك سبحانه بمداومة الدعـاء أن يهديه الى الحق ، فان العلوم الربانية لا تفرق(١) بين الناس كمـا تفرق الدراهم ، وانما يصطفى لها وينتقى .

وأجل معنى للمفتى الربانى يتجسد فى امام المفتين ، وتاج رءوس العلماء العاملين سيدنا محمد ﷺ ، فلقد كان من أوائل ما صافح قلبه ﷺ هو قوله تعالى :

« يأيها المزمل : قم الليل الا قليلا . نصفه أو انقص منه قليلا . أو زد عليه ورتل القـرآن ترتيلا . انا سنلقى عليك قولا ثقيـلا .

---

(١) تفرق : تقرأ بضم التاء وفتح الراء المشددة (مبنى للمجهول) .

ان ناشئة الليل هى أشد وطئا وأقوم قيلا » (أول المزمل) •

وكان قيام الليل ـ اذن ـ هو التمهيد الوجدانى لتحمل القول الثقيل الذى يلقى عليه ﷺ ، ومن ثمة كان ﷺ اذا قام من الليل قال :

« اللهـم رب جبريل ، ورب ميكائل ، ورب اسرافيل ، فاطـر السموات والأرض ، عالم الغيب والشهادة ، أنت تحـكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ، اهدنى الى ما اختلف فيه من الحق باذنك ؛ انك تهدى من تشاء الى صراط مستقيم » رواه مسلم وغيره •

فهذا سؤال طالب للهدى ، يتخير له الوقت ، ويتخير له الألفاظ . وهذا ـ حقيقة ـ هو الذى شمر ذراع الجد ، وضرب فى بطحـاء السباق الى الصالحات •

وانك حين ترى امرأ حليق اللحية ، قصير القيام ، كثير الكلام ، طويل الغفلة ، قليل الذكر ـ اذا رأيته تضدر لأمر الفتوى ، فاعلم أنه ليس بالمفتى الربانى ، وان ادعى العلم ، ونصبته العامة والرؤساء •

العالم وضلال العلم :

وأما اللجوء الثانى : فهو اللجوء الذهنى بطلب العلم عند اللـه تبارك وتعالى ، والتجرد لهذا الأمر تجردا يحفظه هو من **عادية الضلال** ويحفظ العلم من **عوادى النسيان** • ومسالك الضلال الى العالم كثيرة نرانا مضطرين الى ذكر نوع واحد منها هو ألصقها بموضوع اليوم وهو **ضلال العلم**

فقد يلتوى الطريق عليه فيطلبه من غير الله ابتداء ، فيفتش فى كلام الناس ، ويولع بالمقاييس ، وينشغل بالتخريجات العقلية الفارغة ـ ظانا أن هذا هو العلم ـ وياخيبتاه ـ فلقد أودت هذه المفازة بفرق المتكلمين والمتصوفة وكل فرق الضلالة ، حين فتشوا فى منطق أرسطوا ، وفلسفة أفلاطون ـ عن دين الله تعالى ، فما وجدوه ، وانما وجـدوا شركا ، ووثنية ، فجاءوا بها الى دين الاسلام ، فألصقوها به ، فقالوا بقدم العالم ، ووحدة الوجود ، وفناء الجنة والنار ، وعذاب الأرواح

لا الأجساد ، وضلالات أخرى ، ثم حسبوا على المسلمين ، بل عدهم الجهلاء من أهل العلم بالدين ، ووجدنا — فى عصرنا هذا — من يدافع عن مقولاتهم ، ويصحح ضلالاتهم ممن يحسبون من المفتين !

ولم ينتبهوا — فى ضلالهم — الى أن الاسلام قد أغلق هذا الباب ، وأوصد هذه السبيل — منذ فجر الدعوة — فعرف أن الهدى لا يصح طلبه الا من الله تعالى ، لأن الله وحده هو الذى يملك أصل الهدى : « قل : ان هدى الله هو الهدى » (الأنعام/٧١) •

ولأنه سبحانه يهدى الى الحق ابتداء ، وأن غيره لا يهتدى الا اذا هدى « أفمن يهدى الى الحق أحق أن يتبع أمن لا يهدى الا أن يهدى » ؟ (يونس/٣٥) •

من أجل ذلك فابتغاء الهدى عند غيره ضلال وعمى وكفر ، وأخذ الفتوى من غيره عدوان وزور وشرك : « أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله » ؟

التقليد بغير دليل :

والمفتى الربانى — اذن — يدرك ذلك جميعا ، فيدرك معه أن التقليد بغير دليل ممتنع عليه ، لأن الذى يفتى لا يقال له « أفتى » الا اذا كان معه دليله على أن الذى قاله حق وعلم ، ولذلك قال تعالى « نبئونى بعلم ان كنتم صادقين » (الأنعام/٤٣) •

فلا يصح له أن يعتمد فى فتواه على مذهب امام من أئمة الفقه بغير وقوف على دليله ، واقتناعه به بعد البحث والتحرى ، لأن كلام البشر ليس علما فيفتى به ، وانما العلم كتاب أو سنة ، قال أبو حنيفة : (فى : الايقاظ للفلانى ص ٥٠) « لا يحل لأحد أن يفتى بقولنا ما لم يعلم من أين قلنا » •

ولندرة المفتين الصالحين وجدنا عادة فشت فى هذه الأعصار بين المتصدرين للفتوى ، وهى القول بمذاهب الأئمة الأربعة وتابعيهم — دون النظر فى أدلتهم — وهذا خطأ مصادم لأهم قواعد الاسلام وهو التبصير فى الدين ، والنظر فى الدليل : (قل : هذه سبيلى ، أدعو الى الله على بصيرة — أنا ومن اتبعن) (يوسف/١٠٨) •

(قل : هل عندكم من علم فتخرجوه لنا) ؟ (الأنعام/١٤٨) .

وأعجب من ذلك التعصب لها — حتى ان كان الدليل مع غيرها — كأنها دين يسئلون عنه يوم القيامة ، مع أن الامام الشافعى يقول : (فى الايقاظ/٥٨)

« أجمع المسلمون على أن من استبان له سنة رسول الله ﷺ لم يحل له أن يدعها لقول أحد » .

المجتهد بين الصواب والخطأ :

فاذا ما نحا المفتى من قوقعة التقليد فهو أمام بوتقة الاجتهاد ، يحتسب المجهود وآلام البحث وكد التدقيق عند الله تعالى — بغية اصابة الحق ، ثم هو — اذا صنع ذلك وأتقنه — اما موفق الى اصابة الحق فله أجران ، واما مخطىء فله أجر واحد ، وحديث النبى المشهور صريح فى ذلك .

على أنه لا ينبغى أن يركن الى الثواب مع الخطأ ، فيكون ذلك ذريعة الى عدم الاحتراز من الخطأ ، والتكاسل عن السعى الى الصواب ، والأدوات المعينة للمفتى على تبين ملامح الحق معلومة محسوبة عند أهل العلم ، من استيعاب للنصوص ، الى تدقيق فى تبين الناسخ والمنسوخ ، والمطلق والمقيد ، والخاص والعام ، الى انكباب على تأمل الدلالات ، وتقص لوسائل الترجيح ، الى ممارسة لدراسة الأسانيد والتحرى فى صحة النقول — خصوصا الأحاديث ، وهذا كله أمانة تنوء بها ظهور العاجزين ، وتقام بها أصلاب العلماء الربانيين .

الحسبة على المفتين :

وأما دور الدولة فى تعقب المتصدين للفتوى ، والمسائل المتعلقة به ، فان مجال المقالة لا يقوى على استيعابها ، وهى جد خطيرة واهمال الحديث فيها انحراف عن واجب المسلم فى التذكير والأمر والنهى . فلئن كان الله قد أعاننا فى هذه فاياه نسأل أن يعيننا على دراسة مسائل الحسبة على المفتين وعلاقتهم بالدولة وعلاقة الدولة بهم . والله من وراء القصد ، وهو المستعان .

محمد عبد الحكيم اماضى

المنيا — مدرسة المنيا الثانوية للبنات

وسقط القناع

بقلم : محمد عبد اللطيف

(أم حسب الذين فى قلوبهم مرض أن لن يخرج اللــه أضغانهم) محمد ٢٩ •

مهما تخفى الباطل فانه حتما سوف يظهر فى يوم مــن الأيام • وهذا ما تشير اليه الآية • والمثل يقول (كل اناء ينضح بما فيه) وهذا المرض الدفين الكامن فى القلوب ظهر واتضح بجلاء فيما حدث داخــل بيت الله الحرام من طغيان وتعد على حرمات الله (أو لم يروا أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم أفبالباطل يؤمنون وبنعمة الله يكفرون) العنكبوت ٦٧ • ويحدث هذا من فئة تدعى الاسلام والاســلام منهم براء فان عقائد هذه الفئة الباغية تتناقض تناقضا تاما مع الاسلام• فلو كانوا كما يدعون حقا مسلمين لحرموا ما حرم الله ولأحلوا ما أحل الله • ولكن هيهات فالحقيقة ظهرت واضحة جلية وسقط القناع أخيرا عن الوجوه (انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف أو ينفوا من الأرض ذلك لهم خزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم) المائدة ٣٣ •

فعلى المسلمين جميعا واجب التحرك لمواجهة هــذا الخطر الداهم الذى وصل الى انتهاك مقدسات المسلمين باشاعة الخوف والقتــل بين جموع المسلمين الآمنين فى بيت الله الحرام • يجب على الأمة الاسلامية كلها أن تعلم من هم هؤلاء الطغاة وما هى العقائد الشيعية الباطلة التى ينتمون اليها لكى لا يغتر جاهل بهم ويعتقد أنها ثورة قامت على مبادىء الاسلام • فهاهم يهاجمون الاسلام وفى أسمى مقدساته • هــذه هى الحقيقة التى كان يجهلها الكثير قد ظهرت فلنفتح أعيننا لما يدبر لنا فى الخفاء على أيدى أعداء الاســلام ولكى لا نندم بعــد فوات الأوان وأفيقوا أيها المسلمون قبل أن تفيقوا على كارثة •

والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين •

محمد عبد اللطيف

الحب وحلاوة الإيمان

بقلم: أحمد طه نصر

الايمان أمن وهداية . من ثمراته العمل الصالح . وحقيقته حب الله ورسوله ، الايمان معرفة تملك العقل بالبرهان والنفس بالاذعان فى الحديث المتفق عليه جاء قوله ﷺ « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان من كان الله ورسوله أحب اليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه الا لله ، وأن يكره أن يعود فى الكفر بعد أن أنقذه الله منه كما يكره أن يقذف فى النار » وفى رواية « لا يجد أحد حلاوة الايمان حتى يكون الله ورسوله أحب اليه » وفى معناه أيضا حديث الشيخين « ذاق طعم الايمان من رضى بالله ربا وبالاسلام دينا ، وبمحمد ﷺ نبيا ورسولا » .

حديث عظيم وأصل من أصول الاسلام . ومن معنى حلاوة الايمان وتذوقه راحة القلب وتلذذه ورضاه بالنعمة ، وتحمله راضيا بالمشقات وتخطى العقبات فى مرضاة الله عز وجل وايثار ذلك يقينا على عرض الدنيا اقتداء بالرسول ﷺ صبرا واعتصاما .

وأن من قوى ايمانه باليقين ، واطمأنت به نفسه ، وانشرح له صدره واشربت روحه ذلك فهو الذى يجد هذه الحلاوة كمن ترك المعصية خشية لله فانه سبحانه يعوضه عن ذلك حلاوة يجدها فى قلبه وروحه تسعده وتعينه على الثبات والرشد .

ومحبة العبد المؤمن لربه تكون بمعرفته سبحانه بأسمائه وصفاته وآياته ، واخلاص العبودية له وحده ، والثناء عليه بما هو أهله . لأنه عز وجل جدير مع العبادة بالحب والاجلال .

أما الحب فلأنه الرب العظيم الذى يحبنا . خلقنا فى أحسن تقويم ، وأحسن صورنا ، ورزقنا من الطيبات كرمنا وفضلنا على

كثير ممن خلـق ، سخر لنــا ما فى السموات وما فى الأرض جميعا منه ، أسـبغ علينا نعمه ظاهرة وباطنة ، يحب الكريم عز جـاره وجل ثناءه ولا اله غيره ، ويرضى لنــا الهداية والسعادة فى الدنيـا والآخرة فأنزل الكتب وأرســل الرسل • يجيب دعاءنا ويغفر ذنوبنا ويقبل توبتنا ويزيدنا من فضــله وأعظم مــن كل هــذا أنه يصلى علينا وملائكته ليخرجنا مــن الظلمات الى النور • وكان بالمؤمنـين رحيمـا •

جعــل النجــاة من العذاب بالايمان والشكر • « ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم وآمنتم وكان الله شاكرا عليما » •

ومحبة الرســول ﷺ الصادقة تتمثل فى الاقتداء به واتخــاذه اماما وأســوة حسنة ومثــلا أعلى ومعرفة مكانتــه ﷺ كما أثبتهـا الكتاب الكريم « النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم » فقــد حمله الله أمانة الرسالة والبيان والبلاغ وأن يأخــذ بمناكبنا حتى يضعنا على صراط الله المستقيم باذن ربه هداية فى الحياة ونعيما فى الآخــرة • ولذلك جاء فى حديث الشيخــين « لا يؤمن أحــدكم حتى أكون أحب اليه مــن نفســه وماله وولده والنــاس أجمعين » وتأكيد ذلك كله قول الله عز من قائل كريم « يأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله واتقوا الله ان الله سميع عليم » الحجرات •

والمحبة مواطأة القلب على ما يرضى الرب سبحانه فيحب ما أحب ويكره ما يكره • والمحبة طاعة المحبوب والميل الى ما يوافق المحب •

ان حقيقة الايمان وســلامة التوحيد وروحه اخــلاص المحبة لله وحده • وهى أصل التأله والتعبــد له • ولا يتم التوحيــد حتى تكمل محبة العبد ربه • وتســبق هــذه المحبة جميع المحبات وتغلبها ويكون لهــا الحــكم عليها بحيث تكون ســائر المحبات تبعا لهــذه المحبة التى بهــا سعادة الدنيا والآخرة ، لتحذير الله فى قوله تعالى « قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من

الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصــوا حتى يأتى الله بأمره والله لا يهدى القوم الفاسقين » •

وآية أخــرى بها النداء والتحذير « يأيها النــاس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين مــن قبلكم لعــلكم تتقون • الى قــوله تعالى فلا تجعلوا للــه أندادا وأنتم تعلمــون » فى هــذا النداء وهــذا التحــذير تبرز كليتان من كليــات العقيــدة الاســلامية : وحــدة الخــالق جل شأنه : ووحــدة الخليقة : الذى خلقكــم والذين مــن قبلكم : ووحــدة الكون وتناســقه وانتظامه وتســخيره للانســان « الذى جعل لكم الأرض فراشــا والسماء بناء وأنزل من الســماء ماء فأخــرج به من الثمرات رزقا لكم • فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون » ألا له الخــلق والأمر تبارك الله رب العالمين ، فمــن ذا الذى لا يؤمــن بالخالق الواحــد • وهــذه آثاره وتلك قدرتــه ، ومــن ذا الذى يجعل لله أندادا وحاشاه سبحــانه ويد الاعجــاز القــاهرة واضحة الآثار حكيمة التدبير فيما تحســه النفوس وفيما تراه الأبصار • يقول سبحانه « ومن النــاس من يتخــذ من دون الله أندادا يحبونهم كحب الله » يقول الامام محمد عبده رحمــه الله أى مــن جنس حبــه : حب العبادة والتعظيم • فمــن أحب أحدا فى زعمه وليــا أو صالحــا كحب الله أى من نــوع حبه تعالى فهــو الذى تعنيه الآية الكريمــة متخذا لله ندا سبحــانه • يحبونهم الحب الذى ما كان لمخلوق أن يتوجــه به الا لله • لأن العبوديــة مقصــورة على الله عز وجل • والذين آمنوا أشــد حبا لله : أى أعظم النــاس حبا واخلاصــا لربهم • والتعبير بكلمه حب تعبــير جميل • فالصــلة بين المؤمن وبين الاله العظيم هى صلة الحب أولا • صلة برب منعم غفــور ودود له الجــلال والاكرام وصــدق الامام محمد عبده فى تفســيره حيث يقول : للمؤمــن محبوب واحــد يعتقد أن منه كل شىء ، وليس عند غيره شىء ، وبيده ملكوت كل شىء ، وله سبحــانه القدرة والســلطان • فما ناله من خير كسبى فهــو بتوفيقه وهدايته ، وما جــاءه بغير حساب فهو بتسخيره وعنايتــه

وما توجه اليه من أمر فتعذر عليه فهو يكله اليه ، ويعول فيه عليه توكلا واستعانة • لأن المؤمنين عرفوا ربهم بآياته وآثار رحمته ربا عظيما يدبر الأمر ويربى العالمين بنعمه وفضله واحسانه فلا يشركون به فى عبادتهم ولا يجحدون فضله ولا يهملون شكره لأنه سبحانه الجدير بكل ذلك ، أهـ •

وعن المتخذين الأنداد : سل أرباب الموالد ، وسدنة الأضرحة وأصحاب أنصبة صناديق النذور • سل من اذا ذكر الله وحده اشمأزت قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة • واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون • سل الصوفية الدخيلة على الاسلام والتى تكيد له باتخاذ الأنداد الباطلة من شيوخهم وأقطابهم • حينما يختبرهم الله ويرزقهم — ربما يستدرجهم بنعمه — ينسبون ما يفيضه سبحانه من العطاء الى أوليائهم من دون الله ، يسارعون بتقديم النذور اليهم زاعمين أن بزيارتهم وبركتهم تحقق ذلك لهم • « ويجعلون لما لا يعلمون نصيبا مما رزقناهم تالله لتسألن عما كنتم تفترون » « واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسى ما كان يدعو اليه من قبل وجعل لله أندادا ليضل عن سبيله قل تمتع بكفرك قليلا انك من أصحاب النار » •

ورسولنا العظيم ﷺ يحذر بأوضح لسان من حديث الشيخين « سئل أى الذنب أعظم ؟ قال : أن تجعل لله ندا وهو خلقك » ومن رواية النسائى أن رجلا قال له ﷺ ما شاء الله وشئت فقال : أجعلتنى لله ندا قل ما شاء الله وحده » ومع هذا التحذير نرى الكثير ممن غلبهم الجهل والتقليد يخلطون فى هذا الأمر العظيم •

الند فى اللغة : المثيل والنظير ، وتعريف القرآن والسنة يوضح أن جعل الأنداد لرب العالمين سبحانه هو بتوجيه أى نوع من العبادات الى غير الله • أو اعتقاد النفع والضر لسواه • فالذى يدعو غير الله ويستمطر بركته ومدده يجعل هذا الغير

ندا لله فى الدعاء — ولا مجيب لدعائه — لأن الذى يسمع ويجيب ويملك خزائن السموات والأرض وحى قيوم يدبر الأمر هو الله العلى الكبير وحده .

والذى يظن أن غير الله يعلم الغيب أو له تصرف ما يجعل هذا الغير ندا لله فى صفاته سبحانه لأنه وحده العليم بذات الصدور ، فتعالى الله عما يصفون .

وربما قال دعاة الوراثات والعادات عن أندادهم هؤلاء شفعاؤنا عند الله . وأخرى : ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ، فهو جهل بما يليق بذى الجلال والاكرام لأنه قريب والقرب منه بطاعته وبما شرع فى كتابه وعلى لسان رسوله ﷺ وبدعائه خالصا ايمانا واستجابة « واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان » آية عظيمة تسقط الوساطة واتخاذ الموتى شفعاء فالموتى لا يسمعون ، ولا يجيبون ولا يقربون ، ولا يملكون ، أما الله العظيم فهو الحى لا اله الا هو فادعوه مخلصين له الدين الحمد لله رب العالمين .

وهذه الأنداد ليست فى حقيقتها أندادا لله تعالى . فهو جل شأنه على حكيم منزه عن الند والنظير « قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد » وكم هى من آية عظيمة « ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شىء وهو العزيز الحكيم » .

ان الداء والبلاء يتركز فى هذه القبور التى أحاطت بها المقاصير . وتأتى الآلاف أشباه الرجال كالأنعام بل أضل من الأنعام سبيلا ، تأتى لتشتكى وتلجأ وتلتمس البركات كأن رب العالمين ليس بكاف عبده سبحانه « فقل حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم » « فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا » .

وفى النـــار يوم القيامة يعترف المشركون يقــولون « تالله ان كنـــا لفى ضلال مبين اذ نســـويكم برب العـــالمين • وما أضلنـــا الا المجرمون » تســـوية فى الأستعانة والدعاء والنذر والقصـــد • « سبحانه وتعالى عما يشركون » •

عـــود الى الحب

بالحب اقبالا واستغناء بالله عن ســـواه واكتفاء به ربا منعما بيـــده الملك • بهـــذا الحب يكتسب المؤمـــن محبة الله الغـــالية • وهى غاية وأمل كل مؤمن صـــادق الايمان • فان عمل ففى ســـبيل نيل مرضـــاته تحقيقا لقوله تعالى « فسوف يأتى الله بقوم يحبهم ويحبونه أذلة على المؤمنـــين أعزة على الكافـــرين يجاهدون فى سبيل الله ولا يخافون لومة لائم ذلك فضـــل الله يؤتيه من يشـــاء والله واســـع عليم » وفى الحـــديث المتفق عليه أن أعرابيا قال لرســـول الله ﷺ متى الســـاعة ؟ فقال له ﷺ ما أعددت لهـــا ؟ قال : حب الله ورسوله • قال ﷺ : أنت مـــع من أحببت » ومن دليـــل محبة الله عز وجـــل متابعة الرسول ﷺ لقوله تعالى « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم » ومنه : أداء النوافل بعد الفرائض لتأكيد القـــرب ، للحديث القدسى « وما يزال عبدى يتقـــرب الى بالنوافل حتى أحبـــه » ••

وحب الله للمؤمنين منزلة دونهـــا كل منزلة • فى الحديث المتفق عليه « اذا أحب الله العبد نادى جبريل عليه الســـلام ان الله تعالى يحب فلانا فأحبـــه • فيحبه جـــبريل ثم ينـــادى جبريل فى أهـــل الســـماء : أن الله يحب فلانا فأحبوه • فيحبـــه أهل الســـماء ثم يوضـــع له القبول فى الأرض » والمتطلـــع الى هـــذا السمو له أن يقـــرأ : ان الله يحب المتقين ، ويحب المحســـنين ، ويحب التوابين ويحب المتطهرين • حديث مسلم « ان الله تعالى يقول يوم القيامـــة أين المتحـــابون بجلالى اليوم أظلهم فى ظلى يوم لا ظل الا ظلى » متفق عليه « الرجـــل الذى كان يختم قراءته بقل هـــو الله أحـــد

فلما ذكروا ذلك لرسول الله ﷺ قال سلوه لأي شيء يصنع ذلك ؟ فسألوه فقال : لأنها صفة الرحمن فأنا أحب أن أقرأ بها • فقال ﷺ أخبروه أن الله تعالى يحبه » •

والمحبة فى انه ثمرة من ثمرات حب الله عز وجل تكسب مرضاة الله والنجاة عنده • متفق عليه « رجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه • فهما فى ظل العرش » مالك « وجبت محبتى للمتحابين فى والمتجالسين لى والمتزاورين فى » مسلم « أن رجلا زار أخا له فى قرية أخرى • فأرصد الله له على مدرجته ملكا • فلما أتى عليه قال : أين تريد ؟ قال أريد أخا لى فى هذه القرية • قال هل لك عليه من نعمة تربها عليه • قال لا غير أنى أحببته فى الله تعالى • قال فانى رسول الله اليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه » •

ورسول الله ﷺ يترجم حبه للمؤمنين فى اهداء النصح • روى أبو داود أنه ﷺ قال لمعاذ رضى الله عنه : يا معاذ انى لأحبك فلا تدعن دبر كل صلاة تقول : اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك » •

والحب عاطفة متبادلة وقلب مخلص لله وفى الله • يروى أبو داود أن رجلا كان عند النبى ﷺ فمر رجل فقال الأول للنبى ﷺ انى لأحب هذا • فقال ﷺ أأعلمته ؟ قال لا • قال أعلمه • فلحقه فقال انى أحبك فى الله عز وجل فقال له : أحبك الله الذى أحببتنى له » •

من حديث مسلم وصيته لنا ﷺ بما يعمق الحب بيننا • يقول « والذى نفسى بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا • ولا تؤمنوا حتى تحابوا • أولا أدلكم على شيء اذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم » وعلى قاعدة الحب جاء حديث الشيخين « لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » دين قويم وهدى نبوى كريم • وبالله التوفيق •

أحمد طه

قلق فى بريطانيا

نشرت جريدة الأهرام فى رسالة من مكتبها بلندن أن دوجلاس هيرد وزير الداخلية البريطانية طلب من أجهزة وزارته اجراء بحث شامل لأوضاع المسلمين فى بريطانيا • وقد صرحت وزارة الداخلية البريطانيه بأن دوافع هذا البحث علمية واجتماعية تهدف الى جمع الاحصاءات والمعلومات الدقيقة عن المسلمين لتسهيل التعامل بينهم وبين السلطات البريطانية •

الا أن صحيفة الـ « تايمز » البريطانية أكدت أن دوافع وزارة الداخلية من اجراء هذه البحوث هى بروز دور سياسى قوى للأقلية المسلمة فى بريطانيا البالغ عددهم مليون شخص • وقالت الجريدة أن وزارة الداخلية البريطانية تشعر بالقلق من تدفق المعونات المالية من الخارج على المسلمين فى بريطانيا وأضافت أن عددا من الدول العربية هى المصدر الرئيسى لهذه المعونات •

التوحيد : حتى هذه البلاد التى يقولون انها تسمح لمواطنيها بالحريات الكاملة فى كل مجال لدرجة أنهم يبيحون الشذوذ الجنسى بقانون ••• الا أنهم يخافون من الاسلام ويعتبرونه عدوهم الأول الذى يجب أن يشعروا منه بالقلق فيجروا من أجل ذلك البحوث الشاملة لأوضاع المسلمين مع أن هؤلاء المسلمين انجليز أولا و أخيرا •• !

التوحيد

الولاء ... والالتزام

وأثرهما فى بناء شخصية المسلم

بقلم : أبو عبد الله ابراهيم سعيداى

الذى يتأمل فى الروابط بين مبادىء الاسلام وواقع المسلمين ، تستوقفه موضوعات كثيرة ، ومتنوعة ، من بينها مبدآن هامان هما : الولاء والالتزام ، وكغيرهما من المبادىء الأساسية ، أشبعهما القرآن الكريم بيانا من كل الجوانب وذلك لأهميتهما فى بناء شخصية المسلم كما يريدها الله جل وعلا •

ولنتبين من هذا المعنى ، نتأمل فى الآيتين الآتيتين :

ـ ففى سورة التوبة الآية : ٧١ قال تعالى : « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ، ويقيمون الصلاة ، ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله ، أولئك سيرحمهم الله ، ان الله عزيز حكيم » •

ـ وفى سورة المائدة الآية : ٥٥ قال تعالى : « انما وليكم الله ورسوله ، والذين آمنوا ، الذين يقيمون الصلاة ، ويؤتون الزكاة وهم راكعون » •

ووجه الاستدلال من الآيتين على ما نحن بصدد تقريره يتضح فى أمور نذكر منها الآتى :

الأمر الأول : أن آية التوبة : فى صدرها وصفت بأن المتكلم عليهم مؤمنون ومؤمنات بالله جل وعلا ، وبعد ذلك أثبتت الولاء بينهم ، عرضت جانبا من التكاليف الشرعية التى كلفوا بها : الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ، واقامة الصلاة ، وايتاء الزكاة ، وطاعة الله ورسوله ، وبعد هذا نصت الآية على أن الله سيرحم القائمين بهذه التكاليف •

الأمر الثانى : فى آيـة المائدة : فهى جـاءت فى أسـلوب حصر الولاء : فى الايمان بالله ورسوله وحب المؤمنين وعلى هـذا يؤسس بنيان الأخوة بين أفراد المجتمع المسلم ، على أن الآية التى سبقت هذه الآية من نفس السورة : توعدت المؤمنين بأنهم اذا تخلوا عـن هذا الدين ، والالتزام بتعاليمه ، فسيستبدل الله بهم قوما آخـرين تتوفر فيهم كل الصفات المطلوبة لبناء الشخصية المسلمة ، وفى مقدمة هذه الصفات بعد الايمان بالله ورسوله : الولاء الخالص والالتزام الصـادق .

الولاء بين المسلمين : هو وليد الولاء لله ورسوله ، وهو يكون بالحرص على جلب المنافع لهـم ، ودرء المفاسد عنهم ، والتراحـم والتعاطف فيما بينهم تحقيقا لقول النبى ﷺ كما جاء فى صحيح مسلم وغيره « مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسـد الواحد ... » الحديث .

والولاء بهذا المعنى يشد جميع المسلمين الى محور واحد ، هـو الايمان بالله ، والوقوف تحت راية واحدة ، ولقد تجسـد معنى هـذا الولاء فى المجتمع الاسـلامى الأول ، فهم أزالوا كل العـوائق التى تسبب الخلاف ، وهى كثيرة نذكر منها على سبيل المثال : التعصب لرابطة الدم والنسب ، أو القوم والعشـيرة ، أو الحرفـة والطبقة ، أو المصالح المشتركة ... الخ .

ولا يخفى أن الذين يتبنون استثمار هـذه الـروابط ، ويقفـون وراءها وخاصة من أبناء المسلمين ، يتحملون القسط الأكبر من التبعية أمام الله الذى يعلم السر وأخفى فحسبنا الله ونعم الوكيل .

الالتزام بشرع الله : هل بعد اقتناع الانسـان بالاسـلام والالتزام به يمكنه أن يقوم بعملية اختيـار وانتقاء مـن التكاليف الشرعيـة ؟

ولحسم الاجابة : تأمل فى الآية ٣٦ منسورة الأحـزاب حيث قال تعالى : « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم » ومن سورة النساء الآية : ٦٥ قال تعالى : « فلا وربك لا يؤمنون ، حتى يحكموك فيما شـجر بينهـم ،

ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ، ويسلموا تسليما ».
ولبيان ما نريد تقريره من الولاء الخالص لله ولرسوله ، والالتزام بما شرع الله جل وعلا : تأمل فى الملاحظات الآتية على ضوء آية النساء هذه .

الملاحظة الأولى : أن الله جل وعلا أقسم بنفسه على نفى الايمان ممن سيصفهم فى سياق الآية ، ثم جعل لاثبات هذا الايمان دليلا هو تحكيمه ﷺ فيما شجر بين العباد ، وأن « ما » فى قوله تعالى « فيما شجر بينهم » هى بمعنى « شىء » نكرة جاءت فى سياق النفى فأفادت العموم فهى تنسحب على المعنى باطلاقها الشمولى .

الملاحظة الثانية : لم يكتف بالتحكيم حتى قال : « ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت » فلا ينفع مجرد التحكيم لكتاب الله وسنة رسوله حتى ينتفى الحرج من صدر المحكوم له أو عليه من خلال الكتاب والسنة .

الملاحظة الثالثة : ثم ألحقت الآية قيدا آخر وهو « ويسلموا » فلا ينفع التحكيم وعدم التحرج وانما لابد من التسليم الذى جاء مؤكدا بقوله « تسليما » ليفيد بأن الأمر لا خيار فيه .

أما ما هى الفوائد التى تضاف الى رصيد شخصية المسلم ، كأثر لولائه لله ولرسوله وللمؤمنين ، والالتزام الصادق لأحكام شرع الله ؟ فهى كثيرة نسجل منها الآتى : أن الانسان يتحرر من العبودية لغير الله فيتحرر عقله من الخرافات والأوهام ، ويتحرر ضميره من الخضوع ، والذل والاستسلام لغير الله ، فليس له سوى الله : يلوذ به فى جميع أموره ، وشؤونه ، ولا يتحقق ذلك اذا كان الناس بعضهم أربابا لبعض ، أما اذا كانوا كلهم عبادا لله فهذا هو أصل المساواة والاخاء بين المؤمنين ، وعلى هذا فالولاء ، والالتزام من أهم السبل الى سعادة الدنيا والآخرة من أمن وطمأنينة ، ورخاء ، وصدق وشجاعة ، والرضى بقضاء الله ، والصبر على البلاء ، وهذه الدرجات لا تنال الا بالولاء والالتزام بعد الايمان بالله ورسوله .

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

أبو عبد الله ابراهيم سعيداى

في هذا العدد :

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ — ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ — الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب • والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة •

٢ — الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين — القرآن والسنة الصحيحة — ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور •

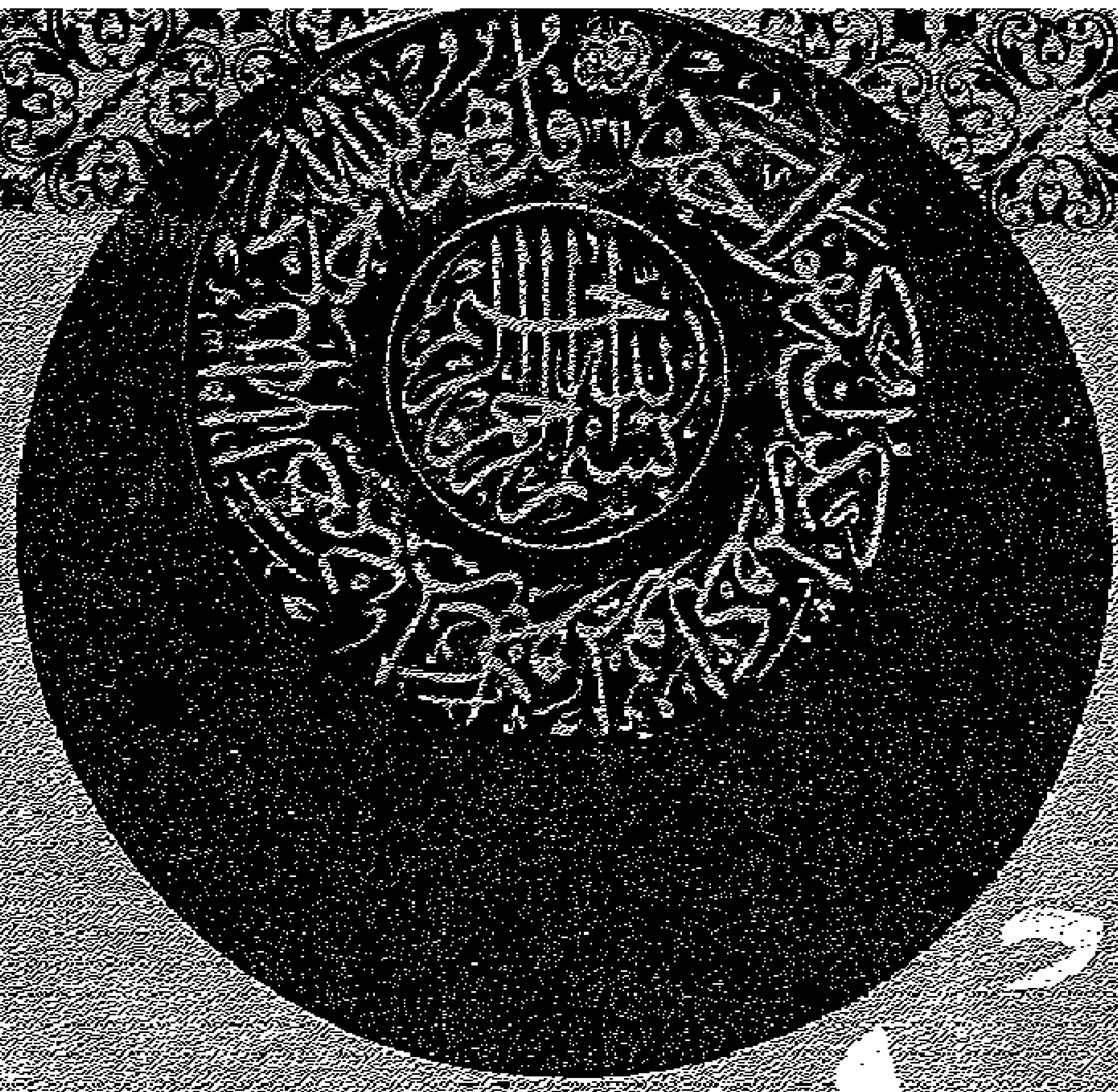
٣ — الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا •

٤ — الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره — فى أى شأن من شئون الحياة — معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع •

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

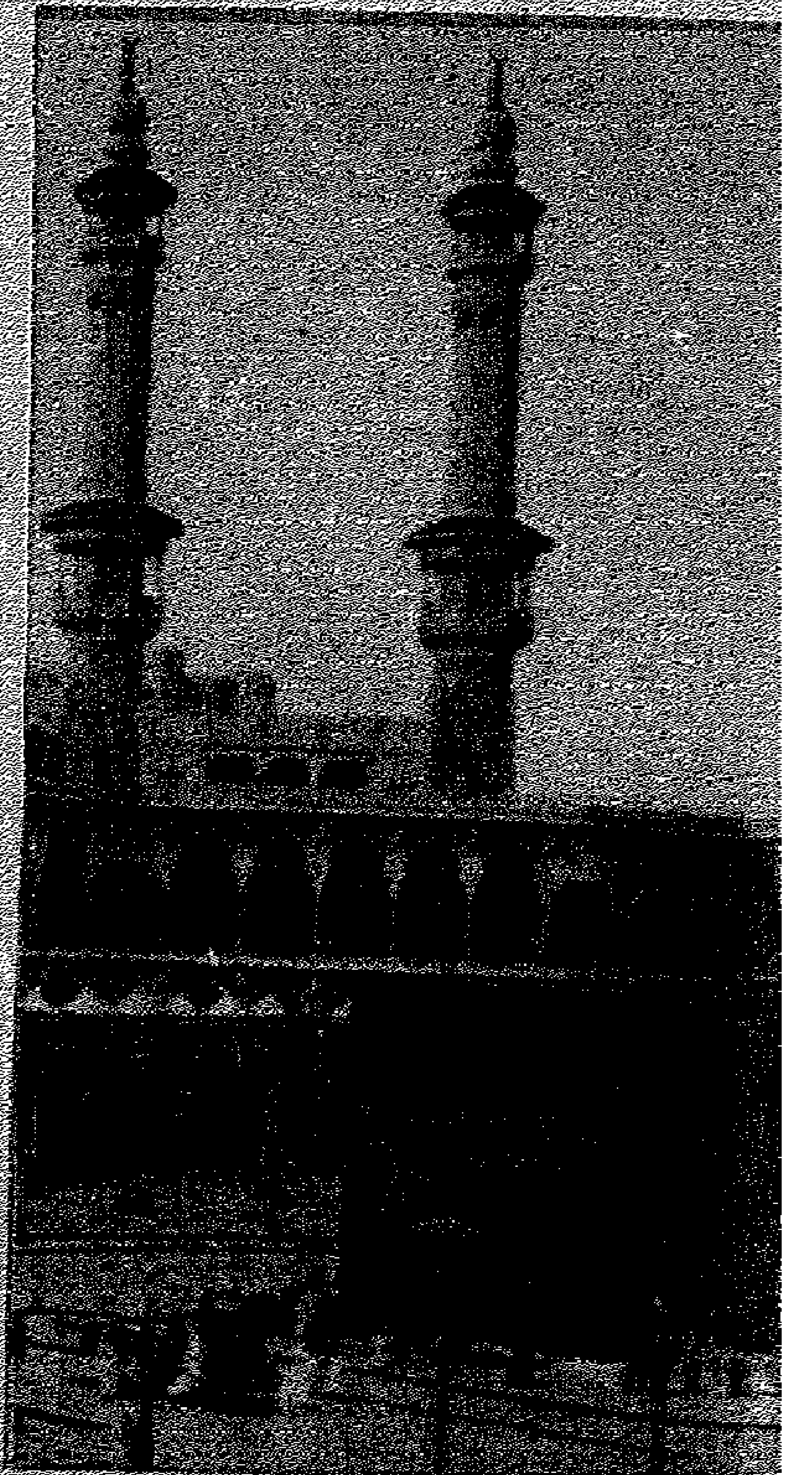
الثمن ٢٠ قرشاً



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية



الطاعنون في الإسلام

تصدير الموت بقانون!

من هنا نبدأ

حقائق عن الشيعة

السنة السادسة عشرة العدد ٣ ربيع الأول ١٤٠٨



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين القاهرة: تليفون ٩١٥٥٧٦٣

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	تونس	٦٠ مليما	عدن	١٥٠ فلساً
الكويت	١٠٠ فلس	الجزائر	ديناران	لبنان	١٠٠ قرش
العراق	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان	سوريا	١٠٠ قرش
الأردن	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلساً	السودان	٢٥ قرشاً
ليبيا	٢٠٠ فلس	اليمن	١٥٠ فلساً	مصر	٢٠ قرشاً

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

الطاعنون فى الاسلام

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله — وبعد :

فان عجلة الزمن تدور حيث يعيد التاريخ دورته وتكرر الأيام سيرتها .. فقد كان المنافقون يعلنون اسلامهم ليفرقوا وحدة المسلمين ، ويعلنون دخولهم فى هذا الدين ليكيدوا له ولأهله .. وينزل القرآن يفضح مسلكهم أمام رسول الله ﷺ ومن معه من المؤمنين .

ويعيد التاريخ دورته ويظهر فى عصرنا الحالى المستشرقون الحاقدون على الاسلام ، والمبشرون الطاعنون فى ديننا ، ينفثون من أحقادهم ما يظنون أنه يهدم دين الله ، أو يقوض بنيانه المتين .

هؤلاء المستشرقون الحاقدون لهم أتباع ينقلون افكهم ، أو قل هم ذيول يحملون سمومهم .. وذيول المستشرقين هؤلاء يتسمون بأسماء المسلمين ويعيشون بينهم وربما احتلوا مواقع الصدارة والتوجيه فى بعض وسائل الاعلام ، كهذا الكاتب الذى أفردوا له الصفحات فى جريدة الأهرام والذى نسبوه الى الاسلام نسبا قويا حين وصفوه بأنه « من أبرز المفكرين الاسلاميين المعاصرين » بالاضافة الى ما يعتز به بأنه « من رواد الحركة القومية فى مصر والوطن العربى » وهى الصفة التى ظهرت ملامحها فى مقالاته بصفحة « الحوار القومى » بالأهرام(١)

---

(١) اكبر ظنى أن المشرف على هذه الصفحة بالأهرام من الشيوعيين الذين يحتلون مراكز التوجيه والارشاد أو من العلمانيين الذين يروجون لفصل الدين عن الدولة متعاطفين مع الشيوعية والالحاد .

حين أخذ يبث أفكاره عما يسمونه « القومية العربية » وأنها هى الرباط الوثيق الذى يربط العرب بعضهم ببعض وكذلك سائر القوميات الأخرى بعد أن نحى الاسلام جانبا زاعما أنه لا تأثير له فى وحدة الدول وتقوية ما بينها من علائق •

وفى سلسلة مقالاته كتب هذا الذى وصفوه بأنه من أبرز المفكرين الاسلاميين المعاصرين ــ كتب مقالا بعنوان « الاســلام هو البدائل الالهية للمتغيرات العربية » ذكر فيه أن الاسلام دين العرب وحدهم وليس للناس كافة ، وأخذ يلوى زمام بعض النصوص القرآنية ويتجاهل البعض الآخر لكى يثبت للقراء أن الاسلام دين محلى للعرب وحدهم وينفى عنه عالميته التى أجمع عليها فقهاء المسلمين وعلماؤهم منذ عصر النبوة الى أيامنا هذه • ويصف هراءه هذا بأنه من الحقائق القرآنية التى لا تقبل الجدل والحوار •

وبعد أن عرض هــذا الزيغ الذى سماه حقائق قرآنيــة قال : « والذين يذهبــون الى غــير ذلك واهمون • والذين يذهبون الى أن الخطاب القرآنى باللغة العربية موجه الى عموم الناس ، والى البشرية جمعاء ، لا يدركون أبدا أنهم بذلك يضعون المولى سبحانه وتعالى الموضع الذى لا يليق أبدا بالانسان العاقل الحكيم ــ فضلا عن أنه لا يليق أبدا بذات المولى سبحانه وتعالى ، ولا بصفاته من حيث أنه المشرع العادل الحكيم ، الخبير البصير ، الذى يعلم فى يقين دقائق الحياة • ولنسأل هؤلاء ، ولعلهم لا يعجزون عن المغالطة ، والجدل بالباطل : هل يليق بالعاقل الرشيد ــ فضلا عن المولى سبحانه وتعالى ــ أن يخاطب مــن لا يفهم العربية ، ذاهبا الى أن ذلك هو السبيل الى فهم المقصود من الخطاب ؟ هل يليق بالمولى سبحانه وتعالى أن يخاطب الهندى والصينى مثلا ، باللسان العربى المبين •• الخ » الى أن قال « لا يليق أبدا بالمولى سبحانه وتعالى أن يضع لغير العرب شريعة باللسان العربى المبين » ثم تساءل « هل يجوز على الله أن يحاسب الناس يوم القيامة على أساس من شريعة لم تنزل فى لغاتهم المختلفة ، ولم يفهموا ما جاء فيها مــن أوامر ونواه ، وحلال وحرام ، ويكون مع هذا هو العادل الحكيم ؟ » •

ورغم أنه صرح بأن الذين سيناقشونه فى ضلاله هذا سوف يغالطون ويجادلون بالباطل .. فاننا نقول له ان معنى عبارتك الأخيرة أن الله ليس عادلا ولا حكيما لأنه فعلا سيحاسب الناس جميعا يوم القيامة على أساس شريعة الاسلام الذى جاء بها خاتم النبيين محمد ﷺ — تعالى الله عن قولك علوا كبيرا .

اذا كنت تؤمن ببعض القرآن وتكفر بالبعض فاننا نذكرك بقول الله تعالى الذى خاطب فيه رسول الله ﷺ « قل يأيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا الذى له ملك السموات والأرض لا اله الا هو يحيى ويميت ، فآمنوا بالله ورسوله النبى الأمى الذى يؤمن بالله وكلماته واتبعوه لعلكم تهتدون » ١٥٨ الأعراف . ألا تعنى هذه الآية الكريمة أن رسالة محمد ﷺ لعامة الناس ؟ ثم ما رأيك فى قول المولى عز وجل لنبيه محمد ﷺ « وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا » ٢٨ سبأ ، وقوله سبحانه « وما أرسلناك الا رحمة للعالمين » ١٠٧ الأنبياء . فهل كلمة « الناس » وكلمة « للعالمين » تعنى العرب وحدهم ؟ وما معنى قول الله تعالى « هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » ٩ الصف . هل عبارة « ليظهره على الدين كله » تعنى ما كان عليه العرب وحدهم ؟ ثم ما معنى أن يقول الله سبحانه « وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه » ٤٨ المائدة . ألا تعنى أن القرآن الكريم ناسخ لكل الكتب السماوية السابقة .

وانى أريد أن أسأل ذلك الكاتب الذى يحمل « الدكتوراة » والموصوف بأنه من أبرز المفكرين الاسلاميين المعاصرين : اذا كان الله تبارك وتعالى يأمر « أهل الكتاب » بالايمان ببعثة النبى محمد ﷺ فى قوله تعالى « يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم على فترة من الرسل أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير ، فقد جاءكم بشير ونذير ، والله على كل شىء قدير » ١٩ المائدة ، وفى قوله تعالى « قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ألا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله ، فان تولوا فقولوا اشهدوا

بأنا مسلمون » ٦٤ آل عمران ، وفى قوله تعالى « يأيهـا الذين أوتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم ... » ٤٧ النساء ... فماذا تقول فى هذه الآيات ؟ هل هى موجهة لأهل الكتاب من العرب وحدهم أم على المستوى العالمى من شرقه الى غربه ومن شماله الى جنوبه ؟

واذا كانت الرسالة المحمدية للعرب وحدهم فما بال رسول الله ﷺ بعد صلح الحديبية يعمل على نشر الاسلام على المستوى العالمى فيرسل رسله الى الملوك وأصحاب الجاه والسلطان فى أطراف الجزيرة العربية ومن حولها يدعوهم الى الاسلام ويحملهم مسئولية أتباعهم .. ؟

واذا كانت الرسالة المحمدية للعرب وحدهم فما بال النبى ﷺ الذى قال الله تعالى عنه « وما ينطق عن الهوى ، ان هـو الا وحى يوحى » ما باله صلوات الله وسلامه عليه يخبر فيما صح عنه أن الله تعالى أعطاه خمسا لم يعطهن لأحد قبله ، ومن هذه الأمور الخمسة « وكان كل نبى يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة » .

واذا كانت الرسالة المحمدية للعرب وحدهم فلماذا يسـلم سلمان الفارسى وصهيب الرومى ولماذا يدخل فى الاسلام أئمة كالبخارى ومسلم والترمذى وابن ماجة والقرطبى وابن كثير ... الخ الى غير هؤلاء من القمم الكبرى . ولماذا ينتشر الاسلام حتى يصل اليوم الى كل بقاع الأرض شرقا وغربا وشمالا وجنوبا حتى أن الدول الشيوعية الملحدة التى تنكر وجود الله تعالى بها مسلمون يؤمنون ببعثة النبى ﷺ ويسيرون على شريعة الاسلام ويؤمنون بعالميته .

ولا أملك لهذا الكاتب الموصوف بأنه من أبرز المفكرين الاسلاميين المعاصرين الا أن أقول له : تب الى الله تعالى من هذه الردة التى وقعت فيها فان باب التوبة مفتوح ورحمة الله واسعة فلا تكن من الطاعنين فى الاسلام . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخاري أحمد عبده

(وما أبرىء نفسى ...)

« فى دوامة النقائض »

تحت راية الآية الكريمة « وما أبرىء نفسى » شرقنا ، وغربنا ، وأفضنا فى قضية نقد الذات ، باعتبارها دعوة دين ، ومطلب دنيا ، وصمام أمن يحد من وطأة غازات الجبلة .

ووقفنا – يومئذ – مع قرآن يحيط – متغلغلا – بجوانب هذا الانسان المنتفخ ، الذى تتقاذفه نزعات متشاكسة ، وتتنازعه ، نقائض عجيبة ، من يأس قاتل ، وأمل خاتل ، وفرح طاغ ، وحزن باغ ، وعجز فاضح ، وغرور جامح ، وقصور مزر ، ومن تطاول ، وتضاؤل ، وعربدة ، وتمرد .. الخ .

نقائض تتكالب على الانسان فتجعله مسرح العلل ، وموطىء الوهن ، متهما بالفعل أو بالقوة .

ومن كان غرضا لكل هذه الأعراض قل أن يصفو ، أو يصح ، أو يبرأ من التهم . كلما أخطأته تهمة ، عاجلته أخرى . ذلك أمر محتوم ، ولا عاصم من أمر الله الا من رحم (ولولا فضل الله عليكم ورحمته ما زكا منكم من أحد أبدا ، ولكن الله يزكى من يشاء ...) النور ٢١ .

ورعاية لكل هذه الاعتبارات حكمت الآية على كل النفوس ، اذ أوردت كلمة « نفس » معرفة بـ « ال » التى تفيد الجنس – ثم استثنت (وما أبرىء نفسى ، ان النفس لأمارة بالسوء الا ما رحم ربى ، ان ربى غفور رحيم) .

والأغوار الانسانية المكتظة بالأضداد الثائرة ، لا تسكن وان لم نوقد عليها ، ونواليها بالتقليب ، بالمراجعة ، والمحاسبة ، والنقد بغية الاقلاع ، وتصحيح المسار •

واقتحام أغوار النفس ، وكفها عن الجرائر التى تفسد الدنيا ، أو تضل عن الآخرة ، عمل بطولى يباركه رب العالمين (لله أشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب اليه ، من أحدكم ، كانت راحلته بأرض فلاة فانفلتت منه ، وعليها طعامه ، وشرابه ، فأيس منها ، فأتى شجرة ، فاضطجع فى ظلها ، قد أيس من راحلته ، فبينما هو كذلك ، اذ هو بها قائمة عنده ، فأخذ بخطامها ، ثم قال من شدة الفرح : اللهم أنت عبدى ، وأنا ربك ، أخطأ من شدة الفرح) من الصحيحين ، واللفظ لمسلم •

ان التوبة وليدة النقد • والمولى اذ يبسط يده بالليل ليتوب مسىء النهار ، وبالنهار ليتوب مسىء الليل ، يغرى عباده بمراجعة الصحائف ، ومحاسبة الأنفس ، ونقد المواقف ، وتحرى الأحسن ، كى تمخر بالأحسن عباب الدنيا ، وترسو به — فى الآخرة — على مرافىء الأمان •

كل حزب بما لديهم فرحون

والنقد — بما يستتبعه — تخضع له كائنات أخرى ، حية ، وغير حية ، فالعيون الكريمة من ذهب ، ونحوه تنقد فتمتحن بالنارلتلفظ ماتحمل من زبد ، ومن دخل « فساد » •

كذلك ثمرات النخيل ، والأعناب ، وغيرها مما تنبت الأرض • نوقد عليها ، ونستخلص من ذوبها ، حلاوة ، ورزقا حسنا •

ان النقد — فوق كونه اتجاها اسلاميا — حقيقة كونية تبتلى بها المعادن فى المناجم ، والأحجار فى الأغوار ، والاحياء على الارض ، وفى الامواه ، والذرات طى العناصر ، وتبتلى بها المعنويات من خطط ، ونتائج ••• الخ (أنزل من السماء ماء ، فسالت أودية بقدرها ، فاحتمل السيل زبدا رابيا،ومما يوقد عليه فى النار ابتغاء حلية ، أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل ، فأما الزبد فيذهب جفاء ، وأما ما ينفع

الناس فيمكث فى الأرض ٠٠) الرعد (١٧) والذوات ، أو الشخصيات التى تتعرض للنقد منها : الحقيقية ، ومنها الاعتبارية ٠

والأنظمة الاسلامية المتعددة التى تتراءى فى الساحة الاسلامية شخصيات اعتبارية يعتريها ما يعترى الأفراد : فهى تصح ، وتعتل ، وتميل ، وتعدل ، وتغلو ، وتتوسط ، وتتعثر ، وتتمالك ، وتصحو ، وتغفو ، وتفقد الرشد ، وتهلك ، وتجمح فتحتاج الى الشكيم ٠

هى كائنات حية ، تلابس معنى من معانى الحياة ، وتصاب بأعراض الموت ، وتهلك ٠

والشكيم الذى يكبح جماح هذه الشخصيات الاعتبارية ، هو ، هو الزمام الذى يضبط حركات الأفراد ويحكم سكناتها ٠

هو الدين بكل قيمه ، ونظمه ، وسلوكياته ، وهداياته التى تورث الانضباط ، وتهدى الى الحكمة ، وتحقق الأخوة ، وتفرض التفتح ، والتقدم ، والسبق (كنتم خير أمة أخرجت للناس) ٠

وتمرد هذه الأنظمة المتراحمة على هاتف الدين ، معجبة بما ترى ، عاشقة للذات ، متعصبة تعصبا أعمى ، يضعها تحت طائلة أوله سبحانه : (فتقطعوا أمرهم بينهم زبرا ، كل حزب بما لديهم فرحون ٠ فذرهم فى غمرتهم حتى حين) المؤمنون ٥٣ — ٥٤ ٠

ومن احتوته الغمرة يساق بظلفه الى حتفه فلا يعى ، وتحاك حوله المؤمرات ولا يفطن ، ويملى له فيحاط بالحشود ، ويفتن بالأموال ، ويستدرج ولا يبصر (أيحسبون أنما نمدهم به من مال ، وبنين نسارع لهم فى الخيرات بل لا يشعرون) ٠

(فى لهب النقد ولا نحترق)

ونحن — معشر الأنصار — كيان متميز بين الأنظمة المتنافرة ، الا أننا نواجه ، كما يواجهون ، الصروف والظروف ، ونذر التجمد ، ومحاولات الحشر فى مضايق ، وسراديب مضلة ، محرومين من أن نرتع فى رياض الاسلام المترامية ، وننعم بالأرواح ، والأكل ٠

ولا مراء فى أننا معشر الأنصار ، على ثغر من ثغور الاسلام حيوى خطير ، على خط العقيدة ، حيث ترفرف راية التوحيد •

ولا نزاع فى أن قرار كلمة التوحيد ، وتعميق مفاهيمها حتى تغدو الكلمة أساسا لصرح شامخ وأصلا لشجرة فرعاء •• كان الهدف الأول لدين يصنع للأولى ، والآخرة ، ويعظ الحاضر بالماضى ، ويحسب حساب الغد القريب ، والمستقبل البعيد •

ولكن الأمة عبرت مرحلة التركيز على العقيدة فى زمن قياسى (ثلاثة عشر عاما) ثم دخلت بالدعوة ـ على أجنحة التوحيد ـ الطور الثانى من أطوارها : طور الحركة ، والانتشار ، والتصدى بعد الصمود •

فى تلك الفترة أوقد الاسلام على العقيدة حتى طاب جناها • تحدث القرآن عنها مباشرة ، ونفذ اليها من خلال الوجود وأسراره ، ونفذ من خلالها الى الوجود وأسراره ، موحيا بالارتباط الوثيق بين العقيدة والحياة • والاسلام اذ يوقد على العقيدة كما لم يوقد على شىء ، كان فى الوقت نفسه يهيىء المسلمين بالانطلاقة الكبرى ويخرطهم على النحو الذى يؤهلهم لحمل مسئولية البشرية كلها «كنتم خير أمة أخرجت للناس»

وبتوفيق الله ، وحرارة العقيدة كانوا يأتمرون ، وينتهون ، فور ارتفاع صوت الحق بـ « افعلوا » أو « كفوا » (واذكروا نعمة الله عليكم ، وميثاقه الذى واثقكم به ، اذ قلتم سمعنا ، وأطعنا ، واتقوا الله ، ان الله عليم بذات الصدور) •

كذلك كانوا يوم دعوا للعبادات ، وأمروا بالصالحات ، ويوم نهوا عن المحرمات ، وردوا عن المتشابهات بكلمات تحرك أول ما تحرك أوتار العقيدة ، وتنفذ من خلالها الى العقل ، والجوارح ، وسائر القوى التنفيذية •

والمطالب اذ تعلن من خلال العقيدة لا يوقفها تلاعب ، أو تحايل ، بخلاف قوانين الأرض التى لا تؤازرها عقيدة •

ولقد استنفد اقرار العقيدة جهد جهيدا • ذلك لأن القوى المضادة فطنت لمرامى كلمة التوحيد ، واستشعرت الأخطار التى تنعش خلالها

مهددة الأوضاع ، والسلطان ، والوجود الجاهلى كله ، فلا عجب اذا تمردوا ، وقاوموا (انهم كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون) ولو أن محمدا صلى الله عليه وسلم نادى بها قرشية أو أثارها قومية ، أو جاء بها اجتماعية أو ... ، لما اهتموا كثيرا ، أما كلمة التوحيد بحقائقها الرهيبة التى تثل العروش ، وتلغى الامتيازات ، وترفع من شأن الضعفاء الى مستوى الأشراف .

لقد أدركت القوى الأخرى أن العقيدة الاسلامية نجيبة ، وأنها تتمحص لتجنب الحرية الكاسحة ، لتلد قيما ، وأعرافا ، وأوضاعا غير التى ألفوها ، تغير وجه الحياة . لا قيود ، ولا استبداد ، ولا زيف ، ولا استغلال .

أدركوا أنها منهج حياة ، وأنها أجل من أن تنحصر فى حيز محدود لترفع عند الملمات ، أو ترتل عند الصلوات ، أو يتمتم بها فى الحلقات ، أو تتحرك . ولكن لا يتجاوز حدها القبور ، والأضرحة ، ومحافل البلهاء الذين لا يؤمنون الا وهم مشركون (وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون) هكذا تطوق كلمة التوحيد التى رجحت على كل الأثقال وملأت أقطار السموات .

وقرة عين القوى المضادة أن تغدو الكلمة حبيسة الكتب ، وأن تصير فلسفة ذات شروح ، وحواش نشقشق بمضمونها على المنابر ، أو حين نجادل ، ونناظر ، ونحاضر . حسبنا ذلك من عقيدة أنزلت لتسرى روحا فى الكون كله .

وكيد الشيطان ، وغيظ الأعداء أن تلتحم الكلمة بالحياة : والعقيدة بالسلوك دون أن يكون هناك انفصام بين الصياغة الذهنية ، وبين السلوك ، وهم شياطين الانس والجن تحقيق هذا الانفصام وضمان استمراريته .

والجماعة التى تعطل شعاعات حيوية تجود بها العقيدة ، وتتغفل عن « ولائد » كلمة التوحيد : من حرية ، وشموخ ، وعزة ، ووعى كامل وسبق دائم ، واعتلاء وامتلاء ... جماعة لم تطعم رحيق العقيدة .

أعود فأقول : ان وعاء العقيدة عظيم ملىء ، نواجه بها الحياة نعدلها ونعلو بها • فالعقيدة فى الاسلام ليست فلسفية ، شخصية ، تقبع أو تدور فى حيز ضيق ، بل هى مفاعل يحكم السلوك ، والأسلوب ، والعلاقات كلها من سياسية ، واجتماعية ، واقتصادية •

هى اقتحام للمشاكل ، ووعى ــ فى نور الله ــ بالأبعاد ، وصمود فى مواجهتها ، واصرار على حلها •

هى الحياة • والحياة بأولاها ، وأخراها وحدة متكاملة أساسها العقيدة ، وقوامها المودة ، والرحمة ، وجناحها العمل الرشيد المخلص ــ أكذلك مفهوم العقيدة عندنا نحن معشر الأنصار ؟

والثلاثة عشر عاما التى ركز فيها رسول الله على العقيدة • أتعتبر حدا أدنى ، ولا حد للأكثر ؟ أم هى حد أقصى ومن زاد أو استزاد فقد أربى ، وابتدع ، وجاوز المدة التى ارتضيت للعكوف على أسلوب واحد أو رئيت كافية للفراغ من التوطيد ، ووضع حجر الأساس ، والانتقال الى طور آخر يتميز بالحركة والشمولية ؟ • والضرب الى ما لا نهاية على وتيرة واحدة ، أهو مخالفة للسنة ؟ كيف وقد عكف نوح عليه السلام على ارساء قواعد التوحيد ألف سنة الا خمسين ؟ ولكن نوحا عليه السلام بعد هذا العمر المثالى قطع الأشجار ، ولحم الألواح ، وصنع الفلك ، ثم تلقى أعداء الله الضربة القاضية ، ومعنى هذا أن للصبر حدودا ، وأن فى الأرض مراغما كثيرا وسعة ، وأن المؤمن ينهج كل نهج متاح ليحق الحق ، ويبطل الباطل •• يصنع الفلك ليشق به يما متلاطم الأمواج • فمن فينا يصنع الفلك لمسلمين تتقاذفهم أمواج كالجبال ؟ والى متى نظل نطرق فى حديد بارد ؟

ان رسول الله صلى الله عليه وسلم احتضن العقيدة مركزا عليها زمنا ، وانتهت فترة الحضانة ، ونشط رسول الله صلى الله عليه وسلم يستثمر العقيدة لصالح الاسلام كله ، بل لصالح البشرية قاطبة ، وبتوظيف العقيدة لصالح الحياة ، والأحياء ، أعلنوا عنها أحسن اعلان ، والحق أن البشرية لا تلتفت الى عقيدة مجردة لا تأثير لها على الواقع ، لا تترك طابعها على حياة أصحابها ، ولا تتمثل حية ، فعالة فى معتنقيها .

فى أمة تتوشح بالاسلام كله ، لا تؤمن ببعض الكتاب ، وتكفر ببعض •

والعقيدة ــ بلا شك ــ خير كلها ، ولا يأتى الخير بالشر • ولكن الشر ربما يتولد من الغلو ، أو الشادة ، أو الأسلوب ، وكيفية التناول ، أو من اغفال جوانب الدين الأخرى ، غافلين عن أن أوعية الدين ، وقنواته أوان مستطرقة يغذو بعضها بعضا ، أو أوردة ، وشرايين تتعاون كلهــا لتوفير أسباب الحياة •

ان العقيدة كما كانت مبعث حــرارة ، وحــركة ، ونــور ، كانت ــ كذلك ــ أجنحة تحليق ، وطريق سيادة ، ومنها تنبثق كــل القــوى الذاتية التى تكفل الخلود ، والصمود ، والنمو المطرد •

فعجب لقوم يحفل دينهم بكل هذه القوى ، ويأبون الا أن يمسوا ويصبحوا مهيضى الجناح مشلولى الحركة ، أذلة ، عالــة ، متخلفين ، غاية جهدهم أن يصرخوا فى واد ، وينفخوا فى رماد •

ونحن معشر الأنصار ، متى تتفتح أبصارنا على أطوار الدعــوة وآفاق العقيدة ؟ •

بخارى أحمــد عبده

بسم الله الرحمن الرحيم

« ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون • فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم ألا خوف عليهم ولا هم يحزنون » •

فى ساحة القتال وبين صفوف مجــاهدى أفغانستان استشهد ابن من أبناء أنصار السنة المحمدية بطوخ طنبشا هو الأخ سيد أحمد القلشى الذى يعتبر أول شهيد من أنصار السنة المحمدية •

نسأل الله تعالى أن يلحقنا به فى جنة الخلد وأن يــوفق المجاهدين فى سبيل الله وأن يحقق لهم النصر على أعداء الله الملحدين •

التوحيد

باب السنة

يقدمه
فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

تحريم التقاطع والتحاسد بين المؤمنين

عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لا تقاطعوا ، ولا تباغضوا ، ولا تدابروا ، ولا تحاسدوا وكونوا عباد الله اخوانا ، ولا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث) .

رواه البخارى ومالك وأبو داود والترمذى وأحمد بن حنبل واللفظ له

تعريف بالراوى

أنس بن مالك :ــ

هو أنس بن مالك بن النضر بن زيد ، الأنصارى الخزرجى ، والخزرج هو أخو الأوس ، والأنصار كلهم من أولاد الاوس والخزرج . سماهم الله تعالى الأنصار ، لما نصروا النبى صلى الله عليه وسلم وآووه ، وهم جمع نصير ، كأشراف وشريف .

لما قدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة ، كان عمر أنس رضى الله عنه عشر سنين ، على المشهور . فخدم النبى مدة اقامته بالمدينة ، وهى عشر سنين ، وكان أنس يعرف بخادم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان هو يتسمى بذلك ويفتخر به .

وأمه أم سليم بنت ملحان بكسر الميم . وفى البخارى ومسلم وغيرهما

عن أنس رضى الله عنه قال : قالت أم سليم : يا رسول الله : خادمك أنس ادع له الله • فقال : (اللهم أكثر ماله ، وولده وبارك له فيما أعطيته) فكان أكثر الأنصار مالا وولدا ، وكان له بستان يحمل فى السنة الفاكهة مرتين • وكان فيها ريحان يجىء منه ريح المسك •

حمل أنس كثيرا من الأحاديث فروى لـه ١٢٨٦ حديثـا ، اتفـق الشيخان على ١٦٨ حديثا وانفرد البخارى بثلاثة وثمانين ، ومسلم بواحد وستين ، فهو أحد المكثرين برواية الأحاديث بعد أبى هريرة ، وعبد الله ابن عمر ، وعائشة رضى الله عنهم أجمعين •

مات رضى الله عنه بالبصرة ، وهو آخر من مات بها من الصحـابة سنة ٩٢ هـ وعمره أكبر من مائة سنة بقليل ، روى عنه الزهرى وابن سيرين وقتادة وثابت وحميد من التابعين • وأولاده وأولاد أولاده خلق كثير من التابعين رضى الله عنه وأرضـاه •

معانى المفردات

لا تقاطعوا : نهى عن التقاطع ، وهو فعل ما يوجب القطيعة

لا تباغضوا : نهى عن وقوع الكراهية بين المسلمين

لا تدابروا : التدابر أن يعطى العبد ظهره لأخيـه من المسـلمين ، مأخوذ من أن يولى الرجل دبره لصاحبه ، ويعرض عنه بوجهه ، وهو من التقاطع •

لا تحاسدوا : من الحسد وهو تمنى زوال نعمة الغير •

المعنى

امتن الله تعالى على عباده المؤمنين بالتآلف بين قلوبهم • فقـال : (واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتـم بنعمته اخوانا) آل عمران ــ وقال جل شأنه (هو الذى أيـدك بنصره وبالمؤمنين ، وألف بين قلوبهم ، لو أنفقت ما فى الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ، ولكن الله ألف بينهم) ٦٢ ــ ٦٣ الأنفـال •

لهذا حرم الله تعالى التباغض بين المسلمين لغير وجه الله ، استجابة لأهواء النفوس ، فان المسلمين جعلهم الله تعالى اخوة ، والاخوة يتحابون

تحريم العداوة والبغضاء بين المؤمنين فيما بينهم ، قال تعالى : (انما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء فى الخمر والميسر ، ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون ؟) المائدة ٩١

ومن أجل هذا المعنى حرم الله المشى بالنميمة ، لما يترتب عليها من أنواع العداوة والبغضاء •

فمعنى قوله صلى الله عليه وسلم (لا تباغضوا) أى لا تفعلوا أسباب البغض الذى يكون لغير الله تعالى • فاذا كان البغض لله ، والحب لله ، فذلك من الايمان ، كأن يكره المسلم رجلا بذىء اللسان ، أو كثير الفحش ، أو كثير الحلف ، أو تارك الصلاة ، أو من يجهر بالمعصية ، أو المبتدع فى دينه وعبادته ، فذلك كله من الكره لله ، يثاب عليه فاعله • لأن الكره والحب لا يكون لغرض خاص ، بل لله تعالى •

وقد دلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على أسباب الألفة والمودة فمن ذلك قوله صلى الله عليه وسلم : (والذى نفسى بيده ، لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ، ولا تؤمنوا حتى تحابوا ، ألا أدلكم على شىء اذا فعلتوه تحاببتم : أفشوا السلام بينكم) • رواه مسلم •

ومن حديث أبى الدرداء رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (ألا أخبركم بأفضل من درجة الصلاة والصيام والصدقة ؟ قالوا بلى يا رسول الله • قال : اصلاح ذات البين • فان افساد ذات البين هى الحالقة • لا أقول تحلق الشعر ، ولكن تحلق الدين) • رواه أحمد وأبو داود واللفظ للأخير •

وأخرج الامام أحمد من حديث أسماء بنت يزيد ، عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (ألا أنبئكم بشراركم ؟ قالوا بلى يا رسول الله • قال : المشاءون بالنميمة المفرقون للأحبة) •

وقال العلامة السفارينى : وأما البغض لله فهو من أوثق عرى الايمان ، وليس داخلا فى النهى ، فلو ظهر لرجل فى أخيه شر فأبغضه كان معذورا •

وقال الحافظ ابن رجب : لما كثر من خلاف الناس فى مسائل الدين ، وكثر تفرقهم ، كثر بذلك تباغضهم ، وكل منهم يظهر أنه يبغض لله ، وقد

يكون فى نفس الأمر معذورا ، وقد لا يكون معذورا ، بل يكون متبعا لهواه مقصرا فى البحث عن معرفة ما يبغض عليه ، فان كثيرا من البغض كذلك انما يقع لمخالفة متبوع يظن أنه لا يقول الا الحق.وهذا الظن خطأ قطعا.

قد يكون الحامل على الميل اليه مجرد الهوى ، أو عادة التقليد ، وكل هذا يقدح فى كون هذا البغض لله ، ولكنه اتباع لميول النفس . أ هـ

فالواجب على المؤمن أن ينصح نفسه ، ويتحرر مما أشكل عليه ، فلا يدخل نفسه فيه خشية أن يقع فيما نهى عنه من البغض المحرم .

ولا تدابروا :ـ

التدابر معناه الهجران . مأخوذ من أن يولى الرجل صاحبه دبره ، ويعرض بوجهه عنه وهو التقاطع .

وقيل معناه الاعراض لأن من أبغض أعرض . ومن أعرض ولى دبره والمحب بالعكس .

ولا تحاسدوا :ـ

الحسد معناه تمنى زوال نعمة الغير ، وهو من أسباب الكراهية التى حرمها الاسلام .

قال الحافظ ابن رجب : الحسد من طبائع البشر ، وهو أن يكره الانسان أن يفوقه أحد من جنسه فى شىء من الفضائل أو النعم .

والناس بالنسبة للحسد أقسام : فمنهم من يسعى فى زوال نعمة المحسود بالبغى عليه ، بالقول والفعل ، ومنهم من يسعى فى نقل ذلك الى نفسه ، ومنهم من يسعى فى ازالته عن المحسود فقط ، من غير نقله الى نفسه ، وهو شر الحسد وأخبثه . وهذا هو الحسد المذموم المنهى عنه . وهذا الحسد كان ذنب ابليس ، حيث حسد آدم عليه السلام ، لما رآه قد فاق على الملائكة ، بأن خلقه الله بيده ، وأسجد له الملائكة ، وعلمه الاسماء كلها ، وأسكنه جنته . فمازال ابليس يسعى فى اخراجه من الجنة حتى أخرج منها .

وقد وصف الله اليهود بالحسد لرسول الله والمؤمنين ، فى مواضع كثيرة من كتابه كقوله تعالى (ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد

ايمانكم كفارا ، حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق) •
١٠٩ ــ البقرة

وقوله تعالى : (أم يحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله)
٥٤ ــ النساء

فاليهود حسدوا رسول اللـــه صلى اللـــه عليه وسلم على النبوة ، وحسدوا صحابته على ايمانهم ، وتآلف قلوبهم ، والنصر على الأعداء •

وأخرج أبو داود عن أبى هريرة ، عن النبى صلى الله عليه وســلم قال : (يصيب أمتى داء الأمم • قالوا يا نبى الله وما داء الأمــم ؟ • قال : الاشر والبطر ، والتكاثر والتنافس فى الدنيا ، والتباغض والتحاسد حتى يكون البغى ثم الهرج ــ أى القتل) •

وهو منتهى الفوضى حيث يضرب بعضهم رقاب بعض •

أما قوله صلى الله عليه وسلم : « لا حسد الا فى اثنتين : رجل آتاه الله مالا فسلطه على هلكته فى الحق (أى ينفقه فيما أحل الله وشرع) ورجل آتاه الله الحكمة (العلم والسنة) فهو يقضى بها ويعلمها » •

متفق عليه واللفظ للبخارى •

فالحسد هنا الغبطة والسرور ، وتسميته حسدا من باب المشاكلة ، ومعناه أن الانسان يتمنى أن يكون مثل صاحب المال الذى ينفقه فى سبيل الله ، أو يتمنى أن يكون مثل صاحب العمل الذى يقضى به ويعلمه الناس • وكلاهما مرغوب فيـــه •

وقوله (لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث) :

يؤيده ما جاء فى الصحيحين عن أبى أيوب الأنصارى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق ثلاث ليال ، يلتقيان ، فيعرض هذا ، ويعرض هذا ، وخيرهما الذى يبدأ بالســــلام •

قال الحافظ ابن رجب : كل ذلك فى التقاطع للأمور الدنيوية ، وأما لأجل الدين فيجوز الزيادة على الثلاث • نص عليه الامام أحمد واستدل بقصة الثلاثة الذين خلفوا (حين غزوة تبوك) وأمر النبى صلى الله عليه وسلم ، بهجرانهم • كما أباح هجران أهل البدع المغلظة ، والدعــاة الى الأهـــواء •

أقول : ــ يدخل فى هذا تارك الصلاة ، وأهل التمثيل الماجن،والغناء والرقص ، ومؤلف كلمات المغنين والمطربين والملحنين ، وأبطال الألاعيب التى تشغل الناس عن الصلاة وتلهيهم بها ، وسدنة القبور،والذين يأكلون السحت والنذور ، ويسكتون على الشركيات ومن على شاكلتهم من المداحين للكبراء والرؤساء ، والعلماء غير العاملين ، الذى يقولون ما لا يفعلون ، والشعراء الذين هم فى كل واد يهيمون : من مديح كاذب أو هجاء عن هوى ، أو اطراء لرسول الله صلى الله عليه وسلم كما جاء فى البردة للبوصيرى : ــ

ومن جودك الدنيا وضرتها ومن علومك علم اللوح والقلم

ومعناه أن الدنيا والآخرة من جود رسول الله ، الذى اشتملت علومه علم اللوح المحفوظ ، وما يسطره القلم من مقادير الله • فأى شرك بالله أبلغ وأفحش من هذا الشرك والضلال المبين • وبعد ذلك يأتى المتصوفة ويتعبدون الله بهذه الشركيات ، كما تخصص الاذاعة والتلفاز من يلقى هذا الاطراء الشنيع والافتراء على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، الذى قال : (لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى بن مريم) •

ما يستفاد من الحديث

١ ــ تحريم بغض المسلم لأخيه المسلم ، والاعراض عنه ، وقطيعته بغير عذر شرعى •

٢ ــ تجنب ما يثير الشحناء والكراهية بين المسلمين •

٣ ــ تحريم الهجر والخصام فوق ثلاث ليال • وخير المتخاصمين الذى يبدأ بالسلام •

٤ ــ الحث على أن يكون المسلمون اخوة متحابين (قال تعالى : انما المؤمنون اخوة) •

٥ ــ افشاء السلام من علامات المحبة •

٦ ــ كذلك المصافحة فقد ورد عن عمر بن عبد العزيز : (تصافحوا فانها تذهب الشحناء) •

٧ ــ تحريم الحسد الذى أساسه كراهية الخير للناس •

والله ولى التوفيق

محمد على عبد الرحيم

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ : محمد على عبد الرحيم الرئيس العام للجماعة

منكثرة ما يرد الى المجلة من رسائل ، فاننا نضطر الى استبعاد الرسائل التى تتعدد فيها الأسئلة ، أو الطويلة أو التى تنطوى على مشاكل خاصة ، أو رديئة الخط ، وذلك حرصا على ما ينفع جمهور القراء •

وليعلم السائلون أن الاجابة تأخذ دورها فى النشر بالمجلة فلا يعجل السائل لأننا لا نهمل ما يفيد القراء الكرام والله المستعان •

س : يسأل القارىء ابراهيم حسن محمود من الفيوم عن صحة الحديث (اغتنم خمسا قبل خمس : حياتك قبل موتك ، وصحتك قبل سقمك وفراغك قبل شغلك ، وشبابك قبل هرمك ، وغناك قبل فقرك) •

ج : لم يرد فى كتب السنة الستة ، ولكن رواه الحاكم والبيهقى • ذكر العجلونى فى كتابه كشف الخفاء : عن ابن عباس قال : قاله رسول الله صلى الله عيه وسلم لرجل وهو يعظه ، ورواه أحمد فى الزهد — وهو حديث مرسل عند البيهقى عن عمرو بن ميمون — ومعنى الحديث صحيح •

س : ويسأل القارىء : عبد المعبود سليم من المنصورة عن صحة الحديثين :

أ — (أعوذ بالله من غضب الحليم) والجواب ليس بحديث •

ب — (أعوذ بالله من عمامة صماء) — أى لا عذبة لها — قال السيوطى لا أصل له •

س : ويسأل الطالب بالأزهر / منير مصطفى عن حديث (كل الناس أفقه منك يا عمر) •

ج : ليس من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم • ولكن قاله

عمر رضى الله عنه موبخا نفسه تواضعا — فهل نجد من أهـل العلم من يقتدي بعمر ، ويتهم نفسه فى فتاويه التى لا تستند الى دليل ؟ والله تعالى يخاطب نبيه بقوله (وقل رب زدنى علما) • فاللهم زدنا علما وفقهنا فى ديننا • اللهم آمين •

س : ورد الينا رسائل عديدة من القراء يسألون عن صحة ما يقال عن الأدعية بالمسبعات العشر ، ويسألون عن صحتها وهل ورد بها حديث عن الرسول صلى الله عليه وسلم • وكذلك وردت الينا رسائل بها صورة مما يقال عنها وصية الشيخ أحمد الذى وصف بأنه خادم الحجرة النبوية •

ج : المسبعات العشر من تأليف الصوفية والتعبد بها اتباع لما يبتدعه الصوفية فى العبادات فعليك بالقرآن الكريم ، والأدعية المأثـورة عن نبى الهدى صلى الله عليه وسلم فى كتاب الكلم الطيب لابن تيمية أو الوابل الصيب لابن القيـم •

أما وصية الشيخ أحمد المسمى بخادم الحجرة النبوية : فهى وصية وهمية وما جاء فيها كله باطل وكذب ويجب عدم نشرها •

س : ويسأل القارىء / عبد التواب عبد القادر من طهما بالعياط جيزة فيقول / هل يوجد حديث قدسى يشير الى أن العبد يقول للشىء كن فيكون ؟

ج : هذا كذب وافتراء على الله • فالكلمة الكونية (كن فيكون) ملك لله وحده • بها خلق السموات والأرض وبها خلق الجنة والنار ، وبها خلق كل شىء فى ملكوت السموات والارض ، ولم يمنحها أحدا من خلقه حتي يكون شبيها لله يخلق ويرزق ويقول للشىء كن فيكون • ومن صدق بذلك كفر بقدرة الله وجعل له مثيلا(ليس كمثله شىء وهو السميع البصير)

وهذه القضية من اختراع الصوفية ليضفوا على مشايخهم نوعا من القداسة ، فهم حرفوا الحديث القدسى الصحيح الذى ورد فيه (ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه ، فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع ، وبصره الذى يبصر ، ويده التى تبطش — فدست الصوفية على الحديث كذبا وزورا (يكون عبدى ربانيا يقول للشىء كن فيكون)

ويجب عدم تصديقهم فيما هو شرك بالله تعالى والله أعلم •

س : وكتبت الينا الآنسة نجاح محمد ابراهيم من سيد غازى بكفر الشيخ : تطلب منا قولا فصلا فى عمل المرأة • وشكر الله لها ألا يجرفها دعاة السوء ، وعلماء العصر الذى يحلون ما حرم الله • والقول الفصل فى هذا الأمر باختصار :

كل عمل للمرأة فى محيط نسائى كمعلمة للبنات ، أو ممرضة للنساء فقط فهو حلال لعدم وجود الاختلاط • وكل عمل للمرأة فى المصالح والشركات والبريد والدوائر الحكومية والبنوك ، ويدعو هذا العمل الى الاختلاط بين الرجل والمرأة فهو حرام • أما قول الله عز وجل (وقرن فى بيوتكن) فان كان الخطاب لنساء النبى صلى الله عليه وسلم فعامة النساء أولى بالأخذ به وخاصة فى أوقات الفتن كما يشاهد اليوم •

س : ونقول للقارىء عبد العزيز محمود من محلة اللبن بالغربية : اذا كانت البنت نجوى من أم والبنت سعدية من أم أخرى وأبوهما واحد فيحرم زواج احداهما من ابن يعتبر أخا لهما من الأب •

س : ويسأل القارىء / عبد الله فرج من كفر الزيات : عمن تزوج فتاة وبعد الزواج أراد أن يطلقها لعدم موافقتها على ترك العمل لرعاية طفلها • ويريد بيانا شافيا فى الأمر •

جـ : وزيادة على ما ذكرته فى الاجابة على سؤال سابق عن عمل المرأة نقول : أ — ان كان تم شرط بينكما عند عقد الزواج على ترك العمل ، فلك ذلك ويجب عليها الطاعة •

ب — وان لم يكن هناك شرط مسبق عند العقد ، وحالتكما رقيقة ، وتعمل فى محيط نسائى بدون اختلاط مع الرجال جاز لها العمل •

جـ — وان كان العمل يدعو الى الاختلاط بين الجنسين كما يشاهد فى البنوك والوزارات والشركات ، يحرم عليها العمل فى هذا الاختلاط • ولا عبرة بقول بعض علماء اليوم : ان الاسلام لم يحرم على المرأة العمل ويجب أن يوضحوا للناس ضرر الاختلاط ، وألا يكتموا قول الله تعالى : ﴿ واذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب) • كما أن الاسلام

حرص على عدم الاختلاط فى دور العلم ودور العبادة ، فجعل للنساء صفوفا من وراء صفوف الرجال • كما كان النبى صلى الله عليه وسلم يجعل للنساء موعدا يعظهن فيه بعيدا عن الرجال • والله أعلم •

س : ونقول للسائل / محمد القلشى من طوخ طنبشا منوفية : ـ

تحضير الأرواح من أنواع الدجل والشعوذة • وادعاؤهم أنه يمكن تحضير روح لشخص معين بعد الوفاة فذلك من الوهم والكذب • أما تساؤلاته الكثيرة فلا نستطيع الاجابة عليها لضيق المقام ويكفى أن نقول ان ما ورد عن أن الله تعالى أعان النبى صلى الله عليه وسلم على الشيطان فأسلم فذلك صحيح والله أعلم •

س : ونقول للطالب ••• أنه يجوز زواج الأخت من الام على أخيك من الاب ما لم يوجد مانع شرعى •

س : وفى رسالة طويلة لأحمد حمادة من محلة اللبن فى بسيون ملخصها أن فاطمة رضى الله عنها ولدت الحسين وقت أذان المغرب • ثم قامت واغتسلت وصلت العشاء ـ فهذا كذب من وضيع الشيعة الذين يعبدون آل البيت ويقدسونهم •

س : ونقول للقارىء / وليد مصطفى بالاسكندرية : ان كثرة خروج الريح منك الناقض للوضوء يكون من الغازات فى الجهاز الهضمى ، وحبس الريح له ضرر بليغ • فان كنت مصابا بانفلات الريح فشأنك شأن المعذور بسلس البول : له أن يتوضأ ثم يصلى • وان انفلت منك ريح أثناء الصلاة فالصلاة صحيحة • والله أعلم •

س : وتسأل الآنسة أ • ص • أ من دمنهور فتقول : هل الوضوء ثلاث مرات يعدل الغسل ؟

جـ : كلا فالغسل غسل ، والوضوء وضوء ، غير أن الغسل مع نية الوضوء يغنى عن الوضوء • أما الوضوء ألف مرة فلا يغنى عن الغسل والله أعلم •

س : ويسأل القارىء رجب حسنى من مركز الفشن عن قوله تعالى : « فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون » •

جـ : أى اسألوا أهل العلم والعاملين بدينهم ، والذين يخشون الله تعالى : فى أمور الدين فان كانوا مبتدعين كمن يبيح التوسل بالموتى ولـــو كانوا أولياء — فهم ليسوا أمناء على دين الله ولكنهم غششة يريدون عرض الحياة الدنيا •

هذا فى الأمور الدينية — وان كان أمرا من أمور الدنيا — فالسؤال يوجه الى أهل العلم بهذه الامور •

فيسأل الخبير عن موعد الزرع وحصده ، وعن محاربة الآفات لأنه من أهل الذكر فى الزراعة •

ففى أمور الحج لا يسأل عنها المهندس ، ولا المحاسب ، ولكن يسأل عنها أهل الذكر فى الحج العاملون المتفقهون •

واذا أردت بناء بيت أو تشييد مصنع ، فهل تسأل علماء الدين ؟ فأهل الذكر فى هذا الباب هم المهندسون • واللـــه أعلـــم •

س : ويقول القارىء / الأمير زيان من أصفون باسنا — هل يجوز للمؤذن فى الفجر أن يزيد على الأذان « لا اله الا الله (ثلاث مرات) المعبود ، سبحان من لا يتغير ولا يتبدل ، سبحان الأول والآخر والظاهر والباطن •• الخ » •

جـ : الأذان توقيفى والفاظه محـــدودة أولها الله أكبر وآخرهـــا لا اله الا الله — ثم يسن للمؤذن ولكل من سمعه أن يصلى على رسول الله ﷺ سرا بالصيغـــة الابراهيمية وما عدا ذلك مـــن زيادة فى الأذان فبدعة غير مشروعة ويتعين تركها لأن الله تعالى لا يقبل الا ما شرع • أما شرع الناس وما يبتدعونه من زيادة فى الأذان أو قراءة قرآن على الموتى فهذا من البدع وكل بدعة فى الدين ضلالة • والله أعلم •

س : نقول للطالب / محمد دياب بمدرسة جهينة الثانوية : ان الذى يدعو ويقول بجاه النبى أو ببركة النبى — لا يعرف للنبى حقه ويجب أن يكون الدعاء خالصا لله فقط غير مشروط أو بواسطة جاه نبى ، أو بركة عبد فمثل هذا الدعاء لا تفتح له أبواب السماء بالقبول لأنه دعاء بدعى لا يصدر الا من المتصوفة الذين يعبدون الله ويزجون بأرباب القبور فى الدعاء •

والله تعالى يجيب دعاء من دعاه حيث يقول « أدعونى استجب لكم » وقال « ادعوا ربكم تضرعا وخفية » والمهم ألا تتوسل فى الدعاء الا بعملك أنت كأصحاب الغار الثلاثة • والله أعلم •

س : أحد القراء بشبين الكوم يسأل عن صحة الحديث (يابن آدم تفرغ لعبادتى أسد فقرك ، وأملأ صدرك غنى ، •• الخ) من الأحاديث القدسية المطعون فيها • والاسلام يأمر بالعمل دينا ودنيا • أما التفرغ للعبادة دون كسب العمل فليس من الاسلام •

س : ويسأل قارىء عن معنى قوله تعالى (أتى أمــر اللــه فــلا تســتعجلوه) •

جـ : هذا مطلع سورة النحل أى قرب قيام الساعة فلا تستعجلوا العذاب الذى أوعد به النبى صلى الله عليه وسلم •

وقرب قيام الساعة : بالنسبة لأيام الله لا أيام الدنيا ، ولهذا يقول صلى الله عليه وسلم فيما رواه البخارى (بعثت وقيام الساعة هكذا ــ وأشار باصبعيه السبابة والوسطى) •

س : ويسأل القارىء / العربى جمعه من الأخماس بحيره عن صحة الحديثين الآتيين : ــ

أ ــ (الجنة تحت أقدام الأمهات) بالبحث عنه لم يرد فى السنن ولكن رواه الخطيب البغدادى وهو مشهور على ألسنة الناس • ومعنــاه أن بر الأمهات يدخــل الجنــة •

ب ــ (الخير فى وفى أمتى الى يوم القيامة) •

جـ : قال الثقات من المحدثين : لا نعرفه ــ ولكن المعنى صحيح • وقال ابن حجر لم يرد بهذا اللفظ ولكن يدل على معناه قوله صلى الله عليه وسلم (لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله) رواه البخارى ومسلم عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه

س : ويسأل القارىء سيد عبد العزيز من شبين القناطر عن صحة

الحديث (اياكم وخضراء الدمن • قالوا وما هى ؟ قال المرأة الحسناء التى تنبت فى منابت الســوء) •

جـ : قال عنه الدار قطنى لا يصح — وذكره العسكرى فى الأمثال — وفيه كراهية نكاح ذات المنظر الحسن والباطن قبيح فاسد ، كمن يتزوج الجميلة التى همها الرقص والنجاح فى التمثيل والغناء •

س : ويسأل القارىء / أحمد عبدالله محمود من هربيط شرقية عن صحة الحديث (ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة)

جـ : صحة الحديث (ما بين بيتى ومنبرى روضة من رياض الجنة) حديث صحيح أخرجه البخارى ولكن الصوفية وعباد القبور حرفوا قول الرسول الكريم فوضعوا كلمة (قبرى) بدل (بيتى) وهل كان للنبى صلى الله عليه وسلم قبر فى حياته ؟

س : ويسأل القارىء محمود المصرى من القوصية بأسيوط عن معنى الآيه الكريمة (وحملناه على ذات ألواح ودسر) •

جـ : يقول المفسررون حملنا نوحا على الســفينة ذات الألــواح الخشبية العريضة المشدودة بالمسامير — وهى السفينة التى صنعها نوح بأمر الله ووحيه حيث قال (واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا انهــم مغرقــون) •

س : ونقول للقارىء ك • ع • أ من مركز ببا يجوز لك أن تتزوج من بنت خالك التى لم ترضع من أمك وأنت لم ترضع من أمها • أما خلافك بينك وبين أبيك بشأن اختيار الزوجــة فنحن لا نقــوى على فتح بــاب المشاكل العائلية فى هذه العجالة التى يستفيد منها القراء •

س : ونقول للقارىء ابراهيم جبر من ابيار كفر الزيات : ان قول المؤذن يوم الجمعة والخطيب على المنبر (اذا قلت لصاحبك يوم الجمعة والامام يخطب أنصت فقد لغوت) فالمداومة عليها بدعة — وان قالها مرة ولم يلتزمها فلا داعى لاحداث المشاكل •

س : وقد كتب الينا القارىء / عبد الله عليان من قميش الحمراء بالشوبك أكثر من مرة عن مسجد فى قبلته قبر معزول عن المسجد — وقــد

أجبناه سابقا بما فيه الكفاية وملخصه أن المسجد اذا أنشىء من أجل هذا القبر لا تجوز الصلاة فيه ـ أما اذا وضع القبر خارج المسجد بعد بناء المسجد فالمطلوب ازالة القبر وضمه الى مقابر المسلمين صيانة للتوحيد وحتى لا تتعلق بالقبر قلوب المسلمين والله أعلم •

س : ومن الحسينية بالشرقية يسأل عزت باز السيد عن معنى الآيتين

أ ـ (فلنسألن الذين أرسل اليهم ولنسألن المرسلين) آية ٦ الأعراف

ب ـ (فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان) آية ٣٩ الرحمن

ج : فقوله تعالى (فلنسألن الذين أرسل اليهم) أى لابد من أن نسأل الأمم جميعا هل بلغكم الرسل بما أرسلتهم به اليكم ؟ وماذا أجبتم ؟ والمقصود من هذا السؤال التوبيخ لمن كفر ـ وقوله (لنسألن المرسلين) أى سنسأل الرسل أيضا هل بلغوا الرسالة وأدوا الأمانة • فسؤال الله للأمم للتوبيخ والتقرير ، للعذاب والنكال • وسؤال الله للرسل فيه تأنيس لهم يعقبه كرامة وثواب • ويدل ذلك على أن الرسل شهداء على الأمم ، كقوله تعالى : « فكيف اذ جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ؟ » وقوله تعالى لعيسى بن مريم (واذ قال الله ياعيسى بن مريم أأنت قلت للناس اتخذونى وأمى الهين من دون الله ؟ قال سبحانك ما يكون لى أن أقول ما ليس لى بحق ••) الآية •

ويفسر ذلك قول النبى صلى الله عليه وسلم ضمن خطبة الوداع فى عرفة (ان الله سائلكم عنى يوم القيامة ، فماذا تجيبون ؟ قالوا نشهد أنك بلغت وأديت ونصحت • فقال اللهم هل بلغت ؟ اللهم فاشهد) •

أما قوله تعالى فى سورة الرحمن (فيومئذ لا يسأل عن ذنبه انس ولا جان ؟) أى ففى اليوم الرهيب يوم تنشق السماء ، لا يسأل أحد من المذنبين من الانس والجن عن ذنبه ، لأن للمذنب علامات تدل على ذنبه كاسوداد الوجوه ، وزرقة العيون • قال الفخر الرازى : لا يسأل أحد عن ذنبه فلا يقال له : أأنت المذنب ؟ ولا يقال من المذنب منكم ؟ بل يعرفون بسواد وجوههم ، وما يغشاهم من الكآبة والحزن • (ونحشر المجرمين يومئذ زرقا) • وقوله تعالى : (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) فليس هناك تعارض بين آية الأعراف ، وآية الرحمن • والله أعلم •

محمد على عبد الرحيم

الربا وصوره المتعددة في زماننا

بقلم : حسن محمد الجنيدي

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : « ما من مؤمن ولا فاجر الا وقد كتب الله تعالى رزقه من الحلال ، فان صبر حتى يأتيه آتاه الله تعالى : وان جزع فتناول شيئا من الحرام نقصه الله من رزقه الحلال » الحلية لأبى نعيم ص ٣٢٦

يقول تعالى :

« الذين يأكلون الربا لا يقومون الا كما يقوم الذى يتخبطه الشيطان من المس ، ذلك بأنهم قالوا انما البيع مثل الربا • وأحل الله البيع وحرم الربا ، فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف وأمره الى الله ، ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون (٢٧٥) يمحق الله الربا ويربى الصدقات • والله لا يحب كل كفار أثيم (٢٧٦) ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون (٢٧٧) يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا ان كنتم مؤمنين (٢٧٨) فان لم تفعلوا فأذنوا بحرب من الله ورسوله وان تبتم فلكم رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون (٢٧٩) وان كان ذو عسرة فنظرة الى ميسرة • وأن تصدقوا خير لكم ان كنتم تعلمون (٢٨٠) واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون (٢٨١) »

معانى الكلمات ولطائف العبارات :

الربا :

لغة : الزيادة مطلقا • يقال ربا الشيء يربو : اذا زاد ومنه قوله

تعالى : ﴿ اهتزت وربت ﴾ أى انتفخت وزادت وفى حديث القصعة (الا ربت من تحتها) أى زاد الطعام من أسفلها •

وأربى الرجل : اذا تعامل بالربا فيقول عند حلول الأجل : تقضى أم تربى ؟ ومنه الرابية والربوة : لما علا من الأرض فزاد على ما حوله •

وفى الشرع :

زيادة يأخذها المقرض من المستقرض فى مقابل الأجل •

لا يقومون : أى من قبورهم يوم القيامة •

يتخبطه الشيطان : يصرعه ويضرب به الأرض •

المس : لجنون والخبل •

تشبيه المرابين بالمصروعين فيه لطيفة :

وهى أن الله عز وجل أربى فى بطونهم ما أكلوا من الربا فأثقلهم فصاروا مخبلين ينهضون ويسقطون ، وتلك سيماهم يوم القيامة ، قال سعيد بن جبير : تلك علامات آكل الربا يوم القيامة •

انما البيع مثل الربا : تشبيه مقلوب وهو أعلى مراتب التشبيه حيث يصبح المشبه مشبها به مثل قولهم : القمر كوجه زيد والبحر كفه •

فمن جاءه موعظة : أى فمن بلغه وعظ وزجر عن الربا •

فله ما سلف : أى ما مضى من الربا قبل التحريم • وهنا لطيفة : أباح أكل ما سلف قبل التحريم وأبهم جزاء آكله لعله يغص بأكل ما فى يده منه فيرده الى صاحبه ، والمعهود فى أسلوب القرآن فى التعبير عن اباحة ما سلف بلفظ « العفو » مثل قوله تعالى فى سورة المائدة : ﴿ عفا الله عما سلف ﴾ أو « المغفرة والرحمة » مثل قوله تعالى فى سورة النساء (وأن تجمعوا بين الأختين الا ما قد سلف ان الله كان غفورا رحيما) • أما هنا فقد عبر عن اباحة ما سلف باللام (فله ما سلف) وأبهم الجزاء بقوله : (وأمره الى الله) •

يمحق الله الربا : المحق : النقص والذهاب ومنه المحاق فى الهلال • ومحق الربا : باذهاب المال الذى دخل فيه •

ويربى الصدقات : أى ينمى المال الذى خرجت منه • وفى الصحيحين عن أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا : « من تصدق بعدل تمرة من كسب طيب — ولا يقبل الله الا طيبا — فان الله تعالى يتقبلها بيمينه ثم يربيها لصاحبها كما يربى أحدكم فلوه حتى تكون مثل الجبل »

كفار أثيم : وزن فعال وفعيل من صيغ المبالغة أى شديد الكفر كثير الاثم المتمادى فى ارتكاب المعاصى ، المصر على الذنوب • وفى الآية تغليظ لأمر الربا وايذان بأنه من فعل الكفار لا من فعل المسلمين •

فأذنوا بحرب : أى أيقنوا أنكم على حرب مع الله ورسوله ، أى فأنتم أعداء الله ورسوله ، فأنتم الخاسرون لأن من حارب الله ورسوله لا يفلح أبدا بل له سوء الخاتمة •

وان كان ذو عسرة : العسرة : ضيق الحال من عدم المال • وكان : هنا تامة وليست فعلا ناقصا بمعنى ان حدث أو وجد ذو عسرة •

وفى صحيح مسلم ومسند أحمد عن أبى اليسر رضى الله عنه مرفوعا : « من أنظر معسرا الى ميسرته أو وضع عنه أظله الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله » •

فنظرة : فامهال وتأخير واجب عليكم •

ان كنتم تعلمون : جاء فى تفسير المنار : ان كنتم تعلمون أنه خير لكم علمتم به وعاملتم اخوانكم بالمسامحة فعليكم بالعلم الذى يهديكم الى خير العمل الذى يقرب بعضكم من بعض ويجعلكم متحابين متوادين • (ج ٣ / ١٠٤)

ثم توفى كل نفس ما كسبت : أى تجازى على ما عملت فى الدنيا جزاء وافيا •

وهم لا يظلمون : أى لا ينقصون من أجورهم شيئا ، بل يزاد المحسنون منهم فيعطون أكثر مما يستحقون على احسانهم وهذا من آثار رحمته تعالى •

والآية الأخيرة : هى آخر آية نزلت من القرآن العظيم ، قال ابن جريج : يقولون ان النبى صلى الله عليه وسلم عاش بعدها تسع ليال وورد أنه قال : اجعلوها بين آية الربا وآية الدين ، وفى رواية أخرى : « جاءنى جبريل فقال اجعلوها على رأس مائتين وثمانين آية من البقرة » وهكذا شأنه صلى الله عليه وسلم فى ترتيب الآيات .

الأحكام الشرعية

أولا : ربا النسيئة الذى حرمه القرآن العظيم ـ الربا الجلى ـ ربا الجاهلية :

وهو الذى كان معروفا فى الجاهلية وقد سبق تعريفه لغة وشرعا بأنه القرض الى أجل محدد مع اشتراط الزيادة .

وقد أجمع المسلمون على تحريم الربا قليله وكثيره (الاضعاف المضاعفة) لأن قليل الربا يدعو الى كثيره . وقد أخرج مسلم فى صحيحه والامام أحمد فى مسنده عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما مرفوعا :

« لعن الله آكل الربا ، وموكله ، وشاهديه ، وكاتبه ، هم فيه سواء » ومثال الربا القليل المحرم قروض الاسكان ذات الفائدة المخفضة .

كما روى أبو داود وابن ماجه والحاكم عن أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا : « ليأتين على الناس زمان لا يبقى منهم أحد الا آكل الربا فان لم يأكله أصابه من غباره » .

وفى لفظ للامام أحمد فى مسنده :

« يأتى على الناس زمان يأكلون فيه الربا ، قيل : الناس كلهم يا رسول الله ، قال : من لم يأكله ناله غباره » .

ومما قاله النبى صلى الله عليه وسلم فى يوم عرفه فى حجة الوداع « وربا الجاهلية موضوع (أى ملغى) وأول ربا أضع من ربانا ربا العباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله » .

وقد ورد فى تفسير المنار رد الشيخ محمد عبده — رحمه الله — على الذين نسبوا تأخر العالم الاسلامى فى الصناعة والتجارة لعدم التعامل بالربا بقوله : ولو عرفت الأمة نفسها لعرفت ماضيها كما تعرف حاضرها ولكن جهلها بنفسها وعدم قراءة ماضيها هو الذى أوقعها فيما هى فيه من البلاء العظيم ٠٠٠٠ وأفضى بها الجهل الى أن صارت تجعل علة الرقى والارتفاع ، هى عين العلة للسقوط والانحطاط ، ومن ذلك استدانة أفرادنا وحكوماتنا من الأجانب بالربا فانها أضاعت ثروتنا وكان الدين (أى الاسلام) لو اتبعناه عاصما منها ٠٠٠٠ الى أن قال :

« **ان أثر الربا فينا لا يمكننا أن نزيله بمئات من السنين** »

تفسير المنار (ج ٣ / ص ١٠٦ — ١٠٧)

ومن المؤلم أننا لم نتعظ بما حدث فى القرن التاسع عشر عندما فرض علينا الأعداء انشاء صندوق الدين مع اشرافهم الكامل على جميع مواردنا لسداد ديون الخديوى اسماعيل ، وأصبحنا اليوم نرزح تحت عبء دين يزيد عن أربعين مليار (المليار ألف مليون) دولار يتضاعف ربويا عاما بعد عام ٠ وأصبحت المصارف تشهر كلما أشرقت شمس مئات حالات الافلاس للشركات والافراد الممتنعين عن دفع ديونهم التى ربت وتضاعفت عاما بعد عام حتى بلغت احصائية حالات الامتناع عن الدفع المسماة فى المحاكم (بروتستو) ما يقرب من نصف مليون حالة سنويا بعضها افلاس وبعضها تفالس أى ادعاء الافلاس للهروب من الديون ٠ وصدق فينا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه البخارى فى صحيحه والامام أحمد فى مسنده من حديث أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا :

« **ليأتين على الناس زمان لا يبالى المرء بما أخذ المال أمن حلال أو من حرام** » ٠

حسن الجنيدى

يتبع ان شاء الله

---

* من المعلوم أن الفائدة الربوية على (الكمبيالات) التى لا تدفع وقت استحقاقها تزيد عن ٢٠٪ سنويا

وابيضت عيناه من الحزن

بقلم : د . السيد الجميلى

قال تعالى فى كتابه العزيز : « وتولى عنهم وقال يا أسفى على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم » يوسف (١٢/٨٤).

هنا يعن ويظهر سؤال : هل من الممكن أن يكون الحزن سببا فى العمى ؟ وأى نوع من الحزن يسبب هذا وما من أحد الا وهو يحزن بين فينة وأخرى .

والحقيقة التى لا مرية فيها أن البياض المسبب لفقدان البصر يعزو غالبا للجلوكوما اذ أن القرنية العادية لا لون لها ، فاذا اكتنفتها الجلوكوما واستولت عليها تحول لونها الصافى النقى الى سحابة بيضاء.

هذه القرنية غير النقية ، وغير الصافية يتعذر معها الرؤية اذ تكون كفيلة بمنع الرؤية لأنها أصبحت عائقا يعوق مسار الأشعة الضوئية من خلالها الى مستقبلاتها من أجهزة الاستقبال والخلايا الضوئية بالعين .

بيد أنه لا يجب اغفال أن تأثير الحزن غير المجهول أو غير المرتاب فيه ـ على الشعيرات والأوعية الدموية عادة يكون سببا مباشرا لارتفاع ضغط الدم قد ينتهى الى مثل هذه الحالة .

نسأل الله العفو والعافية فى الدين والدنيا والآخرة .

السيد الجميلى

الدين النصيحة

بقلم : حسن عبد الوهاب البنا

.... ودوا ما عنتم (١) ....

المسلم الحق ينبغى له أن يسأل الله تعالى بأن يكون ذا بصيرة نافذة بحيث يرى الحق حقا والباطل باطلا ، ويعرف حبيبه من عدوه فيعامل كلا بما يستحق حسب توجيهات القرآن الكريم والسنة النبوية المطهـرة .

قال تعالى : (قل هذه سبيلى أدعو الى الله على بصيرة أنـا ومن اتبعنى وسبحان الله وما أنا من المشركين) يوسف ١٠٨

ولكن المسلم غير الملتزم باعتناق العقيدة الاسلامية الصحيحة يتخبط فى تصرفاته لأن الوساوس تلاحقه لزعزعة العقيدة فى قلبه فهو فى أمـر مريج ، لذلك فأنت تراه لا يجد للايمان حلاوة لأنه لا يحب لله ا ويكره فى الله (٢) ، ولكنه يميل مع الهوى ويتأثر برأى أهل الباطل فيسير معهم دون وعى صحيح لأنه لم يجعل الله له نورا . فهو كى يرضى هواه ، ويجد الوجاهة والقبول عند الناس يساير كل فرقة من فرق المسلمين (٣) على

---

(١) جزء من الآية رقم ١١٨ من سورة آل عمران ، وهى قوله تعالى : « يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ودوا ما عنتم قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلـون »

(٢) كما ورد فى الحديث الذى رواه البخارى عن أنس عن النبى ﷺ قال : « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان : أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه الا لله وأن يكره أن يعود فى الكفر كما يكره أن يقذف فى النار » (كتاب الايمان ــ باب حب الرسول ﷺ مـن الايمـان) .

(٣) اشارة الى الحديث الذى رواه الامام الترمذى فى سننه عن رسول الله ﷺ « افترقت اليهود الى احدى وسبعين فرقة وافترقت النصارى الى اثنين وسبعين فرقة وستفترق أمتى الى ثلاث وسبعين فرقة كلها فى النـار الا واحدة . قيل من هم يا رسول الله ؟ قال الذين هم على مثل ما انا عليه وأصحابى وفى رواية « الجماعة » أو كما قال الرسول ﷺ .

ما هم عليه الا فرقة واحدة ينفر منها ، الا وهى الفرقة الناجية لأنه قد غذى بخلفيات للتحذير منها من قبل الفرق الضالة يزين له هواه — لجهله بحقيقة الاسلام — أن كلهم على الحق المبين لأنه فى غياب البصيرة لا يميز بين توحيد وشرك ، وبين ملتزم بسنة أو مقترف لبدعة ، وبين من عقـد قلبه على عقيدة أهل السنة والجماعة ومن يتخبط فى عقيدة الباطنية الذين يقولون بأن شريعة الاسلام لها ظاهر وباطن لكى يوقعوا للعوام أصحاب الأمية الدينية (الذين يكونون القطاع الأكبر من الأمة) فى بلبلة السرية فى أمور الدين حتى يتمكنوا — أى الباطنيون — من تقويض دعائم الاسلام — لا قدر الله — دوامة غرق العامة وتورطهم فى الانشغال بعيدا عن حقيقة الاسلام لأن الدين كما صوره لهم شياطين الانس والجن أسرار لا يعرفها الا الواصلون ، فترتكب الجرائم والآثام ، والناس فى غمرتهم ساهون لا يحقون حقا ولا يبطلون باطلا — لأن ميزانهم قد اختل — حتى تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا ، ويعيش الناس فى فوضى بغير ضوابط ولا روابط فى أمور دينهم ويسرى ذلك الى أمور دنياهم .

أما آن للمسلم من هؤلاء أن يستيقظ من غفلته ويأخذ بأسباب العلم النافع مبتدئا بالعقيدة الصحيحة والتى يبنى عليها بعون من الله العمل الصالح حتى يرى بنور البصيرة لا بعمى الهوى وتخدير الشهوات .

حقق الله للأمة أمرا رشدا يخرجها الله به من الظلمات الى النـور باذنه الى صراط العزيز الحميد . والله المستعان

وصل اللهم على رسولك محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

حسن عبد الوهاب البنا

كمثل الحمار يحمل أسفارًا

بقلم: عبد الرازق السيد عيد

قال تعالى : « مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا ،بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لايهدى القوم الظالمين » الآية ٥ الجمعة .

هذه صورة بيانية بديعة من تصوير القرآن الكريم البلاغى يعبر عنها علماء اللغة بتشبيه التمثيل . فوجه الشبه فيها منتزع من متعدد حيث يصور المولى عز وجل حال اليهود حين حملهم الله أمانة التوراة والعمل بما فيها من هدى ونور ، وقد عطلوا العمل بها بل حرفوها وبدلوها . فكان مثلهم حينئذ كمثل الحمار الذى يحمل فوق ظهره كتبا لا يستطيع الانتفاع بما فيها من خير . ولكن الحمار معذور اذا لم ينتفع بما فى الكتب لأنه لا يملك الأدوات التى تؤهله لذلك . واليهود ما عذرهم ؟ فلما عطلوا ملكات الادراك عندهم كانوا أسوأ حالا ، وجاء التعبير القرآنى ملائما للموقف فقال تعالى : (بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدى القوم الظالمين) .

وللامثال فى القرآن غاية نبيلة وحكمة سامية جدير بنا أن نتدبرها وقد أشار القرآن الكريم الى ذلك فقال سبحانه : « ويضرب الله الأمثال للناس لعلهم يتذكرون » ٢٥ ابراهيم . وقال تعالى : « وتلك الأمثال نضربها للناس وما يعقلها الا العالمون » ٤٣ العنكبوت وقال تعالى : « وتلك الأمثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون » ٢١ الحشر .

والله سبحانه وتعالى ساق لنا هذا المثل فى سورة الجمعة بعد امتنانه على المؤمنين ببعثه الرسول صلى الله عليه وسلم وانزاله عليه الكتاب والحكمة يعلمها للأميين . يحذرنا سبحانه صنيع اليهود مع كتابهم حتى

لا نقع فيما وقعوا فيه ، ونصنع مثل صنيعهم حيث كتم علماؤهم الحق الذى بين أيديهم طمعا فى الدنيا وحرصا على المراكز وحقدا وحسدا على المؤمنين ، واتبع عبادهم أحبارهم بغير علم فيما حرفوا أو غيروا وتفشت بينهم المنكرات وكثرت الخلافات والمنازعات بغير ما سبب معقول .

كل ذلك بينه الله سبحانه وتعالى فى كتابه بيانا شافيا وافيا وتحقق فى سيرتهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ بدء الدعوة . فهل وعى المسلمون الدرس واستفادوا منه ؟ أم أنهم ساروا سيرة من سبقهم فكتم العلماء الحق ولووا به ألسنتهم وحسد بعضهم بعضا وتنافسوا الدنيا كما تنافسها من كان قبلهم ؟ هل انتفع المسلمون بما بين أيديهم من كتاب الله والحكمة أم أنهم عطلوا أحكامه وشرائعه وأساءوا الى عقيدته ؟ هل علم المسلمون أن الله استخلفهم لحمل أمانة الدعوة بعد أن بات اليهود غير جديرين بها ، وأننا نحن المسلمين ان لم نكن أمناء على كتاب الله وسنة رسوله ووقعنا فيما وقع فيه اليهود من مخالفات استبدل الله قوما غيرنا ثم لا يكونون أمثالنا . وذلك لأن لله سننا ثابتة لا تتغير ولا تتبدل .

« ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » ١١ الرعد . والله سبحانه لا يحابى أحدا من خلقه على حساب أحد ، فما استقاموا أقامهم ، واذا انحرفوا أزالهم .

هل وعينا هذه الدروس وعملنا بتحذير رسول الله لنا من اتباع من سبقنا وتقليدهم . أم أننا اتبعنا سننهم واقتفينا آثارهم وأصبح فى هذه الأمة من هم على شاكلة أحبار اليهود ، ومن المقلدين من هم على شاكلة عبادها .

ولا حول ولا قوة الا بالله .

عبد الرازق السيد عيد

تصدير الموت بقانون

بقلم : السراج عبد الحليم

أذيع منذ شهور أن مجلس الشيوخ الأمريكى قد وافق على مشروع يسمح بتصدير الأدوية التى رفضتها الحكومة الاتحادية ، والتى منعت وحرمت استعمالها داخل الولايات المتحدة .

وذكر أحد المسئولين أن هذا المشروع سيزيد الصادرات الأمريكية بما يتراوح بين ٤٠٠ مليون و ٥٠٠ مليون دولار سنويا ويوفر فرص عمل جديدة للأمريكيين .

واننا نتساءل عن كنه هذه الأدويـــة التى تمنع أمريكـا اسـتعمالها داخلها وتقوم بتصديرها الى غيرها ... اذ لا شك أنهـا ستكون أدوية مدمرة كالتى يشجع على استيرادها مدمنو المخدرات . والذى نخشـاه أن تعرضها أمريكا بسعر منخفض بحجة مساعدة الدول الفقيرة ، فنخضع نحن المسلمين لهذا الاغراء وتقع فى شراكه سائر الدول الاسلامية حيث تعمل هذه الأدوية عملها فى تدمير شبابنا وبالتالى تدمير اقتصادنا .

واذا كنا فى مصر نلاحظ أن الرقابة ضعيفة أو تكاد تكون معدومـة على بيع الأدوية التى تستعمل كبديل عـن المخدرات لذلك فاننـا نهيب بالمسئولين أن يأخذوا حذرهم وأن لا يستوردوا لنـا شيئا تحرمـه على نفسها الدولة المنتجة التى تعمل على تصدير الموت الينا بقانون .

السراج عبد الحليم

دفاع عن السنة المطهرة

يقلم : على ابراهيم حشيش

— ١٣ —

يقوم البعض بنشر عقائد فاسدة تحت اسم « سلسلة احياء التراث الاسلامى » مثل كتاب « المضنون » لأبى حامد الغزالى الـذى حققـه الأستاذ « بدوى علام » برقم ايداع بدار الكتاب (١٩٧٦/٢٥٢٦)

ويقول : « وهو الموسوم بالأجوبة الغزالية فى المسائل الأخروية » .
وفيه يقول : سئل أبو حامد الغزالى فقيل له ما معنى قوله عليه السلام : « ان الله تعالى خلق آدم على صورته »

قلت : قرأت اجابة أبى حامد الغزالى فوجدتها فسادا وافسادا فى العقيدة تجعل الله يشبه الآدمى فى ذاته وصفاته وأفعاله ، واليك الاجابة الغزالية : « ان تصرف الآدمى فى عالمه أعنى بدنه يشبه تصرف الخالق فى العالم الأكبر وهو مثلـه » .

قلت : كيف يكون مثله والله يقول « ليس كمثله شيء وهو السميع البصير » (١١/الشورى) .

بل كيف يشبه الله بخلقه فى تصرفه ، وقد قال نعيم بن حماد شـيخ البخارى : « من شبه الله بخلقه كفر ، ومن جحد ما وصف الله به نفسه كفر ، وليس فيما وصف الله به نفسه أو وصفه به رسوله تشبيه ولاتمثيل»

انظر الى هذا التشبيه والتمثيل فى قول أبى حامد الغزالى : « فمبدأ فعل الآدمى ارادة يظهر أثرها فى القلب أولا ، فيسرى منه أثر بواسطة الروح الحيوانى ، الذى هو بخار لطيف فى تجويف القلب ، فيتصاعد منه الى الدماغ ، ثم يسرى منه أثر الى الأعصاب الخارجية من الدماغ ، ومن الأعصاب الى الأوتار ، فتتحرك بها الأصابع ويتحرك بالاصابع القلم ، وبالقلم المداد مثلا ، فيحدث منه صورة ما يريد كتبه على وجه القرطاس

على الوجه المتصور فى خزانة التخيل فانه ما لم يتصور فى خياله صورة المكتوب أولا لا يمكن احداثه على البياض ثانيا • ومن استقرأ أفعال الله تعالى وكيفية احداثه النبات والحيوان على الأرض بواسطة تحريك السموات والكواكب وذلك بطاعة الملائكة له فى تحريك السموات علم أن تصرف الآدمى فى عالمه أعنى بدنه يشبه تصرف الخالق فى العالم الأكبر وهو مثله » •

قلت : هذا تشبيه باطل ينكره القرآن والسنة المطهرة • فأفعال الانسان تنقسم الى : أفعال ارادية وأفعال لا ارادية •

فحركة القلب لا دخل للانسان فيها فاذا نام الآدمى فمن يحرك القلب ؟ بل ومن يحرك الرئتين ؟ بل ومن يحرك الكليتين ؟ من الذى يتحكم فى عمل الكبد والبنكرياس والمعدة ؟ من الذى يتحكم فى حركة الأمعاء ؟ •

ذلك قليل من كثير حول الأفعال التى لا ارادة للانسان فيها وهو مقهور عليها ، فكيف تتشبه أفعال الانسان المقهور بأفعال الله القاهر فوق عباده ؟ (١) •

ان تصرف الله فى العالم يخضع لقوله تعالى : « انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون » (٨٢/يس) •

فهل يصح لأبى حامد الغزالى بعد هذا أن يقول : « ان تصرف الآدمى فى عالمه أعنى بدنه يشبه تصرف الخالق فى العالم الأكبر وهو مثله » •

ولم يكتف أبو حامد بتشبيه الله بالآدمى فى الافعال ، ولكن أخذ يشبه الله فى صفاته بالانسان فقال : « وأما الصفات فقد خلق حيا عالما قادرا مريدا سميعا بصيرا متكلما والله تعالى كذلك » •

ونقول للشيخ أبى حامد الغزالى : « سبحان الله عما يصفون » أين ارادة الانسان العاجز من ارادة الحى القادر ؟ وأين حياة الانسان الذى

---

(١) حتى الأفعال التى يأتيها الانسان بارادته فانها تتم بمقتضى القدرة التى وهبها الله للانسان . ولا يستطيع الانسان أن يقوم بهذه الأفعال الا فى الحدود التى مكنه الله تعالى منها .

لم يكن شيئا مذكورا وكان مسبوقا بعدم ومحكوما عليه بالفناء والموت ، أين هذه الحياة لتقارن أو تشبه بالحى الذى لا يعتريه قصور ولا عجز ولا تأخذه سنة ولا نوم ؟

بل أين علم الانسان من علم الله القائل : « يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء » (٢٥٥/البقرة) ٠ ان علم الانسان بدؤه قول الله : « والله أخرجكم من بطون أمهاتكم لا تعلمون شيئا » (٧٨/النحل) ومنتهاه قوله تعالى : « ومنكم من يرد الى أرذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا » (٥/الحج) أم كيف يشبه الانسان العاجز بالله القادر ، بل أين قدرة الانسان وقد ثبت له العجز فى قول الله الحق « الله الذى خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة يخلق ما يشاء وهو العليم القدير » (٥٤/الروم) أبعد هذا يضع أبو حامد صفات للانسان ثم يقول والله تعالى كذلك ؟

ثم يستدل أبو حامد الغزالى بحديث : « من عرف نفسه فقد عرف ربه » ويقول : « لأن الأشياء تعرف بالأمثلة المناسبة ولولا المضاهاة المذكورة (أى تشبيه الله فى ذاته وصفاته وأفعاله بالآدمى كما ذكرت) لم يقدر الانسان على الترقى من معرفة نفسه الى معرفة الخالق ، فلولا أن الله تعالى جمع فى الآدمى ما هو مثال جملة العالم حتى كأنه نسخة مختصرة من العالم ، وكأنه رب فى عالمه متصرف ، لما عرف العالم والتصرف والربوبية والعقل والقدرة والعلم وسائر الصفات الالهية ، فصارت النفس بمضاهاتها وموازناتها مرقاة الى معرفة خلق النفس وفى استكمال المعرفة بالمسألة التى قبل هذه ما يكشف الغطاء عن وجه هذه المسألة » ٠

قلت : يقصد بالمسألة الأولى : هو التمثيل والمضاهاة والتشبيه الذى ذكر فى حق ذات الله وصفاته وأفعاله وأن ذلك برهان للمسألة الثانية التى تدور حول الحديث : « من عرف نفسه فقد عرف ربه » ٠

قلت : وأكبر دليل على عدم صحة هذا الكلام الذى ذكره أبو حامد الغزالى هو أن الحديث الذى بنى عليه كلامه هذا غير صحيح ٠ وهذا هو التخريج والتحقيق لهذا الحديث الذى يعتبر من الأوهام ذات الأثر

السيىء فى الأمة • وهذا الكلام الذى توهم أبو حامد الغزالى وغيره مثل محيى الدين بن عربى أنه حديث فقد أورده العجلونى فى « كشف الخفاء » (٢/٣٦١) برقم ٢٥٣٢ •

« قال ابن تيمية : موضوع • وقال النووى قبلـه : ليس بثابت ، وقال أبو المظفر ابن السمعانى فى القواطع : انه لا يعرف مرفوعا ، وانما يحكى عن يحيى بن معاذ الرازى ، يعنى من قوله • وقال ابن الغرس بعد أن نقل عن النووى أنه ليس بثابت ، قال : لكن كتب الصوفية مشحونة به يسوقونه مساق الحديث كالشيخ محيى الدين بن عربى وغيره » •

قلت : وكذلك قال فى « التمييز » لابن الديبع (ص ١٨٧) برقم١٤٢٠ « قال السمعانى : انه لا يعرف مرفوعا وانما يحكى عن يحيى بن معـاذ الرازى من قوله » ثم ذكر ابن الديبع ما قاله النووى : انه ليس بثابت •

قلت : وهذا نفس ما ذكره السخاوى فى « المقاصد » (ص ١٩٨) ونقل السيوطى فى « ذيل الموضوعات » ص (٢٠٣) كلام النووى وأقره وقال فى « القول الأشـبه » (٢/٣٥١) من « الحـاوى للفتـاوى » : « هذا الحديث ليس بصحيح » •

وفى « المصنوع » للقارى (٣٤٩) نقل عن ابن تيمية : انه موضوع قال العلامة الفيروزبادى مـا نقلنـاه عن الألبـانى فى « الضعيفـة » (١/٩٦) ح ٦٦ ـ : « ليس من الأحاديث النبوية ، على أن أكثر الناس يجعلونه حديثا عن النبى صلى الله عليه وسلم ولا يصح أصلا وانمـا يروى (الاسرائيليات) : يا انسان اعرف نفسك تعرف ربك » ثم قال الشيخ الألبانى : هذا حكم أهل الاختصاص على هذا الحديث ، ومع ذلك فقد ألف بعض الفقهاء المتأخرين من الحنفية رسالة فى شرح هذا الحديث : وهى محفوظة فى مكتبة الأوقاف الاسلامية فى حلب ، وكذلك شرح أحدهم حديث (كنت كنزا مخفيا ••) فى رسالة خاصة أيضا موجودة فى المكتبة المذكورة برقم (١٣٥) مع أنه حديث لا أصل له أيضـ اه وذلك مما يدل على أن هؤلاء الفقهاء لم يحاولوا ـ مع الأسف الشديد ـ الاستفادة من جهود المحدثين فى خدمة السنة وتنقيتها مما أدخل فيهـا ، ولذلك كثرت الأحاديث الضعيفة والموضوعة فى كتبهم ، والله المستعان » •

قلت : بعد أن استبان أن هذا الحديث موضوع ولا أصل له فمن الكذب والافتراء أن ينسب الى المعصوم محمد صلى الله عليه وسلم • ومن الضلال والاضلال أن يكون المكذوب على رسول الله هو سبيل معرفة الله • فالمكذوب والموضوع كما رأينا هدم للعقيدة ، جعل أبا حامد الغزالى يعتقد أن الآدمى جمع فى ذاته ما هو مثال جملة العالم حتى قال عن الآدمى : « وكأنه رب فى عالمه متصرف » حتى وصل به أن قال عن هذا التصرف : « تصرف الآدمى فى عالمه أعنى بدنه يشبه تصرف الخالق فى العالم الأكبر وهو مثله » وعلى ذلك الباطل فسر الحديث المكذوب على المعصوم محمد صلى الله عليه وسلم « من عرف نفسه فقد عرف ربه » •

قلت : ان معرفتنا بربنا لم تقم على تأويل باطل أو حديث موضوع مكذوب لا أصل له ولكن معرفتنا بربنا قائمة على الايمان بما وصف به نفسه من غير تحريف فى كتابه ، وبما وصفه به رسوله من غير تحريف ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل بل نؤمن بأن الله سبحانه « ليس كمثله شيء وهو السميع البصير » •

وهذا كما قال ابن تيمية فى « العقيدة الواسطية » اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة الى قيام الساعة : أهل السنة والجماعة ــ فلا ينفون عن الله ما وصف به نفسه ولا يحرفون الكلم عن مواضعه ولا يلحدون فى أسماء الله وآياته ولا يكيفون ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه لأنه سبحانه لا سمى له ولا كفء له ولا ند له ولا يقاس بخلقه سبحانه وتعالى

قلت : وهم الطائفة الذين قال فيهم النبى صلى الله عليه وسلم : « لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتى أمر الله وهم كذلك » الحديث رواه أحمد والشيخان واللفظ لمسلم (١٦٢/٢) « كتاب الامارة » نسأل الله أن يجعلنا منهم وأن لا يزيغ قلوبنا بعد اذ هدانا وأن يهب لنا من لدنه رحمة انه هو الوهاب،هذا ماوفقنى الله اليه ، وهو وحده من وراء القصد •

على ابراهيم حشيش

تنبيهات هامة

على كتاب «صفوة التفاسير»

للشيخ محمد علي الصابوني

أعد هذه التنبيهات فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو المدرس فى دار الحديث الخيرية بمكة وأضاف اليها بعض الملاحظات فضيلة الدكتور صالح الفوزان الأستاذ فى جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية فى الرياض ٠

— ٢ —

كيف تم اكتشاف الأخطاء

التنبيه الأول : كنت أقرأ على الطلبة من تفسير سورة القلم من كتاب « صفوة التفاسير » عند قوله تعالى : (يوم يكشف عن ساق ويدعون الى السجود فلا يستطيعون) آية ٤٢ فقال ما نصه : (يوم يكشف عن ساق) أى : اذكر يا محمد لقومك ذلك اليوم العصيب الذى يكشف فيه عن أمر فظيع شديد فى غاية الهول والشدة ٠ قال ابن عباس : هو يوم القيامة يوم كرب وشدة ٠

(ويدعون الى السجود فلا يستطيعون) أى يدعى الكفار للسجود لرب العالمين فلا يستطيعون لأن ظهر أحدهم يصبح طبقا واحدا ، وفى الحديث : « يسجد لله كل مؤمن ومؤمنة ، ويبقى من كان يسجد فى الدنيا رياء وسمعة ، فيذهب ليسجد فيعود ظهره طبقا واحدا » (جـ ٣/ ٤٣٠)

١ — كان بيد أحد الطلبة كتاب « التفسير الميسر للشيخ عبد الله خياط » فقرأ على الحديث التالى : « يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ٠٠ » الى آخر الحديث الذى فسر به الآية ، فعجبت من الشيخ الصابونى كيف حذف أول الحديث ، ولكى أتأكد من لفظ الحديث

من مصدره رجعت الى صحيح البخارى فى كتاب التفسير (جـ ٦/٧٢) عند تفسير هذه الآية فوجدت الحديث يقول : « يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة •• الى آخر الحديث الذى ذكره الصابونى وحذف أوله » •

لأن البخارى فسر الآية بالحديث •

٢ — راجعت الشيخ الصابونى فى الحرم المكى فلعله لا يدرى أول الحديث ، وقلت له بلطف : لقد ذكرت حديثا فى تفسيرك عند قوله تعالى : (يوم يكشف عن ساق) •• وقلت : « وفى الحديث يسجد لله كل مؤمن ومؤمنة •• » فلماذا حذفت أول الحديث وهو « يكشف ربنا عن ساقه »؟! فقال لى بلهجة حادة : « المفسرون كلهم أولوا » أى لم يأخذوا بظاهر الآية والحديث ! ثم قال لى أخيرا : الذى أريده من الحديث أخذته !

اذا كان الشيخ محمد على الصابونى على علم بأول الحديث وصدق الشاعر حين قال :

فان كنت لا تدرى فتلك مصيبة

وان كنت تدرى فالمصيبة أعظم

٣ — ان جوابه السابق لى غير مطابق للسؤال وهو مخالف للصواب والواقع حتما :

ان تفسيرى ابن كثير والطبرى الذين اختصرهما الشيخ الصابونى لم يتأولا الآية بل ذكرا الحديث بتمامه ، ولكن الشيخ الصابونى حذف الحديث بتمامه عندما اختصر تفسير ابن جرير الطبرى ، وبذلك ارتكب مخالفة صريحة لأصل التفسير ، ولم يف بوعده الذى قطعه على نفسه فى أول المختصر حيث قال : « وهذا المختصر لتفسير الامام الطبرى الذى نضعه بين يديك أيها القارىء الكريم هو تفسير الشيخ الطبرى نفسه ، بل يكاد يكون كلامه بالحرف الواحد •• الى أن قال :

« لم نأت بشىء جديد بالنسبة للطبرى ، وانما لخصناه من تفسيره ، ونقلناه بأمانة ودقة من خلال تفسيره الجامع الواسع•• » • (جـ ٢/٥)

فأين الأمانة والدقة عند حذفه للحديث الذى فسر الآية ، وذكره

الامام الطبرى فى تفسيره (جـ ٢٩/٢٦) ، وقد ذكر الصابونى قسما من الحديث فى الحاشية ، وحذف أوله كما فعل فى صفوة التفاسير تبعا لهواه فى التأويل • (جـ ٢/٤٧٨)

وهناك مخالفات عديدة ارتكبها الشيخ الصابونى فى مختصره ؛ سأذكرها فى بحث مستقل ان شاء الله دفاعا عن تفسير الطبرى ، ونصيحة للقراء ، على أن هناك مفسرين آخرين لم يأخذوا بالتأويل منهم الشيخ محمد الأمين الشنقيطى فى تفسيره أضواء البيان ، وتفسير صديق حسن خان فى فتح البيان ، والطبرى ، وابن كثير ، ومحاسن التأويل لجمال الدين القاسمى وغيرهم كثير ، وبذلك بطل ادعاء الشيخ الصابونى بأن المفسرين كلهم أولوا الآية •

وكيف يصدر هذا الادعاء ممن كان أستاذا للتفسير فى جامعة أم القرى لمدة طويلة وهو متخرج من الأزهر ؟ !

٤ — ان بعض المفسرين الذين أولوا الآية ، ونقل عنهم الشيخ الصابونى التأويل كالقرطبى وغيره ذكر الحديث بتمامه ، وعده قولا آخر فى التفسير ، لأن تفسير الحديث للآية واضح ، وهو خير أنواع التفسير ، فالرسول صلى الله عليه وسلم وهو المبلغ عن الله أعلم بتفسير كلام الله ومراده ، وقد أثبت الساق لله فى قوله صلى الله عليه وسلم :

« يكشف ربنا ساقه » فهل يجوز لمسلم أن يترك تفسير الرسول صلى الله عليه وسلم الذى لا ينطق عن الهوى ويأخذ بتفسير غيره المعرض للخطأ ؟ ولا سيما اذا عارض التفسير حديثا صحيحا ، كما هو حاصل فى الآية التى فسرها الشيخ الصابونى ، حيث ترك الحديث وتأولها •

حديث آخر صريح لا يحتمل التأويل

وهناك حديث آخر صريح فى اثبات الساق لله بما يليق به رواه البخارى فى باب قول الله تعالى : (وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة) عن أبى سعيد الخدرى قال : « قلنا يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ قال : هل تضارون فى رؤية الشمس والقمر اذا كانت صحوا ؟

قلنا لا ، قال فانكم لا تضارون فى رؤية ربكم يومئذ الا كما تضارون فى رؤيتهما • ثم قال : ينادى مناد ليذهب كل قوم الى ما كانوا يعبدون ، فيذهب أصحاب الصليب مع صليبهم ، وأصحاب الأوثان مع أوثانهم ، وأصحاب كل آلهة مع آلهتهم ، حتى يبقى من كان يعبد الله من بر أو فاجر وغبرات من أهل الكتاب ، ثم يؤتى بجهنم تعرض كأنها سراب ، فيقال لليهود : ما كنتم تعبدون ؟ قالوا كنا نعبد عزيرا ابن الله ، فيقال كذبتم لم يكن لله صاحبة ولا ولد ، فما تريدون ؟ قالوا نريد أن تسقينا ، فيقال : اشربوا فيتساقطون فى جهنم ، ثم يقال للنصارى : ما كنتم تعبدون ؟ فيقولون كنا نعبد المسيح عيسى ابن الله فيقال : كذبتم لم يكن لله صاحبة ولا ولد ، فما تريدون ؟ فيقولون : نريد أن تسقينا ، فيقال : اشربوا ، فيتساقطون ، حتى يبقى من كان يعبد الله من بر أو فاجر ، فيقال لهم : ما يحبسكم ، وقد ذهب الناس ؟ فيقولون : فارقناهم ونحن أحوج منا اليه اليوم ، وانا سمعنا مناديا ينادى ليلحق كل قوم بما كانوا يعبدون ، وانما ننتظر ربنا ، قال : فيأتيهم الجبار فى صورة غير صورته التى رأوه فيها أول مرة • فيقول أنا ربكم ، فيقولون : أنت ربنا ! فلا يكلمه الا الأنبياء ، فيقول هل بينكم وبينه آية تعرفونه ؟ فيقولون : الساق فيكشف عن ساقه ، فيسجد له كل مؤمن ، ويبقى من كان يسجد لله رياء وسمعة ، فيذهب كيما يسجد ، فيعود ظهره طبقا واحدا »

(غبرات : بقايا) (جـ ٨/١٨١)

قال ابن حجر فى الفتح ج ١٣/٤٢٨ عند شرحه للحديث : قال : وأما قوله : « هل بينكم وبينه علامة تعرفونها ؟ فيقولون الساق » فهذا يحتمل أن الله عرفهم على ألسنة الرسل من الملائكة أو الأنبياء أن الله جعل لهم علامة تجليه الساق ، وذلك أنه يمتحنهم بارسال من يقول لهم : أنا ربكم والى ذلك الاشارة بقوله تعالى : (يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت) وهى وان ورد أنها فى عذاب القبر ، فلا يبعد أن تتناول يوم الموقف أيضا •

(انتهى من فتح البارى الطبعة السلفية)

قول ابن عباس فيه نظر

ذكر الصابونى قول ابن عباس وفهم منه التأويل ، والذى ينظر اليه

بدقة وامعان لا يرى فيه مخالفة للحديث وهذا نصه :

وعن ابن عباس قال : « هو يوم القيامة يوم كرب وشـــدة » فان صح النقل عنه فلا يتعارض مع الحديث :

١ ــ أقول : يكشف ربنا عن ساقه يوم القيامة وهو يوم كرب وشدة حيث تظهر فيه النتيجة فيعرف من يسجد لله أم لا .

٢ ــ يمكن أن يقال : ان ابن عباس لم يبلغه حديث أبى ســعيد الخدرى الذى فسر الآية بالحديث « يكشف ربنا عن ساقه » . كما لم يبلغ أبا بكر الصديق توريث الجدة ، ولو بلغــه لفسر الآيــة بالحديث (انظــر مفتــاح الجنــة للســيوطى ص ١٩)

٣ ــ اذا اجتمع قول صحابى مع قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكان بينهما تعارض فأيهما نقدم ؟

لا شك أننا نقدم قول رسول الله صلى الله عليه وسلم على قول الصحابى لقول الله تعالى : (يأيها الذين آمنوا لا تقــدموا بين يــدى الله ورسوله) (الحجرات : ١)

(أى لا تقدموا قولا أو فعلا) .

ورسول الله صلى الله عليه وسلم أعلم بمراد اللــه وكــلامه من الصحابى وغيره ، وهو الذى لا ينطق عن الهوى ، ان هو الا وحى يوحى علما بأن الصحابة فسروا الآية بالساق :

آ ــ عن ابن مسعود فى قوله تعالى : (يوم يكشــف عن ســاق) قال : عن ســاقه .

ب ــ عن أبى هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (يوم يكشف عن ساق) قال : « يكشف الله عن ساقه » (ذكره السيوطى فى الدر المنثور) وأصل الحديث فى الصحيحين

٤ ــ ان ابن عباس لا يرضى أن نقدم قوله على قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو القائل : أخشى أن تنزل عليكــم حجــارة من السماء أقول لكم قال رسول الله صلي الله عليه وسلم ، وتقولون قــال أبو بكــر وعمــر !!

٥ ــ وقد أشار ابن تيمية الى تفسير (يوم يكشف عن ساق) فقال قولان فى الفتاوى (جـ ٦/٣٩٤) :

(أ) روى عن ابن عباس وطائفة أن المراد به الشدة ، ان اللــه يكشف عن الشــدة فى الآخــرة •

(ب) وعن أبى سعيد وطائفة أنهم عدوها فى الصفات للحديث الذى رواه أبو ســعيد فى الصحيحــين •

أقول : الصحيح أنها من آيات الصفــات لحديث أبى ســعيد فى الصحيحين المتقــدم الذى فسر الآيــة •

وقد أشار البخارى وابن كثير ، والطــبرى وابن حجــر الى ذلك كمــا تقــدم •

٦ ــ ذكر المفسر صديق حسن خان فى كتــابه : (فتح البيــان جـ ١٠/٣٦) فقال وقد أغنانا الله سبحانه وتعالى فى تفسير هذه الآية بما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقد أخرج البخارى وغيره عن أبى سعيد الخدرى قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « يكشف ربنا عن ساقه ، فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة •• » ••

ثم قال : واذا جاء نهر الله بطل نهر معقــل ، وذلك لا يســتلزم تجسيما ولا تشبيها ، فليس كمثله شىء •

دعوا كل قول عند قول محمد ـــ فما آمن فى دينه كمخاطــر

٧ ــ سئل سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز عن تفســير قولــه تعالى : (يوم يكشف عن ساق) فقال ما خلاصته : ان هذه الآيــة من آيات الصفات التى أثبتها الله لنفسه ، فالساق واليد والأصابع والوجه والعين وغيرها من الصفات الثابتة نؤمن بها على ظاهرها من غير تأويــل، ولا تشبيه لقول الله تعالى : (ليس كمثله شىء وهو السميع البصير) (الشورى : ١١)

يتبع ان شاء الله

محمد بن جميل زينو

من هنا نبدأ
في تطبيق الشريعة الإسلامية
بقلم : عبد القادر بن محمد العماري

نشرت الصحف أخيرا بأن أحد منتجى الأفلام فى مصر ذبح عجلين على باب الاستوديو لطرد الأرواح الشريرة لأنه يعتقد أن المنتجين الآخرين حسدوه بعد أن تمكن من جمع الفنانتين (.. ، ..) فى أحد الأفلام التى ينتجها وذلك لأنه لاحظ أن بعض العاملين مرضوا أثناء قيامهم بالتمثيل ، فمن الممثلات من أصيبت بنوبة برد ، ومنهن من أصيب بانهيار عصبى ، ومنهن من أصيبت بحساسية • وتقول الصحيفة التى نقلت الخبر انه بعد أن ذبح المنتج العجلين لم يصب أحد من العاملين فى الفيلم بأى مرض حتى تم اخراج الفيلم ، فكأن ذبح العجلين حقق الهدف منه بابعاد الاصابة بالمرض •

والمفترض أن منتج الفيلم رجل مثقف ، لا يؤمن بالخرافات • ومن المؤسف أننا نرى كثيرا من المثقفين ، وبعضهم دكاترة يحملون دكتوراة فى الشريعة وغير ذلك من العلوم ، يؤمنون بمثل هذه الخرافات • وفى مجلة آخر ساعة مثلا بالعدد (٢٦٤٣) يحكى لنا أحد هؤلاء الدكاترة عن الصوفى عمر بن الفارض أمورا لا يصدقها العقل ، مثل أنه يرى مكة من القاهرة ، وكذلك شيخه البقال الذى أطلع ابن الفارض على السر ، وأن ابن الفارض كان يعيش بين الوحوش فى أودية مكة ثم استدعاه شيخه البقال بعد ست عشرة سنة قضاها فى مكة وكان اتصاله به عن طريق الاتصال الروحى الغيبى ، وأنه سمعه من مكة يقول له : احضر يا عمر (يلاحظ أن ذلك قبل اختراع اللاسلكى والتليفون) ويورد الدكتور هذه المعلومات بطريقة تدل على ايمانه بصدقها •

وفى تحقيق لآخر ساعة بالعدد رقم (٢٦٣٨) عن صناديق النذور أن رجلا فقيرا ذبح عجلا للشيخ عندما أنجبت زوجته بعد عشرة أعوام من العقم ، وآخر اقتطع من معاش أولاده بضع جنيهات لعدة

شهور ليوفى نذرا للشيخ ، وبعض النساء بعن مصوغاتهن ليوفين بنذر للشيخ ، فتدخل صناديق النذور ملايين الجنيهات ولا يدخل منها شيء لجيوب الفقراء • وأن أكثر هذه الأموال تذهب الى جيوب من يسمون خلفاء ، وحاملى المفاتيح من أهل الطرق الصوفية • وكثير من هؤلاء مثقفون ، وبعضهم أساتذة فى الجامعات ، وعلماء الدين أكثرهم يقر هذه الخرافات أو يسكت عنها ، وحتى المسئولون من العلماء فى السلطة لا يحاولون ارشاد الناس الى الطريقة الصحيحة لتقديم صدقاتهم • ولم أجد من انتقد هذه الخرافات من كبار العلماء فى العصر الحديث فى مصر الا الشيخ محمود شلتوت ، رحمه الله ، وما يفعل فى مصر يفعل أيضا فى كثير من مناطق العالم الاسلامى •

ونقول لأولئك ولهؤلاء ان تطبيق الشريعة الاسلامية الذى يطالب به كثير من المسلمين اليوم يجب أن يبدأ من تصحيح العقيدة ، ورسول الله ﷺ أول ما جاء بالاسلام بدأ بالعقيدة • وقد يقول قائل : ان أولئك الذين كانوا فى أيام الرسول هم مشركون ويعبدون الأصنام ، أما هؤلاء فهم مسلمون يعبدون الله ، ويعتقدون أنه هو النافع والضار • ونقول لهؤلاء : ان المشركين الذين يعبدون الأصنام ودخلوا فى معارك مع رسول الله ﷺ من أجل الاحتفاظ بأصنامهم وعقائدهم الخرافية كانوا أيضا يؤمنون بالله ، ويعتقدون أنه الخالق النافع والضار • قال تعالى : (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون) العنكبوت ٦١ : وقال تعالى : (قل من يرزقكم من السماء والأرض أمن يملك السمع والأبصار ومن يخرج الحى من الميت ويخرج الميت من الحى ومن يدبر الأمر فسيقولون الله فقل أفلا تتقون • فذلكم الله ربكم الحق فماذا بعد الحق الا الضلال فأنى تصرفون) • يونس ٣١/٣٢ • وقال تعالى : (ولئن سألتهم مننزل من السماء ماء فأحيا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون)ـ العنكبوت/٦٣ • وقال تعالى : (ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله فأنى يؤفكون) الزخرف/٨٧ • وقال تعالى : (ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم ويقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله) يونس/١٨ وقال تعالى : (والذين اتخذوا من دونه أولياء ما نعبدهم

الا ليقربونا الى الله زلفى) الزمر/٣ •

أليس الذبح عبادة ، والدعاء عبادة ، والاستغاثة عبادة ؟ والله يقول (قل ان صـــلاتى ونسكى ومحيـــاى ومماتى لله رب العالمـــين لا شريك له) • ألم يقل رسول الله ﷺ فيمـــا رواه الامام مســـلم (لعن الله من ذبح لغير الله) ؟ أليس ذبح العجول والخـــراف لطـــرد الأرواح الشريرة أو للأولياء هو ذبح لغير الله ؟ اذا كانوا يقولـــون بأنهم لا يقصدون من الذبح أو النذر للجن أو الأولياء وانما يقصدون الصدقة فلماذا اذا يذهبون الى الأضرحة أو يقصدون أماكن معينة ؟ ألا تجوز الصدقة الا بواسطة الأضرحة ؟ أليس ذبح العجل على باب الاســـتوديو هو ذبح من أجـــل الجـــن ؟

لقد استمعت فى احدى الاذاعات العربية حديثا دينيا لأحـــــد المشايخ يبرر فيه هذه الخرافات ويقول ان الله قد عصم هذه الأمة من الشرك ، ونقول لهذا الشيخ : ألم يحذرنا رسول الله ﷺ وهو فى مرضه الذى مات فيه مما كانت تعتقده النصارى فى عيسى بن مـــريم وأمه من ألوهية ؟ فقد أخرج البخارى ومسلم والنســـائى والدارمى والبيهقى وأحمد عن عائشة وعبد الله بن عباس معا رضى الله عنهما (لما نزل برسول الله ﷺ طفق يطرح خميصة له على وجهه فاذا اغتم بها كشفها عن وجهه ، فقال وهـــو كذلك : لعنة اللـــه على اليهـــود والنصارى ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) « يحذر ما صنعوا » • وفى حديث آخر عن عائشة قالت : قال رسول الله فى مرضه الذى لم يقم منـــه : (لـــعن اللـــــه اليهـــود والنصـــــارى ، اتخــــذوا قبور أنبيائهم مساجد) قالت عائشة فلولا ذاك أبرز قبره ، غير أنه خشى أن يتخذ مسجدا • أخرجه البخارى وأبو عوانه • وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال (اللهم لا تجعل قبرى وثنا ، لعـــن الله قوما اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) أخرجه أحمد وابن سعد فى الطبقات وأبو نعيم فى الحلية • وعن جندب قال سمعت النبى ﷺ قبل أن يموت بخمس يقول (قد كان لى فيكم أخوة وأصدقاء وانى أبرأ الى الله أن يكون لى منكم خليل فان الله تعالى قد اتخـــذنى خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا ، ولو كنت متخذا من أمتى خليـــلا لاتخذت أبا بكر خليلا ألا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبـــور

أنبيائهم مساجد انى أنهاكم عن ذلك) رواه مسلم •

والمعروف أن سبب الشرك هو الغلو فى الصالحين ، فقد جاء فى صحيح البخارى عن ابن عباس عند تفسير قوله تعالى : (وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا) قال هذه أسماء رجال صالحين من قوم نوح ، فلما هلكوا أوحى الشيطان الى قومهم أن انصبوا الى مجالسهم التى كانوا يجلسون فيها أنصابا وسموها بأسمائها ففعلوا ولم تعبد حتى اذا هلك أولئك وتنسخ العلم (تقادم العلم) عبدت ، قال ابن عباس : وصارت هذه الأوثان التى كانت فى قوم نوح فى العرب بعد ذلك • وجاء فى الصحيحين أن أم سلمة وأم حبيبة رضى الله عنهما لما رأتا الكنيسة فى أرض الحبشة وذكرتا حسنها وتصاوير فيها جميلة قال الرسول ﷺ : (أولئك كانوا اذا مات منهم الرجل الصالح بنوا على قبره مسجدا ثم صوروا فيه تلك الصور ، أولئك شرار الخلق عند الله عز وجل) •

فما يفعله المسلمون الآن من خرافات أكثره منقول من طقوس النصارى والفرس والهنود الوثنيين • ولا ينكر أحد ممن درس عادات الأمم السابقة وأديانها أن فيها كثيرا مما يفعل فى بلاد المسلمين اليوم باسم الدين والتصوف • وكل ما نطالب به أن تصفى عقائد المسلمين ، وأن يقوم علماء المسلمين بواجبهم فى الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر • وأهم المنكرات التى يجب ازالتها وتحذير المسلمين منها هى التى تتعلق بالعقيدة ، لأن تصحيح العقيدة هو الأساس ، ولن يكون هناك اصلاح ولا حكم اسلامى صحيح الا اذا صححنا عقائد المسلمين • فهذا منتج الفيلم الذى ذبح العجلين لو أن عقيدته الاسلامية صحيحة ، وتربى عليها ، وفهمها على وجهها الصحيح ، ما ذبح العجلين على باب الأستوديو ، وتبعا لذلك أيضا لن ينتج أفلاما فيها خلاعة ومجون تتعارض مع عقيدته الاسلامية • وتصحيح العقيدة مرتبط بالتصحيح الاجتماعى ، وخليفة السيد البدوى الذى يتقاضى آلاف الجنيهات من الفقراء سيذهب يعيش من عرق جبينه لو أن عقيدته وعقيدة أولئك الفقراء صحيحة • والله يقول الحق ويهدى السبيل •

عبد القادر بن محمد العمارى

حقائق عن الشيعة

بقلم : فضيلة الشيخ أبي بكر جابر الجزائري

— ١ —

بسم الله والحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله نبينا محمد وآله وصحبه ٠

وبعد : فاني كنت — والحق يقال — لا أعرف عن شيعة آل البيت الا أنهم جماعة من المسلمين يغالون فى حب آل البيت ، وينتصرون لهم ، وأنهم يخالفون أهل السنة فى بعض الفروع الشرعية بتأولات قريبة أو بعيدة ولذلك كنت أمتعض كثيرا بل أتألم لتفسيق بعض الاخوان لهم ، ورميهم أحيانا بما يخرجهم من دائرة الاسلام ، غير أن الأمر لم يدم طويلا حتى أشار على أحد الاخوان بالنظر فى كتاب لهذه الجماعة لاستخلاص الحكم الصحيح عليها ، ووقع الاختيار على الكتاب (الكافى) وهو عمدة القوم فى اثبات مذهبهم ، وطالعته ، وخرجت منه بحقائق علمية جعلتنى أعذر من كان يخطئنى فى عطفى على القوم ، وينكر على ميلى الى مداراتهم رجاء زوال بعض الجفوة التى لا شك فى وجودها بين أهل السنة وهذه الفئة التى تنتسب الى الاسلام بحق أو بباطل ، وها أنذا أورد تلك الحقائق المستخلصة من أهم كتاب تعتمد عليه الشيعة فى اثبات مذهبها وانى لأهيب بكل شيعى أن يتأمل هذه الحقائق باخلاص ، وانصاف ، وأن يصدر حكمه بعد ذلك على مذهبه ، وعلى نسبته اليه ، فان كان الحكم قاضيا بصحة هذا المذهب ، وسلامة النسبة اليه أقام الشيعى على مذهبه ، واستمر عليه ، وان كان الحكم قاضيا ببطلان هذا المذهب وفساده ، وقبح النسبة اليه وجب على كل شيعى ، نصحا لنفسه ، وطلبا لنجاتها أن يتركه ويتبرأ منه وليسعه ما وسع ملايين المسلمين كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ٠

كما أنى أعيذ بالله تعالى كل مسلم يتبين له الحق ثم يصر على الباطل جمودا وتقليدا أو عصبية شعوبية أو حفاظا على منفعة دنيوية

فيعيش غاشا لنفسه ، سالكا معها مسلك النفاق والخداع ، فتنة لأولاده واخوانه ولأجيال تأتى من بعده يصرفهم عن الحق بباطله ويبعدهم عـن السنة ببدعته ، وعن الاسلام الصحيح بمذهبه القبيح •

وهناك أيها الشيعى هذه الحقائق العلمية التى هى أصل مذهبك ، وقواعد نحلتك • كما وضعتها لك ولأجيال خلت من قبلك ، يد الاجرام الماكرة ، ونفوس الشر الفـاجرة • لتبعد وقومك عن الاســلام باسم الاسلام • وعن الحق باسم الحق •

ها كها يا شيعى سبعا من الحقائق تضمنها كتاب (الكافى) الذى هو عمدة مذهبك ، ومصدر شيعتك ، فأجل فيها النظر ، وأعمل فيها الفكر ، وأسأل الله تعالى أن يريك فيها الحق كما هو الحـق ، وأن يعينك على انتحاله ويقدرك على احتماله •

انه لا اله الا هو ، ولا قادر سواه •

الحقيقة الأولى

استغناء آل البيت وشيعتهم عن القرآن الكريم بما عند آل البيت من الكتب الالهية الأولى التى هى التوراة والزبور والانجيل !

ان الذى يثبت هذه الحقيقة ويؤكدها ، ويلزمك أيها الشيعى بها : هو ما جاء فى كتاب (الكافى) من قول المؤلف « باب(١) » ان الأئمة عليهم السلام عندهم جميع الكتب التى نزلت من الله عز وجل وأنهم يعرفونها كلها على اختــلاف ألسنتها ، مستدلا على ذلك بحديثين يرفعهمـا الى أبى عبد الله وأنه كان يقرأ الانجيل ، والتوراة والزبور بالسريانية •

وقصد المؤلف من وراء هذا معروف ، وهو أن آل البيت وشيعتهم تبع لهم ، يمكنهم الاستغناء عن القــرآن الكريم بما يعلمون مـن كتب الأولـين •

وهذه خطوة عظيمة فى فصل الشيعة عن الاسلام والمسلمين ، اذ ما من شك فى أن من اعتقد الاستغناء عن القرآن الكريم بأى وجه مـن

---

(١) جـ ١ كتاب الحجة صـ ٢٠٧ الكافى •

الوجوه فقد خرج من الاسلام ، وانسلخ مـن جماعة المسلمين ، أليس من الرغبة عن القرآن الذى يربط الأمة الاسلامية بعقائده ، وأحكامه ، وآدابه فيجعلها أمة واحدة ؟ أليس من الرغبة عنه دراسة الكتب المحرفة المنسوخة والعناية بها ، والعمل بما فيها ؟!

وهل الرغبة عن القرآن لا تعد مروقا من الاسلام وكفرا ؟ وكيف تجوز قراءة تلك الكتب المنسوخة المحرفة والرسول ﷺ يرى عمـر بن الخطاب رضى الله عنه وفى يده ورقة من التوراة فينتهره قائلا : ألم آتيكم بها بيضاء نقية ؟ !

اذا كان الرسول ﷺ ، لم يرض لعمر مجرد النظر فى تلك الورقـة من التوراة ، فهل يعقل أن أحدا من آل البيت الطاهرين يجمع كل الكتب القديمة ويقبل عليها يدرسها بألسنتها المختلفة ، ولماذا ؟ ! ألحاجة اليها أم لأمر ما يريده منها ؟ !

اللهم انه لا ذا ، ولا ذاك وانما هو افتراء المبطلـين على آل بيت رسول رب العالمين ، من أجل القضاء على الاسلام والمسلمين .

وأخيرا فان الذى ينبغى أن يعرفه كل شيعى هو أن اعتقاد الاستغناء عن القرآن الكريم ، كتاب الله الذى حفظه الله فى صـدور المسلمين : وهو الآن بين أيديهم لم تنقص منه كلمة ، ولم تزد فيه أخرى ولا يمكن ذلك أبدا لأن الله تعالى تعهد بحفظه فى قوله : « **انا نحن نزلنـا الذكر وانا له لحافظون** »(١) وهو كمـا نزل به جبريل الأمـين على قلب سيد المرسلين ، وكما قرأه رسول الله ﷺ ، وقرأه عنه آلاف أصحابه ، وقرأه من بعدهم من ملايين المسلمين متواترا الى يومنا هذا .

ان اعتقاد امرىء الاستغناء عنه أو عن بعضه بأى حال من الأحوال ، هو ردة عن الاسلام ومروق منه لا يبقيان لصاحبها نسبة الى الاسلام ، ولا الى المسـلمين .

---

(١) سورة الحجر الآية : ٩ .

الحقيقــة الثانيــة
اعتقاد أن القرآن الكريم لم يجمعه ولم يحفظه أحد من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم ، الا على والأئمة من آل البيت !

هذا الاعتقاد أثبته صاحب كتاب (الكافى)(١) جــازما به مستدلا عليه بقوله : عن جابر قال سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول : ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله الا كذاب ، وما جمعه وحفظه كمــا نزل الا على بن أبى طالب والأئمــة من بعــده •

والآن ، فاعلم أيها الشيعى ، هدانى الله واياك لدينه الحق وصراطه المستقيم أن اعتقادا كهذا وهو عدم وجود من جمع القرآن وحفظه من المسلمين الا الأئمة من آل البيت اعتقاد فاسد وباطل ، القصد منه عنــد واضعه هو تكفير المسلمين من غير آل البيت وشيعتهم وكفى بذلك فسادا وباطلا وشرا والعياذ بالله تعالى • واليك بيان ذلك :

١ ـــ تكذيب كل من ادعى حفظ كتاب الله وجمعه فى صدره أو فى مصحفه كعثمان ، وأبى بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وعبد الله بن مسعود وغيرهم من مئات أصحاب رسول الله ﷺ ، وتكذيبهم يقتضى فجورهم واسقاط عدالتهم ، وهذا مالا يقوله أهل البيت الطاهرون ، وانما يقوله أعداء الاسلام وخصوم المسلمين ، للفتنة والتفريق •

٢ ـــ ضلال عامة المسلمين ماعدا شيعة آل البيت ، وذلك أن مــن عمل ببعض القرآن دون البعض لا شك فى كفره وضلاله ، لأنه لم يعبد الله تعالى بكل ما شرع ، اذ من المحتمل أن يكون بعض القرآن الذى لم يحصل عليه المسلمون مشتملا على العقائد والعبادات والآداب والأحكام •

٣ ـــ هذا الاعتقاد لازمه تكذيب الله تعالى فى قوله **« انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون »**(١) وتكذيب الله تعالى كفر ، أى كفر ؟ !

٤ ـــ هل يجوز لأهل البيت أن يستأثروا بكتاب الله تعالى وحدهم دون المسلمين الا من شاءوا من شيعتهم ؟ ! أليس هذا احتكارا لرحمة

---

(١) جـ ١ كتاب الحجة ص ٢٦ الكافى •
(١) سورة الحجر الآية : ٩ •

الله ، واغتصابا لها ينزه عنه آل البيت ؟ اللهم انا لنعلم أن آل بيت رسولك برآء من هذا الكذب ، فالعن اللهم من كذب عليهم وافترى •

٥ ــ لازم هذا الاعتقاد أن طائفة الشيعة هم وحدهم أهل الحق والقائمون عليه ، لأنهم هم الذين بأيديهم كتاب الله كاملا غير منقوص فهم يعبدون الله بكل ما شرع ، وأما من عداهم من المسلمين فهم ضالون لحرمانهم من كثير من كتاب الله تعالى ، وهدايته فيه !! يا أيها الشيعى ان مثل هذا الهراء ينزه عنه الرجل العاقل فضلا عمن ينسب الى الاسلام والمسلمين ، انه ما مات رسول لله ﷺ ، حتى أكمل الله تعالى نزول كتابه ، وأتم بيانه ، وحفظه المسلمون فى صدورهم وسطورهم وانتشر فيهم ، وعمهم ، وحفظه الخاص والعام ، ولم يكن آل البيت فى شأن القرآن وجمعه وحفظه الا كسائر المسلمين وسواء بسواء ، فكيف يقال : انه لم يجمع القرآن ولم يحفظه أحد الا آل البيت ، ومن ادعى ذلك فهو كذاب !!

أرأيت لو قيل لهذا القائل : أرنا هذا القرآن الذى خص به آل البيت شيعتهم أرنا منه سورة أو سورا ، يتحداه فى ذلك ، فماذا يكون موقفه ؟ سبحانك اللهم هذا بهتان عظيم •

يتبع ان شاء الله

أبو بكر الجزائرى

من أخبار الجماعة

اشهار فرع الجماعة بمنشأة عباس بكفر الشيخ

بحمد الله تعالى وتوفيقه تم اشهار فرع الجماعة أنصار السنة المحمدية بمنشأة عباس مركز السيد سالم بمحافظة كفر الشيخ برقم ٢٨٦ بتاريخ ١٩٨٧/٧/٩ ويتكون مجلس ادارته من الاخوة (الرئيس : طه عبد الفتاح ، نائب الرئيس : فرحات رمضان ، السكرتير : عطية السيد ، أمين الصندوق : الدمرداش محمد ، الأعضاء : محمد على رمضان ، محمد محمود مصطفى ، محمود مليجى) •

والمركز العام للجماعة يدعو الله تعالى لهذا الفرع الجديد ولسائر فروع الجماعة بالتوفيق فى نشر الدعوة •

في هـذا العدد :

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

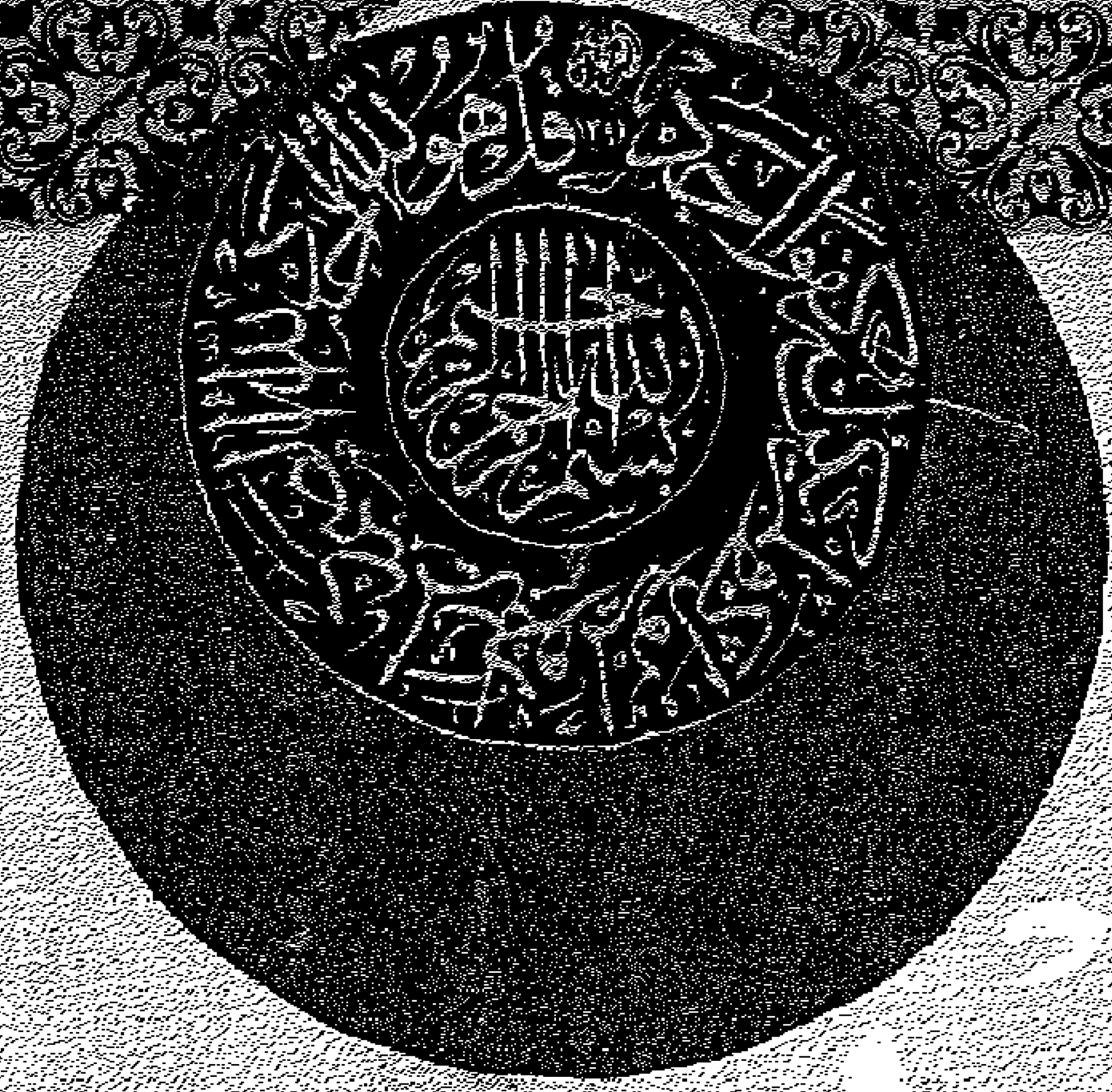
٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

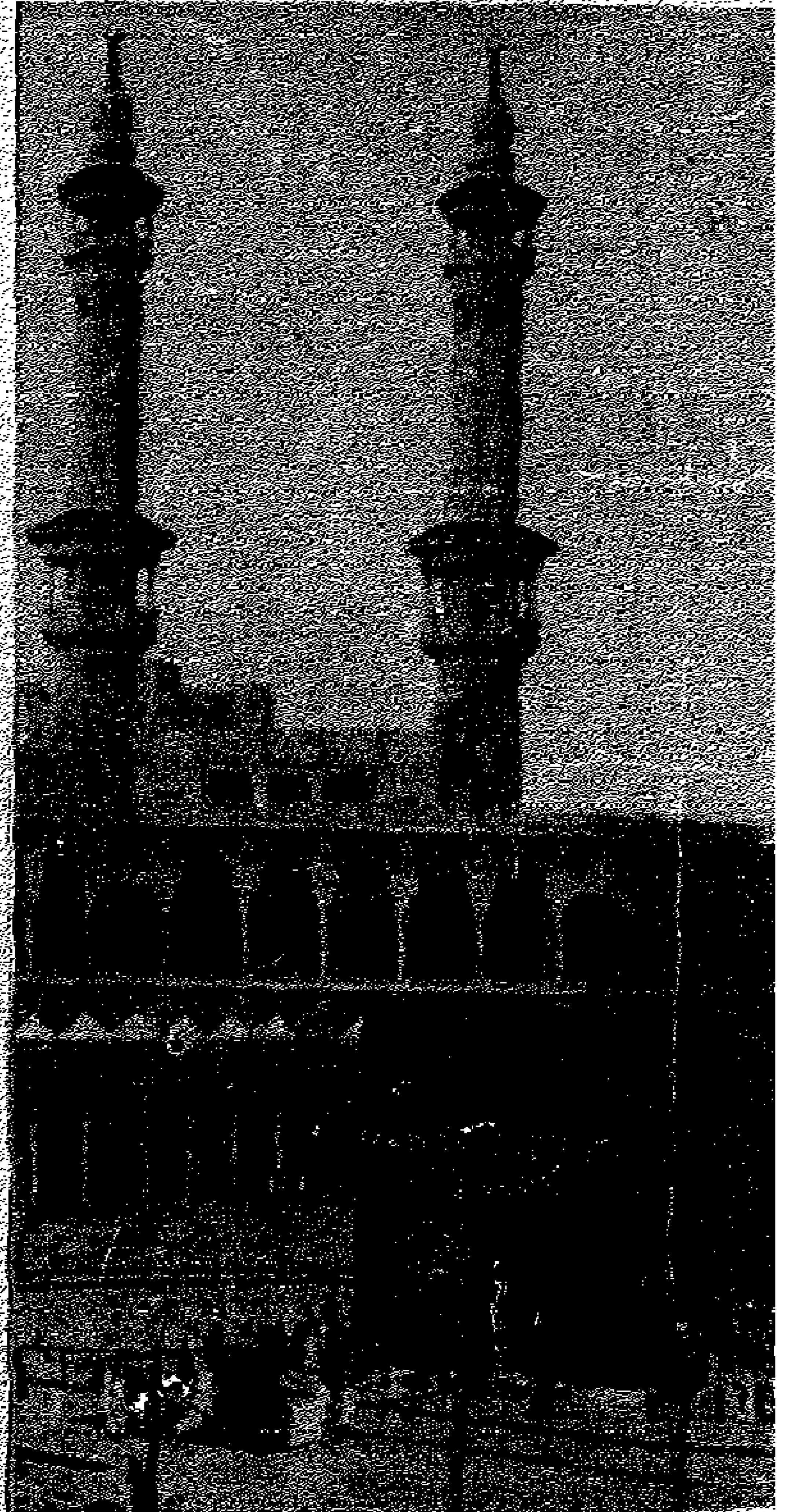
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ٢٠ قرشا



مجلة التوحيد



دعاة الإرهاب الفكري

الربا وصوره المتعددة

خطاب إلى وزير الأوقاف

إحذروا هذه الفتاوى

السنة السادسة عشرة — العدد ٤ — ربيع الآخر ١٤٠٨



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين القاهرة: تليفون ٣٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	تونس	٦٠ مليما	عدن	١٥٠ فلساً
الكويت	١٠٠ فلس	الجزائر	ديناران	لبنان	١٠٠ قرش
العراق	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان	سوريا	١٠٠ قرش
الأردن	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلساً	السودان	٢٥ قرشاً
ليبيا	٢٠٠ فلس	اليمن	١٥٠ فلساً	مصر	٢٠ قرشاً

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

دعـاة الارهـاب الفكـرى

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ــ وبعد :

فان من الواجب أن تظل أعين المسلمين مفتوحـة تراقب ما يراد بالاسلام ، لأن أعداء الاسلام يحاولون دائما تغيير المفاهيم الأصيلة لدين الله عز وجل ويتبجحون بأن ذلك اجتهاد منهم لا تجوز مصادرته والا أصبح المعترضون على تحريفهم لدين الله ارهابيين يغرقون الناس فى الظلمات بارهابهم •

ان المتتبع لما دار حول القضية الخاسرة التى أثارها العلمانيون الملحدون على صفحة الحوار القومى بجريدة الأهرام حول الزعم بأن الاسلام دين العرب وحدهم وليس دينا عالميا شرعه اللــه للنــاس كـافة ــ أقول ان المتتبع لما نشر يـرى التلويح باتهام المدافعين عن الاسلام بأنهم ارهابيون • ولم ينج شيخ الأزهر نفســه من هــذا الغمــز •

لقد اختصر محرر هذه الصفحة بجريدة الأهـرام رسالة شـيخ الأزهر فى سطور قليلة تتضمن أن هذا الفكر الضال كان الواجب حجبه عن القراء • وفى الأسبوع التالى يعلق محرر صفحة الحوار القومى بأن تفسيرات البشر لكلام الله عز وجل يجب أن تتعدد وتختلف ثم يقول « ومن هنا فليس من حق أحد من البشر أيا كان موقعه أو وزنه الفكرى أو الاجتماعى أو السياسى(١) أن يفرض اجتهاده أو مذهبه فى

---

(١) الدلائل تشير بأن المقصود بهذا هو شيخ الأزهر لانه أول من لفت النظر لخطورة ما نشر وطالب بايقاف نشر هذا الفكر •

تفسير آيات الله باعتبار أن ذلك هو « الدين » وأن غيره من الاجتهادات أو المذاهب أو التفسيرات الأخرى هرطقة أو زندقة أو طعن فى الدين » •

ثم يقول « أن من يتصور أن له مثل هذا الحق — مع كل الاحترام لفكره — لا يصادر وحسب حقوق الآخرين من اخوانه فى الدين والانسانية وحرياتهم ويستعبد عقولهم فى ذواتهم التى ولدتهم أمهاتهم بها أحرارا بأمر الله العلى القدير ، وانما يضع نفسه فى موضع تنكره حقيقة وحدانية الحق ••• » •

وهكذا أخذ التلويح بالارهاب الفكرى وتصوير من يناقش ضلالهم ويفند أحقادهم على الاسلام بأنه يضع نفسه فى موضع لا يرضاه الله تعالى ، ألا يتشابه موقفهم هذا مع موقف فرعون حين قال لقومه عن موسى عليه السلام « انى أخاف أن يبدل دينكم أو أن يظهر فى الأرض الفساد » •

واذا كانت صفحة الحوار القومى بالأهرام أسبوعية فان ما نشر فى الأسبوع التالى للهجوم على كلام شيخ الأزهر يعتبر تأكيدا لهذا الاتجاه • فقد نشرت الصفحة مقالا للدكتور عبد المنعم النمر دافع فيه عن عالمية الاسلام وبطلان ما زعمه الدكتور محمد أحمد خلف الله بأن الاسلام دين العرب وحدهم • ولأن هذا لا يعجب المشرف على صفحة الحوار القومى فقد علق فى نفس العدد على مقال الدكتور النمر بكلام جاء فيه « انه ليس من حقه — على وجه القطع — أن ينصب من نفسه قاضيا بالحلال والحرام فى شئون الفكر أو يصادر حق التيارات والقوى الفكرية الأخرى فى التعبير الحر الموضوعي والعلنى المشروع عن آرائها واجتهادها فى أمور الدين والدنيا ، وذلك انطلاقا من مبدأ أن لا كهنوت فى الاسلام ، ولا مصادرة لرأى ديمقراطى والا غرقنا — جميعا — فى ظلمة عتمة ارهابية لن يسلم منها أحد » ثم يقول « أكرر : لن يسلم منها أحد » •

وأقول : نعم — لا كهنوت فى الاسلام ، ولكن هل معنى هذا أن

يقوم أعداء الاسلام بنشر سمومهم وأحقادهم باسم الاجتهاد فى أمور الدين ؟ ان الاجتهاد له أهله الذين لابد أن تتوفر فيهم شروط يعرفها العلماء وطلاب العلم ، فالاجتهاد له ضوابط وشروط وأصول لابد أن تتوفر فى هؤلاء المجتهدين • أما اطلاق الاجتهاد لكل من هب ودب فهى جرأة على دين الله • كما أن الاجتهاد له مجال وحدود وموضوعات قد تعتبر حقلا للاجتهاد دون موضوعات أخـرى حيث قطعت فيهـا النصوص الصريحـة •

ثم ما معنى القول بأن تفنيد آراء الطاعنين فى الاسـلام يغرق الجميع فى ظلمة عتمة ارهابية لن يسلم منها أحـد ؟ أليس هذا هـو الارهاب بعينه ••• يطعنون فى الاسلام وحين يعترض المدافعون على هذا الطعن يقول العلمانيون والملحدون : لا تصادروا أفكارنا واجتهادنا والا كنتم ارهابيين ولن يسلم من هذا الارهاب أحد ! ويكررون ويضغطون على هذه الكلمة أنه لن يسلم منه أحد ••• !

ويبدو أن أحقاد العلمانيين على الاسلام أحقاد مرحلية وأن تخطيطهم يتم على حلقات ••• فمنذ فترة كانت دعوتهم تنحصر فى تقليص دور الدين فى الحياة بفصل الدين عن الدولة بحيث تنحصر مهمة الدين فى أمور العبادات والأخلاق ••• أما فيما عدا ذلك فيجب كف الدين عن التدخل فى نظام الحياة ومنعه من الهيمنة على سائر الأنشطة ، فلا علاقة للدين — كما يريد العلمانيون — بأى وجه من أوجه الحياة ، بل عليه أن يظل محبوسا بين جدران المساجد • ورغم أنهم مازالوا يروجون لهذه الدعوة فقد انتقلوا الى مرحلة أخرى وحلقة تالية حـين حاولوا حصر دعوة الاسلام فى العرب وحدهم • وقد عميت قلوبهم عن المد الاسلامى الذى غمر بقاع الأرض من أدناها الى أقصاها ولا ندرى تخطيطهم بعد ذلك لمرحلة أخرى تالية ، فمما لا شك فيه أن الكارهين لهذا الدين لن يكفوا عن محاولاتهم تقليص دور الاسلام والعمل على حصـاره فى أضيق نطـاق •

واذا كنا نقول دائما ان تعطيل التحـاكم الى شرع اللـه يعتبر

السبب الأول فى ظهور التطرف ونموه ... فماذا نحن قائلون عن هذه الدعوة التى تفتعل أزمة بين العروبة والاسلام والتى يظهر فيها — بوضوح وجلاء — الاقلال من قدر الاسلام والحط من شأنه ؟ ألا يعمل ذلك على اضرام النار فى كياننا الداخلى ؟ ألا يؤدى ذلك الطعن فى الاسلام والحط من قدره الى اثارة جموع المسلمين المتدينين وانحياز فريق منهم الى فكر قد يوصف بالتطرف ؟ وكل هذا لأننا سلمنا قيادتنا الفكرية على صفحات جرائدنا اليومية لأصحاب الأهواء الذين تنكروا لدين الله وانسلخوا منه « واتل عليهم نبأ الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه لشيطان فكان من الغاوين . ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد الى الأرض واتبع هواه ... » سورة الأعراف .

ألا فليعلم هؤلاء اللاعبون بالنار ... فليعلم دعاة الارهاب الفكرى أن الاسلام لن تهزه مثل هذه الدعاوى الشاذة ، فالاسلام راسخ رسوخ الجبال فى قلوب أتباعه وفى كل كيانهم لا يتأثر بالحاد الملحدين ولا بأباطيل المبطلين ... فاعلموا ذلك يا دعاة الارهاب الفكرى .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

انا لله وانا اليه راجعون

انتقل الى رحمة الله تعالى يوم ٤ ربيع الأول ١٤٠٨ الموافق ٢٧ أكتوبر ١٩٨٧ جندى من جنود الدعوة الذين حملوا لواءها وبذلوا كل ما استطاعوا من جهد فى سبيل اعلاء كلمة التوحيد . انه الأخ الكريم : حسين ابراهيم رئيس فرع الجماعة بميت غمر — دقهلية .

نسأل الله أن يجزيه خيرا عن جهاده فى سبيل الدعوة وأن يجعل الجنة مثواه ونزله وأن يختم لنا بالصالحات أعمالنا .

نفحات قرآن

بقلم بخاري أحمد عبده

وما أبرئ نفسى

برفق ، أخذنا نفرج(١) السجوف(٢) المرخاة لنبصر فى أنفسنا ونقدر أوضاعنا ، ونقوم جهادنا ، ونراجع حساباتنا ، ثم ننثنى فننفض عن أنفسنا ما علق بها من غبرة ، أو اعتراها من زبد حتى يخلص لنا ، ويمكث فينا ما ينفع الناس •

ولقد سبرنا — معا — « فى المقال السابق » أغوار العقيدة ، وذرعنا أبعادها ، فوجدناها ولودا نجيبة تلد العزة ، والقوة ، وتحقق النمو ، والعلو

واستبان أن العقيدة كانت — فى مسيرة المسلمين الشاقة المضنية — اللواء الهادى ، والمفاعل الذى يمد بالنور ويهب الحياة النامية المتحركة ، المحلقة • وكانت كلمة التوحيد مبعث سكينة ، ومصدر غنى ، وداعية سلام ، ونذير حرب لمن لا يلقى السلم الينا • « •• فان اعتزلوكم ، فلم يقاتلوكم ، وألقوا اليكم السلم فما جعل الله لكم عليهم سبيلا • ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم ، ويأمنوا قومهم ، كلما ردوا الى الفتنة أركسوا فيها فان لم يعتزلوكم ، ويلقوا اليكم السلم ، ويكفوا أيديهم فخذوهم ، واقتلوهم حيث ثقفتموهم ، وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا » النساء ٩٠ — ٩١

وعلمنا أن احتضان العقيدة — دون أن نمخر بها العباب ، ونطرق الأبواب — تعطيل للعقيدة ، وجهل بالاسلام •

والعقيدة — بهذا المفهوم الجديد — كانت غاية ، ووسيلة • كانت حياة أمة ، وأساس دولة ، وكانت رباطا وجدانيا وفكريا يسلمان الى

---

(١) نفرج : نكشف ونرفع (٢) السجوف : الستائر

ترابط ، بل تلاحم عضوى « المؤمنون كالجسد الواحد » •

وكما يرتفع البناء لبنة ، لبنة ، علت العقيدة بالمسلمين درجة ، درجة حتى بوأتهم الذروة ، ومنحتهم جلاء البصيرة •

والاسلام كى يحقق وجود هذه الأمة المترابطة ، ويصهرها فى بوتقة التوحيد صهرا يوقظ كل خصائصها ، أوقد على العقيدة مركزا عليها حتى اذا طابت ، وطاب جناها (١) • نفذ من خلالها الى الوجـود ، وأطل من خلال الوجود عليها ، كى يستبين مدى الارتباط بين العقيدة ، والحياة وبينهما وبين الشريعة •

وبالتحام كلمة التوحيد بالحياة تهيأ المسلمون للانطلاقة الكبرى ، والبطشة الكبرى ، التى كانت كيد الشيطان ، وغيظ الأعـداء ، تـلك الانطلاقة التى انبعثت من قاعدة التوحيد تحمل الشرعة ، والمنهـاج ، والحياة ، وتحمل كذلك الحمم ، يذاد بها كل مارد متمرد •

ولتحقيق هذا الهدف استعان الاسلام بكل الأصول التربوية البناءة • نزح من أجوافهم كل مخلفات الجاهلية ، وكل قمامات اليهود ، ثم طهر ، وعقم مستودع تلك المخلفات ، ثم أخذ يشحن بالنور الفراغ ، وأخـذ يستحيى الفطرة ، ويسوق العبر ، ويسدد البصيرة ، ويحذر العواقب • ويبشر المتقين ، ويهيىء المؤمنين لطور الحركة ، والانتشار المتآنى •• طور الصمود ، والتصدى للتحديات الشيطانية التى لا تتوقف أبـدا ، ولكنها قد تتوارى كالصل لتهاجم من جديد ، وقد تفر لتكر كرة تصيب المقتل ، وهكذا تظل تحاور وتداور وتخادع •

لحمـة الايمـان

والقرآن الكريم يؤكد ــ بأسلوب القصر ــ أخوة المؤمنين ، كـل المؤمنين • (انما المؤمنون اخوة) ومعنى هذا أن الايمان رحم بين أهله . وأن العلاقة بين المؤمنين أساسها : المودة ، والترابط ، والتعاون والائتلاف الجميل ، الوثيـق •

---

(١) الجنى : الثمر

والأديان كلها ــ وهي معنوية ــ تتكامل مترابطة ترابطا عضويا •
وايحاء بهذا الترابط ، شبه رسول الله ﷺ المعنوى بالمادى ، وأخرج الأديان مخرج صرح رفيع العماد متعانق اللبنات : (مثلى ، ومثل الأنبياء كمثل قصر أحسن بنيانه ، ترك منه موضع لبنة ، فطاف به النظار يتعجبون من حسن بنيانه ، الا موضع تلك اللبنة ، فكنت أنا سددت موضع اللبنة ، ختم بى البنيان ، وختم بى الرسل) وفى رواية : فأنا اللبنة ، وأنا خاتم النبيين » (متفق عليه) •

فالصورة توحى بالتكامل والترابط فوق أرضية أساسها التوحيد(١) : « وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه ، أنه لا اله الا أنا ، فاعبدون » الأنبياء ٢٥

ولبنة الكمال أسست ــ كأخواتها ــ على التوحيد ، وتميزت بأصول لها طابعها الخاص ، وبمرونة تسع القاصين ، والدانين • وبموارد ، ومناهل تطيب لكل الناهلين ، وتروى كل الواردين •

التكامل العضوى جوهر الديانات

والأنبياء اخوة لعلات (٢) ، وترابطهم العضوى يتجلى أكثر ما يكون الجلاء فى الآية الكريمة : (واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ، ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم ، لتؤمنن به ، ولتنصرنه قال أأقررتم ، وأخذتم على ذلكم اصرى ، قالوا أقررنا ، قال فاشهدوا ، وانا معكم من الشاهدين » آل عمران ٨١ •

فالآية تحتم « أن يعد السابق منهم للاحق ، وأن يبنى على أساس السابق » قال فضيلة الشيخ شلتوت تعليقا على الآية : ــ « هذا العهد فى واقعه ليس خاصا بالأنبياء بعضهم مع بعض ، وانما هو عهد لكل من

---

(١) ذلك رغم تمايز الأديان من حيث الشرعة والمنهج تبعا لمقتضيات الظروف وتغاير الأزمنة والأمكنة (لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا) ومعنى هذا أن الأديان ــ الى جانب اهتمامها بالعقيدة ــ تتناول أقضية وحقائق فيها صلاح الأمة المعنية . والاسلام ــ لظروفه ــ تميز بالشمول

(٢) بنو العلات بنو أمهات شتى من رجل واحد . كذلك الأنبياء دينهم واحد « الاسلام » وشرائعهم شتى . هذا ، والجملة جزء من أثر .

خصه الوجود للقيام بطرف من مسئوليات الأنبياء ، وقام بشيء من وظائفهم ، فهو عهد المصلحين للمصلحين ، عهد الله على اللاحقين منهم أن يسيروا فى طريق السابقين ، وأن يكونوا يدا واحدة ، وقلبا واحدا واتجاها واحدا فى سبيل الاصلاح ، يؤمنون به جميعا ويتعاونون عليه جميعا ، ويقر آخرهم عمل أولهم فيه ، وهو عهد يقضى أن يكون للاسلام خطة معلومة مرسومة ، منشؤها أحكام الله وشرعه ، يتناقلها الخلف عن السلف ويتممها الخلف بعد السلف ، ويناقض هذا العهد أن يكون كل مصلح أمة فى نفسه ، وحزبا برأسه ، يستأنف ولا يكمل أو يهدم ولا يشيد ، وذلك مفسدة ، ومضيعة ، ونقض لعهد الله » انتهى •

واذا تقرر أن الاسلام تميز بأصول تتفق مع عموميته ، وشموليته ، فان ظهور تلك الأصول ، مزدهرة ، مثمرة ، يتوقف على قوة الترابط العضوى واستحكامه بين المؤمنين • فان اعتل ، أو اختل ، أو انتقض هذا الترابط من بعد قوة أنكاثا آذن هذا بذهاب ريحهم « ولا تنازعوا فتفشلوا ، وتذهب ريحكم » •

ولأن التلاحم العضوى كمال الرابطتين الأخريين : الفكرية ، والوجدانية ، كان موضع اهتمام القرآن ، ونصب عينى الرسول ﷺ • ندرك هذا حين نقرأ متدبرين قوله سبحانه : ـ « محمد رسول الله ، والذين معه أشداء على الكفار ، رحماء بينهم ، تراهم ركعا سجدا ، يبتغون فضلا من الله ، ورضوانا ، سيماهم فى وجوههم من أثر السجود ، ذلك مثلهم فى التوراة ، ومثلهم فى الانجيل كزرع أخرج شطأه ، فآزره ، فاستغلظ ، فاستوى على سوقه •• » الفتح •

وحين نتمعن فى قوله سبحانه : « ان الله يحب الذين يقاتلون فى سبيله صفا كأنهم بنيان مرصوص » الصف •

كذلك حين نذكر قوله ﷺ : « ترى المؤمنين فى تراحمهم ، وتوادهم ، وتعاطفهم كمثل الجسد ، اذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى » متفق عليه •

أو قوله ﷺ : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا » متفق عليه

أو قوله عليه الصلاة والسلام : « قال الله تعالى : وجبت محبتى للمتحابين فى ، والمتجالسين فى ، والمتزاورين فى والمتباذلين فى » — رواه مالك باسناد صحيح — وموجبات محبة الله — هذه — تورث التلاحم ، وتحكم عرا الترابط العضوى •

وتوطيدا لصرح الاسلام ، وتغذية للبناته عنيت السنة الشريفة عناية فائقة بالرقاق ، وبالآداب من بر ، وتعاون ، وصلة ، وشفقة ، ورحمة وحب ، وحياء ، ورفق ، وأمر بمعروف ، ونهى عن منكر ، وتواص بالحق ، والصبر ، والخير ، ومن تحذير عن التهاجر ، والتقاطع ، واتباع العورات ، والغضب ، والكبر ، والغلظة ••• الخ • وكل هذه الآداب الحيوية التى أشادت بها النصوص الصحيحة ترفع عماد الأخوة ، وتجدد خلايا العلاقات الأصيلة ، وتشد اللبنة الى الأخرى ، وتحصنها ضد الآفات ، والجوائح التي تفتك بعرا الترابط العضــوى •

الترابط وطور الحركة

وانطلق المسلمون من قاعدة العقيدة ، وزادهم ، ووقودهم كلمــة التوحيد • وابتدأ بهم رسول الله ﷺ طــور الحــركة ، والانتشــار ، ملتهمين بلحمة الايمان التحاما وجدانيا ، وفكريا ، وعضــويا ، وكانت المدينة المنورة وعاء هذه القوى الثلاث المنصهرة فى بوتقة العقيدة ، المزكاة بأرواحها المباركة ، المغذاة برحيقها المعسول ، بدسم الشريعة •

ولقد أثنى الله على تجمع المدينة المبارك أحسن الثنــاء ، وأشــاد بالترابط الفريد الذى جمع المهاجرين والأنصار فى آيات سورة الحشر : (للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم ، يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله ، أولئك هم الصادقون • والذين تبوءوا الدار والايمان من قبلهم ، يحبون من هاجر اليهم ، ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ، ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ، ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون • والذين جــاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ، ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ، ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ، ربنا انك رءوف رحيم)

نفحـة من نفحـات الآيـات

وآيات الحشر هذه تتناول ـ فيما تتناول ـ مقومات الترابط العضوى • وهى معان لو خلصت لمجتمع ، لأخرجته مخرج صدق ، وأدخلته مدخل صدق ، ولأورثته ـ بفضل الله ـ العزة ، والغلبة ، والسلطان ـ لجعلته المجتمع المثالى المرموق •

ونقتطف هنا من المعانى التى تزخر بها الآيات قطفة تنفع المؤمنين :

١ ـ اقتلاع الأنفس من ربقة كل ما زين للناس حتى لا تصير عبد الشهوة ، والمادة ، والهوى • والنفس اذا اقتلعت من اسار هذه الشهوات حطت عنها الأثقال ، وخفت ، وعلت ، وهان عليها كل العرض الحاضر ، الزائل ، وهانت عليها التضحية بالنفس ، والنفيس ، ابتغاء فضل الله ، ورضوانه ، واعمالا لقوله تعالى : (قل ان كان آباؤكم ، وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم ، وعشيرتكم ، وأموال اقترفتموها ، وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ، ورسوله ، وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره ••) التوبة ٢٤

٢ ـ والترفع عن عرض الدنيا ، والاعراض عن مفاتنها لا يكون الا من ملىء ، متمكن • اما المعدم العاجز فانه دون هذه الخصلة ، فلا يقال انه مترفع ، الا اذا سمينا الضعف حلما ، والبلادة أناة • اذن كى يدرك الانسان مستوى المترفقين لابد له من أن يسعى ، ويطلب نصيبه من الدنيا ليجعله فى قبضته لا ليحله فى قلبه ، فاذا ما استحوذ وملك ، كان له أن يترفع • ان بلوغ هذا المستوى يتطلب الجهد الجهيد « وما يلقاها الا الذين صبروا ، وما يلقاها الا ذو حظ عظيم » فصلت •

وهذا المستوى الرفيع سماء مرفوعة على دعائم من اخلاص ، ومن صدق • واشارة الى بعد منزلة هؤلاء ، والى بعد مكانتهم ، أشار الله اليهم بالأداة التى وضعت للبعيد « أولئك » وقصر الصدق عليهم كأنهم وحدهم الصادقون ، لأنهم صدقوا أنفسهم اذ صدقوا العزم ، والنية ، وصدقوا الله اذ حطموا الأغلال وتخطوا الحواجز ، وأقبلوا عليه يبتغون فضله ، رضوانه ، واعلاء كلمته •

٣ ــ الالتباس بالايمان ومقتضياته كما يشتمل أحدنا بثيــابه ، أو يلتبس بداره • والمشتمل بالايمان هذا الاشتمال نوره يسعى بين يديه وبيمينه ولا يفتأ يسأل الله المزيد (والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم يقولون ربنا أتمم لنا نورنا واغفر لنا انك على كل شيء قديــر) التحريم •

٤ ــ ثم الحب • وهو أرض الاسلام ، وسماؤه ، وأجواؤه • وهو كمال الايمان ، وهو أوثق عرا الايمان وفق ما روى عن ابن عبــاس أن رسول الله ﷺ قال لأبي ذر « يا أبا ذر أي عرا الايمان أوثق ؟ قال : الله ورسوله أعلم ، قال : الموالاة في الله ، والحب في الله ، والبغض في الله » رواه البيهقي في الشــعب •

ووفق ما روى مسلم عن أبي هريرة عن رسول اللــه ﷺ قــال : « لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا » ••

٥ ــ كسر حواجز الشح ، واطلاق العنان للنفس الســخية التي تبذل راضية قريرة العين دون أن تحصى ، أو توعى ، ودون أن تجــد في صدرها أو تحأد أو تحسد « ولا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا »

٦ ــ الايثار في حالتي الغنى والخصاصة رجاء أن يؤثرنا الله ، ولا يؤثر علينا ، والايثار المطلق حق الله ورسوله « ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان : أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما •• » أخرجه الخمسة الا أبا داود •

والمعنى أن يكون الله ورسوله أشد محبوبية عنده من كل محبوب سواهما من نفس ، وولد ، وأموال وأهلين ••• الخ « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليه من والده وولده والناس أجمعين » رواه البخاري •

وملاك ذلك كله قول الله : (قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم •• الآية) أما ايثار غيرهما فانه خلق رفيع ، ومكرمة لا تتيسر الا لمن يسر الله له من النبيين ، والصديقين ، والصالحين ، وتحققه دليل أن صاحبه اجتاز عقبات النفس ، والهوى ، والشيطان ، وتربع على قمة المكارم اذ آثر على نفسه(١)

البقية صفحة (٣٠)

---

(١) الايثار فوق أنه ينصح عن مشاركة وجدانية عالية ، دليل كسر شرة النفس الأمارة ، ومؤشر الامتزاج والتلاحم •

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ / محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

حكم شرب الدخان والغناء والموسيقى

ما يحل وما يحرم

شرب الدخان :

مما يؤخذ على كثير من الفتاوى الشرعية فى الصحف ووسائل الاعلام ، أن يعتمد من يتصدر للفتوى على مذهبه ، أو استنتاجاته الخاصة أو معتمداً على منصب مرموق يشغله فى المحيط الدينى — وقد يستلهم فتواه مما جرت عليه العادة ، لتتفق مع ميول العامة وأهوائهم •

وبدلا من أن يلجأ الى الكتاب والسنة فى فتواه ، نسمعه يقول قالت العلماء ، أو يقول : قال المالكيه أو يجوز ذلك عند الشافعية — بلا دليل من كتاب أو سنة ، فيزداد السامع حيرة ، وتتبلبل أفكاره •

قال تعالى (وما اختلفتم فيه من شىء فحكمه الى الله) وقال تبارك وتعالى (فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول) •

ومن الفتاوى التى تصطدم بالنصوص الصريحة فى التحليل والتحريم : الفتاوى التى تصدر فى هذه الأيام لبعض العلماء فى أمرين يشغلان الناس :

أولهما شرب الدخان
ثانيهما حكم الاسلام فى الغناء والموسيقى •

وقد صدرت الفتاوى فى الصحف ووسائل الاعلام ، باباحة شرب الدخان مع الكراهة ، وتحليل استماع الأغانى والموسيقى بلا قيدأوشرط •

والفتوى باباحة شرب الدخان مع الكراهية : فتوى ينقضها القرآن الكريم • فقد ثبت ضرر شرب الدخان ، وأن من يتعاطاه عرضة للمرض بالسرطان وسائر أمراض القلب والدم والله يقول (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) كما أن من البداهة ، أن الدخان لا يشك أحد فى خباثته ، والله تعالى يقول (ويحرم عليكم الخبائث) •

واذا كان شرب الدخان يؤدى الى الاسراف فى المال ، فالله يقول (والله لا يحب المسرفين) كما أنه تبذير للمال بلا فائدة ، والله تعالى يقول (ولا تبذر تبذيرا ، ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين ، وكان الشيطان لربه كفورا) •

أفبعد هذه النصوص نفتى بعدم تحريم الدخان مجاملة لشاربيه ؟ والله تعالى يقول (فلا تخشوهم واخشونى) وقال تعالى (أتخشونهم ؟ فالله أحق أن تخشوه ان كنتم مؤمنين) •

فالحجة البالغة لله تعالى ، فأى حجة بعد حجة الله الذى قال فى كتابه العزيز (يأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله ، واتقوا الله ان الله سميع عليم) أى لا تقدموا على كلام الله وكلام رسوله كلام أى مخلوق ، وعليكم بتقوى الله لأنه سميع لأقوالكم عليم بأحوالكم وأفعالكم •

ثم ان ما يملك الانسان من مال ، سيسأل عنه يوم القيامة • دليل ذلك قوله صلى الله عليه وسلم (لن تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن أربع : عن شبابه فيما أبلاه ، وعن عمره فيما أفناه ، وعن ماله من أين اكتسبه ، وفيما أنفقه ، وعن علمه ماذا عمل به) •

فانفاق الانسان لماله ، سيسأل عنه يوم القيامة • هل أنفقه فيما أحل الله ، أو فيما حرم • ومنه انفاق المال فى شرب الدخان •

فعلى شارب الدخان أن يتوب الى الله قبل أن يأتى يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من أتى بقلب سليم ، فيوفر ماله ، ويوفر صحته ، ويوظف نعمة الله فيما أحل الله تعالى •

الغنــاء والموســيقى

ما يحل وما يحرم

مثل هذه الفتاوى التى أباحت شرب الدخان ، أفقدت الناس ثقتهم فى مصدر هذه الفتاوى ، حيث بلبلت أفكارهم ، وجعلتهم حيارى بــين مصدق ومكذب ، وشريعة الله واضحة المعالم ، فالحلال ما أحــل اللــه ورسوله والحرام ما حرم الله ورسوله •

وكما قيل فى الدخان : قيل أيضا فى الغناء والموسيقى وسماعهما • وأصبح الناس يلتمسون الصواب فى هذه القضية ، فلم يجدوا الا التواء فى القول ، وكتمانا للحق ، وتحريفا للكلم عن موضعه •

فقد صدر من أحد كبار العلماء تصريح لاحدى الصحف اليومية فى شهر ابريل ١٩٨٧ كلام يتضمن تحليل الأغانى والموسيقى من غــير قيــد ولا شرط مستدلا على ذلك التحليل بما نقله من كتــاب الســماع لابن القيسرانى ، ذاكرا فى فتواه الخطيرة أنه لم يرد فى الشرع دليل على تحريم الغناء والمعازف أو تحليلها • وهذا القول يضرب بالوارد من النصــوص عرض الحائط ، ويفتح باب الشر على مصراعيه •

واليكم القول الفصل فى هذه القضية : ـــ

قال الله تعالى (ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضــل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا ، أولئك لهم عذاب مهين)

أى أقبلوا على استماع الغناء والمزامير ، وما يلهى عن طاعة الله ، ويصد عن سبيله مما لا خير فيه ولا فائدة • وقال الزمخشرى : واللهو كل باطل يلهى عن الخير ، مثل السمر بالأساطير ونحوها • وقال الطبرى : من اللهو التحدث بالخرافات المضحكة وفضول الكلام ، ومــا لا ينبغى

مما لا يفيد .

وروى ابن جرير عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أنه سئل عن هذه الآية فقال « والله الذى لا اله الا هو (ثلاثا) انما هو الغناء » وقال الحسن البصرى فى الآية (ومن الناس من يشترى لهو الحديث ..) قال نزلت هذه الآية فى الغناء والمزامير . وقال الامام القرطبى : أما المزامير والأوتار فلا خلاف فى تحريم سماعها . ولم أسمع من أحد ممن يعتبر من السلف وأئمة الخلف من يبيح ذلك . وكيف لا يحرم وهو شعار أهل الخمور والفسوق ، ويهيج الشهوات والمجون ؟ وما كان كذلك لم يشك فى تحريمه ، ولا تفسيق فاعله وتأثيمه . انتهى .

وروى ابن حجر الهيثمى المتوفى ٩٧٤ هـ فى كتابه (كف الرعاع عن محرمات اللهو والسماع) أحاديث منها : —

١ — عن عبد الرحمن بن غنم (بضم الغين وسكون النون) قال . حدثنى أبو مالك الأشعرى أنه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول . « ليكونن من أمتى قوم يستحلون الحر (بكسر الحاء وهو الزنى) والحرير والخمر والمعازف » أخرجه البخارى . وفى لفظ : ليشربن ناس من أمتى الخمر ، يسمونها بغير اسمها (كأن تسمى ويسكى أو كونياك) ، يعزف على رءوسهم بالمعازف والمغنيات ، يخسف الله بهم الأرض ويجعل منهم قردة وخنازير . رواه ابن ماجه — وذلك فى آخر الزمان . والمعازف آلات الطرب .

٢ — وأخرج الديلمى عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (أمرت بهدم الطبل والمزمار) .

٣ — وأخرج الخطابى عن على رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن لعب الصنج وضرب الزمارة .

٤ — وروى ابن أبى الدنيا والبيهقى وكذا أبو داود ، عن ابن مسعود رضى الله عنه ، أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (الغناء ينبت النفاق فى القلب كما ينبت الماء البقل) .

٥ — وروى ابن حبان ومسدد عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (يمسخ قوم من أمتي في آخر الزمان قردة وخنازير • قالوا يا رسول الله : أهم مسلمون ؟ قال : نعم • يشهدون أن لا اله الا الله وأني رسول الله ، ويصومون • قالوا : فما بالهم ؟ قال : اتخذوا المعازف والمغنيات ، وشربوا هذه الأشربة • فباتوا على شرابهم ولهوهم ، فأصبحوا وقد مسخوا) •

٦ — روى ابن حميد وابن ماجه عن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يكون في هذه الأمة خسف ومسخ وقذف • قيل : ومتى ذلك ؟ قال : اذا ظهرت القينات والمعازف واستحلت الخمر) •

القينات جمع قينة وهي المغنية • والمعازف آلات اللهو والطرب •

٧ — وأخرج الديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (اذا كان يوم القيامة قال الله عز وجل : أين الذين كانوا ينزهون أسماعهم وأبصارهم عن مزامير الشيطان ؟ ميزوهم • فيميزونهم في كثيب المسك والعنبر ثم يقول للملائكة : أسمعوهم تسبيحي وتمجيدي : فيسمعونهم بأصوات لم يسمع السامعون مثلها •

٨ — وروى الترمذي عن أبي موسى رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (من استمع الى صوت غناء ، لم يؤذن له أن يسمع الى صوت الروحانيين في الجنة) •

٩ — وروى البزار وابن مردويه والبيهقي عن أنس وعائشة رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « صوتان ملعونان في الدنيا والآخرة : مزمار عند نعمة ، ورنة (صياح) عند مصيبة » •

وبعد : فأين هذا مما يرده بعض علماء اليوم ، من اباحة الغناء المشتمل على الحب ، وضم الصدور ، ووصف الخدود وسائر أوصاف النساء ؟ •

ويقول الأذرعى : اذا لم يكن المغنى والمغنية محل الفتنة ، فان

استماع الغناء يبعث على الافتنان بغيره • فهو حرام لما فيه من الخبث وتحريك القلب الخرب الى ما يهواه ، لا سيما أهل العشق •• الى أن قال والغناء الملحن بالنغمات الموزونة ، مع التخنث والتغنج كما هو شأن المغنيات فحرام •

ونقل القرطبى عن الامام الطرطوشى أنه سئل عن قوم فى مكان يقرءون القرآن ، ثم ينشد لهم منشد شيئا من الشعر ويطربون ويرقصون ويضربون بالدف • هل الحضور معهم حلال ؟ فأجاب : ان هذا بطالة وضلال • وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسوله •

وأخرج أبويعقوب محمد بن اسحاق النيسابورى من حديث أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال « من قعد الى قينة (مغنية) يسمع صب فى أذنه الآنك (الرصاص) يوم القيامة » •

وروى ابن غيلان عن على رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال (بعثت بكسر المزامير) •

وروى الطبرانى من حديث عمر مرفوعا (القينة سحت وغناؤها حرام)

ومن أدلة التحريم قوله صلى الله عليه وسلم (كل لهو يلهو به المؤمن فهو باطل ، الا ثلاثة : ملاعبة الرجل أهله ، وتعليمه فرسه ، ورميه عن قوسه) •

كما تشتد الحرمة اذا صدر الغناء من النساء مع ابداء الزينة والتبرج وكشف الصدور والشعور ووضع المساحيق ، والثياب الشفافة وغير ذلك من أمارات الخلاعة ، مما يثير نزوة الشباب والميل الى النساء • كما يحرم على الرجل أن يغنى للنساء وتزداد الحرمة فى كل اذا كان الغناء مقرونا بالمعازف مع اختلاط الجنسين •

ثم يأتى تساهل العلماء وخاصة من يشغل مركزا مرموقا منهم ، فيقول ان سماع الغناء والمسيقى حلال •

لقد كان عدد المغنين والمغنيات فى مصر منذ ثلاثين عاما لا يتجاوز

أصابع اليد ، وبعد أن انصرف الناس عن اللهو ، وجرى تشجيع المطربين والمطربات ، وشاعت الملاهى فى كل مكان ، وقامت الاذاعة بابراز من نبه ذكره فى عالم الغناء بوسائل الاغراء والتشجيع : ساءت الأخلاق ، وفشت الجريمة ، وازداد انحلال الشباب ، وترتب على ذلك الفساد خطف الفتيات والنهب والسلب والقتل وسرقة السيارات والمتاجر ، والنساء من بيوتهن . ولم يكن ذلك عن رغبة فى سد جوع ، ولكن لاشباع النزوات فى الملاهى والمراقص وبيوت الخنا مع الغناء الخليع والرقص الرقيع — وأصبح عدد المغنين والمغنيات لا يحصى لهم عد .

ومن الفتاوى المضللة : قولهم ان فى الموسيقى شفاء للعليل ، وراحة للأعصاب ، كما أنها تربى الوجدان ، وكل ذلك مجلبة للانحراف . نضـل القوم أنفسهم ، وأضلوا غيرهم ، وسنوا سننا سيئة ، سادها الالحـاد والشرور (قال تعالى : ولا تقولوا لما تصف ألسنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام ، لتفتروا على الله الكذب . ان الذين يفتـرون على اللـه الكذب لا يفلحـون) .

ما يحل سماعه من الغناء

١ — الأناشيد الوطنية الخالية من أصوات النساء وأدوات اللهو .

٢ — ما اعتاد الناس استعماله من الغناء البرىء للتشـجيع على العمل ، أو حمل شىء ثقيل ، أو التسلية بالغناء الحلال فى قطع المسافات البعيدة ، ترويحا للنفس وتنشيطا لهـا .

٣ — حداء (بضم الحاء) الأعـراب لابلهـم أو غنمهـم لتآلف الحيوانات راعيها .

٤ — غناء الأم لطفلها لتسكينه عند النوم أو الخوف والفزع .

٥ — قد يكون الغناء مندوبا اذا نشط على فعل الخير ، كالحداء فى الغزو والحج ، والجد فى السير ، والنشاط فى العمل . ومن ثم ارتجـز رسول الله صلى الله عليه وسلم هو والصحابة فى بناء المسجد وحفـر

الخنـــدق • فقال :

اللهم لا عيش الا عيش الآخرة   فاغفـــر للأنصـــار والمهـــاجرة

٦ ــ غناء النساء للعروس يوم زفافها مع اباحة الضرب بالدف • فقد أمر النبى صلى الله عليه وسلم نساء الأنصار أن يقلن فى عرس : —

أتيناكم أتيناكم   فحيانا وحياكم

وكذلك فى عرس فاطمة الزهراء رضى الله عنها أباح رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء الضرب بالدف لايناسها يوم زفافهـــا لعـــلى بن طالب رضى الله عنـــه •

٧ ــ يباح سماع الأشعار المزهدة فى الدنيا ، المرغبة فى الآخرة والداعيـــة الى الفضـــائل •

٨ ــ كما يباح الغناء يوم العيد بطريقة خاصة كما جاء فى الصحيحين عن عائشة رضى اللـــه عنهـــا قالت : « دخل على أبو بكر وعندى جاريتان (الجارية البنت الصغيرة) من جوارى الأنصارى تغنيانني بما تقاولت به الأنصار يوم بعاث (الانتصار فى الجاهلية فى حرب بعاث) وليســــتا بمغنيتين • فقال أبو بكر : مزامير الشيطان فى بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم • وذلك فى يوم عيد • فقال صلى الله عليه وسلم يا أبا بكر لكل قوم عيـــد وهـــذا عيدنا » •

ويستفاد من ذلك اباحة الغناء اذا صدر من الأطفال (كما صدر من الطفلتين يوم العيد بغناء يحث على الشجاعة والجهاد) وأذن الرســـول الكريم لعائشة أن تسمعه ، فلم يكن خليعا ولا من نساء خليعات •

وأخرج النسائى أنه صلى الله عليه وسلم قال لعبد الله بن رواحة (أحد شعراء الاسلام) حرك بالقوم • فاندفع يرتجز • يعنى يقول شعرا رقيقا جادا خاليا من الهزل والمجون •

والخلاصة أن الحلال بين والحرام بين ، وما أباحه رســـول الله صلى الله عليه وسلم أبحناه ، وما حرمه حرمناه والله ولى التوفيق •

محمد على عبد الرحيم

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

س ــ يسأل القارىء / ربيع محمد عبد الرحــيم نصر من كلح الجبل غرب مركز ادفو عن من هم أهل الأعراف وعن تفسير بعض آيات الأحكــام ؟

جـ ــ نطاق المجلة لا يتسع الى تفسير واضح لما طلب ونوصيه أن يرجع الى كتب التفسير • أما أهل الأعراف الذين يسأل عنهم : فهم الذين تساوت حسناتهم وسيئاتهم ، فلم ترجح الحسنات لدخولهم الجنة ، ولم ترجح السيئات لدخولهم النار ، فوقفوا على سور عنيه رجال يعرفون كلا من أهل الجنة وأهل النار بسيماهم أى بعلاماتهم التى تميزهم بهــا • يعرفون أهل النار بسواد وجوههم ، وأهل الجنة ببياض وجوههم •

وأهل الأعراف يحبسون على السور حتى يقضى الله فيهم • فاذا نظروا الى أهل الجنة ، سلموا عليهم ، واذا نظروا الى أهل النار قالوا ربنا لا تجعلنا من القوم الظالمين ، ثم تشملهم رحمة الله فيقال لهم (ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون) وقد دارت فى الآيــات حــول الأعراف محاورة بين أهل الجنة وأهل النار فليرجع اليها فى سورة الأعراف اتماما للفائدة • والله أعلم •

س ــ ويسأل أحد القراء عن حديث (لا تجعلوا آخر زادكم ماء)

حـ ــ هذا من كلام الناس ولا أصل له •

س ــ ويسأل القارىء / طلعت عبد المنعم باشا من كفر شكر عن صحة ما يردده بعض العلماء فى الاذاعة والتلفاز من أن النبى صلى الله عليه وسلم أول خلق الله ؟

جـ ـ هؤلاء العلماء استندوا فى أقوالهم على أحاديث موضـوعة أو ضعيفة لم ترد فى الصحاح • ومنشأ ذلك الغلو فى الدين وزيادة الاطراء فى مديح رسول الله صلى الله عليه وسلم • والثابت أن أول ما خلق الله القلم • وقال الله له • اكتب • قال ماذا اكتب ؟ قال : اكتب كل ما هو كائن الى يوم القيامة • كما جاء فى الحديث الصحيح • واطراء رسول اللـه صلى الله عليه وسلم ومديحه ورد على ألسنة الصوفية والمداحين الذين يقومون باحياء حفلات الموالد •

وقد قال صلى الله عليه وسلم (لا تطرونى كما أطرت النصـارى عيسى بن مريم) • فقد مدحوه حتى جعلوه الها ، وقال أيضا (اذا رأيتم المداحين فاحثوا فى وجوههم التراب) وللأسف يأتى من نبـه ذكره من العلماء فيردد أقوال الصوفية ويجعلها حقا • لبئس ما يفترون •

س ـ ويقول جماعة من ميت الأكراد بالمنصورة انهم قـرءوا فى بعض الأحاديث عن ليلة المعراج أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى ليلة المعراج بحرا لا يعلم مقداره الا الله • وعلى شاطئه ملك على هيئة الطير وله سبعون ألف جناح ••• الخ الحديث ـ

جـ ـ هذا حشو فى قصة المعراج غير صحيح • وينبغى ألا نـزج بأنفسنا فى الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم •

س ـ يسأل القارىء / مصطفى حامد على من قنا فيقول هل يجوز التوسل بالنبى أو الولى ؟ كأن يقول بجاه النبى ـ أو يقول انى أتوسل اليك بهـذا الـولى •

جـ ـ هذا لون من الشرك بالله • قال تعالى (أم اتخذوا من دون الله شفعاء ؟ قل أولو كانوا لا يملكون شيئا ولا يعقـلون) فالتوسـل المشروع أن يكون بصالح عملك أنت كما فعل أصحاب الغار الثلاثة ، الذين توسل أحدهم ببر والديه ، وتوسل الثانى بالأمانة التى أداها ، وتوسـل الثالث بالاقلاع عن الفاحشة ، فاستجاب الله دعاءهم •

ومن التوسل المشروع أن تتوسل بأسماء الله الحسنى لقوله تعالى (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) كأن تقول يا أرحم الراحمين ارحمنى ،

ويا بديع السموات والأرض اشف ولدى وكهذا ، أو تتوسل بدعاء رجـل صالح حى • كما توسل الصحابة بالعباس بعد وفاة النبى صلى الله عليه وسلم ودعا معهم فى صلاة الاستسقاء ولم يتوسلوا بقبر النبى ﷺ •

وكل توسل مخالف للتوسل المشروع فهو شرك بالله لا يغفره اللـه لصاحبه الا بالتوبة والرجوع الى الحق والايمان السليم •

س ـ ويسأل الطالب / بدر عبد الخالق عبد العزيز من سـاقية أبو شعرة أشمون منوفية ، عن اضطراره الى وضع نقط فى الأنف للمعالجة وهو صـائم ؟

ج ـ الصيام تهذيب لا تعذيب ، ويريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر • ومن قال بأن القطرة فى العـين أو وضـع النقط فى الأنف أو الأذن يفطر الصائم فهو قول بلا دليل • فقد ثبت أن النبى صلى الله عليه وسلم اكتحل وهو صائم • وان كان حجتهم اذا ظهر طعم الدواء فى الحلق يفطر الصائم ويوجب القضاء فذلك تعسير لا تيسير ، ولا تشعر به المعدة ، وعليك ان ظهر طعم الدواء فى الحلق أن تبصقه ولا تبتلعه •

س ـ ويسأل القارىء / عاطف عبد الحميد سـعد عـن بيـع السجائر ـ أحلال أم حرام ؟

ج ـ حرم الله الاسراف والتبـذير وتعريض الجسـم للمرض أو التهلكة • وهذا كله فى السجائر وممارسة شرب الدخان • فالدخول فى شراء السجائر وبيعها وتعاطيها حرام شرعا • ولا عبرة بمن يفتى بأن شرب الدخان مكروه فهو يخفف الفتوى ويكتم ما حرم الله مراعاة لارضاء الشاربين • أو هو يشرب الدخان ويخشى أن يأخذ عليه الناس ارتكـابه هذه الأوزار • فالكسب من الدخان حرام لأنها سلعة محرمة والله أعلم •

س ـ يسأل القارىء / محمد ابراهيم النجـدى من ميت طريف بدكرنس عن صحة الحديث التالى (من أحب فعف فكتم فمات:ماتشهيدا)

ج ـ الجواب حديث موضوع وفيه ركاكة لا تليق بقول الرسول ﷺ

س ـ ويستفسر القارىء / محمد عبد السميع البحيرى من عرب الرمل بقويسنا عن صحة الحديثين التاليين :

أ ــ ((ما أكرم النســاء الا كريم ولا أهانهن الا لئيــم) حديث موضوع والصحيح قوله صلى الله عليه وسلم ((استوصوا بالنساء خيرا)

ب ــ وحديث (الكلام فى المسجد يأكل الحسنات كما تأكل النــار الحطب) غير صحيح •

س ــ يسأل الطالب صلاح محمد ابراهيم من ديروط عن الحكم فى من يحتلم وهو نائم فى الصيام بعد السحور ، ثم ذهب الى الامتحــان بدون غســـل ؟

ج ــ يجب الاغتسال عند القيام من النوم لأداء الصلوات ، ثــم السعى الى عملك أو امتحانك • فاحرص على أن تغتسل من الجنابة ، لأداء ما افترضه الله عليك ، ولتكون موفقا نشيطا ، أما تأجيل الغسل الى ما بعد الانتهاء من الامتحان فذلك ما لم نسمعه الا بعد أن فشا ترك الصلاة ، وعم الجهل بين المسلمين • أما الصوم فلا تفسده الجنابة والله أعلم ••

س ــ يسأل القارىء / سعيد عبد الله رضوان من قرية المسلمية بههيا عن حكم الزيادة قبل الأذان أو بعده ، كأن يقــول المؤذن جهــرا (سبحان من أمات الليل وأحيا النهار • سبحان ربى فالق الاصباح الذى جعل الليل سكنا والشمس والقمر حسبانا • ذلك تقدير العزيز العليم) ويسأل هل هذا الذى فعله المؤذن من السنة ؟

ج ــ كلا ليس من السنة وليس له أجر فيما ابتــدعه مع الأذان • فالأذان لاعلام الناس بدخول الوقت وهو ألفاظ معدودة أولها الله أكبر وآخرها لا اله الا الله • ثم يصلى على النبى صلى الله عليه وسلم هو وكل من سمعه سرا لا جهرا • فان فعل ذلك أصاب السنة ، والا فهو مبتدع وكل بدعة ضلالة وان رآها حســنة •

س ــ يسأل القارىء م • م • م من قنــا عن حكم التوحيش فى شهر رمضان بعد صلاة التراويح • وذلك كأن يقول الامام أو المــؤذن لا أوحش الله منك يا شهر رمضان ، لا أوحش الله منك يا شهر القرآن •• ونحو ذلك ويرددها المصلون •

ج ــ هذه بدعة يجب الاقلاع عنها ، ولعلها من فعل الصوفية الذين

يستحلون البدع فى العبــادات •

س ــ يسأل القارىء / أحمد عطية الدمنهورى من فوه بكفر الشيخ عن صحة الحديثين : أ ــ (من لم يشكر الناس لم يشكر اللــه) رواه أحمد بن حنبل والترمذى عن أبى سعيد الخدرى وقال عنه السـيوطى حديث صحيح •

ب ــ (من أكل لقمة من ربا فجزاؤه سبعون حوبا أقلها من زنا بأمه فى حجر الكعبة) حديث غير صحيح ولا يجوز التحدث به ، أما الأحاديث الصحيحة عن تحريم أكل الربا فهى كثيرة •

س ــ وتسأل القارئة / فاطمة على سالم بالمعهد الفنى التجارى بطلخا عن تفسير الآيات (والشعراء يتبعهم الغاوون • ألم تر أنهم فى كل واد يهيمون • وأنهم يقولون ما لا يفعلون ؟)

جـ ــ المقصود من الشعراء هم الذين يمدحون بالباطل ، ويذمون آخرين • والغاوون الذين يتبعونهم هم أهل الضلال البعيدون عن الرشاد وأنهم فى كل واد يهيمون : مثل التشبيب بالنساء ، ومدح الحكام ، وهجاء أهل الورع والتقوى ، ووضع كلمات للمغنين والمغنيات ، وأنهم يقولون ما لا يفعلون أى يكذبون وينسبون الى أنفسهم ما لم يعلمــوه • وقد استثنى الله منهم الشعراء المؤمنين حقا وأخلصوا العمل لله كحسان بن ثابت رضى الله عنه • والله أعلم •

س ــ والى القارىء / فرج عبد الموجود عبد الله بالمعصرة المحطة ــ حلوان ــ نقول قد أرسلنا اليك الاجابة على ما سـألت بالبريد ــ فأعيد الينا المظروف بالبريد ثانية بعبارة (غير معروف) ونود مـن القراء الكرام الدقة فى توضيح العنوان لينجح البريد فى توصيل رسائلنا اليهـم •

وقد سأل القارىء المذكور عن حكم الاسلام فى الرهن ، وهل يجوز أن يساعده والده فى الزواج ؟

فبالنسبة للرهن : فهو جائز بشرط أن تكون منفعة الأرض للمدين وليست للدائن ، وذلك ليتمكن المدين من فك الرهن ، والا كانت المنفعة

ربا للدائن • كما يجوز لوالدك أن يساعدك فى مشروع الزواج • ووالدك أولى الناس بالمعاونة لك والله أعلم •

س — ويسأل عصام أحمد الجاويش بكلية آداب الزقازيق عن الحكم فيما يقوله السامعون لقارىء القرآن (الله يكرمك يا عم) أو الله أكبر أو الله • الله • عندما يطربون لسماع القراء المشهورين بجمال صوتهم واخضاع القرآن لنغمات الطرب •

جـ — نقول ان القارىء والسامع آثمان — فالقارىء يخرج القراءة التى يجب أن يخشع لها القلب — الى نغمات تطرب لها الآذان لأن قلبه يعطى للنغمة اهتماما خاليا من الخشوع • وقد ثبت أن النبى ﷺ كان يقرأ القرآن بحزن ويبكى اذا سمعه من ابن مسعود رضى الله عنه • ويجب على القارىء أن يكف عن القراءة اذا وجد من السامعين من يحدث الجلبة والضوضاء استحسانا لصوت قراءته حتى لا يقع هو وهم فى اثم مبين • فالله الله فى كتابه الذى قال الله فيه (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) ؟ •

س — ويسأل القارىء مصطفى حامد من نجع سعيد بقنا عن صحة الحديث التالى : (من قال الحمد لله الذى تواضع كل شىء لعظمته ، والحمد لله الذى زل كل شىء لعزته ••• الى أن قال : وكل الله به سبعين ألف ملك يستغفرون له الى يوم القيامة) حديث موضوع •

س — ويسأل المهندس أحمد برهام من بلقاس فيقول أنا من هواة المراسلة ومعظم أصدقائى من الفتيات • فهل هذا يبيحه الاسلام ؟

جـ — لا يحل لك أن تراسل فتاة أو تتخذها صديقة لك • فهذا نوع من المخالطه بالمراسلة غير مشروعة ، ويجر الى الفتنة • فاجعل مراسلتك للرجال ، واستبرىء لدينك واتق الشبهات ان كنت من المؤمنين •

س — ويسأل محمد أبو حطب من المنشاة الصغرى مركز قلين عما يباح رؤيته من الفتاة عند خطوبتها •

ـ يباح للخاطب أن يرى وجهها وكفيها فى حضرة أبيها أو محرم من محارمها • ويحرم عليها وعليه أن يخلو بها •

س ـ ويسأل عاطف أبوزيد من بلدة شريف كامل بأسيوط عـن حكم مـن ذبح أو نذر لغير الله أو استغاث بقبر مـن القبور وهو جـاهل •

جـ ـ كل ذلك شرك بالله لأنها عبادة من حق الله وحده فمـن صرفها لغير الله فقد أشرك بالله وضل ضلالا بعيدا ـ والجاهل بهذه الأمور عليه الاقلاع عنهـا والتوبة من الشركيات ، والا جـاء يوم القيامة مشركا (فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا) •

س ـ وتسأل القارئه ايناس مصطفى بالدرب الأحمر عن صحـة الأحاديث التالية :ـ

أ ـ (من لم يدع الله غضب عليه) غير صحيح ولكن معناه طيب •
ب ـ (يا أبا ذر اذا طبخت مرقا فأكثر ماءها ثم انظر أهل جيرانك فأصبهم منها بمعروف) حديث صحيح فيه الحث على الاحسان الى الجـار •

كما تسأل عن سجدة التلاوة وكيفيتها :

جـ ـ سجدة التلاوة من السنن الآكدة • فان مر القارىء على آية سجدة وكان متوضئا استقبل القبلة وسجد سجودا فيه تسبيح وثناء على الله ودعاء كقوله (سجد وجهى للذى فطره وشق سمعه وبصره فتبارك الله أحسن الخالقين) ولا يسـلم بالخروج منهـا • وليس بآثم من يتركها ولكن الاتيان بها أولى • والله أعلم •

س ـ ويسأل أحمد السعيد من الحاكمية بميت غمر عن صحة حديث (عجبا لأمر المؤمن • فان أمره كله خير • ان مسته سراء فشكر الله كان خيرا له • وان مسته ضراء فصبر كان خيرا له) حديث صحيح ورد فى الصحاح • والله أعلم •

س — ويسأل أحد القراء من زفتى بقوله : كنا فى جنازة وعند الوصول الى المقبرة خطب أحد المشيعين فقال : أذكركم بحديث رسول الله ﷺ (لو قرأ أحدكم على القبر قل هو الله أحد ١٢ مرة غفر للميت ولمن فى المقبرة جميعا) فما صحة هذا الحديث •

جـ — حديث مكذوب ويجب على الخطيب أن يستغفر الله ويتوب من الكذب على رسول الله •

س — ومن شبراخيت يقول عبد الله محمد عبد السيد انه قرأ حديث (لا تسيدونى فى الصلاة) •

جـ — الحديث مكذوب • « وتسيدونى » صحتها « تسودونى » • والصحابة لم يسودوا النبى ﷺ حتى ينهاهم عن ذلك •

س — ويسأل القارىء / عادل محمود طايع من الأقصر عن معنى كلمة « الحيوان » فى قوله تعالى (وان الدار الآخرة لهى الحيوان لو كانوا يعلمون) •

جـ — فمعنى الحيوان أى الحياة التى لا تنقضى بالموت • والله أعلم•

س — ويسأل فاروق أحمد شحاتة من شنوفة بشبين الكوم فيقول هل نسجد للسهو فى صلاة النافلة ؟

جـ — نعم شأن النافلة كشأن صلاة الفريضة : فالموجب لسجود السهو واحد ولا فرق بين الفريضة والنافلة •

س — ويسأل أحمد محمد عبد الفضيل من بنى محمد الشهابية بأسيوط عن صحة الحديث (من ترك صلاة الصبح فليس فى وجهه نور • ومن ترك الظهر فليس فى رزقه بركة ومن ترك العصر فليس فى جسمه قوة ومن ترك المغرب فليس فى أولاده ثمرة ومن ترك العشاء فليس فى قلبه نور) كلام مكذوب على رسول الله وركيك • ويكفى أن نستشهد بالقرآن (فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون) والله أعلم •

س : ومن غرائب الأحاديث الموضوعة : أن يعلن تجار اللبان عن بضاعتهم بحديث موضوع بعث به الينا القارىء / عامر محمد قطب من بنى وركان مركز العدوة — والحديث نشره كاذب على رسول الله ونصه ما يلى : —

عليكم باللبان فانه يمسح الحزن من القلب ، ويشد القلب ، ويزيد فى العقل ، ويذكى الذهن ، ويجلو البصر ، ويذهب النسيان ، وهو بخور الأنبياء ، ولا يصعد بخور الى السماء غيره ، والبيت الذى يبخر فيه باللبان لا يدخله الشيطان ثلاثة أيام ، وأطعموا نساءكم الحبالى اللبان ، فان يكن ذكرا يكن ذكى القلب ، ولن يكن أنثى يحسن خلقها ويعظم عجيزتها • واللبان طيبى وطيب الملائكة) وهذه السخافة مطبوعة بتوقيع أحمد زلط — فأى سخف أشد نكرا من هذا السخف البذىء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم • وهل يعقل أن يعمل اللبان على تجميل خلق الجنين فى بطن أمه اذا كان أنثى ؟ •

انظروا — كيف وصلت الجرأة على الصادق المصدوق بالكذب عليه عمدا لترويج بضاعة من البضاعات ؟ ونحن نشكر الأخ عامر قطب الذى أرسل الينا بقصاصة مطبوعة فيها هذا الهراء والكذب السخيف ، وقد قال صلى الله عليه وسلم (من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار) والله أعلم •

س : ويسأل / عبد المنعم ابراهيم حسن من الشيخ رحومة بطهطا عن اخراج ميت من قبره بعد موته بخمسة أشهر — الى مكان آخر خصص له حيث جاءهم فى المنام وقال لهم أنا شيخ ابنوا لى قبرا عاليا • ويقول ما حكم الدين ؟

ج : لا يؤخذ الدين من منامات المخرفين ، ولا يجوز نقل الميت من قبره الا لضرورة كأن جرفه السيل أو توسيع شارع ونحو ذلك — أما البناء على القبور فمحرم شرعا لقوله صلى الله عليه وسلم لعلى بن أبى طالب « لا تدع تمثالا الا طمسته ، ولا قبرا مشرفا (عاليا) الا سويته » فالرسول يدعو الى تسوية القبور بالأرض • وهؤلاء يدعون الى خرافة تعلية القبور •

وما ذكره السائل من أن فى بلدتهم تقوم العائلات بتأجير شيخ يقرأ كل ليلة قرآنا فى بيوتهم نظير ٢٠٠ أو ٣٠٠ جنيه لكل شيخ فى الشهر : فهذا كسب حرام ولا يصح بيع القرآن لقوله تعالى (ولا تشتروا بآياتى ثمنا قليلا) وقد قال صلى الله عليه وسلم : اقرءوا القرآن واسألوا به الله ، فان من بعدكم من يقرءون القرآن ويسألون به الناس • والله أعلم

س : يسأل القارىء / عمرو سعد عواد بقسم اللغة العربية كلية آداب عين شمس فيقول هل يجوز الاستشهاد بالأحاديث الضعيفة جريا على اجازة بعض الأئمة فى فضائل الأعمال ؟ كما يسأل عن قيام المجلة بشرح كيفية البحث عن صحة الحديث فى أمهات الكتب •

جـ : وقد أجبناه على السؤال الثانى فى خطاب خاص بتاريخ عشرة شعبان ١٤٠٧ واليكم الاجابة عن السؤال الأول :

العمل بالأحاديث الضعيفة أو الاستشهاد بها فى فضائل الأعمال ، يفتح باب التساهل فى العبادات ، ومن ثم الوقوع فيما نخشاه من التعبد بغير ما شرع الله • فالأحاديث الضعيفة كثيرة جدا ، وكل من يجد نصا صريحا من العلماء المبتدعين ، يفزع الى الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم بحجة أنه حديث ضعيف يجوز العمل به فى فضائل الأعمال كما يقال • والسنة الصحيحة غنية جدا بالأحاديث الصحيحة فى فضائل الأعمال وغيرها • فلماذا أعبد الله على حرف ؟ مثال ذلك : قول أهل الابتداع : ان حديث الترغيب فى فضائل ليلة النصف من شعبان ضعيف ولذلك يحثون على قيام ليلها وصيام نهارها — مع أن الثقات من المحدثين يؤكدون وضعه • كما جاء فى أحاديث شهر رجب واحياء ليلتى العيدين ، وصلاة التسابيح وغير ذلك من الأحاديث الموضوعة فى الأذكار كما فى كتاب دلائل (الخيرات) وأوراد الصوفية — وقانا الله شر الابتداع والكذب على الرسول الأمين •

س : وفى رسالة للقارىء / سعيد سيد حامد من كفر حمزة عزبة السيد عمر مكرم يقول فيها انه فى بلدتهم طريقة صوفية يجمع شيخهم دراويشهم كل ليلة فى بيت من بيوت البلدة ويصيحون بنغمات يسمونها ذكرا ، ويعرض الشيخ يده للتقبيل ومن لم يقبلها يغضب عليه ويدعى

السذج منهم أن من غضب عليه الشيخ أصابه البلاء • فهل يسير معهم ؟

جـ : كلا يا بنى فذكر الله ليس الا سرا • قال تعالى (واذكر ربك فى نفسك) ومثل هذا الشيخ دجال ويجب تحطيم ما يدعيه من أن غضبه يسبب البلاء لغير مريديه — فهذا تهديد من دجال لا يملك نفع نفسه ولا يقوى على ضرر غيره •

س : ويسأل القارىء / محمد مهران من قرية السلام ببدر مديرية التحرير عما يلى : —

أ — ما حكم الاسلام فى تارك الصلاة ؟ والجواب قال صلى الله عليه وسلم (من ترك الصلاة فقد كفر) •

ب — هل نصلى خلف رجل مبتدع ويكتب الأحجبة ويشرب الدخان ؟ كلا فمثله مبتدع دجال ، وكتابة الأحجبة والتمائم محرمة لأن فيها خروجا على التوكل على الله ، كما أنها ضرب من الكهانة •

محمد على عبد الرحيم

بقية مقال (نفحات قرآن)

٧ — معايشة الحاضر ، مع الارتباط بالماضى الجليل الطاهر يأتسى بالسلف الصالح ويقتفى آثارهم ، ويستغفر لهم •

٨ — نشدان النقاء ، والصفاء والاستعاذة من الغل وشرره ، والاستعانة بالله مقلب القلوب أن يتولى ، وينزع ما يعترى القلوب من غل نشط ، أو مكبوت •• أن يأسو علل القلوب •

ان هدايات هذه الآية حرية — لو توفرت — أن تقيم تجمعا ايمانيا مترابطا بكل الأربطة التى جدل خيوطها الايمان •

ان التكامل جوهر الأديان • والترابط العضوى المنعقد على الايمان الفياض بالقوى ، الزاخرة بالمودة والرحمة يغيث بهما (١) ويشفى ويغنى ، هو قاعدة الدعوات ، وزاد الزواد والقواد ، وأجنحة التحليق ، فهل ترون ذلك متوفرا عندنا معشر الأنصار ؟ أم تروننا نكتفى بالروابط الذهنية ، وانكاسحات ؟

بخارى أحمد عبده

---

(١) اى بالمودة والرحمة

من آيـات الأحكـام :

الربا وصوره المتعددة في زماننا

بقلم : حسن محمد الجنيدي

— ٢ —

« فأدوا الخيط والمخيط وأصغر من ذلك وأكبر فان الغـلول عار على أهله فى الدنيا والآخرة » .

« الحافظ بن عساكر عن عبادة ابن الصامت مرفوعا » .

ثانيا — ربا الفضل — ربا البيوع الذى وضحته السنة النبوية :

أساسه حديث مسلم عن عبادة بن الصامت أن النبي ﷺ قال : الذهب بالذهب مثلا بمثل ، والفضة بالفضة مثلا بمثل ، والتمر بالتمر مثلا بمثل ، والبر بالبر مثلا بمثل ، والملح بالملح مثلا بمثل ، والشعير بالشعير مثلا بمثل ، فمن زاد أو استزاد (أى طلب الزيادة) فقد أربى . بيعوا الذهب بالفضة كيف شئتم يدا بيد ، وبيعوا البر بالتمر كيف شئتم يدا بيد ، وبيعوا الشعير بالتمر كيف شئتم يدا بيد .

والحديث فى غاية الوضوح فقد أوجب المماثلة فى المقدار عند اتحاد الجنس ، ولم يوجب المماثلة فى المقدار عند اختلاف الجنس ولكن يجب القبض فى الحال .

والحكمة واضحة أيضا فى مبادلة النقدين — الذهب والفضة — فقد خشى الرسول ﷺ علينا الرماء (بفتح الراء) وهو الربا فقد روى مسلم فى صحيحه عن عثمان بن عفان مرفوعا :

« لا تبيعوا الدينار بالدينارين ، ولا الدرهم بالدرهمين » . كذلك فى الأطعمة الأربعة — التمر والبر والملح والشعير — وقاسوا عليها الزبيب والزيوت وغيرها نجد أن اتباع السنة المطهرة يؤدى الى :

١ ـ **منع الاحتكار** بتضييق نطاق المقايضات والمبادلات بين منتجى الطعام وتمكين من عنده نقود ولا يملك زرعا من شراء طعامه • ومن المعلوم أن احتكار الطعام منهى عنه شرعا ، وقد أورد ابن كثير فى تفسيره (٣٢٨/١) حديثا عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من احتكر على المسلمين طعامهم ضربه الله بالافلاس أو بجذام » •

٢ ـ **ترويج التجارة** لأن المقايضات لا تكون الا فى الأمم البدائية غير المتطورة •

٣ ـ **توسيط النقود** يجعل التبادل على أساس سليم ويقلل الغبن •

ومثال ذلك أمر النبى ﷺ من عنده تمر متفرق وهو التمر الردىء (ويسمى جمعا) أن يبيعه بالدراهم ويشترى بالدراهم تمرا جيدا (ويسمى جنيبا) ولفظ الحديث : « بع الجمع بالدراهم واشتر بالدراهم جنيبا » •

أما اذا باع المرء تمره الردىء بآخر جيد صاعين بصاع واحد مبادلة فهذا هو عين الربا ، أما توسط النقود كما أمر الرسول ﷺ فهو يؤدى الى رواج التجارة ومنع احتكار طعام المسلمين فلا يقتصر تداوله على منتجيه كما وضحنا آنفا •

ثالثا ـ التحايل على الربا ببيع العينة :

أخرج الامام أحمد فى مسنده وأبو داود فى سننه عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما وأخرج ابن جريج عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما مرفوعا : « اذا تبايعتم بالعينة ، وأخذتم أذناب البقر ، ورضيتم بالزرع ، وتركتم الجهاد ، سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه حتى ترجعوا الى دينكم » •

مثال لبيع العينة فى عهد الصحابة رضوان الله عليهم :

قالت أم ولد لزيد بن أرقم لأم المؤمنين عائشة رضى الله عنها :

« انى بعت جارية لزيد الى عطائه (أى نسيئة حتى يقبض عطاءه)بثمانمائة درهم ، وأنه أراد بيعها فاشتريتها منه بستمائة نقدا » فقــالت لهــا أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها : « بئس ما اشتريت وبئس ما اشترى » وفى لفظ : « بئــس مــا شريت (أى بعــت) وبئــس مــا اشــتريت » « أبلغى زيدا أنه قد بطل جهاده (وفى لفظ أبطل جهاده) مع رســول الله صلى الله عليه وسلم ان لم يتب » الحديث فى السنن الكبرى للبيهقى وغيره وأورده ابن كثير فى تفسيره لآيات الربا من سورة البقرة (١/٣٢٧)

مثال حديث لبيع العينة فى زماننا :

أبلغنى داعية سلفى كان يحج العام الماضى (١٤٠٧ هـ) فمر على (حراج)(١) بالمدينة لحاجة يقضيها فأبصر صفقة تعقد أمامه بيانهاكالتالى :

رجل من أهل المدينة يشترى ٥ سيارات (ونيت)(٢) نسيئة مع رهن بيت يمتلكه بالمدينة بسعر ٤٠ ألف ريال للسيارة الواحــدة فأصبح بذلك مدينا بمائتى ألف ريال سعودى بعقد بيع مكتوب ، ثــم باعهــا فى نفس المجلس بسعر ٢٥ ألف ريال نقدا وقبض ثمنها البالغ مائة وخمسة وعشرين ألف ريال بينما هو مدين بمائتى ألف . الصفقة الربويــة واضحــة كل الوضوح فالرجل عليه أن يدفع فى نهاية الأجل ٢٠٠ ألف ريال والا نزعت ملكية بيته المرتهن والذى قد يصل ثمنه الى نصف مليون ريال فيكون بذلك قد سدد الدين الذى قبضه (فى صورة عقود بيع وشراء صورية وهمية) مضافا اليه فائدة ربوية قدرها ٦٠٪

ولهذا صدق محمد بن الحسن الشيبانى تلميذ الامام أبى حنيفــة النعمان فى قوله فى بيع العينة : انه عندى أثقل من الجبال ، قد اخترعه أكلــة الربــا .

رابعا ــ بيع الصكاك (أذون التموين والأرزاق) ربــا :

حكم بذلك الصحابى الفقيه زيد بن ثابت رضى الله عنه ، وأبو هريرة الصحابى المحدث عن رسول الله ﷺ : فى صحيح مسلم عن ســليمان بن

(١) الحراج : يطلق فى المملكة العربية السعودية على المكان الذى تباع فيه السيارات او الأمتعة المستعملة .

(٢) الونيت : يطــلق فى المملكة على الســيارات النصف النقل مثــل التويوتا والداتسون وخلافه .

يسار قال : ان أبا هريرة قال لمروان بن الحكم (١) : أحللت بيع الربا ؟ فقال : ما فعلت ؟ ! قال أبو هريرة : « أحللت بيع الصكاك وقد نهى رسول الله ﷺ عن بيع الطعام حتى يستوفى » فخطب مروان فنهى عن بيعه . قال سليمان بن يسار : فنظرت الى حرس(٢) يأخذونها من أيدى الناس .

وفى موطأ الامام مالك رحمه الله أنه لما تبايع الناس صكوكا فى زمن مروان بن الحكم دخل زيد بن ثابت ورجل معه من أصحاب رسول الله ﷺ (الرجل هو دافع بن خديج رضى الله عنه) ، فقالا : « أتحل بيع الربا يا مروان ؟ » فقال : « أعوذ بالله ، وما ذاك ؟ ! » قالا : « هذه الصكوك تبايعها الناس ، ثم باعوها قبل أن يستوفوها » ، فبعث مروان الحرس يتبعونها ، ينتزعونها من أيدى الناس ، ويردونها الى أهلها .

فليتعظ الذين يتجرون فى أذون التموين التى تمنح لهم مدعومة من أموال الشعب فنجد المواد التموينية فى ريفنا المسكين خاصة الدقيق والشاى والسكر والأرز بأضعاف أثمانها . بل وصلت المتاجرة فى السوق السوداء الى علف الماشية الذى تدعمه الدولة لكثار رؤوس الماشية فيتجر فى أذون العلف المرابون الخبثاء حتى انصرف كثير من مربى الماشية عن ممارسة هذه المهنة لما يقاسونه من تجار السوق السوداء ، ونفس الشىء يحدث فى علف الدواجن ثم نشتكى بعد ذلك — ونحن دولة زراعية — من اعتمادنا على استيراد اللحوم والدواجن من أوربا وأمريكا .

هنيئا لهم ما يأكلون فى بطونهم من ربا فان الله عز وجل يربيه فى بطونهم يوم القيامة فيبعثون مخبلين قد أثقلتهم الأموال الربوية التى اكتسبوها من دماء الكادحين فمثلهم كالذى يتخبطه الشيطان من الخبل والجنون ، وهل هناك خبل وجنون أكثر من أكل الربا لمجرد أن يزيد رصيده فى البنك ؟ ! بئس للظالمين بدلا .

يتبع ان شاء الله

حسن محمد الجنيدى

---

(١) حدث ذلك عندما استعمل معاوية بن أبى سفيان مروان بن الحكم على المدينة لأن كلا من أبى هريرة وزيد بن ثابت توفيا قبل تولى مروان الخلافة.
(٢) الحرس : المستخدمون لحفظ السلطان والواحد حرسى .

أمور لا تعجبنا

فى شركات توظيف الأموال

لا يعجبنا الزج بآيات القرآن فى غير موضعها . هناك شركة اسمها « بدر للاستثمار » تضع على رأس اعلاناتها الدعائية قول الله تعالى : « ولقد نصركم الله ببدر وأنتم أذلة فاتقوا الله لعلكم تشكرون » فما علاقة أن ينصر الله المسلمين فى غزوة بدر الكبرى التى سماها القرآن الكريم « يوم الفرقان » بالشركة التى تسمى « بدر للاستثمار » ؟

أما مجموعة « شركات الهدى مصر » فتضع على رأس اعلاناتها قول الله سبحانه « ذلك هدى الله يهدى به من يشاء من عباده » ولا شك أن هدى الله تعالى هو الصراط المستقيم الذى يهدى به من يشاء من عباده وليس « شركات الهدى مصر » .

وفى بعض المحال

محل بيع العصائر لا يعجبنا أن يكتب على بابه « وسقاهم ربهم شرابا طهورا » لأن ذلك فى الجنة وليس فى محل العصائر .

كذلك الحلاق الذى يساعد الرجال على مخالفة السنة بحلق اللحية ويكتب على لافتة دكانه « وجوه يومئذ ناعمة » .

فى الاستفتاء على رئاسة الجمهورية

لم يعجبنا فى اعلانات التأييد لاعادة ترشيح الرئيس حسنى مبارك ذكر الآية الكريمة « ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله » لأن الآية خاصة برسول الله ﷺ حين بايعه المسلمون بالحديبية ونزل فيهم قول الله تعالى « لقد رضى الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة ... »

التوحيد

خطاب لوزير الأوقاف

في جامعة المنيا ، ومن خلال لقائه مع الشباب الجامعي طالب وزير الأوقاف علماء الدين بتحمل مسئولياتهم الكبيرة لكشف حقيقة الأفكار الوافدة التي تلبس عباءة الدين وبيان مساوئها للشباب وتجميع كل الجهود لتوضيح جوهر الاسلام النقي ، والتأكيد على أن الدعوة الى الله تنطلق من فكر سليم وطالبهم بالعودة الى المراجع الأصلية •

ونقول لفضيلة الدكتور وزير الأوقاف : لقد سعدنا جدا بدعوتك العلماء لتوضيح جوهر الاسلام النقي ومطالبتك لهم بالعودة الى المراجع الأصلية • ولنا سؤال : لماذا لا تعمل مساجد الأوقاف بتوجيهاتكم هذه ؟ لقد عدنا الى المراجع الأصلية لنرى من خلالها جوهر الاسلام النقي تنفيذا لتوجيهاتكم ، وأول هذه المراجع كتاب الله عز وجل ، فوجدنا فيه قول الله تعالى « وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا » بينما كثير من مساجد الأوقاف ليس خالصا لله وحده وانما فيها قبور يدعى أصحابها ويستغاث بهم ويطاف حولهم •

وببحثنا في هذا المرجع الكريم — كتاب الله — وجدنا فيه أن الله تعالى وصف دعاء غيره بأنه شرك في كثير من آيات القرآن مثل قوله عز وجل « ذلكم الله ربكم له الملك ، والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير ، ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ، ولو سمعوا ما استجابوا لكم ، ويوم القيامة يكفرون بشرككم » ولا شك يا سيادة الوزير أنكم تعرفون هذه النصوص وأمثالها في كتاب الله التي تحرم دعاء غير الله • لذلك فحبذا لو شرحتم لنا كيف نوفق بين هذه النصوص وبين ما يدور حول أضرحة المساجد التابعة لكم •

ورجعنا كذلك الى المراجع الأصلية بعد كتاب الله تعالى كصحيح البخاري وصحيح مسلم وغيرهما من شتى كتب السنة باحثين عن جوهر الاسلام النقي في الموالد التي يفتتحها فضيلتكم فوجدنا أن الاسلام

ليس فيه موالد ، وعلى ذلك فهى بدعة وقرأنا فى هذه المراجع الأصلية أن كل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النـــار •

اننا يا سيادة الوزير نتمنى أن توضع توجيهاتكم للعلماء موضع التنفيذ فى مساجد الأوقاف • ومن منطلق مسئوليتك الحالية عنها لا شك أن الله سوف يحاسبك أنت وكل من تولى مسئولية هذه الوزارة عن كل ما يجرى فى هذه المساجد من مخالفات تبتعد بها عن جوهر الاسلام النقى •

واننا نعجب ونتساءل : لماذا الاصرار على تلك المخالفات فى مساجد الأوقاف ؟ هل هى لمجاملة أهل الأهواء والبدع ودعاء الموتى من دون الله فيما ألفوه واعتادوا عليه تمسكا بقول أسلافهم الذى ذكره المولى جل وعلا فى كتابه الكريم حيث قال « انا وجدنا آباءنا على أمة وانا على آثارهم مقتدون » أو قوله تعالى « هذا ما وجدنا عليه آباءنا » ؟

ان العوام من الناس يعتبرون دعاءهم للموتى قمة التدين • وسكوت العلماء على هذه المخالفات يشجع العوام على التمسك بها والظن أنهـــا الحق • وكل ما هو مطلوب من علماء الأوقاف وخطباء مساجدها أن يعملوا بتوجيهاتكم فى شباب المنيا بضرورة العودة الى المراجع الأصلية لتوضيح جوهر الاسلام النقى • فهل يستطيعون ؟

واننا نذكر أنفسنا ونذكركم بحديث رسول الله ﷺ « تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا : كتاب الله وسنتى » •

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

التوحيـــد

عالمية الإسلام

بقلم : على حفنى ابراهيم

كتب الدكتور محمد أحمد خلف الله مقالا ادعى فيه أن الاسـلام دين يحمل صفة القومية للعرب خاصة • واستدل على زعمه هذا بآيات قرآنية وأدلة عقلية • فمن القرآن قول الله تعالى « هـو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم » وقوله تعالى « كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلو عليكم آياتنا » وقوله تعالى « اليوم أكملت لكم دينكـم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » وقال ان الله قد استجاب لدعوة نبيه ابراهيم « ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم آياتك » فأرسل فى العرب رسولا منهم • ثم قال : ان الذين يذهبون الى أن الخطاب القرآنى — وهو باللغة العربية — موجه الى عموم الناس يضعون المولى سبحانه فى الموضع الذى لا يليق أبدا بالانسان العاقل الحكيم فضلا عن أنه لا يليق بالله • اذ كيف يعقل أن يخاطب الله الهندى والصينى ويضع لهم شريعة فيها الأمر والنهى والحلال والحرام بلغة لا يفهمونها ثم يطلب منهـم ممارسة حياتهم اليومية على أساسها ؟ ••• الى آخر الأدلة التى حاول بهـا أن يبـرز فكرتـه •

وأقول : نعم — أرسل الله الى عباده جميعا رسولا عربيا بقرآن عربى • وقد تولى الله تعالى ايصال هذه الرسالة الى العرب وغير العرب : الى الصينى والهندى بل الى الدنيا كلها بلغتها العربية • وقد فهمها غير العرب حتى كان منهم علماء بل أئمة كالبخارى ومسلم وغيرهما من علماء الحديث ، ومثل ابن حزم الأندلسى صاحب التصانيف العديدة فى شتى فروع الشريعة ، وغير هؤلاء كثيرون •

ولقد سقط المجتمع فى هاوية فساد العقيدة حيث جعل غير العرب لله ولدا •وقد سرى ذلك الى بعض العرب المجاورين لهم •فلا يليق برحمة الله أن يترك عباده للشيطان يلعب بعقولهم الى هذا الحد ، فأرسل الى

العالم رسالة رد بها عباد الله الى ما ارتضاه الله للناس من العقيدة الصحيحة • وكان ذلك بالقرآن العربى • يقول تعالى « وأنزلنا اليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه » وقد قال بعض المفسرين فى هيمنة القرآن على ما سبقه من الكتب كالتوراة والانجيل انه مبين لأصولها • ثم قال الله بعد ذلك لنبيه ﷺ « وأن احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع أهواءهم » وهذا يعنى أن اليهود والنصارى يجب عليهم أن يتبعوا هذا القرآن ويحكموا رسول الله ﷺ وينصاعوا لحكمه • وهم بطبيعة الحال ليسوا من العرب •

واذا كان هذا مع من يحمل كتبا سماوية فأولى ثم أولى بغيرهم ممن لا كتاب لهم أن يتبعوه • وذلك فى حد ذاته دليل اثبات عالمية رسالة الاسلام وأنه ليس دينا مقصورا على العرب وحدهم كما يدعى الدكتور محمد أحمد خلف الله •

أما الآيات التى ذكرها وادعى أنها دليله على خصوصية هذه الرسالة للعرب فقط فليس الأمر كذلك • انما هى آيات موجهة للعرب ثم للعالم • وجاء الخطاب للعرب حيث هى بلغتهم وكذلك لما يمتاز به العرب من خصائص أهلتهم لأن يختارهم الله لحمل هذه الرسالة العالمية ، فهم أكثر الناس استيعابا للمعانى وأقدر الناس على التعبير عما فى أنفسهم • كذلك هم يمتازون بالصدق فى المواقف وصدق الحديث والشجاعة والعفة والكرم • وقد شهد بذلك أعداؤهم قبل أصدقائهم • لذا فقد نجحوا بالرسالة ونجحت بهم الرسالة •

أما الآيات والأحاديث الدالة على عالمية الرسالة فهى كثيرة • ففى سورة الأعراف يقول تعالى « قل يأيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا » وفى سورة الفرقان « تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا » وفى سورة سبأ « وما أرسلناك الا كافة للناس بشيرا ونذيرا » ولا يستطيع مكابر أن يصرف هذه الآيات عن عالميتها الى أنها خاصة بالعرب • فالناس جميعا منذ نزول هذه الآيات حتى قيام الساعة مطالبون بالايمان بها وسوف يحاسبهم الله تعالى عنها يوم القيامة •

وقد روى البخارى ومسلم من حديث جابر بن عبد الله أن النبى ﷺ قال « أوتيت خمسا لم يؤتهن أحد قبلى : نصرت بالرعب من مسيرة شهر ، وجعلت لى الأرض مسجدا وطهورا فأيما رجل من أمتى أدركته الصلاة فليصل ، وأحلت لى الغنائم ولم تحل لأحد قبلى ، وأعطيت الشفاعة ، وكان النبى يبعث الى قومه خاصة وأرسلت الى الناس عامة » وجاء فى البخارى « وأرسلت الى الأحمر والأسود » قالوا الأحمر الانس والأسود الجن . وقد شهد بذلك القرآن فى سورة الأحقاف وسورة الجن .

هذا وهناك دليل نبوى عملى ، فأن النبى ﷺ لما رجع من صلح الحديبية بعث رسائله الى الملوك يدعوهم فيها الى الاسلام : فبعث عمرو ابن أمية الى النجاشى ، وبعث دحية الكلبى الى قيصر ، وحذافة بن اليمان الى كسرى ، وحاطب بن أبى بلتعة الى المقوقس بالاسكندرية ، وشجاع ابن وهب الأسدى الى ملك بلقان ، كما بعث الى حكام العرب فى اليمن واليمامة والبحرين . وتدل هذه الرسائل على عالمية هذه الرسالة المباركة . وقد تضمنت هذه الرسائل : أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين فان توليت فانما عليك اثم الأريسيين (يعنى أتباعك) .

ألم تطلع يا فضيلة الدكتور على هذه الآيات والأحاديث فكتبت ما كتبت من محض خيالك أم عرفتها ثم تجاهلتها .

أرجو أن تراجع نفسك وأن ترجع الى الله وأن تحكم الكتاب والسنة وأن تتوب الى الله الذى يقول « الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم » .

وفق الله الجميع للحق والصواب . وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله محمد وعلى آله وأتباعه .

على حفنى ابراهيم

تنبيهات هامة

على كتاب «صفوة التفاسير»

للشيخ محمد علي الصابوني

أعد هذه التنبيهات فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو المدرس في دار الحديث الخيرية بمكة وأضاف اليها بعض الملاحظات فضيلة الدكتور صالح الفوزان الأستاذ في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في الرياض .

ـ ٣ ـ

قراءة شاذة وضعيفة

التنبيه الثاني : ذكر الشيخ الصابوني قراءة شاذة وضعيفة عند تفسير قوله تعالى في سورة الطلاق آية ١ : **« ولا يخرجن الا أن يأتين بفاحشة مبينة »** فقال ما نصه : « واختلف في الفاحشة التي تبيح خروج المعتدة فقيل : انها الزنى فتخرج لاقامة الحدّ عليها ، وقيل انه سوء الكلام مع الأصهار وبذاءة اللسان ، فتخرج ويسقط حقها من السكنى ، ويؤيده قراءة : « الا أن يفحشن عليكم » .

(جـ٣ / ص ٣٩٩)

١ ـ وقفت عند هذه القراءة ، وقلت : لابد من الرجوع الى أهل القراءات ، فسألت مدرسا متخرجا في الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة من كلية القرآن فقال لي : هذه القراءة باطلة ، ثم سألت الشيخ الصابوني عن هذه القراءة التي ذكرها ، فقال لي : نعم موجودة راجع الكتب المطولة ، فقلت له : لقد سألت المتخصصين بالقراءات والمتخرجين من الجامعة فأنكروها فقال : ان هؤلاء لا يفهمون انهم جهلة ! قلت في نفسي ، هذا من الكبر الذي حذر منه الرسول ﷺ بقوله : « الكبر

بطر الحق وغمط الناس » • رواه مسلم • ومعنى الحديث : (الكبر رد الحق واحتقار الناس) •

وهذا الحديث يعرفه الشيخ الصابونى وذكره فى كتابه : « صلاة التراويح » وعزاه للبخاري وهو فى مسلم فقط •

٢ — كان على الشيخ الصابونى حينما أورد القراءة الشاذة فى تفسيره أن يرجع الى المختصين فى القراءات بدلا من أن يرميهم بالجهل لأنهم أنكروا هذه القراءة ، عملا بقوله تعالى :« **فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون** » الأنبياء : آية ٧ •

وأخيرا سألت الشيخ عبد الغفار الدروبى المدرس فى جامعة أم القرى بمكة للقراءات عن القراءة المذكورة فقال لى : سألنى عنها الشيخ الصابونى فقلت له : غير صحيحة وهى شاذة •

ولكن الشيخ الصابونى كتم هذا ولم يخبرنى ، لئلا ينكشف خطؤه وتهجمه على المختصين بالقراءات •

شروط القراءة الصحيحة

١ — موافقة القراءة العربية بوجه من الوجوه •

٢ — أن توافق القراءة رسم المصحف العثمانى ولو احتمالا •

٣ — أن تكون القراءة مع ذلك صحيحة الاسناد ، لأن القراءة سنة متبعة يعتمد فيها على سلامة النقل ، وصحة الرواية •

فاذا اجتمعت الأركان الثلاثة : موافقة العربية — ورسم المصحف — وصحة السند ، فهى القراءة الصحيحة ، ومتى اختل ركن منها أو أكثر أطلق عليها أنها ضعيفة أو شاذة أو باطلة •

(نقلا من كتاب مباحث فى علوم القرآن ص ١٧٦ ، ١٧٧ للشيخ مناع القطان) •

أقول : ان القراءة التى ذكرها الصابونى فى تفسيره خالفت الرسم العثمانى للمصحف ، ولذلك كانت ضعيفة أو شاذة ، أو باطلة ، وقد بطل قول الصابونى لى انها صحيحة •

الصابونى ينقل كلاما خطيرا

التنبيه الثالث : ذكر الشيخ الصابونى عند تفسير قوله تعالى : **« ان الله وملائكته يصلون على النبى »** آية ٥٦ من سورة الأحزاب •

فقال نقلا عن الصاوى : « وهذه الآية فيها أعظم الدليل على أنه ﷺ صار منبع الرحمات ومنبع التجليات » •

(حاشية الصاوى جـ ٣ / ١٨٧ والصفوة ج ٢ / ٣٥٦) •

١ ــ وقفت عند قول الصاوى : « منبع الرحمات ومنبع التجليات » ويريد به الرسول ﷺ ، هل هذا صحيح أم لا ؟ وهل الرسول ﷺ يرضى بهذا الوصف الذى لا يليق الا بالله عز وجل ؟

٢ ــ كيف يرضى الرسول ﷺ بهذا الوصف وقد جاءه رجل فقال : ما شاء الله وشئت • فقال : « أجعلتنى لله ندا ؟ قل : ما شاء الله وحده » رواه النسائى بسند حسن (الند : المثيل والشريك) •

٣ ــ لا شك أن هذا من الغلو الذى نهى عنه الرسول ﷺ بقوله : « اياكم والغلو فى الدين ، فانما هلك من كان قبلكم بالغلو فى الدين » حديث صحيح رواه أحمد

٤ ــ أقل ما يقال فى هــذا الوصف انه اطراء ، وقد نهى عنــه الرسول ﷺ بقوله : « لا تطرونى كما أطرت النصارى ابن مريم ، فانما أنا عبد ، فقولوا : عبد الله ورسوله » •

رواه البخارى

٥ ــ سألت سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز عن هذا النقل الذى أورده الشيخ الصابونى فى تفســيره ؟ فأجاب : ان أراد به تعاليمــه وما جاء به فمحتمل ، وان أراد به ذاته فهذا شرك •

٦ ــ سمع الشيخ الصابونى بسؤالى وجواب الشيخ عليه فغضب غضبا شديدا ، فقلت له : لقد ذكرت ذلك فى تفسيرك ، والشيخ عبد العزيز ابن باز فصل فى الجواب ، فما رأيك هل كلام الصاوى صحيح فى أن الرسول ﷺ هو ذاته منبع الرحمات ومنبع التجليات ؟ فقال لى : نعم

كلامه صحيح ! وهذا اقرار من الشيخ الصابونى لكلام الصاوى الذى عده الشيخ ابن باز شركا • فقلت له : لكن الصاوى يقول : « الأخذ بظواهر القرآن كفر » !! فقال الشيخ الصابونى : نعم هذا صحيح ، وضرب على ذلك مثلا قوله تعالى : « تجرى بأعيننا » القمر ١٤ •

فاذا أخذت على ظاهرها فمعناها أن السفينة تجرى فى أعين الله ! وهذا الكلام غريب من مفسر يعرف اللغة العربية ، ويفسرها بهـذا التفسير العجيب الذى لا يقوله أحد ، فالعامى اذا قال لك أنت على رأسى وعينى يعرف أنه يريد أنت مكرم عندى ولا يقصد أن يضعك على رأسه وعينه ، فيكون معنى الآية : « تجرى بأعيننا » : (بأمرنا بمرأى منا وتحت حفظنا وكلاءتنا حسب تفسير ابن كثير) ، مع اثبات العين لله بما يليق به من غير تشبيه بمخلوقاته ، علما بأن الآية تقول : « بأعيننا » وليست « فى أعيننا » ، لأن (فى) تفيد الظرفية •

كلام الصاوى فيه ضلال كبير

لقد أكثر الصابونى النقل عن الصاوى (الغاوى) مع أن له أقوالا خطيرة وذلك حين قال فى حاشية الصاوى على الجلالين •

(جـ٣/١٠)

(ولا يجوز تقليد ماعدا المذاهب الأربعة ولو وافق قول الصحابة والحديث الصحيح والآية ، فالخارج عن المذاهب الأربعة ضال مضل ، وربما أدى ذلك الى الكفر ، لأن الأخذ بظواهر الكتاب والسنة مـن أصـــول الكـــفر) !

وهذا الكلام الخطير من (الصاوى) يحتاج الى رد حاسم :

(أ) ان الأئمة الأربعة يتبرأون من هذا الكلام ، فقد قال أبو حنيفة رحمه الله : (حرام على من لم يعرف دليلى أن يفتى بكلامى ، فاننا بشر نقول القول اليوم ونرجع عنه غدا) •

وقال الامام مالك رحمه الله : (ليس أحد بعد النبى ﷺ الا ويؤخذ من قوله ويترك الا النبى ﷺ) •

وقال الامام الشافعى : (اذا صح الحديث فهو مذهبى) .

وقال الامام أحمد رحمه الله : (من رد حديث رسول الله فهو على شفا هلكة) .

وقد خالف الصاوى كلام الأئمة الذين أجمعوا على الأخذ بالحديث الصحيح فكان غاويا وضالا .

(ب) ان الخارج عن المذاهب الأربعة ، ويأخذ بمذاهب الصحابة كعمر بن الخطاب ، وابن مسعود ، وغيرهما الموافق لحديث رسول الله ﷺ ليس بضال ولا مضل ولا يؤديه ذلك الى الكفر كما يقول الصاوى الضال المضل ، والمسلمون لم يؤمروا الا باتباع قرآنهم وسنة نبيهم ﷺ ، قال الله تعالى :

« اتبعوا ما أنزل اليكم من ربكم ، ولا تتبعوا من دونه أولياء قليلا ما تذكرون » آية ٣ : الأعراف .

(جـ) ان الأخذ بظواهر القرآن والسنة هو الذى عمل به الرسول ﷺ والصحابة والتابعون والأئمة المجتهدون ، فكيف يكون من أصول الكفر كما يقول الصاوى ؟ ان قول (الغاوى) هذا ، وكل من وافقه عليه هو الضلال بعينه .

(د) يشير الصاوى بقوله : « الأخذ بظواهر القرآن والسنة من أصول الكفر » الى أن للكتاب والسنة ظاهرا وباطنا ، وقد يفهم منه الى أن الباطن وحده من أصول الايمان .

وهذا التقسيم من كلام الباطنية المنسلخين عن الاسلام الذين يعتبرون الباطن هو الحقيقة والظاهر هو الشريعة ، وقد قالوا انه كفر ، فهدموا بذلك الشريعة التى أتى بها النبى ﷺ ، وهذا هو الكفر البواح .

ومن الأدلة على أن الصاوى يقول بالباطن ما قاله فى علم الخضر : أنه علم الكشف ، وأن علم موسى علم الظاهر (جـ ٣ سورة الكهف) .

وما علم الكشف فى مقابل علم الظاهر الا الباطن .

الشنقيطي يرمى الصاوى بالجهل

لقد نقد العلامة محمد الأمين الشنقيطي فى تفسيره (أضواء البيان) الصاوى وبين ضلاله فقال عن كلام الضاوى المتقدم :

فانظر يا أخى رحمك الله ، ما أشنع هذا الكلام وما أبطله وما أجرأ قائله على الله ، وكتابه وعلى النبى ﷺ وسنته وأصحابه سبحانك هذا بهتان عظيم .

أما قوله بأنه لا يجوز الخروج عن المذاهب الأربعة ولو كانت أقوالهم مخالفة للكتاب والسنة ، وأقوال الصحابة فهو قول باطل بالكتاب والسنة واجماع الصحابة رضى الله عنهم واجماع الأئمة الأربعة أنفسهم ، كما سترى ايضاحه ان شاء الله بما لا مزيد عليه فى المسائل الآتية بعد هذه المسألة . فالذى ينصره هو الضال المضل .

وأما قوله : ان الأخذ بظواهر الكتاب والسنة من أصول الكفر ، فهذا أيضا من أشنع الباطل وأعظمه ، وقائله من أعظم الناس انتهاكا لحرمة كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، سبحانك هذا بهتان عظيم .

والتحقيق الذى لا شك فيه ، وهو الذى كان عليه أصحاب رسول الله ﷺ وعامة علماء المسلمين أنه لا يجوز العدول عن ظاهر كتاب الله وسنة رسول الله ﷺ فى حال من الأحوال بوجه من الوجوه ، حتى يقوم دليل صحيح شرعى صارف عن الظاهر الى المحتمل المرجوح .

والقول بأن العمل بظاهر الكتاب والسنة من أصول الكفر لا يصدر ألبتة عن عالم بكتاب الله وسنة رسوله وانما يصدر عمن لا علم له بالكتاب والسنة أصلا ، لأنه لجهله بهما يعتقد ظاهرهما كفرا والواقع فى نفس الأمر أن ظاهرهما بعيد مما ظنه أشد من بعد الشمس من اللمس (جـ ٧ / ٤٣٨) .

محمد بن جميل زينو

احـــذروا هذه الفتاوى

بقلم : محـمد نجيب لطفى

ـ ٢ ـ

وأن تعجب فعجب لما ورد بهذه الفتاوى من التطاول على اللـــه سبحانه وتعالى من تأويل لصفاته سبحانه وتعالى دونما أثارة من علم تهدى أو دليل صحيح يعتد به • بل الأعجب أن يرى بطلان ما عليـــه الأمة وصحة ما هـــو عليه •

ولو أخذنا فى سرد أقوال علماء أهل السنة والجماعة فى الصفات لملأنا مئات الكتب بمداد الحق دون أن نسجل كل ما قالوه • وخلاصة ما قالوه فى فهم الصفات : « الايمان بما وصف الله به نفســه لأنـــه لا يصف الله أعلم بالله من الله « أأنتم أعلم أم الله » والايمان بمـــا وصفه به رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه لا يصف الله بعد الله أعلم بالله من رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى قال فى حقـــه : « وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى » وامرار هذه الصفـــات « مع فهم معناها » كما هى دون نفى أو تعطيل أو تأويل أو تشـــبيه أو تمثيل وأن يقال فى سائر الصفات ما قيل فى صفة الاستواء حيث قال الامام مالك بن أنس رضى الله عنه : « الاســـتواء غير مجهول والكيف غير معقول والسؤال عنه بدعة » • أى نؤمن بهذه الصفات كما وردت فى القرآن الكريم وصحيح السنة النبوية المطهرة مع تفويض الكيفية الى اللـــه سبحانه وتعالى •

فماذا قال هو فى.ص ١٨٤ ؟ (١) مخالفا ما أسلفناه متطاولا على ذات الله سبحانه وتعالى وعلى نبيه صلى الله عليه وسلم ومناهضـــا

---

(١) يشير الكاتب الى كتاب « مقالات وفتاوى الشيخ يوســـف الدجوى عضو جماعة كبار العلماء » من مطبوعات مجمع البحوث الاسلامية .

لاجماع علماء أهل السنة والجماعة ومجانبا للصواب الذى عليه الأمة متبعا فى ذلك المتفلسفة والمتكلمة والمتصوفة وأهل الزيغ والضلال •

يقول : فان هذا يلبس على الناس ويدع فى نفوسهم أثرا سيئا عندما تمتلىء من تلك (الظواهر) التى لم تذكر فى الكتاب والسنة الا فى مقامات معدودة وربما احتف بها من القرائن ما يوجب صرفها عن ظاهرها) سبحانك هذا بهتان عظيم •

ثم يستطرد فى زيفه وبهتانه فيقول : « ما تفعلون قصدا للتأثير فى الناس والتلبيس عليهم خصوصا من لا علم له بما ذكره أهل البيان من الاستعارات والمجازات والكنايات ولا ارتاض بصناعة المنطق ولا زاول العلوم العقلية ولا تعمق فى براهين العقائد ولا عرف ما قاله العلماء فى ذلك وقد قال تعالى : « فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا الله والراسخون فى العلم » آل عمران الآية ٧ •

ونحن نقول له من الذى فى قلبه زيغ ؟ ومن الذى يتبع ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء التأويل ؟

« كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا » ثم من العجب العجاب ان أدلته أوهى من خيوط العنكبوت بل هى مردودة عليه وعلى أمثاله •

فهو يستشهد بأقوال الضالين المضلين من المعتزلة والمتفلسفة والمتكلمة والمتصوفة بل والنصارى • فهو يستشهد بما قاله الغزالى فى ذلك (١) حيث قال : « من أخذ علمه من العبارات والألفاظ ضل ضلالا بعيدا ومن رجع الى العقل استقام أمره وصلح دينه » وهذا القول مردود عليه وعلى الغزالى لأن العاقل من يخضع العقل للشرع لا من يخضع الشرع للعقل وذلك من البدهيات الشرعية والعقلية • ويستشهد باقوال ابن سينا والذى لا يعلمه كثير من الناس أن ابن سينا

---

(١) ارجع الى مقالنا « الغزالى بين الوهم والحقيقة » نشرته مجلة التوحيد بعدد ربيع الأول ١٤٠٧ •

قد كفر بالله ربا وبالاســلام دينا من خلال أقواله ومعتقداته وأفكاره ويرحم الله شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه النابه النجيب العــلامة ابن القيم حيث كانت لهما اليد الطولى فى تعريف ما عليه ابن ســينا فهل يستشهد بعد ذلك بأقواله ؟ ، ثم نراه بعد ذلك يستشـهد بالجاحظ . والجاحظ هذا من رءوس المعتزلة ثم ان صناعته الأدب . وهذه المسائل لا يفتى فيها من صناعته الأدب فضلا عن الفكر الاعتزالى . ثم بعد ذلك يذكر كلاما له هو فى ص ١٨٨ أربأ بقلمى أن أذكره هنا لاخوانى المسلمين فى مصر وفى شتى العالم الاسلامى .

ولا يكتفى بذلك بل يذكر آراء للسهر وردى وأمثاله ص ١٩٣ من أصحاب المعتقدات الكفرية يثبت فيه عقيدة السهروردى الكفرية الباطلة ومن حلول واتحاد ووحدة وجود ، « وانا لله وانا اليه راجعون » ، ثم ينتقل الى رأى ذى النون المصرى الصوفى صاحب المعتقدات الشاذة العجيبة وأربأ أيضا عن ذكر تخاريف وترهــات ذى النــون المصرى بص ١٩٢ .

بل والأدهى والأمر من كل ما سبق أنه يستشهد ببيت من أبيات الشعر لشاعر نصرانى وهو الأخطل حيث يقول :

قد استوى بشر على العراق ** من غير ســيف ودم مهراق

وذلك بص ١٩٠ ولا أملك الا أن أقول له : « أتستبدلون الذى هــو أدنى بالذى هو خير » ؟

فكيف ذلك يا أولى الألباب ؟ كيف ذلك يا ذوى الأحــلام والنهى ؟ يترك القرآن الكريم وسنة النبى المطهرة واجماع علماء أهــل الســنة والجماعة ثم يستشهد بمقولة لشاعر نصرانى ثم يختم باطلــه قائــلا . « والخلاصة أن أحاديث الصفات ليست على ظاهرها وأن لها تأويلات تليق بجــلال اللــه تعــالى » .

ونحن نحيله ونحيل القراء الأفاضل على ما ورد بصــدر المقــال بخصوص الايمان بالصفات ومن أراد الاستزادة فعليه بما كتبه علماء أهل السنة والجماعة جميعا قديما وحديثا ولينبذ ما يكتبه المتصوفة والمتفلسفة

والمتكلمة فليس ذلك من العلم بل هو من الضلال المبين •

ثم أقول لمجمع البحوث الاسلامية : اتق الله فيما تنشره بين عوام المسلمين • فالأمر خطير والخطب جليل • ولتمعنوا النظر فى قوله تعالى : « يوم تأتى كل نفس تجادل عن نفسها » ثم أقول للأزهر : الام يستمر تدريس هذا الباطل ؟! مما تسمونه بالفلسفة أو ما يسمى بعلم الكلام أو ما يسمى بالتصوف أو منطق اليونان الوثنيين الكفرة ؟

متى تنتهوا عن تدريس هذه العلوم المزعومة ؟! والتى تحشدون بها عقول وأدمغة طلبة العلم فيشبون على ذلك بل ويهرمون على ذلك الا من رحم ربى •

ولماذا لا تنهجون نهج الجامعات الاسلامية الأخرى ؟ فلا صلاح ولا فلاح للأزهر الا بالكف عن تدريس هذه العلوم • وليس ذلك فحسب بل ببيان بطلانها • بل ومن الأعاجيب أن هناك قسما يسمى « قسم العقيدة والفلسفة » ، والفلسفة كان السلف الصالح يسمونها علم الأصنام لما لها من ارتباط بالوثنية ، والعقيدة هى الايمان ، فكيف يتم الجمع بين الايمان والوثنية ؟ كيف يتم الجمع بين الاضداد ؟! ولكنه واقع مر اليوم فى الأزهر ! فلتنتهوا جميعا ولتتوبوا الى الله جميعا ولتتقوا الله فى الملايين فى مصر وخارج مصر ولتحملوا الأمانة كما أمرتم •

اللهم بلغت اللهم فاشهد •

« والله يقول الحق وهو يهدى السبيل »

محمد نجيب لطفى

حقائق عن الشيعة

بقلم: فضيلة الشيخ أبى بكر جابر الجزائرى

— ٢ —

الحقيقــة الثالثــة

استئثار آل البيت وشيعتهم دون المسلمين بآيات الأنبياء كالحجر والعصا

يشهد لهذه الحقيقة ويثبتها ما أورده صاحب الكافى بقوله : عن أبى بصير عن أبى جعفر عليه السلام قال : خرج أمير المؤمنين عليه السلام فى ليلة مظلمة وهو يقول : همهمة ، همهمة ، وليلة مظلمة ، خرج عليكم الامام عليه قميص آدم ، وفى يده خاتم سليمان ، وعصا موسى !! •

وأورد أيضا قوله عن أبى حمزة عن أبى عبد الله(١) عليه السلام قال سمعته يقول ألواح موسى عندنا وعصا موسى عندنا ، ونحـــن ورثة النبيين !! •

وبعد : أيها الشيعى ان هذا المعتقد فى هذه الحقيقة بالذات يلزمك أمورا فى غاية الفساد والقبح ، لا يمكنك وأنت العاقل الا أن تتبرأ منهـــا ولا تعترف بها وهى :

١ ــ تكذيب على رضى الله عنه فى قوله : وقد سئل : هل خصكم رسول الله ﷺ ، آل البيت بشىء ؟ فقال : لا • الا ما كان فى قراب سيفى هذا ، فأخرج صحيفة مكتوبا فيها أمور أربعة ، ذكرها أهل الحـــديث كالبخارى ومسلم •

٢ ــ الكذب عليه رضى الله عنه ، بنسبة هذا القول اليه • •

٣ ــ الازدراء من نفس صاحب هذا المعتقد ، والدلالة القاطعة على

---

(١) جـ ١ كتاب الحجة ص ٢٢٧ الكافى .

تفاهة فهمه ، ونقصان عقله وعدم احترامه لنفسه ، اذ لو قيل له : أين الخاتم أو أين العصا ، أو أين الألواح مثلا ؟ لما حار جوابا ، ولما استطاع أن يأتى بشىء من ذلك • وبه يتبين كذب القصة من أولها الى آخرها • وأوضح من ذلك : فانه قد يقال لو كان ما قيل حقا لم لا يستخدم آل البيت هذه الآيات كالعصا والخاتم فى تدمير أعدائهم والقضاء عليهم ، وهم قد تعرضوا لكثير من الأذى والشر من قبلهم ؟ ! •

٤ ــ ان الهدف من هذا الكذب المرذول هو اثبات هداية الشيعة وضلال من عداهم من المسلمين ، والقصد من وراء ذلك الابقاء على المذهب الشيعى ذا كيان مستقل عن جسم الأمة الاسلامية ، ليتحقق لرؤساء الطائفة ، ولمن وراءهم من ذوى النيات الفاسدة والأطماع الخبيثة ما يريدونه من العيش على حساب هدم الاسلام وتمزيق شمل المسلمين ، واذا كان هذا المعتقد يحقق مثل هذا الفساد والشر فبئس من معتقد هو ، وبئس من يعتقده ، أو يرضى به •

الحقيقة الرابعة

اعتقاد اختصاص آل البيت وشيعتهم بعلوم ومعارف نبوية والهية دون سائر المسلمين

ومستند هذه الحقيقة ما أورده(١) صاحب (الكافى) بقوله : عن أبى بصير قال دخلت على أبى عبد الله عليه السلام فقلت جعلت فداك ان شيعتك يتحدثون أن رسول الله ﷺ ، علم عليا عليه السلام ألف باب من العلم يفتح منه ألف باب قال : فقال : يا أبا محمد علم رسول الله ﷺ ، عليا عليه السلام ألف باب يفتح له من كل باب ألف باب • قال : قلت : هذا بذاك ، قال ثم قال يا أبا محمد وان عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة ؟ قال : قلت : جعلت فداك وما الجامعة ؟ قال : صحيفة طولها سبعون ذراعا بذراع النبى ﷺ ، وأملاه من فلق فيه ، وخط على بيمينه كل حلال وحرام ، وكل شىء يحتاج اليه الناس حتى الارش والخدش •

---

(١) جـ ١ كتاب الحجة ص ١٣٨ من الكافى .

قال : قلت : هذا والله العلم ! قال : انه لعلم وليس بذاك ، ثم نكت ساعة ، ثم قال : عندنا الجعفر ما يدريهم ما الجعفر ؟ قال : وعاء من أدم فيه علم النبيين والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا من بنى اسرائيل ، قال : قلت : ان هذا العلم ! قال : انه العلم وليس بذاك ، ثم سكت ساعة ، ثم قال : وان عندنا لمصحف فاطمة عليها السلام ، وما يدريهم ما مصحف فاطمة ؟ قال : قلت : وما مصحف فاطمة ؟ قال : مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات ! ، والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد ! قال : قلت : هذا والله العلم ! قال : انه العلم وليس بذاك ، ثم سكت ساعة ، ثم قال : وان عندنا علم ما كان ، وما هو كائن الى أن تقوم الساعة !! • انتهى بالحرف الواحد •

وبعد ان النتيجة الحقيقية لهذا الاعتقاد الباطل لا يمكن أن تكون الا كما يلى :

١ — الاستغناء عن كتاب الله تعالى وهو كفر صراح •

٢ — اختصاص آل البيت بعلوم ومعارف دون سائر المسلمين ، وهو خيانة صريحة تنسب الى النبى ﷺ ، ونسبة الخيانة اليه ﷺ ، كفر لا شك فيه ولا جدال •

٣ — تكذيب على رضى الله عنه فى قوله الثابت الصحيح : لم يخصنا رسول الله آل البيت بشىء ، وكذب على على ، كالكذب على غيره ، حرام لا يحل أبدا •

٤ — الكذب على رسول الله ﷺ ، وهو من أعظم الذنوب ، وأقبحها عند الله ، اذ قال عليه الصلاة والسلام : ان كذبا على ليس ككذب على أحدكم ، من كذب على متعمدا فليلج النار •

٥ — الكذب على فاطمة رضى الله عنها ، بأن لها مصحفا خاصا يعدل القرآن ثلاث مرات ، وليس فيه من القرآن حرف واحد •

٦ — صاحب هذا الاعتقاد لا يمكن أن يكون من المسلمين ، أو يعد من جماعتهم ، وهو يعيش على علوم ومعارف ، وهداية ليس للمسلمين منها شىء •

٧ — وأخيرا فهل مثل هذا الهراء ، البـاطل والكذب السخيف ، تصح نسبته الى الاسلام ، دين الله الذى لا يقبل الله دينا غيره ؟ ! •

« ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة مـن الخـاسرين »(١) •

وعليه فقل أيها الشيعى معى لننجو معا من هذه الورطة الكبيرة : اللهم انا نبرأ اليك مما صنع هؤلاء الكاذبون عليك وعلى رسولك وآل بيته الطاهرين • من أجل اضلال عبادك ، وافساد دينك ، وتمزيق شمل أمة نبيك ورسولك محمد ﷺ •

الحقيقـة الخامسـة

اعتقاد أن موسى الكاظم قد فدى الشيعة بنفسه !!

أورد صاحب الكافى هذه الحقيقة (٢) بقوله : ان أبا الحسن موسى الكاظم — وهو الامام السابع من أئمة الشيعة الاثنى عشرية — قال : الله عز وجل ، غضب على الشيعة ، فخيرنى نفسى ، أو هم ، فوقيتهم بنفسى •

والآن أيها الشيعى فما هـو مدلول هذه الحـكاية التى ألزموك باعتقادها ، بعدما فرضـوا عليك الايمان بها وتصديق مدلولهـا حسب ألفاظهـا قطعـا ؟

ان موسى الكاظم رحمه الله تعالى ، قد رضى بقتل نفسه . فداء لأتباعه ، من أجل أن يغفر الله لهم ، ويدخلهم الجنة بغير حساب •

تأمل أيها الشيعى ، وفقنى ألله واياك لما يحبه ويرضاه : من صالح المعتقد والقول والعمل ، تأمل هذه الفرية ولا أقول غير الفرية ، وذلك لمجانبتها الحق وبعدها كل البعد عن الواقع ، والصدق ، تأملهـا فانك تجدها تلزم معتقدها بأمور عظيمة ، كل واحد منها لا ترضى أن ينسب

---

(١) سورة آل عمران الآية : ٨٥ .
(٢) ج ١ كتاب الحجـة ص ٢٦٠ الكافى .

اليك ، أو تنتسب أنت اليه ، مادمت ترضى بالله ربا ، وبالاسلام دينا ، وبمحمد نبيا ورسولا ، وتلك الأمور هى :

١ ــ الكذب على الله عز وجل فى أنه أوحى الى موسى الكاظم بأنه غضب على الشيعة ، وأنه خيره نفسه أو شيعته ، وأنه فداهم بنفسه ، فهذا والله لكذب عليه عز وجل ، وهو يقول **« ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا »**(١) .

٢ ــ الكذب على موسى الكاظم رحمه الله ، وبهته بهذه الفرية التى هو منها والله لبراء !! .

٣ ــ اعتقاد نبوة موسى الكاظم رحمه الله ، وما هو والله بنبى ، ولا رسول فقول المفترى : ان الله أخبر موسى الكاظم بأنه غضبان على الشيعة ! وأنه يخيره بين نفسه وشيعته ، فاختار شيعته ، ورضى لنفسه بالقتل فداء لهم ، يدل دلالة واضحة بمنطوقه ومفهومه على نبوة موسى الكاظم !! .

مع العلم بأن المسلمين مجمعون على كفر من اعتقد نبوة أحد بعد النبى محمد ﷺ ، وذلك لتكذيبه بصريح قوله تعالى **« ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين »** (٢) .

٤ ــ اتحاد الشيعة والنصارى فى عقيدة الصلب والفداء ، فكما أن النصارى يعتقدون أن عيسى فدى البشرية بنفسه ، اذ رضى بالصلب تكفيرا عن خطيئة البشرية ، وفداء لها من غضب الرب وعذابه ، فكذلك الشيعة يعتقدون بحكم هذه الحقيقة ، أن موسى الكاظم خيره ربه بين اهلاك شيعته ، أو قتل نفسه ، فرضى بالقتل وفدى الشيعة من غضب الرب ، وعذابه ، فالشيعة اذا والنصارى عقيدتها واحدة . والنصارى كفار بصريح كتاب الله عز وجل ، فهل يرضى الشيعى بالكفر بعد الايمان ؟ ! .

قد هيؤوك لأمر لو فطنت له ... فاربأ بنفسك أن ترعى مع الهمل

وأخيرا ، أنقذ نفسك أيها الشيعى وتبرأ من هذه الخزعبلات والأباطيل ، ودونك صراط الله وسبيل المؤمنين .

يتبع ان شاء الله

أبو بكر الجزائرى

---

(١) سورة الأنعام الآية : ٩٣ .

(٢) سورة الأحزاب الآية : ٤٠ .

شراب وطعام وعقار وحلوى

بقلم: د. السيد الجميلي

علاج شاف ناجح يتمثل فيه مجموعة من الخصائص الكيماوية المتناسقة المركبة التى تؤدى بك الى القوة والصحة والعافية ، شراب مع الأشربة ، وطعام مع الأطعمة ، وعقار مع العقاقير ، وحلو مع الحلوى ... انه عسل النحل

وقد صدرت أخيرا مصنفات شتى تحمل دراسات مكثفة عن عسل النحل صنفها متخصصون وغير متخصصين وهى فى جملتها تنتهى الى اجماع واضح أن عسل النحل هو الترياق الشافى لكثير من أمراض الجهاز الهضمى . ونحن الأطباء نؤيد هذا القول ونؤكده بالتجارب العملية العلمية الواضحة الملموسة التى تؤول الى نتائج علمية محضة .

وقد ثبت بالدليل القاطع أن عسل النحل هو خير دواء لأمراض المعدة ، ومرضى الالتهابات القولونية الحادة والمزمنة .

وقد ظل مرضى السكر — البول السكرى — محرومين ردحا طويلا من الزمان من التغذية بعسل النحل متوهمين أنه يرفع معدل السكر فى الدم ، قياسا على العسل الأسود ، لكنه قياس باطل وفاسد ، فان العسل الأبيض لا يحتوى على الجلوكوز ولا السكروز ولا أى من تلك السكريات الثنائية ولا المتعددية التى قد يستحيلها الجسم الى جلوكوز بينما يحتوى على سكر الفواكه (الفركتوز) وهو الذى لا يستطيع الجسم تحويله الى جلوكوز لعدم توفر انزيم الفركتيز فى الجسم . وهذه ميزة طبية لمرضى السكر الذين حرموا أنفسهم من هذا النبع الصافى والمورد السخى من الطاقة والنشاط والقوة .

بيد أن وصف واعطاء عسل النحل الى مرضى البول السكرى مشروط بأن يكون عسلا نقيا غير مشوب وغير ممذوق ، فلابد من الاحتياط لذلك والاطمئنان عليه لأن كثيرا من التجار يعمدون الى غشه وذلك باضافة سكر الجلوكوز اليه فتزداد المصيبة بذلك ، ويزداد الطين بلة ، والله سبحانه وتعالى يشفى مرضانا ، ويرحم موتانا ويتولانا ويعافينا فى الدنيا والآخرة .

السيد الجميلى

فى هـذا العـدد :

صفحة

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصـر : ٢٦٠ قرشـا

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة .

وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشـتراكات باسم (مجلة التوحيد)

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

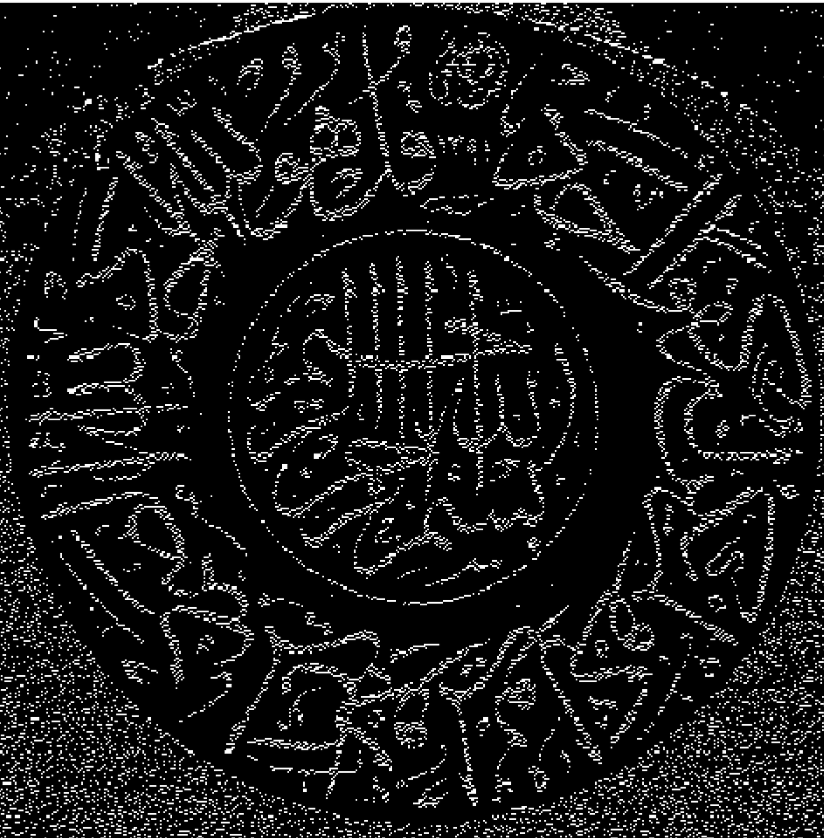
٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

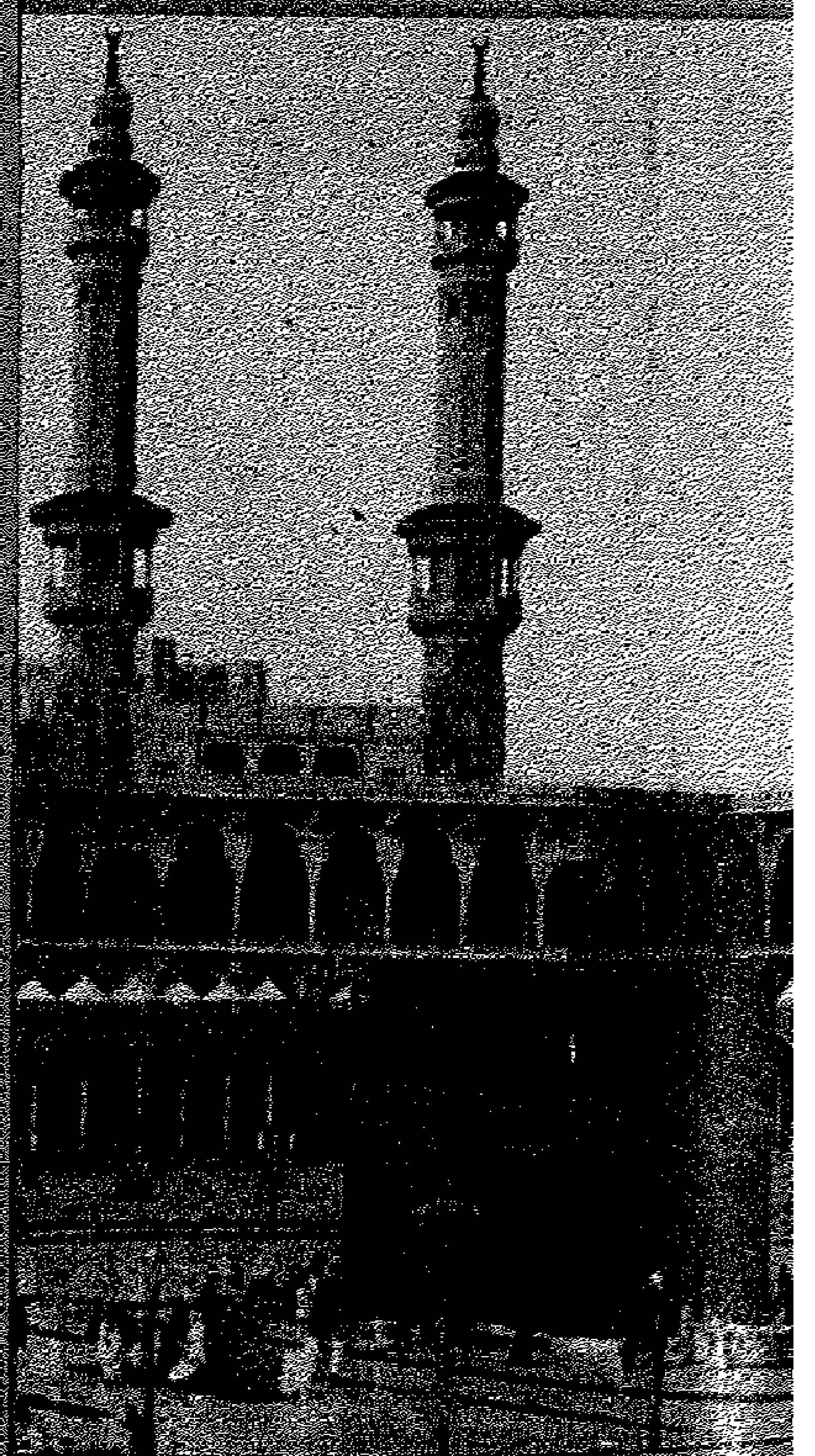
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ٢٠ قرشا



مجلة
التوحيد
إسلامية
ثقافية
شهرية
تصدرها جماعة انصار السنة المحمدية



إلى أين نحن ذاهبون؟

أفبالباطل يؤمنون؟

الدعاء عند القبور

التحاكم إلى شرع الله

السنة السادسة عشرة العدد ٥ جماد الأولى ١٤٠٨



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين القاهرة: تليفون ٣٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	تونس	٦٠ مليما	عدن	١٥٠ فلساً
الكويت	١٠٠ فلس	الجزائر	ديناران	لبنان	١٠٠ قرش
العراق	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان	سوريا	١٠٠ قرش
الأردن	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلساً	السودان	٢٥ قرشاً
ليبيا	٢٠٠ فلس	اليمن	١٥٠ فلساً	مصر	٣٠ قرشاً

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

الى أين نحن ذاهبون ؟

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله — وبعد :

فاننى لا أدرى الى أين نحن ذاهبون بشبابنا .. ! ذلك الشباب الذى يدفعونه الى الغلو دفعا بما ينشره بعض الاعلاميين من فكر منحرف عن الاسلام ثم بدفاعهم عن هذا الانحراف .

لاشك أن الاعلاميين — وخاصة كتاب الصحف — لهم من التأثير فى توجيه المجتمع ما لا يستطيع أحد أن ينكره ، لذا فمن واجبهم أن يعرفوا الفرق بين مجتمع مسلم ننادى به فى مصر وبين المجتمعات غير الملتزمة بالاسلام . ومن أهم واجباتهم دراسة الاسلام دراسة مستوعبة حتى لا يقفوا منه موقف العداء ، وحتى لا ينشروا علينا مقالات وبحوثا تثير شعور المسلمين وتؤدى الى زعزعة عقيدتهم وفتنتهم فى دينهم .

هل على صحافتنا أن تقوم بواجبها فى حماية عقول الناس وعقيدتهم من المنكرات التى يأباها الاسلام وحماية المجتمع من أى شرور متوقعة ؟ أم واجبها أن تنشر فكرا ينحرف بالاسلام عن مكانه ثم تدافع عن هذا الانحراف ؟

وحينما يقف الكاتب موقف العداء أو السخرية من أمر ورد فى الاسلام — حتى وان كان أمرا من الفروع — فانه بذلك يهيج شعور المسلمين مما يؤدى الى الفتنة العاصفة التى قد يتعذر كبح جماحها . لذلك فانه من دواعى القلق أن يكون بعض كتابنا الذين تخصص لهم المساحات الكبيرة من صحفنا من الذين يجهلون معايير الاسلام أو من الذين

يكرهونــه ويســيئون اليــه •

واذا أردت أن أضرب الأمثلة على ما أقول •• فاننى أبدأ بقضية النقاب • ان المتحاورين فى مسألة النقاب منهم من يقولون بوجوبه ومنهم من يقولون انه سنة عن أمهات المؤمنين تثاب عليه من تأخذ به ، ولا عقاب على من تتركه ••• وأيا كان الصواب فى هذه القضية فاننا ما كنا نتصور أن تهاجم المنقبة من بعض كتابنا • فهذا مثلا الطبيب الذى ترك مهنــة الطب ليعمل بالكتابة يسخر من المنقبة التى ما اتخذت النقاب الا لترضى ربها سبحانه وتتقى غضبه أو على الأقل أخذت بسنة أمهات المؤمنين • يقول لها الكاتب ساخرا : « لماذا العلم ؟ ان العلم سيضر عقلك المنقب . فسيدخل فيه تاريخ وجغرافيا شعوب ، وطبيعة نووية ، ودراسة علمية للجسم البشرى وكل هذا سيضر عقلك بلا شك لأنه سيجعله المكان الوحيد غير المنقب • بل من يدرى ، ربما تحدث الكارثة ويتفتح وتفهمــين من أمور الدنيا والدين غير ما لقنك الأمير المطاع • وفى هــذا خــروج على الامارة والطاعة ، بل يعتبرونه ــ وياللهــول ــ خروجــا عن الــدين كله ••• » الى آخر هذا التهكم الذى نصح فيه المنقبة ــ ساخرا منها ــ أن تمتنع عن طلب العلم وأن تلزم منزلها لانجاب الأطفال وارضاعهم طالما أنها ــ على حد قوله ــ أصبحت لا عقل لها ولا حق لها فى عقــل مستقل أو أى رأى سديد ، وأنها مسوقة من المهد الى اللحد لا تــرى الا وجه المولدة حين تولدها ، ولا يرى وجهها الا المكفنة حين تغسلها •• !

وأغلب الظن أن النقاب ليس هو ما يغيظ أمثال هذا الكاتب وانما الاسلام هو الغصة فى حلوقهم ••• والا فما علاقة طلب العلم بكشف الجسد وتعريته ؟ هل التى تتعفف عن كشف جسدها أو وجههــا أمــام الرجال لا عقل لها ؟ لماذا لا نرى مثل هذا التهجم على المتبرجات اللائى يلطخن وجوههن بالألوان والمساحيق ويعرضن لحومهن على الناس دون حياء أو خجل ؟ اذا كنتم تعتبرون هذا التبرج والعرى والانحلال لونــا من ألوان الحرية التى تتمتع بها المرأة ، فلماذا تنكرون على المنقبة حريتها فى أن تختار النقاب ؟ أم هل المنقبة ارهابية تحمل مدفعا تحت النقاب ••؟

والحمد لله على أن المسلمين بخير • ما أن نشر الكاتب ســمومه

هذه حتى نزلت رسائل القراء على رأسه كالمطارق ، فأغلق البـاب عن مسألة النقاب قائلا ان ما كتبه كان ملحوظة هامشـية لم تكن تسـتدعى كل هذه الخطابات • وأخذه الفزع من هذه الرسائل حتى أعلن أن هنـاك مؤامرة كبرى على الاسلام والمسلمين تريد أن تصرفهم عن الدفاع عن أرض المسلمين وأعراضهم الى أن يتهم بعضهم بعضا بالزندقة والالحاد والعلمانية وعداء الرسالة المحمدية ••• الخ • وكأنه يريـد أن يقـول للقراء : حينما نظهر كراهيتنا للاسلام فى كلمات تنشر فعليكم أن تسكتوا تماما والا كنتم مشاركين فى مؤامرة صرف المسلمين عن عظائم الأمور الى صغائرهـا •••

وهذا يذكرنى بكاتب آخر أخذ يمدح فى الراقصة ممثـلة المسرح الاستعراضية التى أسندوا اليها فتنة الناس فى شهر رمضان على شاشة التلفاز • فلما وصلته رسائل القراء تعترض على ما كتب أخذه العجب فكتب تعليقا على هذه الرسائل يدل على الانفصام التام بينه وبين قرائه ، ويدل فى نفس الوقت على مدى كراهيته للاسلام وسخريته منه •

يقول الكاتب الذى يتسمى بأسماء المسلمين « ••• وكل الرسائل التى وصلتنى تؤكد على أن الرقص حرام ، وأن كل راقصة ضـلالة ، وكل ضلالة فى النار ، وأن العبد لله سيحشر فى نار جهنم ، لأننى أدعو الى تكريم واحترام الراقصات • وهى مأساة لأن الرسائل وصلتنى من كل أقاليم مصر ، من طلبة فى الجامعات ، ومن موظفين فى الحكومة ، ومن فلاحين ومن عمال » ثم يسأل متحسرا « اذا كان هذا هو الرأى العام ، فالى أين نحن ذاهبون بمصر ؟ » •

وبعد أن استعرض بعض الخطابات التى وصلته عبر عن ثقافتـه الاسلامية المعدومة فاعتبر هذه الرسائل تدهورا أصاب الأجيال الصاعدة فقال « ويبدو من سطور الخطابات التى انهالت على العبـد للـه مدى التدهور الذى أصاب فكر وعقلية الاجيال الجديدة الصاعدة ، وهى بلا شك مسئولية رجال الثقافة ورجال الاعلام وحملة الاقلام •• » ماذا تعنى هذه العبـارات ؟ انه يستنهض الاعلاميين والكتاب أن يعملوا على تشجيع كل رذيلـة واعـلان الحـرب على كـل فضيلـة حتـى يصـبح مجتمعنا بيئة عفنة لا يستطيع أمثاله أن يحيوا الا على عفنها ونتنها •

لقد بدت سخريته الوقحة من الاسلام حين كتب متهكما عن « قربه الفساء » وهل تنقض وضوء المسلم اذا حملها على ظهره وســـار بها فى الأسواق • وتجلت وقاحته حين تعرض فى حديثه للجن مستنكرا أن يكون منهم مسلم وغير مسلم منكرا بذلك ما ورد فى القرآن •

بالاضافة لهذا فقد ختم وقاحته مع أصحاب الرسائل قائلا (أعدهم بأننى لن أكتب كلمة واحدة عن الفن فى قادم الأعداد ، وسأقصر قلمى على الكتابة فى المواضيع التى تتفق مع أذواقهم وعلى أمزجتهم • سأكتب لهم ليس عن « قربة الفساء » فالقربة علامة على عصور سحيقة مضت . ولكنى سأواكب العصر وأكتب لحضراتكم عن « سفينة الفساء » وهى غير سفينة الفضاء التى هى — فى نظر هؤلاء — رجس من عمل الشيطان . فاجتنبوه يا أولى الألباب) •

واذا كنت قد نقلت بعض عباراته بنصها فانما فعلت ذلك لكى يقف القارىء الكريم على هذه البذاءة التى يتعاملون بها مع الاسلام فى بلد يقولون أن دينه الرسمى هو الاســـلام •

فهل دين الاسلام يسمح أن يسخر منه أحد بهذه الصورة ؟ وهل حرية الصحافة تعنى أن يقوم بالهجوم على القيم والمبادىء الاسلامية كل من فقد هذه القيم والمبادىء ؟ هل حرية الصحافة تعنى اثارة شعور المسلمين وتهيجهم ؟ الحق أنها ليست حرية صحافة ولكنها الفوضى التى تنذر بالكوارث والفتن •

هؤلاء هم بعض الاعلاميين الذين يتولون توجيه الأمة وارشادها الى ما فيه خيرها ••• لا أقول : الاعلاميون الذين يجهلون دينهم وانما أقول : الذين يحاربون الاسلام ويتندرون به ويتهكمون عليه • هؤلاء هم الاعلاميون من أصحاب الدعوات الهدامة لا يجدون من يقول لهم : كفوا أيديكم عن الاســـلام •

واننا لا ندرى الى أين نحن ذاهبون • ولا حول ولا قوة الا بالله •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخاري أحمد عبده

« ومـا أبـرىء نفســى »

وشــائج لا تبـلى

استبان ـ مما ذكرنا ـ أن قلوب المؤمنين تنبض بعقيدة دافئة تبث من حرارتها فتتولد منها كهربية تسرى ، فتملأ أعطاف الحياة كلها بشعاع رخى ، يهدى ، ويحرك ، ويرفع ، ويربط المؤمن بالمؤمنين ، حتى يتحقق بترابطهم وجود الأمة المتفاهمة ، المتآزرة ، الأمة التى تنسج من مبادىء دينها منهج عيش ، ومركب أمن ، ومصدر حكمة •

وذلك الشعاع الرخى ينبعث من كل فجاج هذا الدين ••• من كل الفجاج التى تتفرع من نقطة العقيدة لتلتقى على ضفاف « انك أنت الأعلى » تحت راية « وأنتم الأعلون » ، لكل فـج ســناه ، وعرفــه ، ومرسلاته الشذية فكأن العكوف على طريق واحد حرمان مما تبثه الطرق الأخرى أو ترفعه من معالم هادية ، شافية • كذلك جوانب الاسلام •• لا يغنى جانب عن آخر • والانحصار فى جانب دون الباقيــات ايمــان ببعض الكتاب ، وكفران ببعض ، والفراغ الذى يحدث من جراء هــذا الكفران يملؤه الشيطان من منهجه الباطل • والاسلام يرفض التقــاء منهجى الحق والباطل •

والترابط العضوى الذى يخرج المسلمين مخرج زرع أخرج شطأه فساندت الأصول الفروع ، والفروع الأصول حتى تستغلظ وتستهوى على الساق • هذا الترابط أصل من أصول الاسلام التى تتكامل كى تميز وجود المسلم • وكلما استحكم هذا الترابط ، كلما عظمت فرصة تحقيق الهدف ، وتبوء الذروة وغيظ الأعداء • وأية فرجة تحــدث فى ســور الايمان تظل تتداح ، وتتسع حتى تغدو فجوات واسعة يرتــع فيهــا

الشيطان .

ولقد تفيأنا — ونحن فى معرض ابراز جلال ، وجمال ذلك الترابط — ظلال آيات تومىء الى بعض مقومات هذا الترابط ، ورأينا بين المقومات وشيجة تربط الأحياء بالموتى ، وتصل الماضى بالحاضر ، محتمة التواصل بين السلف والخلف بالطريقة المتاحة « والذين جاءوا من بعدهم ، يقولون ربنا اغفر لنا ، ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ، ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا ، ربنا انك رءوف رحيم » الحشر .

ومعنى هذا أن المؤمن وهو يعيش حاضره الزاهر ، يستوحى دائما تاريخه الطاهر ، ويبقى على صلة كريمة بالسابقين ، السابقين الذين اقتلعوا أنفسهم اقتلاعا من تربة الشيطان ، وحمأة الأهواء .

والموت الذى يخترم آجال الأفراد ، والأمم ، والقرى ، والمدائن .. لا يمس أواصر الأخوة فى الله ، ولا يوقف مد الكلم الطيب . بل تظل هذه ، وتلك ، سابحة تحدوها الملائكة الى مرافىء الآخرة لتهبط بردا وسلاما على أنفس المؤمنين السابقين الذين استقاموا على الطريقة .

ان ينابيع البر لا تغيض بانتقال جيل الى الآخرة . بل تظل برحمة الله ثرة ، وصولا ، تتحدر من فم الأحياء متركزة فى كلمات الدعاء : والاستغفار ، ومواقف العرفان ، والوفاء . ذلك وفق ما جاء فى أثر ملىء — رواه ابن ماجة — يثبت بر الفروع أصولهم الماضين — ويؤيد ذلك الأثر ما رواه مسلم عن ابن عمر ، أن الرسول ﷺ قال : « ان من أبر البر صلة الرجل أهل ود أبيه بعد أن يولى » واذا كان مصدر الود علاقة الايمان فان قنوات البر ستظل تتدفق بلا انقطاع .

ولقد علمنا أن المؤمنين اخوة . فالأولون السابقون على الطريق أصول لمن جاءوا بعدهم ، ولهم مثل مالأصول العرق من التجلة ، والبر ، ومن صلة أهل ودهم . والأولون السابقون ليسوا بالضرورة أمواتا ، بل قد يكونون عجزة ، أو أولى ضرر ، يتحرقون شوقا الى الصلة المباشرة والبر .

فاذا عد القرآن تذكر السابقين على الطريق ، والاستغفار لهم

محمدة .. فكيف اذا كانوا بيننا أحياء يعيشون ذكريات الأمس ، وبهجة الأنس باخوان الصفاء ، ويتطلعون الى شيء من وفاء ؟

وليت شعري هل نذكرهم بعد موتهم ؟ كيف اذا نسيناهم في حالات عجزهم ، وشيخوختهم ؟ .

كم ضمت محافلنا اخوة كانوا ثم بانوا . كانوا ملء السمع . والبصر ، والفؤاد ، ثم أقصاهم العجز فأمسوا قاعدين أولى ضرر . وأمثال هؤلاء يكرمهم المولى جل وعلا فيجري عليهم من الأجر ما كان يجريه عليهم قبل أن يقعدهم العجز مصداق ما روى البخاري عن أبي موسى قال : قال رسول الله ﷺ : « اذا مرض العبد ، أو سافر ، كتب له بمثل ما كان يعمل مقيما ، أو صحيحا » ومثل هذا ما رواه الشيخان عن أبي عبد الله ، جابر بن عبد الله الأنصاري قال : كنا مع النبي ﷺ في غزاة فقال : « ان بالمدينة لرجالا ما سرتم مسيرا ، ولا قطعتم واديا الا كانوا معكم ، حبسهم المرض (١) » .

والاسلام اذ يهتم بهذه الحقيقة ، واذ يسجل أن المولى يشمل هؤلاء برفده حين يعجزون عن المداومة على ما كانوا عليه ، انما يريد منا أن نتخلق بأخلاق الله ، فنصلهم ، ونحيطهم ما أمكن بأجواء الدعوة وبالأنفاس التي ألفوها ، بدل القطيعة ، والهجران ، فالنسيان التام شيئا ، فشيئا .

وظاهرة اهمال قدامى المجاهدين متفشية في أوساطنا . ومرد هذا — في ظني — الى أن روابطنا ذهنية محضة ولم ترتق بعد الى مستوى الروابط العضوية القائمة على الأخوة ، والمشاركة الوجدانية .

ولقد التقيت ببعض هؤلاء ، فشكوا شكاية مرة من نسيان اخوتهم لهم . وذكر أحدهم أن ذويه يسائلونه : أين من أفنيت عمرك معهم ؟ ما رأيناهم ذكروك . وأشاروا الى التواد والتعاون بين الشيوعيين .

وضرب أحدهم مثلا بالصوفية ، كيف يرعون الذمام ، ويترددون .

---

(١) اللفظ لمسلم . ولفظ البخاري « حبسهم العذر » وفي رواية « الا شركوكم في الأجر »

ويتوددون لمن كانوا معهم على الطريق •

والحق أن الباطل الزاهق يقوم على نوع من الود يجمع بين المبطلين « وقال انما اتخذتم من دون الله أوثانا مودة بينكم فى الحياة الدنيا • ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ، ويلعن بعضكم بعضا •• » العنكبوت • أفلا نقيم حقنا الدامغ على الود الموعود الذى تهفو نفوسنا اليه « ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا » مريم — ودا فى الدنيا يربيه الله ، وينميه حتى يملأ جنبات الآخرة • فالودود فى الدنيا هو الذى ينعم بالود فى الآخرة « ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا » •

ان اطلالة تغشاها بسمة ، حرية بأن تأسو أدواء الأخوة القاعدين • فليت شعرى أين نحن من هذا الخلق العظيم •

تخصص رفيع ولكن ! !

ونمعن البصر فى أنفسنا ، وينقلب الينا البصر حاملا حقائق أخرى تتطلب وقفة نقد من أجل التقويم والتكميل •

من تلك الحقائق : أننا — معشر الأنصار — تخصصنا فى جوانب هامة من الدين ، تخصصنا يوشك أن ينال من اهتمامنا بالجوانب الأخرى

والدين بكل أبهائه (١) ، وطوابقه ، بكل هداياته ، وأصوله صرح متكامل ، ووحدة محكمة • والتعامل مع الدين باعتباره كلا ، وجه من وجوه القوة التى أمرنا بها فى قول الله « خذوا ما آتيناكم بقوة » فوق أن ذلك بشير التطهير ، والتعطير المنوطين برسول الله ، والمفهومين من قول الله : — « هو الذى بعث فى الأميين رسولا منهم ، يتلو عليهم آياته ، ويزكيهم ••• » فالحق قوة • والحق لا يكتمل الا باحتضان كل جوانبه • واغفال جزئية من جزئياته ينذر بالخطر ، خطر الايمان ببعض الكتاب ، دون البعض « أفتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض ، فما جزاء من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحياة الدنيا •• » البقرة •

---

(١) جمع بهو

والعقيدة — بلا مراء — لواء راشـد ينبغي ان يخفق ، ويخفق في سموات الدعوة ، وفي الأرضين ، ولقد كانت — دائمـا — الروح التي تضفي الحياة على الكيان المسلم . كانت أرض المسلمين ، وسماءهم . الا أن الاسلام ملأ أقطار العقيدة ، أقطار السموات والأرض بأصول . وقيم ، وهدايات حيوية تميز الاسلام ، وتزكي دنيا المسلمين ، والتهاون في شيء من معالم الاسلام تهاون في شأن الاسلام كله .

تخصصنا في حمل معاول مباركة تسدد الى كبد الخرافة . والبدعة . والدروشة . والخلفية (مذهب الخلف) والمقاصير . وصناديق النـذور . وأرباح الشرك . ... الخ . ولا نزاع في حقية هذا ولكن الاسلام هدم ، وبناء . أفلا نستكمل الصورة . ونجمع — الى المعاول — خيط البناء . وقسطاسه ولبناته . وملاطه (١) . ومسطرينه ؟ أفلا نهتم — الى جانب اهتمامنا بالشعوذة — بمطاردة المردة . ومقاومة المستبدين . وكشـف أساليب الدجالين ؟ أفلا نخص رفقاء الطريق بحب يورث التضامن ، ويكفل السيادة والسبق . كما نكن المقت «هل الافراط ، والتفريط ؟

نمطيـة ونصـانية

والتعامل الطويل مع المعول أورثنا نمطية ، والنمطية بدورها أورثتنا الاهتمام بالمنطوق . دون المفهوم . أورثتنا النصانية . والمسلم يتعامل مع المادة ولكن لا يكون مادانيا . ويتعامل مع العقل ، ولا يكون عقلانيا ، ويتعامل مع العلم . ولا يكون علمانيا(٢) ، ويتعامل مع النص ، ولا يكون نصانيا يجمد على منطوق النص . وأسـلافنا كانوا يحيـلون النصوص الى حيـاة .

والاسلام — بحق — دين تقنين ، ولكن في دوائر مرنـة تتسـع

---

(١) الملاط : المونة والقسطاس : الميزان . واللبنات جمع لبنة

(٢) زيادة النون والياء تفيد المبالغة وتجاوز الحـد . فالمادانية عبـادة المادة . والنصانية التشدق بالنص دون فقه أو تدبر ، ورب حامل فقـه غـير فقيه ، ورب حامل فقه الى من هو افقه منه .

للأزمنة المتغايرة ، وسبيل الفقهاء أن يذكروا للناس ما نصت عليه الشريعة ، وأن يجتهدوا لمعرفة حكم ما لم يرد به نص • ذلك عهد الله للعلماء • فان هم كتموا ما ورد ، أو جمدوا ، فلم يعملوا الفكر كى يصلوا الى حكم ما لم يرد فقد خانوا • قال الشيخ شلتوت : ــ « من كتم الحق خوفا من الناس فهو ملعون • ومن وقف عند حدود المنصوص ، ولم يستخدم مواهبه فى تطبيق القواعد التشريعية على ما جد من أحداث . ونوازل ، وقال كفانا ما بين الأوائل ، وفسح بذلك المجال للطعن فى الشريعة وأحكامها ، وصلاحيتها لاستيعاب ما يجد فى العالم بلا قصور ، بدعوى أنها لم تتزل الا لعصرها الذى نزلت فيه وصرحت بأحكامه ، وأحداثه •• من وقف هذا الموقف فهو فى حكم الكاتم الملعون » انتهى •

عالم الموت وعالم الحياة

ولقد اقتحمنا ــ على أجنحة الكتاب والسنة ــ عالم الموت • وأصبح لنا تصور سديد لكل ما يمت الى عالم الموت من تكفين وتغسيل ودفن ••• الخ •

والمولى خلق الموت والحياة : فالحياة وجه من وجهى الوجود • ولقد اهتم الاسلام بالحياة الأولى اهتماما معجزا يترك الأعداء حيارى خاسئين • وهيمن الاسلام على كل جوانب الحياة هيمنة سديدة تنبثق من العقيدة ، وترتبط بالسنن ، وتورث الحكمة التى نسوس بها الكائنات • فأين منهجنا الحياتى ؟ وأين انتشارنا فى كل آفاق الحياة ، وفق تصور اسلامى رشيد • ان قصور شريان فى الجسم يحدث آثاره السيئة على الجسم كله • كذلك تعطيل منهل واحد من مناهل الدين الثرة •

« وشهوات خفية »

ونحن بعد هذا حماة عقيدة • والمفروض أن نكون أعلم الناس بالجوائح التى تدب دبيب النمل الى كيان العقيدة لتخبى حرارتها ، وتخمد جذوتها • ومن الجوائح أن يكون لنفسك من أعمالك نصيب •

البقية صفحة (٤٣)

باب السنة

يقدمه

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

أفبالباطل يؤمنون ؟

أرسل الينا أحد القراء الذين استنارت قلوبهم بالتوحيد الخالص ، واستهجنوا بدع الصوفية وخرافاتها — أرسل الينا كتابا عنوانه (العارف بالله محمد الطاهر الحامدى) تضمن مولده ونشأته وحياته ، وكأنه نبى من الأنبياء ، أو امام من الأئمة المصلحين — بقلم ولده (محمد محمد الطاهر الحامدى) الذى زاد الكيل بالمديح والثناء ، بدافع الهوى نحو أبيه ، وبميوله الصوفية التى تجرى فى عروقه ، حتى رفع طريقة أبيه على الحق الذى أنزله الله على نبيه ﷺ ، وجعلها دينا يجب اتباعه ونبذ ما سـواه .

ونحن لا يهمنا ما نسبه الى أبيه من مصنوعات الكرامات التى تفوق معجزات الرسل ، ولكن يهمنا بالدرجة الأولى أن ينال الكتاب من شيخ الاسلام أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى . فقد قدم للكتاب درويش من دراويش أبيه ، كان وللأسف مديرا عاما لمنطقة أسيوط الأزهرية . فقلب فى المقدمة الحق باطلا ، ووقف للبدع ناصرا ، وللسنة خاذلا . وتعرض لشيخ الاسلام أحمد بن تيمية بالنقد اللاذع ، واتهمه بأنه أحـدث فى الاسلام فتنة أراد بها أن يهدم ما بناه السلف الصالح . فدب الشقاق بين المصلحين (من صفحة ١٨ من الكتاب المذكور) كبرت كلمة تخرج من فيه ان يقول الا كذبـا .

ابن تيمية رحمة الله عليه جدد شباب الاسلام . وحطم الوثنية في كافه صورها ، ووقف للاسلام مجاهدا بسيفه ، فحارب التتار حتى خذلهم الله ، وجاهد بقلمه حتى أغنى المكتبة الاسلامية بمؤلفات بلغت أكثر من ٨٠ كتابا ، منها كتاب منهاج السنة الذى رد فيه على المنطقيين وعلماء الكلام وكفاه فخرا أن فتاواه طبعت فى ٣٥ مجلدا من القطع الكبير ، حوت الدين كله ، وكان الله تعالى أوجده معجزة من معجزات الاسلام ، فطهر الدين من شوائب الشرك ، والخرافات والبدع فى العبادات .

ان مدير منطقة اسيوط الأزهرية سابقا ، أراد أن يبنى لشيخه مجدا من البدع والخرافات ، فشحن المقدمة بمزاعم لا تتفق مع الحق . ولا سند لها من الواقع ، وجانب فيها الانصاف .

فقد تعرض الكاتب الى استحسان اتخاذ القبور مساجد . واقامة القباب عليها ، واعتياد زيارتها . وهذا يفضى الى الشرك بالله بتعظيم هذه القبور ، والتوسل بالمقبورين توسلا محرما غير مشروع . وبذلك أحل ما حرمه الاسلام الذى أوجب تسوية القبور بالأرض ، وحرم رفعها وتجصيصها ، واتخاذها مساجد . كما جاء فى الحديث الشريف (لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج) .

ألا يذكر هذا الشيخ أنه درس فيما درس من أصول الفقه قاعده سد الذرائع ، التى تقول ان كل ما يفضى الى محرم فهو محرم مثله .

ومن أجل هذه القاعدة نهى النبى ﷺ عن اتخاذ القبور مساجد . لما قد يكون ذريعة الى تعظيمها وعبادتها . (وقد حصل ذلك عند الحسين والبدوى والدسوقى والقناوى وغيرهم) .

ونهى عن الصلاة عند طلوع الشمس ، وعند غروبها . لما فى ذلك من التشبه بالذين يتحرون السجود لها فى هذه الأوقات .

ونهى عن شد الرحال الى أى مكان بقصد التعبد والصلاة فيه . الا الى أحد المساجد الثلاثة : — المسجد الحرام ، والمسجد النبوى الشريف والمسجد الأقصى .

ونهى أن يقوم الناس بعضهم لبعض بقصد التعظيم .

ونهى رسول الله ﷺ أصحابه عن الغلو فيه ، والمبالغة فى مدحه فقال : (لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى بن مريم . وانما أنا عبد الله ورسوله) .

ونهى عن اتخاذ قبره عيدا . وقال : (صلوا على حيثما كنتم ، فان صلاتكم تبلغنى) .

وقال للرجل الذى قال له : ما شاء الله وشئت (أجعلتنى ندا لله ؟ قل ما شاء الله وحده) .

ومن أجل سد الذرائع أيضا ؛ أمر عمر رضى الله عنه ، بقطع شجرة الرضوان التى بايع الصحابة تحتها رسول الله ﷺ عام الحديبية ، وعزل خالد بن الوليد من قيادة جيش المسلمين فى الشام فى وقت كانت الآمال كلها معلقة به ، ليتمم ما بدأه من الانتصارات على الروم ؛ لأنه خشى أن يفتتن به الناس .

فاذا جاء شيخ الاسلام ليحق الحق ويبطل الباطل ، يتهم بأنه أحدث فتنة ؟ ان ابن تيمية لم يدع الا الى ما دعا اليه الرسول ﷺ ، من ازالة القبور العالية ، وهدم قبابها ، وتحريم اتخاذها مساجد صيانة للتوحيد الخالص ، ودعاء المقبورين من دون الله والتمسح بأخشابهم ونحاسهم وأعتابهم . فكل ذلك من الوثنية التى محاها الاسلام ، ثم يزعم الكاتب أنها بدع حسنة . انه ﷺ حكم حكما لا ينازعه الا ضال مفسد ، وذلك بقوله الشريف (كل بدعة ضلالة) . وقال (شر الأمور محدثاتها) .

غير أنه للأسف ينبرى عالم أزهرى عمل مديرا لمنطقة أسيوط الأزهرية ، فيؤول النصوص حسب هواه ، ويحلل ما حرم الله . وذلك فى صفحة ١٨ من الكتاب اذ يقول : يجرنا البحث الى الكلام على البناء الذى يقام على القبور ، واقامة القباب عليها ، هل هو مشروع أو ممنوع . ويقول : السبب فى هذا الخلاف (حسب رأى الكاتب) يرجع الى ما رواه مسلم عن أبى الهياج (لا تدع تمثالا الا طمسته ، ولا قبرا مشرفا الا سويته) .

أقول كيف يجرؤ هذا الكاتب بتحريف كلم الرسول عن موضعه بعد هذا النهى الصريح ويبيح اتخاذ القبور مساجد ؟ ألم يسمع قول الله

عز وجل : (ومن أظلم ممن افترى على الله الكذب وهو يدعى الى الاسلام)؟

ثم يدعى أن ابن تيمية رحمه الله تعالى أراد أن يهدم ما بناه السلف فقال فى نفس الصفحة : (ولم يفهم السلف رضوان الله عليهم من النهى ظاهره) وادعى أن السلف استمروا على خلاف الحديث (أى باباحة البناء على القبور) الى القرن السابع الذى ظهر فيه ابن تيمية بفتنته التى أراد أن يهدم بها فعل السلف الصالح ، فدب الشقاق بين المسلمين •

وهذا تزوير للحق الذى نادى به ابن تيمية ، فهو دعا الى عكس ذلك تماما من تحطيم وثنية القبور ، واقامة الأضرحة والقباب عليها ، وحرم ما حرم الله • وهذا مذهب السلف الصالح • أما ادعاء الكاتب أن مذهب السلف يبيح البناء على القبور ، فهذا كذب وزور وبهتان مبين ، لا يقول به الا من أحل الحرام فوقع فى ضلال مبين • ألم يقرأ قول الله تعالى : (ومن يشاقق الرسول ، من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ، ونصله جهنم وساءت مصيرا) •

ان دعوة ابن تيمية ، هى تجديد دعوة رسول الله ﷺ ، وذلك بارشاد الناس الى التوحيد الخالص المطهر من أرجاس الشرك وأدرانه وشوائبه ، التى عششت فى عقول من يقدس الأضرحة ويرجو منها ما يرجوه من الله تعالى ، كذلك دعا رحمه الله الى حب الله حبا صحيحا ،يتمثل فى طاعته وتقواه على نحو ما شرع الله ، وليس على طريقة من الطرق التى يختلف بعضها عن بعض • كما يدعى ذلك الشيخ أنه على الكتاب والسنة مقيم ، وشواهد أفعاله تدحض هذا الادعاء ، فعبادتهم من هدى شيخهم لا من هدى رسول الله ﷺ : الذى فرض الله علينا اتباعه ، والامتثال لأمره •

والاسلام الصحيح يقضى أن نقف عند أمره ونهيه ، ومن ذلك افراد الله تعالى وحده بالعبادة من دعاء ورجاء ونذر واستغاثة واستعاذة وانابة (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) •

فمن وقف أمام الضريح خاشعا متوسلا ، ظانا أن المقبور يعرفه أو يسمعه أو يراه أو يحقق رجاءه ، فقد خدعه الشيطان ، لأنه صرف وقفة

الخشوع والأمل والرجاء ، الى غير الله الذى يجيب المضطر اذا دعاه . ويكشف وحده السوء ، ليس له معين ولا شبيه ، ولا يحتاج الى واسطة شيخ أو مقبور حيث يقول (ادعونى أستجب لكم) فعليكم الدعاء ، وعلى الله الاجابة ، وصرف الدعاء لغير الله أو طلب قضاء الحاجات من الموتى ، شرك وضلال ، لأنه صرف حق الله الى غير الله . والعبيد كلهم مخلوقون سواء كانوا أنبياء أو صالحين ، لا يملكون من دون الله ضرا ولا رشدا ، (أفمن يخلق كمن لا يخلق ؟) وقال تعالى (انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ، ومأواه النار وما للظالمين من أنصار) ـ المائدة ٧٢

فأنذر ابن تيمية من الشرك الذى هو أدنى دركات الظلم (ان الشرك لظلم عظيم) ومهما حاول عباد القبور تقديس مشايخهم أحياء وأمواتا ، وخلعوا عليهم ثياب الولاية التى تصنع كرامات من كهانات ، زاعمين أنهم أحدثوا فى الدين بدعة حسنة ، فانه صلى الله عليه وسلم سد الباب أمامهم وحكم حكما لا ينازعه الا ضال ، اذ قال ﷺ : كل بدعة ضلالة ، وقال : شر الأمور محدثاتها .) وقال (من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) أى مردود عليه

ومن أكاذيب الصوفية ادعاؤهم أن النبى ﷺ حينما قال فى الحديث القدسى الصحيح (ولايزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه ، فاذا أحببته ، كنت سمعه الذى يسمع به ، وبصره الذى يبصر به ..) ثم كذبوا على رسول الله فقالوا : (وجعلته ربانيا يقول للشىء كن فيكون) وهذا هو الكذب الصريح الذى يجعل من شيخه الها يقول للشىء كن فيكون فانظر الى أى حد من الكذب وقع فيه الصوفية عمدا ليجعلوا من شيخهم الها له من التصريف ما لرب العالمين ـ تعالى الله عما يشركون .

ومن أجل ذلك كان المبتدع ضالا عليه وزر عمله ، ومضلا عليه أوزار الذين اتبعوه بغير علم .

فترك البدع : اتباع السنة . وقد صحت الأحاديث فى استحقاق محدث البدعة للعنة من الله ، وحرمانه من شفاعة الرسول ﷺ ، الذى قال : (من أحدث حدثا ، أو آوى محدثا فعليه لعنة الله وملائكته والناس

اجمعين) •

وقد ورد فى تفسير قوله تعالى (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله) (الأحبار علماء اليهود — والرهبان قساوسة النصارى) — والمعنى أنهم لم يكونوا يعبدونهم عبادة الركوع والسجود والخشوع ؛ ولكن الأحبار والرهبان يحلون ويحرمون ويشرعون • وهذا كله من ربوبية التشريع التى تتحقق باغتصاب حق الله فى التحليل والتحريم •

ولا شك أن مسلك المبتدع فى تحليل ما يحرم ، وتحريم ما يحل حسب هواه ، ثم دعوة الناس الى بدعته : هو بعينه مسلك هؤلاء الذين اغتصبوا لأنفسهم حق التشريع الذى لا يكون الا لله • فليتق الله هذا المبتدع ، ولا يكتم الحق الذى أنزله الله فى كتابه ، وجاءت به السنة المطهرة •

ومما يؤثر عن الشيخ محمود شلتوت رحمه الله شيخ الأزهر الأسبق قوله (اذا كان المبتدع يرى أن ابتداعه لم يكن الا لخير الناس فى دينهم ، فما أجدره بالحزن العميق على نفسه بموقفه من البدعة ، التى عرف الشارع ما فيها من خطأ وزلل وحمق) • واذا كان الابتداع فى الدين يتضمن الوضع السيىء من : ١ — اغتصاب حق الله فى التشريع • ٢ — والوقوف من التشريع موقف من يعتقد فيه النقص وعدم التمام فانه من جهة ثالثة يوقع الناس فى اعتقاد أن ما ليس من الدين دين ، وهو من التلبيس الذى ضل به كثير من أهل الكتاب ، وصرفوا به عن طريق الهدى والرشاد (يأهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وأنتم تعلمون) •

وجدير بالذكر أنه ليس فى خلاف السنة رجاء ولا ثواب ، لأن التقرب الى الله لا ينال الا بفعل ما شرع الله ؛ وعلى الوجه الذى شرعه ، أما ما لم يشرعه كحلقات الرقص الصوفية (بحجة أنها ذكر لله) فلم يشرعها لأن ذكر الله تعالى يحتاج الى الاسرار لقوله تعالى (واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ، ودون الجهر من القول) •

ألا هل بلغت اللهم فاشهد • وصلى الله على نبى الهدى وعلى آله وصحبه •

والله ولى التوفيق

محمد على عبد الرحيم

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

س ـ يعمل شاب موظفا لدى أحد رجال الأعمال الأتقياء . ويأتمنه على توزيع زكاة ماله على الفقراء والمساكين . ويريد هذا الشاب أن يكون له نصيب من الزكاة دون علم المزكى الذى ائتمنه على توزيع الزكاة . ويسأل هل يجوز أن يعتبر نفسه من الفقراء الذين يستحقون دون علم صاحب المال ؟

جـ ـ أنت أيها الشاب أمين على الزكوات فلا تفتى نفسك بأنك أحد المستحقين لها . وان أطلعت صاحب المال على احتياجك وأجاز لك بشىء من الزكاة فهذا حلال لك بشرط أن يوضح لك ما تأخذ ويحدده ، فلا تحدد لنفسك شيئا دون علمه .

س ـ وفى رسالة للقارىء محمد زياده من بسيون غربية ، يستوضح عن صحة حديث (لا تسلموا على يهود أمتى . قالوا ومن يهود أمتك يا رسول الله ؟ قال تاركو الصلاة) ؟

جـ ـ حديث موضوع ، ولم يكن على عهد رسول الله ﷺ مسلم يترك الصلاة ـ لأن تارك الصلاة كافر بنص الحديث (من ترك الصلاة فقد كفر) .

س ـ ويسأل / حسين حافظ حسن بسنترال قنا ، فيقول أنه شاب بلغ من العمر ٢٨ عاما ومرتبه لا يساعده على الزواج ، كما أنه لا يستطيع الصوم وهو شاب . ليعمل بالحديث (من استطاع منكم الباءة فليتزوج ومن لم يستطع فعليه بالصوم)

جـ ـ الصوم فى هذه الحالة ليس فرضا ، ولكنه علاج ليكسر حدة الشهوة عند الشباب .

س — ويسأل عبد الرحمن رماح من أصفون باسنا عن صحة حديث (أنا مدينة العلم وعلى بابها) ؟

ج — هذا الحديث من وضع الشيعة الذين يقدسون عليا وأبناءه • وليس بصحيح •

س — ونقول للقارىء / الأمير محمود زيان من أصفون باسنا — أن الحديث الذى قرأه (صيام رمضان معلق بين السماء والأرض لا يرفع الا بزكاة الفطر) حديث غير صحيح بالرغم من وروده فى بعض الكتب التى يقرؤها فقد طعن فيه المحدثون •

س — كما نقول للقارىء على محمد من منيا القمح ان الحديث (جهد البلاء كثيرة العيال مع قلة الشىء) موضوع — وقد سألنا عن صحته بعد أن رأى اعلانا عن المجلس الأعلى لتنظيم الأسرة — ألا فليتقوا الله ولا يكذبوا على رسول الله ﷺ •

س — ويسأل / محمد عبد السميع من عرب الرمل قويسنا منوفية عن حكم الدين فى تعلم اللغات الأجنبية ؟

ج — هذا أمر مطلوب فى هذا الزمن لنشر الدين بكل لغة ، كما أن اللغات تساعدنا على تعلم العلوم والوقوف على الاختراعات الحديثة • ومما أذكر أن عمرو بن العاص كان يعرف شيئا من اللغة القبطية فساعده ذلك على فتح مصر •

س — وفى رسالة لجماعة من حى السادات بأسيوط يستوضحون عن القول الفصل فى بعض البدع التى يؤيدها امام الأوقاف عندهم وهى :

أ — الجهر بأذكار ما بعد الصلاة : — وذلك بدعة فيجب على الامام أن يلتزم بالسنة ويسعه ما وسع الصحابة فانهم كانوا يلتزمون الاسرار فى ذلك

ب — الصلاة جهرا على رسول الله عقب الأذان • ونقول ان الأوقاف رجعت الى الحق أخيرا فمنعت ذلك فلماذا لا يعود الى الحق ؟

ج — قراءة القرآن قبل خطبة الجمعة فى المسجد بصوت مرتفع • ونقول انها بدعة ولم يكن ذلك على عهد رسول الله وخلفائه الراشدين •

ولو كان خيرا لفعلوه وقد قال ﷺ (لا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن) •

س — ويسأل القارىء / محسن السيد محمد من عزبـة شمس مركز طوخ عن صحة حديث : (المؤمن بين خمس شدائد : مؤمن يحسده ، ومنافق يبغضه ، وكافر يقاتله ، وشيطان يضله ، ونفس تنازعه) وهـو حديث لا أصـل لـه •

س — وفى رسالة من قارىء — برشدى برمل الاسكندرية يقول ماذا يفعل لو دعا زوجته الى الفراش ورفضت وكيف يعاقبها ؟

ج — الوسائل كثيرة منها النصح وأن النبى ﷺ أوضح أن المرأة التى دعاها زوجها الى الفراش ورفضت باتت الملائكة تلعنها حتى تصبح • وان أصرت أمكن هجرها • والأمر يحتاج الى قوة ارادة الرجل •

س — وتسأل / هند محمود من بورسعيد : هل من الجـائز أن أن تقرأ على أمها المتوفاة قرآنا ؟ وما الذى ينفع أمها من أعمال بنتها ؟

ج — قراءة القرآن على الميت لم يفعلها رسول الله ﷺ ولا أصحابه ولو كانت مشروعة لفعلها • والقرآن نزل يبين للناس أحكام دينهم وينذر من كان حيا فقراءته على الموتى شىء مستحدث • ويجوز أن تتصدقى على روح الميت بأى نوع من الصدقات • ولا داعى لأن تقـولى انى وهبت صدقتى الى روح أمى — فالنية محلها القلوب • والله عليم بها ومما ينتفع به الميت : الدعاء له • قال تعالى « وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا » ومما ينتفع به الميت : البر بأصدقائه وأرحامه الذين كان يبرهم ويصلهم كما فعل عبد الله بن عمر مع صديق فقير كان محبا لعمر بن الخطاب رضى الله عنه • ومن ذلك أيضا الحج عنه : ان مات فقيرا ولم يستطع وكان من أهل الصلاة — فان مات تاركا للصلاة فهو فى سقر والعياذ بالله •والله أعلم

س — ويقول أبو النصر البوهى / بسنترال دسوق : انـه رأى بعض رجال الطرق يقبل كل منهم يد الآخر • وقد أنكر عليهم ذلك فذكروا له حديثا عن رسول الله ﷺ (قبلة يد المسلم سجدة ثانية لله) ويطلب توضيح صحة هذا الحديث ؟

ج — هذا افتراء من الصوفية على رسـول اللـه ﷺ ، ليشرعوا

لمريديهم تقبيل يد شيخهم • وفى تقبيل يد الشيخ انحناء ومذلة لغير الله • وقد أجاز بعض الأئمة تقبيل الصبى لمعلمه أو تقبيل يد الولد لأبيه وغير ذلك لا يجوز •

س — أمامى أكثر من رسالة لقارىء يسمى محمد طنطاوى ولم يوضح عنوانه لنرسل اليه بعض الخطابات بالبريد — ونطلب منه أن يختصر رسائله ولا يكتفى بعنوانه (من محافظة الشرقية) وأكثر ما فى رسائله أحاديث مكذوبة •

س — وفى رسالة للأخ محمد على باشا من بلبيس يستنكر على خطيب الجمعة الذى قال أن الله تعالى له الفوقية على خلقه وأنه فى السماء • ويطلب معرفة الحق من الكتاب والسنة ؟

جـ — جماعة التأويل تظن أن السماء حيز ضيق حسب ما يتصورون بعقولهم الضيقة ، فالله يقول وسع كرسيه السموات والأرض — ومن ذلك تعلم أن العرش أكبر من السموات والأرض • واذا كان القرآن ينص على أنه تعالى له العلو على خلقه فى السماء بقوله عز وجل (أأمنتم من فى السماء أن يخسف بكم ؟) ويقول : (اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) فالصعود يدل على الارتقاء الى أعلى • ومن الأدلة الثابتة صعود النبى ﷺ الى الله تعالى ليتلقى الأمر بفرضية الصلاة ليلة الاسراء والمعراج •

أما قوله تعالى (وهو الذى فى السماء اله وفى الأرض اله) فكلمة اله — تعنى معبود يعبد — ومعنى الآية أن الله تعالى معبود فى السماء ومعبود فى الأرض •

واذا كانت آية المجادلة (ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ، ولا خمسة الا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر الا هو معهم أينما كانوا ، ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة ، ان الله بكل شىء عليم) فالله تعالى له ذات وله صفات • فذاته جل شأنه على عرشه كما قال ، وصفاته كالقدرة والعلم والسمع والبصر ، فهو بعلمه مع جميع خلقه لا يخفى عليه شىء من أمرهم ويجب أن نصف الله تعالى بما وصف به نفسه

أو وصفــه بــه نبيــه •

وفى السنة : أن امرأة أسرت فى غزوة • فسألها الرسول : أين الله ــ فأشارت بيدها الى السماء ــ فقال دعوها فانها مؤمنة • وفى هــذه القــدر كفــاية • والله أعلم

س ــ سؤال من ياسر عبد الجواد من عزبة الشال من المنصورة هل يجوز تغسيل الميت من مياه البحر الملحة ؟

جـ ــ نعم لأن ماء البحر طهور ويجوز الوضوء منه والاغتسال من الجنابة أيضا ــ وقد قال ﷺ فيه (هو الطهور ماؤه ، الحل ميتته)

س ــ وأمامى رسائل كثيرة من شباب يستفتون عن حكم الاسلام فى مراسلة الفتيــات ؟

جـ ــ هذا الأمر يدعو الى الانحلال فحرام على شاب أن يراســل فتاة ليست من محارمه • وحرام عليها أيضا ذلك • ويجب على الشــباب أن يتخلق بالقرآن ولا يتخذ من المجلات والصحف السيارة التى تنشر الباطل أكثر مما تنشر الحق حجة وذريعة • فقد اشتشرى هذا البلاء حتى عم الفساد • نســأل الله الســلامة •

س ــ وفى رسالة طويلة للقارىء منصور عبد رب النبى بشبرا البلد ولآخر رمز لاسمه ممت يعمل محصلا بهيئة النقل العام بالقاهرة ــ يفهم من رسائلهما أن تارك الصلاة لمدة أربعين عاما عليه أن يقضى هذه الصلوات التى تركها طوال حياته وذلك بأن يصلى ظهرا مع ظهر ، وعصرا مع عصر وهكذا • وكم من الفتاوى غير صحيحة • والقول الفصل فى تارك الصلاة ما قاله المعصوم ﷺ (من ترك الصلاة فقد كفر) وبعض العلماء يؤولون هذا القول الكريم بأنه كفر دون كفر بينما الحجة ليست للعالم ولا للتلفاز ولا لامام ، ولكن الحجة البالغة لله ثم لرسوله • وقد جاء فى الحديث الشريف أن تارك الصلاة يحشر يوم القيامة مع فرعون وهامان وقارون وأبى بن خلف المخلدين فى النار ــ ومما يدل على أن تارك الصلاة كافر : ما أخذ به الأئمة من أنه يستتاب أولا ثم يعزر بالضرب والحبس فان تاب وصلى فخلوا سبيله • وان أصر على ترك الصلاة قتل حدا بالسيف •

فالكافر اذا تاب ودخل فى الاسلام ، كان اسلامه توبه تهدم ما قبلها أما مطالبته بقضاء صلوات ثلاثين أو أربعين عاما ، فلا يوجد نص بـــذلك وهو مأخوذ خطأ على قياس الحديث (من نام عن صلاة أو نسيها فليصلها حين ذكرها) فهذا رجل من المصلين وفاته وقت واحد بنوم أو نسيان فـــلا حرج عليه ، لأنه لم يتركها عمدا • أما تارك الصلاة أربعين عاما فقد تركها عمدا (وقل ما شئت كسلا أو مشغولا بزراعته أو تجارته أو بصنعته) فهو يأتى حينما يسأل يوم القيامة عن تركه للصلاة فيقول (شغلتنا أموالنـــا وأهلونـــا) •

هذا بالاضافة الى أن من يقضى صلوات عشرات الســـنين : يسىء ــ عادة ــ فى أدائها ولا يتم خشوعها ولا ركوعها فهى باطلة • وخير له أن يتوب توبة نصوحا ويرجع الى الله بالندم والبكاء ويتزود بالأعمـــال الصالحة من صدقة وصيام وقيام الليل وتلاوة القرآن •

وقد قال النبى ﷺ : (أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة • فان فعلوا عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحق الاسلام وحسابهم على الله) •

ولو ضرب على أيدى تاركى الصلاة بواسطة الحاكم الشرعى مـــا تركها أحد • ولكن خلف من بعدهم خلف أضـــاعوا الصـــلاة واتبعـــوا الشهوات فسوف يلقون غيا •

أما الحديث (نهيت عن قتل المصلين) فمعناه أن المصلى حرام دمه وماله وعرضه • نسأل الله تعالى أن يجعلنا ممن هم على صلاتهم يحافظون والـلـــه أعلـــم •

س : ويقول قدرى جابر من الدخيلة بالاسكندرية : انه سمع من الصوفية (ان جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه رقص بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم) • فمثل هذا صحيح وهـــل يصـــح الرقص فى مجالس الذكر ؟

ج : ما يقوله الصوفية كذب وبهتان لاباحة الرقص فيما يســـمى أذكار • ومجالس ذكرهم على طريقتهم المبتدعة مجالس رقص لا ذكر •

فالذكر قال الله فيه : (واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول) فاحذر أن تكون منهم •

س : ويسأل طارق عمران من الستامونى فى بلقاس : عن شعر الابط فهل تركه حرام ؟ لأنه يجد صعوبة فى نتفه ؟

ج : نتف شعر الابط من الفطرة • ولو ترك انبعثت منه روائح العرق الكريهة • فان وجدت ألما فى نتفه فعليك بحلقه بالموسى ولاشىءعليك

س : ويسأل جمال بسيونى من مسجد التوبة فى بسيون : هل يجوز أن أعمل عيد ميلاد لى وأجمع أصدقائى لهذه المناسبة ؟

ج : يا بنى ان ما يقال عيد ميلاد بدعة ولا شك وهى عادة غربية دخلت علينا من النصارى — فاحذر أن تقلدهم — وهل يمنع الاسلام الاجتماع مع الأصدقاء فى أى وقت دون مناسبة الميلاد ؟ — اجتمع باخوانك على الخير من غير تقليد للكافرين — وهل وجدت آباك أو أمك أو أحدا من أقاربك الذين لم تسمم أفكارهم بالاذاعة والصحافة والتلفاز كان يعمل عيدا لميلاده ؟ كفانا تقليدا أوقعنا فى شر مستطير •

س : وفى رسالة للقارىء عبد الباسط محمد محمود بحقوق القاهرة يقول فيها ان أنصار السنة المحمدية يخالفون الحديث الشريف (ان طول الصلاة وقصر الخطبة مئنة فى فقه الرجل) فيطيلون الخطبة ويقصرون الصلاة — فلماذا لم تلتزموا بما قاله الرسول الكريم ؟

ج : هذا سؤال جوابه واضح : فكان الرسول والراشدون يخاطبون الصحابة وهم علماء — وكانوا يلزمون رسول الله صلى الله عليه وسلم فى مجالسه وأحاديثه فتشبعوا علما . وحفظا لكتاب الله . واقتداء برسوله الكريم — والآن أتى على الناس حين لا يغشون المساجد الا يوم الجمعة فهم فقراء فى السنة ، ومعلوماتهم فى الدين ضحلة ، لهذا تحولت الخطبة الى توضيح الدين وبيان وتفصيل لمعالمه ، ومحاربة ما جد من الشركيات والترهات والبدع • وهذا يستدعى الاسهاب فى القول توضيحا للمساوىء التى جدت ليجتنبها الناس • وهذا لا يأتى فى القول الموجز • ويجب أن نخاطب الناس على قدر عقولهم • فالعقول القاصرة يجب زيادة الايضاح والبيان والاستشهاد بآيات الله والأحاديث الصحيحة حتى يستقيم الدين أما الصلاة فليست سيئة حتى تكون باطلة بل يؤتى فيها بسور كاملة ،

أو آيات كثيره ــ وانما الأعمال بالنيات • فالقصد من الخطب الطويلة اغتنام فرصة الجمعة لمن لم يشهد الدروس أو المحاضرات ، واعطاؤه جرعة فى العقيدة الصحيحة أو الاستقامة على خلق الرسول الكريم أو تصحيح مفاهيم الناس دون مواربة أو تحريف أو تزييف • وكل ذلك يستدعى ألا نقول (كلمتين وبس) ولابد وأن يخرج المصلى من صلاة الجمعة بشحنة طيبة من الحق الذى غفل عنه الغافلون •

س : ويسأل قارىء من كفر الشيخ عن خروج سائل لزج بعد البول فهل يوجب الغسل ؟

جـ : لا يوجب الغسل ويسمى هذا السائل (وديا) فهو ينقض الوضوء فقط •

ويسأل أيضا هل كان يقول النبى صلى الله عليه وسلم بعد الصلاة لأصحابه (حرمــــا)؟

لم يقل ذلك ولكنه كان يستغفر ربه ويقول اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاكرام • اللهم لا مانع لما أعطيت ولا معطى لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد • ويسبح الله ثلاثا وثلاثين ويحمده مثل ذلك ويكبره كذلك • فعليك باتباع السنة تسلم •

س : تأتينا أسئلة كثيرة يطلب أصحابها تفسير بعض سور من القرآن أو آياتها ، منهم طلبة من كلية الشريعة بأسيوط وكلية أصول الدين بالأزهر وغيرهم • ومما طلبوا تفسير أوائل سورة المؤمنون ، وتفسير أواخر سورة الحشر ، وتفسير قوله تعالى : « ان الله لا يستحيى أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها » ، وتفسير قوله تعالى « واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد » الآيات ، وتفسير الآيات من قوله تعالى « انا عرضنا الأمانة على السموات والأرض •• الخ » وغير ذلك كثير •

ونحن نعتذر عن الاجابة لكثرتها ولأن الاجابة تحتاج الى كتاب ونأمل منهم الرجوع الى كتاب فى التفسير كتفسير ابن كثير والله يتولانا واياهم •

س : ووفى رسائل لقراء متعددين يسألون عن صحة الأحاديث التالية التى يسمعونها بالاذاعة أو ترد فى فتاوى بالصحف : ــ

أ ــ حديث (من أحدث ولم يتوضأ فقد جفانى ، ومن توضأ ولم يصل فقد جفانى ، ومن صلى ولم يدع لى فقد جفانى •• الخ) حديث

غـير صحيح •

ب ـ (من صلى على ألف مرة حرم الله جسده على النار) الوارد الصحيح (أن من صلى على صلاة صلى اللـه عليه عشرا) ولـم يقـل رسول الله من صلى على ألف مرة حرمه الله على النار •

جـ ـ حديث (من أعطى ثلث القرآن أعطى ثلث النبوة ، الى قوله ومن أعطى القرآن كله فقد أعطى النبوة كلها) حديث موضوع ولا يصح وقد كان كثير من الصحابة يحفظون القرآن فهل أعطوا شيئا من النبوة ـ كفانا كذبا على رسول الله •

د ـ حديث (مصر بلد معافى من الفتن من أراده بسـوء كبـه الله على وجهه) وهذا الحديث نشر فى جريدة المساء على لسان وزير دينى

ونقول ان الحديث غير صحيح ويقول العجلونى انه منسوب لكعب الاحبار الذى فى أحاديثه اسرائيليات كثيرة ، لأنه لم يرفعها الى رسول الله صلى الله عليه وسـلم •

وقد ورد فى مصر أحاديث كثيرة منها (مصر أطيب الأرضين ترابا ، وعجمها أكرم العجم نسبا) •

قال الحافظ ابن حجر لا أعرفه ولكنه يذكر معناه عن عمرو بن العاص رضى الله عنه وحديث (مصر كنانة الله فى أرضه) قال صـاحب كشـف الخفاء : قال فى المقاصد لا أعرفه •

أما عن الأحاديث الصحيحة فمنها ما رواه مسلم عن أبى ذر (انكم ستفتحون أرضا يذكر فيها القيراط فاستوصوا بأهلها خيرا ، فان لهم ذمة ورحما) ـ قال حرملة يعنى بالقيراط أن قبط مصر يسمون أعيادهم وكل مجمع لهم القيراط • وفى الطبرانى (اذا دخلتم مصر فاستوصوا بالأقباط خيرا فان لهم ذمة ورحما) • والله أعلم •

س : ويسأل عبد المنعم ابراهيم أحمد من شارع سوريا بالاسكندرية عن معنى الحديث (السعيد من وعظ بغيره والشقى من شقى فى بطن أمه)

ج ـ قبل الشرح : بحثت عن صحته ، فوجدت فيه أقوالا كثيرة ، لأن اللفظ يسلب ارادة العبد التى يحاسب على ما يفعله بارادته •

قال العجلونى : ذكره ابن عساكر فى الأمثال وليس فى الأحاديث • وقال ابن الجوزى لا يثبت •

س : وفى رسالة للقارىء عبد الناصر عبد الشكور من قوص بقنا يسأل عن صحة الحديث (من لم يتوضأ بعد الغسل فليس منى)

جـ : رواه الطبراني منسوبا الى ابن عباس وقال عنه السيوطى غير صحيح •

س : ويطلب القارىء محمد عبد السلام عبد الدايم من التل الكبير القاء الضوء على رؤية النبى صلى لله عليه وسلم لربه عندما عرج بـه الى السموات •

جـ : لم يثبت أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى ربه • فهو تلقى منه الأمر بالصلاة دون أن يراه • قالت عائشة رضى الله عنها فى الصحيح (من ادعى أن محمدا رأى ربه فقد أعظم على الله الفرية لأن الله يقول لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) وسيتمتع الرسل والمؤمنون برؤية وجه الله الكريم فى الجنة • قال تعالى (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) والزيادة هى النظر الى وجه الله الكريم •

س : ويسأل أحد القراء عن صحة حديث (من دخل السوق فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير ـ كتب الله ألف ألف حسنة ومحا عنه ألف ألف سيئة ، ورفع لـه ألف ألف درجة) •

جـ : بهذا اللفظ غير صحيح • وكل الأحاديث الوارد فيها ألف ألف غير صحيحة والصواب أن من قالها عشر مرات : كعتق رقبة •

س : ويسأل القارىء / أحمد عبد الحافظ من أولاد عمرو بقنا عن التسليم بعد الأذان •

جـ : الوارد أن يصلى المؤذن وكل من سمعه على النبى صلى الله عليه وسلم سرا ، بالصيغة الواردة • كما جاء بعد التشهد لقوله صلى الله عليه وسلم (اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا على • فان من صلى على صلاة صلى الله عليه عشرا) • أما التسليم فلم يرد بعد الأذان وكل من جهر بالصلاة على النبى بعد الأذان فهو صاحب بدعة لا تقبل بدعته •

محمد على عبد الرحيم

حقائق عن الشيعة

بقلم: فضيلة الشيخ أبي بكر جابر الجزائري

ـ ٣ ـ

الحقيقـــة الســـادسة

اعتقاد أن أئمة الشيعة ، بمنزلة رســـول الله ﷺ : فى العصمـــة ، والوحى ، والطاعة ، وغيرها ، الا فى أمر النساء ، فلا يحل لهم ما يحل لـــه ﷺ .

هذا المعتقد الذى يجعل أئمة الشيعة بمنزلة رسول الله ﷺ ، أثبته صاحب الكافى بروايتين .

أولهما أنه قال : قال كان المفضـــل عند أبى عبد الله فقال له : جعلت(١) فداك ، أيفرض الله طاعة عبد على العباد ويحجب عنـــه خبر السماء ؟ فقال له أبو عبد الله ــ الامام ــ لا ، الله أكرم وأرحم وأرأف بعباده . من أن يفرض طاعة عبد على العباد ثم يحجب عنه خبر السماء صباحا ومســـاء .

فهذه الرواية تثبت بمنطوقها أن أئمة الشيعة ، قد فرض الله طاعتهم على الناس مطلقا ، كما فرض طاعة الرسول عليه الصـــلاة والســـلام ، وأنهم ــ أئمة الشيعة ــ يوحى اليهم ، ويتلقون خبر السماء صباحـــا ومساء ، وهم بذلك أنبياء مرسلون أو كالأنبياء المرسلين سواء بسواء .

واعتقاد نبى يوحى الله اليه بعد النبى محمد ﷺ ، ردة فى الاسلام ، وكفر باجماع المســـلمين ، فسبحـــان الله كيف يرضى الشيعى المغرور بعقيدة تفترى له افتراء ، ويلزم اعتقادها ليعيش بعيدا عن الاســـلام كافرا من حيث أنه ما اعتقد هذا الباطل الا من أجل الايمان والاســـلام ليفوز بهما ويكون من أهلهما .

---

(١) جـ ١ كتاب الحجة ٢٢٩ من الكافى .

انهم اقطع يد الاجرام الأولى التى قطعت هؤلاء النــاس عنك ، وأضلتهم عن سبيلك •

وثانيتهما قال : عن محمد بن ســالم قال سمعت أبا عبد اللـــه عليه السلام يقول : الأئمة(١)بمنزلة رسول الله ﷺ ، الا أنهم ليسوا بأنبياء ، ولا يحل لهم من النساء ما يحل للنبى ، فأما ما خلا ذلك فهــم بمنزلة رسول الله ﷺ •

هذه الرواية ، فانها وان كان فى ظاهرها بعض التناقض ، فانهــا كسابقتها ، تقرر عصمة الأئمة ووجوب طاعتهم ، وأنهم يوحى اليهم ؛ لأن عبارة الأئمة بمنزلة الرسول الا فى موضوع النساء ، صريحة فى أنهم يوحى اليهم ، وأنهم معصومون ، وأن طاعتهم واجبة ، وأن لهم جميع الكمالات والخصائص التى هى للنبى ﷺ •

والقصد الصحيح من وراء هذا الاختلاق والكذب الملفق ــ أيهــا الشيعى ــ هو دائما فصل أمة الشيعة عن الاسلام والمسلمين ، للقضاء على الاسلام والمسلمين بحجة أن أمة الشيعة ، فى غنى عما عند المسلمين من وحى الكتاب الكريم ، وهداية السنة النبوية ، على صاحبها أفضـــل الصلاة وأزكى التسليم وذلك بما لديها من مصحف فاطمة ، الذى يفوق القرآن الكريم ، والجفر والجامعـــة ، وعلوم النبيين الســـابقين ووحى الأئمة المعصومين الذين هم بمنزلة الرسول ﷺ ، الا فى مسألة نكاح أكثر من أربع نسوة ، وما الى ذلك مما سلخ أمة الشيعة المعتقدة لهذا الاعتقاد من الاسلام ، وسلها من المسلمين انسلال الشعرة من العجين •

ألا قاتل الله روح الشر ، التى اقتطعت قطعة عزيزة مـــن جسم أمة الاسلام ، باسم الاسلام وأبعدت خلقا كثيرا عـــن طريق آل البيت باسم نصرة آل البيت •

---

(١) جـ ١ كتاب الحجة ص ٢٧٠ الكافى .

الحقيقـة السـابعة

اعتقاد ردة وكفر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، بعد وفاته ما عدا آل البيت ونفرا قليلا كسلمان ، وعمار ، وبلال

هذا المعتقد ، يكاد يجمع عليه رؤساء الشيعة : من فقهائهم وعلمائهم . وبذلك تنطق تآليفهم وتصرح كتبهم ، وما ترك الاعلان به أحد منهم غالبا الا من باب التقية الواجبة عندهم .

وتدليلا على هذه الحقيقة وتوكيدا لها نورد النصوص الآتية :

جاء فى كتاب روضة الكافى للكلينى صاحب كتاب الكافى صفحة ٢٠٢ قوله : عن حنان عن أبيه عن أبى جعفر قال : ارتد الناس بعد النبى ﷺ . الا ثلاثة : هم المقداد ، وسلمان ، وأبو ذر ، كما جاء فى تفسير الصافى — والذى هو من أشهر وأجل تفاسير الشيعة وأكثرها اعتبارا — روايات كثيرة تؤكد هذا المعتقد وهو أن أصحاب رسول الله قد ارتدوا بعد وفاته الا آل البيت ونفرا قليلا كسلمان وعمار وبلال رضى الله تعالى عنهم .

أما بخاصة الشيخين أبى بكر وعمر رضى الله تعالى عنهما ففى كتب القوم نصوص لا تحصى كثيرة ، فى تكفير الشيعة لهم ، ومن ذلك ما جاء فى كتاب الكلينى صفحة ٢٠ حيث قال : سألت أبا جعفر عن الشيخين فقال : فارقا الدنيا ولم يتوبا ، ولم يتذكرا ما صنعا بأمير المؤمنين فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين !!

وأورد أيضا فى صفحة ١٠٧ قوله : تسألنى عن أبى بكر وعمر ؟ فلعمرى لقد نافقا وردا على الله كلامه وهزئا برسوله ، وهما الكافران عليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين !!

وبعد : أيها الشيعى فهل من المعقول الحكم بالكفر والردة على أصحاب رسول الله ﷺ ، وهم حواريوه وأنصار دينه ، وحملة شريعته . رضى الله عنهم : فى كتابه وبشرهم بجنته على لسان نبيه ﷺ . حمى الله بهم الدين ، وأعز بهم المسلمين ، وخلد لهم ذكرا فى العالمين ، والى يوم الدين ، فقل لى بربك أيها الشيعى ، ألم يكن لهذا التفكير واللعن والبراء لأصحاب رسول الله ﷺ هدف وغاية ؟ بلى أيها الشيعى . ان

هناك هدفا وأى هدف ؟ وغاية وأية غاية ؟ ان الهدف هو القضاء على الاسلام خصم اليهودية والمجوسية وعدو كل شرك ووثنية !!

وان الغاية هى اعادة دولة المجوس الكسروية بعد أن هدم الاسلام أركانها ، وقوض عروشها ، ومحا أثر وجودها ، والى الأبد ان شاء الله تعالى ، وهاك اشارة مغنية عن عبارة : ألم يقتل ثانى خليفة للمسلمين بيد غلام مجوسى ؟

ألم يحمل راية الفتنة ضد الخليفة عثمان فيذهب ضحيتها ، وتكون أول بذرة للشر والفتنة فى ديار المسلمين ، اليهودى عبد الله بن سبأ ؟ وفى هذه الرحم المشؤومة ، تخلق شيطان الشيعة ، وولد من ساعتـــه ، يحمـــل راية بدعة (الولاية) (والامامة) كسيفين مصلتـــين على رأس الاســـلام والمســـلمين •

وبالدعوة الى الولايـــة ، كفر أصحاب رسول اللـــه ﷺ ، ولعنوا وكفر ولعن كل من يرضى عنهم أو يترضى عليهم من المسلمين •

وببدعة الامامة حيكت المؤامرات ضد خلافـــة المسلمين وأثيرت الحروب الطاحنـــة بين المسلمين وسفكت دماء ، وهدم بناء ، وعاش الاسلام مفكك الأوصال ، مزعزع الأركان ، أعداؤه منه كأعدائه من غيره، وخصومه من المنتسبين اليه ، كخصومه من الكافرين به •

على هذا الأساس أيها الشيعى ، وضعت عقائد الشيعة ، وســـن مذهبها ، فكان دينا مستقلا عـــن دين المسلمين ، لـــه أصوله ومبادئه ، وكتابه وسنته ، وعلومه ومعارفه • وقد تقدم فى هذه الرسالة مصـــداق ذلك وشاهده • فارجع اليه وتأمله ، ان كنت فيه من الممترين ولولا القصد السيء ، والغرض الخبيث ، لما كان للولاية من معنى يفرق المســـلمين ، ويبذر بذرة الشر ، والفتنة ، والعداء فيهم •

اذ المسلمون أهل السنة والجماعة والذين هم وحدهم يطلق عليهم بحق كلمة المسلمين ، لا يوجد بينهم فرد واحد يكره آل بيت رسول الله فلماذا تمتاز طائفة الشيعة بوصف الولاية ، وتجعلها هدفـــا وغـــاية • وتعادى من أجلها المسلمين بل وتكفرهم وتلعنهم كما ســـبق أن عرفت وقدمنـــــاه ؟ ! •

والامامة أيضا : أليس من الســـخرية والعبث ، أن يترك الاســـلام

للمسلمين أمر اختيار من يحكمهم بشريعة الاله ربهم ، وهدى نبيهم . فيختارون من شاءوا ، ممن يرونه صالحا لامامتهم ، وقيادتهم ، بحسب كفاءته ومؤهلاته ، فتقول جماعة الشيعة لا ، لا ، يجب أن يكون موصى به منصوصا عليه ، ومعصوما ويوحى اليه ، الشيعة جانبا ، تلعن المسلمين وتعاديهم ؟

اذا أيها الشيعى ان عقيدة الولاية ، والامامة ، لم تكن الا وسيلة للتضليل والتغرير ، الغرض منها هدم الاسلام وتمزيق شمل المسلمين .

فهلا تربأ بنفسك فتعتقها من أسر هذه العقيدة الباطلة ، وتخلصها من هذا المذهب المظلم الهدام !!

أيها الشيعى اعلم أنك مسؤول عن نجاة نفسك ونجاة أسرتك ، فابدأ بانقاذهما من عذاب الله ، واعلم أن ذلك لا يكون الا بالايمان الصحيح ، والعمل الصالح ، وأن الايمان الصحيح ، كالعمل الصالح لا تجدهما الا فى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، وأنك ــ وأنت محصور فى سجن المذهب الشيعى المظلم ــ لا يمكنك أن تظفر بمعرفة الايمان الصحيح ، ولا العمل الصالح الا اذا فررت الى ساحة أهل السنة والجماعة : حيث تجد كتاب الله خاليا من شوائب التأويل الباطل ، الذى تعمده المغرضون من دعاة الشيعة للاضلال والافساد .

وتجد السنة النبوية الصحيحة خالية من الكذب والتشيع ، وبذلك يمكنك أن تفوز بالايمان الصحيح والعقيدة الاسلامية السليمة ، وبالعمل الصالح الذى شرعه الله تعالى لعباده يزكى به أنفسهم ، ويعدهم به للفوز والفلاح .

فهاجر أيها الشيعى الى رحاب كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ، فانك تجد مراغما كثيرا وسعة .

واعلم أخيرا أنى لم أتقدم اليك بهذه النصيحة طمعا فيما عندك ، أو عند غيرك من بنى الناس ، أو خوفا منك أو من غيرك من البشر ، كلا والله ، وانما هو الاخاء الاسلامى وواجب النصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم ، هذا الذى حملنى على أن أقدم اليك هذه النصيحة راجيا من الله تعالى أن يشرح صدرك لها ، وأن يهديك بها الى ما فيه سعادتك فى دنياك وآخرتك .

وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين — **أبو بكر الجزائرى**

الربا وصوره المتعددة
فى زماننا
بقلم : حسن محمد الجنيدى

— ٣ —

« يأيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون »

الآية ٩٠ سورة المائدة

خامسا — بيع ما لم يقبض أو ما لم يملك أو ما لم يضمن (أى مازال فى ضمان البائع ولم يدخل فى ضمان المشترى) أو بيع ما ليس عندك (اجتماع الربا والميسر) :

أ — فقد روى البخارى ومسلم ومالك فى الموطأ وأبو داود والنسائى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما مرفوعا :

« من اشترى طعاما فلا يبيعه حتى يستوفيه » وفى رواية : « حتى يؤووه الى رحالهم »

مثاله فى عهد الصحابة رضوان الله عليهم :

ب — روى أبو داود فى سننه عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : ابتعت زيتا فى السوق فلما استوجبته (أى صار فى ملكه) لقينى رجل ، فأعطانى به ربحا حسنا ، فأردت أن أضرب على يده (أى أعقد معه البيع بلمس يده) ، فأخذ رجل من خلفى بذراعى ، فالتفت . فاذا زيد ابن ثابت ، فقال : لا تبعه حيث ابتعته ، حتى تحوزه الى رحلك ، فان رسول الله ﷺ نهى أن تباع السلعة حتى يحوزها التجار الى رحالهم(١) .

---

(١) الرحل : مسكن الرجل أو البعير دون القتب والجمع رحال وثلاثة أرحل .

ج ـ روى الترمذى وأبو داود والنسائى عن حكيم بن حزام رضى الله عنه قال : « نهانى رسول الله ﷺ أن أبيع ما ليس عندى » وفى رواية حماد بن سلمة أنه قال : « لا تبع ما ليس عندك » .

مثالـه فى زماننـا :

ـ يتجلى فى أبرع حيلة من حيل بنى اسرائيل وأحط حبالة من حبالاتهم(٢) أوقعوا فيها أصحاب الأموال خاصة فى البلاد العربية النفطية ليسلبوهم أموالهم فاستدرجوهم لكى يودعوا لديهم فى المصارف الكبرى فى الولايات المتحدة الامريكية وفى العواصم الأوربية أموالا يضاربون بها بشراء أو بيع عشرات وأحيانا مئات الملايين من الدولارات الأمريكية أو الماركات الالمانية أو الفرنكات السويسرية أو الجنيهات الاسترلينية أو الينات اليابانية وغير ذلك من العملات الحـرة ، أو الذهب والفضة أو أسهم الشركات المتداولة فى البورصات العالمية ثم يعيدون بيعها أو شراءها بالاتصال الهاتفى الدولى الذى تيسر فى زماننا حتى ألغى البعد الزمانى والمكانى بين الدول وبعضها البعض ، أو عن طريق « التلكس » أو « التلفاكس » الأحدث منه الذى يتيح لك التخاطب الآلى المدون (المكتوب) فى ثوان معدودة .

وقد أصاب أصحاب الأموال وهم فتخيلوا أنه يمكنهم عن طريق المضاربة الفورية بيعا وشراء دون قبض أو تملك أو ضمان ما اشتروا أن يحققوا ثروات ضخمة دون تعب أو مجهود . ولكن هيهات هيهات لأن الربح فى هذه المضاربات لابد حتما أن يقابله خسارة للطرف الآخر . ومما لا شك فيه أن أصحاب هذه البدعة المستحدثة من اليهود ليسوا هم الخاسرين .

ومن ثم وجد فى بلادنا مضاربون يجلسون أمام لوحات ألكترونية تبين لهم أسعار العملات الحرة والذهب والفضة فى بورصات لندن وباريس ونيويورك وشيكاغو وهونج كونج فيرون هذه الأسعار تتذبذب كل ثانية صعودا وهبوطا فيتدخل الواحد منهم بحمى الميسر مضاربا ـ شاريا أو بائعا ـ معتقدا أنه يعرف حقيقة موقف وسعر كل عملة من

---

(٢) الحبالة بكسر الحاء : التى يصاد بها

دراساته وخبراته ، فيشترى أو يبيع بأضعاف رصيده لأن هـذا الرصيد يضمن فروق أسعار ما باع أو اشترى اذا تقلبت الأسعار • فهو بهـذه الطريقة اذن ليس بائعا ولا تاريا حقيقيا لأنه باع أو اشترى شـفاهة بالهاتف الدولى أو كتابة بالتلكس أو التلفاكس دون أن يقبض أو يملك أو يضمن ، كما مر بنا فى مثال بيع العينة ، وأضف الى ذلك أنه يشـترى أو يبيع ــ كما قلنا ــ ما يفوق رصيده المودع بالخارج أضعافا مضاعفة لكى يستفيد من فروق الأسعار التى تتضاعف فى المبالغ الكبيرة • وتكون الطامة حين يفاجأ بتقلبات أسعار البورصات بما لم يكن فى حسبانه فيبادر بالتخلص من الصفقة التى عقدها بيعا أو شراء ليخسر خسارة بسيطة . وأحيانا يتبع سياسة النفس الطويل فيصبر انتظارا لتحسن الأسعار فى صالحه فيفاجأ بتدهورها وضياع رصيده كله فى دقائق أو ساعات معدودات بفضل هذه اللوحات الألكترونية العجيبة التى تنقل الينا أسعار البورصات العالمية ثانية بثانية •

وتسمى هذه الصفقات فى الاصطلاح الدولى — Dealing — ــ ديلنج ــ وأصحابها يقرون ويعترفون بأنها ليست عمليات بيع أو شراء حقيقية بل هى اتخاذ مواقف ــ أى موقف البائع لما ليس عنده أو الشارى لما لا يملك ثمنه ــ رغم أنه يقول عند عقد الصفقـة شـفاهة بالهاتف أو كتابة بالتلكس الدولى بعت أو اشتريت فيضيع رصيده فى فروق أسعار ما باع أو ما اشترى أو بالأحرى فروق أسعار موقفه — Position — كبائع أو مشترى فأى حبالة (مصيدة) يهودية أبرع وأخطر من هـذه الحبالة ؟ •

ولقد استقصينا نتائج هذه الصفقات التى مارستها بعض المصارف والشركات والأفراد فى بعض البلاد العربية منها مصر والسعودية والكويت والبحرين (١) وعلمنا علما يقينيا أن الربح كان فى جانب المصارف الأجنبية وأن المضاربين العرب كانوا هم الخاسرين • ومثال ذلك ما حدث عـام ١٩٨٠ م عندما أعلن عن افلاس ملك الفضة الأجنبى وأفلس معه شركاؤه

---

(١) البحرين مركز مالى كبير فى الشرق الأوسط حيث توجد فروع لمعظم المصـارف الكبيرة بهـا .

السعوديون الذين قامروا معه لاحتكار فضة العالم كلها ففشلوا وخسروا المليارات (آلاف الملايين) ، الأمر الذى ندد به مجلس الوزراء السعودى وقتئذ ، ومن ثم أصدر قراراته بمعاقبة المقامرين بالذهب والفضـــة فى الأســـواق العالميـــة .

ونختم هذا الباب وهو من أبشع أبواب الربا والقمار فى وقت واحد فى زماننا بتصريح الدكتور محمود وهبه الاقتصادى المصرى وأستاذ ادارة الاعمال بجامعة نيويورك وصاحب ثالث شركة أمريكية للبترول من ناحية الانتاج فى تعليقه على الانهيار العظيم الذى حدث فى أســـعار أســـهم الشركات فى بورصة نيويورك يوم الاثنين ١٩ أكتوبر ١٩٨٧ م المســـمى عند المقامرين بالاثنين الأســـود قال :

« كان حجم الانهيار فى أسعار الأسهم فى هذا اليوم حوالى ٢٢٪ فى يوم واحد ، وهذا حدث تاريخى لم يحدث من قبل حتى فى أشد الأزمات الأمريكية خاصة أزمة عام ١٩٢٩ م التى يطلق عليها فى تاريخ الاقتصاد الامريكى بالانهيار العظيم اذ أن الانهيار فى عام ١٩٢٩ كان ١٢٪ فقط أى نصف تريليون ...... ثم أضاف : وهناك سبب فنى لحدوث هذا الانهيار وهو أن البورصة تحولت عن مهمتها الأولى كمصدر لتمويـــل الشركات والنشاط الاقتصادى وأصبحت قاعة للقمار حيث يدخل المضاربون الى السوق للربح فقط دون النظر الى أثر ذلك على الاقتصاد . »(١) .

وصدق الدكتور وهبه فان المقامر لا هدف عنده الا الربح ولو على خراب العالم فيبقى ناعقا على أطلاله : بع ، اشتر ، بع ، اشتر وحمى الميسر فى أوصاله حتى يسوى فى لحده ، أو يقتل نفسه كما يفعل المقامر عند ضياع مالـــه .

اللهم قد كشف الغطاء ، برح الخفاء ، وانقشعت الظلماء ، فاهـــد اللهم قلوبا عميا الى صراطك المستقيم واحم أموال المسلمين من حبائل اليهود انك سميع مجيب .

حسن محمد الجنيدى

---

(١) أهرام السبت ٧ / ١١ / ١٩٨٧ ص ٣ تعليقا على الاثنين الأسود من تحقيق صحفى شغل صفحة كاملة بالجريدة وعنوانه : ودخلنا عش الدبـــابير اى بورصـــة نيويورك .

— ١٤ —

« الدعاء عند القبور »

لقد نشرت جريدة الجمهورية فى عددها (١٢١١١) فى الصفحة السابعة يوم الثلاثاء ٢٥ من جمادى الآخرة ١٤٠٧ هجرية — ٢٤ من فبراير ١٩٨٧ م حديثا للدكتور عبد الجليل شلبى تحت عنوان (قرآن وسنة) ما نصه : « والى الدكتور محمد صالح عثمان من اطفيح بالجيزة — أقول : القاضى بكار بن قتيبة له ترجمتان فى وفيات الأعيان لأبى العباس شمس الدين بن خلكان — وفيها اختلافات قليلة — وفيه أنه دفن بمصر قريبا من قبر العالم الشريف ابن طباطبا ، وأن قبره معروف باجابة الدعاء عنده » ثم يوجه شكره الى دكتور اطفيح قائلا : « وشكرا أن عرفتنى أنه دفن فى اطفيح » •

قلت : ان تعجب فعجب أن ينكر الدكتور عبد الجليل شلبى المعجزة ويجعلها مبالغة بالأمس ، ويعود اليوم ليروج لبدعة اجابة الدعاء عند القبور •

فهو الذى قال بالأمس منكرا معجزة رسول الله محمد ﷺ فقال : « وحديث سراقة وغوص قوائم جواده ثلاث مرات كلها من المبالغات » وقمنا بالرد عليه فى الدفاع الثالث وأثبتنا له أنها معجزة اتفق عليها الامامان البخارى ومسلم •

ولم يكتف بذلك بل جعل رسول الله فى الهجرة يضع قدمه الشريف على كتف جارية ويتسور جدارا ، وينزل من الخلف خوفا ويخفى رأسه كأنه صاحب عصابة كما قالت يومها عبارة مقاله : « وألقى على رأسه رداء وأخذ طريقه » •

ولم يوجد مع الدكتور سند غير قوله : وما كتبته أنا عن أحداث

الهجرة اخترته من أقوال « السيرة الحلبية » •

وقلت له : ما كنت أود أن يكون الدكتور ناقلا لسيرة لم تحقق ولم تخرج ولكن كنت أود أن يكون باحثا مخرجا محققا خاصة وهو الأمين العام السابق لمجمع البحوث الاسلامية • فان كان ولابد ناقلا فلينقل معتمدا على القرآن والسنة المطهرة من المكذوب والموضوع حتى يصدق النقل مع العنوان (قرآن وسنة) •

ولكن الدكتور يعود لينقل من وفيات الأعيان لابن خلكان ترجمة لبكار بن قتيبة وكأن الدكتور لم يهمه من هذه الترجمة الا نقل هذه البدعة القائلة : « أن قبر بكار معروف باجابة الدعاء عنده » تلك البدعة التى ليس وراءها الا الضلالة والشرك •

لماذا أعرض الدكتور عن كل شيء فى الترجمة الا هذه البدعة ؟ أم لماذا لم يتحدث عن سجنه وموقفه من أحمد بن طولون وامتناع القاضى بكار من الاستجابة لابن طولون عندما دعاه لخلع الموفق بن المتوكل وهو والد المعتضد من ولاية العهد ـ كما ذكر ابن خلكان فى «الوفيات»(١/٢٧٩)

وان تعجب فعجب بعد أن نقل الدكتور عن ابن خلكان « أن قبر بكار معروف باجابة الدعاء عنده » لم يبين الدكتور موقف القرآن والسنة المطهرة مما ذكره ابن خلكان فى وفياته ، ولكن بعد أن نقل هذه البدعة قال : « وشكرا أن عرفتنى أنه دفن فى اطفيح » وهكذا تجد الدكتور يُشكر من بين له مكان البدعة ليروج لها فى جريدة واسعة الانتشار ، فيتوهم الذى لا يعرف القرآن والسنة أن هذا مكان اجابة الدعاء فيشد اليه الرحال ويقام هناك الشرك والضلال •

هذه فتنة نائمة منذ أن توفىَ بكار سنة سبعين ومائتين من الهجرة ويعود الدكتور ليوقظها حيث أنه لم يستطع أن يعرف مكان قبر بكار من ترجمة ابن خلكان والا ما شكر الذى عرفه بمكان القبر فكل ما قيل عن مكان القبر فى الترجمة (١/٢٨٠) : « وقبره هناك عند مصلى بنى مسكين على الطريق تحت الكوم بينه وبين الطريق المذكور » •

قلت : والى الدكتور موقف القرآن والسنة من ضلالة اعتقاد « أن هناك قبرا تجاب عنده الدعوات » •

يقول شيخ الاسلام ابن تيمية فى كتابه « اقتضاء الصراط »ص(٣٣٨):
« ان قصد القبور للدعاء عندها ورجاء الاجابة بالدعاء هناك ، رجاء أكثر من رجائها بالدعاء فى غير ذلك الموطن ، أمر لم يشرعه الله ولا رسوله ولا فعله أحد من الصحابة ولا التابعين ، ولا أئمة المسلمين ، ولا ذكره أحد من العلماء والصالحين المتقدمين • وأصحاب رسول الله ﷺ قد أجدبوا مرات ودهمتهم نوائب غير ذلك فهل جاءوا فاستسقوا واستغاثوا عند قبر النبى ﷺ أم خرج عمر بالعباس فاستسقى به ولم يستسق عند قبر النبى ﷺ ؟ ويوضح ذلك الشيخ الألبانى فى كتابه « التوسل » ص (٦٠) : وهكذا فالتوسل الى الله عز وجل بالرجل الصالح ليس معناه التوسل بذاته وبجاهه وبحقه ، بل هو التوسل بدعائه وتضرعه واستغاثته به سبحانه وتعالى • وهذا هو بالتالى معنى قول عمر رضى الله عنه : اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا • أى : كنا اذا قل المطر مثلا نذهب الى النبى ﷺ ، ونطلب منه أن يدعو لنا الله جل شأنه ويؤكد هذا ويوضحه تمام قول عمر رضى الله عنه : « وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا » • أى اننا بعد وفاة نبينا جئنا بالعباس عم النبى ﷺ ، وطلبنا منه أن يدعو لنا ربنا سبحانه ليغيثنا • قلت : اذا كان هذا قبر النبى ولم يقصده صحابة رسول الله للدعاء عنده فأين قبر بكار وغيره ؟ بل قال شيخنا ابن تيمية فى «الاقتضاء» ص (٣٦٨) : « وقد ذكرنا عن أحمد وغيره : أنه أمر من سلم على النبى ﷺ وصاحبيه ثم أراد أن يدعو : أن ينصرف فيستقبل القبلة ، وكذلك أنكر ذلك غير واحد من العلماء المتقدمين كمالك وغيره ، ومن المتأخرين : مثل أبى الوفاء بن عقيل ، وأبى الفرج بن الجوزى ثم يقول الشيخ : وما أحفظ — لا عن صحابى ولا عن تابعى ولا عن امام معروف — أنه استحب قصد شىء من القبور للدعاء عنده ، ولا روى أحد فى ذلك شيئا لا عن النبى ﷺ ولا عن أحد من الأئمة المعروفين • وقد صنف الناس فى الدعاء وأوقاته وأمكنته ، وذكروا فيه الآثار ، فما ذكر أحد منهم فى فضل الدعاء عند شىء من القبور حرفا واحدا فيما أعلم • فكيف يجوز — والحالة هذه — أن يكون الدعاء عندها أجوب وأفضل ، والسلف تنكره ، ولا تعرفه وتنهى عنه ولا تأمرنا به ؟

قلت : وما يرويه بعض الناس منسوبا لرسول الله ﷺ أنه قال :

« اذا تحيرتم فى الأمور فاستعينوا أهل القبور » ذكـــره العجـــلونى فى « كشف الخفاء » (٨٨/١) رقم (٢١٣) ولم يحققه واكتفى بقوله : « كذا فى الاربعين لابن كمال باشـــا » الا أن شيخنا ابن تيمية قال فى « اقتضاء الصراط » ص (٣٣٧) بعد أن أورد هذا الحديث : « فهو كلام موضوع مكذوب باتفاق العلماء » .

والسنة المطهرة تنكر هذه البدع والضلالات المتعلقة بالقبور بل أمرت بتسوية القبور فيقول أبو الهياج الأسدى قال لى على بن أبى طالب : ألا أبعثك على ما بعثنى عليه رسول الله ﷺ أن لا تدع تمثالا الا طمسته ولا قبرا مشرفا الا سويته » رواه مسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وأحمد فى مسنده واللفظ لمســلم من كتاب الجنائز باب الأمر بتسوية القبر (٣٨٥/١) .

بل نهت السنة المطهرة عن اتخاذ القبور مساجد فقد روى مسلم عن جندب قال سمعت النبى ﷺ قبل أن يموت بخمس وهـــو يقول : انى أبرأ الى الله أن يكون لى منكم خليل فان الله تعالى قد اتخذنى خليلا كما اتخذ ابراهيم خليلا ولو كنت متخذا من أمتى خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا . . ألا وان من كان قبلكم كانوا يتخذون قبور أنبيائهم وصالحيهم مساجد ألا فلا تتخذوا القبور مساجد انى انهـــاكم عن ذلك رواه مسلم باب النهى عن اتخاذ القبور مساجد (٢١٥/١) ومـــن يفعل ذلك قال الرسول ﷺ : « أولئك شرار الخلق عند الله » رواه البخارى كتاب الجنائز باب بناء المسجد على القبر (١٥٣/١) وورد النهى عند أبى داود والنسائى كتاب الجنائز بسننهما وفى طبقـــات ابن سعد (ج٢/ق٢/ص٣٤) وفى مسند زيد بن على حـــديث رقم (٣٣٨) وفى مسند أحمد فى أجزائه الأول والثانى والرابع والخامس والسادس وفى مسند الطيالسى برقم (٦٣٤ — ٢٧٣٣) وفى ســـيرة ابن هشام ص (١٠٢١) .

بل نهت السنة المطهرة عن الصلاة الى القبر فقد روى مسلم فى صحيحه (٣٨٦/١) باب النهى عن الصلاة الى القبر عن أبى مرثد الغنوى قال سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا تصلوا الى القبور ولا تجلسوا عليها » وورد هذا النهى عند البخارى ومسلم وأبو داود

والترمذي والنسائي وزيد بن علي في مسنده حديث رقم (٣٢٨) .

قلت : ثم بين شيخ الاسلام ابن تيمية العلة من ذلك في « اقتضاء الصراط » ص (٣٣٧) فقال : « انه قد تبين أن العلة التي نهى النبي ﷺ لاجلها عن الصلاة عند القبور : انما هو لئلا تتخذ ذريعة الى نوع من الشرك بقصدها وبالعكوف عليها وتعلق القلوب بها رغبة ورهبة » .

ثم ربط بين ذلك وبين الدعاء عند القبور فقال : « ومن المعلوم : أن المضطر في الدعاء الذي قد نزلت به نازلة فيدعو لاستجلاب خير كالاستسقاء ، أو لدفع شر كالاستنصار فحاله بافتتانه بالقبور اذا رجا الاجابة عندها أعظم من حال من يؤدي الفرض عندها في حالة العافية فان أكثر المصلين في حالة العافية لا تكاد تفتن قلوبهم بذلك الا قليلا أما الداعون المضطرون ففتنتهم بذلك عظيمة جدا . فاذا كانت المفسدة والفتنة التي لاجلها نهى عن الصلاة عندها متحققة في حال هؤلاء ، كان نهيهم عن ذلك أوكد وأوكد ، وهذا واضح لمن فقه في دين الله ، فتبين له ما جاءت به الحنيفية من الدين الخالص وعلم كمال سنة امام المتقين في تجريد التوحيد ونفي الشرك بكل طريق » .

قلت : وان تعجب فعجب لقوم يقيمون وجوههم عند قبور نهت السنة المطهرة في أعلى درجات الصحة عن الاتجاه اليها بدعاء أو عبادة بل أمرت بتسويتها كما بينا . أم كيف سولت لهم أنفسهم رجاء اجابة الدعاء عند القبور وترك بيوت الله مهبط السكينة والرحمات والله يقول : « وأقيموا وجوهكم عند كل مسجد وادعوه مخلصين له الدين » (٢٩/الأعراف) .

قلت : لذا يجب أن نتمسك بالكتاب والسنة المطهرة حتى نعيش في التوحيد الخالص الذي علمنا أن رجاء قبول الدعاء لا يكون بالتوسل بالقبور ولكن بالتوسل الى الله وحده باسم من أسمائه أو صفة من صفاته تعالى أو بعمل صالح يتوسل به المتوسل الى الله تعالى ، مجتنبين الأحاديث الضعيفة والموضوعة .

هذا ما وفقني الله اليه . وهو وحده من وراء القصد

علي ابراهيم حشيش

خطاب الى وزير الأوقاف

بقلم : عبد الحافظ فرغلى

الى الأخ وزير الأوقاف ــ

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته • وأسأل الله لك ولكل من ابتلى بشىء من الرياسة العصمة من الفتن والتواضع للحق •

آثرت أن أكتب لك هذه الرسالة على صفحات مجلة التوحيد لما فى العلم بها ما أراه من باب النهى عن المنكر وهو مما أوجبه ديننا •

قالت بعض الصحف انك ستخصص حصيلة صناديق النذور للانفاق منها على الدعوة الى الدين الذى هو الاسلام •

هذا خبر سوء ، لأن له مساسا بشخصك ومساسا بدينك •

أما مساسه بشخصك فانه يدل على أنك نسيت خطا مما ذكرت به •

ألم تعلم أن الأموال التى توضع فى صناديق النذور أموال حرام ، لأنها قدمت فى صورة نذر أو قربان لغير الله سبحانه ؟ وأنت لا يخفى عليك أن النذور والقرابين فى الاسلام لا تقدم الا لله وحده • واذا قصد بشىء من ذلك غيره فقد حرم هذا الشىء وأصبح من جملة ما أهل به لغير الله •

وأما مساسه بديننا فانه يمسه من جانبين : الأول أن بعض الناس يسوس أموره فى الدنيا والدين (وان كان رأسا فالمصيبة أكبر) على قاعدة أن الغاية تبرر الوسيلة • والاسلام يرفض هذا الفكر الذى لو اتبع لبطلت الأوامر والنواهى والأحكام • ولا يعجز مبطل أى حكم أو أمر أو نهى عن أن يزين برأيه غاية ويتخذ ما يشاء من الأسباب المخالفة لدين الله سبحانه •

والاسلام طالب المسلمين أن يسعو الى غاية وهى طلب مرضاة الله سبحانه • ولم يتركهم يختارون الوسائل والأسباب الموصلة الى هذه الغاية ، بل عينها لهم ودلهم عليها • فكانت الأسباب والوسائل قرينة الغاية لا يفترقان • وأنت تريد أن تخدم الدعوة التى هى الاسلام وتحتاج الى مال لتنفقه فى هذا السبيل • فأى مال هذا الذى صرحت أنك ستنفق

منه ؟ وهل أنت فى شك من أن هذا المال حرام ؟ أو أنك لا تدرى أنه حرام • فان كنت تدرى فتلك مصيبة وان كنت لا تدرى فالمصيبة أعظم •

وأما مساسه بديننا فهذا ظاهر • فان النبى ﷺ يقول : « ان الله طيب لا يقبل الا طيبا » والمال الآتى من صناديق النذور مال خبيث فكيف يقدم لله وللدعوة الى دينه والله ينهى عن هذا • يقول سبحانه : « ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه ••• الآية » والجملة المشهورة ـ ليتها لم تزن ولم تتصدق ـ قيلت فى امـرأة كانت تزنى وتتصـدق وتحسب أن صدقتها مقبولة ونسيت مصدرها أو تناست أو لعلها من الذين يقولون ان الغاية تبرر الوسيلة •

وأيضا قصة بناء الكعبة أو تجديدها فى عهد النبى ﷺ قبل البعثة دلت على أن العرب رغم شركهم وكفرهم كانوا لا يقدمون لله الا المال الحلال • فقد ورد أنهم لما هموا ببناء الكعبة قالوا لا نبنيها الا بمـال حلال وأبوا كل مال حرام • فلم يجتمع عندهم من المال ما يكفى بناءها فاختصروا البناء وأخرجوا الحجر من البناء ولو وجدوا مالا حلالا كافيا لبنوا البيت على قواعد ابراهيم واسماعيل وأدخلوا الحجر فيه • بذلك جاءت الأخبار فى الصحيح • ورضى الله منهم هذا ورسوله ولو لم يرض لأمـر بغـير ذلك •

فانظر أيها الوزير فى فعل قوم لم يكن بعث فيهم رسـول اللـه بعد ولا نـزل قـرآن •

أيضا نذكرك أيها الوزير بأن تصرفك هذا وهو الانفاق على الدعوة من أموال صناديق النذور سيفتح على المسلمين باب شر سيكون وزره على من سنه وسيأتى من بعدك من يرى أن مال صناديق النـذور لا يكفى فيتوسع فى صناديق النذور ولا يمكنه التوسع الا بجعل كل مسجد فيه ضريح وبجواره صندوق لتكثر الموارد ويكثر معها الشرك بالله •

ألا تعلم أيها الوزير أن هذه الأضرحة تمثل تماما الأصنام التى كانت تعبد وقت بعثة النبى ﷺ وأن النبى لما فتح الله له مكة هدمهـا لأنهـا تناقض التوحيـد • نتمنى أن يكون من الوزراء من تأخذه الحمية لدينه

والغيرة على حرماته فيعلن أن هذه الأضرحة هى بعينها مثل اللات والعزى التى هدمها رسول الله ويدعو الى هدمها ٠

أيها الوزير ــ دعواتنا لك أن يجعلك الله من المتقين ويجعلنا أيضا من المتقين ولا يكبر عليك اذا قيل لك اتق الله ونذكر معا قول الله سبحانه : « ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق » ونطالب بالاعلان عن الرجوع عن هذا ٠

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ٠

عبد الحافظ فرغلى

بقية مقال (نفحات قرآن)

أن تحب أن تحمد بما فعلت ، وما لم تفعل ، أن يطويك الشرك الأصغر « ان أخوف ما أتخوف على أمتى ، الاشراك بالله ٠ أما انى لا أقول يعبدون شمسا ، ولا قمرا ، ولا وثنا ، ولكن أعمال لغير الله وشهوةخفية»

ان نكران الذات والانفكاك من اسار الأنوية ، والأثرة هدف من أهداف التربية الاسلامية ٠ أما عشق الذات ، وتوفير كل رغباتها ، وارضاء كل نزعاتها ، والبحث عن الأضواء الكاشفة فأعمال تدفع نحو مخالب الشرك الأصغر (طوبى لعبد آخذ بعنان فرسه فى سبيل الله ، أشعث رأسه ، مغبرة قدماه ٠ ان كان فى الحراسة كان فى الحراسة ، وان كان فى الساقة كان فى الساقة ، ان استأذن لم يؤذن له ، وان شفع لم يشفع) حديث شريف رواه البخارى ٠

بخارى أحمد عبده

التعريف بقضية :

التحاكم إلى شرع الله

بقلم : محمد عبد الحكيم القاضى

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى ، وبعد :

فقد كثر الجدل حــول ما يسمى « تطبيق الشريعة الاسلامية » • ووجد الاسلاميون أنفسهم أمام طائفة من التساؤلات يطرحها عليهم العلمانيون والفساق من هذه الأمة ربما استشكل عليهم معناها ومبناها ، فضلا عن استغلاق مرماها ومعزاها • وأمام هذه التساؤلات اهتزت سفينة الكثير من المتكلمين فى موج المتشابهات ، فبعضهم لوى الكلم • وبعضهم تلجلج ، وبعضهم أرتج عليه • ومن ثمــة رأينــا من الواجب الشرعى أن نضع هذه القضية فى حجمها الشرعى الصحيح ، ونبتدىء فى التعريف الموجز بها ــ الذى لا يخرج به ايجازه عن حيز الافهام والابانة • والله من وراء القصد •

واجب شرعى :

الذين يدعون الى ما يسمى (تطبيق الشريعة الاسلامية) من منطلق النتائج يقعون فى غير صغير من الخطأ ، اذ يتصور أن النتائج الطيبة لهذا (التطبيق) هى من قبيل الحسنات التى تنتج عن أى (فعل صالح) ، ويدخل فى نطاق (الفعل الصالح) كل من المبــاح والمندوب والواجب • ومن ثمة يبهت الموضع الشرعى الحاسم الذى وضع الله فيه هذه القضية •

من أجل ذلك فالأتقى لله تعالى أن نسمى هذه القضية بالاسم الذى نراه أقرب الى مراد الله تعالى ، فنجد الرب تعالى يقول : « وأن أحكم

بينهم بما أنزل الله ؛ ولا تتبع أهواءهم » ويقول . « يريدون أن يتحاكموا إلى الطاغوت . وقد أمروا أن يكفروا به » .

فالاسم المناسب لهذه القضية هو (الحكم بما أنزل الله) أو (التحاكم إلى الله) ــ مع اعتبار صحة أن تسمى بتطبيق الشريعة الاسلامية ــ على مخالفة الأولى ؛ لأن لفظة « تطبيق » لم ترد فى القرآن ولا مرة ، لا هى ولا فعلها ، ولا أحد من مشتقاتها ، الا فى وصف السماوات بأنهن (طباق) ــ أى واحدة فوق الأخرى « ابن كثير فى تفسير سورة نوح » . أو فى وصف أحوال الناس بقوله : (لتركبن طبقا عن طبق) ــ أى حالا بعد حال « ابن كثير فى تفسير سورة الانشقاق » .

وهذا التحاكم واجب شرعى على الحاكم بأن يجعل قانونه كله مأخوذا من شريعة الله تعالى ؛ وقد خاطب الله أشرف نفس مسلمة . بقوله : « فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتبع أهواءهم »(المائدة/٤٨) ويدخل فى كلمة (بينهم) المسلمون وغيرهم من رعايا الدولة الاسلامية . قال ابن كثير فى تفسير الآية السابقة منسورةالمائدة(ط/الأندلس٢/٥٨٧): « .. أى فاحكم يا محمد بين الناس ، عربهم وعجمهم ، أميهم وكتابيهم . بما أنزل الله فى هذا الكتاب العظيم .... (ولا تتبع أهواءهم) أى آراءهم التى اصطلحوا عليها وتركوا بسببها ما أنزل الله على رسله » .

ضرورة ايمانية :

وهذا التحاكم من الحاكم لشريعة الله ضرورة لايمانه أصلا . لأنها متعلقة بعقيدة المرء وتوحيده ، فالتساؤل الذى يطرحه الله تعالى فى سورة التين : (أليس الله بأحكم الحاكمين) ؟ هذا التساؤل يخاطب فطرة الله وموازين التوحيد فى النفوس ، ومن ثمة كان التساؤل الاستنكارى لمن يترك شرع الله فى الحكم : (أفحكم الجاهلية يبغون) ثم يظل القرع على الفطر المنكوسة والايقاظ الايمانى للفطر السليمة : (ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون) ؟

(المائدة/٥٠)

فالتسليم بحكم الله اذن هو قاعدة الايمان التى يقف عليها الحاكم المسلم — حالة الحكم به — والرعية المسلمة حالة الرضا عنه . ويمتنع الايمان حين تمتنع احداهما ، فلقد وصف الله تعالى الحاكم بغير دين الله بهذه الأوصاف (ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون)

(المائدة/٤٤)

(ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون) (المائدة/٤٥)

(ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الفاسقون) (المائدة/٤٧)

وبمثل ذلك وصف الذى لا يرضى بهذا الحكم ان دعى اليه أو حكم به فيه : (واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا) (النساء/٦١) (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما) (النساء/٦٥) .

واجتنبوا الطاغوت :

أفلا يتدبر الحاكمون بغير ما أنزل الله — بعد — تسميتهم فى كتاب الله تعالى ، فيشعروا — ان كان لهم قلب — بهذا الموضع الذى وضعوا فيه أنفسهم ، قال تعالى : (ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك ، وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت ، وقد أمروا أن يكفروا به ، ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا) (النسا/٦٠)

وعند تسمية (الطاغوت) تحط قوافل التفكر والتدبر . فلقد وردت لفظة (الطاغوت) فى القرآن الكريم مرات ثمان . فى كل منها مقرونة بالله تعالى — على سبيل الندية — اما لفظا أو معنى ، من ذلك قوله تعالى : (فمن يكفر بالطاغوت ويؤمن بالله فقد استمسك بالعروة الوثقى) (البقرة/٢٥٦) ومنه قوله تعالى : (الله ولى الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات الى النور ، والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من

النور الى الظلمات) (البقرة/٢٥٧) بل لقد لخص الله دعوة الرسل كافة فى ابراز هذه الندية ، والمفاصلة على عبادة الله واجتناب الطاغوت ، قال فى سورة النحل (٣٦) : (ولقد بعثنا فى كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت ، فمنهم من هدى الله ، ومنهم من حقت عليه الضلالة٠)

واذا كان الله تعالى قد اختار للحاكم المتجبر على العالمين بغير شريعة الله هذا الاسم المتطاول فى الكبرياء ، فانه تعالى قد ادخر له بقدر هذا العلو والكبر ذلا وصغارا ، ولننظر اليه فى هذه المقابلة اللطيفة الموجزة المعبرة لمن يعتبر : (ان الذين يحادون الله ورسوله ، أولئك فى الأذلين) (المجادلة/٢٠)

ويا قوم :

وعلى الرغم من أن هذا ليس تعريفا وافيا بالموضوع ، فما الى هذا قصدنا ، وانما قصدنا الى وضع الحقيقة فى محلها الصحيح من الشريعة حتى لا تذكر وكأنها من نوافل الصالحات ، وقد رأينا اعراض الحكام والمحكومين عن أمر الله ، وانشغالهم بما زورت أفهامهم وزخرفت أحلامهم من قوانين الجاهلية ودساتير الباطل ، فاذا قيل لهم : هذا شرع الرحمن ، وحكم الحق ، ودين الواحد القهار ثنوا عطفهم ليصدوا عن سبيل الله ، وفرحوا بما عندهم من الظن والكذب والباطل ، يعيدون الينا مقالة فرعون حين قال له المؤمن الصالح من قومه كما قال الله تعالى فى سورة غافر (من ٢٨ : ٤٤) : (يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين فى الأرض ، فمن ينصرنا من بأس الله ان جاءنا ٠ قال فرعون : ما أريكم الا ما أرى وما أهديكم الا سبيل الرشاد) ٠

ونحن نختم مقالتنا بما ختم هذا الرجل الصالح به موعظته : « ويا قوم : ما لى أدعوكم الى النجاة ، وتدعوننى الى النار ٠ تدعوننى لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لى به علم ، وأنا أدعوكم الى العزيز الغفار ٠ لاجرم أنما تدعوننى اليه ليس له دعوة فى الدنيا ولا فى الآخرة ، وأن مردنا الى الله ، وأن المسرفين هم أصحاب النار ٠ فستذكرون ما أقول لكم ، وأفوض أمرى الى الله ، ان الله بصير بالعباد » ٠

محمد عبد الحكيم القاضى

تنبيهات هامة

على كتاب «صفوة التفاسير»

للشيخ محمد علي الصابوني

أعد هذه التنبيهات فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو المدرس فى دار الحديث الخيرية بمكة وأضاف اليها بعض الملاحظات فضيلة الدكتور صالح الفوزان الأستاذ فى جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية فى الرياض .

— ٤ —

اثبات اليدين لله تعالى

التنبيه الرابع : ذكر الشيخ الصابونى فى آخر سورة (ص) عند قول الله تعالى : (قال يا ابليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى)
(آية ٧٥ : سورة ص) (جـ ٣ ص ٦٥)

فقال فى تفسيره : « أى قال له ربه : ما الذى صرفك وصدك عن السجود لمن خلقته بذاتى من غير واسطة أب وأم » .

لقد خالف الشيخ الصابونى بذلك امام المفسرين الطبرى الذى اختصره بنفسه ، حيث قال فى المختصر عند تفسير هذه الآية : « أى شىء منعك عن السجود لمن خلقته بيدى » (جـ ٢ / ٢٧٠) : فالآية صريحة فى اثبات اليدين لله تعالى . فما أدرى ما الذى حمله على هذا التفسير . وهو استبدال لفظ « بيدى » بلفظ « بذاتى » وهو يعلم أن مذهب السلف اثبات اليدين لله على الوجه الذى يليق بجلاله ، من غير تشبيه ، ولا تمثيل ، وهو أسلم وأعلم وأحكم من مذهب الخلف الذى يقول بالتأويل الذى يؤدى الى تعطيل صفات الله .

ورحم الله من قال
وكل خير فى اتباع من سلف
وكل شر فى ابتداع من خلف

وقد أول الآية فى سورة الزمر عند قوله تعالى : (وما قدروا الله حق قدره والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه) أى والسموات مضمومات ومجموعات بقدرته تعالى •

قال الزمخشرى : والغرض من هذا الكلام تصوير عظمته ، والتوقيف على كنه جلاله لا غير ، من غير ذهاب بالقبضة واليمين الى جهة •

(جـ٣ / ٨٧)

أقول هذا تأويل واضح من الصابونى لليمين بمعنى القدرة ، واستدل على ذلك بقول الزمخشرى الذى أنكر القبضة واليمين ، ولا يعفيه من هذا التأويل ما ذكره فى الحاشية رقم (٦) :

وقال ابن كثير : « وقد وردت أحاديث متعلقة بهذه الآية ، والطريق فيها وفى أمثالها مذهب السلف ، وهو امرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تحريف » (انتهى) لأن الصابونى لم يأخذ به ، بل خالفه وأول الآية ، وانما ذكره الصابونى فى التعليق على أنه رأى ابن كثير فى هذه الآية ، ولم يوافقه عليه ، بل وافق الزمخشرى فى تأويله الذى جعله فى أصل تفسيره •

ومما يؤيد هذا أنه أول الآية فى سورة (ص) التى مر ذكرها ولم يثبت اليدين لله تعالى •

الخضر نبى على الصحيح

التنبيه الخامس : ذكر الشيخ الصابونى عند تفسيره لقوله تعالى فى سورة الكهف آية ٦٥ : (فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا) « أى وهبناه نعمة عظيمة وفضلا كبيرا • وهى الكرامات التى أظهرها الله على يديه » ثم ذكر فى الحاشية :

« الصحيح أن الخضر عليه السلام ليس بنبى ، وانما هو من عباد الله الصالحين وأوليائه المقربين ، وقد أظهر الله على يديه هذه الكرامات

والأمور الغيبية تعليما للخلق فضل العبودية » .

(جـ ٢ / ١٩٨ من صفوة التفاسير)

وهذا الكلام عليه تنبيهات :

أولا : لقد صحح الشيخ الصابونى القول بأن الخضر ولى ولم يذكر الدليل عليه مع أن الآيات تشير الى نبوته :

١ ــ قوله تعالى : (فوجدا عبدا من عبادنا) (الكهف : ٦٥) مضافة لله ، وقد استعمل القرآن هذا التعبير فى حق الرسل والأنبياء : منه قوله تعالى : (واذكر عبدنا أيوب) (ص : ٤١) مضافة لله ، وأيوب من الأنبياء .

٢ ــ قوله تعالى : (آتيناه رحمة من عندنا) وقد استعمل القرآن « الرحمة » بمعنى النبوة فى قوله تعالى عن نوح :

(قال يا قوم أرأيتم ان كنت على بينة من ربى وآتانى رحمة من عنده) (هود : ٢٨) .

فقد ذكر الشيخ الصابونى فى مختصر ابن كثير تفسيرها فقال : (أرأيتم ان كنت على بينة من ربى) « أى على يقين وأمر جلى ، ونبوة صادقة : وهى الرحمة »

ويلاحظ القارىء الشبه القوى بين قوله تعالى فى حق نوح الرسول : (وآتانى رحمة من عنده) وبين قوله فى حق الخضر النبى : (وآتيناه رحمة من عندنا) فالتعبير واحد ، وهذا يؤكد نبوة الخضر عليه السلام .

٣ ــ قوله تعالى فى حق الخضر : (وعلمناه من لدنا علما) فكلمة (علما) تفيد النبوة ، بدليل قوله تعالى فى حق يوسف : (ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما) (يوسف : ٢٢)

وقد ذكر الشيخ الصابونى فى مختصر ابن كثير تفسير هذه الآية (آتيناه حكما وعلما) يعنى النبوة .

٤ ــ قوله تعالى : (وعلمناه من لدنا علما) استعملت (لدنا) فى حق الرسول ﷺ فى قوله تعالى :

(وقد آتيناك من لدنا ذكرا) (طه : ٩٩) .

فانظر التشابه فى كلمة (لدنا) فى حق الخضر ومحمد ﷺ .

٥ ــ قال الله تعالى يحكى قول الخضر عليه السلام :

﴿ وما فعلته من أمرى ﴾ (الكهف : آية ٨٢)

فما فعله الخضر من الأمور العجيبة كخرق السفينة وقتل الغلام واقامة الجدار لم تكن الا بأمر الله الذى أوحى به اليه ، لأن علم الغيب من صفات الله المختصة به ، لا يطلع على بعضه أحدا الا من ارتضاه من الرسل والأنبياء فقط .

ودليل الرسل قوله تعالى :

﴿ وما كان الله ليطلعكم على الغيب ولكن الله يجتبى من رسله من يشاء ﴾ (آل عمران : آية ١٧٩)

وقول الله تعالى : (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من ارتضى من رسول) (الجن : ٢٧)

فالرسل قد يطلعهم الله على بعض المغيبات حينما يريد ليبلغوا الرسالة ، ويظهروا المعجزات لأقوامهم كما هو واضح فى الآيتين ، وغير الرسل والأنبياء ليسوا بحاجة لذلك .

ودليل الأنبياء حديث الخضر مع موسى عليهما السلام الذى رواه البخارى ومسلم ، وهو قول الخضر عليه السلام لموسى : « انى على علم من علم الله علمنيه الله لا تعلمه ، وأنت على علم من علم الله علمكه الله لا أعلمه قال موسى : (هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا)

(رواه البخارى فى كتاب الأنبياء جـ ٤ / ١٢٨ / باب ٢٧)

وذكر البخارى للحديث فى كتاب الأنبياء ، وقوله فى ترجمة باب ٢٧ حديث الخضر مع موسى عليهما السلام ، حيث خصهما معا فى التسليم ، وهى الصيغة المعروفة فى حق الأنبياء والرسل .

وأيضا ففى الحديث : أن الله تعالى خص كلا منهما بعلم منه لا يعلمه الآخر ، وهو علم الغيب ، كل ذلك يؤكد نبوة الخضر عليه السلام .

٦ ــ ﴿ قال له موسى هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشدا ﴾

الكهف : ٦٦ البقيــة صفحة « ٥٦ »

أكثرهم للحق كارهون

بقلم : حسن عبد الوهاب البنا

غزا أعداء الاسلام المسلمين فى أفكارهم ليردوهم عن دينهم ان استطاعوا • واذا أردنا أن نضع للمسلمين الذين أضلهم دعاة السوء النقط فوق الحروف ليبحثوا عن طريق العقيدة الصحيحة — فيمنحهم الله ملكة التمييز بين الحق والباطل — ردوا بكلام يدل على الغفلة الشديدة مثل قولهم « قل يا باسط » « هذا مولد »(١) • وصدقوا فى تشخيصهم لواقعهم لأن الاحتفال بالموالد هو المؤشر الدال على دبيب الضياع لكل مصلحة دنيوية • فالموالد بدعة فاطمية عبيدية • وهم الذين بدأوها فى القرن الرابع الهجرى (بعد خير القرون) ، وصارت الموالد من مستلزمات الايمان عند بعض الناس الذين يعتقدون أن لا اسلام الا بالقباب والأضرحة حولها المقاصير ، وكما يقولون « كل قبة تحتها شيخ »(٢) كل هذه الشعارات مرتبطة بالموالد التى هى أعياد الجاهلية وكانت تقام بأسماء اللات والعزى ومناة وهبل ••• الخ •

سبق قوم نوح العرب الى ذلك فقد أقاموها بأسماء ود وسواع ويغوث ويعوق ونسر ، والذين ظن بعض الناس أنهم كانوا مجرد أحجار مقدسة ، ولكن الحقيقة أنهم كانوا عبادا صالحين (٣) ، وقد عبدهم بعض الناس بدعائهم فى السراء والضراء ، والطواف حول قبورهم وتقديم النذور لهم والحلف بأسمائهم وخشيتهم كخشية الله بل أشد خشية •

---

(١) يعنون بذلك ان اى اتجاه فى الدين صحيح فى نظرهم فلا داعى للتمييز فلا يعرفون التوحيد من الشرك ولا السنة من البدعة •

(٢) وهذا لجهلهم بالأحاديث التى تنهى عن اتخاذ القبور مساجد •

(٣) ورد هذا فى صحيح البخارى فى قول لابن عباس فى تفسير قول الله تعالى « وقالوا لا تذرن آلهتكم ولا تذرن ودا ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا »

هذه الموالد المتطورة هى أعياد الجاهلية ـ حدو القذة بالقذة ـ مع اختلاف الأسماء • فهى الآن تقام باسم آل البيت وغيرهم من المقبورين تحت القباب ؛ فصارت موالدهم مواسم يدعى فيها الموتى ، ويهدى اليهم ، ويطاف حول مقاصيرهم ، وربما حلقت الشعور ، وختن الأطفال ، وعقدت الأنكحة فى الليلة الكبيرة • وهذا قبل « الافاضة » من « الحرم » الزينبى أو الحرم الحسينى أو الأحمدى (١) الى ساحة المولد ، والتى منها يكون « النفــر » الى بلادهم •

كل هذا تقديس لآل البيت يأباه الاسلام ويرفضه • فاله الباطنية انبثق منه النور الأول وهى الحقيقة المحمدية ـ كما يزعمون ـ التى هى أصل كل شىء ، وهو الذات مع التعين الأول ، ولها الأسماء الحسنى . وهى اسم الله الأعظم (٢) ، ومنه انشقت الأسرار ، وانفلتت الانوار ، وفيــه ارتقعت الحقائق (٣) بل هو عين كل شىء ظهر بعظمة الربوبية فى اظهــار قوالب العبودية فلا شىء معه (٤) •

هذه هى عقيدة الباطنية ـ أعداء أهل السـنة والجماعة ـ بثــوا سمومهم فى أوساط عوام المسلمين فاعتقد بعض الناس أن أهــل البيت يقدسون كما صور لهم الباطنيــة •

أسأل الله أن يصلح حال المسلمين وأن يردهم الى الدين الحق من الكتاب والسنة مع الاتباع باحسان لرسول الله ﷺ • والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون • ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم •

وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

حسن عبد الوهاب البنا

---

(١) نسبة الى القبور المزعومة للسـيدة زينب والحسـين بالقاهرة والبدوى بطنطا ويسمونها « حرما » مضاهاة للحرم المكى . « والنفر » كما ينفرون من المشاعر المقدسة فى الحج .

(٢) من كتاب « رسالة فى معرفة الحقائق » .

(٣) من كتاب الابريز للدباغ

عبد الرحمن الوكيل فى كتابه « هذه هى الصوفية » غفر الله له .

(٤) من كتاب « رسالة لأحمد عبد المنعم » . وذكر هــذه الكتب الشيخ

بأقلام القراء

كلمة حق وشهادة صدق

في حق فضيلة الشيخ محمد حامد الفقى

رحمه الله تعالى

كتب الينا الأخ الفاضل الأستاذ عبد العزيز محمد عبد العزيز بالعصافرة البحرية بالاسكندرية الرسالة التالية :

جاء فى كتاب (سر تأخر العرب والمسلمين) لفضيلة الشيخ محمد الغزالى فى صفحة ٥٣ منه (أن زعيم السلفية الأسبق فى مصر الشيخ حامد الفقى حلف بالله أن أبا حنيفة كافر ، ولا يزال رجال ممن سمعوا اليمين الفاجرة أحياء) • ويعلم الله أننا ما كنا لنلقى بالا لمثل هذا التقول على رجل من أعظم دعاة الدين فى مصر ، لولا حيرة الشباب ممن قرءوا هذه العبارة ، فى الكتاب المشار اليه ، خاصة وأن الشيخ محمد حامد الفقى رحمه الله تعالى هو مؤسس جماعة أنصار السنة المحمدية فى مصر الذى أحيا مذهب السلف ، ورائدها الأول وله مؤلفات قيمة أثرت المكتبة الاسلامية من مؤلفات فى العقيدة والتحقيقات والتعليقات مما لا يجاريه فيها حاسدوه ، وأيضا لما له فى قلوب محبيه من مكانة اعزاز وتقدير للرجل رحمه الله • فان لهذا القسم المفترى به على الشيخ قصة نسردها أولا ثم نسوق اليكم كلام الشيخ حامد الفقى نفسه فى الامام أبى حنيفة النعمان وهو كاف للرد على ما ذكره فضيلة الشيخ محمد الغزالى • ففى عام ألف وتسعمائة وواحد وثلاثين ميلادية طبع فى مصر كتاب بعنوان « تاريخ بغداد » للخطيب البغدادى رحمه الله تعالى وهو من علماء القرن الرابع الهجرى وهو كتاب فيه وصف لمدينة بغداد وأخبار الرجال والعلماء فى شتى مناحى الحياة من علوم دينية وأدبية وفنون الشعر وأخبار الملوك والخلفاء ••• الخ • هذا وقد

نشرت الكتاب مكتبة الخانجي بمصر ، وكتب مقدمته والتعليق عليه فضيلة الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله ، وعند ذكر ترجمة الامام أبى حنيفة النعمان رحمه الله تعالى (قال الخطيب البغدادى أن أبا حنيفة كان يجنح الى القول بالرأى ، وأنه كان ضعيفا فى استخدام علم مصطلح الحديث ، وأنه كان يعمل بالأحاديث الضعيفة ويستند اليها فى أحكامه وفتاويه) هـ

وأورد كذلك آراء الرجال فى الامام أبى حنيفة سواء المؤيدين للمذهب الحنفى ، أو المعارضين فذكر هذه الآراء فى كتاب تداوله فى مصر بالذات فى ذلك الوقت وخاصة وأن المذهب الرسمى للدولة هو المذهب الحنفى ، كل هذه العوامل أثارت حفيظة علماء الأزهر خاصة الأحناف منهم فكانت حملة شعواء على صاحب مكتبة الخانجى وأيضا على محقق الكتاب فضيلة الشيخ محمد حامد الفقى ، ولو أن مثيرى هذه الحملة كلفوا أنفسهم مشقة قراءة مقدمة الكتاب أو تعليق الشيخ حامد رحمه الله على كلام الخطيب رحمه الله على أبى حنيفة لكفى المؤمنين شر الادعاءات الباطلة والتطاول على الرجال حتى وهم فى جوار ربهم . ففى صفحة ٣٦٩ من الجزء الثالث عشر الطبعة الأولى علق فضيلة الشيخ حامد الفقى على كلام الخطيب قائلا « ذكر الخطيب رحمه الله تعالى للامام ولغيره من أئمة الهدى كثيراً من الفضائل ولا شك أن للعصبية المذهبية شأنا وأى شأن فى أكثر ما نقل الخطيب فى ترجمة الامام رحمه الله تعالى . وكم من عالم جليل وحبر نبيل أحسن الأحدوثة وأوفى الثناء على الامام أبى حنيفة وان كنت فى شك من هذا ولا أخالك فدونك كتاب الانتقاء لأبى عمر يوسف بن عبد البر وقد أشبع الحافظ بن الجوزى والملك المعظم الكلام فى الرد على الخطيب اشباعا بالغا » اهـ

وبعد فهذا كلام الشيخ حامد الفقى فى الامام أبى حنيفة ، فهل يعقل أن يكتب هذا الكلام ويقول خلافه ، فدونك أيها القارىء كتاب بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام لابن حجر العسقلانى بتحقيق الشيخ حامد الفقى رحمه الله ، فبأكثر من هذا الثناء والانصاف

كتب فضيلته المقدمة مؤكدا ما للأئمة رحمهم الله أجمعين من الفضائل في علوم الحديث الشريف •

والآن وبعد أن حصحص الحق وزهق الباطل ، نود أن نقول لفضيلة الشيخ محمد الغزالى ، أن الحكم على الرجال يكون من أعمالهم التى سجلوها عليهم ، وليس الحكم عليهم من ادعاءات حاسديهم الحاقدين عليهم حتى وان كانوا أحياء فانهم يعرفون هذه القصة جيدا ، ولله الأمر من قبل ومن بعد وهو وحده المستعان •

عبد العزيز محمد عبد العزيز

بقية مقال (تنبيهات هامة)

أن موسى عليه السلام رسول من أولى العزم يطلب من الخضر عليه السلام أن يكون تلميذا له ليعلمه من علمه ، ويبعد أن يكون هذا من رسول الى ولى ، وهو أدنى رتبة منه •

وأخشى أن يكون الشيخ الصابونى قد جنح الى المذهب الصوفى القائل بأن الولى أعلى من النبى ، حتى قال أبو يزيد البسطامى : « خضنا بحرا وقف الأنبياء بساحله » •

وقد كذب شاعرهم حين قال :

مقام النبوة فى برزخ •: فويق الرسول ودون الولى

ومعلوم أن هذا الكلام باطل يخالف القرآن والسنة ، فالأنبياء هم صفوة الله من خلقه لا يعلو فوقهم أحد مهما بلغ من الولاية ، فالخضر عليه السلام نبى وولى وليس بولى فقط •

محمد بن جميل زينو

فى هذا العدد

قيمة الاشتراك السنوى النسخة الواحدة من مجلة التوحيد
فى مصر : ٢٦٠ قرشا
فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة
وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات باسم
(مجلة التوحيد)

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ — ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ — الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

٢ — الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين — القرآن والسنة الصحيحة — ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

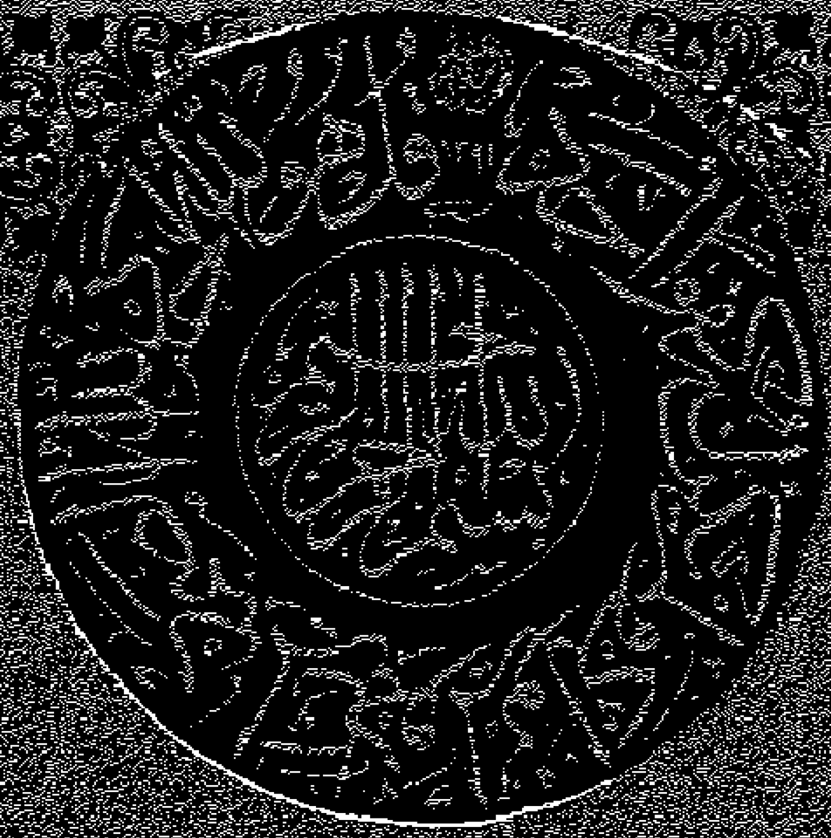
٣ — الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا .

٤ — الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره — فى أى شأن من شئون الحياة — معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ٢٠ قرشاً

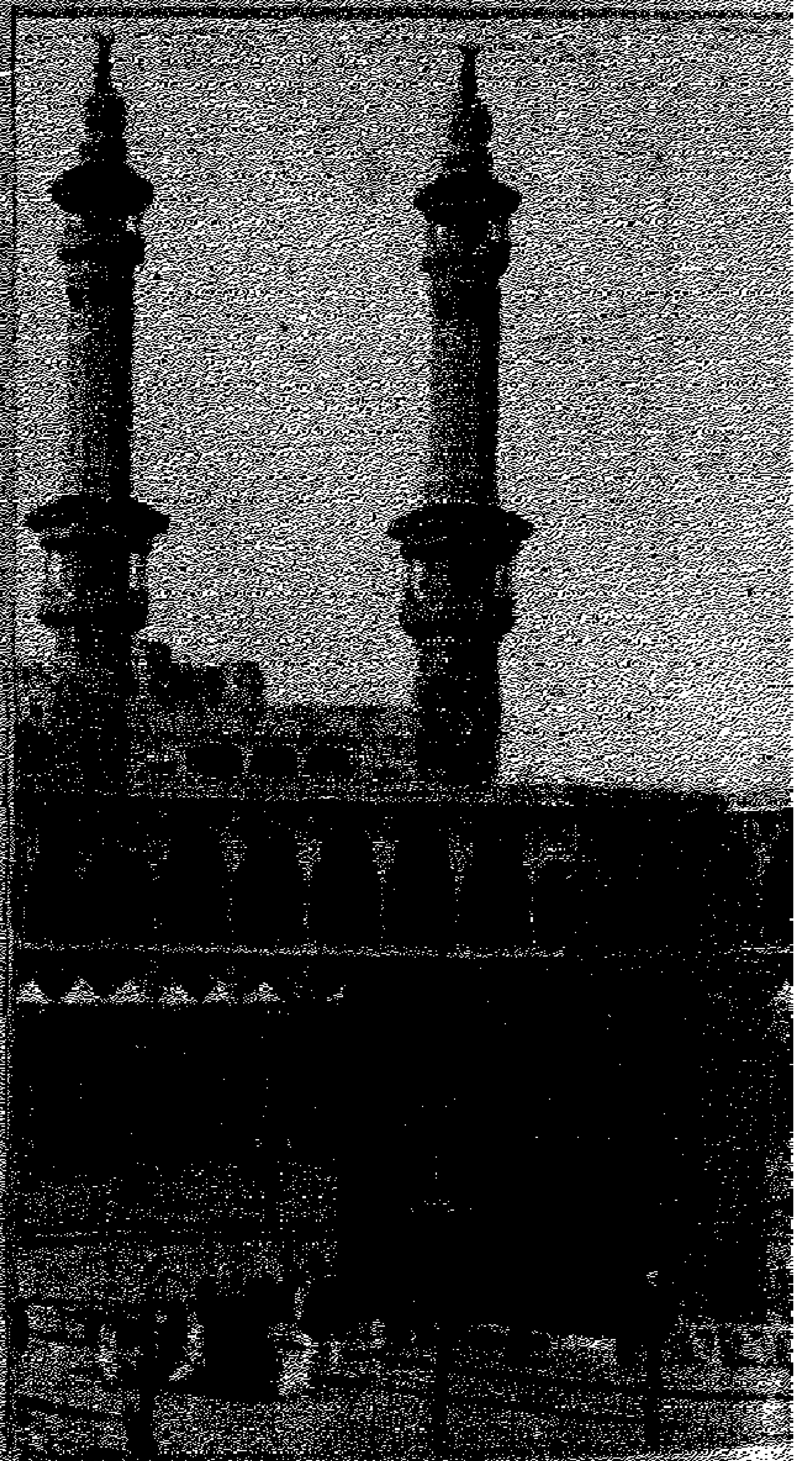


مجلة

التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية



ماذا تقول لربك غداً؟

ارحمونا ... يرحمكم الله

حرمات المسلمين ومقدساتهم

حوار مع المفتي

السنة السادسة عشرة العدد ٦ جمادى الآخرة ١٤٠٨



مجلة
التوحيد
اسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:
جماعة أنصار السنة المحمدية
تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الإمتياز:
جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
٨ شارع قوله بعابدين القاهرة: تليفون ٣٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	تونس	٦٠ مليما	عدن	١٥٠ فلساً
الكويت	١٠٠ فلس	الجزائر	ديناران	لبنان	١٠٠ قرش
العراق	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان	سوريا	١٠٠ قرش
الأردن	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلساً	السودان	٣٥ قرشاً
ليبيا	٢٠٠ فلس	اليمن	١٥٠ فلساً	مصر	٣٠ قرشاً

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً
أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

انـا لمنتظـرون ..!

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ــ وبعـد :

فان منزلة السنة فى الاسلام مستمدة من القرآن الكريم حيث أمرنا الله تبارك وتعالى باتباع رسول الله ﷺ . والذين يزعمون أنهم يأخذون بالقرآن وحده لا ندرى كيف يفسرون قول الله تعالى « وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا » ، « من يطع الرسول فقد أطاع الله » . « فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عـذاب أليـم » ... الى غير ذلك من آيات القرآن التى ركـزت على ضرورة اتباع رسول الله ﷺ حيث أوضح الله عز وجل أنه كلفه ببيانه للنـاس « وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهـم » وأن كل ما صح عن رسول الله ﷺ انما هو من وحى الله حيث يقول سبحانه « وما ينطق عن الهوى . ان هو الا وحى يوحى » كما أقسم الله تعالى على نفى الايمان عن كل من لم يرضخ ويستسلم لحكم رسول الله ﷺ « فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسـلموا تسـليما » .

واذا كان الله عز وجل خلق الانسان وميزه على سائر مخلوقاته بالعقل ، فليس معنى هذا أن يغتر المرء بعقله ويعتبره مرجعا لقبـول الأخبار والأحـكام عن رسول الله ﷺ أو رفضها . ما يقبلـه العقـل يعتبر صحيحا وما لا يقبله يتم رفضه . لا شك أنه مبدأ يطعن فى دين الله لأن العقول تتفاوت ولأن الاسلام جاء ليهيمن على العقول بمنهجه لا أن تهيمن العقـول على الاسـلام .

ن سنة النبى ﷺ هى التى تنظم حياة المسلمين وعلاقتهم بالله تعالى وتنظم كل وجوه معاملاتهم • فاذا كان الله تعالى قد أمرنا بالصلاة مثلا ، فهل بين لنا فى القرآن عدد الصلوات فى اليوم والليلة ؟ وهل بين لنا عدد الركعات فى كل فريضة ؟ وهل بين لنا أركان الركعة وما يقال فى كل ركن منها ؟ أم أن ذلك جاء فى أحاديث النبى ﷺ وفى سنته العملية والقوليــة والتقريريــة ؟

وما يقال عن الصلاة ينطبق على كل العبادات • فليس فى القرآن الكريم توضيح لمقادير الزكاة ولا أنواعها ولا شروط اخراجها • وليس فى القرآن بيان تفصيلى عن أحكام الصيام أو أعمال الحج • انما الذى بين كل هذا هو رسول الله ﷺ ولولا هذا البيان ما عرفنا كيف نعبد الله •

وكذلك فى معاملات المسلمين وما يحل وما يحرم جاءت السنة المطهرة موضحة ومفصلة ومبينة بحيث لم تترك مجالا لشبهة أو حيرة أو شــك فى أمر من هذه الأمــور •

ولكن أعداء الاسلام الذين اتخذوا انكار الأحاديث النبوية منهجا لهم لا يعجبهم ما كان عليه السلف الصالح من التسليم الكامل للكتــاب والسنة وابعاد الآراء من أن يكون لها مجال فى دين اللــه • على بن أبى طالب رضى الله عنه يقول : « لو كان الدين بالــرأى لكان أســفل الخف أولى بالمســح من أعــلاه » •

ولا شك أن رفض حديث صحيح واحد يفتح الباب على مصراعيــه لرفض السنة بالكامل ، لأن العقول المريضة تتفاوت فى مرضها فيأتى هذا وينكر بعض الأحاديث ويأتى الثانى وينكر البعض الآخر ، وهكذا حتى لا نجد حديثا صحيحا يستقر فى وجدانهم فيعلنون أنهم قرآنيون ، وذلك خروج عن الاســلام وارتداد عن الــدين •

ولا أدرى أى عقل هذا الذى يجعله صاحبه مهيمنا على بعض أمور الغيب التى صحت بها الأحاديث ؟ لقد أنكروا — فيما أنكروا — شفاعة رسول الله ﷺ وأنكروا المعراج وأنكروا بعض الحدود كحد الردة وحــد الزانى المحصن (الرجم) وأنكروا خروج عصاة المسلمين من النــار

وقالوا بخلودهـم فى جهنـم كقـول الخـوارج .

وهؤلاء المنكرون للسنة قد تتلمذوا ــ بلا شك ــ على أيدى بعض الملحدين السابقين من أعداء الاسلام من أمثال أبى رية صاحب كتـاب « أضواء على السنة المحمدية » والمسمى بالسيد صالح أبو بكر صاحب كتاب « الأضواء القرآنية فى اكتساح الأحاديث الاسرائيلية وتطهير البخـارى منها » الذى طبع منذ أربعة عشر عاما فى جزءين تصـدى مؤلفه فى الجزء الأول للطعن فى بعض الصحابة والتابعين والطعن فى بعض الأحاديث الصحيحة بالشبه الباطلة ؛ وتصدى فى الجزء الثانى للطعن فى مائة وعشرين حديثا من أحاديث البخارى الذى تقبلته الأمة باعتبـاره أصح كتاب بعد كتاب الله تعالى . وأغلب الظن أنه اختار صحيح البخارى ليكون هدفا لسهامه المسمومة لأنه عمدة المراجع لأصح الأحاديث حتى اذا ما نجحت دعوته فى الطعن فى صحيح البخارى كان ذلك قضاء على بقية كتب السنة لأنها دون البخارى فى الصحة .. وكان بالتالى ضربا للاسلام فى مصدر هام من مصادر التشريع فيه .

وان كان المجال لا يتسع لسرد أقوال العلماء فى وجوب الايمـان بالأحاديث الثابتة عن النبى ﷺ وفى قبول أحاديث الثقاة الا أننى أختصر فأذكر أنهم قالوا ان من كذب بالأحاديث الثابتة فهو مشكوك فى اسـلامه ومنهـم من صرح بكفـره .

وأقول : اذا كان قد تم القبض منذ أسابيع على عدة أفراد صرحوا بانكارهم سنة رسول الله ﷺ ، ويتزعمهم أستاذ سابق بالأزهر وفصل لأفكاره الضالة المضلة بعد أن انعقد له مجلس تأديب دون أن تسحب منه مؤهلاته التى حصل عليها ، وبعد أن اعترف اعترافا تفصيليا بانكاره مختلف الأحاديث النبوية وقال انه لا يأخذ بها ... أقول : بعد كل هذا ألا يعتبر مرتدا عن دينه ؟ وماذا عن القانون الوضعى الذى سـيحاكم بمقتضاه لو تمت محاكمته ؟ أغلب الظن أنه لن يتـأثر بهـذه المحـاكمة وسيخرج الى المجتمع مرة أخرى ليحاول نشر سمومه من جديد شـأنه شأن أعداء الاسلام المتحمسين لحربه بلا هوادة . أما لو كنـا نحكـم بشرع اللـه لاسـتراح المجتمع منـه ومن أمثالـه .

ذلك يذكرني بقضية عرضت على المحاكم منذ عدة أشهر حين ادعى أحدهم أنه المهدى المنتظر وأخذ هو وأتباعه يرجون لأفكارهم الغريبة ويحرفون بعض آيات القرآن حتى ان زعيم هذه المجموعة كان متزوجا من أكثر من أربع ويحل الجمع فى عصمته بين المرأة وأختها ووالدتها وخالتها وعمتها على أساس أن له مقومات خاصة ... الى آخر ما قاله مما اعتبرته المحكمة ازدراء وتحقيرا للاسلام . واختتمت المحكمة حيثيات الحكم بأن المتهمين جميعا يعتبرون مرتدين عن الاسلام . ولكن ماذا كان الحكم وفى أى محكمة ؟ رغم أن التهمة جناية كبرى الا أن المحاكمة كانت أمام محكمة جنح وأصدر القاضى حكمه على المتهمين جميعا وعددهم ٢٨ متهما بحبس كل منهم خمسة أعوام وهى الحد الأقصى للعقوبة المقررة قانونا . الا أن القاضى من منطلق غيرته على دينه قال فى آخر حيثيات الحكم : « ان المتهمين يعتبرون مرتدين عن الاسلام وكانت المحكمة تتمنى لو أن المشرع المصرى قد قنن أحكام الردة فى قانون العقوبات على اعتبار أن الشريعة الاسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع كما تقضى المادة الثانية من الدستور حتى يمكن ايقاع العقاب المناسب بالمتهمين وهو الاعدام . ونتمنى أن يفطن المشرع الى ذلك مستقبلا حتى يكون الجزاء رادعا لكل من تسول له نفسه أن ينال من الدين الاسلامى الحنيف » .

واذا كان الحكم بالسجن خمسة أعوام لمن ادعى النبوة وادعى أنه المهدى المنتظر واستخف بالاسلام واحتقره فماذا يكون الحكم بالنسبة لمنكرى الأحاديث النبوية ؟ أغلب الظن – كما قلت – أنه سيعود مرة أخرى الى نشر دعوته الضالة المضلة وسيخرج لسانه للقانون الوضعى وربما يلتف حوله الأتباع والمريدون فيجعلون منه بطلا يجب أن يملأ بفكره الساحة الاسلامية .. !

وانا لمنتظرون . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

رئيس التحرير

باب السنة

مقدمه

فضيلة الشيخ / محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

الشيعة

١ ـ مسلكهم ونشأتهم

يتصدر طائفة الشيعة التى تشكل السواد الأعظم من سكان ايران ، امامهم الخمينى ، الذى خلعوا عليه (لقب آية الله) فبذر بذور الفتنة ، واندفع بشدة نحو الانتقام وسفك دماء كل من تحوم حوله شبهة فى التعاون مع حكومة الشاه المخلوع ، حتى بلغ عدد من سفك دماءهم بضعة آلاف ، وادعى أنه قام بثورة اسلامية ، فلطخ جبين الاسلام بسفك دماء الأبرياء •

وطائفة الشيعة تدعى أنها على الاسلام الصحيح ، وأن أهل السنة الذين لم يغالوا فى تقديس على رضى الله عنه وأولاده ، ليسوا على الاسلام الصحيح • حتى فسدت عقيدة أهل الشيعة ، وصارت عباداتهم مشحونة بالبدع والخرافات ، أهمها اتخاذ القبور مساجد ، وسنوا بذلك أسوأ بدعة فى الاسلام ، وعبدوا الله بغير ما شرع ، وحسبوا أنهم يحسنون صنعا •

ويتعين علينا بهذه المناسبة ، أن نوضح فى هذه الكلمة طرفا عن نشأة الشيعة ، وكيف مرقوا من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية •

والقصد من ذلك توضيح ما خفى على البعض الذين انساقوا وراء

الخمينى ، وصدقوه فى دعواه (بأنه قام بثورة اسلامية) والله يعلم أنه أساء الى الاسلام ، وشوه سمعته بسفك الدماء فى محاكمات صورية سماها محاكمات اسلامية .

ومما يؤسف له أن هذه المحاكمات لم تمكث الجلسة فيها سوى خمس دقائق ، ثم تصدر الحكم فيها باعدام من يشاء الخمينى ، بحجة أنها محاكم اسلامية .

ان النبى ﷺ لما مكنه الله تعالى من رقاب قريش يوم فتح مكة عفا عن المشركين وقال : (اذهبوا فأنتم الطلقاء) ، لأن الاسلام يدعو الى الصفح والعفو . فيقول الله جل وعلا : (خذ العفو ، وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين) ويقول عز وجل (فمن عفا وأصلح فأجره على الله) . ويقول جل ذكره (وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم) . ولكن الخمينى ضرب بقول الله تعالى عرض الحائط ، فقتل كل من خالفه فى الرأى ، أو خالف مذهب شيعته .

ومن المؤسف أن يتصدى للدفاع عن هذا السفاح ، كل من غابت عنهم مبادىء الشيعة ، وانحرافهم فى العقيدة عن أهل السنة والجماعة الذين اعتصموا بحبل الله المتين .

أصل الشيعة

بالفتح الاسلامى ، دخل فى دين الله أقوام ، آمنت أفواههم ، ولم تؤمن قلوبهم ، بمبادىء الاسلام الصحيح ، فى سمو دعوته ، وفى احترامه للصحابة الكرام . فدخل فى الاسلام كثير من اليهود والمجوس ، متظاهرين به ، وغرضهم الكيد للاسلام وتمزيق أهله شيعا وأحزابا .

ذلك أنه بالفتح الاسلامى دكت معاقل الشرك والوثنية ، بالجزيرة العربية ، والعراق والشام ومصر ، والفرس (المسماه الآن ايران) وذلك فى عهد الخلفاء الراشدين ، ثم ازدادت الفتوحات فى عهد الأمويين .

فعز على أولئك اليهود والمجوس ، أن ترفرف راية الاسلام على هذه البلاد ، اذ حطمت الدعوة الاسلامية حصون الدولتين العظميين فى ذلك الوقت (الفرس والروم) وصارت كلمة الله هى العليا ، وكلمة

الكافرين هى السفلى .

فتظاهر بعض اليهود والمجوس باعتناق الاسلام ، ليفتوا فى عضده ، وليشيعوا فيه الفتنة ، وذلك بوضع الأحاديث الموضوعة ، والتظاهر بالمغالاة فى محبة آل البيت الكرام ، وسنحت لهم الفرصة بمقتل عثمان رضى الله عنه ، ودعوا الى خلافة على بن أبى طالب رضى الله عنه ، بحجة أن الخلافة لا تصح الا لعلى وأولاده وأحفاده ، ومن جاء بعدهم من آل البيت ، كما حثوا الناس على الاعتقاد بأن آل البيت معصومون ، وبهذه المغالاة خطئوا أبا بكر وعمر وعثمان وعائشة رضى الله عنهم أجمعين . ومنهم من ارتكب جريمة تكفير بعض الصحابة ، ومن هؤلاء الشيعة من يلعن أبا بكر وعمر وعثمان حتى الآن بدافع الغلو فى محبة على بن أبى طالب وأولاده وأحفاده ، حتى قاموا ببناء المساجد على قبورهم ، فوقعوا فى لعنة الله تعالى . قال ﷺ (لعن الله اليهود والنصارى ، اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد ... الى أن قال : انى أنهاكم عن ذلك) قالت عائشة (ولولا ذلك لأبرز قبره غير أنه خشى أن يتخذ مسجدا) متفق عليه عن عائشة .

وفى السنن أن النبى ﷺ قال : (ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء ، والذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) رواه أحمد وأبو حاتم عن ابن مسعود وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (لعن الله زائرات القبور والمتخذين عليها المساجد والسرج) رواه أبو داود والنسائى والترمذى والحاكم . فبدعة اتخاذ القبور مساجد من وضع الشيعة . ومنهم العبيديون الذى تسموا باسم الفاطميين . فهم اتخذوا جمجمة من رؤوس الموتى المجهولين ، وادعوا أنها رأس الحسين ، وأقاموا على هذا الرأس المجهول مسجد الحسين بالقاهرة . ومن أراد تحقيق ذلك فليرجع الى ما كتبه شيخ العروبة أحمد زكى باشا فى هذا الشأن . وليرجع الى كتاب رأس الحسين تأليف شيخ الاسلام أحمد بن تيمية رحمه الله تعالى .

تــاريخ التشــــيع

يقول الشيخ محمد رشيد رضا صاحب تفسير المنـــار فى كتابــه (الســـــنة والشـــــيعة) مـــا يــلى :

كان التشيع للخليفة الرابع على بن أبى طالب رضى الله عنه مبدأ تفرق هذه الأمة المحمدية فى دينها وفى سياستها ، وكان مبتدع أصول التشيع يهوديا اسمه (عبد الله بن سبأ) لعنه الله تعالى ، ادعى الاسلام خداعا للمسلمين ، ودعا الى الغلو فى محبة على رضى الله عنه ، لأجــل تفريق هذه الأمة ، وافساد دينها ودنياها ، كما فعل أمثاله فى النصرانية قديما وحديثا ، وسبب ذلك ما كان من العداوة بين قومه اليهود ، وبين النبى ﷺ ، وكانوا هم المبتدئين فيه • وقد انتهى بنصر اللـــه تعـــالى لرسوله ، وذلك باخراجهم من المدينة المنورة دار الهجرة ، ثم أجلى عمر ابن الخطاب من بقى منهم فى أرض الحجـــاز •

ثم قـــال رشـــيد رضـــا رحمه اللـــه تعـــالى :

ابتدع اليهودى عبد الله بن سبأ بدعته ، وأعانه عليها آخرون من أهل ملته ، أظهروا الاسلام نفاقا ؛ ليقبل المسلمون أقوالهم الخادعة ، ومنها وضع الأحاديث المكذوبـــة ، وغش رواة التفســـير بالخرافـــات الاسرائيلية وغير ذلك ـــ أ هـ

أقول : تولى كبر هذا الافك عبد الله بن سبأ وغيره ممن اكفهرت وجوههم ، وامتلأت قلوبهم غيظا بالاسلام وأهله ؛ فلما عجـــزوا عن محاربة الاسلام ظاهرا بعد أن عم نوره أرجاء الجزيرة العربية والعراق والشام ومصر ، لجئوا الى الكيد لهذا الدين ، وذلك باعلان اســـلامهم وأن يبطنوا فى قلوبهم الحقد والكيد والدس للاسلام والمسلمين •

وكان لابن سبأ منافقون مثله بالعراق ومصر ، اتصل بهم لتحريضهم على الفت فى عضد الاسلام ، فبثوا سمومهم بين المسلمين ، واخترعوا كثيرا من الأحاديث الموضـــوعة ليفســـدوا على المســـلمين دينهـــم ، واستغلوا سماحة عثمان بن عفان رضى اللـــه عنه ، الـــذى اشـــتهر بالحيـــاء والســـماحة ولين الجانب •

فتظاهر ابن سبأ بالورع والتقوى ، والغيرة على الدين ، فكان ذئبا لبس جلد الضأن من الغنم ، وشرع ينفث سمومه فى بلاد المسلمين بمعونة أمثاله المنافقين ، ليؤجج نار الفتنة ضد الخليفة عثمان رضى الله عنه . محاولا تضليل المسلمين ، وأخذ يتنقل فى بلاد الحجاز ثم البصرة والشام ومصر ، لزرع بذور الفتنة ، ولم يزل كذلك حتى كون جماعة يمكن أن يركن اليها فى تنفيذ مآربه • وكان لعنه الله يوعز الى أتباعه أن عثمان اغتصب الخلافة من على بن أبى طالب ، وأنه لا يجوز الصبر دون نصرة هـذا المظـلوم •

وقد كان لدعوته أثر فى نفوس بعض الناس ، الذين غرهم تظاهره بالورع والتقوى ، والحرص على مصلحة المسلمين ، وأثرت دعوته فى نفوس من لم تخالط بشاشة الايمان قلوبهـم •

ولما وجد ابن سبأ أنه استجاب لدعوته أولئك الذين يظهـرون ما لا يبطنون ، ممن دخلوا فى الاسلام للكيد له •• عمل على تنفيـذ مخططه الاجرامى ، فكتب الى أولئك الذين على شاكلته من أهل العراق ومصر ، كى يلتقوا جميعا بالمدينة المنورة ، للتخلص من أكبر رأس فى الاسلام ، عثمان بن عفان رضى الله عنه ، ليتفرق المسلمون شيعا وأحزابا فتحقق بقتله رضى الله عنه ، الشهادة التى بشره بها رسول الله ﷺ •

بمقتل عثمان بايع المسلمون على بن أبى طالب للخلافة ، ورفض معاوية بالشام أن يبايع عليا ، فتحقق غرض مما كان يأمله ابن سبأ لعنه الله ، ووجد الفرصة سانحة ، وأسرع لمبايعة على ، وشرع يدس بين الناس عقائد جديدة ، فزعم أن محمدا ﷺ سيرجع الى الدنيـا . وأخذ ابن سبأ يؤول آيات القرآن ويخرجها عن معناها ، فيقول اذا كان عيسى بن مريم سيرجع الى الدنيا ، فان محمدا أحق بالرجوع من عيسى •

كما أن من سمومه التى نفثها واستجاب لها المتشيعون لعـلى بن أبى طالب قوله (ان لكل نبى وصيا ، وان عليا وصى محمد ﷺ) • ويقول (اذا كان محمد خير الأنبياء ، فان عليا هو خير الأوصياء) ثم تغالى فى افساد العقائد ، بادعائه أن عليا نبى الله ، فاتبعه على ضلاله المغالون فى

محبة على وآل بيته وفى مقدمتهم أهل الكوفة • وكان ذلك فى خلافة على رضى الله عنه أثناء الحروب القائمة بين علـى ومعـاوية ، وكان بعض الصحابة مع على ، وبعضهم مع معاوية ، وبعضهم لم يدخـل فى هـذه المعمعة ، كابن عمر وابن عباس رضى الله عنهم •

ولما علم على بن أبى طالب بمغالاة المتشيعين له عاقب اتباع ابن سبأ بالاحراق ، وأراد على أن يحرق ابن سبأ رأس الفتنة ، ومحور هذه الضلالات ، فأشار عليه ابن عباس ألا يقتله مخافة اشـتداد الفتنـة فنفـاه الى المـدائن • ولكنه لم يكف عن نشر سـمومه بين الناس • ليزدادوا تشيعا فيفسد ايمانهم ، ويضل سعيهم ، فزعم حينما قتل على رضى الله عنه أن عليا لم يقتل ، ولكنه صعد الى السماء كما صعد عيسى بن مريم ، وأنه سيرجع الى الأرض ، وتخضع له مشارق الأرض ومغاربها •

ولما اعتنق كثير من المسلمين مبادىء المغالاة فى محبة على بن أبى طالب وأولاده ، ظهرت جماعات من بعد ابن سبأ تدعو بدعوته ، فسـمى من يتشيع لعلى وأولاده بالشيعة • وصارت لهم عقائد خاصة • وعبـادات مشحونة بالبدع والخرافات ، ثم انتقل كثير من هذه العقائد الى الصوفية بحجة محبة آل البيت الكريم •

وكان من الطوائف التى تدعو الى التشيع لآل البيت ، وأن الخلافة أو الامامة لا تكون الا فيهم : أتباع كيسان الذى دعا الى امامة محمد بن الحنفية (أخ للحسن والحسين من أبيهما) وظهر منهم طوائف متعددةمنها:

١ ـ المختـارية : ويدعون امامة محمد بن الحنفية ، ويزعمون أنه المهدى المنتظر ، كما يعتدون على الله تعالى بقولهم : ان اللـه ليس بقديم ، وتجوز البداءة عليـه ، كبرت كلمـة تخـرج من أفواهـهم ، ان يقـولون الا كذبـا •

٢ ـ الكربيـة : ويشتدون فى المغالاة لآل البيت بقولهـم : ان محمد بن الحنفية لم يمت ، وأنه دخل جبل رضوى يحرسـه سبعان سبع عن يمينه ، وسبع عن شماله ، وعنده عينان نضاختان ، احداهما تفيض عسـلا ، والثانية تفيض ماء ، كما يزعمون أنه المهدى المنتظر •

٣ ــ الهاشمية : ونسبتهم الى أبى هاشم عبد الله بن محمد ابن الحنفية ، ويدعون أن أسرار الكائنات صارت الى أبى هاشم ، وأنه استحق الامامة لذلك • وزعمت الهاشمية أن النبى ﷺ ، استأثر عليا وأفضى اليه بأسرار العلوم الظاهرة والباطنة • فصارت اليه علوم أسرار جميع الكائنات ، وأن عليا استأثر ولده محمد بن الحنفية ، فأفاض عليه هذه الأسرار ، ثم استأثر محمد بن الحنفية ولده أبا هاشم بهذه الأسرار •

٤ ــ البيانية : وهم أتباع بيان بن سمعان النهدى اليمنى • ويدعون ألوهية على بن أبى طالب •

٥ ــ الحربية : وهم أتباع عبد الله بن عمرو الكندى ، الذين يقولون بعقيدة الحلول ، التى تعتنقها الصوفية حاليا من أن الله حل فى كل شىء ، كما يدعون ألوهية امامهم •

٦ ــ الاثنا عشرية : وهى أشهر فرق الشيعة ، وسموا الاثنا عشرية لدعواهم أن الامام المنتظر هو الثانى عشر فى سلسلة الأئمة الذين يزعمون أن رسول الله ﷺ ، نص على امامتهم من بعده • وهذا الامام هو محمد بن الحسن العسكرى • وهم يزعمون أنه اختفى فى سرداب دار أبيه وأنه لا يزال مختفيا الى الآن ، وأنه سيعود فيملأ الأرض عدلا ، كما ملئت جورا •

وهؤلاء يزعمون أن الصحابة ارتدوا عن الاسلام ، اذ وافقوا على بيعة الصديق وظلموا على بن أبى طالب المستحق للخلافة فى نظرهم . ثم زعموا أن الصحابة قد كتموا سورا من القرآن • وأبغض الناس عندهم أبو بكر وعمر وعثمان وعائشة •

ولا يزالون منتشرين فى العراق وايران وباكستان والهند • وتعتنق دولة ايران حاليا مذهبهم الذى يتولى زعامته الخمينى •

وقد تعددت الطوائف ، وكلها تنتسب الى مذهب الباطنية لزعمهم أن نصوص الدين لها ظاهر وباطن • ومنهم الاسماعيلية ، كما عرفت منهم القرامطة والمحمرة والنصيرية والدرزية والقاديانية والبهائية والبابية •

وكل هذه الطوائف متفرعة من الشـيعة الذين خرجـوا على الاسـلام بعقـائدهم الفاسـدة .

٧ ـ أما طائفة الزيدية ، فيكثرون باليمن حاليا . وهم أقل الشيعة مغالاة فى محبة على رضى الله عنه ، وان كانوا لا يكفرون الصحابة الا أنهم يخطئون أبا بكر وعمر رضى الله عنهما ، بدعوى أن عليا أحق بالخـلافة منهما . وهم بهذا الاعتقاد يفضلون عليـا على سائر الصحابة .

وقد ورد عن على رضى الله عنه أنه سئل : من أفضل الناس بعـد رسول الله ؟ قال : أبو بكر . قيل ثم من ؟ قال : عمر .

وهذا اقرار من على رضى الله عنه بأفضلية أبى بكر وعمر رضى اللـه عن الصحـابة أجمعـين .

والى لقاء آخر فى مقال تال ان شاء الله تعالى . نوضح فيه عقـائد الشـيعة .

واللـه ولى التوفيق .

محمد على عبد الرحيم

مصـادر البحث :ـ

١ ـ الأديان والفرق والمذاهب الاسلامية المقرر بالجامعة الاسلامية

٢ ـ الملل والنحـل لابن حزم

٣ ـ السنة والشيعة لرشيد رضا

٤ ـ رأس الحسين لشيخ الاسلام ابن تيمية

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العــام للجماعة

نأمل من الاخوة السائلين توضيح عناوينهم فى رسائلهم ، فقــد نضطر الى ردود خاصة بالبريد ، حيث لا تتسع المجلة لكل الاجابات .

س ــ يسأل قارىء من الخطاطبة بالبحيرة عن كيفية صلاةالتسابيح

جـ ــ صلاة التسابيح الواردة فى بعض الكتب كالاحياء للغــزالى أو فقه السنة اعتمدت على أحاديث غير صحيحة ، ولــذا فان الكيفيــة الواردة فى هذه الكتب لم يفعلها رسول الله ﷺ ولا أصحابه الكرام .

س ــ يسأل أحمد فاروق من قرية غيتة فى بلبيس بالشرقية عن حكم حلق اللحية وأمامى أكثر من ٢٠ رسالة فى هذا المعنى .

جـ ــ تعرضت المجلة للكلام على حلق اللحية أكثر من مرة . ونحن ننصح الشباب أن يحل الحــلال ويحــرم الحــرام .

وكان مما قلناه : ان حلق اللحية بالموسى حرام وان اعفاء اللحية من سنن الفطرة فيجب الالتزام بها . وننصح بعدم احداث الفتنة بسبب اللحية . وقيام الفتنة بسبب اللحية أشد من حلقهــا .

س ــ يسأل أحمد عبده محسب من قرية الشيخ ابراهيم بدراو بأسوان بقوله : كيف سمحت نفس لوط ببناته يقدمهن للفسقة وهو نبى ؟

جـ ــ يجب فهم الآية فهما صحيحا (ونحن نسوق آية سورة هود ليحق الله الحق ويبطل الباطل : قال تعالىٰ : قال يا قوم هؤلاء بناتى هن أطهر لكم) قال مجاهد : لم يكن بناته ولكن كن من أمته . لأن كل نبى أب لأمته ــ وكذلك قال أكثر المفسرين . أى قال لهم لوط : هؤلاء نساء البلدة أزوجكم بهن فذلك أطهر لكم وأفضل . وانما قال بناتى من باب الشفقة والتربية الحسنة . والله أعلــم .

س ـ من القارىء السيد محمد بطحى من أولاد سند بأرمنت قنا ـ يسأل عن صحة حديث الدعاء الوارد فى كتاب اسمه المجموعة المباركة .. والحديث طويل مطلعه : اللهم صل على من سميته ذاكرا ومذكرا محمد رسول الله . اللهم صل على من سميته أحمد ومحمد وسيدا محمد رسول الله ... الخ

جـ ـ هذا ليس بحديث ولا بدعاء مأثور ولكن من تأليف مؤلف الكتاب فيجب ترك مثل هذه الأدعية المؤلفة ، والتزام المأثور الصحيح عن رسول الله ﷺ وتجده فى كتاب الكلم الطيب لابن تيمية ، وكتاب الوابل الصيب لابن القيم ، وكتاب الأذكار للنووى ، فذلك أسلم من الدعاء بالأحاديث الموضوعة والأدعية الصوفية التى هى من تأليف مشايخهم . والله أعلم .

س ـ يسأل سائل عن الباقيات الصالحات :

جـ ـ هذا جزء من الآية (المال والبنون زينة الحياة الدنيا . والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا) .

والمعنى : أن الأموال والأولاد زينة هذه الحياة الفانية ، والكل مصيره الى فناء وزوال ، ولا يغتر بها الا الجاهل الأحمق ـ ولكن الباقيات الصالحات ، وهى أعمال البر والخير تبقى ثمرتها أبدا ، فهى خير ما يرجوه الانسان ويؤمله . قال ابن عباس رضى الله عنهما : الباقيات الصالحات هى الصلوات الخمس . وقيل كل عمل صالح من قول أو فعل يبقى للآخرة . وفى الحديث الشريف (سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر من الباقيات الصالحات) والله أعلم .

س ـ وتسأل القارئة ص ع م ـ من أبشواى فيوم عن صحة الحديث (من صلى ليلة الجمعة ركعتين يقرأ فى كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الزلزلة خمس عشرة مرة ، فاذا فرغ من صلاته قال يا حى يا قيوم مائة مرة ... الخ) حديث موضوع .

س ـ يسأل أسامه راشد من بنى رافع بمنفلوط عن التوسل

بالأنبيـــاء والأوليـــاء ٠ .

جـ ـ قتلنا ذلك بحثا فى أعداد سابقة ٠ ويبدو أن السائل لم يطلع على ما كتبناه وملخصه أن التوسل معناه طلب القربى ، ولا يكون ذلك الا بالعمل الصالح لقوله تعالى (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة) أي بالعمل الصالح وليس بالموتى والأضرحة ٠ كما يدعى عباد القبور ٠ فالتوســـل نوعان : ـ

١ ـ توسل شركى لم يشرعه الله وهو التوسل بقبور الأنبيـــاء والصالحـــين ٠

٢ ـ توسل مشروع ويكون فى ثلاثة أمـــور : ـ

(أ) التوسل بأسماء الله الحسنى ٠ وهى أسماء الله تعالى التى سمى بها نفسه وحسنها كأن تقول يا حي يا قيوم ارحمنى ، ويا لطيف الطف بحالى ٠ وغير ذلك من أسماء الله تعالى وذلك لقوله تعالى (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) ٠

(ب) التوسل بالعمل الصالح كأصحاب الغار الثلاثة الذين دخلوا الغار فانحطت على الباب صخرة وانسد ولم يستطيعوا الخروج ٠ فقال بعضهم لبعض لن ينجيكم من كربكم الا أن تسألوا الله بصالح أعمالكم ٠ فسأل الأول ربه ببر والديه ، وسأل الثانى بالاقلاع عن الفاحشة بعـــد أن تمكن منها ، وسأل الثالث برد الأمانة الى صاحبها فاستجاب اللـــه دعاءهم وتحركت الصخرة وخرجوا من الغار سالمين ٠

(ج) التوسل بدعاء رجل صالح على قيد الحياة ـ كمـــا توســـل أصحاب النبى ﷺ فى عهد عمر ٠ اذ أصيبوا بقحط فتركوا قبر النبى صلى الله عليه وسلم ، وصلوا صلاة الاستغاثة ٠ وكان امامهم عمر رضي الله عنه ٠ فكان مما قال : اللهم اننا كنا فى عهد نبيك نتوسل به فيدعو فتغيثنا والآن معنا العباس عم نبيك نتوسل به ٠ ودعا اللهم أغثنـــا واشـــترك العباس معهم فى الدعاء فاستجاب الله وأغاثهم ٠

ولو كان التوسل بقبور الأنبياء جائزا لفعله عمر ، ولكنه توســـل

بالحى وهو العباس لأنه اشترك معهم فى الدعاء وحقق الله سؤالهم ٠

ولكن عباد القبوز يتركون الحق ، ويجرون وراء الباطل ٠ والله يقول (أفبالباطل يؤمنون ؟ وبنعمة الله (أى الايمان) يكفرون ؟)

س ــ من الأسئلة الغريبة : يقول سعد ابراهيم السيد من عزبة يونس بكفر الشيخ : انه سمع أحد الخطباء يقول : ان المرأة اذا دخلت النار أخذت معها والدها وولدها وزوجها وأخاها ٠ فهل هذا صحيح ؟

جـ ــ أن كان قد صدر من الخطيب ذلك اللفظ : فهو غير صادق ٠ فكل نفس بما كسبت رهينة ــ ولا تزر وازرة وزر أخرى ــ والآيات فى ذلك كثيرة ٠ ولعل الخطيب قال : ان المرأة التى تدخل النار بسوء سلوكها وتبرجها وسوء تربيتها ، باهمال راعيها أو ولى أمرها ٠٠ فولى أمرها مسئول عن سلوكها ويعذب على اهماله ٠ وكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته ٠

س ــ ويسأل عباس عبد الرحمن خليفة من أولاد حمزة بسوهاج عن صحة الأحاديث التالية : ــ

جـ ــ ١ ــ حديث (ألا ان فى القرآن سورة يشفع لقارئها،ويغفر لمستحقها ، ألا وهى (يس) من قرأها كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مرات) الحديث موضوع ٠

٢ ــ حديث (خذ من القرآن ما شئت لما شئت) حديث موضوع

٣ ــ (شفاء أمتى فى ثلاث شربة عسل ، أو شرطة محجم ، أو لسعة نار) حديث صحيح ٠ ولكن الرسول ﷺ قال « وانى أنهاكم عن الكى » ٠

س ــ ويسأل صبرى الدسوقى من طنبشا منوفية فيقول : ما حكم من يتوضأ فى مسجد ثم يصلى فى مسجد آخر ؟

جـ ــ كانت المساجد ليست بها دورات مياه ٠ وكان المسلمون يتوضئون فى بيوتهم ثم يذهبون الى المسجد للصلاة ٠

وليس بشرط أن يكون الوضوء والصلاة فى مكان واحد ــ فلو

استطعت أن تتوضأ فى افريقيا ثم تصلى فى قارة آسيا فالصلاة صحيحة !!

س ـ يسأل حماد حجازى من الشوبك بأهناسيا بنى سويف عن السبع الآيات المنجيات •

جـ ـ هذا القول من كلام الصوفية • ولا يوجد فى القـــرآن الا السبع المثانى وهى الفاتحة قال تعالى (ولقد آتيناك سبعا من المثـــانى والقرآن العظيم) هى الفاتحة لأنها تثنى فى كل ركعة •

س ـ يسأل / نبيل حسن من بورسعيد ـ هل يمكن الحج عن والدته المتوفاة ؟ وماذا يقول عند النية ؟ وهل يجوز أن يعتمر لنفسه بعد أن يحج عنهـــا ؟

جـ ـ يجوز أن تحج عن والدتك المتوفاة بشروط : ـ

١ ـ أن تكون قد أديت الحج عن نفسك من قبـــك •

٢ ـ أن تكون والدتك من أهل الصلاة • فاذا ماتت تاركة الصلاة فلن ينفعها حجك عنها ، لأن النبى ﷺ قال : من ترك الصلاة فقد كفر •

وعند النية تقول : لبيك اللهم بحج عن والدتى • ولا تقل « نويت » كما يفعـــل الجهلـــة بدينهم • واعلم أنك اذا اعتمرت أو حججت عن والدتك فلك حج وعمرة مثلها • لأن الساعى فى الخير كفاعله • والله أعلم •

س ـ يسأل / محمد حنفى عبد الجليل من كيمان المطاعنة بأسنا عما يلى : ـ ١ ـ صحة حديث (من قرأ الفاتحة فى نفس واحد لقضاء حاجة قضيت) من كلام المخرفين الذين يجهلون أصول القراءة •

٢ ـ امام مسجد يشتغل بعمل الأحجبة (التمائم) فهـــل تجوز الصـــلاة خلفـــه ؟

جـ ـ الجواب : كلا لأنه دجال وغشاش وكاهن ويأكل أموال الناس بالباطل وان ادعى أنه يكتب الأحجبة من القرآن • فقد ابتدع فى دينه • لأن كتابة التمائم محرمة لقوله ﷺ (من تعلق تميمة « حجابا » فلا أتـــم الله له ، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له) وبركة القرآن فى تلاوته والعمل به لا بكتابته حجبا وتمائم • وان استشهد بقوله تعـــالى : وننـــزل من

القرآن ما هو شفاء — فمعناه شفاء من الكفر الى الايمان • والله أعلم •

س — يسأل القارىء / أسامة فرح من أجا دقهلية ، فيقول ما هو المذهـب الوهـابى ؟

جـ — لا يوجد فى الدين مذهب وهابى • وهذه فريـة افتراهـا وابتدعها محمد على باشا حينما أرسل حملتين الى الجـزيرة العربيـة لاخضاع الموحدين فى نجد للحكم العثمانى فقد دعا الشيخ محمـد بن عبد الوهاب بدعوة التوحيد الخالص للقضاء على عبادة القبور والأشجار والوثنية بالجزيرة العربية فى القرن الثالث عشر وساعده فى دعوته آل سعود • فعز على الدولة العثمانية (الأتراك) أن يخرج السعوديون على طاعة السلطان التركى • فكلف محمد على باشا بتأديبهم ووعده بأن يمنحه بعد ذلك حكم الشام علاوة على حكم مصر • فأرسل محمد على باشـا جيشا بقيادة ابنه طوسون • ولم يعرف مسالك الجزيرة ودروبها ، فهزم الجيش ، ثم أرسل حملة ثانية بقيادة ابنه ابراهيم باشا • وأراد أن يرفع معنويات الجيش المصرى فادعى أنه يجاهد فى سبيل الله وأنه يحـارب أعداء النبى ﷺ ويتهمهم كذبا وزورا بأنهم يحرمون الصـلاة على النبى ﷺ وأطلق عليهم اسـم الوهـابيـين •

فكلمة الوهابية كلمة سياسية اخترعها محمد على باشا • والله خذله وخذل من جاء بعده • فطهرت الجزيرة العربية من الشركيات وعبـادة القبور • وسجل التاريخ للشيخ محمد بن عبد الوهاب أنه مصلح القرن الثالث عشر وأنه مجدد الاسلام رحمه الله رحمة واسعة • ومن قرأ كتاب التوحيد أقر بأنه كتاب مستمد من الكتاب والسنة وليس للشيخ رأى فيه• غفر الله له وجمعنا واياه فى دار كرامته •

س — تسأل فاطمة على سالم من الجوادية بلقاس دقهلية عن الاعـراف ؟

جـ — الأعراف جسر بين الجنة والنار يقف عليـه من تسـاوت حسناتهم وسيئاتهم فلم يدخلوا الجنة ولم يدخلوا النار — ثم تدركهم رحمة الله تعالى بقوله « ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا أنتم تحزنون »

والقصة فى سورة الأعراف وفيها محاورة بين أهل الجنةوأهل النار والله أعلم

س ــ أرسل القارىء محمد طنطاوى سيلا من الأسئلة وكنا نود الاجابة على بعضها بالبريد ولكنه لم يذكر عنوانه الا بمحافظة الشرقية ولكثرتها استبعدناها ويلزم توضيح العنوان لنتمكن من مراسلته

س ــ يقول القارىء / منير محمد عامر سكينة من الولجا منيا القمح : انه سمع أحد العلماء يقول ان الرسول قصر الصلاة فى السفر وفى المطر وفى المرض والحر الشديد والبرد الشديد .

جـ ــ ليس ما سمعته كله صحيحا . وقد يكون الخطأ من السامع . والحقيقة أن الرسول ﷺ جمع فى السفر بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء وقصر الصلاة الرباعية بأن صلاها ركعتين ــ أما فى المرض فلم يجمع ولم يقصر ــ وأما فى المطر والبرد الشديد والوحل فقد جمع بين المغرب والعشاء ولم يقصر ــ والله أعلم .

والله ولى التوفيق

س ــ يسأل القارىء / أيمن أبو السعود من دسوق عن الحكمة فى تكرار الآية الكريمة (فبأى آلاء ربكما تكذبان) ؟

جـ ــ اشتملت سورة الرحمن على تعديد نعم الله الكثيرة ، وآلائه الباهرة . وفى مقدمتها نعمة تعليم القرآن . وبينت السورة عجائب القدرة ، وغرائب الصنعة ، فى السماء والأرض ، وتسيير الأفلاك وتسخير السفن ، ثم عرضت على فناء الخلائق بأسرها ولا يبقى الا الحى القيوم ، (كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) وتناولت السورة مشهد نعيم المتقين بالاسهاب والتفصيل حيث يكونون فى الجنان مع الحور العين والولدان ــ ثم ختمت السورة بتمجيد الله تعالى والثناء عليه بقوله الكريم (تبارك اسم ربك ذى الجلال والاكرام) .

فقوله تعالى (فبأى آلاء ربكما تكذبان) أى فبأى نعم الله يا معشر الانس والجن تكذبان ؟ وحكمة تكرار الآية ٣١ مرة ــ قال ابن قتيبة : (ان هذا التكرار انما هو لاختلاف النعم) وقال بعض المفسرين ! : ان التكرار بعد تعدد النعم للتأكيد والتنبيه ، وتحريك القلب الى شكر الله

تعالى ــ والاستفهام فى الآية (فبأى آلاء ربكما تكذبان) للتقريع والتوبيخ والمقصود تعداد ما أنعم الله به على نوع الانس والجن حثا على شكره

وعن ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قرأ سورة الرحمن على أصحابه فسكتوا فقال : ما لى أسمع الجن أحسن جوابا لربها منكم ؟ ما أتيت على قول الله تعالى فبأى آلاء ربكما تكذبان ــ الا قالوا : لا نكذب شيئا من نعمك ربنا فلك الحمد • أخرجه الترمذى وصححه الحاكم • والله أعلم •

س ــ ويسأل صبرى محمود يوسف من قرية مساره مركز ديروط فيقول أنه سمع أحد الوعاظ يقول : أن حساب عمر بن الخطاب رضى الله عنه فى القبر استمر خمسة عشر يوما • وسمع شيخا آخر يقول : عندما أدخل عمر بن الخطاب القبر وجاءه الملكان يسألانه عن ربه ودينه • فقال لهم من ربكم أنتم ؟ ويسأل القارىء أى القولين أصح ؟

جـ ــ كلا القولين كذب وتخريف • ويجب أخذ الدين من منبعيه الصافيين الكتاب والسنة ، فلا الكتاب ولا السنة فيهما هذا الكذب على عمر

س ــ يسأل أحد القراء : هل يجوز دفع شىء من زكاة المال فى بناء المساجد ؟

جـ ــ بعض الأئمة والمفسرين يطلق كلمة (وفى سبيل الله) الواردة فى آية مصارف الزكاة ــ على كل سبل الخير وعلى رأسها الجهاد فى سبيل الله ونشر العلم وتعليم القرآن وبناء المساجد والمشافى ونحو ذلك • والله أعلم •

س ــ ويسأل أسامة عميرة بكلية تجارة الاسكندرية عن الدعاء للميت بعد دفنه • وأورد أقوالا كثيرة بعضها منسوب الى الامام أحمد ، وبعضها عن ابن القيم فى كتاب الروح ؟

جـ ــ ونقول : كل قول ولو كان لامام أو عالم ليس بحجة • فالحجة أو النص هو ما قال الله تعالى أو قال رسوله • ولا نقدم قول مخلوق على قول رسول الله ﷺ لقول الله تعالى : (يأيها الذين آمنوا لا تقدموا

بين يدى الله ورسوله) وكان من هدى رسول الله ﷺ بعد دفن الميت أن يقول : (استغفروا لأخيكم ، وسلوا الله له التثبيت فانه الآن يسأل) وخير الهدى هدى محمد ﷺ .

س — ويسأل /على خطاب العجمى من برج رشيد . فيقول : هل الحجاب الذى تستتر به الفتيات ويكون وسيلة لاظهار الجمال يقره الاسلام؟

جـ — كلا وألف كلا . فالحجاب المطلوب من كل فتاة أو امرأة هو ستر الجسم كاملا بملابس واسعة ، لا تحكى تفاصيل الجسم ولا تحدد صدرا ولا خصرا ، ولا يشتمل على قطعتين من الثياب (بلوزة وجونلة) ولا يكون ثوبا فى وسطه حزام يزيد الفتاة رشاقة وأناقة وجمالا . وان كانت جميلة ، يتعين اخفاء جمالها . واذا فعلت ما يثير الفتنة بملابسها فهى آثمة والخلاصة أن الحشمة وكمال الستر هو المطلوب .

وغطاء الرأس (الخمار) يجب أن يضفى على الفتاة الحشمة والوقار بلا رسوم ولا نقوش . ويكون القصد منه الستر بلا زينة والا كان خمارا خبيثا — وبئس زى الفتاة من الحرير الرقيق أو ذى الألوان الصارخة . أو أى زى يعجب الناظرين بشكله وجماله . والله أعلم .

محمد على عبد الرحيم

تصحيح

كنا نشرنا فى باب الفتاوى بعدد صفر ١٤٠٨ من المجلة أن حديث أنس الذى مطلعه (من صلى الصبح فى جماعة ، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس ، ثم صلى ركعتين كانت له كأجر حجة وعمرة) وذكرنا أنه مكذوب . ونود أن نعتذر عن هذا الخطأ . فالحديث صحيح رواه الترمذى بدرجة حسن غريب . وسبب ذلك كثرة الرسائل ، وتشابه ألفاظ بعض الأحاديث . فقد تشابه الأمر ، ووجدنا فى موضوعات ابن الجوزى رحمه الله ، حديثا شبيها فى اللفظ ، قريبا فى المعنى من حديث أنس المذكور ، ومن السرعة حسبناه المقصود .

وقد لاحظ ذلك بعض القراء الكرام ، منهم الشيخ محمد القبيل بعنيزة بالسعودية والأستاذ أبو اسحق الحوينى بكفر الشيخ فجزاهم الله خيرا .

محمد على عبد الرحيم

الربا وصوره المتعددة في زماننا

بقلم : حسن محمد الجنيدي

— ٤ —

عن ابن مسعود :

من شفع شفاعة ليرد بها حقا أو يرفع بها ظلما ، فأهدى له فقبل ، فهو سحت ، فقيل له : يا أبا عبد الرحمن ما كنا نرى ذلك الا الأخذ على الحكم (أى رشوة القاضى) قال : الأخذ على الحكم كفر .

ابن جرير الطبرى فى تفسير قوله تعالى : (أكالون للسحت) ..

سادسا — ربا الزروع :

— روى البخارى ومسلم والترمذى وأبو داود والنسائى عن جابر ابن عبد الله رضى الله عنهما أن النبى ﷺ نهى عن المحاقلة والمزابنة والمعاومة والمخابرة والثنيا والمخاضرة .

أ — المحاقلة : هى اشتراء الحب فى سنبله فى الحقل بالحب على وجه الأرض أى يباع الحقل بكيل من الطعام معلوم (١)

ب — المزابنة : وهى اشتراء فى رؤوس النخل بالتمر على وجه الأرض (٢) .

---

(١) تفسير ابن كثير ج ١ ص ٣٢٧ طبعة دار احياء التراث العربى ١٩٦٩ م .

(٢) استثنى رسول الله ﷺ من المزابنة العرايا فقد رخص فيها دون خمسة أوسق لمن عنده تمر وليس عنده نخل ويريد أن يطعم أهله رطبا ، وسميت عرية بتشديد الياء كأنها خلت وخرجت من الاثم والتحريم .

ج ـ أما المعاومة : ففى رواية أن النبى ﷺ نهى عن بيع السنين ، فهو بيع غرر لأنه بيع ما لم يخلقه الله تعالى بعد •

د ـ والمخابرة : هى المزارعة على نصيب معين وقال ابن كثير هى المزارعة ببعض ما يخرج من الأرض وأورد حديث أبى خيثم مرفوعا « من لم يذر المخابرة فليؤذن بحرب من الله ورسوله » وقال رواه الحاكم فى مستدركه على شرط مسلم ولم يخرجاه •

والمخابرة من الخبار وهى الأرض اللينة • وقيل : أن أصلها من خيبر لأن رسول الله ﷺ أقر خيبر فى يد أهلها على النصف من ثمارهم وزرعهم فقيل : خابرهم أى عاملهم فى خيبر •

هـ ـ والثنيا : أن يستثنى من المبيع شىء مجهول فيفسد البيع • والثنيا تكون فى المزارعة بأن يستثنى بعد النصف أو الثلث كيل معلوم •

و ـ والمخاضرة : هى اشتراء الثمار وهى مخضرة قبل أن يبدو صلاحها وقبل أن تزهو بأن تصفر أو تحمر •

سابعا ـ ربا الثياب :

ففى الحديث أن النبى ﷺ نهى عن المنابذة فى البيع والملامسة •

أ ـ أما المنابذة : فهى أن ترمى اليه بالثوب ويرمى اليك بمثله •

ب ـ والملامسة : أن تشترى المتاع بأن تلمسه ولا تنظر اليه فهو غرر • ومثاله الثياب التى تباع فى غلافها دون فحصها •

ثامنا ـ البيوع المنهى عنها فى حديث عتاب بن أسيد :

أخرج البغوى عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ بعث عتاب بن أسيد الى مكة فقال : أتدرى الى أين أبعثك ؟ الى أهل الله ، وهم أهل مكة ، فانههم عن أربع :

أ ـ عن بيع وسلف : قال الامام مالك وتفسير ذلك : أن يقول الرجل للرجل : آخذ سلعتك بكذا وكذا على أن تسلفنى كذا وكذا •

ب ـ وعن شرطين فى بيع :

ج — وربح ما لم يضمن : سبق ايضاحه فى « خامس » •

د — وبيع ما ليس عندك : مثل بيع الجمل الشارد ، العبد الآبق ، الأرض التى احتلها العدو أو البضاعة التى لم تتسوقها بعد ولم تحرزه عنـــدك •

تاســـعا — النجش :

— روى البخارى ومسلم ومالك فى الموطأ والنسائى عن عبد الله ابن عمر رضى الله عنهما قال : نهى رسول الله ﷺ عن النجش •

وزاد الموطأ قال : « والنجش : أن تعطيه بسلعته أكثر من ثمنها ، وليس فى نفسك اشتراؤها فيقتدى بك غيرك » •

— وروى البخارى عن أبى أوفى رضى الله عنه أن رجلا أقام سلعة فى السوق فحلف بالله لقد أعطى بها ما لم يعط ليوقع فيها رجـــلا من المسلمين فنزلت : (ان الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمنا قليلا أولئك لا خلاق لهم فى الآخرة ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يوم القيـــامه ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم) آل عمران الآية ٧٧ • وقد علق البخارى فى صحيحه فى كتاب البيوع تفقهـــا قال : « الناجش آكل ربـــا خائن ، وهو خداع باطل لا يحل » •

عاشرا — بيـــع المضطـــر :

والمضطر اما أن يضطر الى البيع من طريق الاكراه وهذا فاسد ، واما أن يضطر لدين ركبه أو مؤونة ترهقه فيبيع بالوكس ، وهذا سبيله من جهة المروءة والدين ألا يبايع على هذا الوجه بل يعان ويقرض ويمهل الى الميسرة • وان عقد البيع على هذه الحالة جاز ولم يفسخ •

وقد روى أبو داود عن شيخ من بنى تميم قال : خطبنا على بن أبى طالب ، أو قال : قال لى على : سيأتى زمان على النـــاس عضوض (١) يعض الموسر فيه على ما فى يده ، ويبايع المضطرون ، ولم يؤمروا بذلك ،

---

(١) العضوض : الكلب . ومنه ملك عضوض : فيه عسف وظلم .

قال الله تعالى : (ولا تنسوا الفضل بينكم) البقرة الآيه ٢٣٨ وقد نهى رسول الله ﷺ عن بيع المضطر ، وعن بيع الغرر ، وعن بيع الثمرة قبل أن تـدرك .

مبحث موجز في السحت

— بعد أن بينا أبوابا عشرة من الربا ، كان من المناسب أن نعقب هذا ببيان أبواب السحت العشرين في مبحث موجز للغاية .

— والسحت : بسكون الحاء وبضمها : كل حرام قبيح الذكر . وقيل : هو ما خبث من المكاسب وحرم ، فلزم عنه العار وقبيح الذكر (١) وأبوابه العشرون كما يلى :

١ ، ٢ الربـا ، والرشـا

٣ — ١١ أثمان الميتة ، الدم لحم الخنزير ، الخمر ، الميسر ، ثمن القينة (الجارية المدربة على الغناء) ، ثمن الكلب ، ثمن التصاوير التى فيهـا روح ، الاصنـام . ونلاحظ فى الثمن المحرم ما جاء فى سنن أبى داود عن ابن عباس مرفوعا : « ... وان الله عز وجل اذا حرم على قوم أكل شىء حرم عليهم ثمنه (٢) » .

١٢ — ١٨ أجور البغى ، المغنية ، النائحة ، الكاهن (الذى يدعى علم الغيب) الساحر ، المصور ، عسب الفحل (أى أجر انزائه سحت)

١٩ — هدية الشافع : فى مطلع هذا المقال قول عبد الله بن مسعود عن هدية الشـافع من السـحت .

٢٠ — الغلول من الغنيمة : فقد روى الامام أحمد عن عبد الله ابن عباس رضى الله عنهما قال : حدثنى عمر بن الخطاب قال : « لما كان

---

(١) لسان العرب لابن منظور . جزء ٣ ص ١٩٤٩ طبعة دار المعارف .
(٢) جامع الأصول فى أحاديث الرسول لابن الاثير . الجـزء الأول ص ٤٥١ وقال المحقق عبد القادر الأرناؤوط صحيح الاسناد . وهو فى سنن أبى داود فى الاجارة ، بـاب فى ثمن الخمـر والميتة .

يوم خيبر أقبل نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فقالوا : فلان شهيد وفلان شهيد ، حتى أتوا على رجل فقالوا : فلان شهيد ، فقال رسول الله ﷺ : « كلا انى رأيته فى النار فى بردة (أو عباءة) غلها » .

كذلك رواه مسلم والترمذي من حديث عكرمة بن عماد وقال الترمذى : حسن صحيح .

وفى سيرة ابن هشام (٤/١٣٥) عن زيد بن أسلم عن أبيه : أن عقيل بن أبى طالب دخل يوم حنين على امرأته فاطمة بنت شيبة بن ربيعة وسيفه متلطخ دما ، فقالت : انى قد عرفت أنك قد قاتلت ، فماذا أصبت من غنائم المشركين ؟ فقال : دونك هذه الابرة تخيطين بها ثيابك ، فدفعها اليها ، فسمع منادى رسول الله ﷺ يقول : من أخذ شيئا فليرده حتى الخياط والمخيط (الابرة) ، فرجع عقيل فقال : ما أرى ابرتك الا قد ذهبت ، وأخذها ، فألقاها فى الغنائم .



وأدعو المولى — جل فى علاه — لكل من قرأ هذا المقال أو كتبه أو نقله أو تحدث بشىء منه أن ينتفع به وأن يأتى يوم القيامة خفيف الظهر ليس عليه شىء من أموال المسلمين ، طاهر اليد ليس ملطخا بدمائهم ، نقى اللسان لم يخض فى أعراضهم ، وصلى اللهم وسلم وبارك على محمد وآله وصحبه أجمعين .

ملاحظة هامة : بالنسبة لسلسلة مقالات الربا الأربع فقد أذن كاتبها لمن يريد طباعتها وتوزيعها فى سبيل الله مجانا أن يفعل ذلك ابتغاء وجهه تعالى وله أجر الثواب من رب العالمين .

حسن الجنيدى

تنبيهات هامة

على كتاب «صفوة التفاسير»

للشيخ محمد علي الصابوني

أعد هذه التنبيهات فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو المدرس في دار الحديث الخيرية بمكة . وأضاف اليها بعض الملاحظات فضيلة الدكتور صالح الفوزان الأستاذ في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في الرياض .

— ٥ —

الأولياء لا يعلمون الغيب

ثانيا : ذكر الشيخ الصابوني عند تفسير قوله تعالى : (وعلمناه من لدنا علما) الكهف : ٦٥ (جـ ٢ : ١٩٨)

« أى علما خاصا بنا لا يعلم الا بتوفيقنا ، وهو علم الغيوب . قال العلماء : هذا العلم الربانى ثمرة الاخلاص والتقوى ويسمى العلم اللدنى يورثه الله لمن أخلص العبودية له ، ولا ينال بالكسب والمشقة . وانما هو هبة الرحمن لمن خصه الله بالقرب والكرامة » .

١ — ذكرت فيما سبق أن علم الغيب أمر خاص بالله ، وقد يطلع على ما شاء منه رسله وأنبياءه .

٢ — هذا التفسير الذى ذكره من قول الصوفية ، وفيه تناقض فبينما يقول : « هذا العلم الربانى ثمرة الاخلاص والتقوى » ومعنى هذا أنه كسبى يحصل بالاخلاص والتقوى ، ثم يقول : « ولا ينال بالكسب والمشقة » .

٣ — ان القول بأن العلم اللدنى لا ينال بالكسب والمشقة وانما

هو هبة الرحمن ... هذا خاص بالرسل والأنبياء ، أما غيرهم من الناس ولو كانوا أولياء فلابد لهم من التعلم لقول رسول الله ﷺ :

« انما العلم بالتعلم .. » **(حسن رواه الدارقطني وغيره) .**

وعلى هذا يكون الخضر نبيا لأنه أوتى بعض علم الغيب بدون كسب وتعلم وليس بولى فقط ، لأن الولى لا يعلم الغيب ، ولابد له من التعلم بنص الحديث .

العلماء يرجحون نبوة الخضر

ثالثا : قال العلامة محمد الأمين الشنقيطي فى تفسيره (أضواء البيان فى ايضاح القرآن بالقرآن) جـ ٤ ص ١٥٨ ما نصه : العلماء مختلفون فى الخضر : هل هو نبى ، أو رسول ، أو ولى ؟ .. ومن أظهر الأدلة فى أن الرحمة والعلم اللدنى اللذين امتن الله بهما على عبده الخضر عن طريق النبوة والوحى قوله تعالى : (وما فعلته عن أمرى) أى وانما فعلته عن أمر الله جل وعلا ، وأمر الله انما يتحقق عن طريق الوحى ، اذ لا طريق تعرف بها أوامر الله ونواهيه الا الوحى من الله عز وجل ، ولا سيما قتل الأنفس البريئة فى ظاهر الأمر ، وتعييب سفن الناس بخرقها ، لأن العدوان على أنفس الناس وأموالهم لا يصح الا عن طريق الوحى من الله تعالى .. الى أن قال : وبالجملة فلا يخفى على من له المام بمعرفة دين الاسلام أنه لا طريق تعرف بها أوامر الله ونواهيه ، وما يتقرب اليه من فعل أو ترك الا عن طريق الوحى ، فمن ادعى انه غني فى الوصول الى ما يرضي ربه عن الرسل وما جاءوا به ولو فى مسألة واحدة ، فلا شك فى زندقته ، والآيات والأحاديث الدالة على هذا لا تحصي .. وبذلك تعلم أن ما يدعيه كثير من الجهلة المدعين للتصوف من أن لهم ولأشياخهم طريقا باطنة توافق الحق عند الله ولو كانت مخالفة لظاهر الشرع كمخالفة ما فعله الخضر لظاهر العلم الذى عند موسى زندقة وذريعة الى الانحلال بالكلية من دين الاسلام وبدعوى أن الحق فى أمور باطنة تخالف ظاهره .. الى أن قال فى ص ١٦٢ :

وبهذا كله تعلم أن قتل الخضر للغلام ، وخرقه للسفينة ، وقوله :

(وما فعلته عن أمرى) دليل ظاهر على نبوته • وعزا الفخر الرازى فى تفسيره القول بنبوته للأكثرين ، ومما يستأنس به للقول بنبوته تواضع موسى عليه الصلاة والسلام له فى قوله : (هل أتبعك على أن تعلمن مما علمت رشـــدا)

وقوله : (ستجدنى ان شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا) مع قول الخضر له : (وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا) •

رابعـــا : ذكر القرطبى فى تفسيره (جـ ١١/١٦ — ٢٨) فقال : والخضر نبى عند الجمهور ، وقيل هو عبد صالح غـــير نبى ، والآيـــة تشهد بنبوته ، لأن مواطن أفعاله لا تكون الا بوحى •

ثم قال عند قوله تعالى : (وما فعلتـــه عن أمرى) : يدل على نبوته ، وأنه يوحى اليه بالتكليف والأحكام ، كما أوحى للأنبياء عليهم الصلاة والسلام غير أنه ليس برسول ، والله أعلم •

هل الخضر حى الآن؟

يعتقد بعض الصوفية ، ومنهم الصاوى الذى أكـــثر الصابونى النقل عنه أن الخضر عليه السلام حى ، فقد قال فى حاشية الصـــاوى على الجلالين (جـ ٣٠ / ٢٠) :

والجمهور على أنه حى الى يوم القيامة لشربه من ماء الحياة . يجتمع به خواص الأولياء ، ويأخذون عنه ، وقد اجتمع برسول الله ﷺ وأخـــذ منـــه •

أقول : ان هذا الاعتقاد باطل لا دليل عليه ، فالله تعالى يخاطب رسوله محمدا ﷺ بقوله : « وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد ، افان مت فهـــم الخالدون » (الأنبياء ٣٤) والخضر من البشر لا يخلد •

ونسأل الصاوى : ما هو ماء الحياة الذى شرب منه ؟ ومن الذى اجتمع به من الأولياء ؟ وأى شىء أخذوا عنه ؟ وما الدليل على أنه اجتمع برسول الله ﷺ ؟ ان الصاوى وأتباعه لا يستطيعون الاجابة على هذه الأسئلة ، وليـــس عندهم دليل •

يتبـــع ان شـــاء اللـــه

محمد بن جميل زينـــو

رسالة إلى منقّب العقل

بقلم : محمد عبد الحكيم القاضي

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى •   وبعد :

فقد أرسلت طالبة مسلمة رسالة صريحة الى « بريد الأهرام » نشرت تحت عنوان (رسالة من فتاة منقبة) كانت مثلا يضرب لدقة اللفظ ، وجودة العرض ، وحسن الأدب •• فتطوعت أنت فى صفحتك الأسبوعية بالرد عليها برسالة تعتبر مثالا لسوء الاجابة ، وقلة الفهم لما قيل ، وانعدام العلم ، وسوء الأدب •

كان من حسن أدب أختنا المسلمة ــ أدام الله عليها أدبها ــ أن ذكرت أن المسائل الخلافية لا سلطان لأحد فيها على مخالفه ، وأنها اقتنعت بوجوب النقاب ولا توجبه على كل فتاة لمكان الخلاف بين العلماء فى وجوبه •

وكان من حسن اقناعها أن أثبتت ــ وهى الفتاة ــ أن الذرائع التى يتذرع بها القائمون على الجامعة فى محاربة النقاب ذرائع واهية لا تثبت أمام أدنى تمحيص •

وكان من حسن تعليلها أن وسعت أعين المسئولين الضيقة ، وفتحت أذهانهم المنغلقة على طرق شرعية للتحقق من شخصية الفتيات غير تحريم النقاب ، كأن تكون هناك مشرفة أنثى (وما أكثرهن !) لتتولى هذا الأمر .

فكيف كان جوابك ؟

ما كان جوابك عليها الا سفاهة وحمقا ، وغرورا وجهلا ، يشهد به القاصى والدانى ، والصغير والكبير :

١ ــ بدأت رسالتك بقولك : « ما دمت يا فتاتى قد نقبت نفسك من قمة رأسك •••• » وأسألك : من الذى سول لك أن تناديها بقولك

(يا فتاتى) ؟ هل أنت تتحدث عن دين وفكر ورأى ، أم تمثل « ملهاة » فى مسرح ، أم تعبث فى ملهى مع أحدى ساقطاته ؟ من زعـم لك أنهـا فتاتك ؟ وكيف أضفتها الى نفسك ؟ أم هى السخرية من الذين آمنـوا وعملـوا الصالحـات ؟

٢ ـ وتقول لها مواصلا سخريتك : « .. ان كنت فعلت هذا كله (تعنى الالتزام بمظهرها الاسلامى فى النقاب) فلماذا الذهـاب الى الجامعة أصلا ؟ ان فى الجامعة شيئا أشد ضراوة من نظرات الرجال هو العلم ، وستفسدين عقلك المنقب بهذا العلم ... »

وأرجو أن تحدد لى منطقك فى هذا الكلام ، لأنى لم أفهم هل هذا كلام عقلاء أم كلام مجانين (١) ؟ ولست أدرى ان كان فى منطق المجانين غرابة فى أن تدخل الجامعة فتاة منقبة ؟ كما أنى لست أدرى هل فى منطق المجانين غرابة فى أن تتلقى الفتاة المنتقبة العلم ؟ الذى أعرفه أن هذه الغرابة لا وجود لها فى منطق العقلاء . وانما أذكرك بكثير من الطبيبات والمهندسات والجيولوجيات ... الخ من الألقاب العلمية اللائى تخرجن فى الجامعة فى السنوات الأخيرة ، وكن جميعا منقبات .

أتدرى لماذا خرجت هذه المنقبات بهذه الدرجات العـلمية ، بـل بتفوق وامتياز ؟ ذلك لأنهن نقبن وجوههن ولم ينقبن عقولهن ـ كما ظننت أنت بجهلك وقلة فهمك حين قلت « وستفسدين عقلك المنقب هذا بالعلم »

أعلمت أن عقلك أنت هو المنقب ، وليس عقل المسلمات الرشيدات المحصنات الحريصات المتعففات ؟ أعلمت أن سلسلة العلوم التى سقتها من تاريخ وجغرافية شعوب .. الخ لم تفسد عقل المنتقبة لأنها لم تنقب عقلها ، وأن القليل منها أفسد عقلك لأنك لم تسـتوعبه فصرت تهذى فتقول « يا فتاتى لا تذهبى الى الجامعة بالنقاب لأن العلم أشد ضراوة من نظرات الرجال ، اذ أن له خاصية افساد عقول الفتيات المنقبـات ، ودراسة التاريخ والجغرافية ... الخ مفسدة لك ، أما اذا خلعت غطاء

---

(١) لو كان هذا الكاتب الصحفى مجنونا لما كان مسئولا عما يقول . اذن فهو السفه والحمق والسخرية من الاسلام وليس الجنون (التحرير)

وجهك فسوف لا يفسد عقلك حين تدرسين ذلك كله »

أخشى أن يستنكف بعض السفهاء من ترديد هذه المعانى ٠

ثم تتسامح كثيرا حين تقول « ٠٠ بل من يدرى ؟ ربما تحدث الكارثة ، ويتفتح عقلك وتفهمين من أمور الدنيا والدين غير ما لقنك الأمير المطاع ، وفى هذا خروج عن الامارة والطاعة ٠٠٠ صحيح : لا أستطيع أن أتصور منقبة تدخل الجامعة أو حتى الجامع ، فربما الركوع والسجود عندها عورة » ٠

لقد خرجت من تمثيل دور المجنون الى تمثيل دور السفية ثقيل الظل ٠ تصلح أن تلقى هذه الألفاظ السابقة فى مسرح ويضحك عليك الجمهور أو يقذفك بالبيض الفاسد ٠

أنت لا تستطيع أن تتصور منقبة تدخل الجامعة ٠ والمنطقيون القدامى والمحدثون مجمعون على أن الذى لا يستطيع تصور المتصور مجنون !

متى تحدث الكارثة ؟

لعل الكارثة تحدث — اذن — اذا تفتح عقلك أنت ، وعلمت أن كل ما قلته هراء ٠ هل تتصور — يا من لا تستطيع أن تتصور — أن الركوع والسجود عند المسلمة ليس بعورة ؟ والله انه كذلك حتى تصدق وتتصور ٠ والمرأة المسلمة تخلع النقاب والقفازين فى الصلاة وفى الحج — ليس بأمر الأمير ، ولكن بأمر الخالق ، خالقها وخالق الأمير ، وخالق العقلاء والمجانين والحمقى ٠

لعل الكارثة تحدث اذا علمت أن « النقاب » الذى تسميه أنت « البرقع التركى » هى شعيرة اسلامية ، بل لباس عربى من قبل الاسلام ذكره أبو عبيد الذى توفى عام ٢٢٤ هجرية قال « ٠٠ ولكن النقاب عند العرب الذى يبدو منه محجر العين ٠٠٠ وكان اسمه عندهم : الوصوصة والبرقع » ابن الأثير ٥/١٠٣ وذكر نقاب المرأة ابن فارس ت ٣٩٥ (فى المقاييس ٥/٤٦٦) وذلك قبل أن يعرف الناس ما تركيا ٠

وتغطية الوجه مظهر اسلامي مذكور في كتب التفسير منذ الطبري الذي توفي عام ٣١٦ هجرية ــ نقلا عن جيل الصحابة ونساء النبي والتابعين حتى لقد نقل ابن المنذر وابن رسلان اتفاق العلماء على منع النساء أن يخرجن سافرات الوجوه ــ كما نقله الشوكاني في نيل الأوطار .

وعائشة أيضا :

ولن أستطيع الوقوف عند كل سفاهة من سفاهاتك . غير أني أمر سريعا على ما قلته بعد أن سقت بعض السخافات : « وكل هذا يا أنهى يرتكب باسم الاسلام ! اسلام عائشة التي خرجت وقاتلت وخطبت في الرجال وقادت الرجال ... »

وأظنك تقصد عائشة زوج النبي ﷺ التي لم تقاتل في حياتها الا مرة واحدة وهي حرب الجمل ، تلك الحرب التي ظلت تندم عليها وتبكي كلما ذكرتها حتى توفيت الى رحمة الله . وراجع ما شئت من كتب التاريخ تنبئك .

ثم ماذا ؟ هل تقصد أنها خرجت بدون نقاب ؟ خرجت مقاتلة أو خطيبة أو قائدة كاشفة عن وجهها ؟

هات دليلك ! أم أنك لا تتصور أن تخرج عائشة مغطية وجهها . لأنها لم تقرر « أنها حرمة .. وأنها لا عقل لها ولا حق لها في عقل مستقل ... وأنها لا ترى الا وجه المولدة حين تولدها ولا يرى وجهها الا المكفنة حين تغسلها .. » على حد تعبيرك يا منقب التفكير .

هل تعلم أن عائشة لم تخرج مرة واحدة من بيتها الا مغطاة الوجه ؟

هل تعلم أنها كانت تعلم النساء كيف يغطين وجوههن ؟ وهل قرأت بعض ما رواه الثقات عن عائشة « تسدل المرأة جلبابها من فوق رأسها على وجهها » وهي من قالت « كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله ﷺ محرمات ، فاذا حاذونا سدلت احدانا جلبابها من رأسها على وجهها ، فاذا جاوزونا كشفناه » هذا في الاحرام الذي يمنع فيه النقاب .

كما ورد عنها — فى حديث الافك — حين افتقدت الجيش فانتظرت فجاء صفوان بن معطل من وراء الجيش ... تقول « .. فأتانى ، فعرفنى حين رآنى ، وكان قد رآنى قبل الحجاب ، فاستيقظت باسترجاعه حين عرفنى ، فخمـرت وجهى بجلبابى » .

هذا هو اسلام عائشـة واسلامنا :

هذا — أيها الرجل — هو اسلام عائشة . فهل علمته ؟ ان ما روى عن عائشة — قولا وفعلا — هو ما روى عن كل نساء المؤمنين بالأسانيد الصحيحة،والمعانى الصريحة فى كل دواوين السنة المعتبرة.ولكنك تجهل .

أعلمت اذن ممن تسخر ؟ انك لم تسخر من فتاة الجامعة المنقبـة المؤدبة التى لم تجرح شعورك بكلمة فحملت عليها جحافل سخافاتك . وانما سخرت من أمهات المؤمنين نساء رسول الله ﷺ .

ولكنـه ليس ذنبـك وحـدك :

قد علمت — يا ذا العقل المنقب — فى أى حق وقعت ؟ وفى أى نساء أدنيت . حين بدت البغضاء من فمك ؟ وليس الذنب ذنبك وحدك . وانما يشاركك فى ذنبك ثلة من علماء قومك ، الذين لم يبينوا فيما قالوا فى هذه المسألة حقا ، ولم ينصروا الله خوفا وطمعا ، وحينما دعوا الى الحديث لبسـوا ودلسـوا .

والله المسـتعان

محمد عبد الحكيم القاضى

كفاكم ترويجاً للباطل

بقلم : معاوية محمد هيكل

مازال الباطل ينفث سمومه من آن لآخر .. :

فعلى صفحات جريدة اللواء الاسلامى وفى عددها الصادر بتاريخ ٤ من ربيع الآخر ١٤٠٨ هـ الموافق ١٩٨٧/١١/٢٦ — أدلى مجموعة من العلماء الرسميين بحديث غاية فى الخطورة على العقيدة الاسلامية ؛ حيث أباحوا فيه بمنتهى الجرأة التوسل بقبور الأنبياء والصالحين . وفسروا « الوسيلة » الواردة فى القرآن بما يخالف منهج السلف وأئمة التفسير واستدلوا على باطلهم بأحاديث ليس لها زمام ولا خطام وألبسوها ثوب الصحة فلبسوا على العامة وكانت الطامة .

ولما كان اصلاح العقيدة أساس كل اصلاح وجب علينا وكما تقتضى الأمانة العلمية من النصح والبيان أن نكشف ما فى كلامهم من الزيغ والبطلان . والله وحده المستعان .

أولا : معنى الوسيلة : —

زعم أصحاب الفضيلة أن الوسيلة تشمل التوسل بالذوات الفاضلة من الأنبياء والصالحين فى الحياة وبعد الممات .

ولو رجعنا معا ورجع معنا الأساتذة الى كتب التفسير المعتبرة لوجدنا بما لا يدع مجالا لشاك أن المعنى الصحيح للوسيلة مختلف اختلافا كليا لما زعموا . فقد قال امام المفسرين الحافظ ابن جرير الطبرى رحمه الله فى تفسير قوله تعالى « يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة .. » الآية ٣٥ المائدة قال « يأيها الذين صدقوا الله ورسوله فيما أخبر ووعد من الثواب وأوعد من العقاب (اتقوا الله) يعنى أجيبوا الله فيما أمركم ونهاكم بالطاعة له فى ذلك (وابتغوا اليه الوسيلة) اطلبوا القربة اليه بالعمل بما يرضيه » . وقال الحافظ ابن كثير رحمه الله نقلا عن ابن عباس أن معنى الوسيلة « القربة » ومثله أيضا عن

مجاهد وأبى وائل والحسن وعبد الله بن كثير والسدى وابن زيد وغير واحد ونقل عن قتادة قوله فيها « أى تقربوا الى الله بطاعته والعمل بما يرضيه » ثم قال ابن كثير رحمه الله « وهذا الذى قاله هؤلاء الأئمة لا خلاف بين المفسرين فيه » فهل يرضى الله يا أصحاب الفضيلة أن تخالفوا أئمة التفسير المعتبرين من السلف ؟ ! أم أن هؤلاء لا يمثلونكم كفكر ؟ فأردتم الخروج عليهم لتروجوا منهجا غير منهجهم ؟ ! أم أن صناديق النذور تمنع الحق من الظهور ؟!! أم ماذا ؟ أجيبونا .

ان التوسل يا أصحاب الفضيلة كما هو معلوم لديكم له صور ثلاث :

١ ـ توسل المؤمن الى الله تعالى بأسمائه الحسنى وصفاته العلى كأن يقول مثلا : اللهم انى أسألك يا الله الواحد الأحد الفرد الصمد . الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد أن تغفر ذنوبى . انك أنت الغفور الرحيم ».

٢ ـ توسل المؤمن الى الله بعمله الصالح : وتوسل أصحاب الغار فى ذلك واضح .

٣ ـ توسل المؤمن الى غير الله بدعاء أخيه : وقصة الأعرابى مع النبى صلى الله عليه وسلم فى ذلك مشهورة .

أما التوسل بقبور الأنبياء والصالحين فهو عمل مردود ليس له ما يؤيده من الكتاب والسنة واجماع الأمة بل ان عدول الصحابة الى التوسل بدعاء العباس رضى الله عنه بعد وفاة النبى ﷺ خير شاهد على بطلان زعمكم ! فما لكم كيف تحكمون ؟

ثانيا :

لقد أوردتم حديثين لتجوزوا بهما منهجكم فى التوسل وها هو التحقيق فيهما :

الحديث الأول :

روى الدارمى فى سننه (٤٣/١)حدثنا أبو النعمان سعيد بن زيد ثنا عمرو بن مالك النكرى حدثنا أبو الجوزاء أوس بن عبد الله

قال : قحط أهل المدينة قحطا شديدا ، فشـــكوا الى عائشـــة ، فقالت : انظروا قبر النبى ﷺ فاجعلوا منه كوى الى السماء حتى لا يكون بينه وبين السماء سقف ، قال : ففعلوا فمطرنا مطرا حتى نبت العشب وسمنت الابل حتى تفتقت من الشحم ، فسمى عام الفتق » قال المحدث العلامة الشيخ الألبانى حفظه الله (١) : هذا سند ضعيف لا تقوم به حجـــة لأمـــور ثلاثـــة :

أولها : أن سعيد بن زيد وهو أخو حماد بن يزيد فيه ضعف : قال فيه الحافظ فى «التقريب» صدوق له أوهام ، وقال الذهبى فى الميزان :قال يحيى بن سعيد ضعيف ، وقال السعدى : ليس بحجة يضعفون حديثه ، وقال النسائى وغيره ليس بالقوى ، وقال أحمد ليس به بأس كان يحيى ابن ســـعيد لا يستمرئه •

ثانيهـــا : أنه موقوف على عائشة رضى الله عنها وليس بمرفوع الى النبى ﷺ ، ولو صح لم تكن فيه حجة ، لأنه يحتمل أن يكون من قبيل الآراء الاجتهادية لبعض الصحابة ، مما يخطئون فيه ويصيبون ولسنا ملزمـــين بالعمـــل بهـــا •

ثالثها : أن أبا النعمان هذا هو محمد بن الفضل يعرف بعارم وهو وان كان ثقة فقد اختلط فى آخر عمره ، وقد أورده الحافظ برهان الدين الحلبى فى « الاغتباط بمن رمى بالاختلاط ـــ ص ٢٣ » تبعا لابن الصلاح حيث أورده فى « المختلطين » من كتابه « المقدمة » وقال (ص ٣٩١) « والحكم فيهم أنه يقبل حديث من أخذ عنهم قبل الاختلاط ولا يقبل حديث من أخذ عنهم بعد الاختلاط ، أو أشكل أمره فلم يدر هل أخذ عنه قبل الاختلاط أو بعـــده » ويضيف الشيخ الألبانى قائلا : وهذا الأثر لا يدرى هل سمعه منه قبل الاختلاط أو بعده ، فهو اذن غير مقبول فلا يحتج به • وقد قال شيخ الاسلام ابن تيمية فى (الرد على البكرى (ص ٦٨ ـــ ٧٤) : « وما روى عن عائشة رضى الله عنها من فتح الكوة من قبره ﷺ الى السماء لينزل المطر فليس بصحيح ولا يثبت اسناده • »

---

(١) التوسل أنواعه وأحكامه للشيخ الألبانى .

الحديث الثـاني : ـــ « حديث العتبى المشهور »

ذكر أبو منصور الصباغ فى كتابه الشامل رواية العتبى بلا اسناد وقد ذكرت جريدة اللواء احدى الروايات وهذا نصها وتحقيقها :

عن العتبى كنت جالسا عند قبر النبى ﷺ فجاء أعرابى فقال : السلام عليك يا رسول الله : ان الله تعالى فى القرآن يقول : « ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما » وقد جئتك مستغفرا لذنبى مستشفعا بك الى ربى • ثم انصرف الأعرابى فغلبنى النوم فرأيت النبى ﷺ فى النوم فقال : « الحق الأعرابى فبشره أن الله قد غفر له »

وهذه الرواية ليست ثابتة الى العتبى وقد رويت عن غيره بأسانيد مظلمة ، وقد قال العلامة ابن عبد الهادى رحمه اللـــه فى كتابـــه « الصــــــارم المنكى فى الرد على السبكى(١) »

« هذه الحكاية التى ذكرها السبكى ، بعضهم يرويها عن العتبى بلا اسناد !! وبعضهم يرويها عن محمد حرب الهلالى عن الأعــرابى ، وبعضهم يرويها عن محمد بن حرب عن الحسن الزعفرانى عن الأعرابى ، وقد ذكرها البيهقى فى كتاب (شعب الايمان) باسناد مظلم عن محمد بن روح بن يزيد البصرى حدثنى أبو حرب الهلالى ـــ ثم ذكر القصة ـــ وقد وضع لها بعض الكذابين اسنادا الى على بن أبى طالب رضى الله عنه •• وفى الجملة ليست هذه الحكاية المذكورة عن الأعرابى مما تقوم به حجة على مطلوب المعترض ، ولا يصلح الاحتجاج بمثل هذه الحكاية ولا الاعتماد على مثلها عند أهل العلم وبالله التوفيق » أ هـ

وبعد فهذه هى خلاصة أقوال أهل العلم حول الأحاديث التى احتجوا بها وهى بلا شك أخى القارىء لا تصلح للاعتبار •

فكيف سوغوا لأنفسهم الاعتماد عليها كأدلة يبنون عليها فتواهم ؟!

هذا ما وفقنى الله اليه حول التوسل والوسيلة •

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد ألا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليــــك

معاوية محمد هيكل

---

(١) صاحب كتاب شفاء الأسقام فى زيارة خير الأنام وهو ملىء بالأباطيل

ماذا تقول لربك غدا ؟

بقلم : أحمد محمود كريمة
مدرس العلوم الشرعية بمعهد العياط الثانوى

فاجأ فضيلة الدكتور .... وهو واحد من علماء المسلمين جمهور القراء بمقولة غريبة لها أبعاد خطيرة كتبت بحروف بارزة فى مجلة « التصوف » العدد ١٠٦ الصادر فى شهر ربيع الأول ١٤٠٨ هـ (نوفمبر ١٩٨٧ م) التى تصدرها مشيخة الطرق الصوفية بمصر ، والمقولة وضع لها الدكتور عنوانا مثيرا هو « الصوفى الأول فى الاسلام من هو ؟ » ، وجعل لها شرحا مفاده « أن التصوف يرجع فى الاسلام الى عهد النبى ـ ﷺ ـ وهو يعتبر أول متصوف ... » ويدلل على هذا « باعتزاله فى غار حراء قبل البعثة من التأمل والمسألة ... » وينتهى الى أن ثانى الصوفية أبا بكر الصديق وثالثهم عمر بن الخطاب ... » وأن التصوف نسبة الى أهل الصفة ... الخ . وما يعنى الانسان هنا وصف الدكتور لرسول رب العالمين بأنه أول صوفى وخلع الوصف بالترتيب على خلفائه وأهم الأعلام من الصحابة !! وأرجو أن أذكر بعض الايضاحات التى قد تكشف حقا أو تزيل لبسا أو تمنع خلطا :

● يعلم الدكتور أن الوصف الأسمى لأولية رسول الله صلوات الله وسلامه عليه ما صرح به القرآن الكريم « قل انى أمرت أن أكون أول من أسلم » و « قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين . لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين » منسورةالأنعام.

● يدرك الدكتور أن الله جل شأنه قد حدد سمات وصفات ومهمات رسوله الكريم بقوله المبين « يأيها النبى انا أرسلناك شاهداً ومبشرا ونذيرا ، وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا » سورة الأحزاب .

● يعرف الدكتور أن كلمة تصوف لا تنسب الى ما يسمى بأهل الصفة لأن قواعد اللغة العربية ـ وشيخنا من دارسيها ـ لا تساعد على ذلك قياسا أو سماعا أو شذوذا !

● يوقن صاحب الفضيلة أن رسول الله ـ ﷺ ـ جاء بدين

سماوي وبرسالة عظمى تلقاها أصحابه بالقبول وانقادوا لهديه ولم يتزعموا فرقا ولا طوائف .

● لا يشك الشيخ أن رسول الله — عليه الصلاة والسلام — لم يعتزل قومه بل « حبب اليه الخلاء يتعبد فى غار حراء على دين ابراهيم » وذلك ما استفاضت به أمهات ومراجع كتب الثقافة الاسلامية الصحيحة قديما وحديثا ، ودين ابراهيم كان اخلاص التوحيد للخالق سبحانه .

● يعرف الشيخ أن التصوف بما فيه من خلوات وتقديس للمخلوق وصرف الهمة لتحصيل الكرامات ومنى النفس ببلوغ المآرب دنيا ، وتحصيل الجنات آخرى ، وادخال مصطلحات ومراتب مترجمة عن فلاسفة اليونان والهنود والفرس ابان العصر العباسى — عصر نشأة التصوف مع غيره من النحل والفرق المتعددة الاتجاهات وما آل اليه من موالد ونذور وعبارات مبهمة فى أوراد والتغنى بالأناشيد والأهازيج وترك العمل والتواكل الى غير ذلك مما هو مشاهد وملموس يعتبر سبة ووصمة فى جبين المسلمين ليس له أدنى صلة برسالة التوحيد الصافية التى جاء بها وأوضحها وفصلها وبين ما يتعلق بها وبمنهاجها سيد الرسل والأنبياء — محمد عليه الصلاة والسلام — لأن أية اضافات من أقوال أو أفعال فى العبادات تعتبر نقضا لحكم قول الله تعالى « اليوم أكملت لكم دينكم » فالدين بعقيدته وسلوكياته ومنهاجه قد كمل قبل وفاة رسول الله ﷺ فلا حاجة لهذا الحشد الكبير من طرق تتخذ من الأضرحة « حوائط مبكى » وواسطة وزلفى الى الله تعالى .

● وأنتم يا صاحب الفضيلة تدركون بحكم موقعك وممارستك للدعوة أن شبابنا يعانون التخبط بين فوضى المتصوفة وتزمت المكفرة وما عساك أن تقول لربك غدا حين يسألك فى قبرك ويوم حشرك عن صفة محمد . هل أول من أسلم أم أول من تصوف أو « تدروش » .

غفر الله لى ولك وهدانا الى الحق

أحمد محمود كريمه

ارحمونا يرحمكم الله

بقلم : جلال طه

تطالعنا الصحف على اختلاف مسمياتها منذ فترة بسيل من المقالات التى تحوى وابلا من السهام تسدد الى التيار الاسلامى (كما يسميه بعضهم) أو الى الاسلاميين (كما يسميهم البعض الآخر) وكل هذه الطعنات التى تسدد وكل هذه الاتهامات التى تصب انما تصب تحت عنوان « نقد التيار الدينى المتطرف » .

وتحت هذا الستار تصب اللعنات ليلا ونهارا ، تلميحا حينا وتصريحا أحايين . وليت النقد كان ممن هم أهل له . أعنى ممن عرف عنهم العلم والتقى والورع . لكن أن يكون النقد ممن لا علم له ولا باع وليس له من شروط التكلم فى الدين الا أقل القليل من المعلومات وأقل منها من الممارسات غير أنه يحمل قلما وله مساحة أو عمود فى هذه الصحيفة أو تلك فهذا ما لا يجيزه شرع ولا يقبله عرف . فاختلاط الحابل بالنابل والكلام بغير علم ، واعجاب كل ذى رأى برأيه يورد صاحبه المهالك ويفسد من حيث أراد صاحبه الاصلاح (هذا ان أراد الاصلاح)

وأعرف أن الاسلام ليس دين كهنوت لا يتكلم فيه الا صاحب عمامة أو من كان اسمه مسبوقا بلقب شيخ . أبدا .. ولكن من مراعاة التخصص خاصة فى أمور الدين .

لكن ما يلاحظه المطالع لصحفنا يعجب أشد العجب . ان بعض الصحفيين قد نصبوا من أنفسهم حكاما على كل ما يتعلق بالتيار الاسلامى خاصة اذا ما خالف هواهم أو معرفتهم . فترى أحدهم ينقد هذا الداعية أو ذاك المبدأ أو تلك الجماعة ويهدم من حيث أراد البناء ولا يأبه لذلك مادام قد صدر كلامه بكلمات عن عفو الاسلام ونقاء الدين ورحمته وسماحته !

وترى أحدهم يتكلم فى الأصول (فضلا عن الفروع) ويتعرض لكبريات المسائل وكأنه من جهابذة العلماء فاذا أمعنت النظر وجدت فى كلامه سقطات عيب على المبتدىء أن يقع فيها !! حينئذ تدرك أن صاحبنا لا ناقة له ولا جمل ٠ ولكن لا يصح أن تفوته فرصة الظهور بطلا فى غير معركة !! فهــذا يــدر عليــه كثــيرا ٠٠٠

وبداية لابد وأن أقرر أننا ضد العنف بكل أنواعه ، فالعنف لا يرسى مبدأ ولا يهدى قلبا ٠ والعنف ليس طريقا لهدايــة الناس ٠ كمــا أن التطرف كلمة تحمل فى معناها البعد عن الاسلام القويم فنحن نأبــاه ونرفضــه ٠ غير أن كلمة التطرف تستعمل أحيانا فى غير مكانها ٠ وهذا ما يسمى الخلط أو ما يسمى المغالطة وهو ما نأباه أيضا ونرفضه ٠٠٠

بعض الصحفيين ينقد الدعوة الى تطبيق الشريعة الاسلامية فيقول ان التطبيق لا يصح الا تدريجا لثبوت سنة التدرج وأقول طبقوا تدريجا ولكن متى ستبدءون ؟ والبعض يقول ان الشريعة مطبقة بالفعل !

وأحيل هذا البعض الى نظــرة سريعة فى قوانيننــا الوضعيــة وأحيله الى نظرة فى حيثيات أحكام بعض القضــاه الذين أبى عليهــم اسلامهم أن يحكموا فى بعض المنازعات بما يناقض شرع الله من قوانين وضعية بغيضة وذلك مشهور ومنشور ٠

والبعض يقول انها دعوة لدولة رجال الدين كدولــة الخومينى ٠ وأقول بل طبقوا أنتم واحكمونا أنتم بشرع اللــه ٠

والبعض يقول الظروف الآن غير مهيئة ! وأقول أمــا آن الأوان نحكم شرع الله بعد أن حكمنا الشرق والغرب فلم نفلح ؟ « ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون ؟ »

والبعض ينقد عمل الاسلاميين بالسياسة ٠

وأسأل ما هى السياسة ؟ أليست هى النظر فى ما يصــلح دنيــا الناس ؟ أليست السياسة هى توجيه الناس ورعايتهم وصون حقوقهم فى أبسط معناها ؟ فما الفرق بينها وبين الدين ؟ ان ديننا العظيم نظم حياة الناس فى كل شئونهم فكيف نفصل الدين عن سياسة دنيا الناس ؟

ومهما بحث الناس عن قوانين تنظم حياتهم وتحمى حقوقهم ملن يجدوا مادام المشرعون بشرا ، فمن صفات البشر الخطأ والنسيان (هذا ان لم تتدخل المصالح والأهواء) .

فأفيقوا اخوة الاسلام وارجعوا الى ربكم .

ان آية واحدة من كتاب الله نظمت كل قوانين هيئة الأمم المتحدة . ألا وهى قوله تعالى « وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فان بغت احداهما على الأخرى فقاتلوا التى تبغى حتى تفىء الى أمر الله . فان فاءت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا ان الله يحب المقسطين » ومع هذا لا يروقكم هذا المنهج « فما لكم كيف تحكمون »؟

أحد هؤلاء قدم رسالة لنيل درجة الدكتوراه . فاذا عنوان الرسالة هو « الفكر السلفى المتطرف فى مصر !! » ألم أقل لكم أن وسيلة الكسب السريع فى أيامنا هذه هى نقد كل ما هو اسلامى ؟

دهشت وقلت فى نفسى ان كلمة سلفى تعنى الأخذ عن السلف . والسلف هم أهل القرون الثلاثة الأولى ومن تبعهم باحسان ، هم الذين قال فيهم النبى ﷺ « خير القرون قرنى ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم » والفكر السلفى قام على التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ﷺ بفهم السلف الصالح أئمة العلم والفقه والتقى والورع ، من غير اهمال لحاجة الأمة الى اجتهاد أهل الاجتهاد (الذين هم أهله) فى ما يجد من مسائل وأمور . وهذا المنهج أبعد المناهج عن التطرف الذى يزعمونه !

فأين التطرف ؟ وهل التمسك بالكتاب والسنة رجعية كما يزعمون ؟ لا والله . ان الرجعية هى تحكيم قيم الجاهلية والارتداد بالأمة بعيدا عن نور الوحى الذى جعل أتباعه من أوائل الباحثين والمخترعين والمكتشفين بينما كان غيرهم يغطون فى سبات عميق وفى جهل محيق . وعقلية القرون الوسطى وفضائحها أمر لا يحسب على المسلمين انما يحسب على غيرهم . فتذكروا يا أولى الألباب .

ثم زالت دهشتى لما عرفت أن صاحب هذه الرسالة (المنشور

جزء منها فى الصحيفة) باحث من معهد الاستشراق التابع لأكاديمية العلوم السوفيتية ! وأن الرسالة مقدمة الى جامعات موسكو ! .

وقرأت يوما أن احدى الممثلات المغنيات تابت الى الله وتركت الغناء ففرح قلبى لتوبتها وتمنيت أن تحذو حذوها جميع زميلاتها . ثم صدمنى أن أحد كاتبى أبواب الغناء والرقص وأخبار المغنيين والمغنيات فى احدى الصحف يعيب عليها أن تابت الى الله !! ويريد منها أن تسمى هذه التوبة اعتزالا للفن لا توبة من الذنب لان الغناء والتمثيل لا ذنب فيه ولا حرمة !! هكذا قال ولبئس ما قال .

ثم لبس ملابس المفتى وقال بالحرف : « ليس هناك نص مباشر ولا غير مباشر يحرم التمثيل والغناء !! » ثم أردف قائلا : « والاسلام يعطى لكل مسلم حق الاجتهاد مهما كان نصيبه من العلم ! » مهما كان نصيبه من العلم ! سبحان الله !

وقلت حتى لو كان نصيبه من العلم أن لا يعلم ما روته عائشة رضى الله عنها عن النبى ﷺ أنه قال : « ان الله عز وجل حرم المغنية وبيعها وثمنها وتعليمها (أى الغناء) والاستماع اليها ثم تلا قول الله عز وجل : « ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا . أولئك لهم عذاب مهين » حتى لو لم يعرف قول النبى ﷺ . نهيت عن صوتين أحمقين فاحشين صوت عند نغمة لهو ولعب ومزامير الشيطان ، وصوت عند مصيبة ضرب وجه وشق جيوب ورنة شيطان » ؟

حتى وان لم يعلم أن الصحابة رضى الله عنهم كانوا يسمون الغناء مزمار الشيطان ، صوت الشيطان ، منبت النفاق ، رقية الزنى ، الزور واللغو ولهو الحديث ؟ ناهيك عن عرى النساء ، تمايلهن ، الكلام الحرام الذى يغنينه ، الهاب الغرائز . ثم قلت فى نفسى من أين يأكل أمثال هذا (ويشربون) ان تابت كل المغنيات والممثلات والراقصات ؟؟

وتذكرت الذين يحلون الحرام ويحرمون الحلال ليأكلوا من أموال النذور التى تنذر لغير الله (ويسمون السدنة)

فقلت فى نفسى : لولا كذب السدنة ما عبدت الأصـــنام •

ذكرنى هذا الرجل بمسؤل عن احدى دور السينما لما سمع بتوبة احدى الممثلات وارتدائها للحجاب ودعوتها لزميلاتها بالتوبة والرجوع الى الله •• فما كان منه الا أن اختار أحط الأفلام التى كانت قد مثلتها التائبة المستغفرة فقرر اعادة عرضها بعد أن نسيها الناس من ســـنين تحت عنوان ضخم يقول فيه : تقرر ادارة السينما عرض فيلم •••• بنـــاء على طلب الجماهـــير !!

أى جماهير يا من أفسدتم حياة الجماهير ؟

أى جماهير يا من ضاعت عندكم الفضيلة ومات عندكم الضمير ؟

ان الذين ضاعت أعمارهم بين كؤوس الخمـــر وعـــرى النســـاء لا يطيقون أن يروا للفضيـــلة ارتفاعـــا •

ولا يريدون لنور الحق أن يحجب ظلمة الباطل أبدا •

فأبصارهم لا تقوى على أن ترى للنور شعاعا •

ولك اللـــــه يا مـــصر •• !

جـــلال طـــه

غضب فى مدارس البنات

(نتمنى نحن المدرسين أن تلغى مادة التربية الرياضية من مدارس البنات وخاصة التى يعمل بها المدرسون وذلك لما فيها من فتنة جالية وبعد عن شريعة الله حيث تفرض المدرسة على البنات زيا معينا ليس فيـــه احتشام ، ولكنه على العكس من ذلك تماما ، فتبدو البنات متبرجـــات مكشوفات الرأس وثيابهن فوق الركبتين ، والأدهى من ذلك هو الجبـــار التلميذات المحجبات على الالتزام بارتداء زى التربية الرياضية • ماذا نقول بعد ذلك اذا ما أراد أصحاب الفضيلة الغاء هذا الزى فيجدون من العوائق ما يحول بينهم وبين رغبتهم ، ونجد من يؤيد ثـــوب الرذيلـــة وأكثرهم من أعداء الاسلام •)

محمود أحمد مساهل

مدرس

هلموا إلى شرع الله

بقلم د. ابراهيم ابراهيم هلال

قد وضح النهار وسطعت الشمس ، وصرنا أقدر على الرؤية لكشف ما أمامنا ، وكشف ما حولنا وكشف أنفسنا .

اننا أمة مسلمة مكن الله لها فى هذه الأرض من أول يوم دخلها فيه عمرو بن العاص رضي الله عنه ، وصرنا الحاكمين بما أنزل الله ، وتقبل منا ذلك ورضى به من بقى على دينه من أهل ذلك البلد الطيب . وهكذا كانت مصر جانبا من جوانب الأمة الاسلامية ، ومظهرا من مظاهر حكم الناس بشريعة الله سبحانه التى جاء بها محمد ﷺ . وظلت مصر لا تعرف حكما للناس ، ولا قانونا يقوم عليه هذا الحكم الا قانون القرآن وشريعة الاسلام فالتقاضى على ما قال به القرآن وفصلته السنة النبوية الشريفة ، فصار سند القاضى فيما يحكم ، قال الله ، وقال الرسول .

الى أن جاء العصر الحديث ، وفتن حكام هذا البلد بحضارة الغرب ، وبشريعة الغرب ، فتحولوا بنا من الحكم بما أنزل الله الى الحكم بما جاء به الشيطان . فعشنا هذه الحياة وتقلبنا فى أجوائها وتحت مظلة الغرب التى ما كانت ظليلا ، ولا تغنى من اللهب ، وقطعنا هذه الفترة من عمرنا فى هذا الشقاء ، وفى البعد عن الدين ، وفى التبعية للغرب . وأخيرا وجدنا أن ذلك ما أغنى عنا فتيلا ، ولا حببهم فينا ولا جعلهم يأخذون بأيدينا الى مصافهم . بل نظروا الينا نظرة احتقار أسقطتنا من أعينهم ومن مكانتنا التى كانت لنا ، وعرفوا أننا هواء ومن السهل عليهم أن يتخطفونا فى بلادنا ، وأن يتخطفوا بلادنا منا ، وان لم يكن ذلك فالعمل دائما على اضعافنا ، وجعلنا فى المؤخرة وفى موقف الاحتياج لهم حيث لا يجودون علينا الا بما يفرق وحدتنا ،

ويتسلط على أرضنا ، ويشيع فينا الفساد والتحلل والكراهية والبغضاء .

ونمنى أنفسنا يوما بعد يوم بأن موقفهم كذا سيعيننا على كذا أو سيجعلنا أمة متقدمة الخ . ولكن تمضى الأيام وعشرات السنين ، ولا تظهر هذه الأمانى ، الا بمظهر السراب الخادع .

والآن ، ولم يعد هناك مجال للانتظار بعد فوات تلك السنين وفوات ما كان ينتظرونا فيها من فرص ومواقف نظهر فيها كأمة مسلمة تقيم شرع الله ، فالأولى بحكامنا ، وبنوابنا فى مجلس الشعب أن يخطوا الخطوة الحاسمة ، وهى الرجوع الى الشخصية المسلمة لهذا البلد المسلم وشق طريقها على هذا الأساس ، اذ لا الشرق ولا الغرب ينفعنا بشىء ، وأن ننظر الى الأرض التى تنتقص منا ، وضلال الذين يموهون علينا بأنهم يخدمون قضيتنا أو يقدمون خيرا لنا بينما ضلالهم مكشوف وبهتانهم ظاهر .

وأقول : هل من المعقول أن يأتى واحد من هؤلاء الذين يمقتوننا فى الدين ويعمل من أجل خيرنا ؟

ثم ما هذا الحجاب الذى على عيوننا فيجعلنا ننظر الى هؤلاء على أنهم أصدقاء أو يحبون الخير لنا ؟

ثم ما هذا العجز الذى يجعلنا نلقى بقيادنا الى هؤلاء فى حل مشكلاتنا السياسية أو المحلية أو فى الخلاف فيما بيننا كدول اسلاميه هى أقرب الى بعضها من هؤلاء .

انه يجب أن نعرف أنه لا يحل مشكلاتنا الا نحن . ونحن أهل جدارة ، واستعداد طيب وقوى فى الفصل فى أمورنا بأنفسنا ، دون الرجوع الى مشورة فلان أو غيره من قراصنة السياسة الكافرة . والاستعمار الباغى الظالم .

أرى أنه قد وضح لنا أنهم أعداء على الدوام ، وأنه قد آن الأوان لأن ينظر قادتنا ونوابنا فى الحكم هذه النظرة وأن الأولى لنا أن لا نجعل لهؤلاء علينا سبيلا ، ولا قيادة ولا مشورة ، وأن نعرف أنهم ينظرون

الينا على أننا أمة مسلمة وهم يخشون بأسنا لئلا نذهب الى بلادهم فاتحين ، فلذلك لايدخرون وسعـا فى سبيل اضعافنـا وجعلنا محـل تصريفهم هم وتنفيذ سياستهم هم ومصالحهم الشخصية فينا •

ثم‌هم ينظرون الينا نظرة أخرى ولعل هذه النظرة هى التى تقوى من تلك السياسة التى يتخذونها نحونا وتحضهم على التمادى فى اللعب بنا • هذه النظرة الأخرى هى أنهم يرون تحكيمنا قانونهم فى حياتنا واهمالنا لشريعتنا حتى أصبحنا فى نظرهم لا شخصية لنا . وبالتالى لا وجود لنا ، فيتمادون فيما يقدمونه لنا من اضعاف وتخذيل •

ينظرون الينا على أننا لسنا منطقيين مـع أنفسنا ، فقد اتخذنـا الاسلام عقيدة وسمينا أنفسنا مسلمين وتحمسنا لديننا ولأمتنا ثم أهملنا شريعة هذا الاسلام ، وصرنا نحكم بشريعتهم شريعة الشيطـان أى عقل هذا ؟ نتسمى باسم الاسلام ، ونصوم ونصلى ونحـج الى بيت الله الحرام ، ثم نحـكم فينا قانون نابليون وما اشترعته فرنسـا وغيرهـا •

ان توافقنا مع النفس ومع العقيدة ، ومع اسم الاسـلام الذى سمينا به ، يقتضينا أن نخطو الخطوة الحاسمة ، والتى لابد منهـا كى نحقق وجودنا ، وهى أن نحكم بما أنزل الله وأن تكون شريعة الاسلام هى القانون ، وهى الدستور ، وهى المرجع والملاذ فى كل صغيرة وكبيرة فى حياتنا • وهذه هى مهمة مجلس الشعب فى عهده الجديد ومهمة أولى الأمر فى هذا البلد كى نكون أمة من الأمم التى يستحقها اسم الاسلام والتى كان لها وزنها فى القديم •

د• ابراهيم هلال

حرمات المسلمين ومقدساتهم

بقلم : على عبد

قدسية الحرمين الشريفين

عقد بالقاهرة مؤخرا مؤتمر عام عن قدسية الحرمين الشريفين . دعى علماء الاسلام بمصر لحضوره ، والمشاركة فيه بجهدهم العلمى والثقافى ، كما شرفه أيضا بعض العلماء من أقطار شقيقة ، ودارت بحوث المؤتمرين حول حرص المسلمين على أمن الحرمين الشريفين ، وعلى افتدائهما ، وتاريخ الحرمين ومحاولات العدوان عليهما والنيل من أمنهما وترويع أمنهما ، بدءا بالقرامطة وانتهاء بأتباعهم وورثتهم الذين أحدثوا بالحرم ما أحدثوه هذا الموسم وصار محل انكار المسلمين كافة ، مع رفعهم شعارات براقة وألوية بيضاء ، ولا حول ولا قوة الا بالله .

أقول صنع المؤتمر ذلك وقرره وهو على ذلك مشكور ، ولكنه مازاد عن ترجمة ما بنفس كل مؤمن صحيح الايمان ، فما من مؤمن الا ويهفو قلبه الى أول بيت وضع للناس ، وتتجه أنظاره ويتحرى احسان توجهه نحو الكعبة قبلة ومنارا على وحدة العباد لربهم المعبود ، فهى بيت النبوة والذكر ، ومهبط الوحى ، ومنزل الملائكة ، ومنشأ النبى ﷺ ، وباب المغفرة ، ومطاف الطائفين ومسعى الساعين ومنسك الناسكين .. فارتباط المؤمن بهذين الحرمين الشريفين يتجاوز نطاق المؤتمرات وندوات الترغيب التى عقدت والتى ستعقد فيما بعد .. !

أين القدس ؟

وكم حز فى نفسى كثيرا أن يعقد ذلك المؤتمر فى الخامس من نوفمبر . ثم لا تذكر فيه كلمة واحدة عن بيت المقدس ، وهو قبلة الاسلام الأولى . ومسرى الرسول ﷺ ، وهو الذى يئن تحت أثقال غشوم ، بدأت بوعد بلفور المشئوم فى الثانى من نوفمبر عام ١٩١٧ ، ومنذ ذلك اليوم وهو يذوق يوميا مرارة الذل وامتهان حرمته وتحقير قدسيته ، على يد الأسافل من بنى اليهود ، وما يحرك ذلك سكن المسلمين ودعتهم ، وليت

شعرى أبيت المقدس المهان أم المسلمون ؟ ! وحينما تداس حرمته . أهذه الحرمة فى الأرض والتراب ، أم هى فى كرامة أتباعه الذين عليهم حمايته ، فلا يملكون حمايته بل لا يملكون حماية أنفسهم ، من الذلة والمهانة ، مع ما هم فيه من الكثرة الكاثرة والطاقات الوفيرة والامكانات الخطيرة ، وأمرهم فى شقاق ، ورأيهم فى شتات ، وهمهم ارضاء مطامعهم ومطامحهم ، فأنى لهم .. ؟ !!

نكبة تقسيم المسلمين دولا

.. لعل شغل كل شعب بنفسه ، وغلق أبواب ملكه عليه وحده . وقصر نظره على قضاياه دونما نظر الى أبعد من حدوده ، واجابة دعاوى قد تستحث فيه حمية ونخوة يغرسها الدين فى أتباعه للذود عن حرمات الدين ومقدساته ، كانت هدفا مرسوما وحكمة مرعية عمل على تحقيق استمرارها أعداء الاسلام فى كل عصر . ذلك أنه كلما توحدت الأمة تحقق لها نصر كبير على أعدائها ، وجنت من ورائه عزها ونصرها وكرامتها ، بينما الأعداء يجنى من جرائه المر والعلقم ، ومن ثم يصر الأعداء على تفتيت الأمة ، وخلق الزعامات المريضة التى تعبد نفسها وتنسى أمتها ، ولا ترضى الا باشباع نزواتها على حساب مستقبل الشعوب ، وتتوهم العبقرية فى نفسها وترمى غيرها بالقصور وليس لغيرها من الشعب حق التفكير فى صالح الأمة ، وهكذا تغرق البلاد فى دوامات الاشكالات ، وتنتهك الحرمات وتداس الكرامات وتمتهن المقدسات ، ويتغافل الناس يوما ، وينسون آخر ، حتى تتبلد المشاعر وتصم الآذان وتغلق الأعين ، ولا حول ولا قوة الا بالله .. !

حرمة الانسان وقدسيته

ولا ريب أن انتهاك حرمة مسجد واهدار قدسية مكان مقدس لا يتأتى لكائن من كان الا بعد هوان من يحميه ويذود عنه ، فهوان الانسان ومذلته مقدمة لهوان مقدساته وحرماته ، ولا يهون حر عند غيره قبل أن يهون عند نفسه ، وهوانه عند نفسه يكون اذا غفل عن صلاح نفسه وفصلها عن خالقها وقانونه ومنهجه ، وانكب على رغائبه وغرائزه

يسترضيها ، حينئذ تضيع لديه معالم كثيرة منها معالم الأخوة والنصرة والنجدة ، فالمسلم مسئول عن غيره من المسلمين ، فقد قال ﷺ « المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم » ويقرر الاسلام أن العدو اذا دخل أرضا اسلامية أصبح الجهاد فرض عين على كل مسلم ، ونحن نرى كل يوم بلدا كاملا يسقط تحت سنابك استعمار جديد والمسلمون الذين يملأون المعمورة لا يحركون ساكنا .

والأدهى والأمر أن حرمات المسلمين تنتهك علنا ودماؤهم تراق سفحا دون أن تستفز حفيظة مسلم أو تستثير عزمة مؤمن صادق الايمان. وليت شعرى ما القول فى أن حرمة المسلم عند الله أعظم من حرمة الكعبة ، حتى ان النبى ﷺ ليقول وهو يطوف بالكعبة : « ما أطيبك وأطيب ريحك . ما أعظمك وأعظم حرمتك . والذى نفس محمد بيده لحرمة المؤمن أعظم عند الله حرمة منك . ماله ودمه ، وأن نظن به الا خيرا » .. وتبلغ المأساة ذروتها حين تنتهك حرمات المؤمنين بيد من ينسب نفسه هو الآخر الى الاسلام ، فأى اسلام هذا ؟ وأى دين ؟ وأين تراحم المؤمنين فيما بينهم ؟ وأين المسلمون الذين يجب عليهم وقف أنهار الدماء الاسلامية المراقة فى كل مكان ، وتحرير الأرض الاسلامية التى اغتالها الأعداء بسحر وفصلوها عن رافد حياتها الاسلامية السالفة فهى تشكوا الى الله غفلة المسلمين وهوانهم .

والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل .

علي عيد

رئيس الشبان المسلمين بمرس الليان

حوار مع المفتى

فى حوار دينى بين شباب جامعة المنصورة وفرع الأزهر بمحافظة الدقهلية وبين العلماء سئل فضيلة الشيخ محمد سيد طنطاوى مفتى الجمهورية عن حكم الشرع فى الأذكار والموالد التى تقام فى هذا العصر . فأجاب فضيلته بما نصه :

« لابد أن يكون لدينا ميزان نحكم به على الأشياء وفقا لنص الآية (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) فاذا كانت الأذكار شرعية يدرس فيها العلم وتتلى فيها سنة النبى ﷺ والكل حسب ما جاء فى القرآن الكريم والسنة المطهرة فيستفيد الناس منها فلا شىء فيها . أما العكس من ذلك فمخالف لشرع الله . فالقياس اذن هو اتباع سنة النبى ﷺ (كل عمل ليس عليه أمرنا فهو رد) أى مردود على صاحبه » .

ورغم أن هذه الاجابة صحيحة تماما الا أن الأمر سيلتبس على عوام المسلمين لعدم صراحتها . ان أكثر الذين يترنحون فى حلقات الرقص الصوفى التى يسمونها ذكرا يظنون أنهم يقيمون بذلك سنة النبى ﷺ . كما يظنون أن فعلهم هذا ، وأن احتفالاتهم بالموالد من الأعمال التى يثابون عليها بل هى قمة الاسلام فى نظرهم . كم كنا نود من فضيلة المفتى أن يعلنها بوضوح وصراحة أن الموالد والأذكار التى تقام فى عصرنا الحاضر ليست من الاسلام فى شىء بدلا من هذه الاجابة التى تبدو وكأنه يقول فيها لكل من قرأها على صفحات الجرائد « عليك أن تدرس القرآن بالتفصيل وتدرس سنة رسول الله ﷺ لتبحث فيها بنفسك عما يتفق أو يتعارض مع القرآن والسنة فتتبع ما يوافقها وتبتعد عما يخالفها ... » أما كان من الأيسر والأسهل — بالنسبة للعوام على الأقل — أن يقول لهم المفتى الاجابة الصريحة بأن اقامة الموالد ليس من الاسلام فى شىء وأن أذكار المتصوفة بشكلها الحالى

مخالفـــة للســـنة ؟

وفى نفس الحوار وبنفس طريقة الاجابة رد المفتى على ســؤال آخر هو : كيف ينظر الاسلام الى تنظيم النسل ؟ وهل من رأى قاطع ؟ فأجــاب فضلته بمــا نصــه :

« ان تنظيم النسل مسألة فردية وشخصية تختلف من فرد لآخــر بحسب الظروف ، ولا يجوز الحكم المعمم لها • وان تنظيـم النســل جائز اذا كانت هناك ضرورة لذلك • وكل فرد منا أدرى بشئونه وأحواله وفقا للكلمة الصادقة (استفت قلبك وان أفتاك الناس) ويظل الحكم أنه جائز أصلا مع الضرورة التى تختلف من شخص الى آخر » •

وما دام فضيلة المفتى قد بين أن تنظيم النسل مســألة فرديــة وشخصية تختلف من فرد لآخر بحسب الظروف فقد كنا نود أن يبــين حكم تنظيم النسل خشية الفقر وقلة الانتاج وزيادة الاستهلاك كمــا يقولون • واذا كان الله تعالى خلق الأرض وقدر فيها أقواتها وبين لنا معالم الطريق حيث يقول « ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنــا عليهم بركات من السماء والأرض » وكذلك فى قوله « ومن يتق اللــه يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتســب » ، « ومن يتــق اللــه يجعــل لــه من أمــره يسرا » •

اذا كان الله عز وجل بين لنا هذه المعالم وأن الضنك فى الحيــاة الدنيا من نصيب المعرضين عن شرع الله « فاما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى • ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى ••• » فقد كنا نود من فضيلة المفتى أن يوضح لنا حكم الاسلام فى الدعوة الجماعية لتحديد النسل التى أقيم لهــا جهاز فى الدولة (جهاز تنظيم الأسرة) والذى يكلفنا مئات الآلاف من الجنيهات سنويا ، وما يقوم به ذلك الجهاز من ضجــة اعلانيــة فى كل وســائل الاعلام والاعــلان •

كنا نود من فضيلة المفتى أن يبين لنا هل الذين ينفقــون مئــات الآلاف من الجنيهات سنويا فى الدعوة الى تحديد النسل ويعتبرون ذلك الأمل المرتجى لحل مشاكل الدولة الاقتصادية ••• هل هؤلاء على صواب أم ضلوا الطريق ••• ؟ وخاصة بعد أن قال المفتى ان تنظيم النســل مســألة شــخصية لا يجــوز الحكم المعمم لهــا •

جولة في المجلات الإسلامية

مسلمون جدد فى الرياض :

نشرت مجلة « الدعوة » فى الرياض أن ٣٩ شخصا من غير المسلمين أشهروا اسلامهم على يد سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز حفظه الله .

ومجلة التوحيد تدعو الله أن يجعلهم على الكتاب والسنة حقا وأن يقيهم شر البدع والخرافات التى يلصقها البعض بالاسلام .

المعرض الاسلامى الأول لشباب أنصار السنة المحمدية بالسودان :

نشرت مجلة « الاستجابة » لسان حال جماعة أنصار السنة المحمدية بالسودان أن شباب الجماعة أقام المعرض الاسلامى الأول والذى حوى ملصقات وكتبا وأشرطة محاضرات . وقد افتتحه فضيلة الشيخ محمد هاشم الهدية الرئيس العام للجماعة بالسودان بمحاضرة عنوانها « الشريعة الاسلامية وشبهات المعارضين » وفى اليوم التالى محاضرة بعنوان « حقيقة اليسار : الشيوعيين والبعثيين » للأخ الشيخ المعتصم حسن . وفى اليوم الثالث ألقى الشيخ مصطفى ناجى محاضرة موضوعها « دور الشباب فى بناء المجتمع . ثم اختتمت أيام المعرض بمحاضرة للشيخ أبو زيد محمد حمزة بعنوان « العقيدة أولا لو كانوا يعلمون »

مكة أم القرى نشرت مجلة « العربى » التى تصدر فى باكستان أنه قد ثبت علميا أن أم القرى وسط اليابسة فى الكرة الارضية تماما وأن الكعبة المشرفة هى المركز تحديدا . كما ثبت أن هذا المركز لا يتغير وبذلك تستمر الكعبة على الوسط دائما أبدا .

التركيز على العقيدة دعت مجلة « الدعوة » بالرياض فى مقال لها عن الصحوة الاسلامية الى رعايتها وتوجيهها الى المسار الصحيح وذلك بالتركيز على أمور العقيدة قبل العموميات والاختلافات الفرعية .

عتاب موجه الى نائب الاتحاد الاسلامى بأفغانستان :

وجهت مجلة « الاستجابه » بالحرطوم عتابا أخويا الى الأخ أحمد شاه نائب الاتحاد الاسلامي بأفغانستان حيث أجاب عن سؤال حول جماعة أهل الحديث (وهي جماعة سلفية) بما يفيد الحط من شأنهم وبأنه لا شأن للمجاهدين الآن بالدعوة الى العقيدة السلفية لأن هذه الدعوة تفرق المسلمين ولا تخدم الجهاد •

اذن فأي مسلمين هؤلاء الذين لا يعتنقون العقيدة الصحيحة ثم يخرجون لجهاد الأعداء ؟ هذا كله في حين أن لجماعة أهل الحديث ٥٠٠٠ر٥٠ خمسين ألف مقاتل في أنحاء أفغانستان •

والتوحيد تذكر بقول الله تعالى « ان تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم » فالنصر من الله بشرط أن ينصر المرء دين الله وأساسه العقيدة الصحيحة ولكن الشيطان يصرفهم عن الحق •

الشيخ أحمد ديدات والتوحيد تحدثت مجلة « الاصلاح » بدبي عن الداعية الاسلامي الشيخ أحمد ديدات من جنوب أفريقيا والذي فاز بجائزة الملك فيصل قبل سنوات ، وأسلم على يده الكثيرون ، (والذي تسربت الى مصر أشرطة حواره مع قسيس أمريكي حول الانجيل وهل هو كلام الله ؟) •

وذكرت « الاصلاح » أن أسلوبه في الدعوة هو النقاش في أمور العقيدة التي هي أساس الاسلام فيركز دائما على التوحيد • وربما تجاوز في حواره عن بعض القضايا الهامشية حتى لا يضيع خصمه طاقته في أمور فرعية قد تبعده عن قضية التوحيد •

دراسة أمريكية عن عمل المرأة : نشرت مجلة « الدعوة » بالرياض أن احدى الدراسات الأمريكية أظهرت أن المرأة العاملة تتعرض للتأزم النفسي وسوء التوافق نتيجة حرمانها من أداء رسالتها الطبيعية وهي الأمومة ، حيث أن المرأة لا يكتمل نموها النفسي والجسمي الا بالأمومة . كما أن تعمدها عدم انجاب الأطفال علامة على سوء توافقها وعدم نضجها الانفعالي •

حسن عبد الوهاب البنا

شيخ الأزهر يقترح

فى أحد التحقيقات الصحفية حول الدين والتطرف وضع فضيلة الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر عددا من المقترحات للوقاية من التطرف ومواجهته منها :

١ ــ اعادة صياغة مناهج الدراسة فى التعليم العام وزيادة العناية بمناهج اللغة العربية والدين الاسلامى .

٢ ــ تأهيل طلاب المعاهد الأزهرية بحفظ القرآن الكريم كاملا .

٣ ــ مواجهة المشكلات الاقتصادية وما يتبعها من أزمات تضر بآمال الشباب مثل أزمة الاسكان وأزمة العمل .

٤ ــ علاج الخلل الادارى فى بعض أجهزة الدولة الذى يعوق وصول الخدمات لطالبها .

٥ ــ الوضوح السياسى حتى ينشأ الشباب على بينة من أمر بلاده وأن تعدل الأحزاب السياسية من ممارستها .

٦ ــ أن تكف أجهزة الاعلام عن تقديم ما يضر بالمجتمع دينيا وثقافيا واجتماعيا وسياسيا .

٧ ــ تطهير المجتمع ممن احترفوا الموبقات والمنكرات والرذائل .

٨ ــ تمكين القضاء ليظل حارسا للعدل وتنفيذ أحكامه دون تعطيل أو تأويل .

٩ ــ الكف عن نسبة الأخطاء والحوادث والكوارث الى المتدينين وعن السخرية بهم .

١٠ ــ الغاء القوانين التى وضعت القيود على كلمة المسجد .

١١ ــ مراجعة القوانين التى تمثل ظلما اجتماعيا مثل قوانين العلاقة بين المالك والمستأجر فى الاسكان والزراعة .

١٢ ــ النزول عند رغبة الأمة باستمداد تشريعاتها من شريعة الاسلام .

١٣ ــ تشجيع الأم على التفرغ لتربية أولادها .

التوحيد

فى هذا العدد

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر : ٢٦٠ قرشـــا

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة

وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشـــتراكات باســـم (مجـــلة التوحيـــد)

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ ـ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب ٠ والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة ٠

٢ ـ الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين ـ القرآن والسنة الصحيحة ـ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور ٠

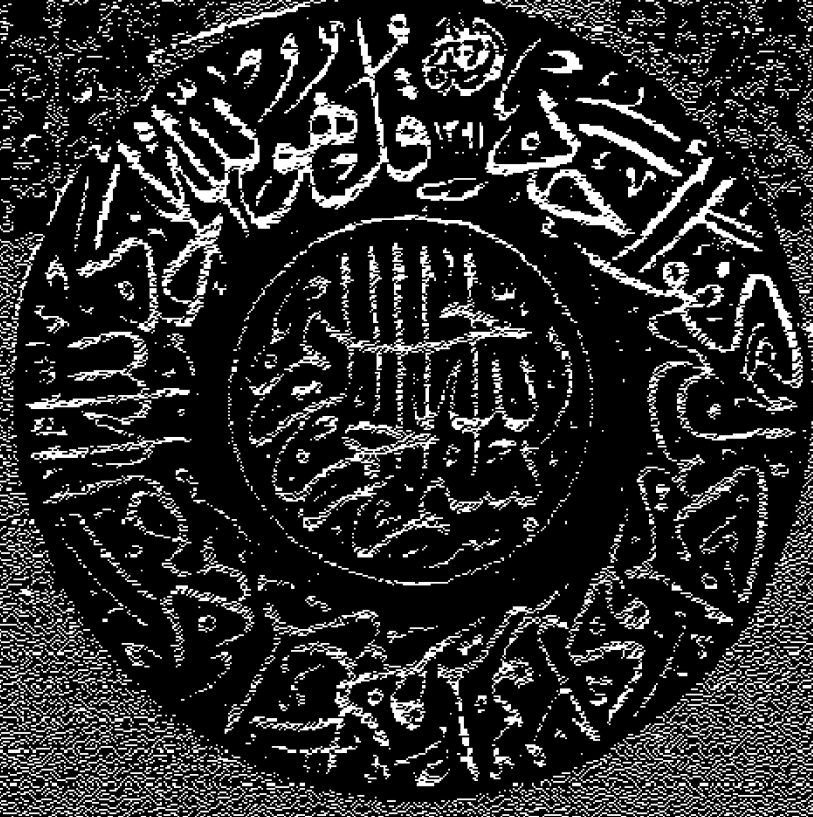
٣ ـ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا ٠

٤ ـ الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره ـ فى أى شأن من شئون الحياة ـ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه ٠

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع ٠

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

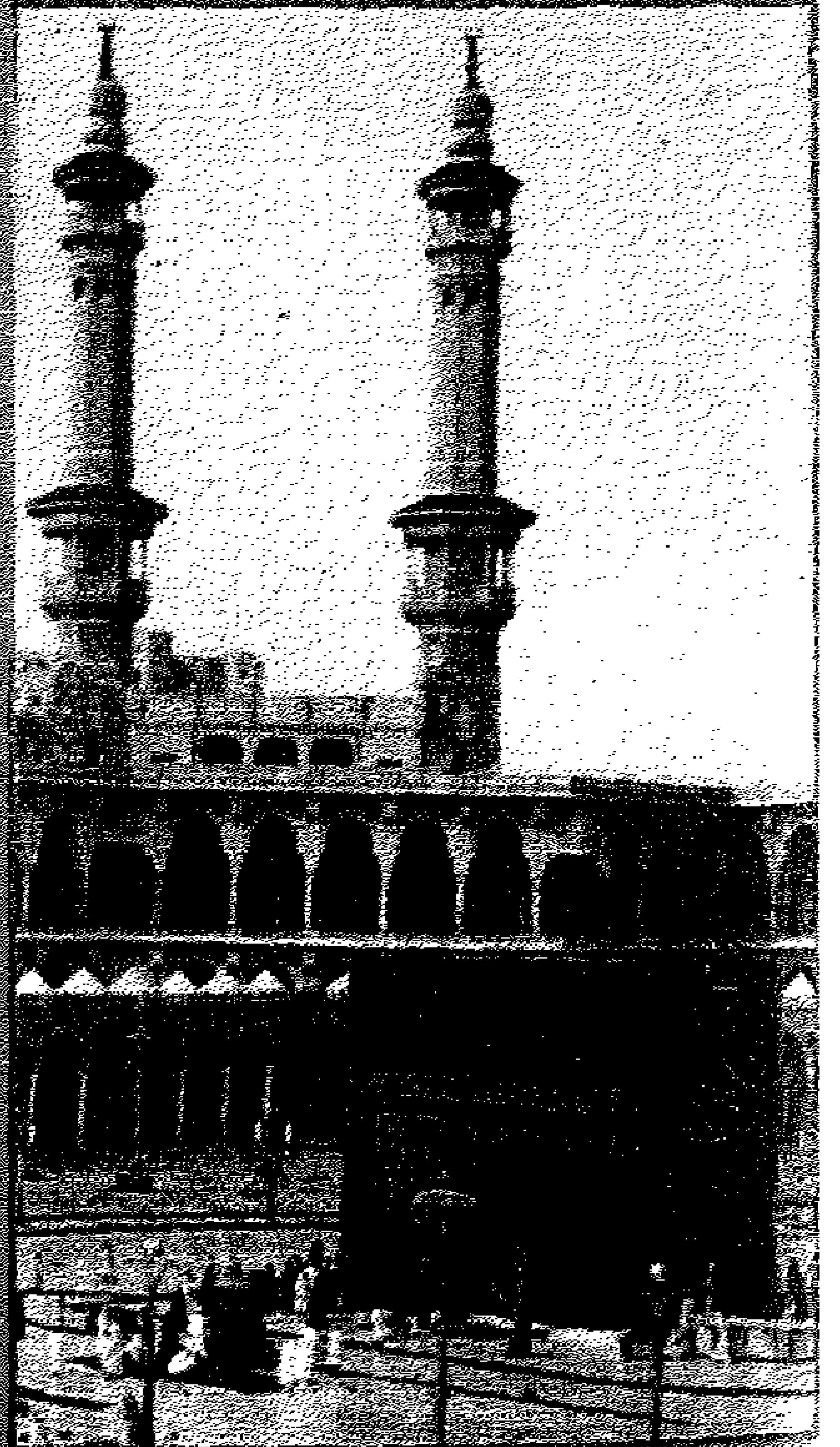
الثمن ٢٠ قرشا



مجلة التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية



من أجل حفنة دولارات

خرافة جديدة بمصر

مراهقون في أمريكا

التقوى في جزر بهاما

السنة السادسة عشرة   العدد ٧   رجب ١٤٠٨



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين القاهرة: تليفون ٣٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية ريالان	تونس ٦٠ مليما	عدن ١٥٠ فلساً
الكويت ١٠٠ فلس	الجزائر ديناران	لبنان ١٠٠ قرش
العراق ١٠٠ فلس	المغرب درهمان	سوريا ١٠٠ قرش
الأردن ١٠٠ فلس	الخليج العربي ١٥٠ فلساً	السودان ٢٥ قرشاً
ليبيا ٢٠٠ فلس	اليمن ١٥٠ فلساً	مصر ٢٠ قرشاً

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً

أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

من أجل حفنة دولارات

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله — وبعد :

فقد نشرت جرائدنا اليومية الصادرة يوم ٤ جمادى الآخرة ١٤٠٨ الموافق ٢٣ يناير ١٩٨٨ نبأ القبض على ثلاثة أشخاص قاموا بالهجوم على أحد الملاهى الليلية بشارع الهرم فى محاولة لحرقه ، وذكر الخبر أنهم ينتمون الى تنظيم من الجماعات الاسلامية المتطرفة من السلفيين ، وأن هذا التنظيم يخطط لاحراق ما يسمى بالمنشئات السياحية بشارع الهرم .

ومع أنه لا علاقة بين التطرف والسلفية التى يحاولون أن ينسبوا اليها كل صور العنف — وهى قضية لا أريد أن أخوض فيها الآن حتى لا تصرفنى عما أريد أن أتناوله من حديث — الا أن هذا النبأ (محاولة احراق ملهى بشارع الهرم) يذكرنى بما قلناه ونشرناه مرارا وتكرارا . بأن استمرار مظاهر الفساد فى مجتمعنا يدفع بعض الشباب الى التطرف غيرة على دينهم ، وكلما ابتعدنا عن شرع الله فى نظام حياتنا هيأنا الفرصة للعنف لكى ينمو ويترعرع بعد أن يفقد المسلمون الثقة فى امكان التغيير الذى يولد الاحساس بأننا نقترب من الاسلام شكلا وموضوعا .

واذا كان دستورنا ينص صراحة على أن دين الدولة الرسمى هو الاسلام وأن الشريعة الاسلامية هى المصدر الرئيسى للتشريع فاننا نسأل : هل هذه المساخر والمهازل التى فاض بها شارع الهرم تتفق مع

ما جاء به الدستور ؟ هل هذه الملاهى الليلية وما يحدث بها من فواحش تتفق مع مبادئنا وقيمنا كشعب مسلم يعتز باسلامه ؟

اذا كان أولو الأمر الذين بأيديهم تغيير هذا المنكر لا يحترمون دينهم ولا يعلمون أن وجود هذه المهازل يعرضنا لسخط الله وغضبه وعقابه فقد كنا ننتظر منهم أن يحترموا دستور البلاد الذى مرغوه فى التراب وجعلوه حبرا على ورق ... ولا ندرى الى متى تستمر هذه الأوضاع .

واذا كان فلاسفة السياسة وحاملو معاول هدم الاسلام فى بلادنا يسمون هذه الملاهى منشئات سياحية ويقولون انه لابد من وجودها لتنشيط السياحة وجذب السائحين والسائحات واغرائهم بالرقص والخمر والميسر لاخراج دولاراتهم لاصلاح اقتصادنا الخرب ، فليعلم هؤلاء الفلاسفة أن الرزق الحرام لا يصلح أمة ولا يقيم معوجا ، وأن القيم الأخلاقية يجب أن تهيمن على نظام اقتصادنا وليس العكس ... واذا كان مبدؤهم يقول ان الغاية تبرر الوسيلة فهو مبدأ مرفوض اسلاميا ، اذ لابد أن تكون جميع الوسائل مرضية لله تعالى لأنه هو وحده « الرزاق ذو القوة المتين » ، وهو الذى قسم الأرزاق « نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا » ، فما علينا الا أن نأخذ فى الأسباب التى ترضى ربنا ، وليست هذه الملاهى الليلية مما يرضيه سبحانه ، بل هى تجلب سخطه ونقمته .

لقد حدث بعد أن فتح رسول الله ﷺ مكة فى العام الثامن الهجرى أن أمر الله المسلمين أن يمنعوا المشركين من دخولها ، والمشركون كانوا وقتئذ يسيطرون على التجارة وبأيديهم مقومات النشاط الاقتصادى ، فكان منعهم من دخول مكة نذيرا عند بعض المسلمين بكارثة اقتصادية قد تؤدى الى حدوث المجاعة التى لن ينجو من شرها أحد ، ولكن الله العلى القدير طمأن قلوب المسلمين وذكرهم بأنه الرزاق الذى بيده الأمر كله ، فلا يمكن أن تكون هناك مجاعة فى ظل طاعة الله واحترام أوامره وتنفيذها . يقول سبحانه « يأيها الذين آمنوا انما المشركون نجس

فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا ، وان خفتم عيلة (أى فقرا) فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ، ان الله عليم حكيم » وقولـه تعالى « ان شاء » دليل على أن الرزق من فضل الله عز وجل تـولى قسـمته بـين عبـاده .

ان بقاء هذا الوباء وهذه المفاسد فى شارع الهـرم بحجة أنهـا منشئات سياحية أمر يدمر كرامتنا ويـسىء الى سـمعتنا ، ويشـوه صورتنا ، حتى أصبحنا ـ كمصريين ـ محل سخرية الناس فى بـلاد العالم الاسلامى والعربى ، وأصبح السائح العربى الذى يريد التحلل من قيم الشرف والأخلاق يجد متعته المحرمة فى مصر حتى ان كثيرا من اخواننا العرب يظنون أن شارع الهرم بمباءاته ومفاسده يمثل المجتمع المصرى كله ، وأن مصر كلها بؤرة عفنة تعتبر الزنى مصدرا من مصادر الدخل التى توازن بها اقتصادها ..!

لماذا لا نأخذ العبرة والعظة من دروسنا الماضية .. ؟ لماذا نسينا أحداث الأمن المركزى وتدمير هذه المنشئات « السياحية » منذ عامين . ؟ لقد وعدنا المسئولون يومئذ بتطهير شارع الهرم من هذه الملاهى وفرحنا بهذا الوعد واستبشرنا خيرا ولكن مرت الأيام وعادت أوضاع هـذه المسـاخر لما كانت عليه . وأغلب الظن أنكم لو استفتيتم الشـعب فى مصر بشأن هذه الملاهى لعلمتم أن شعبنا يرفض أن تداس كرامتـه وأن يمتهن شرفه من أجل حفنة دولارات .

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحـرير

نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبده

« وما أبرىء نفسى ... ، أو النقد الذاتى »

لا نزال نمعن النظر فى أنفسنا فينقلب الينا البصر حاملا من الحقائق ما يحمل .

وتروعنا — ونحن نستهدى الآية التى تدين كل الأناسى ، « وما أبرىء نفسى » — الأكدار التى تتطاير من ذواتنا ، وأنظمتنا ، التى تشوب صفاء كل نفس بلا استثناء ، ولكن بنسب تختلف تبعا لاختلاف المعادن والموارد ، والملابسات ، والمدافعة ، والموادعة .

كلما كرم المعدن هانت شوائبه ، وكلما عذب المورد قل الزبد . وقلت الكدرة . وكلما خبث المعدن وتعكر المورد كان العكس .

والمورد الذى نرده — بحمد الله — عذب ، ثر ، يجلو المعدن . ويرفض الزبد ، ويثرى القوى الفطرية .

ولكن الشيطان — دوما — يقذف بباطله ، وكدره ، ويلقى من شره فى تصرفاتنا نحن البشر فلا نحسن استغلال مدد المورد العظيم كما يحب ربنا ويرضى — الا أن يرحم الله — وكثيرا ما يركض الشيطان برجله ليوقف المد ، ويعكر الصفو ، ويوقف التيار . والشيطان الرجيم أرجله لا تحصى ، لأن كل أرجل الذين نسجهم على منواله تعد من أرجله .

وظنى أن هذه الصورة التى أرفعها ، منتزعة من حديث رسول الله — المتفق عليه — (مثل ما بعثنى الله به من الهدى والعلم ، كمثل الغيث الكثير أصاب أرضا ، فكانت منها طائفة طيبة ، قبلت الماء ، فأنبتت الكلأ والعشب الكثير ، وكانت منها أجادب ، أمسكت الماء ، فنفع الله بها الناس ، فشربوا ، وسقوا ، وزرعوا ، وأصاب منها طائفة أخرى ،

انما هى قيعان لا تمسك ماء ، ولا تنبت كلأ ، فذلك مثل من فقه فى دين الله ، ونفعه ما بعثنى الله به ، فعلم ، وعلم ، ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ، ولم يقبل هدى الله الذى أرسلت به) •

ـ من مقومات الخلافة ـ

وظنى أن التمثيل بالماء ، والكلأ ، والعشب الكثير ، وتصوير الناس ، ينهلون ، ويسقون ، ويزرعون يعكس اهتمام الاسلام بالحياة ، وبمصادر الرزق ، وبالعمل ـ ولا عجب فللاسلام فوق وظيفته التعبيدية ، وظائف اجتماعية ، واقتصادية ، انه يضع للمسلم معالم على الطريق ، ويحثه حتى يقتحم ميادين الحياة على نور الله ، وفى هدى البينات التى تهدى ـ فى الأولى والآخرة ـ للتى هى أقوم ، فتمنح المسلم صلاحيات خوض غمار الدنيا ، فى رحلته الى الآخرة ـ ووعى هذه الحقيقة ، مع التنسيق بين شتى وظائف الاسلام تنسيقا يحفظ لكل وظيفة حقها ، ويقدرها قدرها من غير تفريط ، أو افراط ، أو جور • وعى كل هذا ـ من أهم مقومات الخلافة التى نيطت بآدم ، وذريته • تلك المقومات التى استنبطت من آيتى الخلافة :

أ ـ (واذ قال ربك للملائكة انى جاعل فى الأرض خليفة • قالوا أتجعل فيها من يفسد فيها ، ويسفك الدماء ، ونحن نسبح بحمدك ، ونقدس لك ، قال انى أعلم ما لا تعلمون • وعلم آدم الأسماء كلها •••) البقرة

ب ـ (يا داود ، انا جعلناك خليفة فى الأرض ، فاحكم بين الناس بالحق ، ولا تتبع الهوى ، فيضلك عن سبيل الله ، ان الذين يضلون عن سبيل الله لهم عذاب شديد ، بما نسوا يوم الحساب) ص ٢٦ •

فالمقومات التى سجلتها الآيتان هى : ـ

١ ـ الاصلاح ، ومقاومة الفساد والمفسدين •

٢ ـ الاستقرار ، وتأمين الناس حتى يسعوا فى أجواء آمنة مطمئنة •

٣ ـ افراد المولى وخصه بالعبادة مع الاذعان التام لكل أحكامه•

٤ ـ الاستمرار فى طلب العلم ، وملاحقة كل تطور علمى •

٥ ـ نشر العدالة ، والحكم بالحق الذى أقره الله •
٦ ـ كبت الأهواء التى تجنح بالمرء عن الجادة •
٧ ـ تحرى الصراط المستقيم ، وتجنب الجواد الشيطانية التى تحف بـه •

والمقومات ـ كما ترى ـ تجمع بين حقوق الله ، وحقوق العباد ، وتستهدف صلاح الدنيا والآخرة • ومفاد هذا ألا تنسى نصيبك من الدنيا ، وأن تكون رائد ذا بصيرة بكل القضايا التى تزخر بها حياتك • فان أهملت ، أو أغمضت ، أو أبطأت ، أكلت ، وزحزحت عن الجـادة ، وامتهنـت •

مفاد هذا أن تتعدد ، وتتنوع ميادين نشاطك ، وأن تتطور كلما تطورت الحيـاة •

أكذلك نحن ؟ ان راياتنا نحن معشر الأنصار ، غائبـة عن كـل المؤتمرات التى تدعى اليها الأنظمة الأخرى • لا يفطن الينا أحد ، لان زوابعنا تثور ، وتنتهى فى « فنجان » ان البساط يشد من تحت أقدامنا ، فاعتبروا يا أولى الأبصار •

ـ مقاومة ومقاومة ـ

هذا •• والتقاء ماء السماء بالأرض المفهوم من : (كمثـل الغيث الكثير أصاب أرضا •••) كما ينبىء عن الازدهار والنضارة المتولدين من هذا اللقاء ، يشى كذلك بامكانية تلوث صفاء الماء بهباء ، وأقـذاء الأرض والأجواء المحيطة بالارض • ولعل هذا يتضح أشد ما يكون الوضوح اذا تدبرنا قوله سبحانه : (أنزل من السـماء ماء فسـالت أودية بقدرها ، فاحتمل السيل زبدا رابيا •••) •

والذى يعنينا من هذا هو أنه لا مندوحة ـ اذن ـ للمؤمن الـذى يريد أن ينعم بخير ذلك اللقاء ـ لا مندوحة له عن أن يقاوم الأوشاب ، والأوصاب ، وكل الطفيليات التى تهدد بالعقـم ، أو بالاجهـاض ، أو بالاعتلال والحد من غناء الثمرة المرجوة •

وهذه المقاومة منوطة بأهل الخبرة بالماء ، وبالأرض ، وبالآفات • وهناك مقاومة أخرى معنوية يقوم بها حملة ألوية الدين ، تزيـد فى الأهمية عن تلك • انها تحصين الشريعة ، وتنقيتها باستمرار من الآفات

التى لا تفتأ تهاجم . ولعل هذا من جملة ما يفهم من حديث رسول الله ﷺ الذى رواه البيهقى مرسلا وصححه الامام أحمد . : — (يحمل هذا العلم من كل خلف عدوله ، ينفون عنه تحريف الغالين ، وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين) واتقاء تراكم الزبد ، وتراحم الأدران ؛ ورحمة بالعباد ، يبعث الله لهذه الأمة على رأس كل مائة سنة من يجدد لها دينها . مصداق ما رواه أبو داود والحاكم مصححا عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ .

ان المجاهدة الجماعية من أجل الدنيا كالمجاهدة الجماعية من أجل الدين ، كلتاهما فريضة ، وسنة حيوية .

والذود عن سلامة هذا كالذود عن نقاء تلك . ولكننا — كنظام — كثيرا ما نؤثر السلامة فنغضى ، ونهادن آفات الأرض ، المتمردين ، المستبدين ، فنتمرد — بهذا — على أصول الدين ، وعلى الأمانة التى حملناها ... والباطل قد يهادن ، ولكن ريثما يستكمل الحق عدته ، ويضرب ضربته .

— من اراد البقاء ولا بقاء —

والنخبة التى تتصدى لمثل هذه المسئولية ، لابد أن تتصف بالاخلاص الذى لا تشوبه شائبة ، وبالوعى ، وبالحركة ، وبالقدرة على التأثير ، مرتفعين عن نداء الأهواء ، منسلخين عن الأنوية العمياء . همهم استمطار سحائب تنتظم العباد ، والبلاد ، مع معرفة بطبائع الأشياء ، وعلم بخصائص الجوائح التى تدب الى الكيان والبنيان دبيب النمل .

ولقد ألمحت الى ضرورة الانتشار فى كافة فجاج الاسلام ، منطلقين — على هدى وبصيرة — من منطلق العقيدة . وقلت ان العكوف على خط واحد من خطوط الاسلام ، حرمان ، وعصيان للذى خلق الموت والحياة ليظلا وجهين للوجود البشرى الموصول .

ذلك لأن الاسلام بينات تهمى ، ورزق يطلب ، وطهر يبتغى ، وشعاب مبسوطة ، وأرض ذلول ذات مناكب مفعمة بالخير ، ومنهج شامل يحيط بجوانب الحياتين ، وأخلاقيات تشيد بالايثار ، وتنبذ الأثرة ، وتندد بكل الذين يحبون أن يحمدوا بما يفعلوا ، وبما لم يفعلوا ، وبأولئك الذين يراءون ، ويمنعون الماعون ، ويخالفون الناس

الى ما ينهونهم عنه (••• وما أريد أن أخالفكم الى ما أنهاكم عنه ، ان أريد الا الاصلاح ما استطعت ، وما توفيقى الا بالله ، عليه توكلت واليه أنيب) هود ٨٨ •

ليت شعرى أين نحن — معشر الأنصار — من كل ذلك ؟ بل قل أين المسلمون من كل ذلك ؟

ان كل الشرائح الاسلامية المسماة بالجماعات ، أو الجمعيات الاسلامية ، أنظمة تحركها عاطفة اعتبار الذات ، فلا عجب اذا طواها التعصب الحزبى المقيت • فمضت تتنازع البقاء ، وتشاد الأخريات • ومن أراد البقاء — ولا بقاء — فليعلم أن من مقوماته : التوافق بين القول والسلوك ، بين ما ندعو اليه ، وما نمارسه ، الا ما اضطررنا اليه ، أما أن نصيح بين الناس « من كان عنده فضل مال فليعد به على من لا مال له » — « ان مالك ما قدمت ، ومال وارثك ما خلفت » ولسان حالك يكذب لسان مقالك ، فانك لن تكون حينئذ الا كحجر السن ، يسن الحديد ولا يقطع :

يأيها الرجل المعلم غيره
هلا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذى السقام وذى الضنى
كيما يصح به وأنت سقيم

ان هذا المنكر المذموم ، دأب جل بل كل الأفراد ، الا من رحم الله • وصدق الله : — « أتأمرون الناس بالبر ، وتنسون أنفسكم ، وأنتم تتلون الكتاب ، أفلا تعقلون » •

— جل من قسم الحظوظ —

فى الناس من ابتلى بحساسية متأججة تقذف بالشرر • وفيهم من منى بحس جليدى متبلد • وكلتا الظاهرتين عرضان لمرض ينخر فى الكيان فيوقف النمو — البرودة الزائدة عجز ينذر بالشلل • والحساسية المفرطة احتراق فتحول الى رماد ، وهباء منثور ، ورواد الطريق من الدعاة لا يغلون غلو هؤلاء ، ولا يبتلدون تبلد أولئك • لا يستسلمون لأعاصير الشطط الحسى ، ولا يخلدون الى رياح العدم ، وأنفاق اللامبالاة ، والاغماض المسترخى ، ولكن بين ، بين ، فى منزلة بين المنزلتين • والذين

هدوا الى هذا المقام الوسط أولو حظ عظيم • وليت شعرى هل لا يزال — بعد ثلاثة القرون المشمولة بالخير — فى الدنيا من أولى الحظ العظيم ؟ ألا يزال فى القرون من بعدهم أولو بقية ينهون عن الفساد فى الأرض ؟

ولقد بدأنا — نحن جماعة الأنصار — رحلتنا غرباء محمومين ننفث الشرر فى وجه الخصوم ، ثم هدأنا هدوء الموتى فى عالم يعج بالحركة ، وتتنازع شرائحه البقاء — بنورانية ، أو نارانية — ولقد هال بعضهم عمق سكوننا وقلة تجوابنا مع الأحداث . وشدة تثاقلنا عن مجاورة المواكب ، والمراكب ، والكواكب فقال : — ويك أم هؤلاء • ما لهم لا ينفعلون بالأحداث ؟ انهم لموتى ، لا يجدون من يدفنهم •

ولقد علمنا أن الاسلام بدأ غريبا ولكن مما آنس الناس فى غربتهم الأولى الترابط الوثيق الذى لفهم فأورثهم الفوز المبين ، والانتشار السريع • ذلك الترابط الذى تهفو اليه أفئدتنا •

ولقد قلنا : ان روافد الاسلام ، وينابيعه كشرايين الجسم التى تترابط — برحمة الله — ترابطا عضويا اذا اشتكى شريان تداعت له الشرايين تسد مسده ، أو تجبر قصوره •

وظنى أن الاسلام عاد غريبا غربة أنكى من الأولى ذلك : لغياب القائد وانطماس المعالم وشراسة الأعداء ، وضراوة الأحداث . وأنوية الرواد •

ان أحداث الدنيا — من صغيرة ، وكبيرة — تتراءى قاتمة شرسة كربت أن تصمينا بالضربة القاضية أو تطرحنا تحت حوافر الشيطان . ونهب الاحباط ، والتشرذم • ولا يمكن أن يتحقق خير ، والعرا منفصمة . وقلوبنا بكل واد شعبة ، وقاعدتنا خالية من الشباب ، ونظامنا يتحرك كيفما اتفق • بلا اعلام ، ولا خطة ، ولا رايات — العقيدة بنصوصها فى واد ، والسلوكيات (١) بنزقها تجمح فى واد آخر • فهل نطمع أن يواكب دعوتنا دعاية ؟ اعلام يعلن عن نظامنا ويعبد لدعوتنا المحيطة بالدين والدنيا الطريق ؟ هل نطمع أن نعيد النظر فى سياستنا مع الشباب ونعالج أسباب تباعدهم عن نظامنا ؟

بخارى أحمد عبده

(١) السلوكيات تشمل الأخلاق ، والآراء ، والتطلعات ، والاهتمامات والدوافع الخفية ، والجلية ، والانفعالات ... الخ . وكلها ان لم تشكم بشكائم الاسلام ، باعدت بين المرء ومثله ، واقصته عن الجادة المستقيمة .

باب السنة

مقدمه

فضيلة الشيخ / محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

الشيعة

٢ ـ عقائدهم

ذكرنا فى مقال الشهر الماضى ، نشأة الشيعة ومسلكهم ، وأن أهم ما يؤخذ عليهم تكفير الصحابة ، وخاصة أبو بكر وعمر وعثمان وعائشة رضى الله عنهم ، كل ذلك بدافع من المغالاة فى حب على رضى الله عنه وتقديسه ، وتقديس أولاده وأحفاده ، حتي وصلت بهم الجرأة الى لعن أبى بكر وعمر ، بدعوى أنهما ليسا أهلا للخلافة ، وأنهما سلبا عليا حقه فى امامة المسلمين •

وفى هذا المقال ، نوضح بعون الله عقائد الشيعة التى يبنون عليها دينهم • فنقول وبالله نستعين : ـ

١ ـ أهم هذه العقائد : المغالاة فى محبة آل البيت الأطهار ، حتى قدسوهم وشاقوا الله ورسوله واستحقوا لعنة الله ، باتخاذ قبورهم مساجد ، كما يرى فى قبر على بالنجف ، وقبر الحسين بكربلاء بالعراق ، ومسجد الحسين بمصر الذى أنشىء على جمجمة من جماجم الموتى فى أواسط القرن السادس الهجرى • فقد قيل لسلطان مصر من العبيديين (الفاطميين) حينذاك : ان هذه الجمجمة لرأس جدك الحسين (وهو رأس مجهول لميت مجهول) فشيد لها السلطان الفاطمى الغشوم المسجد المشهور

بالقاهرة — على ضريح شيدت عليه قبة عالية •

وقد تكلم فى هذا الرأس كثير من العلماء الثقات ، والمحققين من الرواة ، منهم شيخ الاسلام أحمد بن تيمية فى كتابه رأس الحسين ، وتلاه بعده تلميذه ابن القيم ، ومن علماء العصر الحديث ، الشيخ محمد رشيد رضا صاحب تفسير المنار ، وشيخ العروبة أحمد زكى باشا رحمه الله تعالى فى تحقيق نشرته جريدة الأهرام عام ١٩٢٥ ميلادية ، واتفقوا جميعا على أن مشهد الحسين بمسجد الحسين بالقاهرة أقيم على رأس ميت مجهول • وهو الآن أثر من آثار الدولة العبيدية (الفاطمية) التى أزال ملكها صلاح الدين رحمه الله تعالى •

٢ — من عقائدهم تكفير الصحابة ، والاعتداء على الشيخين الجليلين أبى بكر وعمر بالخطأ واللعن ، وقد قال ﷺ (حب الصحابة من الايمان) •

٣ — حصر الامامة (الخلافة) فى ذرية على ، وأنهم معصومون فلا يخطئون •

٤ — الاعتقاد الجازم فى المهدى المنتظر ، وأنه من آل البيت •

والأحاديث الواردة فى المهدى المنتظر ، تناولها المحققون ورجال الحديث بالنقد والجرح • وقامت حولها الشبهات •

أما الحديث المروى فى سنن أبى داود ، فمضمونه أنه يأتى فى الأمة رجل يهدى الى الخير ، ويملأ الدنيا عدلا ، بعد أن ملئت ظلما وجورا ، وأنه يتسمى باسم محمد بن عبد الله ، فانه لم يشر الى أنه من أهل البيت — وفى هذا الحديث كلام كثير لدى المحققين • وهذا الاعتقاد فتح بابا للكذب على الله • فقد ظهر فى الدنيا كذابون ، أكثر من مرة ، كل منهم يدعى أنه المهدى المنتظر وظهر كذبهم ونالوا جزاءهم بالقتل أو التشريد •

٥ — ومن عقائد غلاة الشيعة : بدعة عصمة الأئمة (الخلفاء) • مع أن الله تعالى لم يمنح العصمة الا لرسله الكرام •

٦ — اباحتهم الى الآن زواج المتعة • وتفصيل ذلك فى كتب السنة والشروح ، وأنه نوع من الزنى •

٧ — بدعة تحريف القرآن ، والنقص فيه ، وفتحهم باب التأويلات لنصوص القرآن ، بما لا يتفق مع شيء من قواعد الدين ، فكان ذلك قدوة سيئة لجميع المبتدعة ، وخاصة الصوفية الذى يعملون بالأحاديث الموضوعة كما يقال (توسلوا بجاهى فان جاهى عند الله عظيم) حديث موضوع • وكما يقال (من زارنى ميتا ، فكانما زارنى حيا ، ومن زارنى حيا وجبت له شفاعتى) حديث موضوع •

وكما يقال (من حج ولم يزرنى فقد جفانى) حديث موضوع •

وكما يقال (من وسع على عياله يوم عاشوراء ، وسع الله عليه السنة كلها) من وضع علماء السوء فى عهد بنى أمية ، ليفك الناس حزنهم على الحسين يوم عاشوراء •

وكما يقال أيضا (من اكتحل بالاثمد يوم عاشوراء لم ترمد عينه أبدا) من أجل ترك الحزن على الحسين •

٨ — والأنكى من ذلك قول بعضهم بألوهية أئمة أهل البيت ، كما يوجد عند طائفة الاسماعيلية التى كان يرأسها أغا خان المدفون بأسوان بمصر •

٩ — كما تفرع من الشيعة طوائف وقعوا فى زندقة الباطنية ، فراجت بدعة البابية ثم البهائية الذين يقولون بألوهية البهاء ، ونسخه لدين الاسلام من أوله لآخره ، كما تفرع منها طائفة العلويين بسوريا الذين يستحلون حرمات الله ، وطائفة الدروز بالشام وهم أيضا من أخبث الطوائف ومن عقائدهم تأليه الحاكم بأمره بمصر • وهو فى الأصل من العبيديين (الفاطميين) الذين فروا من مصر بعد استيلاء صلاح الدين على مصر والغاء مذهب الشيعة منها • ولولا قيض الله لمصر صلاح الدين لكانت مصر منتسبة الى الشيعة • وينبغى أن أوضح فى هذه العجالة : أن الأزهر — لم يشيد فى الأصل الا لتدريس مذهب الشيعة ، ولكن صلاح الدين رحمه الله قضى عليهم وألغى مذهبهم وجعل مذهب الدولة حينذاك هو مذهب الشافعى رحمه الله تعالى •

واذا كان بعض السذج من المسلمين ، يعتقدون أنهم من المسلمين

بحجة أنهم يقولون لا اله الا الله ، فقد صدق فيهم قوله تعالى (وما يؤمن أكثرهم بالله الا وهم مشركون) فهم ينطقون بالشهادة ولا يعملون بمقتضاها . والرسول ﷺ يقول : (من قال لا اله الا الله موقنا بها دخل الجنة) رواه البخاري . واليقين بلا اله الا الله يقتضي عدم تأويل القرآن ، وعدم تحريفه ، وعدم تأليه آل البيت أو المغالاة فى محبتهم .. الى أن جعلوا أضرحتهم من الفضة الخالصة : كما فعلت طائفة البهرة (من الشيعة) باقامة مقصورة من الفضة تزن أكثر من طن على قبر — السيدة زينب بمصر — وكما أقيم ضريح من الفضة على قبر على بالنجف وقبر الحسين بكربلاء .

فغلو الشيعة فى محبة آل البيت أدى الى عبادتهم وشد الرحال الى قبورهم واقامة الموالد لهم كل عام . وقد اقتدى بهم الصوفية فأقاموا الموالد كل عام للموتى من مشايخهم ، فأحدثوا فى الاسلام بدعة الموالد . ويجب العمل بالنصوص الواردة بالكتاب والسنة والأخذ بها . فقد ورد فى الأحاديث الصحيحة : أن الله لعن من اتخذ القبور مساجد ، ولكنهم أى الشيعة والصوفية شاقوا الله ورسوله فاتخذوا من قبور الصالحين مساجد ، ولو كانوا أنبياء أو أولياء . وصارت هذه القبور : آلهة ينذر لها ، ويلتمس منها البركات ، ويؤمل فيها قضاء الحاجات ، أو كشف الكربات ، وغير ذلك مما أوقعهم فى شرك عظيم وضلال مبين . وصار ما يفعل عند القبور ، كما كان يفعل عند الأصنام فى الجاهلية ، ويحتجون بأنهم شفعاء لهم عند الله ، والله تعالى نعى عليهم فى كتابه الكريم موبخا اياهم (ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) .

نسأل الله تعالى أن يبصرنا بالحق لنتبعه ، وأن يجنبنا شر الوقوع فى البدع . فكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار . والله ولى التوفيق .

محمد على عبد الرحيم

باب الفتاوى

يقدمه فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

س ـ يسأل قارىء من أسيوط عن صحة الحديث ((شر الطعام طعام الوليمة من أجاب أى أكل فقد أطاع الله ورسوله ، ومن لم يجب فقد عصى الله ورسوله) .

جـ ـ هذا الحديث محرف لفظه الصحيح ((شر الطعام طعام الوليمة (أى وليمة العرس) يمنعها (للبناء للمجهول) من يأتيها ، ويدعى اليها (للمجهول) من يأباها . ومن لا يجب الدعوة فقد عصى الله ورسوله) .

بهذا اللفظ رواه مسلم عن أبى هريرة .

س ـ يسأل القارىء / أشرف منصور حسينى / منزل حيان ههيا شرقية ـ عن كتاب رياض الصالحين ، ومدى صحته .

جـ ـ الكتاب صحيح ـ اختار أحاديثه : النووى شارح صحيح مسلم رحمه الله تعالى ـ وهو خير من الكتب الخرافية مثل : نزهة المجالس ، وخزينة الأسرار ، وكتب الشعرانى ، وكتاب العرائس ، والنفائس ، والروض الفائق ، وشرح الأربعين النووية للشبراخيتى وغيرها وغيرها فأغلبها محشوة بالأحاديث الموضوعة .

س ـ ويسأل القارىء / محمد خليل / من السمطا قبلى قنا عن صحة الحديث ((من حفظ عن أمتى أربعين حديثا من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة فى زمرة الفقهاء) .

جـ ـ الحديث رواه ابن عدى بهذا اللفظ وقال عنه السيوطى ضعيف ، ولكنه موضوع .

س ــ يسأل القارىء / أحمد الجوهرى / من شبرا الخيمة عن حكم الاسلام فيمن يشاهد الشرائط « الجنسية » ؟

جـ ــ الشرائط الجنسية : هى جريمة الزنى مســجلة بالصور • وهذا امعان فى الفجور ولا يشاهدها الا منحل يستحل الزنى لنفســه ولغيره • وعليه أن يتوب الى الله وعلامة التوبة اعدام هذه الشرائط التى فيها اثارة للشهوة البهيمية ، ولو كان الحكم الشرعى قائما لعوقب عقاب من يشاهد جريمة الزنى ويستحلها •

س ــ ويسأل القارىء / أحمد الدمنهورى من فوة / بكفــر الشيخ : فيقول ان مذهب الشافعية يبطل الوضوء بلمس المرأة بشهوة أو بغير شهوة • ويريد أن يتحول الى مذهب يبيح له لمس المرأة بغير شهوة ولا ينتقض الوضوء ؟

جـ ــ هذا من مساوىء المذهبية • والاســلام لا يبيح الفرقــة المذهبية التى يحلل هذا شيئا ويحرمه الآخر « فان تنــازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول » والسنة الصحيحة لا تبطل وضوء لمــس المرأة بدون شهوة والله أعلم •

س ــ ونقول للقارىء / أبو المجد عبد العــزيز ــ من طمــا بسوهاج ــ إن الأحاديث التى تحرم اســتعمال الذهــب فى الحــلى للنساء مطعون فيها • والصواب أن الذهــب حــلال للنســاء حــرام عــلى الرجــــال •

س ــ ويسأل قطب عبد الحميد رجب من كحك بحرى بالفيوم عن صحة الحديث (الحسد عشرة أجزاء ، تسعة فى العرب ، وواحــد فى النـــاس) •

جـ ــ حديث موضوع والصحيح (الحسد يأكل الحسنات كمــا تأكل النــار الحطــب) •

س ــ يسأل / محمود بسيونى حميدة ــ عن كيفية البدء بالصف الثانى اذا اكتمل الصــف الأول فى الصــلاة •

جـ ــ نبدأ الصف الثانى بالوقوف وسط الصف خلف الامام ثم يشرع فى اكمال الصف من اليمين واليســار •

س ــ يسأل / ناصر محمد جابر / من صنبو بأسيوط ــ عــن الحكم فى الزيادة فى الأذان ، وختم الصلاة يكون سرا أو جهرا •

جـ ــ الأذان ألفاظ معدودة أولها الله أكبر وآخرها لا اله الا الله ، فمن زاد على ذلك فقد ابتدع ولا يقبل أذانه لأن كل بدعة ضــلالة • وأذكار ما بعد الصلاة تكون سرا لا جهرا •

س ــ وفى رسالة للقارىء / ضاحى محمد عيسى من أبى تيج / أسيوط ــ يستنكر على أولئك الذين يحجون ابتغاء الحصــول عــلى لقــب حــاج •

جـ ــ ونحن نؤيده فى ذلك فمن يحج للحصول على اللقب ، فليس له من الحج نصيب وكم من حاج ليس له من حجه الا التعب والنصب •

س ــ يسأل ــ قارىء من كفر الزيات عن قراءة القــرآن عصرا وفى يوم الجمعــة فى المســجد •

جـ ــ قراءة القرآن من أجل العبادات ، ولذا يجب أن نعبد الله به على النحو الصحيح ، فلم يكن على عهد رسول الله ﷺ ولا أصحابه الكرام ، قراءة قرآن فى المساجد قبل العصر أو قبل الجمعة فذلك بدعة • ولو كان هذا العمل خيرا لفعله رسول الله الكريم الذى قال : « لا يجهر بعضكم على بعــض بالقــرآن » •

س ــ وفى رسالة من حجازى خميس من المتراس بالاسكندرية ، يسأل عن الصلاة فى مسجد أنشى ثم وضع فيه قبر • فما الحكم ؟

جـ ــ هذا العمل محرم قطعا ويجب نبش القبر واخراج رفاتــه ليدفن فى مقابر المسلمين • وهذا الفعل لا يصدر الا من الصوفية ، فان أصروا على بقاء القبر بالمسجد ، حرمت الصلاة فيه شأنه شأن المسجد الذى أقيم من أجل القبر • ونبش القبر واخراج الرفات لا يقوم به

الأفراد ، ولكن ذلك من واجب الأوقاف والمسئولين •

س — يسأل عبد الله أشرف — مسجد التوبة ، فكتوريا بالرمل / عن مس المصحف من غير وضـــوء •

جـ — الحرام مس المصحف مع الحدث الأكبر • وقد أجيز مس المصحف بلا وضوء لعالم أو متعلم ، تيسيرا لحفظ القرآن وفهمه •

س — فى رسالة للقارىء / قطب عبد الحميد من كحك بحـــرى بالفيوم ، يسأل عن حكم قراءة عدية يس لايذاء الغير ؟

جـ — لا يوجد فى الاسلام شىء من هذا • والاعتقاد فى عدية يس لا يصدقه الا جاهل • والله تعالى يقبل دعاء المظلوم من غير أن يقــرأ يـــس •

س — يسأل / محمود فرغل من قفط بقنا عن صــحة الحديث : (الكلام فى المساجد يأكل الحسنات كما تأكل البهائم الحشيش) •

جـ — ليـــس بحـــديث •

س — ويسأل / عادل صابر محمود من المنصورة : هل التثاؤب والعطاس فى الصلاة من الشيطان ؟

جـ — التثاؤب مصدره الكسل والميل الى النوم وهو من وحـــى الشيطان • أما العطاس فهو من الله • واذا كثر فمن زكـــام أو مرض آخر أو حساسية فى الأنف ويجب المعالجـــة •

س — يسأل / محمود جاب الله / من الصوامعة غرب فيقول : ما حكم الاسلام فيما يفعله الناس عند سفر أحد الحجاج الى الحج ، من الزغاريد والغناء بالموسيقى المسجلة واطلاق العيارات النارية •

جـ — كل ذلك محرم ، ويدعو الى الرياء والشهرة ويجب عـــلى الحاج أن يمنع أهله من القيام بمثل هذه الأعمال السخيفة التى تبطل العمل ، فالحج عبادة يفسدها الرياء والشهرة •

س ــ ويقول / بدير محمد بدير من طوخ قليوبية ، بان رجلا تزوج من امرأة وأنجب مولودا ، ثم ثبت أن زوجته ، أخت له من الرضـــاع فمـــا الحكـــم ؟

جـ ــ يجب الانفصال فورا متى تحقـــق ذلك بشرط أن يكـــون الرضاع خمس رضعات فأكثر • أما المولود فنفقته على أبيه وهو ابن شرعى لا ذنب له •

س ــ ويقول / محمود حسن غانم من بولين بحيره : ان قريتهم تتمسك بالسنة فيختمون صلاتهم سرا بلا ضوضاء ولا تشويش • ولكن أحد المسئولين عن الدعوة بمركز كفر الدوار يحث أئمة المســاجد فى ارشاداته لهم بالعبارة التالية (اختموا صلاتكم جهرا ، وصـــلوا على النبى جهرا بأى كيفية تعجبكم ، واقرءوا القرآن فى مكبرات الصوت ، وتغنوا بالتواشيح ولا تسمعوا لهذه الفئة المتطرفة) •

جـ ــ يجب على هذا المسئول أن يتقى الله فلا يكون ناصرا للبدع فى الدين ، والا يحمل وزره ووزر من عمل بقوله ، وماذا عليه لو اقتدى برسول الله ﷺ وأصحابه الكرام ؟ وقد قال الرسول الكريم (لا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن) • أما التواشيح : فهى من أسوأ البدع فى المساجد • وان كان فيها دعاء ، فالدعاء يحتاج الى خشوع • لا غناء ولا طرب • ألا فليتق الله هداه الله •

س ــ يسأل قارىء عن صحة كتاب بدائع الزهور ، فى وقائـــع الدهـــور ؟

جـ ــ الكتاب غير سليم ومشحون بالأحاديث الموضوعة وكثـــير من الخرافات فاقرأ كتاب رياض الصالحين أو زاد المعاد لابن القيم . وغيرها من الكتب الصحيحـــة •

س ــ يسأل القارىء / كمال الدين وردانى من المنيا عن صـــحة الحديث (اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا)

جـ ــ ليس بحديث ولكنه مثل يدور على ألسنة الناس •

يسال القارىء / حماد محمد حماد من أولاد غريب بسوهاج ، عن معنى قوله تعالى (فليس له اليــوم هنا حميــم ، ولا طعــام الا مــن غســلين)

جـ ــ (فليس له اليوم ها هنا حميم) أى ليس له يوم القيامــة صديق حميم يدفع عنه العذاب ، (ولا طعام الا من غسلين) أى ليس له طعام الا صديد أهل النار ــ وهذا فى حق الأشقياء أهــل النــار والعيــاذ باللــه . والله أعــلم .

س ــ ويسأل / أشرف شحاتة / من صدفا ــ أسيوط ، عــن حكم الأذانين يوم الجمعة ؟

جـ ــ كان على عهد الرسول ﷺ أذان واحد حينما يصعد المنبر . أما فى عهد عثمان رضى الله عنه فكثر الناس وتضخمت المدينة بصفتها العاصمة الاسلامية وكان سوق الزوراء بعيدا عن المسجد فأرسل عثمان من يؤذن فى الزوراء قبل الجمعة بوقت كاف لينفض السوق ويستعد الناس لصلاة الجمعة بالغسل وغيره . ولم يكن هذا الأذان بالمسجد . فالسنة أن يكون بالمسجد أذان واحد . والله أعلم .

س ــ تسأل حنان خالد من أبى حمص بحيرة عن حكم الديــن فى جمع التبرعات أثناء خطبة الجمعة ؟

جـ ــ لا يجوز مطلقا . والخطبة يجب أن يتفرغ لها السامعون فلا القاء سلام ولا رد سلام . وقد ورد اذا قلت لصاحبك والامــام يخطب أنصت ، فقد لغوت ، ومن لغا فلا جمعة له .

س ــ يطلب حمدى شلال من الأشراف الغربية / معرفة صحة الأحاديث التالية : ــ

أ ــ (صل خلف كل من قال لا اله الا الله) من كــلام الناس وليس بحديــث .

ب ــ (صل وراء كل بر وفــاجر) حــديث ضعيف ويســمعه المشاهدون من المتحدثين بالتلفاز فيجب أن يتحققوا من صحة الأحاديث ولا يعطوا للنــاس ســـما .

س — ويسأل زيدان حامد من كوم العرب بطمـا عن الغسـل بالصابون ؟

جـ — الغسل الشرعى بالماء الطهور الذى لم يختلط بشىء يغير لونه أو طعمه أو رائحته — ولك أن تغتسل أولا بالصـابون للتنظيف ثم تغتسل الغسل الشرعى بالماء الطهور مبتدأ بالرأس ثم الميامن ثـم المياسر •

س — يسأل شريف صالح عبد العال من منفلوط : فيقول هـل يكون ثواب صلاة الجماعة فى المنزل مثل صلاة الجماعة فى المسجد ؟

جـ — كلا وألف كلا — فلا صلاة جماعة فى البيوت الا للمعذورين كالمرضى والنساء • أما قوله ﷺ : صلاة الجماعة تعدل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة ، هذا فى صلاة المساجد •

أما عند قيام الأعذار المبيحة لترك الجماعة فى المساجد ، فقال ﷺ : صلاة الرجل مع الرجل خير من صلاته وحده ، وصلاته مع الرجلين خير من صلاته مع الرجل • واللـه أعـلم •

س — يسأل / محمد فاروق عطية الطيب من أجا شارع بـاب النصر فيقول : تزوج أبى من امرأة أخرى بعد أمى ، ولها فتاة أريـد الزواج منها • فهل يجوز أن أتزوجها ؟

جـ — يجوز لك أن تتزوجهـا • والله أعـلم •

س — يسأل القارىء / ف م م من السرو مركز الزرقا عن الأجر الذى يتناوله من الأوقاف نظير خطبة الجمعة أحلال أم حرام ؟

جـ — اذا خلصت النية وأحسنت الأداء وكانت الخطبة بعيدة عن الحث على البدع والضلالات فالأجر حلال •

هذا ما يسر الله الاجابة عنه •

والى عدد قادم ان شاء الله ، والله المستعان

محمد على عبد الرحيم

تعقيب على بعض الفتاوى

بقلم : فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

كتب الينا بعض القراء الكرام ، يراجعوننا فى ثلاثة أحاديث نشرت فى باب الفتاوى : —

١ — الأول فى عدد شهر صفر ١٤٠٨ من مجلة التوحيد بشأن الجلوس فى المسجد بعد صلاة الصبح حتى تشرق الشمس ، ثم يصلى ركعتين لينال ثواب حجة وعمرة تامتين .

٢ — الثانية الاجابة على سؤال عن صحة مشروعية الدعاء أثناء الوضوء .

٣ — قراءة آية الكرسى فى أدبار الصلوات المكتوبات .

ونحن ولله الحمد لا تضيق صدورنا أمام احقاق الحق ، وازهاق الباطل ، لأن الحكمة ضالة المؤمن فهو ينشدها .

١ — فبالنسبة لصلاة الضحى والحديث المروى فى كتاب الترغيب والترهيب والذى يعد فاعلها بثواب حجة وعمرة . فقد أعدنا النظر فى الفتوى التى قلنا فيها فى عدد جمادى الآخرة ١٤٠٨ هـ من مجلة التوحيد أننا عندما حققناه فى الموضوعات لابن الجوزى رحمه الله ، وجدنا حديثا شبيها له فى اللفظ والمعنى ، مطعونا فى سنده . ومن زحمة العمل ظنناه هو الحديث المقصود ، وكان من ضمن الموضوعات لابن الجوزى ، ورددنا الحق الى نصابه فى الشهر الماضى .

٢ — وبالنسبة للدعاء عند الوضوء ، فنحن نود أن نبين أن الدعاء بعد الوضوء من السنة ، أما أثناء الوضوء فهو بدعة ، كما يفعل البعض عند غسل الأعضاء فيقول اللهم بيض وجهى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه ، وعند غسل اليدين يقول : اللهم ناولنى كتابى بيمينى ولا تناولنى كتابى بشمالى ، وعند مسح الرأس يقول : اللهم حرم بشرى

وشعري وجسدي على النار • وهكذا فهذه يظن كثير من الناس أنها سنة ، ولكنها من فعل الناس •

أما السنة الحقة : فيقال بعد الوضوء (أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله) (سبحانك اللهم أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك) (اللهم اجعلني من التوابين واجعلنى من المتطهرين) ومن الوارد أيضا (اللهم اغفر لى ذنبى ووسع فى دارى وبارك فيما رزقتنى) والحاصل أن الممنوع هو الأذكار والدعوات أثناء الوضوء • أما بعد الوضوء فمحل دعاء • والله أعلم •

٣ — وبالنسبة لآية الكرسى ، ذكرنا أن التزام قراءتها فى ادبار الصلوات المكتوبات شيء مستحدث على الاسلام ، لأن الثابت فى صحيح البخارى فى حديث أبى هريرة أنها تقرأ عند النوم • وننقل هنا عن ابن الجوزى رحمه الله تعالى ما قاله فى صفحة ٢٤٣ من الجزء الأول ما يلى ليستريح القراء الى صحة ما نقول : —

من موضوعات ابن الجوزى : —

باب فى قراءة آية الكرسى بعد الصلاة

فيه عن على وجابر وأبى أمامة : —

١ — ففى حديث منسوب الى على رضى الله عنه • قال رسول الله ﷺ : (من قرأ آية الكرسى فى دبر كل صلاة ، لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت) • قال ابن الجوزى هذا حديث لا يصح • ففى سنده عبد العزى وهو غير معروف ، وشهد على كذبه أبو داود الطيالسى ، وابن راهويه • وقال الرازى والنسائى : هو متروك • وقال ابن حبان : لا يحل كتب حديثه الا على التعجب !

٢ — وأما حديث جابر فله طريقان : —

أ — الطريق الأول : بعد أن ذكر السند الطويل • قال حدثنى ابن جريج عن أبى الزبير قال : قال رسول الله ﷺ : (من قرأ آية الكرسى فى دبر صلاة خرقت سبع سموات فلم يلتئم خرقها حتى ينظر

الله عز وجل الى قائلها فيغفر له ، ثم يبعث ملكا فيكتب حسناته ويمحو سيئاته الى الغد من تلك الساعة) قال ابن عدى : هذا حديث باطل لا يرويه عن ابن جريج الا اسماعيل • وكان يحدث بالأباطيل ، وقال ابن حبان : يروى الموضوعات وما لا أصل له عمن لا تحل الرواية عنه • وقال الدار قطنى : كذاب متروك • وقال أبو الفتح الأزدى : ركن من أركان الكذب •

ب ـ الطريق الثانى بسند طويل انتهى الى جابر • قال : قال رسول الله ﷺ : (من قرأ آية الكرسى فى دبر كل صلاة مكتوبة : أعطى قلوب الشاكرين ، وثواب النبيين ، وأعمال الصادقين ، وبسط الله يمينه ، ورحمه ولم يمنعه من دخول الجنة الا قبض الملك روحه) وهذا طريق فيه مجاهيل • وأحدهم قد سرقه من الطريق الأول •

٣ ـ وأما حديث أبى أمامة فبعد أن ذكر السنة • قال عن أبى أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : (من قرأ آية الكرسى دبر كل صلاة مكتوبة لم يمنعه من دخول الجنة الا أن يموت) • قال الدار قطنى : تفرد به محمد بن حمير عن أبى أمامة • وقال يعقوب ابن سفيان ليس بالقوى •

أما الاعتماد على كتاب الترغيب والترهيب للمنذرى ، فقد ثبت من تساهل صاحبه أنه جمع فيه من الأحاديث صحيحها وضعيفها . ما يجعلنا نرجع الى شيوخه ، ومن أين جمع هذه الأحاديث •

وبعد نقول وبالله نستعين : ـ ليس معنى ذلك تحريم قراءة آية الكرسى عقب الصلوات ، ولكن ذلك خلاف الأولى ، والقصد اعلام من يعتقد التزام قراءتها بعد الصلوات ، كما يفعل بمساجد جمهورية مصر من أدناها الى أقصاها أن الأمر لا يتعدى التقليد بالتزام قراءتها : اذ ينبرى المؤذن عقب السلام من الصلاة المكتوبة بقراءتها بصوت طروب دون استغفار الله بعد الصلاة أو ذكر الوارد عن رسول الله ﷺ ، وظن الناس أن ذلك الفعل المطرد وارد عن رسول الله ﷺ والواقع أنه بغير دليل فى هذا الموضع الا بحديث موضوع •

البقيـــة صفحـــة (٣٥)

خرافة جديدة بمصر

بقلم: فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

ـ ورد الينا كثير من رسائل القراء ، تحمل كل منها ورقة بعنوان معجزة السيدة زينب ، وملخصها : شفاء فتاة عمرها ١٤ عاما ، عجز الأطباء عن علاجها ، فرأت فى المنام السيدة زينب ، ولما استيقظت وجدت نفسها شفيت تماما ، وقد طلبت منها السيدة زينب أن تكتب هذه الرؤيا ١٣ مرة وتوزعها على الناس ، وبعد ١٣ يوما يتحول الفقير الى غنى . والمريض الى صحيح ، الى آخر ما فى الورقة من الخرافات،وقد صدق من أصيبوا بضحالة العلم هذه الورقة ، وعملوا بها ، لينالوا غنى بعد فقر ، أو صحة بعد مرض ، أو هناءة بعد بؤس ، فانطلقوا فى كتابتها وتوزيعها على الناس . فدل ذلك على الجهـل بالديـن .

يا قوم : ان الدين لا يؤخذ من المنامات ، ولا من الاعتقادات الفاسدة ، ولا من كتابة الأحجبة والتمائم . فكل ذلك نوع من الشرك بالله وعدم التوكل عليه . واذا كان هذا الاعتقاد مبعثه تخريفات الصوفية والغش فى الدين ، فليعلم كل مسلم أن زينب أخت الحسين رضى الله عنهما لم تحضر الى مصر لا فى الحياة ولا بعد الممات ، والقبر المنشأ عليه ضريح السيدة زينب بالقاهرة ليس لأخت الحسين رضى الله عنه . واذا فرض أنه قبر للسيدة زينب حقا ، فهل يغنى ذلك عن الله شيئا ؟ وهل يستطيع قبر أحد الأنبياء أن يغير أو يبدل فى قدر الله تعالى ؟

من يكتب هذه الورقة ويوزعها فهو آثم آثم ، يعمل على افساد الدين واشاعة الخرافات بين الناس . فدين الاسلام جاء ليقضى على الشرك بالله فى جميع صوره وأشكاله ومنها تقديس الموتى ، والاعتقاد بأنهم ينفعون أو يضرون . وهم لا يملكون حولا ولا طولا ولا حياة ولا نشورا ، وهم أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون . والى اللـه المشتكى .

محمد على عبد الرحيم

- ١٥ -

عن فضل سورة الاخلاص

لقد نشرت جريدة اللواء الاسلامى فى عددها (٢٦٨) فى الصفحة (٨) يوم الخميس ١٢ من رجب ١٤٠٧ هـ ١٢ من مارس ١٩٨٧ م للشيخ عبد المنصف محمود تحت عنوان (أنت تسأل والاسلام يجيب) اجابة عن صحة حديث هذا نصهـا :

« هذا الحديث صحيح أخرجه أحمد والدارمى ونصه كما روى عن سهل بن معاذ بن أنس الجهنى عن أبيه عن رسول الله ﷺ قال : « من قرأ قل هو الله أحد حتى يختمها عشر مرات بنى الله له قصرا فى الجنة » فقال عمر : « اذا نستكثر يا رسول الله » فقال رسول الله ﷺ : « اللـه أكثر وأطيب » .

قلت : هذا الحديث الذى توهم الشيخ أنه صحيح هو حديث غير صحيح والى الشيخ التخريج والتحقيق لهذا الحديث .

الحديث أخرجه أحمد فى المسند (٤٣٧/٣) حدثنا عبد الله حدثنى أبى حدثنا حسن حدثنا ابن لهيعة قال : وحدثنا يحيى بن غيلان حدثنا رشدين حدثنا زبان بن فائد عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه معاذ بن أنس الجهنى صاحب النبى ﷺ مرفوعا .

قلت وهذا سند ضعيف جدا علته زبان بن فائد :

قال الحافظ ابن حجر فى « التقريب » (٢٥٧/١) : زبان بن فائد ضعيف الحديث . وقال الحافظ الذهبى فى « الميزان » (٦٥/٢) رقـم (٢٨٢٦) : زبان بن فائد عن سهل عن معاذ عن أبيه وعنه الليث ، ورشدين ابن سعد : ضعفه ابن معين . وقال أحمد : أحاديثه مناكير . وقال ابن حبان فى « المجروحين » (٣١٣/١) : زبان بن فائد منكر الحديث جدا ينفرد عن سهل بن معاذ بنسخة كأنها موضوعة لا يحتج به . وقـال

العقيلى فى « الضعفاء الكبير » (٢/٩٦) رقم (٥٥٦) : حدثنا عبد الله ابن أحمد ، قال : سمعت أبى قال : زبان بن فائد أحاديثه مناكير .

قلت : ثم ذكر العقيلى هذا الحديث وجعله من مناكير زبان بن فائد حيث قال : « ومن حديثه ما حدثناه جدى رحمه الله قال : حدثنى يحيى بن بسطام قال حدثنى ابن لهيعة قال : حدثنا زبان بن فائد ، عن سهل بن معاذ عن أبيه معاذ بن أنس وكانت له صحبة أن النبى ﷺ قال : ثم ذكر الحديث .

وعلة أخرى : سهل بن معاذ :

قال الحافظ ابن حجر فى « التقريب » (١/٣٣٧) : لا بأس به الا فى روايات زبان عنه . قلت : وهذا الحديث من رواية زبان عنه . وقال الحافظ الذهبى فى « الميزان » (٢/٢٤١) رقم (٣٥٩٢) : ضعفه ابن معين وقال ابن حبان فى « الثقات » : لست أدرى أوقع التخليط منه أو من صاحبه زبان بن فائد .

قلت لذلك أورده ابن حبان فى « المجروحين » (١/٣٤٧) وقال : سهل بن معاذ بن أنس يروى عن أبيه روى عنه زبان بن فائد : منكر الحديث جدا فلست أدرى أوقع التخليط فى حديثه منه أو من زبان بن فائد فان كان من أحدهما فالأخبار التى رواها أحدهما ساقطة وانما اشتبه هذا لأن راويها عن سهل بن معاذ زبان بن فائد الا الشىء بعد الشىء

قلت : ومن العجب أن يصحح الحاكم روايات عن زبان بن فائد عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه مرفوعا ، مثل الحديث الذى أخرجه الحاكم (٤/٤٤٤) : لا تزال الأمة على شريعة ما لم تظهر فيهم ثلاث : ما لم يقبض منهم العلم ، ويكثر فيهم ولد الخبث ، ويظهر السقارون ، قالوا وما السقارون يا رسول الله ؟ قال : بشر يكونون فى آخر الزمان تكون تحيتهم بينهم اذا تلاقوا اللعن . قال الحاكم : « صحيح على شرط الشيخين » فرد عليه الحافظ الذهبى بقوله : « قلت : منكر . وزبان لم يخرجا له » من أجل ذلك قال الألبانى فى « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١/٣٥٣) رقم ٣٤٧ عن الحديث « منكر » .

وعلة أخرى ثالثة ابن لهيعة وهو عبد الله بن لهيعة بن عقبة :

أورده الحافظ الذهبى فى « الميزان » (٢/٤٧٥) برقم (٤٥٣٠) :

قال ابن معين : ضعيف لا يحتج به • وقال النســـائى : ضعيف • وقال ابن حبان : قد سبرت أخباره فى رواية المتقدمين والمتأخرين عنه فرأيت التخليط فى رواية المتأخرين عنه موجودا وما لا أصل له فى رواية المتقدمين كثيرا فرجعت الى الاعتبار فرأيته كان يدلس عن أقوام ضعفـــاء على أقوام رآهم ابن لهيعة ثقات فألزق تلك الموضوعات بهم •

أورده البخارى فى كتابه « الضعفاء الصغير » رقم (١٩٠) وقال : حدثنا محمد حدثنا الحميدى عن يحيى بن سعيد انه كان لا يراه شيئا •

وعلة رابعـــة رشـــدين بن ســـعد :

قال الحافظ ابن حجر فى « التقريب » (٢٥١/١) : ضعيف • وقال البخارى فى « الضعفاء الصغير » رقم (١٢٢) : قال قتيبة : كان لا يبالى ما دفع اليه فيقرؤه • وقال الدار قطنى فى « الضعفاء والمتروكين » رقم (٢٢٠) : ضعيف وقال النسائى فى « الضعفاء والمتروكين » رقم (٢٠٣) : متروك الحديث • وقد اشتهر عن النسائى أنه قال : « لا يترك الرجل عندى حتى يجتمع الجميع على تركه » وقال الحافظ الذهبى فى« الميزان » (٤٩/٢) رقم (٢٧٨٠) : قال ابن معين : ليس بشىء • وقال أبو زرعة : ضعيف ، وقال الجوزجانى : عنده مناكير كثيرة •

قلت : من هذا التحقيق يتبين أن الحديث « منكر » •

قلت : أما قول الشيخ : « أخرجه أحمد والدارمى ونصه كما روى عن سهل بن معاذ بن أنس الجهنى عن أبيه مرفوعا » قول مردود عليه : ذلك لأنه بالرجوع الى سنن الدارمى (٤٥٩/٢) باب « فضل قل هو الله أحـــد » نجـــد :

السند لم يكن من طريق معاذ بن أنس الجهنى وهو الطريق الذى حدده السائل عن صحة الحديث وفى نفس الوقت هو الطريق الذى ذكره الشيخ عند الاجابة •

٢ ـــ السند فى رواية الدارمى « مرسل » وبالرجوع الى « تدريب الراوى » (١٩٨/١) المرسل حديث ضعيف لا يحتج به عند جماهير المحدثين خاصة وبمجيئه من رواية أحمد منكرا بسند واه جدا فيه من هو منكر الحديث والمتروك والضعيف •

٣ ـــ ولو رجع الشيخ الى سند الحديث عند الدارمى لوجد به

بدعة منكرة وتظهر هذه البدعة فى السند المذكور فى سنن الدارمى (٤٥٩/٢) وتفسير ابن كثير (٥٦٨/٤) فيقول ابن كثير : ورواه أبو محمد الدارمى فقال : حدثنا عبد الله بن يزيد حدثنا حيوة حدثنا أبو عقيل وهو ابن معبد قال الدارمى وكان من الأبدال أنه سمع سعيد بن المسيب يقول ان نبى الله ﷺ قال : ثم ذكر المتن بزيادات لم توجد فى رواية أحمد

قلت : من ذلك نرى فى السند بدعة « الأبدال » والعجب أن الدارمى وابن كثير لم يبينا موقف السنة من هذه البدعة التى يروج لها المتصوفة معتمدين على أحاديث موضوعة خرجناها وحققناها فى الدفاع الأول •

قلت : والذى صح فى فضل (قل هو الله أحد) هو ما ذكره العجلونى فى كتابه « كشف الخفاء » (١٤٩/٢) ح ١٨٩١ — (قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن) رواه مالك والشيخان وأبو داود والنسائى عن أبى سعيد ، ورواه البخارى عن قتادة بن النعمان ، ورواه مسلم عن أبى الدرداء ، والترمذى وابن ماجه عن أبى هريرة ، وفى الباب غير ذلك فهو متواتر كما قال النجم » •

قلت : وهناك أحاديث موضوعة ومنكرة وضعها الوضاعون فى فضل قل هو الله أحد مثل :

١ — « من قرأ قل هو الله أحد مائتى مرة غفرت له ذنوب مائتى سنة » •

٢ — « من قرأ قل هو الله أحد مائتى مرة كتب الله له ألفا وخمسمائة حسنة الا أن يكون عليه دين » •

٣ — « من قرأ قل هو الله أحد فى مرضه الذى يموت فيه ، لم يفتن فى قبره ، وأمن من ضغطة القبر وحملته الملائكة يوم القيامة بأكفها حتى تجيزه من الصراط الى الجنة » •

٤ — بنيت على هذه الأحاديث المكذوبة بدعة يروج لها المتصوفة وغيرهم من الذين جعلوا كتاب الله وسيلة لأكل أموال الناس بالباطل فيقومون بمقاولة أهل الميت على قراءة قل هو الله أحد بالألف مرة بما يسمى عندهم بالصمدية •

٥ ـ يقول الطحان فى كتابه « تيسير المصطلح » ص (٦٧) من دواعى الوضع : التقرب الى الله تعالى بوضع أحاديث ترغب الناس فى الخيرات وأحاديث تخوفهم من فعل المنكرات ، وهؤلاء الوضاعون قوم ينتسبون الى الزهد والصلاح ، وهم شر الوضاعين لأن النـاس قبلـت موضوعاتهم ثقة بهـم •

قلت : من أجل ذلك قال السيوطى فى « تدريب الراوى »(١/٢٨٢) : ولهذا قال يحيى القطان : ما رأيت الكذب فى أحد أكثر منه فيمن ينسب الى الخير • أى لعدم علمهم بتفرقة ما يجوز لهم وما يمتنع عليهم ، أو لأن عندهم حسن ظن وسلامة صدر ، فيحملون ما يسمعون على الصدق ، ولا يهتدون لتمييز الخطأ من الصواب ، ولكن الواضعين منهم وان خفى حالهم على كثير من الناس فانه لم يخف على جهابذة الحديث ونقاده •

وقد قيل لابن المبارك : هذه الأحاديث الموضوعة ، فقال : تعيش لهـا الجهابذة ، « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » •

ثم ذكر السيوطى من أمثلة هؤلاء الوضاعين ما رواه ابن حبان فى الضعفاء عن ابن مهدى قال : قلت لميسرة بن عبد ربه من أين جئت بهذه الأحاديث : من قرأ كذا فله كذا ؟ قال : وضعتها أرغب الناس •

وما رواه الحاكم بسنده الى أبى عمار المروزى أنه قيل لأبى عصمة نوح بن أبى مريم : من أين لك ذلك : عن عكرمة عن ابن عباس فى فضائل القرآن سورة سورة ، وليس عند أصحاب عكرمة هذا ؟ فقال : انى رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه أبى حنيفة ومغازى ابن اسحاق فوضعت هذا الحديث حسبة • وكان يقال لأبى عصمة هذا « نوح الجامع » قال ابن حبان : جمع كل شىء الا الصدق •

قلت : وهذا لا يفهم منه أنه لا توجد أحاديث صحيحة فى فضائل السور ، فهناك أحاديث صحيحة فى فضائل الســور ولكنها معـدودة سنبينها فى دفاعنا القادم ان شاء اللـه •

على ابراهيم حشيش

صلاة الجماعة في المسجد فرض عين

بقلم : على حفنى ابراهيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى من والاه .

وردت أحاديث تفيد أن صلاة الجماعة فى المسجد واجب على كل مسلم ما لم يكن عنده عذر شرعى ، فقد روى مسلم والنسائى من حديث أبى هريرة رضى الله عنه أن رجلا أعمى قال يا رسول الله ليس لى قائد يقودنى الى المسجد فسأل رسول الله ﷺ أن يرخص له فيصلى فى بيته ، فرخص له ، فلما ولى دعاه فقال : هل تسمع النداء ؟ قال : نعم . قال : فأجب . وفى رواية لأحمد أن الذى سأل هو عبد الله بن أم مكتوم وهو أعمى قال ضرير شاسع الدار وقال فيه « ما أجد لك رخصة » .

وتفيد تلك الأحاديث أن الحضور الى المسجد لصلاة الجماعة على الوجوب كما هو المفهوم من الأمر اذ هو على بابه . ولو كان اتيان المسجد لصلاة الجماعة على السنة أو الندب لأذن النبى ﷺ لابن أم مكتوم وهو أعمى وليس له قائد والمدينة كثيرة الأشجار والنخيل كما جاء فى بعض الروايات — لأذن له أن يصلى فى بيته . قال أبو بكر ابن المنذر : ذكر حضور الجماعة على العميان وان بعدت منازلهم عن المسجد يدل على أن شهود الجماعة فرض لا ندب . واذا قال لابن أم مكتوم وهو ضرير « لا أجد لك رخصة » فالبصير أولى ألا تكون له رخصة . أ هـ .

وقد روى ابن ماجة والدار قطنى وابن حبان والحاكم من حديث ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال : من سمع النداء فلم يأت الصلاة فلا صلاة له الا من عذر . قال الحافظ اسناده على شرط مسلم . قال ابن القيم فى كتاب الصلاة وذكر اجماع الصحابة رضى الله عنهم ثم ذكر عن ابن مسعود وأبى موسى الأشعرى وعلى بن أبى طالب وأبى هريرة وعائشة وابن عباس ومؤدى قولهم رضى الله عنهم أن من سمع النداء فلم يجب من غير عذر فلا صلاة له ، وأنه لا صلاة لجار المسجد الا فى

المسجد . وساق أقوالهم ثم قال : فهذه نصوص الصحابة رضى الله عنهم كما تراها صحة وشهرة وانتشارا ، ولم يجيء عن صحابى واحد خلاف ذلك . أقول وكفى به دليلا اذ القول ما قال القوم رضى الله عنهم ، وهل بعد اجماع الصحابة اجماع حتى يقول من يقول بعدم فرضية حضور المسجد لصلاة الجماعة وأنها ليست على الوجوب .

وروى مسلم فى صحيحه من كلام ابن مسعود رضى الله عنه قال : من سره أن يلقى الله غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن فانهن من سنن الهدى وان الله شرع لنبيكم سنن الهدى وانكم لو صليتم فى بيوتكم كما يصلى هذا المتخلف فى بيته لتركتم سنة نبيكم ، ولو انكم تركتم سنة نبيكم لضللتم . ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق . ولقد كان يؤتى بالرجل يهادى بين رجلين حتى يقام فى الصف . فقوله رضى الله عنه « رأيتنا » التاء له خاصة والنون الممدودة له من غيره ، ففيه الجمع بين ضميرى المتكلم . وهذا شبه اجماع من الصحابة رضى الله عنهم . واجماعهم حجة شرعية ، ومحل الدليل هنا أنه جعل التخلف عن صلاة الجماعة من علامات المنافقين المعلوم نفاقهم . ومن استقرأ علامات النفاق يجدها اما بترك فريضة أو فعل محرم . والله سبحانه يقول عن المنافقين « واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى » وقد جاء فى الصحيحين من حديث أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « لقد هممت أن آمر بالصلاة فتقام ثم آمر رجلا فيصلى بالناس ثم أنطلق معى برجال معهم حزم من حطب الى قوم لا يشهدون الصلاة فأحرق عليهم بيوتهم بالنار » وهذا الحديث من أقوى الأدلة على وجوب صلاة الجماعة فى المسجد اذ أن النبى ﷺ قد هم ، والهم معناه العزم ، أن يضرم على بيوت المتخلفين عن صلاة الجماعة النار . وانما يهم بما يجوز فعله . وقد قال بعض العلماء ان النبى ﷺ قد هم ولم يفعل فدل ذلك على عدم الوجوب . وقال أيضا ان ذلك فى حق المنافقين . وقالوا أيضا ان ذلك خاص بالجمعة .

وقد أجاب آخرون على ذلك بأجوبة منها : ان القوم يعنى أصحابه رضى الله عنهم كانوا أخوف لله بحيث لا يسمعونه ﷺ يقول هذه المقالة ثم يصرون على التخلف عن الجماعة . وقد ورد ما يعد سببا لعدم تنفيذ

ذلك منه ﷺ • فقد روى الامام أحمد أن النبى ﷺ قال : « لولا مـا فى البيوت من النساء والذرية أقمت صلاة العشاء وأمرت فتيانى يحرقون ما فى البيوت بالنار » وليس ذلك خاصا بالعشاء بـل هو عام فى جميـع الصلوات • أما الادعاء أن ذلك كان فى حق المنافقين ــ أعنى تحـريق البيوت ــ فان النبى ﷺ لم يؤمر بحرق بيوت المنافقين ولا تعذيبهم بل كان يترك أمرهم لله سبحانه كما هو المشهور عنـه وقـد كان يعرفهـم بذواتهم • وأما أن يكون ذلك خاصا بصلاة الجمعة فنقول : نعم ، قد ورد عن الجمعة صريحا فى حديث ابن مسعود ولفظه « يتخلفون عن صـلاة الجمعة » وهو فى مسـلم • وحديث أبى هريرة صريح عن صلاة الجماعات كما مر من قبل • وقد أورد ذلك ابن القيم فى كتابه (كتاب الصلاة) ومن أراد المزيد فى معرفة هذه القضية فعليه بكتاب الصلاة لابن القيم وكتاب فتح البارى لابن حجر ونيل الأوطار للشوكانى •

ومما عارض به بعض العلماء وجوب صلاة الجماعة فى المسـجد حديث أبى هريرة وحديث ابن عمر رضى الله عنهم وهى فى الصحيحين أن النبى ﷺ قال : « صلاة الجماعة تفضل صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة » والحق أنه لا تعارض بين هذا الحديث وما مضى من الأحاديث اذ غاية ما فى هذا الحديث الأخير أنه يحمل البشرى للمصـلين فى المسـاجد أن صلاتهم قد ضاعفها الله الى سبع وعشرين • فلا حجة لمدعى أن صـلاة الجماعة فى المسجد سنة أو مندوبة بل هى على الوجوب كما مر عليـك من قبـل •

فيا أخى المسلم : استجب لله ولرسوله ﷺ وأت المساجد لصـلاة الجمعية والجماعات واعلم أن ذلك فرض عليك • وقد قال أنس بن مالك رضى الله عنه عن المساجد : « يتباهون بها ثم لا يعمرونها الا قليـلا » والمعنى أن من علامة ضعف الايمان أن الناس يتباهون بتشييد المساجد ثم لا يصلون فيها الا قليلا • فهل ترضى لنفسك أن توصف بذلك وربمـا يؤدى بك الى أن توصف بالنفاق والعياذ بالله •

هدى الله الجميع لما يحبه ويرضاه آمـين •

على حفنى ابراهيم

الحق أحب من الشيخ

بقلم : عبد الرحمن عبد السلام يعقوب

بقلم : عبد الرحمن عبد السلام يعقوب

قبل عدة أسابيع أقيم حفل افتتاح لمجمع الزهراء الاسلامى بقرية الديدامون مركز فاقوس شرقية ، وحضر الحفل آلاف من المواطنين وعلماء رسميون وغير رسميين •

••وبعد صلاة الجمعة قال أحد المتحدثين فيما قال :

« ان المساجد بحمد الله كثيرة ، لكن الذى يفضل مسجدا عن آخر هو الرسالة التى تؤدى فيه ، •• وأعتقد أن من أعظم ما يقوم به المسجد بل هو الأصل الذى أنشىء من أجله ألا وهو العناية بالعقيدة الصحيحة على نهج السلف الصالح رضوان الله عليهم ، ثم الالتزام الكامل بسنة النبى ﷺ فى الشعائر خاصة ، ونبذ البدعة أيا كان مصدرها » •

ثم قال فيما قال :

« وللأزهر دور مشكور على مدى تاريخه والى الآن . ونحن نطالب الأزهر بالعناية بمحاربة البدعة فى الدين والفساد فى الأمة ، وبمخاطبة المسئولين عن وسائل الاعلام بتقديم النافع والمفيد •• الخ » •

وهنا نهض الدكتور رءوف شلبى وكيل الأزهر وجذب مكبر الصوت من المتحدث بعنفه المعهود فيه ، وأخذ وسط دهشة الحاضرين واستنكارهم بعنف هؤلاء الذين ينكرون فضل الأزهر والدولة فيما يقدمان من خدمات للاسلام والمسلمين ثم قال هذه الكلمة الخاطئة :

« والله والله والله ، لولا الأزهر لما كان الاسلام » !! •

وقد استوقفتنى طويلا هذه الجملة ودفعتنى لأن أكتب لمجلة التوحيد تصحيحا لهذا الخطأ العظيم — ومن غير مجلة التوحيد — لسان حال العقيدة الصحيحة والعبادة السليمة يكتب له فى هذا الأمر الجليل ••

وانى لأرجو أن أبين على لسان ابن عباس وغيره فيما نقله عنهم ابن كثير تصحيحا لهذا الخطأ الجسيم الذى وقع فيه الشيخ والذى يقع فيه كثيرون من المنسوبين للعلم وأهله ٠ فكل من الناس يؤخذ منه ويرد عليه الا رسول الله ﷺ ٠

قال ابن كثير رحمه الله عند تفسير قوله تعالى فى سورة البقرة :

« يأيها الناس اعبدوا ربكم الذى خلقكم والذين من قبلكم لعلكم تتقون ٠ الذى لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون » ٠

عن ابن عباس فى قول الله عز وجل : (فلا تجعلوا لله أندادا وأنتم تعلمون) أى لا تشركوا بالله غيره من الأنداد التى لا تنفع ولا تضر وأنتم تعلمون أنه لا رب لكم يرزقكم غيره وقد علمتم أن الذى يدعوكم اليه الرسول ﷺ من توحيده هو الحق الذى لا شك فيه ؛ وهكذا قال قتادة ٠

وعن ابن عباس فى قوله الله عز وجل : « فلا تجعلوا الله أندادا » قال : الأنداد هو الشرك أخفى من دبيب النمل على صفاة سوداء فى ظلمة الليل وهو أن يقول : والله وحياتك يا فلان وحياتى ، ويقول : لولا كلبة هذا لآتانا اللصوص ولولا البط فى الدار لأتى اللصوص ، وقول الرجل لصاحبه ما شاء الله وشئت ، وقول الرجل لولا الله وفلان ، لا تجعل فيها فلان ، هذا كله به شرك ، أ هـ

يتضح مما ذكر أن قول الشيخ « لولا الأزهر لما كان الاسلام » قول باطل لأنه من أبواب الشرك ٠ وقد يكون شركا أكبر وهذا ما لا نظنه الا فيمن يعتقد النفع والضر بغير الله ٠ وقد يكون شركا أصغر وهو مجرد القول وانه لحرام واثم وضلال كبير ٠

فنقول لفضيلة الشيخ والى كل المشايخ والدعاة الذين يقولون بمثل ما قال : (ما شاعت هذه الأخطاء الجسيمة على ألسنة الخاصة والعامة الا أنها شاعت أولا على ألسنتكم فى أحاديثكم وخطبكم وكلامكم وكتابتكم ، وانه لأمر كما علمتم عظيم) ٠٠ فلنتعاهد على تقوى الله ،

وعلى حماية جناب التوحيد مما يمسه من قريب أو بعيد ، فمن أجلـه أرسل الله الرسل وأنزل الكتب بل وخلق الخلق ، قال تعالى : (وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) أي يوحدون .

وقال جل شأنه : « وما أرسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه أنه لا اله الا أنا فاعبدون » نسأل الله الهداية والتوفيق لنا ولجميـع المسـلمين .

عبد الرحمن عبد السلام يعقوب

بقية مقال (تعقيب على بعض الفتاوى)

وبهذه المناسبة نذكر أذكاره ﷺ عقب الصلوات المكتوبة :

كان ﷺ اذا انصرف من صلاته استغفر الله ثلاثا ، وقال : اللهم أنت السلام ومنك السلام تباركت ياذا الجلال والاكرام ، وكان يقول : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ، اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطى لما منعت ، ولا راد لما قضيت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد . قال ابن الزبير كان يهلل بهن دبر كل صلاة .

وفى حديث أبى هريرة رضى الله عنه أن فقراء المهاجرين أتوا رسول الله ﷺ . فقالوا : (ذهب أهل الدثور بالأجور ... الخ الحديث) وفيه أنه عليه الصلاة والسلام أوصاهم بتسبيح الله وتحميده وتكبيره ثلاثا وثلاثين دبر كل صلاة . وقال تمام المائة : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير . وبين أن من قالها بعد الصلوات غفرت ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر . ومن أراد المزيد من الأدعية المأثورة عن نبى الهدى ﷺ فليرجع اليهـا فى كتب الدعـوات الصحيحة لابن تيمية أو الوابل الصيب لابن القيم ، أو الأذكار للنووى .

ووصيتى لنفسى واخوانى القـراء ، ألا يكون للتقليد مجـال فى العبادة ، وألا نقدم على قول رسول الله ﷺ قولا آخر ، فذلك خـير وأحسـن تأويلا . واللـه ولى التوفيق .

محمد على عبد الرحيم

تنبيهات هامة

على كتاب «صفوة التفاسير»

للشيخ محمد علي الصابوني

أعد هذه التنبيهات فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو المدرس فى دار الحديث الخيرية بمكة وأضاف اليها بعض الملاحظات فضيلة الدكتور صالح الفوزان الأستاذ فى جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية فى الرياض .

ـ ٦ ـ

يوسف المعصوم برىء النفس

التنبيه السادس : ذكر الشيخ الصابونى فى تفسيره (٢ : ٥٦) عند قول الله فى سورة يوسف آية ٥٢ (ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب) فقال : الأظهر أن هذا من كلام يوسف ، قاله لما وصله براءة النسوة له . وقال عند قوله تعالى : (وما أبرىء نفسى ان النفس لأمارة بالسوء) .

(يوسف آية ٥٣)

اى لا أزكى نفسى ولا أنزهها ، فان النفس البشرية ميالة الى الشهوات ، قاله يوسف على وجه التواضع ، قال الزمخشرى : « أراد أن يتواضع لله ويهضم نفسه ، لئلا يكون لها مزكيا ، وبحالها معجبا ومفتخرا » (جـ ٢ / ٥٦)

والتعليق عليه من وجوه :

١ ـ لم يذكر الشيخ الصابونى الدليل على ما رآه الأظهر ، كما فعل فى تصحيحه للخضر بأنه ولى ، والصحيح عند العلماء ما قدم عليه الدليل .

٢ ـ عجيب من الشيخ الصابونى أن يأخذ بقول الزمخشرى المعتزلى الذى لا دليل عليه وفيه تعريض بيوسف الرسول المعصوم ، ومتى كان يوسف لنفسه مزكيا ، وبحاله معجبا ومفتخرا ، حتى يقول (وما أبرىء نفسي ..) ان هذا الاتهام لا يوجه الى الرسل ومنهم يوسف عليه السلام ، ولا يليق بهم ، ولاسيما حينما أعلن يوسف براءته ونزاهته حينما قال للعزيز : (هى راودتنى عن نفسى) فكيف يقول الشيخ الصابونى عن يوسف « لا أزكى نفسى ولا أنزهها » ؟! وكيف يقر الشيخ الصابونى قول الزمخشرى الذى يتنافى مع الأدب فى حق يوسف عليه السلام وبراءته وفيه اتهام له بالعجب الذى يعد من الكبائر ، ويوسف برىء منه ؟ والتواضع لا مكان له هنا ، ولاسيما فى مسألة يجرى فيها التحقيق لمعرفة المراود ، وقد أعلنت المرأة براءته حينما قالت : (أنا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين) آية ٥١ ، فلا يعقل أن يقول يوسف : (وما أبرىء نفسى ان النفس لأمارة بالسوء) آية ٥٣ .

بل يبعد جدا أن يقول يوسف عليه السلام هذا الكلام الذى يمس عصمته وبراءته ونبوته ، ولاسيما بعد أن قال الله فى حقه : (كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين)
(يوسف آية ٢٤)

٣ ـ ان سياق القصة والكلام الذى قبلها يدل بوضوح على أن هذا القول من كلام امرأة العزيز ، وليس من كلام يوسف عليه السلام ، فأول القصة : (قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين ❋ ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدى كيد الخائنين) (يوسف : ٥١ ، ٥٢) .

أى ذلك الذى اعترفت به ، ليعلم يوسف أنى لم أكذب عليه وهو غائب ، ثم قالت المرأة : (وما أبرىء نفسى ان النفس لأمارة بالسوء الا ما رحم ربى ..) .

أى ما أبرىء نفسى من مراودة يوسف فقد اعترفت بها ، لأن النفس البشرية تأمر وتميل الى السوء الا من رحمه الله وعصمه كيوسف عليه السلام .

٤ – أن اللحاق وهو الكلام الذى بعد القصة يدل أيضا بوضوح على أن قوله : (وما أبرىء نفسى) من قول امرأة العزيز وليس من قول يوسف عليه السلام لأن الآية التى بعدها تقول : (وقال الملك ائتونى به أستخلصه لنفسى) (يوسف : ٥٤) .

لما تيقن الملك براءة يوسف باعتراف المرأة ، أمر أن يخرج يوسف من السجن ويؤتى به اليه ليجعله من المقربين اليه ، فثبت أن يوسف عليه السلام كان فى السجن حينما جرى التحقيق فى قصته ، فكيف يجوز أن ننسب له قولا فى محضر تحقيق الملك وهو غائب فى السجن فيما يمس شرفه ونبوته ؟

تحقيق ابن كثير وابن تيمية

٥ – كيف ترك الشيخ الصابونى قول ابن كثير الذى اختصره بنفسه ؟ فقد قال فى مختصر ابن كثير ج (٢/٢٥٣) : فى تفسير (وما أبرىء نفسى) تقول المرأة : ولست أبرىء نفسى ، فان النفس تتحدث وتتمنى ، ولهذا راودته .

ثم قال فى تفسير : (ان النفس لأمارة بالسوء الا ما رحم ربى) (أى الا من عصمه الله تعالى) وهذا القول هو الأشهر والأليق والأنسب بسياق القصة ومعانى الكلام . وقد حكاه الماوردى فى تفسيره ، وانتدب لنصره الامام ابن تيمية رحمه الله فأفرده فى مصنف خاص .

العلامة ابن القيم يبرىء يوسف

ودليل آخر على ما ذكره ابن كثير هو قول العلامة المحقق ابن قيم الجوزية حيث قال فى تفسير قوله تعالى : (وما أبرىء نفسى) ما نصه : فان قيل : فكيف قال وقت ظهور براءته : (وما أبرىء نفسى) قيل : هذا قد قاله جماعة من المفسرين وخالفهم فى ذلك آخرون أجل منهم وقالوا : ان هذا من قول امرأة العزيز لا من قول يوسف عليه السلام .

والصـــواب معهـــم من وجـــوه .

أحدها : أنه متصل بكلام المرأة وهو قولها : (الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين * ذلك ليعلم أنى لم أخنـــه بالغيب وأن الله لا يهدى كيد الخائنين * وما أبرىء نفسى ..) .

ومن جعله من قوله فانه يحتاج الى اضمار قول لا دليل عليـــه فى اللفظ بوجه ما ، والقول فى مثل هذا لا يحذف لئلا يوقع فى اللبـــس فان غايته أن يحتمل الأمرين فالكلام الأول أولى به قطعا .

والثانى : أن يوسف عليه السلام لم يكن حاضرا وقت مقالتهـــا هذه . بل كان فى السجن لما تكلمت بقولها : (الآن حصحص الحـــق) والسياق صريح فى ذلك ، فانه لما أرسل اليه الملك يدعوه قال للرسول (ارجع الى ربك فاسأله ما بال النسوة اللاتى قطعن أيديهن) .

(يوسف : ٥٠)

فأرسل اليهن الملك وأحضرهن . وسألهن . وفيهن امرأته فشهدن ببراءته ونزاهته فى غيبته . ولم يمكنهن ، الا قول الحق ، فقال النسوة: (حاش لله ما علمنا عليه من سوء) وقالت امرأة العزيز : (أنا راودته عن نفسه وانه لمن الصـــادقين) .

الثالث : الصواب أنه من تمام كلامها فان الضمائر كلها فى نسق واحد يدل عليه وهو قول النسوة : (ما علمنا عليه من سوء) وقـــول امرأة العزيز : (أنا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين) هذه خمسه ضمائر بين بارز ومستتر .

ثم اتصل بها قوله : (ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب) فهذا هو المذكور أولا بعينه . فلا شىء يفصل الكلام من نظمه ، ويضمر فيـــه قول لا دليـــل عليـــه .

فان قيل فما معنى قولها : (ليعلم أنى لم أخنه بالغيب) ؟

قيل : هذا من تمام الاعتذار ، قرنت الاعتذار بالاعتراف ، فقالت

ذلك : أى قولى هذا واقرارى ببراءته ، ليعلم أنى لم أخنه بالكذب عليه فى غيبته ، وان خنته فى وجهه فى أول الأمر ، فالآن يعلم أنى لم أخنه فى غيبته ثم اعتذرت عن نفسها بقولها : (وما أبرئ نفسى) ثم ذكرت السبب الذى لأجله لم تبرئ نفسها ، هى أن النفس أمارة بالسوء . فتأمل ما أعجب أمر هذه المرأة ، أقرت بالحق واعتذرت عن محبوبها ، ثم اعتذرت عن نفسها ، ثم ذكرت السبب الحامل لها على ما فعلت . ثم ختمت ذلك بالطمع فى مغفرة الله ورحمته ، وأنه ان لم يرحم عبده فهو عرضة للشر ، فوازن بين هذا وبين تقدير كون هذا الكلام كلام يوسف عليه السلام لفظا ومعنى ، وتأمل ما بين التقديرين من التفاوت ، ولا يستبعد أن تقول المرأة هذا وهى على دين الشرك فان القوم كانوا يقرون بالرب سبحانه وتعالى وبحقه ، وان أشركوا معه غيره (١) ، ولا ننسى قول سيدها لها فى أول الحال (واستغفرى لذنبك انك كنت من الخاطئين) .

نقلا من (التفسير القيم) لابن القيم (ص ٣١٦) .

وها هو سيد قطب يقول فى تفسير قوله تعالى : (وما أبرئ نفسى ان النفس لأمارة بالسوء) وفى هذه الفقرة تبدو المرأة مؤمنة متحرجة تبرئ نفسها من خيانة يوسف عليه السلام فى غيبته ، ولكنها تتحفظ فلا تدعى البراءة المطلقة ، لأن النفس أمارة بالسوء الا ما رحمه ربى .

محمد بن جميل زينو

---

(١) كان المشركون من العرب يعترفون بوجود الرب ، وذلك حين يسألهم القرآن : (قل من رب السموات والأرض قل الله .) (الرعد : ١٦)
ولكنهم كانوا يشركون فى دعائهم غير الله تقربا له ، وطلبا لشفاعة أوليائهم عند الله كما يفعله الكثير من المسلمين الجاهلين مع الأسف الشديد .

مراهقون فى أمريكا

نشرت بعض جرائدنا أن ما يسمى بجمعية التبادل الثقافى المصرى الأمريكى عقدت صباح يوم الجمعة ١٩ ربيع الآخر ١٤٠٨ الموافق ١١ ديسمبر ١٩٨٧ بالاشتراك مع وزارة التعليم — عقدت امتحانا فى اللغة الانجليزية والقدرات لطلبة وطالبات السنة الأولى الثانوية ، وذلك لتقديم الفرصة للناجحين فى السفر الى أمريكا للدراسة بها لمدة عام .

ومن المعلوم أن الطالب يصل الى الصف الأول الثانوى فى حوالى السنة الخامسة عشرة من عمره ، وهى مرحلة المراهقة التى تعتبر أخطر مرحلة يمر بها أبناؤنا وبناتنا . ومن المعلوم أيضا أن لنا فى حياتنا عادات وتقاليد لا تتفق مع عادات الأمريكيين ولا مع تقاليدهم . فكيف نسمح لأبنائنا وبناتنا أن يقضوا عاما كاملا فى أمريكا وهم فى هذه المرحلة الحرجة ؟ وهل من يقع عليهم الاختيار للسفر سيسافرون بصحبة أهليهم أم بمفردهم تحت اشراف هذه الجمعية الخاصة بالتبادل الثقافى المصرى الأمريكى ؟ .

وحتى لو سافر هؤلاء الطلبة والطالبات برفقة ذويهم — رغم أن ذلك غير وارد — فانهم لابد متأثرون فكريا وخلقيا بالطباع والتقاليد الأمريكية والفوضى الخلقية التى تعيشها هذه المجتمعات والتى تمارس فيها شتى أنواع الرذائل باسم الحرية .

وماذا سيتعلم طالب المرحلة الثانوية فى أمريكا ؟ أفهم أن يكون السفر — اذا اضطررنا اليه — لطلاب الدراسات العليا اذا ما توافرت لهم هناك امكانات لا نستطيع توفيرها فى بلادنا ، أو اذا كانوا سيحصلون من العلوم ما يستحيل تحصيله هنا . أما طالب المرحلة الثانوية فما قيمة السفر بالنسبة له ؟ أغلب الظن أنه لن يحصل من هناك الا تقاليد الاباحية وعادات الفجور والانحلال والتسيب الأخلاقى ، ثم يأتى لكى ينشر ذلك بين المسلمين باعتباره نوعا من الحضارة والرقى ، وما هو فى الحقيقة الا ردة الى الجاهلية .

دعاء غير الله

بقلم : فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر

● هناك شبهة تقوم فى نفوس من يدعون عباد الله الصالحين من دون الله ، حيث يقولون : انما ندعوهم لأنهم أقرب الى الله منا ، فهم وسيلتنا الى الله ، ويشفعون لنا عنده فى استجابة الدعاء وقبول الأعمال .

وهى شبهة باطلة وحجة داحضة ، لأنهم بذلك يضاهئون قول الذين أشركوا بالله من قبل ، اذ قالوا عن أصنامهم التى كانوا يدعونها ، ويتقربون اليها من دون الله (ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) الزمر ٣ .

● ولما كانوا كاذبين فى قولهم — اذ لا يقرب الانسان من ربه الا أن يؤمن به وحده ويخصه سبحانه بالدعاء والعبادة — قال الله تعالى متوعدا اياهم وواصفا لهم بالكذب والكفر : (ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون ان الله لا يهدى من هو كاذب كفار) الزمر — ٣ .

● والله سبحانه وتعالى يقبل الدعاء والعبادة من كل من أخلص اليه وأناب حتى ولو كان قد أسرف على نفسه من قبل فى المعاصى والسيئات قال الله تعالى : (قل يا عبادى الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم . وأنيبوا الى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون) الزمر — الآيتان — ٥٣ ، ٥٤ .

● انها دعوة من الله تعالى مفتوحة لكل من أراد أن يرجع اليه من الذين أسرفوا على أنفسهم ، ونهى لهم عن القنوط من رحمة الله ، لأنه لا يقنط من رحمة ربه الا الضالون ، ووعد مؤكد بأن الله يغفر لهم الذنوب جميعا — ماداموا لا يشركون به شيئا — لأن الله هو الغفور

الرحيم • وقد قال الله تعالى : (واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى) طه ـــ ٨٢ • وقال سبحانه : (ومن يعمل سوءا أو يظلم نفسه ثم يستغفر اللـــه يجد اللـــه غفورا رحيما) النســـاء ـــ ١١٠ •

● وقد أمر الله عز وجل عباده أن يـــدعوه ـــ وحده ـــ مباشرة ولا يدعوا غيره ، ووعد على الدعاء الاستجابة دون حاجة فى ذلك الى وسيط أو شفيع ، ووصف الذين لا يدعونه بالكبر عن عبادته ، وتوعدهم بدخول جهنم صاغرين فقال تعالى : (ادعونى أستجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين) غافر ـــ ٦٠ •

قال ابن كثير رحمه الله فى تفسيره لهذه الآية : وقوله عز وجل : (ان الذين يســـتكبرون عن عبـــادتى) أى : : عن دعـــائى وتوحيـــدى (سيدخلون جهنم داخرين) أى صاغرين حقيرين •

وعن النعمان بن بشير رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (ان الدعاء هو العبادة) ثم قرأ : (ادعونى أســـتجب لكـــم ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين) رواه الامام أحمد رحمه الله ، ورواه غيره من طرق أخرى •

● واذا كان رسول الله ﷺ يقول مؤكدا ومستشهدا بكلام اللـــه (ان الدعاء هو العبادة) فكيف يكون لغير الله ؟ والعبادة لا تكون الا لله وحده كما قال سبحانه : (فاعبد الله مخلصا له الدين) الزمز ـــ ٢ • وكما قال عز من قائل : (بل الله فاعبد وكن من الشاكرين) الزمر ـــ ٦٦ •

وعن أنس بن مالك رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فيما يرويه عن ربه عز وجل قال : (أربع خصال : واحدة منهن لى وواحدة لك ، وواحدة فيما بينى وبينك وواحدة فيما بينك وبين عبادي • فأما التى لى لا تشرك بى شيئا ، وأما التى لك عـــلى فما عملت من خير جزيتك به ، وأما التى بينى وبينك فمنك الدعاء وعلى الاجابة ، وأمـــا التى بينك وبين عبادى فارض لهم ما ترضاه لنفسك) رواه الامـــام الحافظ أبو يعلى رحمه الله •

تقول الله عز وجل فى هذا الحديث القدسى : (فمنك الدعاء وعلى

الاجابة) وعد صريح قطعه الله على نفسه لعباده تكرما منه وتفضيلا عليهم ورحمة بهم ، أنه يجيب دعاء من دعاه ، ومصداق ذلك فى قوله تعالى : (واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان) البقرة ــ ١٨٦ .

ولذلك روى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أنه قال : انى لا أحمل هم الاجابة ولكن أحمل هم الدعاء ، فاذا ألهمت الدعاء علمت أن الاجابة معه . وذلك ايمانا منه رضى الله عنه بقول الله تعالى : (ادعونى أستجب لكم) .

● وقد رغبنا الله عز وجل فى دعائه وحثنا عليه رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ، وأن نسأله كل شىء صغيرا كان أو كبيرا ، وأنه سبحانه يغضب اذا تركنا سؤاله ، وأنه يحب الملحين عليه فى الدعاء ، لأنه اظهار للعبودية الخالصة لله ، واعلان للذل والافتقار الى الله القوى العزيز الغنى الحميد كما قال سبحانه : (يأيها الناس أنتم الفقراء الى الله والله هو الغنى الحميد ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك على الله بعزيز) فاطر ــ ١٥ ــ ١٧ . وقال الله تعالى : (ادعوا ربكم تضرعا وخفية) الأعراف ــ ٥٥ وقال تعالى : (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) الأعراف ــ ١٨٠ .

● ولم يقل سبحانه ادعوه بفلان أو علان . ممن خلق سواء كان ملكا أو بشرا ، انسا أو جنا ، ولكن قال ادعوه بأسمائه الحسنى التى سمى بها نفسه ، ومثلها صفاته العليا التى وصف بها ذاته سبحانه وتعالى عما يشركون .

روى ابن أبى حاتم عن سفيان الثورى رحمهما الله أنه كان يقول : يا من أحب عباده اليه من سأله فأكثر سؤاله ، ويا من أبغض عباده اليه من لم يسأله ، وليس أحد كذلك غيرك يارب . وفى هذا المعنى يقول الشاعر :

الله يغضب ان تركت سؤاله   وبنى آدم حين يسأل يغضب

ذكره ابن كثير رحمه الله فى تفسيره .

وهو مأخوذ من قول النبى صلى الله عليه وآله وسلم : (من لم يدع

الله يغضب عليه) رواه أحمد وابن ابى شيبة والحاكم رحمهم الله .
فكيف بمــن يدعــو غير الله ؟

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : (سلوا الله من فضله فان الله يحب أن يسأل) رواه الترمذى رحمه الله .

● فالمؤمن بالله حقا الموحد له صدقا يسأل الله كل حاجاته صغيرها وكبيرها فان الله لا يعجزه شيء ، يسأله الفردوس الأعلى فى الجنة ويسأله شسع نعله — سيره — اذا انقطع ، والملح اذا أحتاجه ، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (اذا دعا أحدكم فليعظم الرغبة فانه لا يتعاظم عن الله شيء) رواه أبو عوانة وابن حبان رحمهما الله .

وقال صلى الله عليه وآله وسلم : (سلوا الله كل شيء حتى الشسع اذا انقطع فانه ان لم ييسره لم يتيسر) رواه أبو يعلى باسناد صحيح

وقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : (ليسأل أحدكم ربه حاجته كلها حتى يسأله شسع نعله اذا انقطع وحتى يسأله الملح) رواه البزار باســناد صــحيح .

ومن حديث رواه الترمذى رحمه الله يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم : (... اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف) .

وهذا مصداق قول الله عز وجل : (ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا مرسل له من بعده وهو العزيز الحكيم) فــاطر — ٢ .

● فالأمة كلها بما فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم ، وصاحباه أبو بكر وعمر وسائر الصحابة رضى الله عنهم لا يملكون لأحد نفعا ولا ضرا لا فى حياتهم ولا بعد مماتهم ، وقد أمر الله تعالى نبيه صلى الله عليه وآله وسلم حال حياته أن يعلم بذلك أمته (قــل لا أملك لنفسى نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت أعلم الغيب لاستكثرت

من الخير وما مسني السوء ان أنا الا نـذير وبشـير لقـوم يؤمنـون) الأعـراف ــ ١٨٨ ٠

وإذا كان هذا هو حال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكيف بغيره ؟ وإذا كان ذلك حال حياته فكيف بعد مماته ؟ ولكن أكثر الناس لا يعقلون (أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها) محمد ــ ٢٤ ٠ وصدق الله : (فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور) الحـج ــ ٤٦ ٠

● وبعض الناس يقولون ــ جهلا أو ضلالا منهم ــ ان النهى عن دعاء غير الله انما هو للمشركين الذين كانوا يدعون الأصنام من دون الله ، أما دعاء الصالحين والأولياء فلا يشملهم هذا النهى ! وماذا يقول هؤلاء فى قول الله عز وجل لمن كانوا يدعون بعض العباد : (ان الذيـن تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتـم صـادقـين) الأعـراف ــ ١٩٤ ٠

وفى قوله سبحانه : (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا أولئك الذين يدعون يبتغـون الى ربهـم الوسيلة أيهم أقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه ان عذاب ربك كان محذورا) الاسراء ــ ٥٦ ، ٥٧ ٠

يخبر الله تعالى فى هاتين الآيتين الكريمتين أن ناسا كانوا يدعون من دون الله نفرا من الانس والجن والملائكة ــ كمـا جاء فى بعض التفاسير ــ وبعضهم يذكر منهم المسـيح وعزيرا ، وهـؤلاء المدعوين لا يملكون أن يكشفوا الضر عن الداعين ، ولا حتى تحويـله عنهـم الى غيرهم ، وهم أى المدعوين يبتغون ويلتمسون الوسيلة التى تقربهم من ربهم وهم الذين يرجون رحمته ويخافون عذابه ، لأن عذاب الله شديد يجب أن يحذره ويتجنبه كل عاقل يريد السلامة والنجاة لنفسه ٠

فهل الأصنام تبتغى الوسيلة التى تقربها من الله ؟ وهل هى ترجو رحمة الله وتخشى عذابه ؟ أم أن أولئك المدعوين هم صنف من أولياء الله وخاصته ؟ ومع ذلك فقد نعى الله تعالى على من يدعونهم من دونه

وذكر أنهم لا يكشفون عنهم ضرا ولا يملكون لهم نفعا مهما كان قربهم من الله ، فلماذا يدعونهم ويعبدونهم من دون الله ؟ لأن الدعاء هو العبادة كما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

● ولعله قد تبين بذلك أن النهى عن دعاء غير الله يشمل ما يعقل وما لا يعقل من المخلوقات وسواء كانت أصناما أو أقواما صالحين من الأولياء أو الأنبياء ، وأنه يجب افراد الله تعالى وحده بالدعاء .

● واننا لنجد من حرص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على حماية جناب التوحيد من أى شائبة تشوبه يغضب من بعض أصحابه حين آذاهم أحد المنافقين فقال بعضهم لبعض قوموا بنا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذا المنافق (١) ، ومع أن الاستغاثة والاستعانة بالمخلوق الحى — لا الميت — فيما يقدر عليه أمر جائز كما قال الله تعالى عن موسى عليه السلام : (فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه) القصص — ١٥ .

وكما قال الله تعالى عن ذى القرنين حين طلب منه قوم أن يبنى لهم سدا بين جبلين ليرد عنهم أذى يأجوج ومأجوج قال لهم : (فأعينونى بقوة أجعل بينكم وبينهم ردما) الكهف — ٩٥ . الا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كره أن تجرى هذه العبارة : (نستغيث برسول الله) على ألسنتهم حتى يبقى تعلقهم واستغاثهم بالله ودعاؤهم له وحده فهو الفعال لما يريد ، وهو بكل شىء عليم ، وعلى كل شىء قدير ، وبالاجابة جدير ، ونعم المولى ونعم النصير .

وما يذكر الا أولوا الألباب .

(وما يعقلها الا العالمون) العنكبوت — ٤٣ .

عبد اللطيف محمد بـدر

---

(١) روى الطبرانى رحمه الله باسناده أنه كان فى زمن النبى صلى الله عليه وآله وسلم منافق يؤذى المؤمنين فقال بعضهم : قوموا بنا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من هذا المنافق فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم : (انه لا يستغاث بى وانما يستغاث بالله) .

التقوى في جزر بهاما !

بقلم : حسن محمد الجندى

ـ من وقت لآخر نطالع فى الصحف اعلانات تدعو المسلمين فى جراة عجيبة وفى غير خجل ودون حياء الى نزف أموالهم خارج عالمنا الاسلامى الى جزر بهاما الى بنك التقوى • ولا ندرى أى نوع من التقى يدعوننا اليه أصحاب هذا المصرف :

ـ هل هى التقوى من حكام المسلمين وجورهم ؟

ـ أم التقوى من غدر الشعوب الاسلامية بأصحاب الأموال ؟

ـ أم التقوى من القوانين الجائزة والبيروقراطية المتعفنة ؟

ـ أم التقوى من يقظة الغافلين اذا استيقظوا ليستردوا نهبة الناهبين أو سرقة السارقين ؟

وفى جميع الأحوال ليس من تقوى الله فى شىء التستر بلافتات او شعارات خداعية ، أو صيحات لا عقل وراءها تقول : الى جزر بهاما حيث التقوى •

يا قوم : أفيقوا !! بئسما يأمركم به ايمانكم ان كنتم مؤمنين •

يا قوم استيقظوا !! فمنذ ثمانية أعوام أصدر مجلس الوزراء السعودى قرارا لم ينتبه اليه أكثر المسلمين وقتئذ ، وهو يقضى بمنع المضاربة فى الأسواق العالمية على الذهب والفضة ، وذلك بعد مغامرة خاسرة لبعض المقامرين فى البورصات العالمية أضاعت من أموال المسلمين مليارات(آلاف الملايين) • وبعد سنوات ست فى أرض الكنانة (مصر) قرب نهاية عام ١٩٨٦ م خسرت أكبر شركة مصرية لتوظيف الأموال وتتخذ ستارا اسلاميا ما يقرب من مائة مليون دولار فى سوق الذهب العالمى ، وقبل أن ينصرم عام ١٩٨٧ أظهرت ميزانية أكبر بنك اسلامى فى مصر خسارة قدرت بمئات الملايين فى نفس السوق أيضا !! وقد طلب

محافظ البنك المركزى المصرى عزل محافظ هذا البنك ولم يكتف باستقالة المدير العام لهذا المصرف • ورغم أن الدكتور صلاح حامد محافظ البنك المركزى المصرى يريد أن يحق الحق ويبطل الباطل فى هذا الشأن الذى فطنت اليه السعودية منذ أعوام ثمانية الا أن أدعياء التقوى مازالوا يصيحون ويعترضون بل ويتبجحون بأن الدولة تحارب البنوك الاسلامية • كأنما الاسلام عندهم هو استسلام للعدو وتسليم أموال المسلمين لأعدائهم الذين ألقوا اليهم بحبالة من أخطر الحبالات ــ ألا وهى مصيدة التعامل فى البورصات العالمية حيث السيطرة الصهيونية العلنية والخفية على سواء •

وقد بينا خطورة هذه الحبالة وعدم شرعية هذه المعاملات غير الاسلامية ــ حيث يجتمع الربا والميسر ــ فى عدد جمادى الأولى من مجلة التوحيد من هذا العام (من صفحة ٣٢ الى صفحة ٣٥) •

يا قوم انتبهوا !! ان النظام المصرفى العالمى القائم على الربا قد أسسه اليهود فى أوربا منذ قرابة خمسة قرون فى صورة بنوك الرهونات ثم تطورت الى وضعها الحالى الذى آذنت شمسه بالمغيب بالكساد العالمى الذى يمحق العملات وسائر المعاملات ، ولن ينجو من المحق والهلاك شعارات التقوى ولافتات تتمسح بالاسلام والاسلام برىء منها وبرىء من نزح أموال المسلمين لأوربا وأمريكا تحت ستار بهيم أو (بهاما) على سواء • قال الله تعالى فى محكم كتابه :

(يمحق الله الربا ويربى الصدقات والله لا يحب كل كفار أثيم) •

ونختم صيحتنا هذه التى لن تكون باذن الله صيحة فى واد ولا نفخة فى رماد بما ختمنا به مقالنا فى عدد جمادى الأولى المشار اليه آنفا بابتهالات الى المولى ــ جل فى علاه ــ حيث قلنا :

« اللهم قد كشف الغطاء ، وبرح الخفاء ، وانقشعت الظلماء ، فاهد اللهم قلوبا عميا الى صراطك المستقيم ، واحم أموال المسلمين من حبائل اليهود ، انك سميع مجيب » •

حسن محمد الجنيدى

احـــذروا هذه الفتاوى

بقلم : محـــمد نجيب لطفي

— ٣ —

بادىء ذى بدء أقول : ان ما نبهت اليه فى المقالين السابقين ومـــا أنبه اليه فى هذا المقال لا يمثل الا النزر اليسير من الفتاوى الباطلـــة والآراء الضالة ، وسأضطر الى أن أختم مقالاتى فلعل فيما أشرنا مـــا يغنى ويكفى ، ولا شك أن القارىء سيدرك خطورة الأمر بذلك .

ورد فى المجلد الأول ص ٦٩٣ (١) تحت عنوان « كرامة الأولياء » ما نصه « وأما ثبوت الأبدال فيكفى فيه ما أخرجه الامـــام أحمـــد فى مسنده عن على رضى الله عنه أنه ذكر أهل الشام عنده وهو بالعراق فقالوا العنهم يا أمير المؤمنين قال : انى سمعت رسول الله ﷺ يقول : (الأبدال بالشام أربعون رجلا كلما مات رجـــل أبدل الله مكانه رجـــلا يسقى بهم الغيث وينتصر بهم على الأعداء ويصرف عن أهل الشام بهم العـــذاب) ثم يضيف فى نفس الصفحة : وفى حديث أخرجـــه ابن أبى الدنيا عن على وفيه أنه قال : (يا رسول الله صفهم لى قال : ليســـوا بالمتنطعين ولا بالمبتدعين ولا بالمتعمقين لم ينالوا ما نالوا بكثرة صيام ولا صلاة ولا صدقة ولكن بسخاء الأنفس وسلامة القلوب والنصيحة لأئمة المسلمين) وقد أورد هذا الحديث أيضا ص ٥٢٨ من نفس المجلد . ثم يختم كلامه وان شئت قلت هراءه قائلا : وفى هذا القـــدر كفـــاية وللسيوطى رسالة فى ذلك سماها « الخـــبر الدال على وجـــود القطب والأبـــدال » .

وقبل أن نوضح بطلان كل هذا الباطل الزاهق نود أن نذكر أن أهل السنة والجماعة لا ينكرون كرامة الأولياء الحقيقيين ، الأحياء منهم لا الأموات ، فى الاطار الشرعى وبالضوابط الشرعيـــة . وللـــرد على الأحاديث التى وردت بخصوص من يسمونهم بالبدلاء نقول : « ان

---

(١) يشير الكاتب الى كتاب « مقالات وفتاوى الشيخ يوسف الدجوى عضو جماعة كبار العلماء » من مطبوعات مجمع البحوث الاسلامية .

أحاديث البدلاء كلها موضوعة ومكذوبة من وضع الصوفية وكذبهم وافترائهم وحمقهم وسفههم ، وها كم رأى بعض المحققين من الحفاظ والمحدثين القدامى والمحدثين فى أحاديث البدلاء بوجه عام وفى ذينك الحديثين اللذين ذكرهما الكاتب على وجه الخصوص : قال العلامة ابن القيم — رحمه الله — فى كتاب « المنار المنيف فى الصحيح والضعيف » ما نصه : « أحاديث الأبدال والأقطاب والاغوات والنقباء والنجباء والاوتاد كلها باطلة عن رسول الله ﷺ » وقال العلامة الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى فى سلسلته القيمة (سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء فى الامة) ما نصه « واعلم أن أحاديث الأبدال لا يصح منها شيء وكلها معلولة وبعضها أشد ضعفا من بعض(١) »

ونكتفى بهذا القدر فى هذا الصدد •

ثم بعد ذلك يقول فى هذا القدر كفاية وللسيوطى رسالة سماها : « الخبر الدال على وجود القطب والأبدال » ؛ ونقول ردا على ذلك : السيوطى ليس من علماء الحديث ، وجامعاه الصغير والكبير خير شاهد على ذلك وهو فى كثير من مؤلفاته يكون مجرد ناقل لا ناقد فلا عبرة بما كتبه السيوطى طالما ثبت بالتحقيق العلمى الدقيق أنه لم يصح فيما يسمونه بالابدال حديث صحيح واحد •

ثم ينتقل بعد ذلك الى ص ٦٩٤ من المجلد الأول تحت عنوان (حكم الصلاة الكمالية) حيث سأله السائل — وليته ما سأله — عن حكم الصلاة على النبى بالصيغة التى يسمونها الصيغة الكمالية آلا وهى (اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله عدد كمال الله وكما يليق بكماله) فأجاب بما نصه : « ان الاتيان بهذه الصيغة لا بأس به ولا يتوقف جوازها على ورودها عن النبى ﷺ • ولم يلزمنا الله ولا رسوله بصيغة مخصوصة » هكذا قوله وان شئت الدقة قل افتراؤه ثم يعقب بهذا الهراء فيقول : « وقد قال الشيخ الصاوى فى (شرح الصلوات الدرديريه) ان هذه الصيغة هى المشهورة عند أهل الطريق بالصيغة الكمالية وهى من (أورادهم) المهمة التى تقال عقب كل صلاة عشرا

---

(١) لتحقيق الكلام فى أحاديث من يسمونهم بالبدلاء يرجع الى مقال (دفاع عن السنة المطهرة) للأخ الكريم على ابراهيم حشيش عدد رجب ١٤٠٦ هـ

وتقال فى غير ذلك مائة فأكثر وثوابها لا نهاية له لأن الثواب على قــدر المطلوب ، وذكر بعضهم أنها بأربعة عشر ألف صلاة فلذلك اختارهــا أهــل الطريــق » •

ثم يكمل هذه الخزعبلات قائلا : « ومعلوم أن الشيخ الصاوى من أجل علماء المالكية وأعظم فقهائهم ومن أكابر السادة الصوفية الذين جمعوا بين العلم والعمل فهو ممن يدعو الى الله على بصيرة نيرة وعلم تــــام »

ونقول : فوا عجبا يقول : ان الله لم يلزمنا ــ ولا رسوله ــ بصيغة مخصوصة !! • والأمر خلاف ذلك ، فالصلاة على النبى ﷺ من الذكر ، والذكر عبادة ، والعبادة توقيفية يجب أن يلتزم فيها بما ورد نصا دونما زيادة أو نقصان والا رد العمل على صاحبه مصداقا لقول سيد الأنــام ﷺ « من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد » رواه مسلم ولقولــه أيضا « من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد » متفق عليه •

ثم بعد ذلك ، بعد أن يقرر أن الله لم يلزمنا ــ ولا رســوله ــ بصيغة مخصوصة ، يلزمنا هو والصاوى شارح ما يسمونها بالصلوات الدرديرية ، والتى لم ينزل الله بها من سلطان بقــول هــذه الصــلاة عقب كل صلاة عشرا ، وتقال فى غير ذلك مائة فأكثر ، ثم يفترى على الله فيزعم هو والصاوى وأهل الطريق أن ثوابها لا نهاية له ، (ســبحانك هذا بهتــان عظيم) •

ثم هو كدأبه يترك الاستدلال بالقرآن والسنة واجماع علمــاء أهل السنة والجماعة ثم يستدل بالشيخ الصاوى من أكابر الصوفية الذى يدعوا الى الله على بصيرة نيرة وعلم تام ، فياللضلال ويالللاضلال !

وهل ما نحن فيه من تخلف وانحطاط وانحدار الا بسبب الصوفية ، لأننا تقدمنا وسدنا وسسنا حين كانت الساحة الاسلامية خالية من هؤلاء ثم حدث ما حدث بسبب خرافاتهم وخزعبلاتهم وذلك حق لأن العــلة الواحدة لا يصدر عنها معلولات متناقضة فيا قوم احذروا هذه الفتاوى•

ويا قوم « استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم »

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل

محمد نجيب لطفى

بأقلام القراء

من القارىء الكريم الأستاذ عزت عبد الرحمن وصلتنـا رسـالة يقـول فيهـا :

من الغريب والعجيب أن تنشر صحيفة اسلامية أشياء لا تتفق مع عقيدتنا الاسلامية • ففى جريدة « النور » العدد ٣٠٠ جـاء فى مقـال للأستاذ مصطفى عدنان تحت عنوان « الأخدود » وهو يناجى رسـول الله ﷺ ما نصـه :

« وكيف تعود الينا يا حبيبى كى ترضى ويرضى الله •• ولا يعذبنا ببركتك يا من لا صلاة لمن لا يصلى عليك وعلى آل بيتك ؟ آل بيتك الذين يتآمر بعض من يظنون أنهم يذودون عن الاسلام على هدم أضرحتهم ؟•• ويربون اللحى ••• » ويمضى فى مقاله فيتساءل « كيف تعود الينا يا رسول الله ؟ » حتى يقول « ومن يجيب غيرك يا رحمة العالمين يا من صلى الله عليك وسلم ؟ من يشفع لنا الآن غيرك ؟ من يطفـأ (هـكذا بالأصـل) غضب اللـه بعـدك ؟ » •

ونحن نتساءل ونتعجب : لماذا يدافع الكاتب عن الأضرحة ؟ هل هى من الاسلام أم أن رسول الله ﷺ حذر من الجمع بين مسجد وقبر ؟ وماذا يقصد الكاتب بقوله « ويربون اللحى » ؟ مع سذاجة التعبير • هل ذوو اللحى لا يروق منظرهم الكاتب الذى يدافع عن الأضرحة ؟ وماذا يقصد بقوله « من يشفع لنا الآن غيرك ؟ » ما هذه الشفاعة الجديدة التى حـان موعدها (الآن) ؟ وهل للرسول ﷺ شفاعة فى الدنيا ؟ ثـم يمضى حتى يصل الى الطامة الكبرى فيقول : « من يرفع كفيه فلا يردهما الله مثلك ؟! رد على ••• أستحلفك بالزهراء ••• بالحسن والحسين ••• بعلى أبيهما بأبى بكر •• بعمر •• بعثمان •• ببلال •• بأبى ذر • بحمزة •• بالقرآن الكريم •• بالعشرة الآلاف من الأصحاب من أهل البقيـع •• بالعـشرة المبشرين بالجنة •• أستحلفك بالله حبيبك •• نحن أمتك تاهت عنك وأنت الراعى فعليك الآن أن تلم شتاتها •• أن تجمع شملها فدعاؤك لا يـرد يـا حـبيبى » •

ولا أدرى كيف يرد الرسول على ذلك الكاتب ، وهو قد انتقل الى

الرفيق الأعلى ؟ ولكن الكاتب مصر فهو يكاد يبكي وهو يقول « رد على ٠٠» ولكنه في غمرة هذا « الوجد » الصوفي نسي أن الرسول الذي يحاول أن يحادثه قد قال من قبل « من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت » (١) وقال « من حلف بغير الله فقد أشرك » وفي رواية « فقد كفر »(٢) نسي الكاتب ذلك أو تناساه فراح يستحلف بالخلق ، وأخيرا بعد قائمة من الأسماء تذكر فقال « أستحلفك بالله » فهو أقسم بغير الله ثم جعل الله آخر القائمة ٠

ويطلب من الرسول ﷺ أن يلم شتات أمته « الآن » فدعاؤه لا يرد ، ولا أدري من قال للكاتب أن الرسول ﷺ يدعو الله وهو ميت ؟ ونسأل اذا كان ذلك واردا فلماذا لم يطلب الصحابة منه الدعاء عندما حدث الجفاف في عهد عمر ، فلجئوا الى حي يرزق هو العباس رضي الله عنه ليدعو الله أن يغيثهم ؟

ويمضي الكاتب يصف رحلته الشاقة الى مسجد قباء وأنه تعرض للهلاك ثم يقول « وعلى باب قباء نظر الينا رجل لابد وأن يكون من أصحاب الأسرار ، تبسم لنا بنور وجهه واختارنا دون غيرنا ممن وصلوا من طريق آخر كي يقول لنا : الحمد لله على السلامة ! كيف علم ؟! » وسؤاله عن الرجل كيف علم ؟ قد أسلف الجواب عليه حين قال : « لابد وأن يكون من أصحاب الأسرار » ٠٠٠ ونسأل من هم أصحاب الأسرار ؟ وما هي هذه الأسرار ؟ وهل يعلم الغيب أحد سوى الله ؟ يبدو أن الكاتب صوفي عتيق أو من عشاق الصوفية بضلالها فهم الذين يقسمون بغير الله ويقولون ان هناك أصحاب أسرار ٠٠٠ الخ ٠

وهذه ليست المرة الأولى التي نشرت فيها هذه الصحيفة مثل هذا الهراء ، لذلك نرجو من القائمين عليها أن يتقوا الله فيما ينشر بها حتى لا يؤدي ما ينشر الى بلبلة الأفكار ، وكم نتمنى أن تكون هذه الجريدة منبرا يقول الحق وحده ، الحق المستمد من كتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ٠

والله من وراء القصد وهو الموفق والمعين ٠

عزت عبد الرحمن

---

(١) متفق عليه

(٢) رواه الترمذي وقال : هذا حديث حسن . ورواه احمد والحاكم .

إنتبهوا أيها المسلمون

بقلم : السراج عبد الحليم

تضاعف نشاط (التنصير) بشكل ينذر بالخطر • فى أفريقيا وحدها الآن أكثر من عشرة آلاف منصر رجالا ونساء • وفى آسيا تسعون ألفا ؛ ويمتد نشاطهم حتى داخل البلاد الاسلامية كالسودان وماليزيا وأندونيسيا ففى منطقة شرقى السودان أقام مجلس الكنائس العالمى مركزا صحيا لتقديم الخدمات الطبية للمواطنين جميعا ، وبصفة خاصة أولئك الذين ليس لهم شيء من العلم — كعوام الناس • ويستجلبونهم بالعطف والمعاملة الحسنة بالاضافة الى ترحيلهم بالسيارات الفاخرة المجهزة بأحدث سبل الراحة فى هذه المنطقة الوعرة • وذلك كله بغرض اظهار سماحة التنصير الصليبى والطعن فى الاسلام والمسلمين لأنهم تخلفوا عن ميدان العمل الانسانى •

وفى اندونيسيا (١) يتزايد عدد الجالية النصرانية بشكل مخيف ورهيب ، والحكومة الاندونيسية لا تبذل أى مجهود لايقاف تيار انتشار النصرانية هناك • ويكفى أن نعلم أن فى جزيرة تسمى — بورنيو — وحدها أكثر من ألفى منصر فى غابات لا يزال معظم سكانها على الفطرة فى نواح كثيرة (٢) •

وتنفق الجمعيات التنصيرية والكنائس هناك بسخاء وتتلقى معونات مالية ضخمة من كنائس الولايات المتحدة واستراليا والدول الغربية •

وقد تغيرت أساليب التنصير تغيرا حاسما خلال العشرين سنة الأخيرة ، وابتكرت معاهد التنصر طرقا ومداخل جديدة الى الجماعات الوثنية بل الاسلامية أيضا • فلم يعد المنصر قسا أو راهبا ، بل طبيبا ومعلما واجتماعيا أو محاربا فى صفوف الثائرين على الحكومات الطاغية •

---

(١) انظر مجلة منار الاسلام — العدد السابع — السنة الحادية عشرة — رجب سنة ١٤٠٦ هـ — ١١ مارس سنة ١٩٨٦ م ص ٢٥

(٢) انظر مجلة الوعى الاسلامى — العدد ١١٥ — السنة العاشرة — غرة رجب سنة ١٣٩٤هـ — يوليو سنة ١٩٧٤م ص ٤

وهم لا يبدأون الناس بالدعوة الى النصرانية صراحة بل يبدأون بتقديم الألبان ويعلمون الناس كيف يصنعون طعامهم ويمهدون الأرض فى المناطق الاستوائية ٠٠ ويعلمون الناس الزراعة والرى ٠٠ وينشئون مدرسة ومستشفى دون أن يقولوا عن الدين شيئا ٠ وهم اليوم يركزون على الصغار بينما كانوا فيما سبق يركزون على الكبار فيدسون سم التنصير فى المهد ومن الاساليب الفعالة التى يتبعها المنصرون الآن الوقوف الى جانب الفقراء وتبنى الدعوة الى الاصلاح الاجتماعى والاقتصادى دون أن يشيروا الى غرضهم التنصيرى ٠ فعندما تلين لهم العقول يملئونها بأهدافهم الباطلة ٠

فتأمل أيها المسلم كيف يتحمل الآخرون كل هذه الصعاب والنفقات بقصد الكيد للاسلام والمسلمين ، بينما المسلمون غافلون عما يدور من حولهم

السراج عبد الحليم

من أخبار الجماعة

اجتماع الجمعية العامة العادية للمركز العام

بمشيئة الله تعالى ستجتمع الجمعية العامة العادية لجماعة أنصار السنة المحمدية (المركز العام) عقب صلاة الظهر يوم الخميس ١٣ شعبان ١٤٠٨ الموافق ٣١ مارس ١٩٨٨ للنظر فى جدول الأعمال الذى يتضمن عرض التقرير السنوى لمجلس الادارة عن نشاط الجماعة خلال عام ١٩٨٧ واعتماد الحساب الختامى عن عام ١٩٨٧ وانتخاب خمسة أعضاء لعضوية مجلس الادارة بدلا من الذين انتهت عضويتهم بالاسقاط الثلثى ٠

وسيتم الاجتماع بمشيئة الله تعالى بمقر المركز العام ٨ شارع قولة بعابدين بالقاهرة ٠

هذا وقد تحدد موعد قبول طلبات الترشيح لعضوية المجلس اعتبارا من يوم ١١ فبراير ١٩٨٨ حتى الساعة الثامنة مساء ٢٠ فبراير ١٩٨٨ — والله ولى التوفيق ٠

فى هذا العدد

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر : ٢٦٠ قرشا

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة

وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات باسم (مجلة التوحيد)

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة .

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور .

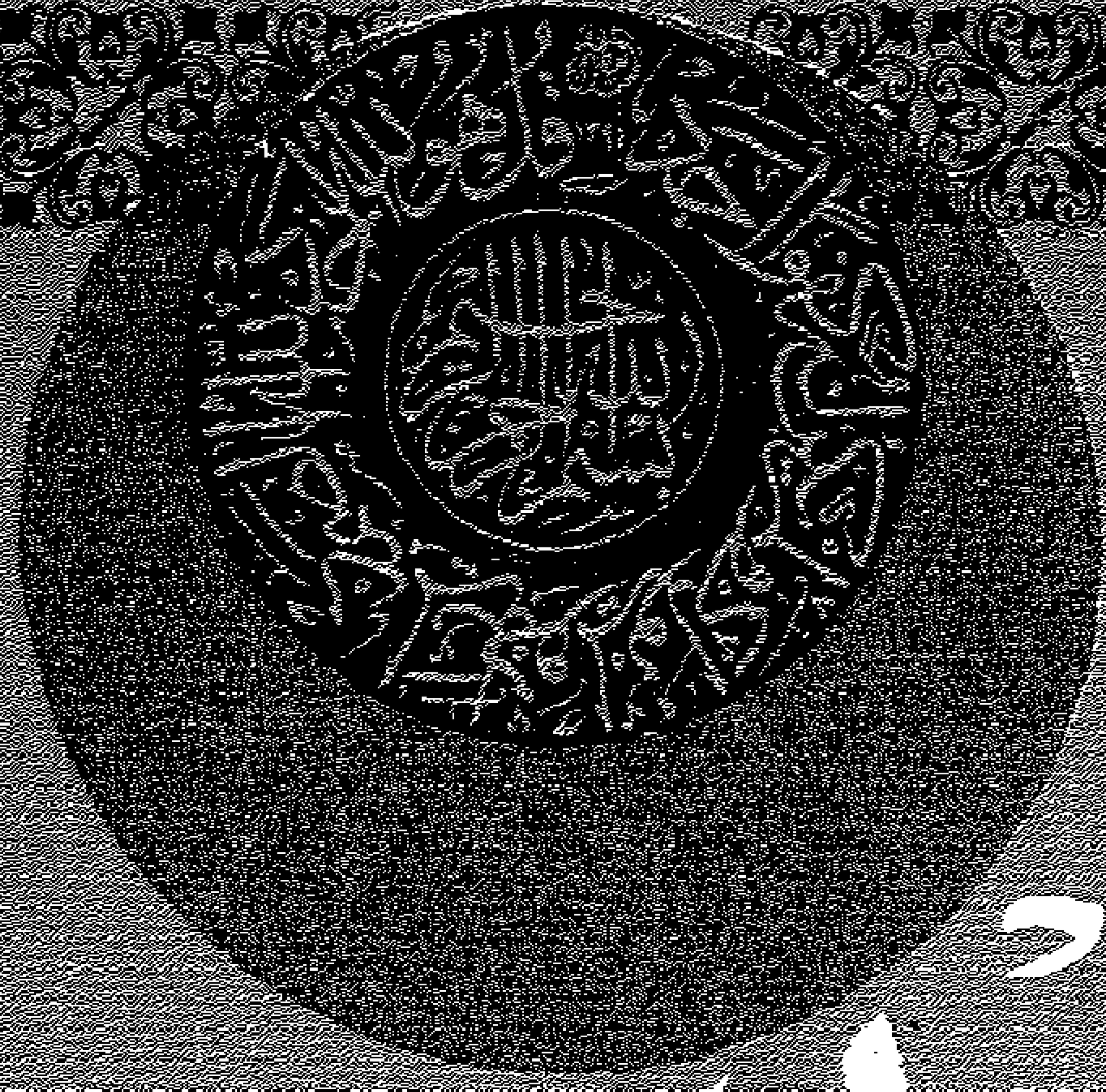
٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا .

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

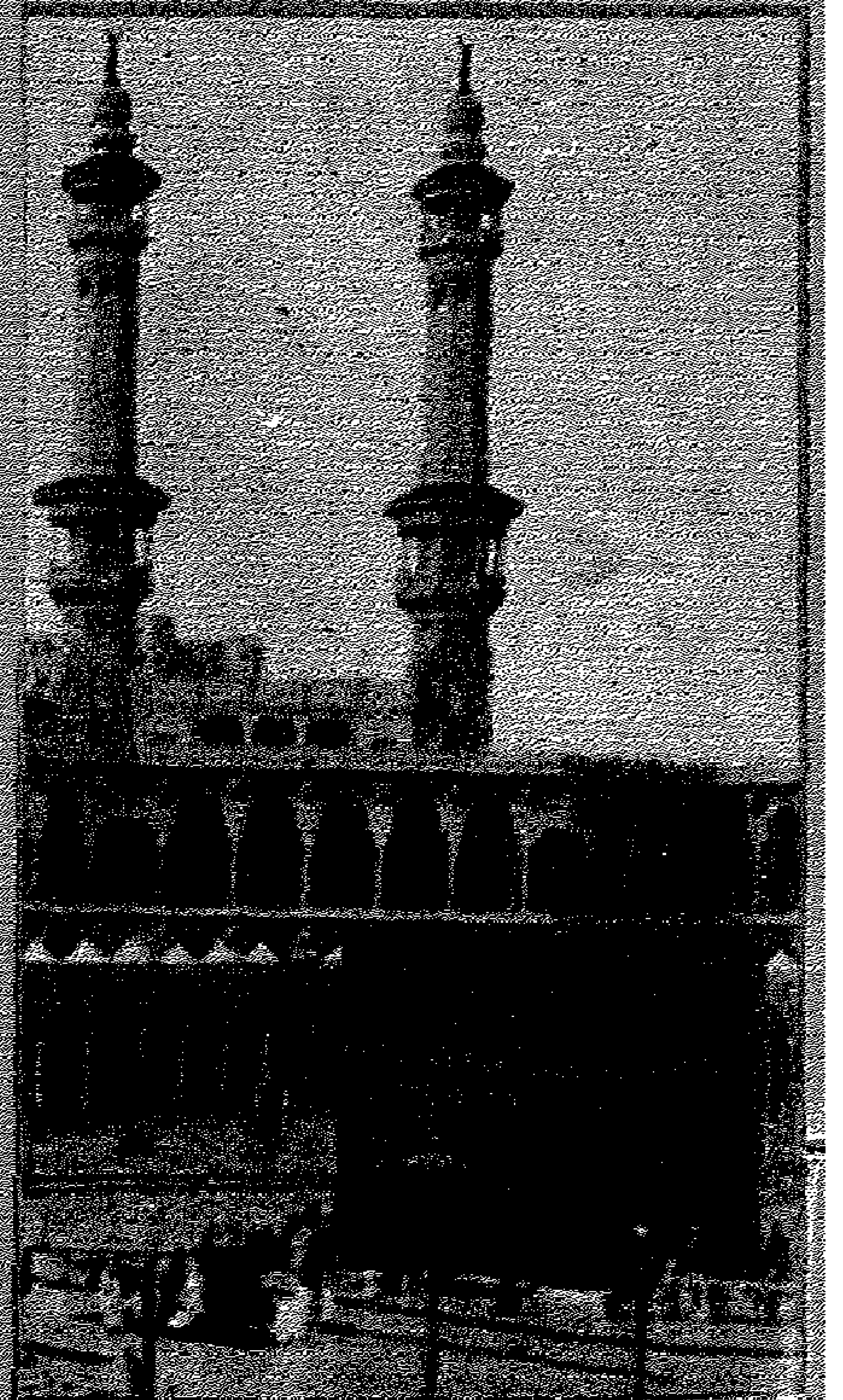
الثمن ٢٠ قرشاً



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها جماعة انصار السنة المحمدية



أسس وأولويات...

بركات المعيز...!

موالاة الكافرين

المضحكات.. المبكيات

السنة السادسة عشرة — العدد ٨ — شعبان ١٤٠٨



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين القاهرة: تليفون ٣٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	تونس	٦٠ مليما	عدن	١٥٠ فلساً
الكويت	١٠٠ فلس	الجزائر	ديناران	لبنان	١٠٠ قرش
العراق	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان	سوريا	١٠٠ قرش
الأردن	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلساً	السودان	٢٥ قرشاً
ليبيا	٢٠٠ فلس	اليمن	١٥٠ فلساً	مصر	٣٠ قرشاً

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

أسس وأولويات ...

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله — وبعد :

ففي لقائه مع طلاب كلية الحقوق ببنى سويف طالب وزير الأوقاف بعقد ندوة مفتوحة لقيادات الجماعات الدينية فى جميع أنحاء الجمهورية لمناقشة قضايا الخلاف وتوضيح أحكام الدين الصحيحة حتى لا يزج بالشباب الى التهلكة .

وكم نتمنى أن تعقد هده الندوات المفتوحة التى يطالب بها وزير الأوقاف رغم اقتناعنا بأنها لن تثمر نتائج ايجابية .. وانما هى فرصة لاقامة الحجة على المخالفين وأولهم وزارة الأوقاف بصفتها الجهاز الرسمي المسئول عن الدعوة الاسلامية فى مصر .

واذا كنا نرحب بمناقشة قضايا الخلاف فلا شك أن هناك أسسا لهذه المناقشة وأولويات للموضوعات التى تناقش . والأسس تتلخص فى أن يكون القرآن والسنة هما أصل الدين الذى نرجع اليه فى كل خلاف . أما الاجتهادات التى مارسها فقهاء المسلمين فى مختلف العصور والبلدان فما وافق الكتاب والسنة منها فعلى العين والرأس ، وما تعارض مع هذين النبعين الصافيين فلنضرب به عرض الحائط ولا حرج .. وبهذا قال الأئمة الأعلام من أمثال أبى حنيفة ومالك والشافعى وابن حنبل رحمهم الله حيث أثر عن كل منهم ما يفيد أنهم بشر يؤخذ من كلامهم ويرد .. وأن ما تعارض من أقوالهم مع ما صح عن رسول الله ﷺ يجب أن يضرب به عرض الحائط . فاذا ما اتفقنا على أن يكون الكتاب والسنة هما

أساس الحوار والمناقشة فيجب أن نطرح جانبا كل ما يعارضهما من أقوال أو أحكام .

أما من ناحية أولويات الموضوعات التي تطرح للمناقشة فأظن أن الأصول أولى من الفروع ، وما لم يكن دينا على عهد رسول الله ﷺ فلا يجوز أبدا أن يكون دينا في عصرنا هذا ولا في أي عصر آخر الى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، لأن الله تبارك وتعالى لم يجعل هذا الدين ناقصا حتى يأتي واحد منا فيكمله « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا » ومن هذا المنطلق فان البدع والخرافات التي أدخلها البعض في دين الله يجب أن تمحى لأنها تعمل على اظهار الاسلام في غير صورته التي أرادها الله عز وجل .

لذلك فاننا نرى أن الموضوعات التي يجب أن تكون لها الصدارة في هذه المناقشات والندوات التي يطالب بها وزير الأوقاف هي ما يتعلق بعقائد الاسلام الصحيحة وما دخل عليها من زيف وبطلان . واذا أردت أن أضرب بعض الأمثلة حتى يستعد المخالفون للمناقشة فاني أقول :

قضية التصوف : ما هو التصوف ؟ وهل هو الاسلام أم شيء مخالف ؟ ان كان هو الاسلام فلماذا نعرض عن الاسم الذي سمانا الله به ونتخذ اسما غيره ؟ وان كان مخالفا للاسلام فتلك هي الطامة الكبرى . وحين يحدثنا القرآن الكريم عن الذين أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما في قوله تعالى « ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا والذاكرات أعد الله لهم مغفرة وأجرا عظيما » (٣٥ الأحزاب) لماذا لم يقل الله تعالى « والمتصوفين والمتصوفات » ؟ واذا كان المتصوفة هم « أهل الحقيقة » كما يقولون فلماذا يقول الله تعالى « يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم » (١٢ الحديد) ولم يقل « يوم ترى المتصوفين والمتصوفات .. » ؟ اننا لو بحثنا في القرآن العظيم كله عن

أصل لكلمة « التصوف » لم نجد شيئا وكذلك بالنسبة للسنة • وباختصار — كما يعلم الدارسون لحقيقة التصوف — فان التصــوف مأخوذ مــن عقائد اليونانيين والبوذيين ولا علاقة له بالاسلام • فهل يسلم المخالفون بهذه الأساسيات اذا ما عقدت ندوات لمناقشة قضايا الخلاف •• ؟

وقضية أخرى تابعة لقضية التصوف ، نرجو أن تأخذ نصيبهــا من المناقشة هى قضية الأضرحة والمقامات والمقاصير التى أهدر توحيد الله عندها ، حيث يستغاث بمن فيها من الموتى . ويطلب منهم المدد ، ويلجأ الناس اليهم خاشعين ضارعين وهم يعتقدون أن ذلك قمة التدين بينما هو الشرك بعينه ••• الى آخر ما يحدث هناك من حلقات رقص يزعمون أنها ذكر لله . واختلاط الحابل بالنابل فى أعياد الجاهلية التى يسمونها موالد . التى يفتتحها بعض من ينتسبون الى العلم وعــلى رأسهم فضيلة الدكتور وزير الأوقاف ، وغير ذلك من صور الوثنية التى وقع فيها كثير من المسلمين وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا • فهــل يقتنع المخالفون من المنتفعين بالأضرحة وصناديق النذور بذلك اذا مــا عقدت ندوات لمناقشة قضايا الخلاف •• ؟

اننا نرحب بما طالب به وزير الأوقاف من عقد ندوات مفتوحــة لقيادات الجماعات الدينية فى مصر لمناقشة قضايا الخلاف رغم اقتناعنا بأنها لن تأتى بنتيجة ايجابية وليس ذلك رجما بالغيب وانما هو لاقتناعنا بأن المسئولين الرسميين عن الدعوة الاسلامية فى بلادنا ساكتون عن هذه المخالفات • والأمر لا يعدو أن يكون جهلا منهم بحقيقة الاسلام وتلك مصيبة . أو أنهم يعلمون الحق ويسكتون وتلك مصيبة أكبر • ولــيت هؤلاء المسئولين يكتفون بالموقف السلبى بالسكوت ولكنهم يقفون موقفا ايجابيا متشددا فى الدفاع عن كل صور الباطل مما جعل العوام تتغــير عندهم الموازين وتنقلب المفاهيــم •

وعلى هذا فالرؤية مختلفة : فريق يرى أننا بعيدون عن المنهــج الاسلامى بعدا كبيرا ، وأنه لا فلاح لهذه الأمة الا اذا عادت الى ديــن

الله تستقى منه أصول تربيتها وعقائدها وسلوكها وتقاليدها ومعاملاتها وقوانينها وتشريعاتها ، بينما فريق آخر ــ منهم وزير الأوقاف ــ يرى أننا ننفذ ٩٥٪ من الاسلام والباقى فى الطريق كما صرح فضيلته بذلك فى عدة مناسبات • أى الفريقين على الحق •• ؟ وهل تجدى ندوة أو ندوات لفك الاشتباك فى هذه القضايا الخلافية •• ؟ ومن سيكون القاضى الذى يحكم فى هذه الندوات بين أطراف الخلاف •• ؟ مجرد أسئلة أرجو أن يجيب عنها وزير الأوقاف حتى نطمئن الى جدوى هذه المناقشات المقترحة •

وهمسة أخيرة أهمس بها فى أذن الشيخ الحزبى الكبير الذى كان أحد المرافقين لوزير الأوقاف فى لقائه مع شباب بنى سويف وأبدى غضبه فى كلمته التى ألقاها أن يحترم الشباب العلماء وأن يثقوا فى الدعاة •• فأقول له ان الاحترام والثقة لا يكونان عن طريق الأوامر •• ولكن اذا أراد العلماء أن يكونوا موضع احترام الشباب وثقتهم فعليهم أن يجهروا بكلمة الحق عالية وألا يجاملوا فى دين الله أحدا ••• عليهم ألا يخشوا فى الله لومة لائم •• عليهم أن يتذكروا أنه لن تموت نفس حتى تستوفى رزقها وتستكمل أجلها •• حينئذ يلتف حولهم الشباب بعد أن اكتمل احترامهم والثقة فيهم •

أما أن يكون بين العلماء من يجاملون على حساب الحق فلن يكون هناك احترام ، ولن تكون هناك ثقة ••

دعواتنا لله سبحانه أن يأخذ بأيدينا ونواصينا لما يحب ويرضى •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحـــرير

نفحات قرآن

بقلم بخاري أحمد عبده

« ومن لم يحكم بما أنزل الله »

أدركت قريش . وأدرك الناس من أول يوم أن « لا اله الا الله » تعنى الغاء كل سلطان وحصر السلطات كلها فى يد المولى العزيز ، وتعنى تجريدهم من هالاتهم ، وتقويض صروحهم . فكانوا (اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون) يستكبرون أن يتساووا — بعد ازالة الفوارق بحق لا اله الا الله — بغيرهم من الضعفاء . والفقراء والموالى الملحقين ، سواسية كأسنان المشط ، كلهم لآدم . وآدم من تراب .

وأدرك ذلك المعاصرون المتربعون على مراكز تأثير . فجاهدوا كى يعطلوا شريانا من شرايين « لا اله الا الله » حتى يخلو لهم الجو ، وتعنو الوجوه ، ويبطل مفعول قذائف الحق الدامغة .

والشريان الذى يحاولون استئصاله هو الشريان الذى يتدفق اذعانا لله ، ورضوخا لأحكامه . والتزاما بشريعته التى يرونها غصة فى الحلوق . وتهديدا للوجود ، وخطرا يذكى فيهم نار المقاومة ويخمد أسباب المهادنة ، والحق أن عقدة الشريعة هى سر التباعد بين السلطات والجماعات . وسر تهجم أقلام النفاق على الدين والمتدينين .

وكما كان لأولئك ألسنة ، وأسلحة . وسفهاء .. كذلك لهؤلاء كيد . ومكر ، واعلام ، وانتقام . وقدرة على اصطناع حمقى يبيعون دينهم بدينا غيرهم ، ويشبعون نهى الشباب بلبلة واضطرابا ، ورهقا « خفة . وطيشا . وحملا لما لا يطاق من البلاء » .

هكذا قضية الحاكمية بين الملحين عليها وبين المغضين عنها ، والرافضين لها والمستهزئين بها وبدعاتها بمنطق عجيب يشى بالضحالة .

وينبىء عما يعانونه من مركبات نقص معجونه بالرغبة .

ولقد طولبت مرات بعد مرات ، أن أستهدي آيات « ومن لم يحكم » وأستجلي قضية الحاكمية ، وأحقق المواقف المتباينة التي يقفها الناس منها : ايمانا ، أو كفرا ، تلهفا أو رجاء ، احتراما ، أو ازدراء ممن لا يرجون لقاء الله ، ويؤثرون التضحية بها على مذابح الهوى ، قربانا — الى أوليائهم — تأكله النار .

ويتساءل الباحثون عن الهدى . عن كنه هذه القضية : هل هي اعتقادية يعد تعطيلها خروجا عن الملة ؟ أم هي من الفروع العملية التي تعد ثمرة من ثمار الايمان ؟ وهل هي ثمرة أصيلة يتحتم التقاطها ؛ لأنها واجب وأصل بالقياس الى النوافل ، والمندوبات ، وان كانت فرعا بالنسبة الى الواجب الأول الذي هو معرفة الله ، وملائكته ، وكتبه . ورسله ، واليوم الآخر ؟ وهل من حقنا أن نعدل فيها ؛ ونطور حتى لا تبدو نابية عن العصر ؟ وهل الآيات في اليهود والنصارى ؟ في الكفار لا تعدوهم الى غيرهم ؟ أم القضية عامة تلزم الناس جميعا ؟ وهل يتحقق الالتزام بتطبيق جزئية من جملة ما أنزل الله ؟ أم أحكام القرآن وحدة لا تتجزأ ، فمن طبق جانبا وأهمل آخر ، كان من جملة الذين جعلوا القرآن عضين . من الذين يؤمنون ببعض الكتاب ، ويكفرون ببعض ؟ وهل .. وهل .. وهل ..

(كمال التوحيد)

وقبل أن ندخل في الصميم نذكر بما قد تقرر من أن هدف القرآن انشاء أمة تتميز بخصائص تجعلها خير أمة أخرجت للناس .. تتميز بالسداد ، والرزانة ، والنفس اللوامة ، وحسن الخلق ، والاعتصام بحبل الله ، والايثار ... الخ

كل ذلك يبنى فوق قواعد من عقيدة ؛ وأساس من ايمان . والايمان بالله — كمالا يخفى — مرتبة فوق مجرد التصديق بوجوده خالقا ، رازقا ، محييا مميتا . هو امتلاء النفس بسلطان الله المدبر الحاكم ، صاحب الأمر ، وراسم المنهج الذي لا منهج غيره . وتحقيق هذه الصفات هو كمال التوحيد .

وامتلاء النفس بسلطان الله يقتضى افراده بكل خصائص الألوهية ومنها : انفراده سبحانه بحق توجيه العباد ، وسياستهم وفق شريعة ومنهاج يحيطان بالأولى ، والآخرة ، ويزودان . بما حوتا من أحكام ، ومثل ، وسياسة ، واجتماع ، وآداب . وماليات — والايمان بهذا كله يحمل على أن نضع الشريعة والمنهاج موضع التطبيق بحيث تتكامل العبادات ، والمعاملات . وتلتقى الشعائر بالشرائع ، وفك الارتباط بين الشعيرة والشريعة عدوان على الدين ، فهما يلتقيان فى سياق السورة — وفى القرآن كله — التقاء يوحى بأنهما حلقة مفرغة ، وعروة وثقى ، أحكمت لحمتهما برباط وثيق ، ونظما معا فى عقد المواثيق التى أخذت على العباد ، وجدولة مواثيق الله بغية التفرقة بين الشعيرة والشريعة . بين القيادة والعبادة ، بين السياسة والعقيدة نقض لعرا الدين ، ووقوع تحت طائلة الآية (ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا)

النعمة والميثاق

وايحاء بأن الشعائر شرائع ، وأن الشرائع شعائر افتتح الله سورة المائدة بالدعوة الى تقديس العقود ، ثم عرض نموذجا يجمع بين الحل والحرم ، والصيد وبهيمة الأنعام ، وحاكمية الله الذى يحكم ما يريد ، والشعائر والأشهر الحرم ، ونبذ الشنآن والعدوان ، والدعوة الى التعاون البناء ، ونرى خلال ذلك الدعوة الى التقوى ، والى الطيبات ، والى توحيد الخشية والرجاء ، والى قانون الزواج ، والى الطهارة والصلاة ... الى الاسلام كله (ورضيت لكم الاسلام دينا) ثم يحتم على المؤمنين أن يحفظوا هذا الميثاق الجامع ، ويذكروه باعتباره نعمة ، من بها عليهم المولى الذى من على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ، ويزكيهم ، ويعلمهم الكتاب ، والحكمة ، ولا يزال يمن عليهم أن هداهم للايمان .

ووشى سبحانه هذه اللوحة القرآنية الممتدة ، بآيات أظلها جماع الدنيا والآخرة (واذكروا نعمة الله عليكم ، وميثاقه الذى واثقكم به ، اذ قلتم سمعنا ، وأطعنا ، واتقوا الله ، ان الله عليم بذات الصدور .

يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ، ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا • اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله ••)
فهل بعد هذا يجعل القرآن عضين ؟

« لمة الشيطان ووسام الشكران »

والانسان خلق هلوعا مسلوب السكينة يتأرجح — ان وكل لعواطفه المتناقضة — بين خلال تفقده الرزانة ، وتصيبه باللهاث تارة ، وبالاكتئاب تارة ، وبالجموح تارة • يتأرجح بين اليأس الكافر ، والفرح الفاجر (ولئن أذقنا الانسان منا رحمة ثم نزعناها منه ، انه ليئوس كفور • ولئن أذقناه نعماء بعد ضراء مسته ليقولن ذهب السيئات عنى ، انه لفرح فخور ، الا الذين صبروا ، وعملوا الصالحات •) هود ٩ — ١١

فهو والحالة هذه ، محوره ذاته ، مطوى فيها مستغرق ، وعسير عليه أن يفطن الى كل نعم الله المسبغة ، لا يقوى على أن يحصرها . ولا يستطيع أن يقدرها ، ويشكرها ، لذلك فالقرآن دائما يذكر ، ويلفت الأنظار الى نعم الله العامة والخاصة ، الجلية والخفية ، يثير بها ثائرة الايمان ، ويطلق ألسنة الشكران ، عرفانا واستمدادا للمزيد (لئن شكرتم لأزيدنكم) ومغالبة لنوازع الجبلة التى تنحو بالانسان نحو الكفران وتحدوه نحو مخالب الشيطان •

(لا يسأم الانسان من دعاء الخير ، وان مسه الشر فيئوس قنوط. ولئن أذقناه رحمة منا من بعد ضراء مسته ليقولن هذا لى ، وما أظن الساعة قائمة ، ولئن رجعت الى ربى ، أن لى عنده للحسنى • فلننبئن الذين كفروا بما عملوا ، ولنذيقنهم من عذاب غليظ • واذا أنعمنا على الانسان أعرض ونأى بجانبه ، واذا مسه الشر فذو دعاء عريض)
فصلت ٤٩ — ٥١

واعتبارا للأهواء التى كثيرا ما تصرف عن الجادة ، وتعقد لسان الشكر ، كان المقربون يسألون الله أن يعينهم على ذكره ، وشكره ، وحسن عبادته ، وفاق نعمه المسبغة على العباد ظاهرة ، وباطنة ، ذلك لعظم مرتبة الشكران ، ولوعورة طريقه :

١ ـ يمتدح الله ابراهيم عليه السلام بجميل شـكره فقد كان بجميل الشكر وحسن القنوت وعلو الهمة أمة وحده (ان ابراهيـم كان أمة قانتا لله حنيفا ، ولم يك من المشركين ، شاكرا لأنعمه ..)

٢ ـ وموسى عليه السلام يعاهد الله ألا يستخدم نعمه في غـير مرضاته ، وأن يجعل حسن استخدام النعمة أسلوبا لشـكر المنعـم (قال رب بما أنعمت علي فلن أكون ظهيرا للمجرمين ...)

٣ ـ وآل داود عليهم السلام يأمرهم ربهم بأن يكون شكرهم له شكرا عمليا (اعملوا آل داود شكرا وقليل من عبادي الشكور) سبأ

وقلة الشاكرين دليل وعورة طريق الشكر الصحيح ، ولهذا يتضرع سليمان عليه السلام الى الله أن يهديه الطريق ، ويعينه على شكر النعمة: (... وحشر لسليمان جنوده من الجن والانس والطير ، فهم يوزعون • حتى اذا أتوا على وادي النمل قالت نملة يأيها النمل ادخلوا مساكنكم ، لا يحطمنكم سليمان ، وجنوده ، وهم لا يشعرون • فتبسم ضاحكا من قولها ، وقال رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمـت علي ، وعـلى والدي ، وأن أعمل صالحا ترضاه ...) النمل

ان طبيعة الانسان أن يتغافل ، ويتخاذل عن الشكر اذا خوله الله نعمة منه (واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ، ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه من قبل ، وجعل لله أندادا ، قل تمتع بكفرك قليلا ، انك من أصحاب النار) الزمر ـ ٨ والآية ـ كما نرى ـ تعرض نوعية لا تكتفي بموقفها السلبي من نعمة الله ، بل تختط خطة عدوانية ، وتتخذ لله شركاء • وهذه الفئة التي اختارت النقيض ، أشد جرما من تلك التي وقفت من نعم الله موقف من لم يحس ، ولم ير ، ولم يتمنع (واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه ، أو قاعدا ، أو قائما ، فلمـا كشفنا عنه ضره ، مر كأن لم يدعنا الى ضر مسه ، كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون) يونس ١٢

ان الاعراض ، أو الإمساك عن شكر المنعم كفران بجمائله ، وظلم عظيم ينذر بالدمار (وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة ، مطمئنة ، يأتيها

رزقها رغدا من كل مكان ، فكفرت بأنعم الله ، فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون) النحل ــ ١١٢

وظنى أن القرآن كان يحذر هذا المصير حين شفع آية يونس تلك بنبأ القرون التى أبيدت لما ظلمت ، وعاشت الآية فى القرآن صيحة انذار للخلائف من بعدهم (ولقد أهلكنا القرون من قبلكم ، لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات ، وما كانوا ليؤمنوا ، كذلك نجزى القوم المجرمين ، ثم جعلناكم خلائف فى الأرض من بعدهم لننظر كيف تعملون) يونس ــ ١٣ • علة جعلنا خلائف ، أن يستبين السبيلان سبيل المؤمنين وسبيل المجرمين ــ هذا ــ والفرق ظاهر بين « ماذا تعملون » و « كيف تعملون » التى معناها : أى منهج تلتزمون ، وعلى أى منوال تنسجون •

والدمار قد يكون على غير الصورة المعهودة • يقع ــ وكل شىء قائم على حاله ــ بتدمير المعنويات ، وسلب الحريات ، وتأمير المترفين ، ومحق البركة ، والبؤس ، وانزال اليأس ، وبالتيه فى المفاوز ، والمجاهل ، وبين السراديب المظلمة ــ بالبأساء ، والضراء ، والضلال البعيد •

« ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله »

والقانون الذى أخذ بمقتضاه الأولون هو هو الذى يهلك بمقتضاه الآخرون ، والمولى حين يضرب مثلا بأيام الله التى اجتاحت القرون الأولى ، وبالنوازل التى حصدتهم ، أو أصابت معنوياتهم يريد أن يحذر الخلف من أن ينهجوا نهجهم ويكفروا بنعم الله كفرانهم (والذين كفروا فتعسا لهم وأضل أعمالهم ، ذلك بأنهم كرهوا ما أنزل الله فأحبط أعمالهم • أفلم يسيروا فى الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم وللكافرين أمثالها) محمد

ونعم الله من مظاهر ربوبيته ، ودواعى ألوهيته ، وكماله ، وعرفانها وشكرها ، وفاء بحق الأولوية ، ورضوخ لمقتضى العبودية •

ولكن الانسان دأبه أن يرقص للنعمة الواقعة ، ويأسى على ما فات • ولذلك ألح القرآن الحاحا على نعم الله المنظورة ، وغير المنظورة ،

فكرر مادة « ن ع م » فى كتابه أكثر من سبعين مرة لينتبه الغافلون ، ويفيق السكارى ، ويذكر الناسون ويزداد المؤمنون شكرا ، والتزاما .

١ — أمر محمدا ﷺ ألا يمل التحديث بنعمة الله عليه وعلى الناس (وأما بنعمة ربك فحدث) .

٢ — وأمر موسى ألا يتوانى عن الشكر (قال يا موسى انى اصطفيتك على الناس برسالاتى وبكلامى فخذ ما آتيتك ، وكن من الشاكرين) الأعراف — ١٤٤

٣ — وأمر نوحا عليه السلام أن يحمد اذا استوى هو ومن معه على الفلك .

٤ — وأمر كتائب رسول الله أن تعيش نعم الله شاكرة (يأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم أن يبسطوا اليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم ...) المائدة ١١ (يأيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فأرسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها) الأحزاب .

٥ — وأمر المؤمنين فى شتى مستويات الايمان (... واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء ....) آل عمران .

٦ — وأمر الناس قاطبة (يأيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم ..) فاطر ٣

٧ — وذكر بنى اسرائيل فألح فى التذكير اعتبارا لما يتميزون به من طبيعة كفرانية ، وقلوب غلف .

والهدف المباشر من توالى التذكير بالنعم ، تعميق الاحساس بربوبية المنعم جل وعلا ، والهاب معانى العبودية فى الأعماق كى تطوى — بدفعها — كل مراحل الايمان ، ونوفى بكل مواثيق الرحمن ، ونسمع من مقام العبودية أذان القرآن (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا فى أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما)

بخارى أحمد عبده

بابُ السُّنَّة

مقدمه

فضيلة الشيخ / محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

١ ـ السنة والبدعة

عن أبى عمرو جرير بن عبد الله رضى الله عنه قال : كنا فى صدر النهار عند رسول الله ﷺ فجاءه قوم عراة ، مجتابى النمار أو العباء متقلدى السيوف ، عامتهم بل كلهم من مضر ، فتمعر (بتشديد العين) وجه رسول الله ﷺ . لما رأى بهم من الفاقة . فدخل ثم خرج فأمر بلالا فأذن وأقام ثم صلى ثم خطب فقال :

(يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة) الى آخر الآية (ان الله كان عليكم رقيبا) والآية الأخرى التى فى آخر سورة الحشر (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد) ـ تصدق رجل من ديناره ، من درهمه ، من ثوبه ، من صاع بره ، من صاع تمره ، حتى قال : ولو بشق تمرة .

فجاء رجل من الانصار بصرة (وكانت من فضة) كادت كفه تعجز عنها بل قد عجزت ثم تتابع الناس حتى رأيت كومين من طعام وثياب ، حتى رأيت وجه رسول الله ﷺ يتهلل كأنه مذهبة . فقال رسول الله ﷺ (من سن فى الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شىء ، ومن سن فى الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها من عمل بها من بعده من غير أن ينقص من أوزارهم شىء) رواه مسلم .

تعـريف بالراوى :

هو جرير بن عبد الله بن جابر بن مالك ، صحابى مشهور ، ويكنى أبا عمرو . اختلف فى وقت اسلامه . قال جرير عن نفسه : لما بعث النبى ﷺ أتيته فقال : ما بك ؟ قلت : جئت لأسلم . فألقى الى كساءه وقال : اذا أتاكم كريم قوم فأكرموه (قال ابن حجر فيه ضعف ، حصين أحد رواته) ولكن الراجح أنه أسلم قبل حجة الوداع ، لانه وافى مع النبى ﷺ حجة الوداع — وكان جرير جميل الصورة . قال عمر عنه : جرير يوسف هذه الأمة ، وقدمه عمر فى حروب العراق وبعد فتح القادسية سكن جرير الكوفة . وأرسله على رسولا الى معاوية ثم اعتزل الفريقين ومات عام ٥٤ هجرية . وعنه قال : ما حجبنى رسول الله ﷺ منذ أسلمت ، ولا رآنى الا تبسم . ويقال انه كان طويل القامة : ستة أذرع . وروى عنه من الصحابة أنس بن مالك . قال : كان جرير يخدمنى وهو أكبر منى سنا (أخرجه الشيخان) .

معانى المفردات

مجتابى النمار : يلبسون النمار . وهى جمع نمرة : كساء من صوف مخطط . ومعنى مجتابيها لابسيها قد خرقوها فى رءوسهم . من الجوب بسكون الواو وهو القطع ومنه قوله تعالى (وثمود الذين جابوا الصخر) أى نحتوه وقطعوه .

تمعر وجهه : بتشديد العين أى تغير .

مذهبة : بفتح الهاء والباء من الصفاء والاستنارة .

متقلدى السيوف : يحملونها

الفاقة : الفقر الشديد

كلهم من مضر : أى من قبيلة مضر التى هى أصل من أصول العرب المستعربة ، ويتفرع منها قبائل قريش وخزاعة وبنو تميم وغيرها .

يقول جرير رضى الله عنه : كنا جلوسا مع النبى ﷺ ، فى أول النهار ، فجاء قوم من البادية من قبيلة مضر ، تظهر عليهم أمـارات الجوع والفاقة ، فتأثر النبى ﷺ لحالهم ، وتغير وجهه الشريف حزنا على حالتهم ، فأمارات الجوع بادية على أجسادهم التى لا يسترهـا الا أكسية بالية ممزقة ، ولمـا رأى ﷺ شدة احتياج هؤلاء ، ولم ير من الأغنياء من يبادر الى مواساتهم ، اخذته الشفقة على الجميع ، فعلى المحتاجين لازالة فاقتهم ، وعلى الاغنياء لينالوا ثـواب صدقتهـم • وقوله ﷺ : تصدق رجل من ديناره ، تصدق رجل من درهمه : بمعنى الامـر لأنه أبلغ ، أى ليتصدق ولو بالقليل •

وكان من اهتمام رسول الله ﷺ بهم ، أن تعجل باقامة الصـلاة الحاضرة بعد الأذان ، ثم صعد المنبر (وكان ﷺ يصعده فى كل مناسبة هامة وليس يوم الجمعة فقط) • فبين للناس أنهم اخوة وأن أباهـم واحد ، وخاطب المؤمنين بالتقوى وأن تنظر نفس ما قدمت لغـد • ثم حثهم على الصدقة ، كل على قدر حالته ؛ فبدأ بالدينار ثم بالدرهم ثم بصدقة من بر (قمح او دقيق) أو تمر ــ حتى القليل ولو كـان نصف تمرة •

فنهض الصحابة الى بيوتهم ؛ وكل جاد بما عنده من طعـام أو كسوة ، غير أن رجلا من الأنصار لم يفصح الراوى عن اسـمه جـاء بصرة من فضة عجزت يده عن القبض عليها لكثرة ما فيها من الدراهم • فاستقل كثير من الصحابة ما فعلوا ، وذهبوا الى بيوتهم مرة أخـرى وأتوا بزيادة على ما قدموا تأسيا بالأنصارى الذى تصدق بصرة مـن فضة • فتهلل وجه النبى ﷺ بشرا بتـوالى الصدقات بعد أن سـن الانصارى فى الصدقة صرة من فضة • حينذاك قال النبى ﷺ مبـديا سروره بالأنصارى السخى الذى كان سببا فى زيادة الصدقات : (من سن فى الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها ••• الخ) •

هذه هى السنة الحسنة التى يعنيها الرسول الكريم ، لأن الأنصارى

بالغ فى الصدقة واحتذى به كثير من الصحابة .

فلم تكن سنة اخترعها أو جديدة على الاسلام ، ولكن من جنس ما حث عليه الرسول ﷺ . فقد حث على الكثير والقليل من الصدقة ، واستحب الانصارى ان يختار الكثير من الصدقات فثواب ذلك أجل وأبقى .

وليست السنة التى سنها الأنصارى فى حضرة رسول الله ﷺ الا من الدين ومما حث عليه المصطفى ﷺ . ولم يأت بجديد من عنده لان الاحداث فى الدين ما ليس منه فهو مردود عليه ولا يقبله الله عز وجل لقوله ﷺ (من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) — وفى مقال قادم ان شاء الله يجد القارىء الكريم أن ليس فى الدين بدعة حسنة لان كل بدعة فى الدين ضلالة ولو رآها الناس حسنة .

ما يستفاد من الحديث

١ — زيادة شفقة النبى ﷺ عنى ذوى الحاجات واحساسه بآلامهم .

٢ — حث الناس على الصدقه بغير حدود ومن أى نوع سواء كانت نقودا أو طعاما .

٣ — استعمال المنبر فى غير الجمعة : لايضاح أمر دينى . أو أمر بالمعروف أو نهى عن المنكر .

٤ — تنافس الصحابة فى التيسير على المحتاجين : كل حسب طاقته .

٥ — لما جاء أحد الأنصار بصرة من فضة ، اعتبر الصحابة أنفسهم مقصرين ، فتنافسوا فى الخير وأتوا بالمزيد من الصدقات .

٦ — اعتبر النبى ﷺ سخاء الأنصارى بصرة الفضة والذى ترتب على تجديد الصحابة للصدقات : سنة حسنة من الدين وليست بدعة ، لأن البدعة فى الدين يحرم فعلها كما سيأتى بيانه ان شاء الله فى عدد قادم .

٧ — مشاركة الصحابة آلام المحتاجين بالعطف عليهم مرتين .

٨ — كل بدعة فى الدين حرام ، وكل بدعة فى الدنيا حلال الا ما حرم الله تعالى .

محمد على عبد الرحيم

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم الرئيس العام للجماعة .

س — الى من سألوا من القراء عن دعاء نصف شعبان المشهور وهل يصح الاجتماع بالمساجد عقب صلاة المغرب ليلة النصف من شعبان لقراءة هذا الدعاء ؟

ج — لم يرد فى ليلة النصف من شعبان حديث صحيح . والحديث (اذا كانت ليلة النصف من شعبان فقوموا ليلها وصوموا نهارها فان الله ينزل فيها الى السماء الدنيا فيقول ألا من مستغفر فأغفر له الا من مسترزق فأرزقه ؟ ألا من كذا ألا من كذا حتى يطلع الفجر) حديث مطعون فيه ولم يرد فى الصحاح . أما الدعاء المشهور فانه يتضمن ما يخالف العقيدة الصحيحة اذ يقول الداعى اللهم ان كنت كتبتنى عندك فى أم الكتاب شقيا أو محروما فامح اللهم شقاوتى .. وغير ذلك من الادعية الباطلة التى تصطدم بالتوحيد الخالص . وقارىء هذا الدعاء آثم لا يقبل دعاؤه مع هذا الابتداع . وقضية نزول الله تعالى الى السماء الدنيا فى تلك الليلة قضية مدحوضة اذ صح الحديث ان الله تعالى ينزل كل ليلة حينما يبقى من الليل الاخير ويقول ألا من مستغفر فأغفر له حتى يطلع الفجر . هذا فى كل ليلة ، وليس فى ليلة واحدة كما يزعمون . ثم انهم فى دعائهم البدعى هذا يزعمون أن ليلة النصف من شعبان ليلة مباركة فيها يفرق كل أمر حكيم ويبرم . وهذا تحريف لكلام الله عن موضعه . فالليلة المباركة التى وصفها الله تعالى فى سورة الدخان بقوله الكريم (انا أنزلناه فى ليلة مباركة انا كنا منذرين . فيها يفرق كل أمر حكيم) هى ليلة القدر التى قال الله عنها (انا أنزلناه فى ليلة القدر) فمن الجهل بالقرآن أن تنسب خصائص

ليلة القدر ، الى ليلة عادية من سائر الليالى وهى ليلة النصف من شهر شعبان . أفلا تعقلون أيها المبتدعون ؟ لا تحرفوا كلام الله جريا وراء بدع ابتدعتموها ما أنزل الله بها من سلطان .

كما أن الاحتفال الرسمي بها بدعة ضلالة ولو رآها الناس حسنة . كما يقولون انها ليلة تحولت فيها القبلة عن بيت المقدس الى بيت الله الحرام وهذا ايضا تغرير وتضليل . فقد ثبت فى صحيح البخارى أن النبى ﷺ ظل يصلى بعد الهجرة بالمدينة موليا وجهه شطر بيت المقدس نحو ١٦ شهرا أو ١٧ شهرا . فأين تحديد ليلة النصف من أقوال الصحابة الذين شهدوا تحويل القبلة ولم يعينوا لها ليلة خاصة ، بل قالوا تحولت القبلة بعد ستة عشر شهرا أو سبعة عشر شهرا . فالجزم بتحديد الليلة ضرب من الظنون وان الظن لا يغنى عن الحق شيئا . والله الهادى الى سواء السبيل .

س — يسأل القارىء / أحمد السعيد أمين / بالحاكمية ميت غمر عن المقصود بملك اليمين فى قوله تعالى (والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم) .

جـ — ملك اليمين : هن الاماء (العبدات) وكن من السبى فى الغزوات ، أو من سلالة الاماء (الرقيق) .

وقد أجاز الاسلام للمسلم أن يأتى أمته بعد التأكد من براءة الرحم ، أو يبيعها للانتفاع بثمنها أو يعتقها . وقد حث الاسلام على العتق فى كفارات كثيرة منها كفارة الفطر فى رمضان أو الظهار ، أو كفارة اليمين . فاذا أنجبت العبدة من مالكها ذرية حرم بيعها حتى لا يفرق بين الابن وأمه . والله أعلم .

س — يسأل القارىء على أبو رزق من أبى كبير بالشرقية عن تفسير قوله تعالى (سيماهم فى وجوههم) .

جـ — هذا وصف جميل للخاشعين فى صلواتهم . تظهر فى جباههم يوم القيامة علامات تميزهم عن غيرهم من كثرة السجود واحسان الصلاة ، ويكون هذا الأثر بين العينين كنور فى الوجوه من الخشوع . والله أعلم .

س — ويسأل القارىء / شعبان نجدى بكلية آداب قنا فيقول : ما الفرق بين صلاة الاستخارة وصلاة الحاجة ؟ وما كيفيتهما ؟

جـ — صلاة الاستخارة : هى أن تستخير الله فى أمر هام ، وتسأله أن يقدر لك الخير فيه كالزواج من امرأة معينة ، أو مشاركة فى تجارة .. الخ .

فتصلى ركعتين تقرأ فى الركعة الاولى سورة (الكافرون) وفى الركعة الثانية (سورة الاخلاص) ثم بعد السلام تقول (اللهم انى استخيرك بعلمك ، واستقدرك بقدرتك ، فانك تعلم ولا أعلم ، وتقدر ولا أقدر ، اللهم ان كان الامر (ويسمى هذا الامر) خيرا لى فى دينى ومعاشى وعاقبة أمرى فاقدره لى ويسره لى ، وان كان هذا الامر شرا لى فى دينى ، وعاقبة أمرى ، فاصرفه عنى واصرفنى عنه ، واقدر لى الخير حيث كان) ويصلى على النبى ﷺ ، ويترك الامر لله الذى يحول قلبه الى خير ما طلب . وليس معنى هذا أن يرى مناما فهذا ليس صحيحا . وانما الذى يحصل أن ييسر له الامر ان كان خيرا ، أو يضع فيه العقبات ان كان شرا . والله أعلم .

أما صلاة الحاجة : فهى التجاء العبد الى الله عند الشدة لتفريج كربه ، فيصلى ركعتين ويقرأ فى الركعة الاولى آية الكرسى ، وفى الركعة الثانية سورة (الكافرون) وبعد السلام يقول : لا اله الا الله الحليم الكريم ، لا اله الا الله رب العرش العظيم ، اللهم لا سهل الا ما جعلته سهلا ، وأنت تجعل الحزن سهلا اذا شئت . اللهم انى أسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك ، والعصمة من كل ذنب . والغنيمة من كل بر ، والسلامة من كل شر ، لا تدع لى ذنبا الا غفرته . ولا هما الا فرجته ، ولا كربا الا كشفته ، ولا حاجة الا قضيتها يارب العالمين ، اللهم ، كاشف الكرب ، مجيب دعوة المضطرين ، رحمن الدنيا والآخرة ، ارحمنى رحمة تنفعنى بها عن رحمة من سواك . ويصلى على النبى ﷺ .

س — يستفتى نادى عبد الله من الفشن بنى سويف ، فيقول : توفى والدى عن ابنين وأخوين له (أى عمين للسائل) فما نصيب كل ؟

جـ — توزع التركة بين الابنين مناصفة ، ولا يأخذ الأعمام شيئا .

س — يسأل عادل صابر محمود من المنصورة عن حكم البسملة مع الفاتحة فى الصلاة .

جـ — الراجح أن البسملة لابد منها مع الفاتحة فى كل ركعة — وعلى الامام الذى يجهر بالفاتحة أن يأتى بالبسملة سرا كما كان النبى ﷺ يفعل .

س — يسأل / عبد الباسط محمد محمود من قلعة قفط بقنا فيقول : هل يجوز أصلى لأمى مع صلاتى ؟

جـ — الصلاة فرض عين . ولا يجوز الانابة فيها . ولا ينفع أمك الا الدعاء لها . لان الميت ينتفع بالدعاء يقول ﷺ (استغفروا لاخيكم) وقوله تعالى (وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا) . وكذلك ينتفع الميت بسداد الورثة لدينه ؛ أو بصيام نذر لم يوف به لقوله ﷺ (من مات وعليه صيام فليصم عنه وليه) أما افطار الميت لرمضان بدون عذر فلن ينفع عنه صيام غيره لانه هدم ركنا من أركان الاسلام .

س — يسأل القارىء / عاشور محمد جمعة سالم عن صحة الحديث القدسى الطويل ومطلعه (يابن آدم : جعلت لك قرارا فى بطن أمك ، وغشيت وجهك بغشاء لئلا تنفر من الرحم ، وجعلت وجهك الى ظهر أمك لئلا توذيك رائحة الطعام ، وعلمتك القيام والقعود فى بطن أمك . فهل يقدر على ذلك غيرى ؟ .. الخ الحديث .

جـ — لا يوجد هذا الحديث فى الصحاح وهو من تأليف الوضاعين والله أعلم .

س — تسأل قارئة من دمنهور فتقول : هل يحرم وضع (فوطة) عند نزول الدورة الشهرية ثم غسلها أو رميها ؟ .

جـ — كلا — فهذا جائز ، ومن باب النظافة التى يدعو اليها الدين . وكان النبى ﷺ يأمر المرأة الحائض أثناء الاحرام للحج أن تغتسل ، وأن تستثفر (أى تضع خرقة حتى لا يلوث الدم ثيابها) والله أعلم .

س ــ يسأل حماد محمد من أولاد غريب بسوهاج عن معنى المكاء والتصدية فى قوله تعالى (وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية) •

جـ ــ المكاء هو التصفير ، والتصدية = التصفيق ــ والمعنى أن المشركين كانوا يصفرون ويصفقون اذا صلى المسلمون عند البيت ليخلطوا عليهم صلاتهم ، وهذا من جملة قبائحهم وكفرهم • ويقول ابن عباس كانت قريش اذا طافوا بالبيت وهم عراة يصفرون ويصفقون كما جاء فى تفسير الرازى • والله أعلم •

س ــ يسأل القارىء محمد سليمان القابل من عنيزة بالقصيم بالمملكة العربية السعودية عن ترتيب سور القرآن ، وهل هو ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أم باجتهاد من الصحابة ؟

جـ ــ ترتيب السور ووضع الآيات فى مواضعها انما كان بالوحى • كان جبريل يقول للرسول ضع آية كذا فى موضع كذا ؛ وكان الرسول ﷺ يقول للصحابة ضعوا آية كذا فى موضع كذا • وكان جبريل (يعارض) الرسول أى يجتمع به كل ليلة من رمضان لترتيب الآيات والسور كل عام ويقرأ عليه الرسول القرآن مرتبا ما عدا العام الذى توفى فيه فاجتمع به فى رمضان وعارضه القرآن مرتين • فدل ذلك على قرب أجله ﷺ • وقد حصل تأكيد ذلك من النقل المتواتر بهذا الترتيب من تلاوة رسول الله ﷺ ومن اجماع الصحابة على وضعه هكذا فى المصحف • والله أعلم •

س ــ تسأل القارئة / آمال عطية غيث عن شرعية ختان البنات •

جـ ــ ختان البنات جائز شرعا ، وليس على سبيل الوجوب • جاء فى الحديث الصحيح (الختان سنة للرجال ، مكرمة للنساء) •

وقال ﷺ (اذا التقى الختانان وجب الغسل) ففى الحديث دليل على أن النساء كن يختتن • والله أعلم •

س ــ وتسأل القارئة / أمل صديق عبد العظيم من طما

بسوهاج عن صحة الحديث (لا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين) ٠

جـ ــ هذا صحيح فلا تنتقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين أثناء الحج أو العمرة ٠ وهذا فى غير حضرة الرجال ــ قالت عائشة رضى الله عنها : ــ وكنا محرمات كاشفات الوجه ٠ فإذا مر الركبان علينا معشر النساء أرخينا السترعلى وجوهنا ٠ والله أعلم ٠

س ــ يسأل القارىء / أحمد ربيع من طامية بالفيوم عن صحة ما يقال : الفاتحة للنبى بعد الصلاة ــ أو الفاتحة لفلان ــ أو الفاتحة لشفاء مريض ٠٠ الخ ٠

جـ ــ الفاتحة نزلت لتقرأ فى الصلاة ٠ ولم يقرأها رسول الله ﷺ فى غير ذلك ٠ وقد شرع الله أن تقرأ فى الصلاة من قيام للقادر عليه ٠ فمن قرأها فى الركوع أو السجود لم تقبل منه وصلاته باطلة ٠

وعلى من يجيز قراءة الفاتحة للميت أو فى المناسبات التى اعتاد الناس قراءتها فيها أن يأتى بدليل صحيح عن رسول الله ﷺ يجيزه هذه القراءة ، فلو اتخذ نفقا فى الارض أو سلما فى السماء ليأتى بهذا الدليل لكان ذلك من المستحيلات ٠ والله أعلم ٠

س ــ يسأل قارىء عن حكم تلقين الميت بعد الدفن وقراءة يس ٠٠ الخ ٠

جـ ــ فى عهد رسول الله ﷺ لم يزد على قوله ﷺ : استغفروا لأخيكم وسلوا الله له التثبيت فانه الآن يسأل ٠

فالزيادة على ذلك بدعة ، وقراءة أى قرآن على الميت بدعة ٠ وكل بدعة فى الدين ضلالة ٠

س : ــ ويسأل القارىء / أمين محمد السيد من كفر شكر عن صحة ما سمعه من جواز الحلف بالمصحف ٠

جـ ــ قال صلى الله عليه وسلم (من كان حالفا فاليحلف بالله أو ليصمت) فان كان المصحف كلام الله عز وجل الا أنه يلزم ان يفهم الحالف أن يكون الحلف بالله صريحا أو بصفة من صفاته كقوله

وعزة الله ، أو قدرته ، أو جلاله ، أما أن يؤتى بالمصحف ليحلف عليه فذلك حدث جديد فى الدين . والله أعلم .

س — يسأل / عبد الحميد يس من دوينة أبو تبج — هل يجوز القنوت فى سائر الصلوات الخمس ، وهل يجوز الدعاء على الظالم فى الصلاة ؟

جـ — عند النوازل واشتداد الكربات يجوز القنوت فى الصلوات وخاصة الجهرية . وقد دعا رسول الله ﷺ فى القنوت شهرا على رعل وذكوان ، فقال اللهم اشدد وطأتك على رعل وذكوان . اللهم اجعلها عليهم كسنى يوسف .. الخ كما دعا بالخير لبعض الصحابة المستضعفين بمكة . فقال اللهم انج الوليد اللهم انج فلانا بن فلان . وذلك فى صلواته .

أما الظالم فيجوز الدعاء عليه فى الصلاة وفى غيرها . قال تعالى (لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم) وقد دعا رسول الله على الظالمين من قريش ، فقال اللهم عليك بأبى جهل ، اللهم عليك بالوليد بن المغيرة ، عليك بعقبة بن أبى معيط .. قال ابن مسعود فرأيتهم جميعا صرعى فى غزوة بدر . والله أعلم .

س — وأرسل الينا القارىء محمد تاج الدين من العدوة بالمنيا . تصريحا لوزير الأوقاف منشورا فى مجلة اللواء الاسلامى ٢٢ صفر ١٤٠٨ هـ يؤكد فيه الوزير أن الاحتفال بمولد الأولياء عمل مشروع .

جـ — تصريح وزير الأوقاف ليس بحجة ، بل معارض للنصوص الصريحة ، فقد قال ﷺ فى الحديث الصحيح (اللهم لا تجعل لقبرى عيد اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد . اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) .

فمساجد الأوقاف التى تضم القبور : مشاقة لله ولرسوله . بل وصل الأمر بالأوقاف أن تجعل للأضرحة بالمساجد (ادارة الاضرحة) لكسوتها وصيانتها . وهذا كله مناف للاسلام . واقرار وزير الأوقاف باقامة الموالد للأضرحة بالمسجد محاربة للتوحيد الذى دعا اليه

الاسلام — حتى لا تتعلق قلوب الجهلاء بالأضرحة • فاتقـوا اللـه واصدعوا بالحق ولا تكتموه (ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينـات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهـم اللاعنون) والله الهادى الى سوء السبيل •

س — ويسأل محمد يس عبد الكريم من مجازه قبلى مركز قوص عن السبب فى عدم كتابة البسملة فى أول سورة التوبة •

جـ — سورة التوبه تسمى الفاضحه ، وقد ذكرت نقض المشركين للعهود ومنعت المشركين من حج بيت الله • وقطعت الولاء بين المشركين والمسلمين ، وفضحت اليهود والمنافقين ، فلا عهد ولا تعاهد ولا صلات ، ولذلك بدأت السورة (براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم مـن المشركين) الآيات • وفضحت السورة أساليب النفاق وكشفت دخيلـة نفوس المنافقـين •

قال ابن عباس : سألت على بن أبى طالب : لم لم يكتب فى براءة (بسم الله الرحمن الرحيم) قال لأن بسم الله الرحمن الرحيم أمان • وبراءة نزلت بالسيف ، ليس فيها أمان •• فالتسمية رحمة ، والرحمة أمـان ، وهـذه السـورة نزلت بالمنافقـين ، وبالسـيف ولا أمـان للمنافقين • والله أعلم •

س — يسأل محمود عمر مبارز من امبابة عن حكم الزيـادة فى ثمن البيـع بأجـل •

جـ — اذا كان الايجاب والقبول عند البيع : السلعة الفلانية نقدا بكذا ، وبالتقسيط على سنة مثلا بكذا ، هذا جائز عند البيع — أما زيادة الثمن ٥٪ مثلا جزاء التأخير عن موعد الدفع فهذا ربا • والله أعلم •

س — يسأل جمعه محمد حسن من مركز كوم حمادة عن التحريم من الرضـاع •

جـ — ليس العبرة بأن أخاه رضع ممن يريد الزوج من بناتها •

المهم أن يعلم أن أى امرأة رضع منها يحرم عليه الزواج من بناتها سواء كانت فى سنه أو غير سنه بشرط أن تكون عدد الرضعات خمسا فأكثر • والله أعلم •

س — يسأل كامل هاشم من أخميم فيقول : قد يضطر الى الذهاب الى بلد معين ، لاستماع عالم جليل مشهور فهل يعتبر ذلك من شد الرحال؟

ج — كلا ، فان شد الرحال لطلب العلم النافع أمر مشروع • كما أن شد الرحال لزيارة الوالدين وذوى الأرحام أمر مشروع كذلك • انما الممنوع ما ورد فيه النص والله المستعان •

س — كثرت الأسئلة من القراء حول الحديث (صل خلف كل بر وفاجر) •

ج — بحثنا عنه فى الصحاح فلم نجده — غير أن البيهقى رواه بلفظ (صلوا خلف كل بر وفاجر ، وجاهدوا مع كل بر وفاجر) وفى سنده انقطاع • كما أورده ابن حبان فى الضعفاء • ويقول المحدثون : ان أحاديث البيهقى الضعيفة لا يعتد بها • والعمل بهذا الحديث يتعارض مع شروط الامامة كما يرضى الفسقة وأهل الابتداع • والأفضل تركه • والله أعلم •

س — ويسأل قارىء من المدينة المنورة فيقول : هل الأفضل ارسال اليدين بعد القيام من الركوع أم قبضهما ؟

ج — الأفضل قبضهما • وقد ورد تحقيق ذلك فى رسالة لسماحه العلامة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز فليرجع اليها ففيها الكفاية • ومن السهل الحصول عليها من المدينة من الرئاسة العامة لادارات البحوث العلمية والافتاء بالمملكة العربية السعودية •

س — وردت الينا من سيد غازى بكفر الشيخ رسائل من كل السيد ابراهيم عبد الحليم ، ومحروس أحمد ، قطب مصطفى الرفاعى حول أول ما خلق الله ، وهل خلق النبى صلى الله عليه وسلم من نور ؟

جـ ــ كل ما قيل عن أن النبى ﷺ أول خلق الله ، فهو غير صحيح. والصحيح كما ورد فى حديث عبادة بن الصامت رضى الله عنه مرفوعا

وكذلك ليس فى الاسلام ما يدل على أن رسول الله ﷺ خلق من نور . والله عز وجل يقول (قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى) فالفرق بينه ﷺ وبين سائر الناس أنه نبى يوحى اليه . ورسول كريم جعله الله رحمة للعالمين ، وخاتم النبيين صلوات الله وسلامه عليه . فهو لم يخلق من النور ولكنه أفضل خلق الله على الاطلاق .
(أول ما خلق الله : القلم . فقال له : اكتب . فقال : رب ومــا أكتب . قال : اكتب مقادير كل شىء) رواه أحمد والترمذى .

س ــ كما يسأل بعضهم عن صحة الحديث (عبدى أطعنى تكن ربانيا تقول للشىء كن فيكون) .

جـ ــ الكلمة الكونية (كن فيكون) لم يعطها الله أحدا من خلقه فبها خلق السموات والأرض وبها يدبر الأمر كله . وهذا القــول من أقوال الصوفية ليرفعوا من شأن مشايخهم ، فيقولون للــشىء كــن فيكون ــ وهذا كذب وافــتراء . واللـــه أعــلم .

س ــ يقول طالب من المنصورة : انه سمع مدرسه يحث على ذكر الله عند استماع صياح الديكة . فهل هذا صحيح ؟

جـ ــ نعم صحيح . فقد جاء فى صحيح البخارى قوله ﷺ (اذا سمعتم صياح الديكة فاسألوا الله من فضله ، فانها رأت ملكا . واذا سمعتم نهيق الحمار ، فتعوذوا بالله من الشيطان ، فانه رأى شيطانا) واللــه أعــلم .

محمد على عبد الرحيم

هل من الجن رسل أو أنبياء؟

محمد علي عبد الرحيم

سأل القارىء/ ابراهيم الدسوقى على من سمالوط ، والقارىء محمود عبد البارى من طنطا وشهاب حسن من شبين الكوم السؤال التـــالى :

هل بعث الله تعالىٰ رسلا من الجـن ؟ ونرجو تفســير الآية الكريمة (يا معشر الجن والانس ألم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم آياتى ، وينذرونكم لقاء يومكم هـذا ، قالوا شهدنا على أنفسنـا ، وغرتهم الحياة الدنيا ، وشهدوا على أنفســهم أنهـم كانوا كافرين) ١٣٠ الأنعام •

التفســير

قوله تعالى يا معشر الجـن والانس : النداء لكل من الجـن والانس • وسمى كل منهم معشراً ، لأنهم جماعة من عقلاء الخلق •

قال فى لسان العرب : معشر الرجل أهله ، والمعشر الجماعة •

فيقال معشر المسلمين ، ومعشر الكافرين ، ومن ذلك نقــول : معشر المعلمين ومعشر المهندسين ، ومعشر الموظفين • فأطلق اللفظ على الانس والجن •

قال الشيخ رشيد رضا فى تفسير قوله تعالى « ألم يأتكم رسل منكم » (أى الجـن والانس) : ظاهـر الكلام أن كلا من الجـن والانس قد أرسل الله منهم رسلا الى أقوامهم • والاستفهام للتقرير التوبيخى •

وأغلب المفسرين يحصر الرسل فى الانس ، كما حصرت الرسالة فى الرجال دون النساء •

ويقول رشيد رضا : ان الرسل من الجن هم الذين تلقوا الدعوة

من رسل الانس ، وبلغوها قومهم من الجـن • واستشهد بآيـة سورة الأحقاف (واذ صرفنا اليك نفرا من الجن يستمعون القرآن ، فلما حضروه قالوا أنصتوا ، فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين) •

وذكر ابن جرير أن المسألة خلافية • وسئل الضحاك عن الجن : هل كان فيهم نبى قبـل أن يبعث النبى ﷺ ؟ فقال للســائل : ألم تسمع قول الله تعالى (يا معشر الجـن والانس ألم يأتكم رسـل منكم يقصون عليكم آياتى ؟) • واستدل الضحاك على قوله هـذا بالآية الكريمة (وان من أمة الا خلا فيها نذير) آية ٢٤ من سورة فاطر • ومثل قوله (ولكل أمة رسول) من آية ٤٧ سورة يونس •

والجـن عالم غيبى لا نعـرف عنه الا ما ورد بـه النص فى القرآن الكريم ، والحـديث الصحيح • فنحـن نؤمن بمـا ورد • ونفوض الأمر فيما عدا ذلك الى الله تعالى •

والخلاصة أن رسل الجن يتلقون رسـالتهم من رسـل الانس بدليل آية الأحقاف •

ثم انه يصف الرسل الذين أرسلهم الى الفريقين بقوله (يقصون عليكم آياتى ، وينذرونكم لقاء يومكم هذا) أى يتلون عليكم آياتى التى أنزلتها عليكم المبينة لأصول الدين ومكارم الأخلاق ، وحسنات الأعمال التى يترتب عليها صلاح الأحوال ، وسلامة المآل •

وقوله (وينذرونكم لقاء يومكم هـذا) أى باخباركم ما يقـع فيه من الحسـاب والعقاب على من كفر من جحود أو ارتياب •

وقوله (قالوا شهدنا على أنفسنا) جواب وجيز على اعترافهم بالكفر ، واقرارهم باتيان الرسل ، وأنهم كذبوهم واتبعوا أهواءهم • ولذا قال (وغرتهم الحياة الدنيا) من الشهوات والمال والجاه وحب الرياسة والسلطان على الناس •

هذا ولم يثبت فى الكتاب ولا فى السنة ، أن جبريل أمين الوحى بعثه الله الى أحد من الجن • واذا كان القـرآن سكت عـن ذلك فجدير بنا أن نسكت عما سكت عنه القرآن • والله الهادى الى سواء السـبيل •

محمد على عبد الرحيم

بركات المعيز وذكرى عجل أبيس !

بقلم : علي عبد

طالعت ما نشرته جريدة الجمعة عن رسالة أحد مواطني بني هلال بالمراغة بسوهاج ، يزعم صاحبها أنه في مناسبة دينية رزق بجدي أسود مكتوب على ظهره باللون الأبيض ، محمد رسول الله ، وجاءت صورته بالجريدة كما أرسلها ، والتي لا تؤيد ما ذهب اليه صاحبه ، وانما تكفي لابطـال زعمـه .. !

ونقول ولا حول ولا قوة الا بالله . انها صورة من صور التفكير عند بعض المسلمين المتوارثة من عصور الظلمة والخور الفكري والعقلي والديني ، حين كان للخرافة سطوتها ونفوذها على العقول والأنفس ، عن طريق دعاتها وسدنتها .. !

وربما لا يخفى على بصير أن محاولات التأثير على عقول الناس . لصرفهم عن العبودية الخالصة لله الحق ، وتوجيه وجوههم شطر آلهة من صنع الخيال ، ليست تخص المسلمين وحدهم ، وانما هي قديمة قدم الانسان على مر العصور ، ففي كل عصر من العصور ، واثر كل رسالة سماوية ، تأتي هجمات شيطانية ، تتقمص ملابس الدين والدعوة ، وتلقى بكل ثقلها في الميدان ، لتشويه نقاء الدين وصفائه ، فاذا الاله الواحـد آلهة كثيرون ، لهم سدنتهم ووسطاؤهم الذين يجب اللجوء اليهـم . وترك اللجوء الى الله وحده ..!

فكان هذا دور كهنة مصر قديما ، حين ألبسوا الخرافة ثوب الدين ، ومزجوا الحق بالباطل ، حتى صرفوا الناس عن عبادة الاله الحق ، الى عبادة الخلق ، وتقديس مظاهر مجسمة لأنواع من خلق الله ، سـواء كانوا حكاما أم كهنة ، أشجارا أم أحجارا ، كواكب أم أنهارا ، أم غير ذلك من موجودات ..!

وانتقلت هذه الانحرافات الى بني اسرائيل وفي وجود موسى عليه

السلام ، حين تحين السامرى غيبته ، فصنع لهم عجلا جسدا له خوار . وقال لهم هذا الهكم واله موسى ، وتناسوا دعوة موسى الى التوحيد ، وقدموا صلواتهم الى وجه العجل الذهبى بدلا من توجههم بها خالصة لوجه الله رب العالمين ، حتى عاد موسى اليهم ، وكان ما كان مما قصه القرآن ..!

ومعلوم من استقراء الأحداث أن السامرى استعان على تحقيق رغبته بالكيد الابليسى الفذ فى الايحاء والاستهواء والاقناع ، حتى يلبس على الناس دينهم ، ويريهم أن العجل ، ليس جسدا أصما ، وانما هو جسد له خوار ، أى به حياة ومن أثرها الصوت ، ومن ثم يجب عبادته والتوجه اليه ..! غير أن هذا الوهم وتلك الخرافة ، لم تلبث أن تهاوت أمام نفاذ أمر موسى عليه السلام بتحريقه وذره فى البحر ، ولم ينقذ نفسه من الحرق ، بل لم ينفع سادنه وخادمه والذى هو صانعه ..!

وقد عرف المسلمون على مر العصور ألوانا من الميل الى استخدام الخرافة لافساد العقائد ، وهدم الاسلام ، فربما قامت أناس تدعو الى تقديس بعض الأفراد ، كما ادعى عبد الله بن سبأ ، اليهودى الأصل ، ألوهية على بن أبى طالب رضى الله عنه ، فكانت عاقبته الموت حرقا على يد على بن أبى طالب وكما ادعى المختار الثقفى الألوهية لنفسه ، فكانت نهايته أيضا شر نهاية ، وكما ادعى بعض موتورى الحكام ألوهيتهم ، وكما ادعى الحلاج تنزيه نفسه وتقديسها ، لأن الله اتخذه محلا لتجلياته ؛ فكانا — حاشا لله — روحان حلا جسدا ، ومن ثم أخذ يقول عن نفسه : سبحانى — ما أعظم شأنى — وما فى الجبة غير الله — الى غير ذلك من الكلمات المنسوبة اليه ..!

وبين الحين والحين تروج بين الناس دعوى تقديس البعض من الناس ، أحياء وأمواتا ، وأنهم محل الانعام والكرامة والتجليات ، والمقادير رهن ارادتهم ، والأمر طوع بنانهم ، فهم يملكون دفع البلاء ، وانزال النقم ، وتوزيع العطايا على الأحباب ، وحرمان المبغضين والأعداء .

ودائما يتكون حول مظهر التجليات (جوقة) من المخلصين فى

الولاء ، يشكلون بطانة لصاحب السر ، وسدنة لمعبده ، يتلقون عنه هبات المعجبين والطالبين والمريدين ، وكذلك نذورهم ، فهم واسطة الناس اليه ، وهو على أضعف الأقوال ، واسطة الناس الى الله ، وشفيعهم الذى لا ترفض شفاعته ..!

وتقوم هذه (الجوقة) بدور الوكالة الاعلامية المخلصة فى أداء وظيفتها فى الترويج لصاحب القداسة بين الناس ، حتى لا يكاد يداخل النفس المسالمة شك فى صدق دعواها ، بل لقد صدق مثل هذه الأساليب الدعائية بعض محققى العلماء من أمثال شيخ الاسلام ابن تيمية ، وحكاها عنهم فى رسالة الفرقان ، ومنها أن حدثه بعضهم بأن قبر الدسوقى (بدسوق) تخرج منه رسائل مكتوبة ، ولأنه لم يستقم لدى ابن تيمية أن يكون الكاتب هو الدسوقى ، فقد عزاها الى الجن ، ومع احترامنا الكامل لشيخ الاسلام الا أننا نختلف معه فى ذلك ، ونرى أنه خانه التوفيق فى تفسيراته لبعض المرويات فى هذا الشأن ..!

وقد اقتنع بعض الشيوخ أيضا بأن وليا من الأولياء يخرج يده من القبر لأخذ العهود والسلام ، وهو ولا شك حين اقتنع بذلك ، كان واقعا تحت تأثير دائرة نفوذ هيئة المنتفعين بسرواج كرامات وخوارق أصحاب القداسة ..!

واقتنع شيخ آخر وكتب أن أحد الأولياء كان يرتفع الى سقف الغرفة وله سبعة رءوس ، وكتب أيضا أن جماعة ركبوا البحر مع ولى من الأولياء وهاج البحر عليهم وكادوا يغرقون ، وجعل كل واحد منهم يستغيث بالولى الراكب معهم فينجيه بأن يجد نفسه على البر ، وشذ أحدهم فاستغاث بالله فغرق ، حتى أشرف على الموت فاستغاث بالولى فنجاه ، وقال له لو ناديتنا لنجيناك ..!

ويروى أيضا أن وليا من الأولياء منحه الله بساطا يطير فوق الريح ويصعد الى أجواز الفضاء ، ولكنه حين يأتى الى منطقة نفوذ قطب من الأقطاب ، لا يستطيع المرور فوقه ، وانما لابد من المرور تحت عتبة قبره ويستكمل بعد ذلك رحلته ..!

بأمثال هذه الطامات راجت دولة الخرافة زمنا طويلا خيمت فيه على عقول المسلمين ، بحبائل المضلين ، حيث يجدون فى البحث عن

وسائل لازجاء بضاعتهم فى سوق السذاجة ، فأحيانا يربطون بين الشخص المفترض فيه الولاية ، حيا كان أو ميتا ، وبين الكرامة والأمور الخارقة ، فهو باب الربوبية وعتبة المصطفى ، فلا يجوز أن يتوجه العبد الى ربه الا عن طريقه ، أو يذكر النبى الا ويقدم ذكره بين يديه ، وهذا هو عربون الاصابة من نفحاته وبركاته ، وعليه أن يدفع لحاسبيه قبل حصوله على مراده ، وبعده أيضا ..!

وأحيانا يربطون بين من يريدونه وليا وبين النسب المحمدي الشريف أو بين نسب أحد الصحابة رضوان الله عليهم ، وهذا يكفى عند العامة لاعتقاد الصلاح ، وقبول دعاوى هيئة المنتفعين ، من الكرامة وانجاز المطلوبات ، والغريب أن أكثر هذه الأنساب بحاجة الى تحقيق علمى صادق ، فأكثر ما نعرف من أسماء لأصحاب قبور ذائعة الصيت بين المسلمين ، لا تصح نسبتها الى مسمياتها ، فما زلت أذكر اثارة الأستاذ محمد فهمى عبد اللطيف ــ رحمه الله ــ لقضية نسبة الشيخ شبل بمدينة الشهداء بالمنوفية ، الى الفضل بن العباس بن عبد المطلب ، واجتهاد الكثيرين من أنصار الموالد وأحباب الأضرحة فى اثبات النسب ، دونما أدنى دليل ، حيث يقرر التاريخ والأنساب أن الفضل بن العباس لم يعقب ذكرا .. ومحل الغرابة هنا أن مدينة الشهداء وضواحيها موطن زاخر بالعلماء والمفكرين والمحققين ، ومع ذلك لا يوضحون وجه الحق فى هذا الموضوع ويتركون الناس فى رحاب الأكذوبة الكبيرة أن للفضل بن العباس ولدا وأنه أتى الى مصر واستشهد فى هذا المكان ..!

وفى بلدنا أيضا سرس الليان يوجد قبر نسبه الناس الى ابن لأويس القرنى التابعى المشهور ، ولست أدرى أيضا أنى لهم أن أويس القرنى اليمنى نزيل الكوفة ، تزوج أصلا حتى ينجب ولدا ، ثم يكون هذا الولد من الأولياء ؟ وزادت غرابتى حين علمت أن أويس القرنى نفسه له بمصر قبور كثيرة تنسب اليه ، وأن أغلب الأسماء المعروفة فى عالم الولاية لها قبور معلومة فى قرافة مصر ، رغم أن لها قبورا وقرافات فى الأقاليم ، ومحال أن يكونوا قد تم دفنهم فى مكانين أو ثلاث ..!

فحين تبحث وكالات الدعاية والاعلان ، عن شخص أو اسم ، وتروى عنه الغرائب والخرافات ، انما تصنع ذلك لفتح أبواب كسب

مغرية ومربحة ومعروفة ، وأعتقد أنه لا يجهل أحد فى عصرنا هذا حجم النذور الهابطة على صناديق القبور ، والقاعدة الشرعية تقرر أن من نذر لغير الله فقد قارف الشرك ، والعجب العجاب أن وزارة الأوقاف التى تود تسمية نفسها وزارة الدعوة ، تدخل قسيمة فى حصيلة النذور ، بدلا من تحذير الناس من الشرك .. وبيان حقيقة الولاية ، والفرق بين الحياة والموت ، وحقيقة الوسيلة المقربة الى الله ، وحقيقة الواسطة بين الله وخلقه ، ومن يملك النفع والضر ، ومن يستغاث به ، الى غير ذلك من أمور عقدية هى أوجب واجبات وزارة الأوقاف ، بدلا من اقتسامها فى النذور مع هيئات الدعاية ، وهى تعلم دورها فى رواج الخرافة ولبس الحق بالباطل ، فضلا عن مشاركتها فى الموالد وحفلات الضلالة ..!

وقد لا يكون صاحب الكرامة شخصا ، فربما كان شجرة ، نالت حظا من التكريم من صحابى أو ولى ، على سنة شجرة الرضوان ، التى قطعها عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، حين رأى الناس يتبركون بها . فاجتث معها فتنتها بقطعه لها .

وربما كانت مغارة من المغارات ، أو بحيرة من البحيرات ، أو هذه البدعة الجديدة ، التى يزعم أصحابها أن جديه الوليد ولد مكتوبا على ظهره اسم النبى محمد ، والباقى معروف حيث لم يخص الوهاب صاحب الجدى بهذه الكرامة الا لمنزلة خاصة ، وأنه أهل للكرامة والبركة ..!

وأصحاب هذه الدعاوى لا يتورعون عن الكذب والافتراء ، فقد كذبوا على النبى ﷺ وزوروا قولا نسبوه اليه يقول : « اذا أعيتكم الأمور فاستغيثوا بأهل القبور » وقولا آخر أكثر كذبا من سابقه يقول . « ان الله يوكل بقبر كل ولى ملكا يقضى حوائج الناس » وزاد أحد المشايخ متطوعا من عند نفسه « وأحيانا يخرج الولى بنفسه فيقضيها لهم » وبمثل هذه الشائعات الخرافية بعدت الشقة بين الناس وبين ربهم ، وضلوا طريقه ، وبحثوا عن محاسيب القبور ، وحتى محاسيب المعيز ، يبثونهم همومهم ، ويغيضون عليهم من أموالهم ومتاعهم .. وهم انما يأكلون فى بطونهم نارا وسيصلون سعيرا ..

والله من وراء القصد وهو حسبنا ونعم الوكيل .

على عيد

رئيس الشبان المسلمين بسرس الليان

التوحيد علاجك

بقلم: د. السيد الجميلى

جاء الاسلام بعقيدة التوحيد التى أطاحت وهشمت أطلال الوثنية . وسحقت أصناما كانت تعبد من دون الله ، فان الله سبحانه وتعالى يغار على عباده أن تحتوشهم الشياطين ، ويكتنفهم أعوان ابليس من مردة الشياطين الذين يريدون ببنى آدم كل شر وهلاك .

ولم تنته مهمة التوحيد عند هذا الحد بل انها امتدت الى عمق الحياة البشرية والكونية فهو يخالط حياة المسلم اليومية ، ونشاطاته الخاصة وغير الخاصـــة .

لا يمكن أن تكون — أيها المسلم — بنجوة من كيد الشيطان الا اذ اعتصمت ، وتدرعت ، وتمسكت بالتوحيد الخالص المحصن غير المذوق بريبة أو ظنون ، فالتوحيد الصريح هو أقوى مجن ، وأوقى ظهير .

ان توحيد الألوهية ، وتوحيد الربوبية ، يعصمانك من عبث النفس وهواجس الشيطان ، فان ذلك يجعلك تسلم أمرك وقيادك للأعلى ، وبهذا التسليم للقادر القاهر تكون مرضى النفس ، مطمئن الخاطر ، هـادىء البال ، لأن هذا الذى أسلمت أبعاضك وكلياتك اليه ، وأنت واثق فيه . يستطيع أن يدفع عنك ويذب عن بيضتك كل ما يسوءك ، لأنه القدرة غير المحدودة ، وتحت امرته وسلطانه القوة اللانهـائية غـير المقيـدة ، بزمان أو مكان .

ثم اننا نجد أكثر ما يفزع الناس الخوف على المستقبل ، مستقبلهم غير المعروف على وجه التحديد ، فاذا اطمأنوا على مستقبلهم ، خافوا على مستقبل أبنائهم ، فاذا ما اطمأنوا خافوا على مسـتقبل أيامهم أن تتحول فجأة ، وتنصرف عنهم بغتة ، وهذا يعطينا صورة دقيقة لقلـة الايمان فى صدور هؤلاء الناس ، وما أكثرهم ! أما الصالحون الأبرار الخلصاء من أهل التوحيد فانهم يرجعون الأمر كله الى صاحبه المتصرف

فيه صاحب الأمر والنهى غير المردود ، لأن أمره بالكاف والنون ، فاذا أراد شيئا لم يمنعه شيء ، ولا يمكن لمخلوق أن يسلبه شيئا من سلطانه وتصرفه فى ملكه أو ملكوته ، ولا أن يتصرف فيه بغير اذنه .

انك ان تسلم أمرك كله لله ، فقد أرحت نفسك وأرحت وجدانك ، ولاسيما ان كان ذلك مشفوعا بالتزام حدود الله ، وخشيته ، والخوف منه ، والرضى بقضائه وقدره .

نحن نرى بين ظهرانينا فقراء يتزجــون بالكفــاف ، ويرضــون باليسير ، راضين مطمئنين ، وهم فى كل أحوالهم شاكرين حامدين عابدين مخبتين ، وآخرين أغنياء زادهم الغنى شحا وحرصا وخوفا ولا يزالون كذلك ــ الا من رحم ربك ــ حتى يموت أكثرهم وهو ضنين يمنع الحقوق أربابها ، ويحتــال على خلق الله ، بل يصــل الحــد بأكثرهم أن يكون أشد فزعا وخوفا أن يفوته هذا النعيم الزائف الظاهر ، أو يتحول عنه . حتى يبلغ به التوتر مبلغا مخيفا فيتصور كل مقترب منه طامع فيــه . وكل مخلص له ، عامدا الى ابتزازه ، ويظل هكذا شقيا فى الدنيا الى أن يموت فيلقى شقاء الآخرة ينتظره . فالشقاء واللعنة يطاردانه فى الدنيا والآخرة ، انها حقا خسارة موصولة .

ان التوحيد يجعلك فى مأمن من هذا كله . وبه تطمئن الى أنــه سبحانه وتعالى (هو الرزاق ذو القوة المتين) لأن الرزق محتــاج فى تحصيله وجلبه الى قوة فأردف القوة ليؤكد لنا أنه يملك الرزق ، وأسبابه التى يقتضيها من طاقة وحول وقدرة .

ثم ان الحياة تعطينا كل وقت مثالا ودليلا حيا واعظــا فى ذلك فأنت ترى مريضين مثلا متشاكلين فى العمر والظروف العامة والخاصة يمرضان بداء واحد ، فاذا أعطى كل واحد منهما نفس العــلاج الــذى يعطى للآخر لاجرم أن النتيجة لا يمكن أن تكون متفقة بحال . ان كلا المريضين ، أو كلتا الحالتين ، قد عولجت بعقار مماثل للآخر لكن النتيجة

اختلفت ، لأن هناك عوامل أخرى تدخلت ، وهي وان كانت غير ظاهرة الا أنها تفرض نفسها حتما فتظهر فى صورة النتائج غير المعهودة فى تطور المرض ، بل ان كثيرا من الأطباء يرون عجبا فى مثل هذه الحالات : فقد يجدون مريضا أصبح ميئوسا من شفائه وفجأة يستجيب للعلاج ويعطى نتيجة مغايرة لما فى أذهانهم وتصوراتهم والعكس صحيح فى أغلب الأحايين .

ان العنصر غير الظاهر انما هو التوكل على الله . فانني — من طول تجاربي — رأيت من التطلع النفسي لكثير من المرضى ان الأوجاع والآلام النفسية المحضة هي المسئولة عن انحطاطهم وضياعهم أكثر من الأمراض العضوية التي تنتابهم ويعانون من لأوائها ، وهذا ليس رأيا خاصا بل تواتر الاجماع عليه من كبار المتخصصين أيضا .

اذن تستطيع أن تعيش مطمئن البال قويا جلدا تتحدى شياطين الانس والجن . وفي امكانك أن تتحرر من العقد الطارئة فى هذا المعترك الصاخب — وذلك بالتوحيد الخالص المستبرىء من أنواع وألوان الشرك الخفي . فانك بذلك تكون قد أحرزت راحة الدنيا وسعادة الآخرة .

ولا يفوتني أن أنوه الى أن توحيد الربوبية وحده لا يكفي . بل لابد أن يكون ملازما له توحيد الألوهية فان أسلاف الهالكين كانوا موحدين توحيد ربوبية وأنكروا توحيد الألوهية فلم يغن ذلك عنهم شيئا قال تعالى : « ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن الله » .

نسأل الله أن يتغمدنا برحمة منه وفضل ، وأن يجعلنا من الراشدين الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

السيد الجميلي

وفيكم سماعون لهم

بقلم حسنه عبد الوهاب البنا

عجبا لمن يحاربون أهل الحق ، الذين يحملون نور الهداية الالهية فيكشفون الزيف والبدع والخرافات والشركيات ، فيتهمونهم بأنهم أعداء أهل البيت وأنهم لا يصلون على رسول الله ﷺ .. !

وان تعجب فعجب قولهم هذا عن الفرقة الناجية .. فان لم يحب المؤمنون آل بيت النبوة فمن يحبهم . وان لم يرطبوا ألسنتهم بالصلاة على رسول الله ﷺ — بالصيغ الواردة عنه فى الأحاديث الصحيحة لا بالصيغ البدعية المنكرة — فمن يصلى عليه ﷺ .

رءوس الضلال يعرفون صدق أهل السنة والجماعة . ولكنهم يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم باضلال بعض المنتسبين للاسلام وتسخيرهم لصرف الناس عن حزب الله حتى يخلو لهم المجال فيعيثون فى الأرض فسادا فوق الفساد . وهو تآمر الشيطان وحزبه على التخريب فى العقيدة الصحيحة والارجاف ليكون هذا سبيلا لاحتلال القلوب وصرفها عن الجادة الى كل ما هو دنىء ومهلك . فهم بذلك يمهدون لأعداء الاسلام كى يتخذوا أمة الاسلام غرضا لتحقيق ما يريدون . وقد حذر المولى سبحانه وتعالى من موالاة أعدائه باتخاذ البطانات منهم فى قوله تعالى : « يأيها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة من دونكم لا يألونكم خبالا ، ودوا ما عنتم ، قد بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر . قد بينا لكم الآيات ان كنتم تعقلون » آل عمران : ١١٨ فاذا وصل الأمر بالمسلمين الى حد الخبال والعنت .. فان الخطوة التالية هى السعى لتكفيرهم بتبديل دينهم . قال تعالى : « ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء ... » الآية — النساء : ٨٩ .

ثم يخططون — وقد أسروا النجوى — الى أن يحتوشوا الأراضى والخيرات بعدما سلبوا الناس العقيدة الصحيحة ، وترك الشيطان وحزبه

البقية صفحة (٤٢)

النهي عن موالاة الكافرين

بقلم : حسنه محمد الجنيدي

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين ، يقول الله تبارك وتعالى فى محكم كتابه من سـورة آل عمران :

(لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ، ومن يفعل ذلك فليس من الله فى شيء الا أن تتقوا منهم تقـاة ، ويحذركم اللـه نفسـه ، والى اللـه المصـير) الآية ٢٨

معانى الكلمات وشيء من الاعراب :

لايتخذ : (لا) ناهية جازمة والفعل بعدها مجزوم وحرك بالكسر للتخلص من التقاء الساكنين ، (يتخذ) ينصب مفعولين : (الكافرين) مفعول أول ، (أولياء) مفعول ثان •

أولياء : جمع ولى وهو فى اللغة بمعنى الناصر والمعين • قال الراغب: وكل من ولى أمر الآخر فهو وليه ومنه قوله تعالى : (اللـه ولى الذين آمنوا) الآية ٢٥٧ سورة البقرة • (بل الله مولاكم وهو خير الناصرين) الآية ١٥٠ آل عمران • ، (ذلك بأن الله مولى الذين آمنوا ، وأن الكافرين لا مولى لهم) الآية ١١ سورة محمد • والولى أيضا : الأولى بالتصرف مثل ولى القاصر واليتيم • والمولى أيضا : الصديق ومنه قوله تعالى :

(يوم لا يغنى مولى عن مولى شيئا ولا هم ينصرون)

والمولى : العصبة كأبناء العمومة ومنه قوله تعالى :

(وانى خفت الموالى من ورائى وكانت امرأتى عاقرا فهب لى من لدنك وليـا) الآية ٥ سـورة مريم • أى خفت جورهم وتضييعهم للدين من

ورائى (أى بعد موتى) لأنهم كانوا أشرارا فهب لى من لدنـــك ولـــدا صالحا يلى الأمر من بعدى فى حفظ الدين • والموالى : الورثة ومنه قوله تعالى : (ولكل جعلنا موالى مما ترك الوالدان والأقربون) الآية ٣٣النساء أما قوله تعالى فى سورة الحديد : (مأواكم النار هى مولاكم) فمعناه — فى تفســـير الجلالـــين — أولى بكم •

ومن يفعل ذلك : بدل

(من يتخذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين) وذلك اختصـــارا واستهجانا لذكر من يتخذ الكافرين أولياء من دون المؤمنين ، وتقبيحـــا لهذا الصنيع ، فموالاة الكافرين من أقبح القبائح عند اللـــه •

فليس من الله فى شىء :

فيه حذف مضاف تقديره : (ليس من دين الله فى شىء) أو (ليس من شرع الله فى شىء) أو (ليس من ولاية الله فى شىء) •

تقـــاة :

مصدر بمعنى التقية وهى أن يدارى الانسان آخر مخافة شره • قال ابن عباس : « التقية مداراة ظاهرة ، وقد يكون الانسان مع الكفار أو بين أظهرهم فيتقيهم بلسانه ولا مودة لهم فى قلبه » وتقاة مفعـــول مطلق لفعل (تتقوا) وجوز بعضهم أن تكون مفعولا به : أى (الا أن تتقوا شيئا حاصلا من جهتهم) •

ويحذركم الله نفسه :

قال ابن عباس : يحذركم عقاب نفسه • وذكر النفس لكى نعلم أن الوعيد صادر منه وهو القادر على انفاذه اذ لا يعجزه شىء سبحانه •

والى اللـــه المصـــير :

المرجع والمآب فلا مهرب منه وفى هذا التعبير :

١ — تهديد عظيم يفيد تناهى المنهى عنه من الموالاة فى القبح •

٢ — اظهار اسم الجلالة لتربية المهابة والروعة فى النفس وزجرها عن موالاة الكافرين • وقد أضمر الله عز وجل اسم الجلالة فى قوله : (واليه المصير) الآية ١٨ سورة المائدة والآية ١٥ سورة الشورى والآية ٣ سورة التغابن • وفى قوله : (اليه المصير) الآية ٣ سورة غافر • وأظهره فى هذه الآية من سورة آل عمران وفى سورتى النور (الآية ٤٢) وفاطر (الآية ١٨) بقوله تعالى : (والى الله المصير) •

٣ — تقديم الخبر وهو جار ومجرور يفيد الحصر مثل حصر الرزق بنزول الامر به ممن علا فوق السموات فى قوله تعالى : (وفى السماء رزقكم) الذاريات •

سبب نزول الآيـة :

١ — أخرج ابن جرير من طريق سعيد بن جبير أو عكرمة عن ابن عباس قال : كان الحجاج بن عمرو حليف كعب بن الأشرف وابن أبى الحقيق وقيس بن زيد قد بطنوا (أى اتخذوا بطانة) بنفر من الأنصار ليفتنوهم عن دينهم • فقال رفاعة بن المنذر ، عبد الله بن جبير ، سعد ابن حثمة لأولئك النفر : اجتنبوا هؤلاء النفر من يهود واحذروا مباطنتهم لا يفتنوكم عن دينكم فأبوا ، فأنزل الله فيهم : (لا يتخذ المؤمنون) الى قوله تعالى : (والله على كل شىء قدير) •

٢ — روى القرطبى فى تفسيره عن ابن عباس أن هذه الآية نزلت فى عبادة بن الصامت الأنصارى البدرى ، كان له حلفاء من اليهود ، فلما خرج النبى ﷺ يوم الاحزاب قال له عبادة : يا نبى الله ان معى خمسمائة من اليهود ، وقد رأيت أن يخرجوا معى فأستظهر بهم على العدو فأنزل الله : (لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين) الآية •

٣ — وقيل انها نزلت فى ابن أبى بن سلول (زعيم المنافقين) تفسير المنار ٣ / ٢٧٦ •

الأحكام

١ ـ حكم الاستعانة بالكفار فى الحرب :

يرى الجمهور (الأحناف والشافعية والحنابلة) جواز الاستعانه بهم بشرطين هما : الحاجة اليهم والوثوق من جهتهم • واستدلوا بفعل النبى ﷺ فى الاستعانة بيهود قينقاع وقسم لهم كما استعان فى هوزان (يوم حنين) بصفوان بن أمية وكان وقتئذ مشركا •

ـ خالف المالكية الجمهور وقالوا بعدم جواز الاستعانه بهم واستدلوا بما يلى :

١ ـ ظاهر الآيـة •

٢ ـ قصة عبادة بن الصامت (مرت فى أسباب النزول) •

٣ ـ ما روى عن أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها أن رجلا من المشركين كان ذا جرأة ونجدة جاء الى النبى ﷺ يوم بدر يستأذنه فى أن يحارب معه فقال له النبى : « ارجع فلن أستعين بمشرك » •

ـ بيد أن ما ذكره المالكية يحمل على عدم الحاجة أو عدم الوثوق •

٢ ـ معنى التقية وحكمها :

ـ سبق تعريف التقية والغرض منها المحافظة على النفس والمال من شر الأعداء فيتقيهم الانسان باظهار الموالاة من غير اعتقادها •

ـ جاء فى تفسير المنار عن التقية (٣/٢٨١) : وهى باب الرخص لأجل الضرورات العارضة وليست من أصول الدين المتبعة دائما ، ولذلك كان من مسائل الاجماع وجوب الهجرة على المسلم من المكان الذى يخاف فيه من اظهار دينه ويضطر فيه الى التقية •

ـ مثال لمن أخذ بالرخصة (التقية) ولمن أخذبالعزيمةوآثرالشهادة :

روى أن مسيلمة الكذاب أخذ رجلين من أصحاب النبى ﷺ فقال لأحدهما : أتشهد أن محمدا رسول الله ؟ قال نعم ، قال : أتشهد أنى رسول الله ؟ قال : نعم فترك سبيله ، ثم دعا بالآخر ، وقال : أتشهد

أن محمدا رسول الله ؟ قال : نعم ، قال : أتشهد أني رسول الله ؟ قال : اني أصم ، قالها ثلاثا ، فضرب عنقه ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال : أما هذا المقتول فمضى على صدقه ويقينه وأخذ بفضيلة فهنيئا له ، وأما الآخر فقبل رخصة الله فلا تبعة عليه .

— ونقل عن الشيعة أن التقية عندهم أصل من أصول الدين جرى عليه الأنبياء والائمة ، وينقل عنهم فى ذلك أمور مضطربة وخرافات مستغربة . وقد نسبوا الى جعفر الصادق قوله : « التقية دينى ودين آبائى » وهذا من أبشع كذب الروافض .

— والخلاصة فى حكم رخصة التقية أنها تكلم باللسان مع اطمئنان القلب بالايمان عملا بقوله تعالى : (الا من أكره وقلبه مطمئن بالايمان) الآية ١٠٦ سورة النحل . ولا يحل للمترخص برخصة التقية أن يقتل أو يأتى مأثما أو يشهد زورا .

٣ — هل يجوز تولية الكافر واستعماله فى شئون المسلمين :

— جاء فى أحكام القرآن للجصاص :

« وفى هذه الآية (٢٨ من سورة آل عمران) ونظائرها دلالة على أنه :

١ — لا ولاية للكافر على المسلم فى شىء .

٢ — اذا كان للكافر ابن صغير مسلم باسلام أمه ، فلا ولاية له عليه فى تصرف ولا تزويج ولا غيره .

٣ — لا يعقل الذمى جناية المسلم ، وكذلك المسلم لا يعقل جنايته لأن ذلك من الولاية والنصرة والمعونة » والعقل هو دفع الدية .

— وقال ابن العربى : « وقد نهى عمر بن الخطاب أبا موسى الأشعرى بذمى كان استكتبه باليمن (أى اتخذه كاتبا) وأمر بعزله » .

— ولما كان الايمان يناقض الكفر فانه لا صلة بين المؤمن والكافر بولاية أو نصرة أو توارث .

٤ — حكم المداراة لأهل الشر والفجور :

* تجوز مداراة أهل الشر والفجور ، ولا يدخل هذا فى الموالاة

المحرمة . فقد كان النبى ﷺ يدارى الفساق والفجار وكان يقول : « انا لنبش فى وجوه قوم وقلوبنا تلعنهم » . وذلك بالشروط السابق بيانها وهى عدم الاضرار بالغير كالقتل والسرقة وشهادة الزور والمأثم .

— وجاء فى تفسير المنار (٣/٢٨١) أن المداراة مستحبة فيما لا يهدم حقا ولا يبنى باطلا فهى كياسة مستحبة يقتضيها أدب المجالسة ما لم تنته الى حد النفاق . كما أنها مؤكدة فى خطاب السفهاء تصونا من سفههم واتقاء لفحشهم .

— وجاء فى التفسير الكبير للفخر الرازى (٨/١٣) أن المداراة جائزة لصون النفس والمال (حرمة مال المسلم كحرمة دمه) وذلك اذا كان الرجل فى قوم كفار ويخاف منهم على نفسه وماله فيداريهم بلسانه بشرط أن يعرض ويضمر فى قلبه خلاف ما يقول .

— وقال مجاهد بن جبر (تلميذ ابن عباس) : ان حكم المداراة كان ثابتا فى أول الاسلام لأجل ضعف المؤمنين ، أما بعد قوة دولة الاسلام فلا . والله أعلم .

حسن الجنيدى

بقية مقال (وفيكم سماعون لهم)

للناس عقائد زائفة هى أخلاط من الفلسفات الوثنية اليونانية الأفلاطونية والسقراطية ، وعبادة جامدة تقوم على التقليد الأعمى وتقديس كلام غير المعصوم ﷺ بالأحاديث الموضوعة فضلا عن الضعيفة وأوراد مخالفة للسنة النبوية وأذكار تتميز بالتعدى برفع الأصوات وبالدفه والمزمار وبألفاظ مخالفة للشرع ، ومعاملات وأحكام صيغت على أيدى عملاء حزب الشيطان فى بلاد الاسلام .

أسأل الله أن يصلح حال المسلمين وأن يجمعهم على كلمة التقوى وأن يجعلهم أحق بها وأهلها .

وصل اللهم وسلم وبارك على محمد وعلى آله وصحبه .

حسن عبد الوهاب البنا

تنبيهات هامة

على كتاب « صفوة التفاسير »

للشيخ محمد علي الصابوني

— ٧ —

الأموات لا يسمعون ولا يحسون

التنبيه السابع : ذكر الشيخ الصابوني عند تفسير قول الله تعالى : (الذى خلق الموت والحياة) « الملك : ٢ » .

فقال فى تفسيره (جـ ٣ : ٤١٥) قال العلماء : ليس الموت فناء وانقطاعا ، وانما هو انتقال من دار الى دار ، ولهذا ثبت فى (الصحيح) أن الميت يسمع ويرى ، ويحس وهو فى قبره كما قال عليه السلام : « ان أحدكم اذا وضع فى قبره وتولى عنه أصحابه ، وانه ليسمع قرع نعالهم » .. الحديث جزء من حديث أخرجه البخارى ومسلم .

وقال ﷺ : « والذى نفسى بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ، ولكن لا يجيبون » .

فالموت هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ، ومفارقتها للجسد . اهـ

وكلامه هذا عليه تعليقات :

١ — ان استدلال الصابونى بالحديث الأول على أن الميت يسمع ويرى ويحس وهو فى قبره غير صحيح ، لأن الحديث يفيد — حسب ظاهره — السماع فقط ، وانه ليسمع قرع نعالهم ، فما أدرى من أين أخذ أن الميت (يرى ويحس) ؟ ! والحديث ليس فيه ذكر لهما ؟؟ ولا سيما أنه يقول : وفى الصحيح ، ويقصد به « صحيح البخارى » .

٢ — ان السماع الوارد فى الحديث مؤقت ، وذلك حينما يأتى الملكان

فيسألان الميت حسب نصوص الأحاديث الأخرى التى بينت ذلك ، وهي ما يلي :

(أ) — ذكر ابن الأثير فى جامع الأصول (جـ ١١ : ١٧٨ ، ١٧٩) حديثا قال فيه : « وان الكافر •• فذكر موته قال : فتعاد روحه فى جسده ، ويأتيه ملكان فيجلسانه •• الـــخ » (رواه أبو داود وقال محقق جامع الأصـول : اسناده حسن) •

(ب) — ورد فى الحديث سؤال الكافر فى القبر وفيه : « فتطرح روحه طرحا فتعاد روحه فى جسده ، ويأتيه ملكان •• » (رواه أحمد وأبو داود وصححه الألبـاني فى صحيـح الجامع رقم ١٦٧٢) •

(جـ) — ذكر المناوى عند شرحه لحديث سؤال الملكين فقـال فى فيض القدير : جـ (٢ : ٣٧٢) وفى رواية : « فتعاد روحه فى جسده » وظاهره فى كله (أى الجسد) ونقله عن الجمهور ، لكن قال ابن حجـر : ظاهـر الخـبر فى النصف الأعلى •• ثـم قـال عنـد شرح قولـه ﷺ : (فيقعدانه) المراد بالاقعاد التنبيه والايقاظ عما هـو عليه باعادة الروح فيه • ا هـ •

(د) — ذكر المناوى عند شرح قوله ﷺ : « يسمع قرع نعالهم » أى صوتها عند الرءوس • قال القاضى : « يعنى لو كان حيا ، فان جسده قبل أن يقعده الملك ميت لاحس فيه » •

٣ — أما الحديث الثانى الذى استشهد به الشيخ الصابونى على أن الميت يسمع ويرى ويحس وهو فى قبره فليس فيه نص الا على السماع فقط : « ما أنتم بأسمع لما أقول منهم » فمن أين أخذ أن الميت « يرى ويحس » والحديث ليس فيه ذكر لهما ؟؟ ! •

٤ — ان السماع الوارد فى هذا الحديث مؤقت ، ومقيد عند احيائهم كما دلت عليه الرواية الآتية :

عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : وقف النبى ﷺ على قليب بدر (مكان قتلى المشركين) فقال : « هل وجدتم ما وعد ربكم حقا » ثم قال : « انهم الآن يسمعون ما أقول » فذكر لعائشة فقالت : انما قال النبى ﷺ : « انهم الآن ليعلمون أن الذى كنت أقول لهم هو الحق » ثم قرأت (انك لا تسمع الموتى) حتى قرأت الآية .

(رواه البخارى ٥/٩)

وقال قتادة راوى حديث أبى طلحة الذى فى معناه : أحياهم الله حتى أسمعهم قوله توبيخا وتصغيرا ونقمة وندامة وحسرة .

(رواه البخارى ٥/٩)

يؤخذ من الحديث ما يلى :

(أ) قوله ﷺ : « انهم الآن يسمعون ما أقول » ومفهومه أنهم لا يسمعون بعد الآن ، لأن الله أحيا قتلى بدر معجزة لرسول الله ﷺ كما قال قتادة راوى الحديث : « حتى أسمعهم قوله توبيخا لهم وتصغيرا ونقمة وندامة وحسرة » .

(ب) ويمكن التوفيق بين قول ابن عمر وعائشة بما يلى :

ان الأصل هو عدم سماع الأموات كما صرح به القرآن . ولكن الله أحيا قتلى المشركين معجزة للرسول ﷺ حتى سمعوا . كما صرح قتادة . وحتى لا يتعارض القرآن مع الحديث ، لأن فيه آيات تنفى سماع الموتى .

ويؤيد هذا ما ذكره شيخ الاسلام ابن تيمية حين قال « ومن العلماء من قال : ان الميت فى قبره لا يسمع ما دام ميتا ، كما قالت عائشة ، واستدلت به من القرآن ، وأما اذ أحياه الله فانه يسمع كما قال قتادة : أحياهم الله له »

(مجموع الفتاوى ج ٤/٢٩٩)

اقرار الرسول صلى الله عليه وسلم لفهم الصحابة

ان فى حديث القليب دلالة على ان الموتى لا يسمعون وذلك يتضح من مبادرة الصحابة ، وفى مقدمتهم عمر الى قولهم : ما تكلم أجساد

لا أرواح فيها ؟ فهو يدل على رسوخ هذه الفكرة عندهم ، واقـرار النبى ﷺ لسؤالهم هو تأكيد لها أيضا ، ولكنه ﷺ نبههم للخصوصية لأهل القليب •

ويزيد الأمر وضوحا ما رواه أحمد بلفظ : « فسمع عمر صوته » فقال : يا رسول الله : أتناديهم بعد ثلاث ، وهل يسمعون ؟ يقول الله عز وجل : (انك لا تسمع الموتى) ، فقال :

« والذى نفسى بيده . ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يستطيعون أن يجيبوا » (قال الألبانى : سنده صحيح على شرط مسلم • •

ووجه الدلالة منه استشهاد عمر بالآية ، ولو كان معناها غير فهمه وتكلم به لأنكره النبى ﷺ وبين أن الآية لا تنفى مطلقا سماع الموتى . فلما لم ينكره ، دل ذلك على صحة استدلال عمر بها والله أعلم •

القرآن والحديث ينفيان سماع الأموات

قال الله تعالى :

١ ـ (والذين تدعون من دونه ما يملكون من قطمير * ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ••) (فاطر : ١٣ ، ١٤)

٢ ـ (انما يستجيب الذين يسمعون ، والموتى يبعثهم الله ثم اليه يرجعون) (الأنعام : ٣٦)

(يعنى بذلك الكفار ، لأنهم موتى القلوب . فشبههم الله بأموات الأجساد) « ذكره ابن كثير » •

٣ ـ والذين تدعون من دونه ، لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون * وان تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا)
(الأعراف : ١٩٧ ، ١٩٨)

٤ ـ (وما يستوى الأحياء ولا الأموات ان الله يسمع من يشاء وما أنت بمسمع من فى القبور) (فاطر : ٢٢)

٥ — (والذين يدعون من دون الله لا يخلقون شيئا وهم يخلقون * أموات غير أحياء وما يشعرون أيان يبعثون) •

(النحل : ٢٠ ، ٢١)

٦ — (ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون) (الأحقاف : ٥)

(أى لا يسمعون) (ذكره ابن كثير والطبرى)

٧ — هذه الآيات تفيد عدم سماع الموتى ، وعدم قدرتهم على الرؤية . وعدم شعورهم واحساسهم وترد على ما ذكره الشيخ الصابونى من أن الميت يسمع ويرى ويحس •

أما الأحاديث التى استشهد بها الصابونى على سماعهم ، فكما رأيت أيها القارىء أن سماعهم مؤقت عندما يحييهم الله لسؤال الملكين ، أو لتوبيخ قتلى المشركين • وقد خالف الصابونى مذهبه الفقهى الحنفى الذى يتمسك به ، ولعله لم يقرأ كتاب « الآيات البينات فى عدم سماع الأموات عند الحنفية السادات » تأليف العلامة نعمان ابن المفسر الشهير محمود الألوسى ، وهو مطبوع ومحقق ، أو لعله قرأه ولكن •••

٨ — قال ﷺ « ان لله ملائكة سياحين فى الأرض يبلغونى عن أمتى السلام » (صححه الحاكم ووافقه الذهبى وصححه الألبانى فى صحيح الجامع) فاذا كان الرسول ﷺ لا يسمع السلام عليه الا بواسطة الملائكة ، فغيره أولى بعدم السماع •

٩ — قال ﷺ « ما من أحد يسلم على الا رد الله على روحى حتى أرد عليه السلام » (رواه أبو داود وحسن اسناده الألبانى فى مشكاة المصابيح رقم ٩٢٥)

مفهوم الحديث أن رسول الله ﷺ لا يسمع السلام ولا يرد عليه قبل رد روحه عليه ، وهى خاصة له دون غيره ﷺ •

يتبع ان شاء الله

محمد بن جميل زينو

اتقوا الله أيها المفتون

بقلم: محمد نجيب لطفي

ثمة حقيقة رهيبة وخطيرة على الرغم من أنها من البدهيات الشرعية والعقلية . وهذه الحقيقة تتلخص في أن قول الله ورسوله مقدم على كل الأقوال . والأدلة على ذلك تفوق الحصر والاستقراء ومنها على سبيل المثال « يأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله » الحجرات /١ ، « وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ، ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا » الاحزاب ٣٦

ولله در ابن عباس رضى الله عنهما حينما قال لبعض الناس « يوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء ، أقول : قال رسول الله ﷺ وتقولون : قال أبو بكر وعمر » .

نورد هذه المقدمة بمناسبة الكلام العجيب والخلط الرهيب والخبط الغريب الذى حدث من الدكتور عبد الجليل شلبى فى بابه اليومى بجريدة الجمهورية المسمى « قرآن وسنة » حيث سأله قارىء عن حكم صلاة ركعتين (تحية المسجد) والامام يخطب يوم الجمعة ويطلب منه القارىء الرأى الصحيح ، وهو لا يدرى — أى القارىء — أنه سيزداد حيرة على حيرة ! ويحمل القارىء الدكتور عبد الجليل شلبى فصل الخطاب فى هذا الأمر الذى اختصم بصدده أهل بلده ، فبماذ يجيب الدكتور وليته ما أجاب ؟ ! يقول : ان الله اذا غضب على قوم ابتلاهم بما لا يستحق الخصام . فهذه مسألة لا تستحق هذا الخصام وللأئمة فيها آراء . ثم يذكر كلاما طويلا ليس من العلم فى شىء . انما هو آراء وأقوال من ليسوا بمعصومين ولم يشر من قريب أو بعيد الى الأدلة الشرعية التى تجيز أو تمنع ، ثم يختم كلامه الطويل بقوله « فالقوم اذن بين رأيين ، من صلى فهو مقتد بامام ومن ترك فهو مقتد بامام ولا داعى للخصام والله أعلم » انتهى بنصه .

ونحن نقول له : من قال لك ان الأحكام الشرعية لا تستحق المناقشة والمحاورة واعمال الفكر والبحث والنظر للوصول الى الحق ، ان الدين كله دين ، لا ينقسم الى قشور ولباب والى أمور تستحق كذا وأمور لا تستحق ، فمعنى ذلك أن تغلق الأبواب وتصادر البحوث والدراسات قائلين للناس لا داعى للخصام وكونوا كما أنتم ، وأنتم أحرار فيما تفعلون • ثم من قال يا فضيلة الدكتور ان الأحكام الشرعية آراء ، كل يبدى رأيه ، وكل يعمل على شاكلته ، وما أضيع هذا الدين اذا نظرنا اليه هكذا وفهمنا على هذا الشكل القاصر جدا ! ! ثم ما معنى أن الناس بين رأيين وكلاهما مصيب ، فيا للعجب فان الحق لا يتعدد والتعدد من لوازم الباطل •

ونقول : لو أن الدكتور طرح آراء الرجال التى تقدس تقديسا ويمم شطر السنة النبوية لأراح واستراح وأصاب كبد الحقيقة •
وكان أمينا فى فصل الخطاب بين المتنازعين الذين استأمنوه •

ونحن نقول له : لقد ثبت بالأدلة الشرعية القاطعة الجازمة صلاة هاتين الركعتين اذا دخل المصلى والخطيب فوق المنبر •

وها هى الأدلة الشرعية من سنة الرسول ﷺ فلعل فضيلة الدكتور يفتى بعد ذلك بالأدلة ويطرح أقوال الرجال

الحديث الأول :

أخبرنا محمد بن عبد الأعلى ثنا خالد حدثنا شعبة عن عمرو بن دينار قال : سمعت جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال : « اذا جاء أحدكم وقد خرج الامام فليصل ركعتين » قال شعبة يوم الجمعة ، وقوله « خرج الامام » أى شرع فى الخطبة •

أخرجه البخارى ومسلم وغيرهما •

الحديث الثانى : ـ

أخبرنى ابراهيم بن الحسن ويوسف بن سعيد واللفظ له قالا : ثنا حجاج عن ابن جريج قال : أخبرنى عمرو بن دينار أنه سمع جابر بن عبد الله يقول :

جاء رجل والنبى ﷺ على المنبر يوم الجمعة فقال له : « أركعت ركعتين ؟ قال : لا • قال : قــم فاركعهما » •

خرجه البخــارى ومســلم وغيرهمـا •

الحديث الثالــث : ــ

أخبرنا قتيبة بن سعيد ثنــا الليث عن أبى الزبير عــن جابــر قال : « جاء سليك الغطفانى ورسول الله ﷺ قاعد على المنبر ، فقعد سليك قبل أن يصلى فقال له النبى ﷺ : « أركعت ركعتين ، فقال : لا قال قم فاركعهما » •

خرجه مسلم وأبو داود والنسائى •

الحديــث الرابع : ــ

أخبرنا قتيبة بن سعيد ثنا حماد عن عمرو بن دينار عن جابــر ابن عبد الله قــال :

بينا النبى ﷺ يخطب يوم الجمعة اذ جاءه رجل ، فقال له النبى ﷺ ، أصليت قال : لا ، قال : قم فاركــع » •

خرجه البخارى ومسلم وغيرهما •

وبعد ــ فهذا هو الحق الذى ندين به فى هذه المسألة وفى غيرها من مسائل الدين ، فليس فى الدين قشور ولبــاب ، وليس فى الــدين آراء وأقوال بل الواجب على المفتى ألا يفتى الا بالدليــل ، والا فــلا يستفى ولا يفتى كما هو معلوم عند المحققين من الاصوليين • وعــلى اخواننا المسلمين تحرى الدليل وطــرح الأقــوال والآراء وليضــعوا نصب أعينهم قول الحق « يأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورســوله » •

وليتك يا دكتور تدرك مسئولية الفتوى وما تحتاجه من عــلم وفقه وورع فاتق الله يا دكتور واتقوا الله أيها المفتون •

« والله يقول الحق وهو يهدى السبيل »

محمد نجيب لطفى

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم / علي ابراهيم حشيش

— ١٦ —

لقد كثر الوضع حول فضائل السور فأراد ابن القيم أن يجمع في كتابه « المنار المنيف في الصحيح والضعيف » ما صح من هذه الفضائل ليكون قاعدة حديثية في هذا الباب ، فقال تحت عنوان « ذكر جوامع وضوابط كلية في هذا الباب » : —

ومنها ذكر فضائل السور وثواب من قرأ سورة كذا فانه أجره كذا • من أول القرآن الى آخره ، كما ذكر ذلك الثعلبي والواحدي في أول كل سورة ، والزمخشري في آخرها قال عبد الله بن المبارك : أظن الزنادقة وضعوها •

قلت : ثم نرى بعد ذلك كلام العلامة ابن القيم يدور حول ثلاثة عناصر :

أولا : ما صح من أحاديث • فيقول : والذي صح في أحاديث السور : —

١ — حديث فاتحة الكتاب ، وأنه لم ينزل في التوراة ، ولا في الانجيل ، ولا في الزبور مثلها •

٢ — حديث البقرة ، وآل عمران : انهما الزهراوان •

٣ — حديث آية الكرسي وأنها سيدة آي القرآن •

٤ — حديث الآيتين من آخر سورة البقرة « من قرأها في ليلة كفتاه »

٥ — حديث سورة البقرة « لا تقرأ في بيت فيقربه شيطان »

٦ — حديث العشر آيات من أول سورة الكهف من قرأها عصم من فتنة الدجال •

٧ — حديث قل هو الله أحد وأنها تعدل ثلث القرآن • ولم يصح في فضائل سورة ما صح فيها •

٨ ــ حديث المعوذتين ، وأنه ما تعوذ المتعوذون بمثلها •
٩ ــ حديث : « أنزلت على آيات لم ير مثلهن قط : المعوذتان »

ثانيا : قال : وتلى هذه الأحاديث وهى دونها فى الصحة : ــ

١ ــ حديث : « اذا زلزلت تعدل نصف القرآن » •
٢ ــ حديث : « قل يأيها الكافرون ، تعدل ربع القرآن » •
٣ ــ حديث : « تبارك الذى بيده الملك ، هى المنجية من عذاب القبر » •

قلت : وهذه الأحاديث الثلاثة سنقوم ان شاء الله بتخريجها وتحقيقها لنقف على درجتها فى مقالاتنا القادمة •

ثالثا : قال ابن القيم : ثم سائر الأحاديث بعد ، كقوله : « من قرأ سورة كذا ، أعطى ثواب كذا » فموضوعه على رسول الله ﷺ • وقد اعترف بوضعها واضعها ، وقال : قصدت أن أشغل الناس بالقرآن عن غيره ، ويمضى ابن القيم فى كلامه فيقول : « وقال بعض جهلاء الوضاعين فى هذا النوع : نحن نكذب لرسول الله ﷺ ولا نكذب عليه » ويرد ابن القيم على هذا الوضاع فيقول : « ولم يعلم هذا الجاهل : أنه من قال عليه ما لم يقل فقد كذب عليه واستحق الوعيد الشديد »

قلت : ولم يبن ابن القيم حكمه هذا على اجتهاد منه ولكن استند الى السنة المطهرة حيث يقول المعصوم محمد ﷺ : « من كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » •

قلت : هذا الحديث من المتواتر ، والذى حكمه كما يقول علماء المصطلح يفيد العلم الضرورى أى اليقينى الذى يضطر الانسان التصديق به تصديقا جازما كمن يشاهد هذا الأمر بنفسه • لذلك كان المتواتر كله مقبولا ولا حاجة الى البحث عن أصول رواته • مع ملاحظة أن هذا الحديث من المتواتر اللفظى : وهو ما تواتر لفظه ومعناه • وهذا الحديث بهذا المتن كما يقول السيوطى فى « تدريب الراوى » (٢/١٧٧) :

« رواه بضعة وسبعون صحابيا من بينهم العشرة المشهود لهم بالجنة .

وقال الكتانى فى كتابه « نظم المتناثر من الحديث المتواتر » ص (٢٨) ح (٢) بعد أن ذكر أسماء رواته من الصحابة : وبهؤلاء تبلغ رواته خمسا وسبعين » .

قلت : هذا ليعلم مقعده ومكانه كل من يدعى أنه يكذب لرسول الله ولا يكذب على رسول الله ، ويقول ما لم يقله رسول الله ﷺ .

قلت : ومن قبل ابن القيم تكلم ابن بدر الموصلى فى هذا الباب ذاكرا ما صح فى فضائل السور فى كتابه « المغنى عن الحفظ والكتاب فيما لم يصح فيه شىء من الأحاديث » حيث أن ابن بدر الموصلى توفى سنة ٦٢٣ هـ وابن القيم ولد سنة ٦٩١ هـ وتوفى سنة ٧٥١ هـ .

يقول ابن بدر الموصلى فى كتابه « المغنى عن الحفظ » باب (ذكر فضائل القرآن) : قد ورد « من قرأ سورة كذا فله أجر كذا » من أول القرآن الى آخره . قال ابن المبارك أظن الزنادقة وضعتها ، قال المصنف : فلم يصح فى هذا الباب شىء غير :

١ — قوله فى فاتحة الكتاب لأبى : « ألا أعلمك سورة هى أعظم سورة فى القرآن : الحمد لله رب العالمين » .

٢ — وقوله عليه الصلاة والسلام : « البقرة وآل عمران غمامتان » .

٣ — وقوله فى آية الكرسى : لأبى بن كعب : أتدرى أى آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قال : « الله لا اله الا هو الحى القيوم » .

٤ — وقوله : « يؤتى يوم القيامة بالقرآن وأهله الذين كانوا يعملون به فى الدنيا تقدمهم سورة البقرة .

٥ — وقوله : « ان الشيطان يفر من البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة » .

٦ — وقوله : « من قرأ بالآيتين من سورة البقرة كفتاه » .

٧ — وقول الشيطان لأبى هريرة رضى الله عنه : « اذا أويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسى ، فانه لن يزال عليك من الله حافظ ، ولا يقربك شيطان . فقال النبى ﷺ : « صدقك وهو كذوب » .

٨ — وقوله : فى الكهف : « من قرأ منها عشر آيات أمن من فتنة الدجال » .

٩ — وقوله : « قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن » .

١٠ — وقوله : فى المعوذتين : « أنزل على آيات لم ير مثلهن قط : المعوذتان » .

قلت : بالمقارنة بين ما ذكره ابن القيم فى « المنار المنيف » وما ذكره ابن بدر الموصلى فى « المغنى عن الحفظ » نجد هناك توافقا كبيرا بينهما حول ما صح من أحاديث فضائل السور يتضح هذا التوافق من : —

١ — حديث : « قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن » .

رواه مالك والشيخان وأبو داود والنسائى عن أبى سعيد .
ورواه البخارى عن قتادة بن النعمان ، ورواه مسلم عن أبى الدرداء والترمذى وابن ماجه عن أبى هريرة ، وفى الباب غير ذلك . فهو متواتر كما قاله النجم . كذا ذكره العجلونى فى « الكشف » (١٤٩/٣) ح (١٨٩١) .

قلت : يتضح ذلك التوتر الذى نقله العجلونى عن النجم من قول ابن جعفر الكتانى فى كتابه « نظم المتناثر » ص (١٧٤) ح (١٩٨) : « ونص على تواتره أيضا الشيخ عبد الرءوف المناوى فى شرح الجامع . وفى الهدى لابن القيم ، فى الكلام عن هديه ﷺ فى السنن الرواتب أثناء ذكره لسورة الاخلاص وأنها تعدل ثلث القرآن ما نصه : والاحاديث بذلك تبلغ التواتر » .

قلت : وقد ذكر الكتانى أن هذا الحديث رواه عشرون صحابيا أورد أسماءهم مما لا يتسع معه هذا الدفاع لذكرهم .

٢ — حديث : « أنزلت على آيات لم ير مثلهم قط : المعوذتان » .

قلت : أخرجه مسلم (٣٢٤/١) واللفظ له باب « فضل قراءة المعوذتين » والترمذى والنسائى وابن الضريس وابن الأنبارى فى المصاحف وابن مردويه من حديث عقبة بن عامر قال : قال لى رسول الله ﷺ : فذكره . وأورده أيضا ابن كثير فى تفسيره (٥٧١/٤) وقال : رواه مسلم وأحمد والترمذى والنسائى كذا ذكره السيوطى فى « الدر المنثور » (٤١٦/٦)

٣ — حديث الآيتين من آخر سورة البقرة « من قرأهما فى ليلة كفتاه » .

قلت : أخرجه البخارى (١٤٢/٣) كتاب فضائل القرآن . باب « فضل البقرة » ومسلم (٣٣٢/٢) باب « فضل الفاتحة وخواتيم سورة البقرة » وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن الضريس وأبو عبيد وسعيد بن منصور والبيهقى فى سننه .

ولكن عند تخريج وتحقيق هذا الحديث وجدت به تصحيفا منتشرا فى أشهر كتب التفسير وكذا كتب الحديث ولا أدرى كيف وقع هذا التصحيف منهم وهم أئمتنا فى الحديث والتفسير . وان شاء الله سنبين هذا التصحيف وسنرد عليه فى المقال القادم ونواصل تخريجنا وتحقيقنا للأحاديث التى أوردها الامامان ابن القيم وابن بدر الموصلى حول ما صح من فضائل السور ، لنعيش مع السنة المطهرة البعيدة عن الضعيف والموضوع خاصة وقد ملئت التفاسير بأحاديث لم تحقق حول فضائل سور القرآن . وفقنا الله للدفاع عن سنة رسول الله ﷺ من المكذوب والموضوع . والله وحده من وراء القصد .

على ابراهيم حشيش

المضحكات .. المبكيات

« اذا لم تستح فاصنع ما شئت » واذا لم تستح فقل ما شئت ، وتمسح فى الاسلام ما شئت • حينما ينعدم الحياء عند بعضنا فيحاولون أن يصبغوا أعمالهم بالصبغة الاسلامية — والاسلام برىء منها — فانهم يظهرون أمامنا فى صورة مضحكة وشر البلية ما يضحك •

وندخل الى الموضوع فنقول : هل القرى السياحية التى تقام على شواطىء البحر بما تحتوى عليه من كل صور الخلاعة والفجور والعرى وما يلحق بها من الملاهى التى يقولون انها لتنشيط السياحة وما يسمى بمدن الألعاب المائية التى تقام لجذب السياح — هل هذه الأمور تتفق مع الاســلام ؟

احدى الشركات المصرية لتوظيف الأموال — التى اتخذت مئذنة المسجد شعارا لها — أبرمت اتفاقا مع محافظة البحر الأحــمر عــنى تخصيص الأراضى اللازمة لاقامة هذه القرية السياحية ومدينة الملاهى حتى يمكنها أن تستثمر فى هذا المجال الحرام أمــوال المودعــين الذين استأمنوها على أموالهم لما رأوا انتسابها الى الاسلام •

واذا كانت الشركة حرة تتصرف فى أموال المودعين كيف تشاء دون أن ترجع اليهم ••• الا أنها ليست حرة فى أن تنســب الى الاســلام أعمالها من اقامة الملاهى والقرى السياحية ••• فعندما نشرت الشركة على صفحة كاملة من جرائدنا اليومية أخبار هذه المشروعات وضــعت على رأس الاعلان قول الله تعالى « أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير أم من أسس بنيانه على شفا جرف هار فانهار به فى نار جهنم والله لا يهدى القوم الظالمين » والآية تكون فى موضعها تماما اذا كانت الشركة تقصد أنها أسست بنيانها على شفا جرف هار ، ولكن لا شك أنها تقصد أنها أسست القرى السياحية ••• على تقوى من الله ورضــوان •• !

وسبحان الله كم فى مصر من المضحكات المبكيات • :

التوحيـــد

فى هذا العدد

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر : ٢٦٠ قرشا

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة

وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات باسم (مجلة التوحيد)

هذه المجلة تصـدرها :

جماعـة أنصار السـنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ ـ ١٩١. م

ومن أهدافهـا :

١ ـ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب .
والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعتـه وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسـلم حبـا صحيحـا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسـوة حسـنة .

٢ ـ الدعوة الى أخذ الدين مـن نبعيه الصافيين ـ القـرآن والسنة الصحيحة ـ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـور .

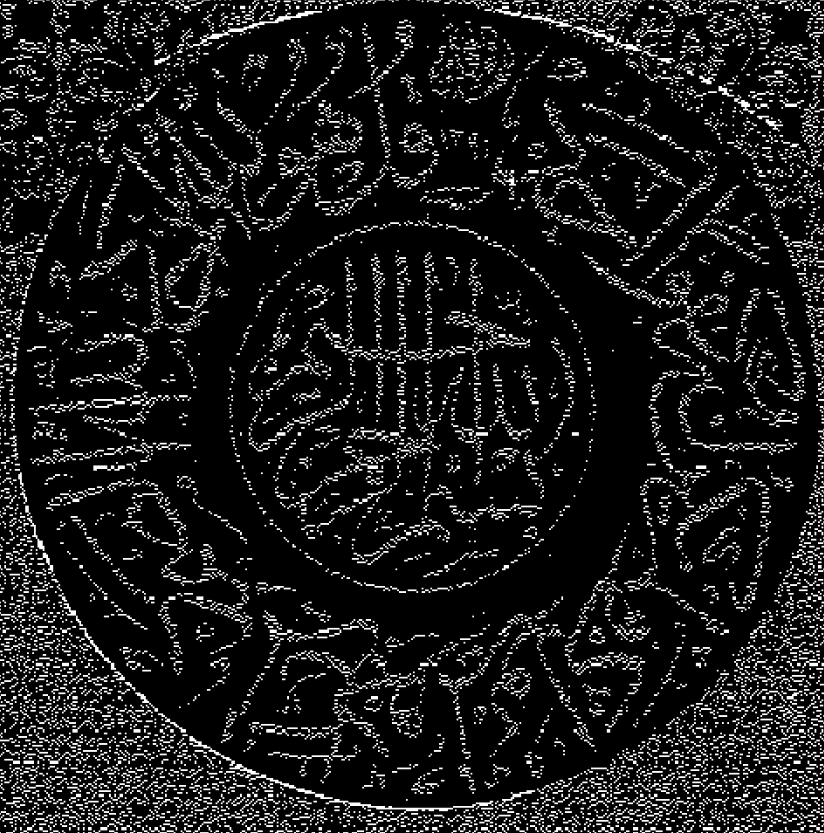
٣ ـ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـا .

٤ ـ الدعوة الى اقامـة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره ـ فى أى شأن من شئون الحياة ـ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ٢٠ قرشاً

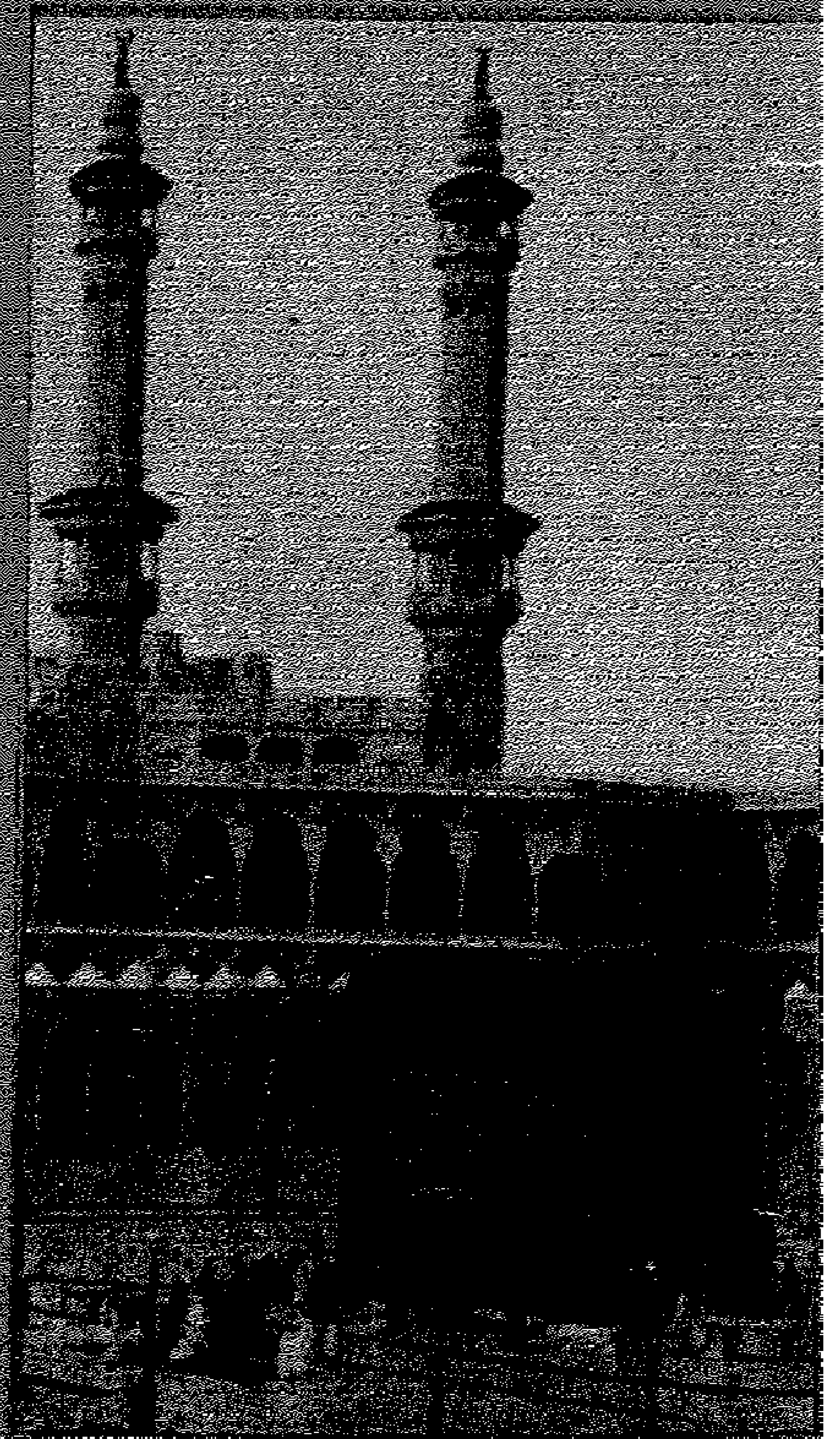


مجلة

التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية



مِن أهداف الصيام

مذكرات برهانى سابق

حلول غير الاسلام !!

قانون يجب إلغاؤه

السنة السادسة عشرة — العدد ٩ — رمضان ١٤٠٨



مجلة التوحيد

اسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:
جماعة أنصار السنة المحمدية
تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:
جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة
٨ شارع قوله بعابدين القاهرة: تليفون ٣٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	تونس	٦٠ مليما	عدن	١٥٠ فلساً
الكويت	١٠٠ فلس	الجزائر	ديناران	لبنان	١٠٠ قرش
العراق	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان	سوريا	١٠٠ قرش
الأردن	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلساً	السودان	٢٥ قرشاً
ليبيا	٢٠٠ فلس	اليمن	١٥٠ فلساً	مصر	٣٠ قرشاً

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

وقفة أمام الضلال !

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله – وبعد

فانا – باذن الله تعالى وعونه – سنبدأ من هذا العدد من مجلة التوحيد فى نشر سلسلة مقالات عن الطريقة البرهانية كتبها برهانى سابق هداه الله تعالى الى الحق ووقف على ضلال الصوفية بصفة عامة والطريقة البرهانية بصفة خاصة . ولقد فكرنا كثيراً قبل أن نبدأ نشر هذه السلسلة لأننا خشينا أن يفهم بعض القراء أن اعتراضنا على فكر البرهانية يعنى رضاءنا عن أفكار باقى الطرق الصوفية بينما الحق أننا نسلط الأضواء على كل الفرق الضالة المبتدعة لتعرف جماهير المسلمين حقيقة هذه الفرق الخارجة على الدين مهما تقنعت بأقنعة مزيفة لتلبس على الناس دينهم الحق ولتخرجهم من النور الى الظلمات .

وقد رأينا أن نشر هذه السلسلة من العقائد المنحرفة والأفكار الضالة للبرهانية سيعود بالنفع على المسلمين لعدة أسباب منها :

١ – كلمة عمر بن الخطاب رضى الله عنه « يوشك أن يهدم الاسلام حجرا حجرا من جهل عادات الجاهلية » والأمر هنا لا يتعلق بعادات فقط ولكنه يتجاوزها الى العقائد والأساسيات .

٢ – كل الفرق الضالة فى كل زمان ومكان تتصف بصفات مشتركة ومتقاربة . ولا يكون الاختلاف بينها الا فى أضيق الحدود وفى أمور ثانوية . ويتبين ذلك للدارس المتخصص المتعمق فى أصول هذه الفرق .

٣ – ان اختيارنا للبرهانية بالذات نشأ عن كونها واحدة من أشد الفرق خطورة على الاسلام والمسلمين وجرأة على الدين وافتراء على الله ورسوله ... مما أدى الى أن تتبرأ منها مشيخة الطرق الصوفية ذاتها منذ اثنى عشر عاما .

٤ – ان البرهانية من أكثر الصوفية تنظيما وتغلغلا فى جميع أنحاء مصر . ويفخر أئمتها بكثرة مريديهم وأتباعهم(١) فى كل محافظة بل فى كل مدينة وقرية . والأدهى من ذلك أن انتشارهم وتغلغلهم لم يقتصر على مصر وحدها بل يحاولون أن ينتشروا فى كل أنحاء العالم العربى والاسلامى وبعض دول أوروبا . ويزعمون أن ذلك ما تنبأ به امامهم مؤسس الطريقة (٢) حين قال ان الساعة لن تقوم حتى تبلغ طريقته المشرقين .

٥ – ومما دعانا الى اختيار البرهانية بالذات أن مؤسسها محمد عثمان عبده البرهانى حينما جمع كتابه « تبرئة الذمة فى نصح الأمة » كتب فى مقدمة هذا الكتاب أنه ما كتبه ونشره الا لأن أنصار السنة قد غيروا معالم الدين – فى زعمه الباطل – وفسروا الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وفق أهوائهم .

وجدير بالذكر أن هذا الكتاب مليء بسموم والأفكار الهدامة كان الأزهر قد أمر بمصادرته منذ حوالى اثنى عشر عاما ولكن البرهانية أعادوا طبعه وتوزيعه سرا رغم قرار المصادرة .

٦ – ولم نشأ أن نبدأ النشر فى هذه القضية الا بعد أن تكتمل لدينا كافة الأدلة والبراهين القاطعة التى تدل على أن البرهانية بصفتها احدى الطرق الصوفية تعمل على هدم الاسلام – وذلك حتى لا يكون لأى متصوف – برهانى أو غيره – حجة . وتحت أيدينا كافة المستندات المادية القاطعة بصدق ما نقول .

وفى هذه السلسلة من المقالات التى سننشرها ان شاء الله عن البرهانية لن نتعرض فيها للأشخاص بذواتهم فليس هذا منهجنا وانما نتعرض للمفاهيم والعقائد التى يروجون لها بين المسلمين ويستدرجون بها البسطاء ... ولا نبغى من ذلك الا أن يفيق المسلمون من غفلتهم وسلبيتهم التى أدت الى نمو مثل هذه الفرق الضالة المنحرفة ... فلو كان المسلمون فاهمين لحقيقة دينهم وجوهره لما استطاعت هذه الفرق

---

(١) يبلغ عددهم فى مصر وحدها اكثر من مليون مريد . صرح بذلك مصدر موثوق به .

(٢) وهو المدعو محمد عثمان عبده البرهانى وهو سودانى الأصل وتوفى منذ حوالى سبعة أعوام وخلفه فى مشيخة الطريقة ابنه المدعو ابراهيم .

أن تضلل الملايين من المسلمين وأن تخدعهم وتفسد عليهم دينهم الحق بما يقدمونه اليهم من تفسير غريب لآيات القرآن اشتط فى غرابته الى ما لا يقبله مؤمن يغار على دينه حيث يلوون زمام الآيات لتخدم فكرهم الضال المضل مما سنعرض له بالتفصيل فى هذه المقالات ان شاء الله •

أما الاخوة الأفاضل من قراء المجلة الذين يكتبون الينا متسائلين عن حملتنا على التصوف حيث يظنون أنه من الاسلام فاننا نقول لهم اقرءوا ما يكتبه المتصوفة وقيسوه بمقياس الكتاب والسنة لتعلموا أين الحق وأين الضلال ••• ! فاذا كان هؤلاء الاخوة من القراء يرون أن حملتنا على الصوفية تفريق للمسلمين وهم يريدون جمعهم •• فانى أقول لابد من صلاح العقيدة وتصحيح المفاهيم أولا ••• والا فلن يكون للمسلمين كيان — وكان ذلك منهج رسول الله ﷺ فى دعوته حيث كانت كلمة التوحيد « لا اله الا الله » هى لب الدعوة وأساسها الذى قامت عليه •

وانى أسألهم . ما رأيكم فيمن يروج بين المسلمين أن الحسين وزينب رضى الله عنهما والدسوقى والبدوى والرفاعى يجتمعون فى غار حراء كل يوم خميس بعد منتصف الليل بربع ساعة لتحديد مستقبل البشر لمدة أسبوع ••• ؟ ولا تزال اجتماعاتهم تتم الى يومنا هذا والا فمن يدبر أمر الكون غيرهم ••! وما رأيكم فيمن يقول ان أرزاق العباد بيد الشيخ محمد عثمان عبده البرهانى ••• ؟ ثم ما رأيكم فيمن يزعم أن الشيخ البرهانى هذا — بعد موته — يتنزل على واحد من أتباعه بقصائد الشعر من عالم البرزخ فيتدارسونها فيما بينهم ويعتبرونها أهم من القرآن ولها القداسة الكاملة ••• ؟

وكل هذا الضلال — وأكثر منه — يقدم لرواد دار البرهانية بحى الحسين يومى الاثنين والأربعاء من كل أسبوع •• وهى الدار التى تقع على بعد خطوات من الأزهر الذى يعلم كثير من علمائه هذه الحقيقة ولكنهم لا يستطيعون أن يفعلوا شيئا لايقاف هذا الضلال •• !

ولما كان الساكت عن الحق شيطانا أخرس •• فهل سكت أم بين •• ؟ اذن فلابد من وقفة أمام هذا الضلال البرهانى • والله المستعان

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخاري أحمد عبده

(... ومن لم يحكم بما أنزل الله ...)

دندنة حول السورة الكريمة

المائدة من قرآن المدينة . ومن مهام قرآن المدينة بناء أمة رفيعة . حية الضمائر ، فعالة ، على قواعد من عقيدة . ودعائم من شريعة ومنهاج

وسورة المائدة — كما علمنا — تسهم اسهاما بالغا فى تحقيق هذا الهدف الحيوى .

وكلمة « المائدة » تفوح منها رائحة الطعام . فتتداعى المعانى . وتتبادر الى الذهن آيات تشى بشهوة البطن . وتنم عن تأصل الاتجاه المادى فى الناس يومئذ . والى يوم الدين .

نقرأ فى هذا المعنى قوله سبحانه : — (اذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء . قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين . قالوا نريد أن نأكل منها . وتطمئن قلوبنا ، ونعلم أن قد صدقتنا . ونكون عليها من الشاهدين . قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون لنا عيدا ، لأولنا . وآخرنا ، وآية منك وارزقنا ، وأنت خير الرازقين ..) المائدة ١١٢ .

والحواريون وهم يطلبون هذا الطلب كانوا متأثرين بأسلافهم الذين ظلل عليهم الغمام ، وأنزل عليهم المن ، والسلوى ، ونودوا : أن كلوا من حيث شئتم رغدا . رجاء أن يطفىء هذا الاغداق السماوى فيهم سعار المادية الجائعة (واذ قلتم يا موسى ، لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة . فأخذتكم الصاعقة ، وأنتم تنظرون . ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون . وظللنا عليكم الغمام ، وأنزلنا عليكم المن ، والسلوى . كلوا من طيبات ما رزقناكم . وما ظلمونا ، ولكن كانوا أنفسهم يظلمون . واذ قلنا ادخلوا هذه القرية فكلوا منها حيث

شئتم رغدا) البقرة ٥٥ ــ ٥٨ قالوا هذا من منطلق البغى الكافر المغرور والشهوة المادية بركان نشط لايزال يقذف بالحمم (لو كان لابن آدم واديان من مال لابتغى ثالثا ، ولا يملأ عين ابن آدم الا التراب ، ويتــوب الله على من تــاب) متفق عليه

والمبتلون بهذه الشهوة ذبابيون : يشتهون أى شىء . ويحطــون على كل شىء ، فى شراهة والحاف .

وانطلاقا من هذا الداء الوبيل ، كفرت يهود بما أغدق عليهــم من نعم ، ورغبت فى استبدال الذى هو أدنى بالذى هو خير (واذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد . فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الأرض ، من بقلها ، وقثائها ، وفومها . وعدسها ، وبصلهــا ، قــال أتستبدلون الذى هو أدنى ، بالذى هو خير ..) قالوا ذلك من منطلق كفر جاحــد مســعور(١) .

هؤلاء مادانيون ، وأولئك مادانيون ، وكلهم يهود . الا أن المادية كالوباء . تستشرى كلما طال عليها الأمد . وترك لها الحبل على الغارب . فالماديه فى السلالات الأولى ــ فى الموسويين ــ أهون منها فى السلالات الأخيرة ــ فى العيسويين ــ وكلما تفاقمت المادية تضاءل الايمان .

والفارق الايمانى يتجلى فى تعبير أولئك ، وهؤلاء عن رغائبهم . هؤلاء سلموا بقدرة الله ثم سألوا رسولهم الدعاء (ادع لنــا ربك) وأولئك وشت عبارتهم بما يحملون من شك (هل يســتطيع ربك ..) والأولون تطاولوا فأرادوا معاينة الله والا ... ، ولكنهم ــ هنا (٢) ــ لم يضيفوا لفظ الجلالة الى ضمير المخاطب . ولقد شدد القرآن النكير على الطائفتين المتهافتتين . (أتستبدلون الذى هو أدنى بالذى هو خير . اهبطوا مصرا فان لكم ما سألتم ، وضربت عليهم الذلة ، والمسكنة . وباءوا بغضب الله ..) (قال الله انى منزلها عليكم فمن يكفر بعد منكم ، فانى أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين) كــذلك ســجل موقفى الطائفتين المثيرين للاشمئزاز ، تحقيرا ، وتحذيرا وتعريضا بكل بهيمى

---

(١) المسعور الحريص على الأكل وان مليء بطنه .

(٢) بل قالوا : حتى نرى الله جهره ، ولكنهم فعلوا ذلك فى مقامات النهم والجبن (فادع لنا ربك) (اذهب أنت وربك) .

يجعل شهوة البطن أكبر همه ، وغاية همته ، وايحاء بأن اللهاث وراء شهوة البطن أول الفتنة ، والمنزلق الى كل رذيلة .

ولذلك أمرنا بأن نأكل ، ونشرب ، ولا نســـــرف . وعلمــا أن الكافر يأكل فى سبعة أمعاء ، وأن المؤمن يأكل فى معى واحدة ، وندبنا الى التعفف ، وعلو الهمة . والتعالى عن الدنايا التى تورث الكفر . كفر الملة ، أو كفر النعمة ، أو كفر الانسلات عن المواثيق التى واثقنا اللـــــه بهـــــا .

وقتـــار(١) الطعام يتصاعد من آيات أخرى فى سورة المائدة . من آيات تعرضت لأشياء توحى بالمائدة ، وبالطعام . وذلك كقول الله : — (.. أحلت لكم بهيمة الأنعام ..) (واذا حـــللتم فاصطـــادوا ..) (.. فكلوا مما أمسكن عليكم ..) (اليوم أحل لكم الطيبات ، وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم ..) (.. ولو أنهم أقاموا التوراة والانجيل لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم ..) (يأيها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما أحل الله لكم ، ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين ، وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا) (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا..) الخ . بيد ان « المائدة » — فوق ما تقدم — حافلة بزاد معنوى دسم ، يمون أمة قدرها أن يطول سفرها عبر الشعاب . والقفار ، وفى المفاوز ، وبين الأنواء . زاد يمد بالهدى ، ويقيم الكيان ، ويعلى البنيان . وينبذ القيود ، ويوطىء الطريق ، ويسوس بالحكمة .

وهذا الزاد المعنوى لم تنفرد به سورة « المائدة » بل القـــرآن كله مائدة الله المبسوطة ، الحافلة بالطيبات .

منهج السورة المتميز

والمائدة من آخر القرآن عهدا بالسماء ، نزلت بعد شكم الأعداء ، وتنقية أجواء المدينة من زهم (٢) يهود .

واعتبارا للاستقرار الذى تحقق بفتح مكة ، وتطويع كل القـــوى المضادة ، برزت السورة بمنهج متميز لا حديث فيه عن الشرك عـــلى النحو المألوف فى القرآن من محاجة المشركين ، وملاحقتهم ، وتسفيه

---

(١) القتار بضم القاف ريح القدر والشواء .

(٢) الزهم بضم الزاي الريح المنتنة .

أحلامهم • ذلك لأن آفاقهم قد نظفت من سحائب الكفر ، كذلك لم تهتم السورة بدق طبول الحرب فقد كبت الأعداء ، وأمن المسلمون ، فلم يبق الا الانصراف الى تعميق الأصول ، وترسيخ النظام ، ووضع أسس السياسة الداخلية ، والخارجية على نحو يقيم القسط ويكفل استقرار ، واستمرار ، ونمو السيادة ، ويحقق الازدهار فى دولة فاضلة ، مشعة ، دولة تنهل مما أتيح لها حتى تمتلىء ، ثم تفرغ على الناس مما نهلت حتى يرتووا! • فذلك قدر الأمة التى أخرجت للناس •

والسورة — وهى تركز على ١ — التشريع الذى يكفل انتظام الحياة فى الدولة • ٢ — وعلى وضع أصول المجاهدة بالدعاية • والاعلام ، والتصدى للمفتريات ، والرد على الشبهات — لم تدع محاجة أهل الكتاب ابطالا لمفعول الرواسب التى خلفوها ، واجهاضا للمحاولات التى يبذلونها • ودفعا للبلاء قبل أن يقع ثم توسيعا لآفاق المسلمين • وتدريبا لهم على المحاجة ، والتصدى المستمر المتفتح •

نـــداءات

وهذه الأمور التى ركزت عليها السورة ، استبانت عبر نداءات الايمان التى حفلت بها السورة « ستة عشر نداء » • كل نداء منها كأنه قانون يتناول جانبا من الجوانب الحيوية التى يزخر بها المجتمع الجديد وهى — بالجملة — تستهدف تربية الأنفس ، وتعبيد الطريق • والاعتبار بالتاريخ • وتقويم الأخادع(١) • وكبح جماع القوى التى تتحفز للوثوب ، والانقضاض ، والتبصير بالكمائن التى يعدها الحاقدون •

وتصدير بعض مطالب السورة بنداء الايمان يوحى بأن مراعاة تلك المطالب من تمام الايمان ، وأنه لا ينبغى التساهل أو التهاون أو التفريط فى شىء منها ، والا كان هذا ايذانا بالتفريط فى كل مقومات الدولة المؤمنة ، تلك المقومات التى تتمثل فى تحديد ، وتكييف علاقة العباد بالمعبود ، وعلاقة بعضهم ببعض •

ولقد نودى — فى السورة — أهل الكتاب مباشرة ، أو بالأسلوب التلقينى (يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا ••) (قل يا أهل الكتاب

---

(١) جمع أخدع ، والأخدع عرق وريدى — فى الصدغين .

هل تنقمون منا الا أن آمنا بالله وما أنزل الينا ...) (قل يا أهل الكتاب لستم على شيء ..) (قل يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم ..)

ولقائل أن يقول : ألم يقذف بأهل الكتاب خارج المدينة من قبل أن تنزل المائدة ؟ ما الحكمة اذن فى توجيه النداءات اليهم ؟ والحق أن أهل الكتاب خرجوا من ديار المسلمين المحدودة يومئذ ، ولكنهم لم يخرجوا من حياة المسلمين ، ولن تخلو دور الاسلام المتزايدة المترامية من ظلهم ، ولن تسلم من كيدهم ، فلا عجب اذا تكرر الحديث عنهم حتى لا ننسى ، أو نخدع على المدى الطويل .

والمؤمنون قد تغريهم قوتهم . وأوضاعهم العزيزة ، فينزعون الى الانتقام أو التسلط واخسار الميزان . واتقاء مثل هذا بدأت السورة نداءاتها آمرة بالوفاء محذرة من النقض (يأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود ..) (يأيها الذين آمنوا لا تحلوا شعائر الله ..) .

هكذا بالأوامر والنواهي وتوثيق يحد القرآن من جموح القوة ، حتى تكون قوة رشيدة عليها السكينة ، مهيبة تنقلب عنها الأبصار خاسئة ، حسيرة . وخلال نداءات الايمان يقلب المولى صفحات من تاريخ أهل الكتاب عبر نداءات أخرى ، توجه اليهم ، لتنتظم مضامينها دروسا هادية ، تنفع المؤمنين ، وتزودهم فى مسيرتهم الشاقة المضنية .

ولقد نودى الرسول الكريم فى السورة مرتين : (يأيها الرسول لا يحزنك ...) (يأيها الرسول بلغ ...) والنداءان يعم شعاعهما كل الدعاة (١) من حول رسول الله ﷺ ، ومن بعده . نداء يوحى بأهمية الصحة النفسية والعصبية للداعية . والآخر يتناول حتمية التبليغ ومنهج الدعوة ، ويحذر — كالنداء الأول — من أنفعالات الأسى والحزن المدمرة (فلا تأس على القوم الكافرين) .

بخارى أحمد عبده

---

(١) كل مسلم داعية فى مجال رعايته .

باب السنة

مقدمة

فضيلة الشيخ / محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (قال الله تعالى : كل عمل ابن آدم له الا الصوم فانه لى وأنا أجزى به • والصيام جنة ، فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يفسق ولا يصخب ، فان سابه أحد أو قاتله ، فليقل انى صائم • والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك • للصائم فرحتان يفرحهما : اذا أفطر فرح بفطره ، واذا لقى ربه فرح بصومه) رواه البخارى وغيره واللفظ للبخارى •

تعريف بالراوى : —

قال البغوى اختلفوا فى اسم أبى هريرة واسم أبيه اختلافا كثيرا • وقال ابن اسحاق قال أبو هريرة : كان اسمى فى الجاهلية عبد شمس بن صخر • فسمانى رسول الله ﷺ عبد الرحمن ، وكنيت (بضم الكاف للبناء للمجهول) أبا هريرة ، لأنى وجدت هرة فحملتها فى كمى . فقيل لى أبو هريرة • وهو أكثر الصحابة رواية عن رسول الله ﷺ • قال ابن حزم روى أبو هريرة خمسة آلاف وثلثمائة حديث • وقال البخارى : أخذ عنه أكثر من ثمانمائة من الصحابة وأهل العلم والتابعين • وكان أحفظ أصحاب رسول الله ﷺ للحديث . وذلك أنه كان ألزمهم لرسول الله ﷺ صحبة على شبع بطنه ، فكانت يده مع يده يدور حيث دار ، حتى مات رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك كثر حديثه •

وترجع قوة حفظه للحديث الى ما أخرجه البخارى عن طريق سعد المقبرى • قلت (أى أبو هريرة) يا رسول الله : انى أسمع منك حديثا أنساه • فقال : ابسط رداءك • فبسطه • ثم قال : ضمه الى صدرك • فضممته فما نسيت حديثا بعد •

قدم المدينة والرسول ﷺ بخيبر • ثم لزم الرسول • وقال عن نفسه : والله لا يخفى علىّ (بتشديد الياء) كل حديث كان بالمدينة •

مات رضى الله عنه سنة ثمان وخمسين • وهو ابن ثمان وسبعين سنة •

المفردات

جنة — بضم الجيم : وقاية لصاحبه يقيه من الوقوع فى الآثام لمراقبته لله وهو صائم وفى الآخرة يقى صاحبه من النار •

يرفث — قال الراغب فى معنى الرفث : كلام متضمن لما يستقبح ذكره من ذكر الجماع ودواعيه كالنظرة والقبلة •

يفسق — يقع فى معصية •

يصخب — يرفع الصوت بالتأفف من الكلام •

سابه — بتشديد الباء : شتمه أو اعتدى عليه بالقبيح من الألفاظ •

لخلوف — بضم الخاء — تغير رائحة الفم •

المعنى

ان المؤمن الصادق يستقبل شهر رمضان ، منشرح الصدر ، طيب النفس ، مثلوج الفؤاد • فهو يستقبل ركنا من أركان الاسلام • ويحس من أعماق قلبه بنشوة الشوق اليه ، والشعور باللذة أثناء صيامه وقيامه • فمثل هذا المؤمن يصبح هواه تبعا لدينه ، ولما جاء به نبى الهدى صلى الله عليه وسلم •

أما غيره ممن استحبوا العمى على الهدى ، تراه يستقبله منقبض الصدر ، كاسف البال ، مزعزع الوجدان ، يحس بأن شهر الصوم يقطع عليه شهواته وملذاته ، فهذا ان ادعى أنه مؤمن ، فايمانه كاذب ، ولا يحس بحلاوة للايمان فى قلبه .

ان الأعمال كلها لله وحده ، يثيب عليها فاعلها : الحسنة بعشر أمثالها الى سبعمائة ضعف الى ما لا يعلم مقداره الا الله . فمضاعفة الأعمال الى أكثر من سبعمائة ضعف تقرره الآية الكريمة (مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة ... الخ الآية) .

بيد أن الله تعالى يعلم أن من الناس من يتظاهر بالصوم ، ويستر فطره وخزيه من الناس ، فيتوارى عن الأنظار . من أجل ذلك استثنى الله عز وجل الصوم من أعمال العباد ، فنسبه الى نفسه (لأن الصوم سر بين العبد وربه) ونسبة العمل الى الله تعالى دليل على أنه يمنح الصائم ثوابا بغير حدود ، وبما لا يخطر له على بال .

ان الصوم يشعر صاحبه — حينما يذوق ألم الجوع — بالعطف على البؤساء والمعوزين . كما أنه يهذب النفس ، ويرشد الى مكارم الأخلاق ، فلا يقع فيما يقع فيه الجهال من فحش القول ، وبذىء الكلام ، والنظرة الى ما حرم الله تعالى .

والصائم الذى يحرص على صحة صومه ، ويرجو القبول من ربه تستشعر جوارحه معانى الصوم ، فيمسك عن الشر قبل أن يمسك عن الطعام والشراب . والرسول ﷺ يقول : (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه) .

فالعين تصوم بغض البصر ، والأذن تصوم عن سماع القيل والقال وفحش الكلام ، والأغانى الخليعة . ومن اعتدى عليه بشىء من ذلك فليقابل السيئة بالحسنة ، وليتذكر أنه صائم لرب العالمين .

وقد أثبت الحديث أن الصائم تتجدد فرحته فى الدنيا كلما أفطر بعد صيام . كما أن دعوته مستجابة عند الافطار . ولذا يحسن أن

يقول : اللهم لك صمت ، وبك آمنت وعلى رزقك أفطرت • ثم يدعو لنفسه بالمغفرة •

كما أن له فرحة عند اختتام الشهر ، وفرحة كبرى عند لقاء ربه • كما وعده سيد الخلق (من صام رمضان ايمانا واحتسابا ، غفر له ما تقدم من ذنبه) واذا كانت فرحة الدنيا مبشرة بالمغفرة ، مع أنها دار فناء وأكدار ، فماذا عسى أن يكون له من الثواب عند الله يوم القيامة ؟ لا شك أنه عند لقاء ربه يجد ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر •

ولكننا للأسف أصبحنا في زمن هان على الناس أمر دينهم ، فكثير من الناس لا يقيمون للشهر وزنا ، فتراهم يأكلون ويشربون في وضح النهار من غير خجل أو حياء • مثل هؤلاء لا يدينون بدين • جل همهم أنهم يأكلون ويشربون والنار مثوى لهم • وللأسف تدخل بعض دوائر الحكومة والشركات فتجد الفسقة من الموظفين والعمال يجهرون بالفطر ، وشرب الدخان • وكأنهم يعملون في بلد غير اسلامي • زد على ذلك الاذاعة والتليفزيون تستعدان لهذا الشهر ، بما يشجع الناس على الانحلال ، من سهرات ماجنة ، وتمثيل ساقط ، وغناء رخيص • وتفخر وسائل الاعلام الصوتية والمرئية بأن ترضى جميع أذواق الناس ، ضاربة عرض الحائط بما يرضي رب العالمين •

ومما يندى له الجبين ، أن الخلاعة المبتكرة ، وتجديد الرقصات ، وما يسمى بالفوازير : كلها من سمات الاذاعة والتليفزيون في شهر العبادة الذي قال النبي ﷺ فيه : (من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) •

فهل تنال المغفرة بالفسق ؟ واذا كان الشهر شهر رحمة فهل ينال من الرحمة ، من يزاول هذه الأعمال أو يشاهدها ؟

يا قوم !! ان كنتم طوال العام تنطلقون حسب أهوائكم ، فهل لكم من أدب مع الله في هذا الشهر الكريم أن تحولوا بين الشر وبين الناس ؟

انها لصيحة فى واد ، ولا سميع ولا مجيب الا من ألقى السمع وهو شهيد .

لو أقمنا شرع الاسلام بيننا ما جهر مفطر بالفطر .

لو أقمنا شرع الاسلام بيننا ما أنفقت النفقات الباهظة على الخلاعة والمجون .

لو أقمنا شرع الاسلام بيننا ما فتحت المطاعم والمقاهى أبوابها طوال النهار ، ولضربنا على أيدى كل مجاهر بالفطر ومزاول للمنكر فى ليل أو نهار .

ولكن استبدل بهذا كله انفاق المال على الفسق بسخاء وتشجيع المفسدين بالجوائز السخية التى كان المخترعون والعلماء أولى بها .

ان الاسلام عادت غربته كما بدأ غريبا . وقد صدق رسول الله ﷺ (بدأ الاسلام غريبا وسيعود كما بدأ فطوبى للغرباء . قيل من هم يا رسول الله ؟ قال الذين يصلحون عند فساد الناس) .

نسأل الله العافية والهداية . والله ولى التوفيق .

محمد على عبد الرحيم

زكـاة الفطـر

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو والرفث وطعمة للمساكين . من أداها قبل الصلاة فهى زكاة مقبولة . ومن أداها بعد الصلاة فهى صدقة من الصدقات .

(رواه أبو داود وابن ماجه والدارقطنى)

بَابُ الفَتَاوَى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم الرئيس العام للجماعة .

س : هل يجوز للامام أن يخص نفسه بالدعاء وهو امام ، أو يدعو بصيغة الجمع ليشمل المأمومين ؟

الجواب : ـ ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه كان يخص نفسه بالدعاء وهو امام . كما فى الاستفتاح فى الصلاة (اللهم باعد بينى وبين خطاياى ، كما باعدت بين المشرق والمغرب) وفى قوله بعد التشهد (اللهم انى أعوذ بك من عذاب جهنم وأعوذ بك من عذاب القبر ، وأعوذ بك من فتنة المحيا والممات ، وأعوذ بك من فتنة المسيح الدجال) .

وغير ذلك من الادعية المأثورة عنه ﷺ .

كما ثبت عنه ﷺ : أن يأتى بصيغة الجمع كما فى قوله (اللهم اهدنا فيمن هديت ، وعافنا فيمن عافيت .. الخ) . وكل دعاء يؤمن ـ بتشديد الميم ـ عليه المأموم يكون بصيغة الجمع ، يشمل المأمومين ، لان المؤمن داع لقوله تعالى لموسى واخيه (قد أجيبت دعوتكما) ١٠ ـ ٨٩ ـ وكان أحدهما يدعو والآخر يؤمن (أى يقول آمين من فتاوى ابن تيمية رحمه الله .

س ـ يسأل / على محمد عبد الرحمن العيسوى / من الخطاطبة عن صحة حديث (لا تصاحب الا مؤمنا ، ولا يأكل طعامك الا تقى) .

الجواب : هذا الحديث رواه أحمد بن حنبل ، وأبو داود والترمذى والحاكم وابن حبان . وقال السيوطى عنه : انه صحيح .

س : — يسأل خلف ناصر محمد من سمالوط المنيا عن الامور الآتية • وهل هى من السنة أم من البدع ؟

الجواب : ١ — قول المصلى (نويت أن أصلى فرض كذا) أصل النية محلها القلب والجهر بها بدعة . والبدعة لا يثاب عليها •

٢ — مسح الوجه بالكفين بعد الدعاء — يجوز ذلك فى غير الصلاة •

٣ — صحة الحديث (مثل القائم على حدود الله ••• كمثل قوم استهموا على سفينة •••• الخ) الحديث صحيح رواه البخارى •

س : — يسأل القارىء عبد الحافظ أنور سالم عن صحة الحديث توسلوا بجاهى فان جاهى عند الله عظيم) •

الجواب : — أجبنا عنه أكثر من مرة وقلنا انه موضوع يردده الصوفية كثيرا بغير علم •

س : — ثم يسأل عن صلاة المسافر خلف الامام المقيم ، هل يقصر الصلاة أم يتمها مع الامام ؟

الجواب : — اذا صلى المسافر مع امام مسافر قصر الصلاة الرباعية . واذا صلى المسافر خلف الامام المقيم أتم معه الصلاة كاملة •

س — تسأل القارئة / ج•م•ع • من القاهرة فتقول كنت نذرت أن أصوم لله نصف شهر المحرم اذا تحقق لى غرضى ، ويسر الله لى بتحقيق الغرض ، ولكن جاءنى الحيض فى أول المحرم وآخره فلم أستطع أن أصوم سوى ١١ يوما من النذر • فما الحكم ؟

الجواب : — النذر واجب الاداء ، والايام الباقية فى ذمتك فعليك أن تقضى صيامها فى شهر آخر والله أعلم •

س — يسأل القارىء محمد محمود حسن من منفلوط فيقول : ان الدعاء لا يرفع الا بالصلاة على النبى • فهل هذا صحيح ؟

الجواب : الصلاة على النبي ﷺ من أفضل القربات الى الله . وهي من السنن المؤكدة بعد التشهد وبعد الاذان ، وبعد الدعاء وغير ذلك من المواضع .

وقد جاء الترغيب في الصلاة على النبي ﷺ عند الدعاء . ابتغاء قبول الدعاء . وليس معنى هذا أن الله يرد الدعاء بغير الصلاة على النبي ﷺ . فالدعاء مع الاخلاص وسلامة التوحيد من الشركيات يرجى له القبول (اليه يرفع الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه) ولكن من بركات الصلاة على رسول الله ﷺ أن يحاط الدعاء بالصلاة على الرسول من قبل الدعاء وبعده فذلك أفضل . والله أعلم .

س ـ يسأل القارىء علي علي نصار من روينة بكفر الشيخ فيقول: لما نزل قوله تعالى « سبح اسم ربك الاعلى » قال اجعلوها في سجودكم . ولكن في حديث يقول (أما الركوع فعظموا فيه الرب . فأما السجود فادعوا الله ما شئتم) فكيف نوفق بين الحديثين ؟

الجواب : ـ اذا قلنا في سجودنا (سبحان ربي الاعلى) عدة مرات ، فامتثالا لأمر رسول الله ﷺ أن ندعو الله تعالى في السجود ما شئنا . والدعاء في السجود وبعد التسبيح من أفضل الدعاء لقوله ﷺ (أقرب ما يكون العبد الي ربه وهو ساجد . فانشطوا في الدعاء) فالامر بالتسبيح من رسول الله نفسه . وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا .

وأما سؤاله هل يوجد في الدين بدعة حسنة ؟ كلا وألف كلا . فمن استحسن بدعة فقد شرع ومن شرع فقد ادعى أن محمدا ﷺ خان الرسالة . واستحسان البدع : من أقوال الصوفية ، الذين ابتدعوا في الدين ما ليس منه . والرسول يقول « من أحدث في أمرنا هذا (الاسلام) ما ليس منه فهو رد » أي مردود عليه . وقد أغلق النبي ﷺ على هؤلاء المحدثين للبدع فقال (كل بدعة ضلالة وكل في النار) والله أعلم .

س ـ يسأل ابراهيم ممدوح من البحر الاحمر : عن عقوبة الزوجة التي تهجر زوجها في الفراش .

الجواب : ــ عقوبتها يوضحها قول النبى ﷺ (اذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح) رواه البخارى ومسلم وأحمد بن حنبل من حديث أبى هريرة • وهو حديث صحيح • الا فلتتق المرأة فى زوجها ليستمتع بها عما حرم الله تعالى •

س : ــ يسأل جاد المولى من البلايزة فى ابى تيج بأسيوط عن اجر القارىء الذى يقرأ القرآن فى المياتم والمساجد •

الجواب : ــ هم يدعون أن النبى ﷺ قال (ان أحق ما أخذتم عليه أجرا كتاب الله) هذا الحديث صحيح فى حق الرقية الشرعية ، وفى حق المعلم الذى يعلم الصبية القرآن • أما قراءة القرآن فى المياتم فغير مشروعة • وكذلك قرآن العصر فى المساجد وقبل الجمعة ، فلم يكن ذلك على عهد رسول الله ﷺ • ولو كانت عبادة مشروعة لفعلها • اذن كل ذلك من البدع • والبدع لا يثاب عليها فاعلها ، بل يأثم اذا فعلها • ويتضح من ذلك أن أخذ الاجر على قراءة القرآن فى المياتم والاربعين وقبل صلاة العصر وقبل الجمعة غير جائز قال تعالى ﴿ ولا تشتروا بآياتى ثمنا قليلا ﴾ •

وقد قال ﷺ (اقرءوا القرآن واعملوا به ، ولا تجفوا عنه ، ولا تغلوا فيه ، ولا تأكلوا به ، ولا تستكثروا به) قال السيوطى رواه أحمد بن حنبل وأبو يعلى والطبرانى والبيهقى فى شعب الايمان) ولم يذكر درجة صحته والله أعلم •

س ــ يسأل / محمد أحمد الحبيشى من شبرا النملة بطنطا عن معنى قوله تعالى ﴿ ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه ، وما جعل أزواجكم اللائى تظاهرون منهن أمهاتكم ، وما جعل أدعياءكم أبناءكم • •• الآيــة ﴾ ؟

الجواب ــ أ ــ ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه : أى ما خلق الله لأحد من الناس قلبين فى صدره ولو كان رسولا •

روى أن رجلا من قريش يدعى (جميل بن معمر) كان ذكيا حافظا لما يسمع ، فقالت قريش : (ما حفظ هذه الأشياء الا وله قلبان فى جوفه)

فأنزل الله تعالى (ما جعل الله لرجل من قلبين . الآية) ونحن نتمثل بهذه الآية لمن يسمع بأذنه ولا يعي بقلبه ، فيقول : أنا سـامع وهـو لا يعي ما يسمع — وتقول العامة (صاحب بالين كذاب) .

ب — أما معنى قوله تعالى (وما جعل أزواجكم اللائى تظاهرون فهن أمهاتكم) قال ابن الجوزى : اعلم أن الزوجة لا تكون أما . وكانت فى الجاهلية تطلق بهذا الكلام وهو أن يقول لها : أنت على كظهر أمى — ووضع الاسلام لهذا الظهار كفارة فى سورة المجادلة فيصوم شـهرين متتابعين ، فان لم يستطع فاطعام ستين مسكينا — ولا يعتبر طلاقا .

جـ — (وما جعل أدعياءكم أبناءكم) أى ما جعل الأبناء بالتبنى الذين ليسوا من أصلابكم ، أبناء لكم حقيقة . وحـرم الله التبنى . وقال : (ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله) .

س — يسأل على أبو رزق بمدرسة أبى كبير العسكرية : هـل الوضوء بعد الاستحمام ، أم يكتفى بالغسل بلا وضوء ؟

الجواب — السنة فى الغسل أن يزيل النجاسة أولا بالاستنجاء ثم يتوضأ ويؤخر غسل الرجلين ثم يغتسل بادئا بالرأس ثم بالميامن ثم يغسل رجليه . وهذا هو الجمع بين الوضوء والغسـل . ومن كان فى نيته أن يغتسل ويندرج الوضوء فى الغسل فذلك جائز والصلاة صحيحة كمن يغتسل فى البحر ونيته فى قلبه أن يكون الوضوء مع الغسـل . واللـه أعـلم .

س — يسأل محمد عبد الرازق محمود بمستشفى قـروى بنى شقير بمنفلوط : هل توجد ركعتان قبل صلاة المغرب ؟

الجواب — نعم فقد قال ﷺ (ما بين كل أذانين صلاة) أى بـين الأذان والاقامة . وهاتان الركعتان لمن شاء . أما الداخل بعد الأذان فيتأكد له صلاة ركعتين تحية المسـجد . والله أعلم .

س — ويطلب / ربيع محمد عبد الرحيم من كلح الجبل غـرب مركز ادفو — تفسير قوله تعالى (ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس ليذيقهم بعض الذى عملوا لعلهم يرجعون) .

الجواب ــ لما شنع الله على المشركين فى الآيات السابقة لهـذه الآية من سورة الروم ، فى عباداتهم لغير الله ، ذكر الله فى هذه الآية الأسباب الموجبة للمحنة ، وهى الكفر وانتشار المعاصى ، وكثرة الفجور والموبقات ، التى بسببها تقل الخيرات وتذهب البركات ، وضرب سبحانه الأمثال بهلاك الأمم السابقة ، تنبيها لقريش حتى يعتبروا بمن سبقهم . وكيف أهلكهم الله . بسبب طغيانهم واجرامهم .

ومعنى ظهر الفساد : ظهرت البلايا فى بر الأرض وبحرها بسبب معاصى الناس وذنوبهم . ويقول البيضاوى : المراد بالفساد الجـدب وكثرة الحرق والغرق ، ومحق البركات وكثرة المضار بشؤم معاصى الناس

وقوله (ليذيقهم بعض الذى عملوا) أى ليذيقهم وبال أعمالهم فى الدنيا قبل أن يعاقبهم بها جميعا فى الآخرة ــ (لعلهم يرجـعون) أى لعلهم يتوبون ويرجعون عن المعاصى والآثام . والله أعلم .

س ــ ويسأل / محمود على عبد الرازق من جزيرة بهيـج ، أبنوب أسيوط عن الحديث (ما بين قبرى ومنبرى روضة من رياض الجنة)

الجواب ــ صحة الحديث (ما بين بيتى (وليس قبرى) ومنبرى روضة من رياض الجنة) . ولكن عباد القبور من المبتدعين ، والـذين يجيزون الصلاة فى المساجد ذات القبور ، يحرفون الكلم عن موضعـه ليخلعوا على هذه القبور قداسة . والنبى برىء منهم .

س ــ ويسأل / عبد المطلب محمود من أسيوط عن صحة الحديث (من نام بعد العصر فلا يلومن الا نفسه) .

الجواب ــ حديث موضوع ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات . وفيه خالد بن القاسم ، قال ابن راهوية : كـذاب . وقـال البخـارى والنســائى متـروك .

س ــ ويسأل / حسن عبد التواب من الزقازيق فيقول : وضحوا معنى الحمد ومعنى الشكر وهل هناك فارق بينهما .

الجواب ــ قال ابن تيمية فى الفتاوى : الحمد يتضمن المدح والثناء بجميع المحاسن ، سواء كان للمحمود احسان الى الحامد أو لا ؛ والشكر

لا يكون الا على الاحسان • فمن هذا الوجه : يكون الحمد أعم ، لأنه على المحاسن والاحسان ، لكن الشكر يكون بالقلب واليد واللسان •

والحمد أعم من جهة أسبابه ، وفى الحديث (الحمد لله رأس الشكر) — ولذلك حمد الله نفسه • فقال : الحمد لله رب العالمين •

س — ويسأل / جعفر عبد الرحمن حسن من السويس ، عن معنى الصراط المستقيم •

الجواب — الصراط المستقيم هو طاعة الله ورسوله ، وهو دين الاسلام التام ، وهو اتباع القرآن ، وهو لزوم السنة والجماعة ، وهو طريق العبودية الحقة ، من غير تحريف ، أو ابتداع فى الدين كالطرق التى تتخذ القبور مساجد ، ثم تقدسها وتتوسل بها من دون الله — والصراط المستقيم هو الخوف والرجاء من الله وحده فمن عبد الله تعالى كما شرع واستن بسنة نبيه ﷺ فقد هدى الى صراط مستقيم • والله أعلم •

س — ويسأل سائل من البحر الأحمر فيقول ما المراد بالتوبة ؟

الجواب — المراد بالتوبة الندم والرجوع عن الذنب ، والعزم على ألا يعود الى المعصية ، ومن فضل الله على عباده أنه قد يغفر الذنوب بالتوبة وقد يغفرها بالحسنات (كالصلوات والصدقات أو يغفر الذنوب بالمصائب لقوله ﷺ (والذى نفسى بيدى ما من خدش عود ولا اختلاج عرق الا بذنب • وما يعفو الله عنه أكثر) ومعنى ذلك أن الجرح ونزف الدم وما الى ذلك يمحو الله به بعض الذنوب •

وهذا خاص بالذنوب التى بين العبد وربه أما حقوق العباد فالتوبة فيها مشروطة برد المظالم الى أهلها • والله أعلم •

س — ويسأل / محمد عبد الدايم من اسوان : هل يجوز اهداء ثواب قراءة القرآن الى الميت ؟

الجواب — الأصل فى الدين الاتباع وليس الابتداع • قال ابن تيمية رحمه الله تعالى : لم يكن من دعاة الصحابة ، اذا صلوا أو صاموا

أو قرءوا القرآن ، أن يهدوا ثواب ذلك للموتى • بل كان من عادتهم أن يعبدوا اللـــه بأنواع العبادات المشروعات ، ثم يدعوا للمؤمنين والمؤمنات فالميت ينتفع بالدعاء • كما قال الله تعالى (وقل رب ارحمهما كما ربيانى صغيرا) وقال (رب اجعلنى مقيم الصلاة ومن ذريتى ، ربنا وتقبـل دعاء ، ربنا اغفر لى ولوالدى وللمؤمنين يوم يقوم الحساب) والله أعلم

س ــ ما صحة الحديث (استعينوا على قضاء حوائجكم بالكتمان)

الجواب ــ رواه ابن عدى ، والعقيلى ، والطبرانى فى الكبير ، وأبو نعيم فى الحلية ، والبيهقى ، والخطيب ، بصيغة أخــرى : هى (استعينوا على انجاح الحوائج بالكتمان ، فان كل ذى نعمة محسود) ورمز اليــه السـيوطى بأنــه ضعيف •

س ــ ما صحة الحديث (من ترك ثلاث جمعات تهاونا ، طبــع اللــه على قلبــه) •

الجواب ــ قال السيوطى : صحيح • رواه أبو داود والترمذى والنســائى وأحمــد بن حنبــل •

س ــ ما صحة الحديث (اذا وقــع الذباب فى شراب أحدكــم فليغمسه ، ثم لينزعه ، فان فى أحد جناحيه داء وفى الآخر شفاء) •

الجواب ــ حديث صحيح رواه البخارى وابن مــاجه عن أبى هريرة ــ وقد تكلم فى هذا الحديث كثير من الأطباء المسلمين المنصفين : أمثال الأستاذ الدكتور محمد أمين رضا رئيس قسم العظام بكلية طب الاسكندرية • فأثبت صحته علميا • وبالتحليل الكيمــائى اتضــح أن الذبابة تحمل السالب والموجب ــ أى داء فى جناح ، ودواء فى الجناح الآخــر • ومع ذلك فالحديث يجعل الأمر اختيــاريا للشــارب وليس الزاميا • فان قبلت نفسه ذلك فلا ضرر • وان اشمأزت نفسه فــلا شىء عليه • والله اعلم •

س ــ فى الصلاة الرباعية نسى الســائل وقــرأ ســورة مــن القــرآن فى كل ركعة • فمــا الحــكم ؟

الجواب — اذا صدر ذلك عن نسيان فعليه أن يسجد للسهو بعد السلام ولا شيء عليه والصلاة صحيحة ، والله أعلم .

س — ورد الينا من مصطفى الزيات من دمنهور السؤال التالى : ورد فى حديث صحيح أن الناس يحشرون حفاة عراة غرلا ، نرجو توضيح ذلك .

الجواب — يعاد المخلوق كما خلقه الله أول مرة بدون ثياب . عاريا ، حافيا ، وبدون ختان (وهذا معنى غرلا) قالت عائشة رضى الله عنها : النساء والرجال عراة ، ينظر بعضهم الى بعض ؟ قال رسول الله ﷺ نعم : قالت : وافضيحتاه ! قال : (الأمر أشد من ذلك) لأن كل امرىء مشغول بنفسه .

س — يسأل / اسماعيل عبد العزيز من الشرقية عن حكم الشرب قائما .

الجواب — هو فى الأصل مكروه . أما مع العذر ، فلا بأس لما ورد عن الرسول ﷺ أنه شرب من ماء زمزم قائما . وقد ورد فى صحيح البخارى أن على بن أبى طالب شرب قائما . فاعترض عليه من رآه . فقال : رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك .

س — يسأل سائل عن الحكم فيمن تزوج امرأة ثم ولدت له ولدا بعد الدخول بشهرين .

الجواب — تزوج زانية سواء علم أو لم يعلم . وحصول الولادة بعد شهرين من الدخول دل على أنه ابن زنى — فلا يلحق النسب بالزوج ولا يستقر عليه المهر ان كان لا يعلم أن زوجته حملت من سفاح . والزواج باطل بمجرد علمه ، ويفرق بينهما ، ولا مهر لها ولا نصفه . ولا متعة . هكذا جاء فى فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى .

أقول : هذا ان تزوجها وهو لا يعلم أنها حامل من سفاح . والله أعلم .

محمد على عبد الرحيم

من أهداف الصيام

بقلم: علي حفني إبراهيم

بسم الله الرحمن الرحيم . وصلى الله على نبيه محمد وعلى من والاه — وبعد : فان الصوم تيعلق بثلاث حالات لا يتم صوم المسلم ولا يجنى ثمرته الا بذلك .

أولا — الكف عن الطعام والشراب ومعاشرة الزوج من طلوع الفجر حتى غروب الشمس ابتغاء مرضاة الله وامتثالا لأمره سبحانه واحتسابا للأجر منه . والدرس المستفاد من ذلك هو تقوية ارادة الصائم وعزيمته على ترك المحرمات اذ أنه يخالف عاداته التى تعودها فى غير رمضان وهى من الأمور المباحة التى أحلها الله فيكون اجتناب المحرمات عليه أيسر . وبالتالى يكون أقوى على ترك ما حرم الله من المشتهيات والأطعمة والأشربة . كذلك تقوى نفسه على النهوض بالطاعات ومصالح العباد . ويكمن سر الصوم فى تلقى دروس مراقبة الله اذ الصوم سر بين العبد وربه فقد يكون المرء وحده بين جدران بيته وبين يديه الفاكهة اليانعة والطعام الشهى والماء البارد وغير ذلك مما أحل الله من متع الدنيا فلا يتناول شيئا من ذلك لرسوخ مراقبة الله عليه ويقينه بحسابه له . فمن تحلى بهذه الروح الطيبة روح الاحساس بمراقبة الله تراه لا يقدم على ارتكاب المعاصى ولو سر ولا يقصر فى أداء واجبه نحو ربه أو بنى جنسه وذلك من معنى قوله تعالى « لعلكم تتقون » فمن لم تزك نفسه بهذه الفضيلة فعليه مراجعة نفسه فى الصوم .

الحالة الثانية : روى البخارى من حديث أبى هريرة أن النبى ﷺ قال : « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه » ولا يتوقف الأمر عند قول الزور والعمل به وانما يعم كل أمر يخالف العبد فيه ربه . وفى حديث أبى هريرة الذى رواه البخارى أن النبى ﷺ قال « والصيام جنة واذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يجهل ولا يصخب . فان سابه أحد أو قاتله فليقل انى امرؤ صائم » وقال ابن حجر الرفث الكلام الفاحش . ومعنى لا يجهل

لا يفعل شيئا من أفعال الجهال كالصياح والسفه • والصخب يعنى رفع الصوت بلا داع كالذى يهذى بالغناء وغير ذلك مما يتنـــافى والآداب العامة • وان كان الاسلام لا يمنع المسلم أن يدرأ عن نفسه عدوان الغير عليه الا أنه فى شهر رمضان يحثه على أن يقول فى حالة العدوان عليه انى صائم كما فى الحديث • وفى قوله ﷺ « فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يجهل ولا يصخب » هذا يعنى يوم الصوم كله من ليله ونهاره وليس فى النهار فحسب كما يفهم كثير من النـــاس • ومعنى ذلك أنه يجب على الصائم أن يلتزم بهذه الأخلاق وهذه الآداب وأن يكون ذلك سمته فى رمضان كله حتى اذا انتهى رمضان ينتهى معه كل ما تعوده من قبل من تلك الأخلاق الفاسدة والعادات القبيحـــة • أين هذا مما عليه الناس اليوم وهم عندما يرون رجلا سيىء الخلق فى نهار رمضان يقولون : « دعه فانه صائم » • وكأن الصوم مدعاة لسوء الخلق ولا حول ولا قـــوة الا باللـــه •

فلو التزم الصائمون بتلك الآداب لعادت الى النـــاس فضـــائل الاسلام واستقام الأمر وانتهى دور الشيطان أو خف عنهم • وقـــد قال النبى ﷺ « اذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنان وغلقت أبـــواب النيران وسلسلت الشياطين » فأين هذا مما عليه الناس اليوم • فانهم قبل رمضان بزمن بعيد يعدون العدة لرمضان ، ففى وسائل الاعـــلام يعدون البرامج وقد أمسك الشيطان وأعوانه بزمام الأمور ، ففى كل يوم تعرض على شاشة التلفاز مباريات الكرة التى تعطل الشباب عن الصلاة ، كما تعرض الأفلام والمسرحيات والتمثيليات غير ما يسمونه بالفوازير وهى تافهة غير هادفة لا تعود بثقافة ولا علم وانمـــا هى مضيعة للوقت وتعويد على الكذب وتسفيه للعقول من حيث لا يدرى الناس الذى يتهافتون عليها طمعا فى جوائزها المالية • وضاع أثـــر الصوم بين هذا وذاك ويمر رمضان كغيره من الشهور بل يزيد الناس من لهوهم ولعبهم وسهرهم حتى الفجر ثم ننادى بزيادة الانتاج • فياللعجب انقلب رمضان الى شهر تهريج ولعب وضاعت على النـــاس مقاصد الصوم العالية الرفيعة • ان شهر رمضان كله وقت عبادة واذا كان المرء فى صلاة تبطل صلاته اذا عمل فى أثنائها عملا آخر لغير الصلاة.

كذلك الصوم شهر عبادة فمن اقترف شيئا من المعاصي فليعلم أنه يقضي على أثر الصوم • وفى الحديث « فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه » ألا فليحاسب كل امرىء نفسه عن سمعه وبصره ويده ورجله وفؤاده ، ولتحاسب المرأة نفسها على ما تبديه من زينتها وكشفها ما أمر الله بستره منها • وقد فهم سلفنا الصالح رضى الله عنهم هذه المعانى ، فقد ذكر ابن حجر فى الفتح عن أبى عبيدة بن الجراح أن الغيبة تضر بالصيام • وعن عائشة — وعليه الأوزاعى — أن الغيبة تفطر الصائم وتوجب القضاء • أ هـ •

الحالة الثالثة : روى البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « كان رسول الله ﷺ أجود الناس بالخير وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل • وكان جبريل عليه السلام يلقاه فى كل ليلة فى رمضان ينسلخ ، يعرض عليه النبى ﷺ القرآن ، فاذا لقيه جبريل عليه السلام كان أجود بالخير من الريح المرسلة » وفى البخارى أيضا من حديث أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه » •

أقول : هذا هو منهج المسلم فى رمضان ترديد للقرآن بالنهار وصلاة القيام بالليل • والله عز وجل يقول « شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان » اذ أن رمضان هو شهر القرآن ففيه بدأ نزوله • وعلى ذلك فالصيام تأهيل للمسلم وعروج بروحه الى ساحة القرآن الطيبة ، ولذلك كان أئمة الهدى مثل الامام أحمد وغيره رحمهم الله عندما يأتى رمضان يلقون ما فى أيديهم من كتب العلم ويتفرغون للقرآن قراءة ودراسة • وليس المقصود تلاوة القرآن بلا تدبر انما للوقوف على معانى القرآن وأهدافه العظيمة • فالصيام يكف المسلم عن المنكرات ، والقرآن يجدد له عقيدته وخلقه حتى يكون المسلم حسبما رضى الله لعباده • كذلك يشاطر القرآن فى هذه الفضائل صلاة التراويح وهى صلاة القيام ليصطبغ المسلم بصبغة الاسلام ويتجدد ايمانه وصلته بربه •

والله ولى التوفيق

على حفنى ابراهيم

مذكرات برهانى سابق

— ١ —

اذا كنت قد انتميت فى سابق أيامى الى طريقة صوفية هى الطريقة البرهانية الدسوقية الشاذلية فليعلم القارىء أن سبب ذلك هو الأمية الدينية ، فرغم أننى تخرجت فى الجامعة الا أن ما حصلته من علوم الاسلام فى مراحل الدراسة المختلفة لا يزيد على معرفة بعض آيات أو سور من القرآن وأحاديث رسول الله ﷺ وبعض الآداب الاسلامية .. ولأن درجات مادة الدين فى الامتحانات العامة لا تضم الى درجات المواد الأخرى فلذلك كنت كسائر زملائى لا نهتم كثيرا بمادة الدين وخاصة أنه كان يدرس لنا بطريقة جافة تباعد بيننا وبين التجاوب العملى مع ما يقدم لنا من معلومات دينية ... وبعد التخرج فى الجامعة كانت العزلة بيننا وبين الدين قد أصبحت عزلة كاملة لأن ما لدينا من حصيلة علمية دينية قد تبخر ... فلا غرابة اذن لهذه الأمية الدينية . ولولا بقية من دين كانت جذورها الأولى من البيت ما عرفت الطريق الى المسجد .. فخلاصة الأمر أننى كنت مسلما لا يعرف من دينه الا أننى أشهد أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله وأقيم الصلاة وأصوم رمضان ، وأعامل الناس معاملة طيبة ولا أتعمق فى علوم الاسلام شأنى فى ذلك شأن العوام من المسلمين .

وذات يوم جاءنى صديق وأخبرنى أنه قد تعرف على أناس طيبين يجتمعون فى دار لهم بحى الحسين يلقون دروسا فى الدين ليعلموا الناس كيفية الوصول الى الله عن طريق شيخهم ، ودعانى الى الذهاب معه فذهبت وقوبلت منهم بالترحيب كعضو جديد فى جماعتهم . وجاء أحد شيوخهم ليلقى درسا على رواد الدار الحاضرين .. وكان موضوع الدرس هو رسول الله ﷺ . وبدأت أسمع من الشيخ كلاما لم أسمعه من قبل حتى رسخ فى اعتقادى أننى جاهل تماما وأنه يجب على ألا أناقش أو أجادل فى شىء مما أسمع حتى لا يظهر جهلى أمام هؤلاء الحاضرين .

قال الشيخ ان رسول الله ﷺ هو أصل الوجود ، وكان دليله على ذلك ــ كما زعم ــ من القرآن والسنة • ففي القرآن استشهد بقــول الله تبارك وتعالى : « والفجر وليال عشر • والشفع والوتر • والليل اذا يسر • هل فى ذلك قسم لذى حجر » فقال ان الفجر هو حالة قبضة نور النبى ﷺ ، وان الليالى العشر هى الحجب العشرة التى تنقل فيها نوره صلوات الله وسلامه عليه وهى حجب الجلال التى كان النــور ينتقل فيها من مرتبة الى مرتبة • هذه هى الليالى العشر ، أما «الشفع» ــ كما قال ذلك الشيخ ــ فهو وجود الحقيقة الأحمدية فى الحقيقــة المحمدية • وبالطبع كنت وأنا أستمع لهذا الدرس لأول مرة لا أعلم ما هى الحقيقة الأحمدية أو الحقيقية المحمدية ولم أشأ أن أسأل فاستمر الشيخ فى شرحه فقال ان « الوتر » فى هذه الآية هو جمع الحقيقتــين فى واحدية سيدنا محمد ﷺ أى ذاته اذ أن الوتر هو واحد الثلاثة ثم قال ان هناك أصلا ينص على « أن الله فرد يحب الفرد ، وأن الله وتر يحب الوتر . وأن الله جميل يحب الجمال » وشرح ذلك أن الفرديــة اشارة الى الحقيقة الأحمدية ، والوترية اشارة الى الحقيقة المحمدية ، والجمــال اشــارة الى الذات المحمدية ••• الى أن قال : اذ هو لاهوت الجمال وناسوت الوصال صلى الله عليــه وســلم •

ورغم أننى لم أسترح ــ بفطرتى ــ الى عبارات « واحد الثلاثة » و « لاهوت » و « ناسوت » الا أننى كنت أقول فى نفسى اننى جاهل بالدين وعلى أن أسمع دون اعتراض • واستمر الشيخ فى تقديم الأدلة المزعومة من القرآن على أن رسول الله ﷺ أصل الوجود فشرح قول الله تعالى « قل ان كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين » فقال فى شرحه ان « أول العابدين » تعنى أن نور النبى ﷺ هو أول شىء فى الوجود وأن هذا النور قام بأداء كل أنواع العبادات لله تبارك وتعالى فى الحجب العشرة التى أشار اليها فى تفسير آية « والفجر وليال عشر » •

ولما أحسست بغرابة هذا الشرح ذهبت فى يوم آخر الى احــدى المكتبات العامة التى يمكن للمرء أن يقرأ فيها ما يريد وطلبت تفســيرا للقرآن وسألنى المشرف على قسم الكتب الدينية بالمكتبة : أى تفســير تريد ؟ فأخبرته بأنى لا أعلم شيئا عن كتب التفسير ولكنى أريد أن أبحث

عن تفسير لاحدى الآيات وهى قول الله تعالى « قل ان كان للرحمن ولد فأنا أول العابدين » فاذا بهذا الأخ الفاضل يعاوننى ويقدم لى مجلدين أحدهما من تفسير اسمه (الجامع لأحكام القرآن للقرطبى) والآخر من تفسير اسمه (تفسير القرآن العظيم لابن كثير) وعاوننى كذلك بأن فتح لى كل مجلد على الصفحة التى بها هذه الآية الكريمة ، وأخذت أقـرأ فاذا بى أقف على معانى مخالفة لما قاله الشيخ فى تفسيره • وملخص ما قيل فى تفسير الآية : ان ثبت لله ولد فأنا أول من يعبد ولده ، ولكن يستحيل أن يكون له ولد • ورأى آخر يقول : المعنى ان كان للرحمن ولد فأنا أول من يعبده وحده على أنه لا ولد له • ورأى ثالث يقول : ان كان له ولد كنت أول من عبده على أن له ولدا ، ولكن لا ينبغي ذلك ••• وآراء أخرى قرأتها فى هذين المرجعين لا تخرج عن هذه المعانى • وأخـذت أفكر فى كلمة « أول العابدين » وتذكرت أننا عندما كنا طلابا فى المدرسة وتجرى لنا الامتحانات كانوا يرتبون الطلبة حسب درجاتهم فيصفون الذى حصل على أكبر الدرجات بأنه « أول الصف » وهذه الأولية لها معنى محدد •• فلم يكن هذا الأول أول الطلبة حضورا الى المدرسـة فى الصباح ولم يكن أول من ينصرف منها بعد انتهاء اليوم الدراسى ، ولم يكن أول من قدم أوراق قبوله للمدرسة فى أول العام ••• وانما كانت الأولية فى مجموع درجاته بالنسبة لزملائه وأقرانه ، وأخـذت أحدث نفسى لماذا لا تكون « أول العابدين » بالنسبة لرسول الله ﷺ تعنى أكثر العابدين عبادة للـه عز وجـل •

المهم فى هذه القضية أننى لم أقتنع بهذا التفسـير الـذى قدمه الشيخ فى درسه بدار الطريقة البرهانية ولم أجد ما يؤيده فى المراجع التى قدمت لى بالمكتبة • ولكنى رغم هذا لا أستطيع أن أجادل الشيخ ولا أحاوره أولا لأن أحدا من الحاضرين لا يناقش ولا يجادل وثانيا وهو الأهم بالنسبة لى أننى لا أريد أن أشعر بالحرج لو ظهر جهـلى بالدين أمام الحـاضرين •

والى اللقاء فى الحلقة التالية ان شاء الله •

برهانى سابق

كتمان العلم

بقلم
حسن محمد الجبيري

بسم الله الرحمن الرحيم : قال تعالى :

(ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون • الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم) ١٥٩ ، ١٦٠ سورة البقرة •

معانى الكلمات وروعة البيـــان :

يكتمون : قال الراغب الاصفهانى : الكتمان ستر الحديث . يقال كتمته كتما وكتمانا ثم أورد الآيات التالية :

(ومن أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله) أى عنده من الله فيها برهان فكتمها عن الناس ، (وان فريقا منهم ليكتمون الحـــق وهم يعلمون) ، ولا تكتموا الشهادة ومن يكتمها فانه آثـــم قلبه) (الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله) فكتمان الفضل هو كفران النعمة ولذلك ذيل الآية بقولـــه (وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا) ، (ولا يكتمون الله حديثا) قـــال ابن عبـــاس :

ان المشركين اذا رأوا أهل القيامة لا يدخل الجنة ألا من لم يكن مشركا قالوا (والله ربنا ما كنا مشركين) فتشهد عليهم جوارحهـــم فحينئذ يودون أن لم يكتموا الله حديثا •

البينات : جمع بينة وهى الآيات الواضـــحات • قال تعـــالى : (جاءتهم رسلهم بالبينات) وقال :

(فاسـألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون بالبينات والزبر) وقال

(جاءوا بالبينات والزبر والكتاب المنير) •

والهـــدى : قال الراغب الهدى والهداية فى موضوع اللغــة واحد لكن قد خص الله عز وجل لفظة الهدى بما تولاه وأعطاه واختص به دون غيره ، قال تعالى :

(فمن تبع هداى) وقال (قل ان هدى الله هو الهدى) • أمـا الاهتداء يختص بما يتحراه الانسان على طريق الاختيـار فى الأمـور الدنيوية أو الاخروية • قال تعالى : (وعلامات وبالنجم هم يهتـدون) وقــال :

(وأولئك هم المهتدون) أى الذين تحروا هدايتــه وقبلوهــا وعملوا بهــا •

فى الكتاب : لما كان سبب نزول الآية الكريمة هى كتمان أهــل الكتاب لصفحات النبى محمد ﷺ وكتمان البشارات به يكون المــراد بالكتاب هنا التوراة والانجيل وتكون « ال » للعهد الذهنى •

ولكن العبرة عند الاصوليين بعموم الآية لا بخصوص السبب وبهذا يصبح المراد بالكتاب الكتب التى أنزلها الله لهدايــة البشر وتكــون « ال » للجنس •

أولئك يلعنهم الله : لم يقل الله عز وجل (أولئك نلعنهم) بل عبر بهذه الجملة المشتملة على ما يلى :

(١) عبر باسم الاشارة البعيد (أولئك) تقبيح عملهم بكتمانهم الحــق •

(٢) أتى بالفعل المضارع (يلعنهم) الذى يفيد تجدد الابعاد والطرد من الرحمة بتجدد مقتضيه •

(٣) أبرز اسم الجلالة (الله) لتربية المهابة وادخال الروعة فى قلوب الذين يخافونه فيجهرون بالحق ويصـــبرون عـلى الأذى ولا يلتفتون الى ما فاتهم من حطام الدنيا •

ويلعنهم اللاعنون : جملة خبرية ثانية لتأكيد وتعظيم خطـورة الكتمان وايثار الدنيا على الدين • والجناس هنا مغاير حيث احدى

الكلمتين فعل والأخرى اسم • واللاعنون عند عطاء بن أبى رباح هم : كل دابة والجن والانس • وقال مجاهد : اذا أجدبت الارض قالت البهائم هذا من أجل عصاة بنى آدم ، لعن الله عصاة بنى آدم • وفى الآية التالية اللاعنون للذين يموتون وهم كفار هم الله والملائكة والناس أجمعون •

الا الذيـــن تابوا : عن الكتمان •

وأصلحـــوا : عملهم وما أفسدوه بالكتمان •

وبينـــــوا : أظهروا للناس ما كتموه من دين الله • جـــاء فى تفسير المنار « ان بعض الناس يعرف الحق ويعمل به ولكنه يكتم عمله ويسره موافقة للناس فيما هم فيه لئلا يعيبوه ، وهذا ضرب من الشرك الخفى وايثار الخلق على الحق ، لذلك اشترط فى توبتهـم اظهـار اصلاحهم والمجاهرة بأعمالهم ليكونوا حجة على المنكرين وقدوة صالحة لضعفاء التائبين • انتهى (ج ٢/٥٠) •

فأولئك أتوب عليهم : أسند الى ذاته العلية فعل التوبة الذى أسنده اليهم وزاد على ذلك من ترغيبهم بقوله :

وأنا التواب الرحيم : كثير التوبة واسع المغفرة والرحمة حيث جاء اللفظان بصيغة المبالغة (فعال وفعيل) حتى لا ييأس الناس من رحمة باريهم اذا كثرت ذنوبهم أو طال عليهم الأمد وهم غافلون •

سبب نزول الآية الأولى

أخرج ابن جرير وابن أبى حاتم من طريق سعيد أو عكرمة عن ابن عباس قال : سأل معاذ بن جبل ، سعد بن معاذ ، خارجة بن زيد نفرا من أحبار يهود عن بعض ما فى التوراة ، فكتمواهم اياه وأبوا أن يخبروهم فأنزل الله فيهم (ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينـــات والهدى) الآية •

الحكم الشرعى لكتمان العـلم

— حرص جمهور المفسرين على التنبيه الى خطورة هذا الأمر وخطورة عاقبته فقال ابن كثير فى تفسيره (١/٢٠٠) :

« هذا وعيد شديد لمن كتم ما جاءت به الرسل مـن الدلالات البينة على المقاصد الصحيحة والهدى النافع للقلوب من بعد ما بينه الله تعالى لعباده فى كتبه التى أنزلها على رسله » •

— وقال أبو حيان فى البحر المحيط (١/٤٥٤) •

« والاظهر عموم الآية فى الكاتمين ، وفى الناس ، وفى الكتاب ، وان نزلت على سبب خاص ، فهى تتناول كل من كتم علما من ديـن الله ، يحتاج (بالبناء للمجهول) الى بثه ونشره » •

— وقال الامام محمد عبده فى تفسير المنار (٥١/١ ، ٥٢) :

« ثم ان العبرة فى الآية هى أن حكمها عام وان كان سببها خاصا فكل من كتم آيات الله وهدايته عن الناس فهو مستحق لهذه اللعنة ••• ثم أورد الآيات التالية للدلالة على اثم الكتمان :

قوله تعالى (واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننـه للناس ولا تكتمونه) ١٨٧ آل عمران

وقوله (ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير الى قوله فى المتفرقين عن الحق — وأولئك لهم عذاب عظيم) ١٠٤ ، ١٠٥ آل عمران •

وقوله (لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسـان داود وعيسى بن مريم — الى قوله فى عصيانهم الذى هو سبب لعنتهم — كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه) ٧٨ ، ٧٩ المائدة • فأخبر تعالى أنه لعن الامة كلها لتركهم النهى عن المنكر • نعم ان هذا فرض كفاية اذا قام به البعض سقط عن الباقين ، ولكن لا يكفى فى كل قطر واحـد كما قال بعض الفقهاء ، بل لابد أن تقوم به أمة من الناس كما قال الله تعالى لتكون لهم قوة ولنهيهم وأمرهم تأثير ••• وما ورد مـن خوف علماء السلف من الفتوى فانما هو فى الوقائع العملية الاجتهادية التى تعرض للناس ، لا فى الدعوة الى مقاصد الدين الثابتة بالنصوص وسياجها الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر • ثم أضاف :

ان الذى يرى حرمات الله تنتهك أمام عينيه ، ودين اللـه يداس

جهارا بين يديه ، ويرى البدع تمحو السنن ، والضلال يغشى الهدى ، ولا ينبض له عرق ولا ينفعل له وجدان ، ولا يندفع لنصرته بيد ولا بلسان ، هو هذا الذى اذا قيل له ان فلانا يريد أن يصادرك فى شيء من رزقك أو يحاول أن يتقدم عليك عند الأمراء والحكام ، تجيش فى صدره المراجل ، ويضطرب باله ، ويتألم قلبه ، وربما تجافى جنبه عن مضجعه ، وهجر الرقاد عينيه ، ثم انه يجد ويجتهد ويعمل الفكر فى استنباط الحيل واحكام التدبير لمدافعة ذلك الخصم أو الايقاع به فهل يكون لدين الله تعالى فى نفس مثل هذا قيمته ؟ وهل يصدق أن الايمان قد تمكن من قلبه ، والبرهان عليه قد حكم عقله ، والاذعان اليه قد ثلج صدره • انتهى

— ونضيف هنا الى الآيات البينات التى ساقها فى تفسير المنار ما ورد فى السنة النبوية من أحاديث صحيحة تحثنا على نشر الدعوة وتأييد الحق وبذل النفس والمال فى سبيل الله :

١ — روى الامام أحمد فى مسنده بطرق يشد بعضها بعضا عن أبى هريرة رضى الله عنه مرفوعا :

« لولا آية فى كتاب الله ما حدثتكم بحديث ثم تلا قوله تعالى : (ان الذين يكتمون) الآية » •

٢ — أخرج ابن ماجه والحاكم وابن حبان عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنه مرفوعا :

« من سئل عن علم فكتمه ألجم يوم القيامة بلجام من نار » •

٣ — أخرج ابن عدى فى الكامل عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه مرفوعا :

« من كتم علما عن أهله ، ألجم يوم القيامة لجاما من نار » •

— والذى نشاهده فى زماننا وفى جميع العصور أن أهل العلم من ناحية الاعلام أو الكتمان ينقسمون الى درجات كما قال تعالى فى سورة الاحقاف : (ولكل درجات مما عملوا وليوفيهم أعمالهم وهم لا يظلمون) :

١ — فمنهم من قال كلمة الحق فى وجه امام جائر فضرب عنقه فهو سيد الشهداء كما جاء فى الحديث الصحيح •

٢ — ومنهم من قالها بلسان حاله أو مقاله مضحيا بشىء من نعيم الدنيا وترفها الزائل وابتعد عن أهل الباطل وآثر دينه •

٣ — ومنهم من عرف الحق وكتمه وآثر الصمت مؤثرا الدنيا على الدين •

٤ — ومنهم من يعرف الحق يقينا ولكنه يروج للباطل ويجهر به مع عامة الناس نفاقا وطلبا للجاه والمناصب الزائلة •

— ونحن نشاهد فى مجتمعنا المعاصر دعاة الى قيام مجتمع اسلامى تقام فيه أحكام الله وشرائعه فاذا نبهتهم وذكرتهم بما يعرفونه جيدا ولكنهم يكتمونه بأن شريعة الاسلام وحدوده منحة وهبة من الله لأهل التوحيد وأن الطريق الى الشريعة أوله القضاء على عشرات الألوف من الأضرحة التى اتخذها المسلمون وسطاء وشفعاء فى سائر أنحاء العالم الاسلامى مثلما يفعل أصحاب الديانات الأخرى لأن هذه الاضرحة تعبد من دون الله بالنذور والاستغاثة واللجوء اليها عند الملمات قالوا لك : « هذا يأتى فيما بعد » أى بعد التمكين لهم فى الأرض ، أى أن الحكم والسلطان هو الهدف الأول • وقد أعلمهم الله وآذنهم فى كتابه العزيز أن :

١ — علة الاستخلاف فى الأرض •

٢ — والتمكين لدين الاسلام واظهاره على الدين كله .

٣ — وتبديل الخوف أمنا ،

علته وباعثه هو مخالفة الأديان جميعا المنتشرة فى سائر بقاع الأرض بأن نعبد الله وحده لا نشرك به شيئا دون وساطة ودون شفاعة شركية وثنية كسائر الأديان الأخرى ، فقد قال تعالى فى سورة النور :

« وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم فى الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذى ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا » ثم استأنف مبينا علة ذلك بقوله تعالى : « يعبدوننى لا يشركون بى شيئا » •

حسن محمد الجنيدى

وعذرا لأولادنا الصغار

لغتنا العربية لغة جميلة بالاضافة الى أنها اللغة التى نزل بهـا القرآن • ومن الفضائح المخزيات التى أصبحت واقعا فى حياتنا أننـا نسمع أكابر القوم يخطئون كثيرا فى قواعد النحو حينما يتحدثون اليـنا عبر الاذاعة أو التلفاز ، مما يوقعنا فى الحرج أمام أطفالنا الصغار الذين ندقق معهم كثيرا فى ضرورة الالتزام بقواعد اللغة فاذا بهم يكتشفون هذه الأخطاء لهؤلاء المتحدثين ويواجهوننا بها فى محاولة اقناعنا بأحقيتهم فى الوقوع فى الأخطاء اللغوية •

.. واذا كان كبار القوم يخطئون عند الحديث فلم نكن نظن أن تصل الفضيحة ببعضهم أن يقعوا فى أخطاء نحوية أو املائية عندما يكتبون •• أخطاء لا يقع فيها تلميذ المرحلة الابتدائية أو الاعدادية •. ومن أمثلـة ذلـك :

شركة لتوظيف الأموال أقامت بعض مشروعاتها فى احدى المحافظات وذهب المحافظ لزيارتها ، وكان هذا المحافظ من قبل يعمـل فى سـلك التدريس بالجامعات ، فاذا به يكتب فى دفتر الزيارات « أعادتنى هذه الزيارة لخمس وعشرون (الصواب عشرين) عاما مضت عندما أنشأت مصنع (الصواب مصنعا) لشوربة العدس المجففة ••• » بالاضـافة لبعض أخطاء أخرى لا يقع فيها صغار التلاميذ • والتوقيع : دكتور ••• محـافظ ••••

والمثال الآخر فى دفتر زيارات لشركة تعمل على الطرق السريعـة بمصر لتقدم خدمات للسيارات وسائقيها على هيئة ورش متنقلة للاصلاح واستراحات على الطريق • واحد من هؤلاء الكبار زار احـدى هـذه الاستراحات وسجل شكره فى دفتر الزيارات حيث كـتب « خـالص الشكر لأسرة شركة •••• على حسـن اسـتقبالهم وعـلى عنايتهـم بالكافتيريا التى تعتبر مكانا يأناس اليه المسافر » بالطبع يقصد (يأنس) والتوقيع : لواء •••• مدير أمن ••••

وعذرا لأولادنا الصغار

التوحيـد

تابع سورة الحاقة — ٦٩

١٠ — رابية : أخذة شديدة زائدة فى العذاب .

١٩ — هاؤم : خذوا .

٢٠ — ظننت : علمت يقينا أنى سأحاسب فعملت بما يرضى ربى .

٢٧ — ياليتها : يتمنى أن ميتته كانت النهاية وأنه لم يبعث .

٣١ — صلوه : احرقوه وهو فى أغلاله ووثائقه ، والصلى : الشوى .

٣٦ — غسلين : ما سال من لحوم أهل النار ودمائهم .

٤٥ — باليمين : بالقوة .

٤٦ — الوتين : نياط القلب ، وهو حبل الوريد .

سورة المعارج — ٧٠

١ — سال سائل : دعا داع ، وهو النضر بن حارث عندما قال (ان كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم) .

٣ — المعارج : السموات .

٤ — الروح : جبريل ، وقيل أرواح المؤمنين .

٨ — المهل : قيل عكارة الزيت المغلى ، وقيل القيح والصديد . وقيل المعدن المذاب .   ٩ — العهن : الصوف المندوف .

١٠ — حميم : قريب محب .   ١١ — يبصرونهم : يعرفونهم .

١٣ — فصيلته : رهطه الأدنين — تؤويه : تضمه فى النسب .

١٥ — لظى : لهب .

١٦ — نزاعة للشوى : تنزع جلدة الرأس والأعضاء .

١٧ ــ أدبر وتولى : أدبر عن الحق وتولى عن الطاعة •
١٨ ــ جمع فأوعى : جمع المال وأمسكه وبخل به •
٣٦ ــ مهطعين : مسرعين •
١٩ ــ هلوعا : شديد الحرص قليل الصبر •
٤٣ ــ الى نصب : الى أصنام •
٣٧ ــ عزين : فرق وجماعات •
ــ يوفضون : يسرعون لاستلامها والتبرك بها •

سورة نوح ــ ٧١

٧ ــ استغشوا ثيابهم : لكى لا يروه أو لكى لا يراهم •
١١ ــ مدرارا : تدر بالمطر كما تدر الناقة باللبن •
١٣ ــ لا ترجون لله وقارا : لا تعظمون الله وتخافونه •
١٤ ــ أطوارا : طورا بعد طور ، أى نطفة ثم علقة ثم •••
١٩ ــ بساطا : مبسوطة واسعة •
١٥ ــ طباقا : بعضها فوق بعض •
٢٢ ــ كبارا : عظيما •
٢٠ ــ فجاجا : طرقا واسعة •
٢٣ ــ ودا وسواعا ويغوث ويعوق ونسرا : فى الصحيح عن ابن عباس أنهم كانوا رجالا صالحين من قوم نوح فلما ماتوا نصبوا على قبورهم ، فمازالوا يعظمونهم حتى عبدوهم •
٢٥ ــ مما خطيئاتهم : بسبب آثامهم •
٢٨ ــ تبارا : هلاكا •
٢٦ ــ ديارا : أحدا يقيم فى دار •

سورة الجن ــ ٧٢

٣ ــ جد ربنا : عظمته وقدره وجلاله سبحانه •
٤ ــ سفيهنا : السفيه الجاهل ، وقيل الشيطان •
ــ شططا : الشطط مجاوزة الحد والمقصود هنا الكذب •
٦ ــ يعوذون : يلجأون ويستجيرون •
ــ رهقا : فازداد الجن تكبرا وطغيانا •
٨ ــ لمسنا السماء : طلبنا السماء •

٩ ــ رصدا : يرقبه ليرجمه .

١١ ــ طرائق قددا : فرقا ومذاهب مختلفة .

١٢ ــ ظننا أن لن نعجز الله : تيقنا أنا لن نغلب الله أو نهرب منه .

١٦ ــ غدقا : كثيرا غزيرا عذبا .

١٤ ــ القاسطون : الظالمون .

١٩ ــ لبدا : متجمعين متزاحمين .

١٧ ــ صعدا : شديدا لا يطيقه .

٢٢ ــ ملتحدا : ملتجأ أفر اليه من عذابه .

٢٣ ــ الا بلاغا : لا يسعنى الا تبليغ رسالة ربى .

٢٧ ــ رصدا : حرصا يحفظه .

٢٥ ــ أمدا : وقتا مؤجلا أو غاية بعيدة .

ســورة المزمل ــ ٧٣

١ ــ المزمل : المتلفف فى ثيابه وأغطيته .

٦ ــ ناشئة الليل : أول ساعاته ، وقيل ما ينشأ فيه من الطاعات .

ــ وطأ : يوطىء القلب اللسان والسمع والبصر .

٧ ــ سبحا طويلا : فراغا تتقلب فيه وتعمل وتذهب وتجىء .

٨ ــ وتبتل : انقطع لعبــادة اللــه .

٩ ــ فاتخذه وكيلا : توكل عليه .

١٠ ــ هجرا جميلا : من غير قطيعة . ١١ ــ وذرنى : ودعنى .

ــ أولى النعمة : الأغنياء المنعمين . ١٢ ــ أنكالا : قيودا .

١٣ ــ ذا غصة : طعاما يقف فى حلوقهم .

١٤ ــ كثيبا مهيلا : تتفتت الجبال الى كثبان من الرمال المتحركة .

١٦ ــ وبيلا : شديدا .

١٨ ــ منفطر به : منشق فى ذلك اليوم .

ســورة المدثر ــ ٧٤

١ ــ المدثر : كالمزمل ، المتغطى بثيابه وغطائه .

٥ ــ الرجز : الصنم والشرك وكل ما يوصل الى العذاب .

٦ ــ ولا تمنن تســتكثر : لا تعط طمعا فى أخــذ أكثر ، وقيــل لا تســتكثر ما تعطى من الهداية فتمن عليهم .

٨ ــ نقر فى الناقور : نفخ فى الصور •
١٦ ــ عنيدا : معاندا لآياتنا تكبرا •
١٧ ــ صعودا : عقبة كئودا ، وقيل جبل فى جهنم •
٢٢ ــ وبسر : كلح وجهه واشتد عبوسا •
٢٤ ــ سحر يؤثر : يروى عن السحرة الأولين •
٣٤ ــ أسفر : أضاء •
٢٩ ــ لواحة للبشر : تسود الجلود •
٣٥ ــ لاحدى الكبر : انها ــ أى جهنم ــ لاحدى البلايا العظام •
٣٧ ــ يتقدم أو يتأخر : يتقدم بالايمان ويتأخر بالكفر •
٣٨ ــ رهينة : مرتهنة ومأخوذة بعملها •
٤٢ ــ ما سلككم فى سقر : ماذا أدخلكم فى النار •
٤٥ ــ نخوض : نعبث مع العابثين فى الضلال والباطل •
٥١ ــ فرت من قسورة : فرت من الأسد أو الصياد المطارد •

سورة القيامة ــ ٧٥

٥ ــ ليفجر أمامه : ليستمر فى الفجور فى قادم أيامه •
٧ ــ برق البصر : تحير ولم يطرف •
١١ ــ لا وزر : لا ملجأ (وأصله الجبل) •
١٥ ــ ولو ألقى معاذيره : ولو جادل عن نفسه •
١٧ ــ قرآنه : قراءته • ٢٤ ــ باسرة : كالحة عابسة •
٢٥ ــ فاقرة : الفاقرة الداهية التى تكسر فقار الظهر •
٢١ ــ التراقى : جمع ترقوة ، وهى العظام بين النحر والعاتق •
٢٧ ــ من راق : من يرقى المحتضر ؟
ــ أولى لك : تستحق العقاب والعذاب •
٣٣ ــ يتمطى : يتبختر •

سورة الانسان ــ ٧٦

١ ــ هل : قد • ٢ ــ أمشاج : اختلاط عناصر شتى •
٥ ــ كافورا : نوع من الطيب ، وهو ماء شجر الكافور •
١٠ ــ قمطريرا : شديد العبوس •

١٣ — زمهريرا : شدة البرد (وفى لغة القمر) •
٢٨ — أسرهم : خلقهم ، أى جعلنا خلقهم محكما شديدا • .

سـورة المرسـلات — ٧٧

١ الى ٥ — المرسلات ، العاصفات ، الناشرات ، الفارقات ، الملقيات: قيل هى الملائكة ، وقيل هى الرياح ، وقيل هى آيات القرآن ، وقيـل غير ذلك •

٦ — عذرا أو نذرا : للاعذار والانذار •

٧ — انما : ان ما = أى ان الذى توعدون •

٨ — طمست : ذهب نورها وأصبحت مظلمة •

٩ — فرجت : تشققت • ١٠ — نسفت : تفتت وتهشمت •

١١ — أقتت : ضرب لهم الوقت الذى يشهدون فيه على اممهم •

١٣ — ليوم الفصل : ليوم القيامة •

١٢ — أجلت : أخرت •

٢٠ — ماء مهين : ماء ضعيف وهو النطفة •

٢١ — قرار مكين : الرحم •

٢٧ — فراتا : عذبا سائغا •

٢٥ — كفاتا : كافتة أى تجمع وتضم •

٣٠ — ظل ذى ثلاث شعب : هو ظل نار جهنم ودخانها •

٣٣ — جمالة : جمع جمل •

سـورة النبـأ — ٧٨

٢ — النبأ العظيم : قيل سؤالهم هل حق أن هنالك بعثا بعد الموت ، وقيل : كان سؤالهم = هل محمد رسول من عند الله حقا ؟

٧ — أوتادا : رواسى تثبت الأرض •

٦ — مهادا : ممهدة منبسطة •

٩ — سباتا : للراحة والاستجمام •

١٠ — لباسا : يستر كل شيء •

١١ — معاشا : للضرب فى الأرض فى طلب العيش •

١٢ — سبعا شدادا : سبع سموات •

١٣ — سراجا وهاجا : الشمس •
١٤ — ماء ثجاجا : أنزلنا من السحب ماء ينصب بشدة •
١٦ — ألفافا : ملتفة الأشجار متشابكة الأغصان •
١٧ — يوم الفصل : يوم القيامة وفيه يظهر ما كانوا يسألون ويشكون فيه •
٢١ — كانت مرصادا : ترصد الكافرين وتنتظرهم •
٢٣ — أحقابا : أزمانا متطاولة ، وأحقاب جمع الجمع لأنها جمع حقب وحقب جمع حقبة •
٢٥ — غساقا : شرابا منتنا من صديد أهل النار •
٢٦ — وفاقا : جزاء موافقا ومناسبا لكفرهم •
٣٣ — وكواعب أترابا : ناهدات متساويات فى السن •
٣٤ — وكأسا دهاقا : مملوءة بالشراب •

سورة النازعات — ٧٩

١ الى ٥ — النازعات ، الناشطات ، السابحات ، السابقات ، المدبرات : قيل هى الملائكة ، وقيل النجوم ، وقيل الغزاة وخيولهم ، الا أنهم قالوا المدبرات هم الملائكة تدبر أمر الخلائق بأمر الله •
٦ — ترجف الراجفة : تتزلزل الأرض •
٧ — تتبعها الرادفة : تأتى بعد الرجفة ما هو أعظم ، وقيل هما النفخة الأولى والثانية •
٨ — واجفة : خائفة تشتد ضرباتها •
٩ — خاشعة : منكسرة ذليلة من الهول •
١٠ — فى الحافرة : الى الحياة مرة أخرى ، وقيل هى القبور •
١٣ — زجرة : صيحة •
١٤ — بالساهرة : أرض المحشر يوم القيامة •
١٦ — طوى : قيل اسم الوادى ، وقيل المقدس مرتين أو ضوعف تقديسه •
١٨ — تزكى تتطهر بالايمان •

سليمان رشاد محمد

صفحات رمضانية

بقلم محمد نجيب المطيعي

كلما جاء رمضان من كل عام قامت جرائدنا اليوميـة بتخصيص صفحات تسميها « صفحات رمضان » تنشر فيها موضوعات تنسبها الى الاسلام بينما أكثرها يؤلمنا ويفجر مكنون الشجن فى نفوسنا . ومبعث ألمنا أن الكثيرين من القراء يعتقدون صحة كل ما ينشر فيها ، بل يعتبرونه حجـة دامغـة قويـة .

وأضرب لذلك مثلا بما نشرته « الأهرام » فى رمضان الماضى تحت عنوان « مجددون فى الاسلام » فقد كان معظم هذه الشخصيات الذين تحدثوا عنهم من المتفلسفة والمتصوفة . فكان مما أتحفتنا بـه هـذه الصفحات الرمضانية حديث عن ابن عربى الصوفى الذى كان يروج لمـا يعتبر كفرا وشركا بالله . وحق لنا أن نسأل : هل يعتبر الخـارج عن الاسلام مجددا فيه .. ؟ ! ان هذا لشىء عجـاب .

وتعالوا بنا لنتعرف على هذا « المجدد فى الاسلام » كما زعموا وغرروا بالملايين من القراء المسلمين ، ونمر سريعا على عقيدته الكفرية وفكره الضال .. لأن علماءنا الأجلاء من أهل السنة والجماعة قد كفونا مؤنة ذلك حيث تكلموا عن هذا الضال بما يشبع نهم الباحث عن الحـق والحقيقـة(١) بعمـق وبسـط وتفصيـل .

ونقولها بصوت عال مجلجل تتدك له حصون الصـوفية الهشـة المتهالكة وتنقشع على أثره غيوم الضلال المتسربلة بسـواد الباطـل

---

(١) انظر فى ذلك كتاب « تنبيه الغبى الى تكفير ابن عربى » أو « مصرع التصوف » للعلامة البقاعى بتحقيق الشيخ عبد الرحمن الوكيل ، وكتابـه « هذه هى الصوفية » وكتابات شيخ الاسلام ابن تيمية ولا سيما فى فتاواه، وفى « مجموعة الرسائل والمسائل » الجزء الرابع ، وكتب الملل والنحل والفرق على سبيل الاجمال ، وما تكتبه مجلة التوحيد فى جل اعدادهـا .

الداكن ــ نقول : ان عقيدة الرجل عقيدة كفرية باطلة حيث يؤمن بوحدة الوجود والتي معناها أن الموجود واحد في الحقيقة وكل ما نراه ليس الا تعيينات للذات الالهية • وقد عبر هو عن ذلك بقوله بل بكفره وافكه حيث قال « سبحان من خلق الأشياء وهو عينها » •

ولابن عربي هذا كتابان مشتهران هما دين الصوفية وديدنها وهما « فصوص الحكم » و « الفتوحات المكية » وللأسف الشديد فهما يطبعان طبعات متتالية ويشرف على أكثرها ويحققها ــ كما يزعمون ــ بعض المنتسبين الى العلم ، وهذا خسران مبين وسعي ضال •

وانظر يا أخي المسلم الى ما أنقله اليك من مؤلفات ابن عربي الذي له باع طويل في الكفر والضلال • فهو القائل ولبئس ما قال :

فيحمدني وأحمده ❋ ويعبدني وأعبده

فالحمد والعبادة عنده بين العبد والرب • ويتمادى في كفره وضلاله حيث يعبر عن ذات المعنى بطريقة أخرى فيقول :

العبد رب والرب عبد ❋ ياليت شعري من المكلف
ان قلت عبد فذاك حق ❋ أو قلت رب أنى يكلف

وهذا الذي يعتبرونه من المجددين في الاسلام يصل ايمانه بعقيدة وحدة الوجود الى منتهاه حيث يقول في فتوحاته بل في ضلالاته : « ان الذين عبدوا العجل ما عبدوا غير الله » ومن أشعاره قوله :

لقد كنت قبل اليوم أنكر صاحبي :• اذا لم يكن ديني الى دينه داني
لقد صار قلبي قابلا كل صورة :• فمرعى لغزلان ودير لرهبان
وبيت لأوثان وكعبة طائف :• وألواح توراة ومصحف قرآن
أدين بدين الحب أنى توجهت :• ركائبه فالدين ديني وايماني

ثم يقول « والعارف المكمل من رأى كل معبود مجلى للحق يعبد فيه ، ولذلك سموه كلهم الها مع اسمه الخاص بحجر أو شجر أو حيوان أو انسان أو كوكب أو ملك » •

وطبقا لهذا الكفر البواح ، فالموحدون من لدن آدم الى يومنا هذا والى أن يرث الله الأرض ومن عليها ليسوا على الحق من وجهة نظر اعتقاد ذلك الضال •

.. وليس بجديد عليه أن يفترى على الله الكذب فيقول عن الله سبحانه وتعالى عن ذلك علوا كبيرا « هو عين ما ظهر وعين ما بطن في حال ظهوره وما ثم من يراه غيره وما ثم من يبطن عنه فهو ظاهر لنفسه باطن عنه وهو المسمى أبا سعيد الخراز(١) وغير ذلك من أسماء المحدثات » فيا للكفر ويا للضلال .. ! « كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا » .

وأقول لقد قرأت وقرأ الكثيرون في كتب الملل والنحل قديما فما وجدنا أشد كفرا وبشاعة من ذلك . وعلى الرغم من كل هذا الكفر والضلال فابن عربى عند الصوفية هو « العارف بالله والكبريت الأحمر والمسك الأذخر والقطب الأكبر » ومازالت كفرياته الشنيعة المبثوثة في مؤلفاته هي نبع الصوفية ودينها وقوام فكرها .

وعلى الرغم من ذلك فمازال الأزهر يعتبر التصوف علما يدرس على طلابه الذين يتخرجون دعاة بعد ذلك . فماذا ينتظر ؟ ومازالت الصفحات التي يزعمون أنها دينية تلعب بعقائد المسلمين وفكرهم وتنحو بهم في الغي والضلال كل منحى .

فيا قوم اتقوا الله فاما الاسلام واما الصوفية فمن قال لكم ان الضدين يجتمعان ؟ ومن قال لكم ان الاسلام يحوى كل هذه الخرافات والكفريات والضلالات ؟ انها فرقة واحدة في الجنة ألا وهي كما أخبر المعصوم ﷺ هي ما كانت على ما كان عليه وأصحابه . فأين الصوفية من ذلك ؟ « فهل من مدكر » ؟

ويا أرباب الصحف والصفحات والأقلام : ألم تقرءوا قول الحق سبحانه وتعالى « ولا تقف ما ليس لك به علم ، ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا » ٣٦ الاسراء .

وباب التوبة مفتوح والا فانتظروا « وسيعلم الذين ظلموا أى منقلب ينقلبون » ٢٢٧ الشعراء .

والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

محمد نجيب لطفى

---

(١) أبو سعيد الخراز هذا صوفي ضال وهو اله ابن عربى اخزاه الله .

هل هناك حلول غير الإسلام

بقلم عبد الرزوف السعيد

فى مقال بعنوان (ليس الاسلام وحده هو الحل) كتب الدكتور محمد أحمد خلف الله فى مجلته الشهرية التى تصدر تحت اسم (اليقظة العربية) عدد أغسطس ١٩٨٧ م كتب يقول : —

(نعم فليس الاسلام وحده هو الذى يقدم الحلول لمشكلات حياتنا . فهناك الى جانب الاسلام أدوات أخرى تفعل ما يفعل الاسلام وأكثر فى تقديم الحلول لمشكلات هذه الحياة) .

واذا تساءلت عن هذه الادوات العجيبة التى يراها الدكتور أفضل من الاسلام فى مواجهة المشاكل . فانه يراها تنقسم الى قسمين بحسب طبيعة المشكلة : النوع الاول وهو ما يتعلق بالمشكلات المرتبطة بالعقيدة والعبادات وشئون الأسرة ، فيرى الدكتور أن الاسلام ليس وحده فى هذا المجال بل هناك معه اليهودية والمسيحية . واليك نص عبارته (هناك اليهودية والمسيحية اللتان تقدمان الحلول لمشكلات الحياة الدينية . ان هذه الاديان تقف الى جانب الاسلام ، وتفعل مثله من حيث تقديم الحلول لمشكلات الحياة الدينية) .

أما النوع الثانى من المشكلات وهو ما يتعلق بمشكلات الحياة اليومية . فالدكتور يرى أن الدين لا مجال له فيها على الاطلاق بل يرى أن العقل هو المصدر الأوحد والأفضل من الاسلام فى مواجهة هذه المشكلات . وهاك ألفاظه تعبر عما يريد دون زيادة أو نقص (العقل هو الأداة التى تبرز . وتفوق الاسلام عند تقديم الحلول لمشكلات هذه الحياة التى نحياها اليوم . ونعانى منها) وهكذا بدت البغضاء من أفواههم وما تخفى صدورهم أكبر ، هكذا يتكلم باطلا ويقول اثما ينطبق عليه وصف الحق تبارك وتعالى فى كتابه الكريم (كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا) الآية رقم ٥ من سورة الكهف . وان تعجب من هذا الباطل فعجب وصفهم لصاحبه بالمفكر الاسلامى . نعم هكذا يروج لهذا الباطل فى صحفنا المصرية ،

وتفسح صدور الصفحات العريضة لتلك الأراجيف ، وتصدر المجلات الشهرية تحمل هذا السفه ، وتزج به الى عقول شبابنا المتعرض لمعاول الهدم والتشكيك من كل اتجاه . انها اذن مؤامرة خبيثة لضرب هذا البلد فى أعز ما يملك . فماذا يبقى لنا بعد القضاء على ديننا ؟ وماذا يبقى لنا بعد احتلال شبابنا ؟ نعم ان الامة اذا فقدت دينها الاسلامى فقدت كل مقومات بقائها . واذا فقدت شبابها فقدت الدرع الواقى . وان لم تكن هذه مؤامرة خبيثة وترديدا لكلام المستشرقين قديما فماذا تكون ؟

هل غاب عن عقل المفكر الاسلامى أبسط حقائق الاسلام ؟ ألا يعلم أن اليهودية والمسيحية فقدتا مقومات بقائهما واستمراريتهما يوم فقدتا أهم مقومات البقاء ألا وهو العقيدة « وقالت اليهود عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله . ذلك قولهم بأفواههم يضاهئون قول الذين كفروا من قبل . قاتلهم الله أنى يؤفكون » الآية ٣٠ من سورة التوبة . ماذا تريد بعد الكفر من عار توصف به اليهودية والمسيحية بعد انحرافهم عن دين التوحيد الذى جاء به نوح ، وابراهيم ، وموسى ، وعيسى ، وختمهم الله بمحمد ﷺ يسير على منهاجهم ؟ ماذا تريد من دين بدل فيه الرجال وغيروا وتركوا ملة ابراهيم حنيفا واتخذوا من دون الله أربابا كما قال تعالى « اتخذوا أحبارهم ورهبانهم أربابا من دون الله والمسيح بن مريم ، وما أمروا الا ليعبدوا الها واحدا لا اله الا هو سبحانه عما يشركون » الآية ٣١ من سورة التوبة . ما رأيك فى هذه الآيات الصريحة بكفر اليهود والنصارى ؟ واليك آيات أخر تصريح بكفر كل فريق على حدة « مثل الذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا بئس مثل القوم الذين كذبوا بآيات الله والله لا يهدى القوم الظالمين » الآية رقم ٥ سورة الجمعة . هذا وأمثاله كثير فى كتاب الله يصرح بكفر اليهود اليوم وقبل اليوم من يوم أن كفروا بكتاب الله وبرسول الله محمد بن عبد الله .

وكذلك جاء فى شأن النصارى « لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة وما من اله الا اله واحد .. » ٧٣ المائدة . ماذا تقول بعد ذلك فى

عطاء اليهودية والمسيحية ، وقد حرفت التوراة والانجيـل • وأكـثر ما فيها اليوم باطل • والقليل من الحق الموجود فى تلك الكتب نسخ بنزول القرآن الكريم الذى نسخ الله به ما سبقه من كتب ، وجاء القرآن مهيمنا على ما سبقه لأنه من لدن حكيم عليم ، ولأنه كتـاب لا يأتيـه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ولأن الله سبحانه تكفل بحفظه كما أخبر بذلك سبحانه (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) ٩ من سورة الحجـــر •

واذا كانت اليهودية صالحة للبقاء والعطاء لماذا بعث الله عيسى ؟ واذا كانت اليهودية والمسيحية صالحتين لماذا أرسل الله محمـدا ؟ واذا كانت هذه الثلاثة دينا واحدا لماذا كفر اليهود بمحمد ﷺ • وكفر النصارى كذلك بمحمد ﷺ فى حين أن محمدا وأتباعه يؤمنون بموسى وعيسى وبجميع الأنبياء ؟ وكيف تكون هذه الأديان متساوية وبينهم هذا التناقض فى أصل المعبود ؟ وانى سائلك بالله من تعبد أنت ؟ أتعبد الاله الواحد الأحد الفرد الصمد ؟ أم تعبد العجل مع اليهود ؟ أم تعبد الأقانيم الثلاثة ؟ أم تعبد هواك ؟ لو كانت اليهودية والنصرانية صالحتين لحل مشاكل العقيدة والغيب كما تقول لماذا وصفهـم الله بالكفر ولماذا جمع بينهم وبين مشركى مكة فى عقيدة واحدة فقال تعالى « ان الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين فى نار جهنم خالدين فيها أولئك هم شر البرية » الآية ٦ سورة البينة • هكذا الكفر ملة واحدة ومصير واحد • لو كانت اليهودية والمسيحية صالحتين للبقـاء والعطاء لماذا رفض الله منهم اعتقادهم ودعاهم للدخول فى الاسلام واتباع محمد عليه الصلاة والسلام . وأمر اللـه ورسوله محمـدا أن يوجه الدعوة اليهم مع مشركى مكة سواء بسواء • ان كنت لا تعرف هذا فاعرفه يا دكتور واليك نموذج واحد من نماذج دعوة اليهودية والنصارى للدخول فى دين الاسلام الذى جاء به عليـه الصـلاة والسلام :

« ان الدين عند اللـه الاسلام وما اختلف الذين أوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم ومن يكفر بآيات الله فان الله سريع الحساب • فان حاجوك فقل أسلمت وجهى لله ومن اتبعن وقل للذين

أوتوا الكتاب والأميين أأسلمتم فان أسلموا فقد اهتدوا وان تولوا فانما عليك البلاغ والله بصير بالعباد » الآيات ١٩ ، ٢٠ من سورة آل عمــران .

يا دكتور : هذا كتاب الله ينطق بالحق وماذا بعــد الحــق الا الضلال فهو يدعو أهل الكتاب أي اليهود والنصارى جنبا الى جنب مع مشركي العرب للدخول في دين الله الحق الذى أنزله على رسوله محمد ﷺ وهو دين الأنبياء جميعا من لدن آدم الى خاتم النبيين محمــد ﷺ ولا يقبل الله من أحد دينا سوى هذا الدين وصرح القــرآن بهــذا صراحة لا تقبل اللبس ولا الغموض . « أفغير دين الله يبغون ولــه أسلم من في السموات والأرض طوعا وكرها واليه ترجعون » ٨٣ سورة آل عمران . وقوله تعالى « ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو فى الآخرة من الخاسرين » . ماذا تريد من الإسلام يا دكتور ؟ وماذا تريد من القرآن أكثر من هذا ؟ (أفــلا يتدبــرون القرآن أم على قلوب أقفالها) لماذا تغلقون عقولكم وقلوبكم عن فهم القرآن وتدبر آياته ؟ لماذا تأخذون بعض الآيات وتتركون الكثير الآخر ؟ لماذا هذا التحريف المتعمد لآ ى الذكر الحكيم ؟ لماذا تمتلىء قلوبكم حقدا على الاسلام ودعاته ؟ علما بأن دعاة الاسلام لا يحملون لكم ولا لغيركم الا كل خير وعلى الرغم مما قلتم فان دعاة الاســلام لا يحملون لكم حقدا بل ينظرون لكم بنظــرة كلها الاشــفاق عليكم وعلى أمثالكم من غضب الله ، ويريدون أن يستنقذوكم من النار وأنتم تتهافتون عليها كما يتهافت الفراش على المصباح المضيء فيهلك وهــو لا يدري فاتقوا الله وكفوا عن هذه الحرب مع الله ، واعلموا أنــه سبحانه قوى شديد العقاب . وبادروا بالتوبة فانه يقبلكم على ما كان منكم لأنه هو الغفور الرحيم .

أما قولك عن تفضيل العقل على الاسلام فيما يتعلق بمشاكل الحياة فلنا معه لقــاء آخر ان شاء الله . فقضيتنا الأولى هي أن نعرف ديننا أولا فاذا عرفناه عرفنا كل شيء وعلى حقيقته .

عبد الرازق السيد ابراهيم عيد

قانون يحمي الغوغاء

البعد عن شرع الله وتعارض قانون وضعى مع هذا الشرع الحنيف يضع المسلمين فى دوامة من المشاكل لا حل لها الا بالعودة الى الاسلام • والذين ينادون بالأخذ بالقانون الوضعى بعد أن يعلموا تعارضه مع شرع الله يتهمون هذا الشرع بعدم الصلاحية للتنفيذ ، ويعتبرون واضعى هذه القوانين أعلم من الله سبحانه بما فيه صلاح المجتمع •

والقضية اليوم هى قضية التبنى الذى أبطله الاسلام بنص واضح لا لبس فيه وهو قول الله تعالى « ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله » وذلك بعد أن كان معمولا به فى الجاهلية حيث يلحق الرجل بنسبه من ليس من صلبه •

جاء الاسلام وحرم هذا التبنى لأنه يسبب خللا فى قواعد التوريث التى نظمها الاسلام تنظيما كاملا ليس فيه مجال للاجتهاد • كما يسبب خللا آخر فى مسألة الأنساب لأن الرجل حين يلحق بنسبه من ليس من صلبه سيترتب على ذلك تغيير فى قواعد الحلال والحرام فى أمور الزواج التى نظمها الاسلام بما ليس فيه مجال للاجتهاد كذلك • مثال ذلك لو أن رجلا تبنى فتاة ونسبها الى نفسه واعتبرها شقيقة لأولاده ان كان له أولاد سيمنعها من الزواج من أحدهم لاعتبارات الأخوة بينما هى فى الأصل يحل لها هذا الزواج بل يحل زواجها من المتبنى نفسه • وعكس ذلك لو كان لها أخ شقيق وابتعدت عنه بهذا التبنى فقد تتزوجه فى يوم من الأيام باعتبار أنه غريب عنها ويحل له الزواج منها ••• وهكذا • وهذا الخلل فى الأنساب قد يمتد كذلك الى ذريتها من بعدها ، لذلك حرم الاسلام التبنى تحريما مطلقا باعتباره دينا يدافع عن مصالح العباد •

ورغم أن هذه الأمور قتلت بحثا وأفاض فيها المفسرون والفقهاء طلع علينا أحد كبار رجال القانون بما يخالف ذلك وهو أستاذ للقانون المدنى بكلية حقوق القاهرة • فعندما نوقشت على صفحات احدى

الجرائد مشكلة فتاة تبناها واحد من الناس وعمرها ثلاثة شهور ، وبعد مضى عشرين سنة علم الرجل بحرمة التبنى وأراد أن يصحح ما وقع فيه من خطأ اذا بأستاذ القانون يقول ان القانون المدنى المصرى المستمدة أحكامه من الشريعة الاسلامية (هكذا يقول) يعترف بما يسمى بثبوت النسب بالاقرار • وفيه يقول أحد الأشخاص — من الذكور — باقرار أن أحد الأطفال أو الاشخاص ابن له • ويشترط لصحة هذا الاقرار ثلاثة شروط هى :

١ — أن يكون المقر له مجهول النسب فاذا كان معروف الأبوين يبطل الاقرار •

٢ — أن يكون بين الاثنين فارق فى السن يسمح بأن يكون المقر أبا للمقر له •

٣ — ألا يصرح المقر بأن المقر له ابن من زنى •

ثم يقول أستاذ القانون : اذا توافرت هذه الشروط فان الابن المقر له يكون ابنا حقيقيا للمقر ويتساوى مع أبنائه الشرعيين ان وجدوا وبالتالى يكون له حق الوراثة والنفقة وكل الحقوق التى للأبناء الطبيعيين كما يضيف أن قرار البنوة الذى يتحدث عنه القانون المدنى لا يكون الا من رجل أما المرأة فلا تستطيع ذلك •

واننا نسأل الذين انتشر الكذب والتضليل على ألسنتهم ويعلنون دائما أن قوانيننا تتفق مع الشريعة الاسلامية : كيف توفقون بين هذا القانون الوضعى الذى يحل الحرام وبين قول الله تعالى « وما جعل أدعياءكم أبناءكم ، ذلكم قولكم بأفواهكم ، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل » ؟

واذا قلتم ان هذا القانون الوضعى شرع لرعاية النواحى الانسانية فهل معنى ذلك أن توضع أحكام الاسلام تحت الأقدام وترفع أحكام الجاهلية فوق الرءوس ؟

التوحيد

وينهى اساءته باعتذار

تعرض المصحف لاهانة واساءة على يد أحد الرسامين الايطاليين حيث بلغت به الجرأة أو الوقاحة بتعبير أدق أن يقوم برسم صور فاضحة وصلبان على ٣٠٨ من صفحات مصحف مدعيا أن الرسم على النص العربى يمثل روعة فنية • ولم يكن هذا الرسام ليقدم على فعلته النكراء هذه لو كان يعلم أن المسلمين ستأخذهم الغيرة على دينهم أو أنهم سيتحركون بايجابية لردع هذا الاستهزاء بالمقدسات ، ولكنه يعلم سلبية المسلمين بالاضافة الى أن القانون الايطالى لا يوفر أية حماية للمقدسات الدينية ضد الاساءة أو التشويه •

ولذلك لما قام اتحاد الطلبة المسلمين فى ايطاليا بالاحتجاج على اقامة هذا المعرض وناشدوا جميع السفارات الاسلامية فى ايطاليا للتدخل دفاعا عن حرمة كتاب الله ولما لم يتجاوب أحد معهم قاموا بمهاجمة المعرض وتحطيم بعض اللوحات المعروضة ولكن الشرطة حاصرتهم وقامت باعتقالهم فلجئوا الى القضاء الايطالى الذى خذلهم لأنه لا يعترف بمسألة الدفاع عن المقدسات •

والغريب أن السفارات الاسلامية فى ايطاليا تتجاهل هذا العدوان ولا تعترض على هذا العبث بكتاب الله • ويأتى بعد ذلك دور الدول الاسلامية التى لم تستيقظ من غفلتها الا فى وقت متأخر حيث شجبت واحتجت • والنتيجة معروفة وهى أن الحكومة الايطالية أعلنت أسفها لما حدث واكتفت باغلاق هذا المعرض ، وعرض الرسام أن يجتمع بالسفراء المسلمين لابلاغهم اعتذاره

ولكن الشىء المهم الذى لم يسأل عنه أحد من هؤلاء السفراء أو من الدول الاسلامية هو المصحف الذى كان حقلا لوقاحة هذا الرسام •• ما مصيره ؟ وهل تم اعدامه ؟ وأظن أن لو كان ذلك قد حدث لأذيع خبره فيما أذيع ، لذلك فأغلب الظن أن هذا المصحف لا يزال فى حوزة الرسام باعتباره من ممتلكاته الشخصية ، وقد يظهره فى معرض آخر فى وقت قادم ثم ينهى اساءته باعتذار ودمتم •

إعفاء اللحية سُنة ثابتة وفطرة مستقيمة

بقلم : أحمد طه نصر

الحمد لله الذى خلق فسوى وقدر فهدى . فطر الله الرجل بل الخلائق جميعا فى أحسن تقويم « وصوركم فأحسن صوركم » . وزاد الجميع فضلا بالهداية والدين . جعل سبحانه اللحية فى وجه الرجل ليميزه عن الأنثى التى تنشأ فى الحلية والزينة الفطرية لتكتمل الحياة بالرجل المحتفظ برجولته والأنثى بنعومتها وحيائها ، فينعما جميعا بنعمة الله وهدايته ..

روى أحمد ومسلم عن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال : « عشر من الفطرة قص الشارب ، واعفاء اللحية ، واستنشاق الماء . والسواك ، ونتف الابط ، وحلق العانة ، وتقليم الأظفار ، وغسل البراجم والختان » ... الفطرة انابة الى الله واتجاه مستقيم للدين الحق والتزامه .. والمراد بقوله من الفطرة : أن هذه الأشياء اذا فعلت اتصف فاعلها بالفطرة التى فطر الله الناس عليها ، وحثهم عليها ، واستحبها لهم ، ليكونوا على أكمل الصفات وأشرفها صورة .

وهى سنة اختارها المهتدون وسيدهم امام المتقين ﷺ . ولا غنى لمسلم عن السنة والا فقد خالف عن سبيل المؤمنين ... « ومن رغب عن سنتى فليس منى » .

روى أحمد ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه ﷺ قال : « جزوا الشوارب وأرخوا اللحى . خالفوا المجوس » .. وروى الشيخان عن ابن عمر رضى الله عنهما قوله ﷺ : « خالفوا المشركين . ووفروا اللحى واحفوا الشوارب » .

روى مالك عن عطاء قال : أتى رجل النبى ﷺ ثائر الرأس واللحية فأشار اليه ﷺ كأنه يأمره باصلاح شعره ولحيته ففعل ثم رجع فقال ﷺ : « أليس هذا خيرا من أن يأتى أحدكم ثائر الرأس كأنه شيطان » نعم

« ان الله جميل يحب الجمال » رواه مسلم •

روى أحمد والنسائى والترمذى عن زيد رضى الله عنه أنه ﷺ قال « من لم يأخذ من شاربه فليس منا » وروى مسلم عن أنس رضى الله عنه قال : وقت لنا رسول الله ﷺ فى قص الشارب وتقليم الأظفار أن لا نترك أكثر من أربعين ليلة » والمعنى أن الدين يحث على التهذيب • وللاحفاء معان عند الفقهاء : فيذكر الامام مالك فى موطئه : يؤخذ من الشارب حتى تبدو أطراف الشفة وهو الاطار ، ولا يحزه من أصله • ووافقه على ذلك النووى ، وقد ذهب فى شرحه لمسلم الى التخيير بين الأمرين الاحفاء وعدمه ، وقد سئل أحمد : ترى الرجل يأخذ شاربه ويحفيه أم كيف يأخذه؟ فقال : ان أحفاه فلا بأس وان أخذه قصا فلا بأس ، وابن القيم يقول : احتج من لم ير احفاء الشارب بحديث عائشة عشر من الفطرة وحديث أبى هريرة خمس من الفطرة وفيهما « قص الشارب » واحتج المحفون بأحاديث الاحفاء • والاحفاء فى اللغة الاستئصال كما فى الصحاح والقاموس

أما اللحية فقد روى البخارى عن ابن عمر رضى الله عنهما أنه اذا حج أو اعتمر قبض على لحيته فما فضل أخذه • وقد ذكر النووى فى شرحه أنه يكره تركها شعثة ملبدة اظهارا للزهادة وقلة المبالاة بنفسه . ولكن يستحسن الأخذ من طولها وعرضها تهذيبا ، كما كره مالك طولها جدا . وفى القاموس عن معنى وفروا وأوفوا : أى توفيرها وتركها على وجه المؤمن لتكون حلية ولتكسبه مع ما وقر فى قلبه من ايمان بالله واتباع للرسول ﷺ لتكسبه حياء من أن يقترف اثما ، أو يجترىء على ضلالة ،لأن المؤمن الملتزم انما يلتزم بتقواه لله عز وجل • وقد أشار الرسول ﷺ الى صدره مرددا : التقوى ها هنا ، التقوى ها هنا • وهذا يعنى أن يكون على بينة من أمر دينه ، وعلى صلة بالكتاب الكريم خلقا وعملا وعبادة • فالكتاب الكريم هو الزاد وهو الهداية ، عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن اتبعه ، واقتدى ما استطاع بهدى النبى ﷺ فى سلوكه ومجتمعه وأهله . لأن من معنى السنة اتباع طريق النبى ﷺ وما سن للمسلمين بقوله وعمله واقراره كامام على صراط الله المستقيم ، هداية فى الدنيا ونجاة وفوزا فى الآخرة ، وأن يكون حذرا من البدع والخرافات غير متأثر بالتقاليد

والعادات ،، لأن النبى ﷺ قد عرف أن المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده ، ومن أسلم قياده لله استجابة له وطاعة ، ومن أخلص دينه وعبوديته لربه ، لا يدعو سواه ، ولا يستعين الا به ، ومع النبى فلا يرضى بغيره اماما • فهو دائما يحب أن يدرس هديه وخلقه ﷺ ، لأن النسب بين كل مسلم وبينه ﷺ الأسوة والقدوة الحسنة « لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا » التى تكسب صاحبها مرضاة ربه ، وأن يحشر يوم القيامة تحت لوائه ﷺ . ويرد حوضه بفضل الله ومنته • السنة حقا هى الاعتصام بالدين فى معترك الحياة ومع هذا يتجمل باللحية فيصبح عنوانا كريما « لتعريف المجتمع بكلمة سنى » ربنا آمنا بما أنزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين •

جواز خضب اللحية •• والنهى عن نتف الشيب

روى أحمد وأبو داود أنه ﷺ قال : « لا تنتفوا الشيب فانه نور المسلم • ما من مسلم يشيب شيبة فى الاسلام الا كتب الله له بها حسنة • ورفعه بها درجة • وحط عنه بها خطيئة » وروى مسلم عن أنس رضى الله عنه قال : « كنا نكره أن ينتف الرجل الشعرة البيضاء من رأسه ولحيته » روى مسلم وأصحاب السنن عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : جئ بأبى قحافة يوم الفتح الى رسول الله ﷺ وكأن رأسه ثغامة « نبت أبيض كالثلج » فقال ﷺ : « اذهبوا به الى بعض نسائه فلتغيره بشئ وجنبوه السواد » والمستفاد حرمة الخضاب بالسواد للرجال والنساء سواء ، وجواز غيره •

وحديث متفق عليه عن أنس رضى الله عنه وقد سئل عن خضاب رسول الله ﷺ فقال : « ان رسول الله ﷺ لم يكن شاب الا يسيرا • ولكن أبا بكر وعمر — رضى الله عنهما — بعده خضبا بالحناء والكتم » وما رواه الجماعة عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « ان اليهود والنصارى لا يصبغون فخالفوهم » وما ذكر فى الأحاديث جميعها من الأمر بمخالفة

المجوس والمشركين واليهود والنصارى هو مقتضى الايمان الصادق . لأن معنى اقتضاء والتزام الصراط المستقيم هو مخالفة أهل الجحيم . وهو ما علمنا وهدانا الله اليه وبجله فى أم الكتاب والسبع المثانى والقــرآن العظيم . ولنتدبر « اهدنا الصراط المستقيم . صراط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين » آمــين .

اللهم وفقنا لما تحب وترضى وما توفيقى الا بالله . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله أجمعين .

أحمــد طـــه

الأمــر بالمعــروف والنهى عن المنكــر

عن بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رســـول الله ﷺ . أول ما دخل النقص على بنى اسرائيل أنه كان الرجل يلقى الرجل فيقول . يا هذا اتق الله ودع ما تصنع فانه لا يحل لك . ثم يلقاه من الغــد وهو على حاله فلا يمنعه ذلك أن يكون أكيله وشريبه وقعيده . فلما فعلوا ذلك ضرب الله قلوب بعضهم ببعض » . ثم قال : (لعن الذين كفروا من بنى اسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بمــا عصــوا وكانوا يعتدون . كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلــون . ترى كثيرا منهم يتولون الذين كفروا لبئس ما قدمت لهم أنفسهم) إلى قوله (فاسقون) ثم قال : « كلا والله لتأمرن بالمعروف ولتنهــون عن المنكر ولتأخذن على يد الظالم ولتأطرنه على الحق أطرا ولتقصرنه على الحق قصرا أو ليضربن الله بقلوب بعضكم عــلى بعض ثم ليلعننكــم كــما لعنهــم » .

رواه أبو داود والترمذى

واللفظ لابى داود

من أخبار الجماعة

الجمعية العامة العادية للمركز العام

تم بحمد الله تعالى اجتماع الجمعية العامة العادية للمركز العام لجماعة أنصار السنة المحمدية يوم الخميس ١٣ شعبان ١٤٠٨ الموافق ٣١ مارس ١٩٨٨ بحضور مندوبى الفروع الآتية :

حلوان ، دار السلام ، مصر الجديدة ، مدينة نصر ، الونايسى الكبير ، المطرية ، عابدين ، المنيرة ، الجيزة ، امبابة ، اسكندرية ، الدخيلة ، دمنهور ، الحوتة (ايتاى البارود) ، بنها ، بطا قليوبية ، عرب الرمل ، شرانيس ، طنبشا ، طوخ طنبشا ، سرس الليان ، ميت غمر ، المنصورة ، شربين ، طلخا ، بلقاس ، الجمالية دقهلية ، دمياط ، بلبيس ، الصنافين ، القنايات ، الزقازيق ، طنطا ، كفر الزيات ، المحلة الكبرى ، الاسماعيلية ، بور سعيد ، سمالوط ، أسوان ، منشاة عباس (كفر الشيخ) وقد تخلفت بقية الفروع عن حضور الاجتماع •

هذا وقد تم عرض ومناقشة التقرير السنوى عن أعمال مجلس الادارة واعتماد الحساب الختامى عن عام ١٩٨٧ وعرض مشروع ميزانية عام ١٩٨٨ وانتخاب أعضاء مجلس الادارة الجدد بدلا من الذين انتهت مدة عضويتهم • وبذلك أصبح تشكيل المجلس كالآتى :

الرئيس العام : فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
نائب الرئيس العام : أحمد فهمى أحمد
الوكيل : حسن محمد الجنيدى
السكرتير : سيد محمد السيد متولى
أمين الصندوق : عطية حنفى محمد

الأعضاء

ابراهيم شعبان يوسف ، ابراهيم عزب الدسوقى ، أحمد محمد محمود ، بخارى أحمد عبده ، سعد ندا ، عبد الباقى صالح الحسينى ، عبد الحافظ فرغلى ، عبد العزيز محمد عاشور ، عكاشة أحمد عبده ، محمد صفوت نور الدين •

فى هذا العـدد

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد :

فى مصر : جنيهـان مصريان

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعـددا المجـلة

وترسـل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشـتراكات باسـم (مجلة التوحيـد)

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ ــ ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ ــ الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب • والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة •

٢ ــ الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين ــ القرآن والسنة الصحيحة ــ ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور •

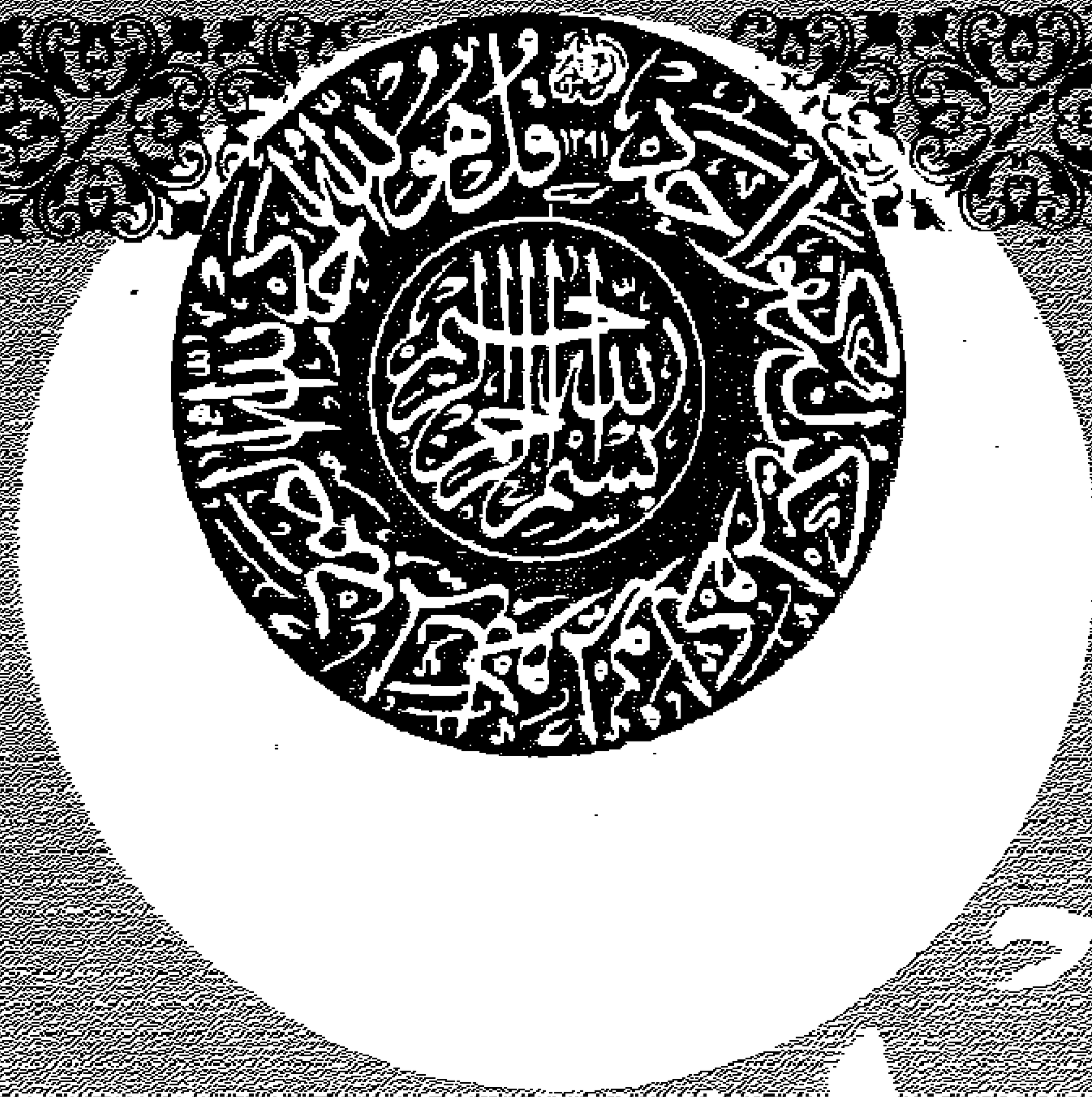
٣ ــ الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا •

٤ ــ الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره ــ فى أى شأن من شئون الحياة ــ معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •

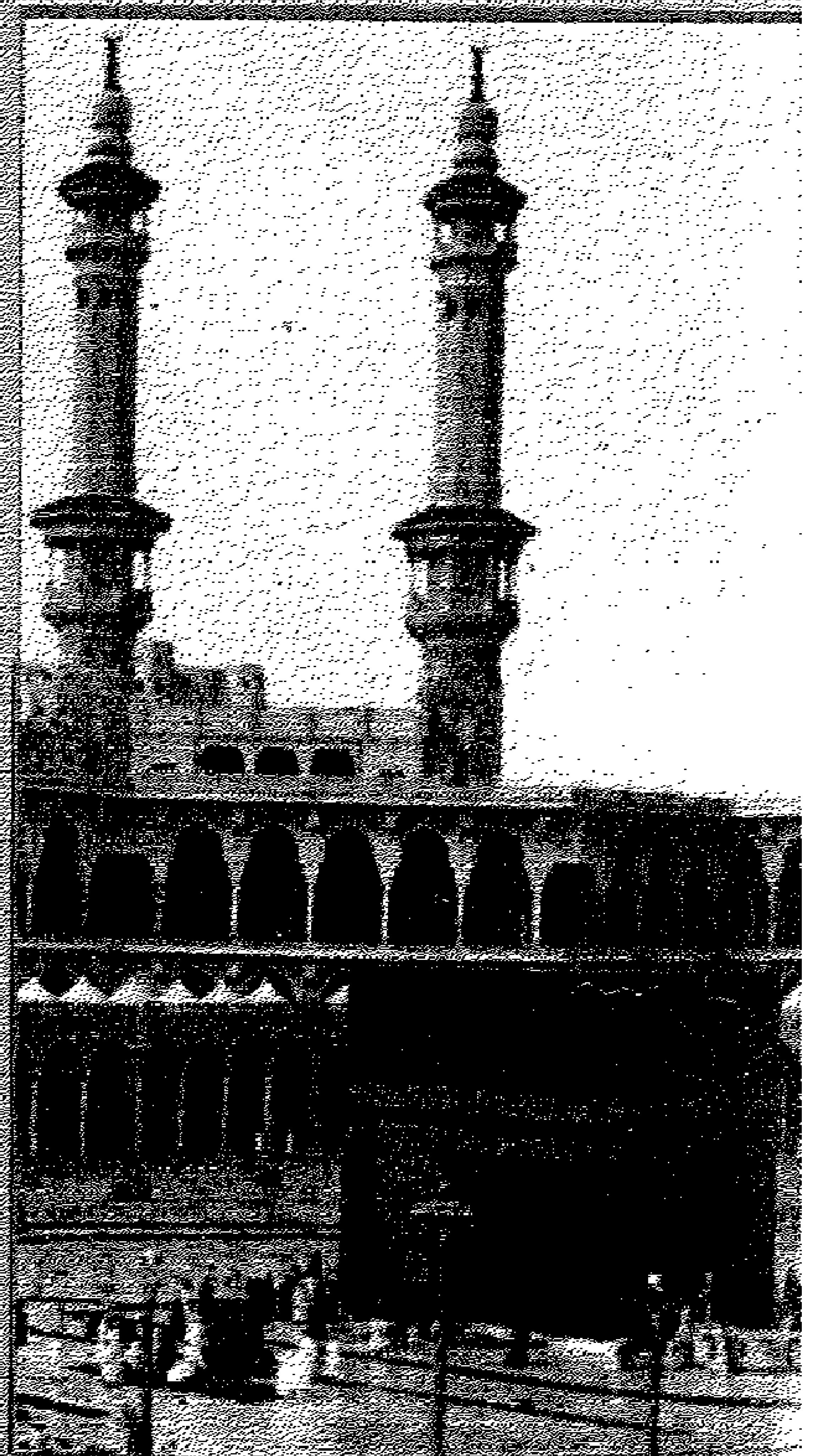
تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع •

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ٢٠ قرشا



مجلة
التوحيد
إسلامية
ثقافية
شهرية
تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية



ما خفى أعظم .. !

ماذا بعد رمضان ؟

دعاء غير الله

البقاء لله وحده

السنة السادسة عشرة   العدد ١٠   شوال ١٤٠٨



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السُنة المحمّدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين القاهرة: تليفون ٣٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	تونس	٦٠٠ مليما	عدن	١٥٠ فلساً
الكويت	١٠٠ فلس	الجزائر	ديناران	لبنان	١٠٠ قرش
العراق	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان	سوريا	١٠٠ قرش
الأردن	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلساً	السودان	٢٥ قرشاً
ليبيا	٢٠٠ فلس	اليمن	١٥٠ فلساً	مصر	٣٠ قرشاً

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

ما خفى أعظم ...!

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله — وبعد :

فان لنا سؤالا نوجهه الى المسئولين فى وزارة التربية والتعليم فى مصر : لماذا تزنون الأمور بميزانين مختلفين ؟ جريمتان وقعتا واهتمت الوزارة باحداهما وسكتت عن الأخرى . والجريمتان تتعلقان بمدارس اللغات . احداهما عبارة عن مخالفات مالية بينما الأخرى تتضمن السخرية من بعض ما جاء به الاسلام . اهتمت الوزارة بالتحقيق فى قضية الأموال ورضيت عن السخرية من الاسلام .

وقضية الأموال نشرتها جرائدنا فى غرة رمضان الماضى . وتتضمن احالة وكيل الوزارة ووكيل أول الوزارة وأعضاء اللجنتين العامة والعليا المشرفتين والمنفذتين للكتب المترجمة بمدارس اللغات — احالتهم الى المحكمة التأديبية العليا بمجلس الدولة بتهم تتلخص فى أنهم استغلوا سلطات وظائفهم فى الحصول على مبالغ مالية باهظة على نحو لا يتناسب مع ما أدوه من أعمال حيث صرفوا حوافز قدرها مليون و ٥٧٠ ألف جنيه . وعلى سبيل المثال فقد بلغ ما صرفه مستشار الوزارة ٣٥٧٦٩٤ جنيها ومدير عام التعليم الخاص السابق ٢٦٩٧٨٤ جنيها ... وأمثلة أخرى كثيرة على هذا المنوال ان دلت على شىء فانما تدل على مدى استهتار هؤلاء المسئولين بالمال العام وأنهم غير جديرين بأن يستأمنوا على

أموال أو غيرها • واذا كان المتهم بريئا الى أن تثبت ادانته فاننا نرجو أن يأخذ التحقيق مجراه على وجه السرعة فاذا ثبتت جريمتهم يجب أن توقع عليهم أقصى العقوبات حتى يكونوا عبرة لغيرهم ممن قد تسول لهم أنفسهم استحلال المال العام •

تلك هى الجريمة التى تصدت لها وزارة التعليم وأحالت المسئولين عنها الى المحكمة التأديبية ••• أما الجريمة الأخرى التى سكتت عنها الوزارة فانها تتعلق بما يدرس لأبنائنا ••• الصغار منهم بصفة خاصة • ولا شك أن ما يدرس للطفل يرسخ فى أعماقه شيئا فشيئا حتى يكون فكره العام عندما يكبر ••• وعمر الطفولة أنسب الأعمار لزرع القيم والمبادىء فى عقول أبنائنا وبناتنا • لذلك كان من المهم جدا أن تراجع كل كلمة تدرس لأولادنا حتى لا يتعارض ما يدرس لهم مع مبادئنا وقيم ديننا •

والموضوع يتلخص فى أن احدى النساء لها طفلة بالصف الرابع الابتدائى بمدرسة لغات مستوى رفيع • ومن الكتب المقررة على هذا الصف كتاب فى اللغة الانجليزية • وهو مستورد ومطبوع فى مطبعة جامعة اكسفورد ويحتوى على بعض القصص القصيرة التى تدرس لهؤلاء الأطفال الذين هم فى حوالى التاسعة من أعمارهم •

قرأت الأم احدى هذه القصص لتشرحها لابنتها الطفلة فوجدتها تسخر من تعدد الزوجات • والقصة عنوانها « الزوجات الغبيات » وتحكى أن رجلا كان متزوجا من امرأتين احداهما صغيرة ولها شعر أسود طويل ، أما الأخرى فعجوز ذات شعر أبيض • أما الزوج فهو متوسط العمر وشعره خليط من الأبيض والأسود •

فكرت الزوجة الصغيرة وقالت ان زوجى أكبر منى ، بينما فكرت الكبرى وقالت زوجى أصغر منى ••• وكل يوم بعد الغداء كان الرجل ينام فتأتى الزوجة العجوز وهو نائم وتقوم باقتلاع الشعر الأسود

من رأسه وتقول : الآن شعرك أبيض وجميل ••• وبعدها تأتى الزوجة الصغيرة وهو نائم وتجذب الشعر الأبيض وتقول : الآن شعرك أسود وجميل ••• واستمرت الزوجتان فى هذه العملية لأسابيع طويلة • وفى يوم استيقظ الزوج من نومه وهو يصيح : رأسى بارد ••• لقد أصبحت بدون شعر ••• رأسى بارد •

والمتأمل فى هذه القصة لا يحتاج الى بذل جهد ليقف على مغزاها والهدف من تدريسها ••• انها نوع من الغزو الفكرى الذى يرمى الى تكوين فكر يرفض جزئية من الاسلام ••• وجزئية هنا وجزئية هناك يتكون بعدها رفض الاسلام كلية ••• ثم تأتى بعد مرحلة الرفض هذه مرحلة الطعن فى دين الله جملة وتفصيلا •

ذلك هو مخطط الصليبية مع الصهيونية العالمية ••• فاذا كان ذلك الكتاب الذى يحوى هذه القصة مطبوعا فى مطبعة جامعة اكسفورد الصليبية الا أن القصة ذاتها من أشهر قصص التلمود الصهيونى ، فقد أشار أحد الدارسين الى ذلك والى أنها وردت فى كتاب وول ديورانت « قصة الحضارة » المجلد الرابع عشر الخاص بـ « عصر الأديان » •

فهل تنتبه وزارة التعليم لمثل هذه الجريمة فتقوم بمراجعة المقررات قبل تدريسها لأولادنا ••• ؟ فاذا كانت هذه القصة قد ظهرت فان ما خفى أعظم !

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخاري أحمد عبده

«ومن لم يحكم ...»

روح الدين العقيدة ، هي قوامه ، ومركز قواه ، المنطلق الى آفاق الدين والدنيا .

ومحور العقيدة انفراده — جل وعلا — بالالهية ، وما تقضى من رضوخ واذعان ، وايمان ، ورضى بكل أحكامه — سبحانه — ومن اسلام الوجه لله وحده ، معقد كل رجاء ، ومناط كل خوف ، ومصدر كل نعمة .

والربوبية باشعاعاتها الجمة التي لا تخفى ، ولا تنكر ، يتخذ الايمان بها سبيلا الى الايمان بالالهية بكل خصائصها ، وسلطاتها . فهو المدبر ، والموجه ، والحاكم والمطاع ، وهو راسم المنهج ، وواضع الميزان .

أما الصفات القدسية الفياضة بالجلال والكمال ، والجمال فانها لازم الألوهية ، ومقتضى الايمان بها : كمالاته لا تتناهى ، وصفاته لا يسبر غورها .

والمولى — جل وعلا — بحق الالوهية ، والقيومية ، وبحكم علمه بالطبائع وما يعليها ، وبالاحوال وما يصلحها ، وبالافراد وما يزكيها ، وبالمجتمعات وما يطهرها ، وبالعلاقات وما يطيبها ، يأمر ، وينهى ، ويعد ، ويتوعد ، ويحد الحدود ، ويبرم المواثيق ، ويعهد الى العباد ويتعهد .

والعباد بحق العبودية ، والافتقار ، يذعنون ، ويخافون ، ويرجون ، ويرضون ، ويلتزمون .

وكل مطالب المولى ، وتوجيهاته ، ومواثيقه ، نعم يمـن بهـا ـ سبحانه ـ على عباده ، أو هى تمام نعمه على عباده ، اذن بين النعـم والمواثيق عموم وخصوص ، وبين العقيدة ، والعقود ملابسـة بينـة ، وارتباط .

وايحاء بما بين النعم والعهود من وحدة ، يذكرهما الله ـ كثيرا ـ مقترنين متلازمين . (اذكروا نعمتى التى أنعمـت عليكـم ، وأوفـوا بعهدى أوف بعهدكم) البقرة (واذكروا نعمة الله عليكم ، ومـا أنـزل عليكم من الكتاب والحكمة ..) البقرة ٢٣١ (واذكروا نعمة الله عليكم وميثاقه الذى واثقكم به) المائدة .

التربية التشريعية والرافضة الجـدد

ولقد علمنا ان نعمة التربية أبرز نعم الله رب العالمين .

والتربية بالتشريع أهم أنواع التربية . بهـا نستكشف مجاهل النفس ، والحياة . وعلى هداها نرتاد الطبيعة ، ونعلم من عـلم ما وراء الطبيعة . وهى التى تقى المزالق ، وتضع على الطريق معالم تحقيق الهدى ، وتكفل السلامة رغم أنف « الرافضة » الجدد المغيبين تحت أطباق الران صما ، عميا (فانها لا تعمى الابصار ولكـن تعمـى القلوب ...) .

والرافضة المنكرون جدوى التربية بالشريعة ـ بلا نزاع ـ كفرة بأجل نعمة من نعمه سبحانه . واقعون تحت طائلة الآيات التـى تدفع بالكفر كل بطر ، أشر (١) . من مثل قوله سبحانه : ـ

(لئن شكرتم لازيدنكم ، ولئن كفرتم ، ان عذابى لشديد) ابراهيـم .

---

(١) البطر ـ بفتح الطاء ـ قلة احتمال النعمة ، واسم الفاعل منه « بطر » بكسر الطاء ك « فرح » . والأشر ـ بكسر الشـين ـ المـرح المختال . والصفتان تشيان بتجاوز الحجم وفقدان الوزن .

(ألم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا ، وأحلوا قومهم دار البوار) ابراهيم •

(ومن شكر فانما يشكر لنفسه ، ومن كفر فان ربى غنى كريم) النمل •

(ومن يشكر فانما يشكر لنفسه ، ومن كفر فان الله غنى حميد) لقمان •

(وضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئنة ، يأتيها رزقها رغدا من كل مكان فكفرت بأنعم الله ••) النحل •

وقد يقال : كفر دون كفر ، كما يقال : الايمان درجات والكفر دركات • كلاهما يزيد وينقص • الا أن الكلمة — مهما حاولنا التخفيف من وقعها — رهيبة ، تقذف بالشرر ، والتعرض لأى نوع من أنواع الكفر ينذر بالخطر الجسيم • فاذا كان الامر كفرا بنعمة التربية التشريعية ، لمواثيقه ، ومناهجه كان الخطر داهما ، جارفا •

عود الى المواثيق

والمولى عاهد عباده ، وعهد اليهم : ١ — حرم الظلم على نفسه ، ثم جعله بيننا محرما ، ونادانا : لا تظالموا • ٢ — وكتب ربنا على نفسه الرحمة الغامرة التى تسع كل شىء ثم عهد الينا : أن ارحموا من فى الأرض • ٣ — ووعد الذى لا يخلف الميعاد من طابت نفسه بأن تطيب حياته (من عمل صالحا من ذكر ، أو أنثى ، وهو مؤمن فلنحيينه حياة طيبة ، ولنجزينهم بأحسن ما كانوا يعملون) النحل ٩٧ • ٤ — وكتب سبحانه فيما كتب ألا يضيع عمل عامل منا من ذكر أو انثى (أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر ، أو انثى بعضكم من بعض) ١٩٥ آل عمران • ٥ — ووعد سبحانه المؤمنين ، ثم وعد ، ولن يخلف الله وعده ، فما أحرانا أن نوفى بما عهد الينا (ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه أجرا عظيما) •

ونعمة المواثقة والمعاهدة غامرة تشمل البشرية فى شتى

مستوياتها ومختلف مقاماتها وأوضاعها : —

١ — عهد الى آدم عليه السلام • وسجل للاجيال ذلك العهد • وأبرز آفاق الغفلة ، والوهن . تغير على عزم آدم فتصميه(١) ، (ولقد عهدنا الى آدم من قبل فنسى ، ولم نجد له عزما) طه ١١٥ — سجل كل ذلك وسجل العواقب حتى لا ننسى •

٢ — وعهد الى نوح عليه السلام ألا يذوب ابتئاسا ، وحزنا ، وأن يعد بيده اسباب النجاة ، ويصنع . وألا تأخذه فى الظالمين عاطفة ، وألا يخشى فى الله لومة لائم بعد أن استنفذ فرص المهادنة والمسالمة (واصنع الفلك بأعيننا ، ووحينا ، ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا ، انهم مغرقون • ويصنع الفلك ••) ولكنه كسلفه عليه السلام نسى وأسلم شراعه للعاطفة ، ونادى : ان ابنى من أهلى • فقرع ، ووعظ •

٣ — وعهد الى ابراهيم . واسماعيل أن طهرا بيتى للطائفين ، والعاكفين والركع السجود •

٤ — وأخذ على النبيين قاطبة ميثاق التكامل والتناصر (واذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب ، وحكمة ، ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ، ولتنصرنه ، قال أأقررتم . وأخذتم على ذلكم اصرى ؛ قالوا أقررنا •••) آل عمران ٨١ (واذ أخذنا من النبيين ميثاقهم ومنك ومن نوح وابراهيم وموسى وعيسى بن مريم) الأحزاب •

٥ — وأخذ على بنى اسرائيل (٢) مواثيق من بعد مواثيق وسجل استهتارهم وتعديهم ، ونبذهم لكل المواثيق زجرا لغيرهم أن يحذوا حذوهم (أو كلما عاهدوا عهدا نبذه فريق منهم بل أكثرهم لا يؤمنون) البقرة ١٠٠ •

---

(١) أصمى الصيد : رماه فقتله مكانه .

(٢) انفرد بنو اسرائيل بنحو خمسة عشر ميثاقا من نحو اربعة وثلاثين ميثاقا ألمح اليها القرآن وذلك اثباتا لسوء طباعهم وكثرة تمردهم ونكثهم

٦ ــ وأخذ على كل بنى آدم مواثيق منها : ميثاق عالم الذر ، ميثاق الايمان بمقتضى الفطرة ، وبدلالة الآيات المبثوثة عبر الكون المنظور ، شاهدة على الربوبية والألوهية ، وعلى انفراده تعالى بالأسماء الحسنى والصفات المثلى ، وبحكم العقل المميز الذى يبصر ، ويعى ، ويتأمل ، ويستنبط . وتتضافر هذه القوى لتتمثل عقدا بين الله والناس (واذا أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم ، وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم . قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين . أو تقولوا انما أشرك آباؤنا من قبل ، وكنا ذرية من بعدهم ، أفتهلكنا بما فعل المبطلون ...) الأعراف .

والمولى بعد انتقاضة الفطرة وسائر قوى الادراك يزيدهم بالكتب هدى وجلاء بصيرة ، ويقيهم بالرسل التخبط ، والعثار ، ويكفل لهم بالعلماء ازالة الغشاوة عن الأعين التى يصيبها غبار الأيام . ولفاعلية دور العلماء أخذ الله عليهم الميثاق . أن يبينوا ، ولا يكتموا (واذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس ولا تكتمونه ..) ١٨٧ آل عمران .

وتهددهم ان هم آثروا الغنيمة العاجلة على الباقيات الصالحات (ان الذين يكتمون ما أنزل الله من الكتاب ويشترون به ثمنا قليلا أولئك ما يأكلون فى بطونهم الا النار ، ولا يكلمهم الله يوم القيامة ، ولا يزكيهم ، ولهم عذاب أليم ، أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى والعذاب بالمغفرة فما أصبرهم على النار) ١٧٥ البقرة .

٧ ــ وأخذ على البشرية ميثاق الاتباع ، والتأسى برسل الله،وترسم هداهم وخطاهم حتى لا تتفرق بهم السبل وتقصيهم عن سبيل الله (يا بنى آدم اما يأتينكم رسل منكم يقصون عليكم آياتى ، فمن اتقى وأصلح فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون) الأعراف .

٨ ــ وأخذ علينا أمة الاسلام ميثاق الاجابة والالتزام وتنفيذ

الأحكام (واذكروا نعمة الله عليكم ، وميثاقه الذى واثقكم به اذ قلتم سمعنا ، وأطعنـا واتقوا اللـه ..) المائدة ٧ .

هكذا يأخذ الله على العباد مواثيق تكفل لهم السلامة حـين يبحرون بين اللجج والعباب ، وحين يلقـون مجاذيفهم عـلى مرافىء الآخـرة ويتنفسـون .

واذا تحقق الايمان بوحى الفطرة ، ودفـع النظـر ، وتوجيـه السماء تحققت لوازم الايمان من رضوخ لأوامر اللـه ، والـتزام بمنهجه ، واعتصام بحبله ، والتصاق بصراطـه المسـتقيم ، وتـأدب بآداب الاسلام ، وحينئذ يتصدى المؤمنون للعـابثين صـامدين ، ويجاهدون المتمردين على مواثيق الله ، وشريعته غالبين (ان تنصروا الله ينصركم ، ويثبت أقدامكم . والذين كفروا فتعسا لهم وأضـل أعمالهـم) محمـد ٧ ــ ٨ .

وتقديرا للآثار العظيمة التى تزخر بها عهود الله أشـاد اللـه بأولى الألباب الذين يوفون بعهد الله ، ولا ينقضون الميثـاق . تـلك مواثيق الكتاب . فاذا نسينا ما ذكرنا به ، وعتونا عما نهينا عنه كان الذل ، والهوان (فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب ، يأخذون عرض هذا الأدنى ويقولون سيغفر لنا ، وان يأتهم عرض مثله يأخذوه ، ألم يؤخذ عليهم ميثاق الكتاب ألا يقولوا على الله الا الحق ، ودرسوا ما فيه والدار الآخرة خير للذين يتقون أفلا تعقلون . والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة انا لا نضيع أجر المصلحين) الأعراف .

والاسلام كما شرع ، ووثق المواثيق .. فوض الى الناس أن يبرموا فيما بينهم مواثيق يضبطون بهـا معاملاتهـم ، ومشـاكلهم المتجددة . والاسلام يقر ، ويحترم ما أبرم الناس من عقود ، طالما كانت تدور فى اطار تعاليمه وتستمد من روحه ، طالما كانت تحرم الحرام وتحل ما أحل اللـه . فاذا سنت قوانين أو أبرمت عقود فيها انتهاك لحرمة الشريعة أو عدوان على الشخصية الاسلامية فان الاسـلام لا يقرها ، ولا يرضى بأن تسود . فهى ــ بهذا الاعتبار ــ لا تدخل

فى نطاق النداء العام الشامل « أوفوا بالعقود » ذلك لأن كل تعاقد يشكل تمردا على منهج الله مرفوض ولا حكم فى الأعراض ، والأموال ، والدماء وكل ما يشجر بين الناس الا بما أنزل الله •

كذلك لا تصرف فى أرض ، أو كنوز وركاز ومقدرات المسلمين الا على ضوء ما أقر الله •

وتمكين غير المسلمين من مقدرات حرام ، واطلاق يد الغير كى تتسلط ، وتنهب حرام ، واتخاذ الأعداء بطانة ،وأولياء حرام ،وتركهم حتى يخربوا العقول ، وينسفوا القيم حرام ، والتعاقد معهم على شىء من ذلك باطل يجب نقضه • والأوى الى مآويهم ، وحظائرهم كى نعلف ينتهى بنا الى أن نكون مطايا ، أو مزارع مكروبية أو فئران تجارب لهم • والأدهى والأمر أن نلح الحاحا ، ونريق ماء الوجه كى يتكرموا ويسمحوا بأن تخفق راياتهم فوق ممتلكاتنا فى البر أو البحر •

نعم • كل تعاقد يهدر الشخصية الاسلامية ، يبرم بالقوة ، أو فى غفلة ، أو تحت ضغط حاجة وفاقة لا يكون ملزما •

وطغيان الناس ، أفرادا ، وجماعات ، وأمما فى التحليل ، والتحريم افتراء على الله ، ومنازعة لله فى سلطانه ، فى ألوهيته ، بل وفى ربوبيته ، لأن التشريع بكل فصوله تربية ، وانعام •

الأنعام والناس

يثير الانتباه أن الله اذ أمر بالايفاء على وجه الاجمال عقب مفصلا ، وأشار أول ما أشار الى بهيمة الأنعام (أوفوا بالعقود أحلت لكم بهيمة الأنعام •••) وتابع بعد ذلك الحديث عن الأنعام فى الانعام واضعا قواعد ، تنظم التعامل معها ، رافضا أن يتصرف أحد فى الأنعام بشكل لا يقره الله ، واقرأ فى ذلك قوله سبحانه : (لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ، ولا الهدى ، ولا القلائد ••) المائدة ؟

(وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والأنعام نصيبا فقالوا هذا لله

بزعمهم وهذا لشركائنا ٠٠) الأنعام ١٣٦ ٠ (وقالوا هذه أنعام وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء بزعمهم وأنعام حرمت ظهورها ٠٠) الأنعام ١٣٩ ٠ (وقالوا ما فى بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا ٠٠) الأنعام ١٣٩ ٠ (ثمانية أزواج من الضأن اثنين ، ومن المعز اثنين قل آلذكرين حرم أم الأنثيين أم ما اشتملت عليه أرحام الأنثيين ، نبئونى بعلم ان كنتم صادقين ٠ ومن الابل اثنين ومن البقر اثنين قل آلذكرين حرم أم الأنثيين أم ما اشتملت عليه أرحام الأنثيين ٠ أم كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا ، فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ٠٠) الأنعام ١٤٣ ـ ١٤٤٠

هكذا يقرع الله المتصرفين فى الأنعام بالتحليل والتحريم ٠ فكيف بالمتصرفين فى أمر الناس يحلون لهم ويحرمون عليهم ؟ ان المولى بهذا وبأمثاله يلفت أنظار الذين ينتحلون حق التحليل والتحريم والتشريع والحكم بغير ما أنزل الله تحت أية دعوى من الدعاوى : باسم التقدمية أو التطور أو العلمانية أو الثورية أو الاشتراكية وأذابة الفوارق أو بدعوى الوحدة الوطنية ٠٠٠٠ الخ ٠

نعم ، هناك أشياء مباحة لذاتها ٠ وللانسان اذا تيقن فيها ضررا أن يحرمها ، واذا تيقن فيها نفعا وضرورة أن يحتمها أو يحبذ مباشرتها مراعاة للصالح العام ، قال الفقهاء : وهذا أصل فى التشريع عظيم يجب الانتفاع به فيما تتوارد عليه المصلحة والمضرة بحسب الظروف والأحوال

أما أن نزج بأنوفنا فيما هو من خصائص الألوهية منتهكين الحرمات ، متعدين الحدود ، فذلك هو الغرور بربنا الكريم الذى خلق فسوى ، والذى قدر فهدى : (يأيها الانسان ما غرك بربك الذى خلقك ، فسواك ، فعدلك) ٠

يتبع ان شاء الله ٠

بخارى أحمد عبده

باب السنة

مقدمه

فضيلة الشيخ / محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

١ ـ الحج

فرضيته وحكمته

عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : (يأيها الناس : ان الله قد فرض عليكم الحج فحجوا . فقال رجل : أكل عام يا رسول الله ؟ فسكت حتى قالها ثلاثا . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو قلت نعم لوجبت . ولو وجبت لما استطعتم . ذرونى ما تركتكم . فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم . فاذا أمرتكم بشىء فأتوا منه ما استطعتم ، واذا نهيتكم عن شىء فدعوه) رواه مسلم .

معانى المفردات

فقال رجل :

هو الأقرع بن حابس رضى الله عنه . لما أسلم كان من المؤلفة قلوبهم . وكان يغلب عليه طابع البداوة . فيقال : انه كان ينادى النبى ﷺ من وراء الحجرات بقوله يا محمد ـ وقد حسن اسلامه . وشهد مع الرسول ﷺ فتح مكة وغزوة حنين والطائف .

أكل عام يا رسول الله ؟

يعنى هل فرض علينا الحج كل سنة ؟

ذروني ما تركتكم : دعوني واتركوني

فأتوا منه ما استطعتم :

أي افعلوا منه ما تستطيعون فعله وما دمتم تقدرون على ذلك

دعــوه اتركــوه وتجنبـــــوه

المعـــنى

فرض الحج على المشهور في السنة التاسعة • فكان مسك الختام لأركان الاسلام الخمسة • وحين نزلت فرضيته ، خطب النبي ﷺ فقال : (ان الله فرض عليكم الحج فحجوا • وكان الأقرع بن حابس ، التميمي الدارى يتميز بجرأة أهل البداوة • وكان شريفا في الجاهلية والاسلام • (قال ﷺ : خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا • رواه البخاري في المناقب) ومات الأقرع شهيدا في موقعة اليرموك •

فلما خطب النبي ﷺ سأله الأقرع : هل الحج مفروض علينا كـل عام ؟ فلم يجبه الرسول ﷺ ، لعله ينتهي من سؤاله • فأعاد الأقــرع سؤاله للمرة الثانية : أكل عام يا رسول الله ؟ • فسكت ﷺ • ولما كرر السؤال للمرة الثالثة أجابه النبي ﷺ في غضب : لو قلت نعم لوجبت أي لوجب الحج عليكم كل عام • ولو وجب الحج كل عام ، لعجـزتم عن أدائه لما فيه من مشقة وأسفار • وحينذاك تقعون في مخالفة كبـيرة ، ومشاقة لله ورسوله • وهذا اثم كبير • والنبي ﷺ رحيم بالأمة فــلا يأمر الا بالتيسير ، ولا يكلف ما يشق على الناس فعله • فنصحهم بقوله : دعوني ما تركتكم ، وأمرهم ألا يكثروا من الأسئلة ، فانما هلك من كان قبلهم بكثرة سؤالهم ، واختلافهم على أنبيائهم •

ثم نزل قوله تعالى (يأيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبـد لكـم تسـؤكم) الآيــة ١٠١ من المـائــدة •

والحج ركن من أركان الاسلام ، به تطهر النفوس ، وتزكو الأجساد ومن أجله يترك الحجاج أوطانهم ، ويفارقون ولدانهم لينالوا ما وعدوا بــه ، من عظيم الأجر والثواب ، وتكفير الذنوب والآثام : على لسان خير البشر (من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع من ذنوبه كيوم ولدته أمه) •

يقف الحجاج على عرفات ، فتخلص قلوبهم مما ران عليهـا من الذنوب والأهواء ، وتتجرد النفوس مما سيطر عليها من غل وكراهية • فلا ينفرون من عرفات الا أرواحا نقية ، تمكنت منها المعانى السامية : من محبـة واخـاء ومـودة وصـفاء •

ناهيك بحصول المغفرة من الله عز وجل ان حسنت النية ، وصلح العمل ، وكانت النفقة من الحلال الطيب ، بالاضافة الى الكسب المضاعف والربح العظيم ، الذى وعد به رب العالمين (ولا ينفقون نفقة صغيرة ولا كبيرة ، ولا يقطعون واديا الا كتب لهم ، ليجزيهم اللـه أحسـن ما كانوا يعملـون) ١٢١ ـ التوبـة •

فرض الله الحج على المستطيع مرة فى العمر ، وما زاد فهو تطوع ، وليس للحج جزاء الا الجنة لقوله ﷺ (الحج المبرور ليس له جـزاء الا الجنـة) فأى افضال أغلى من هذا الافضال وأى اكرام أفضل مـن هـذا الاكـرام ؟

والجزاء فى الدنيا : توفيق من الله وبركة ورضوان • كما أن الله يخلف عليه ما أنفقه لقوله تعالى (وما أنفقتم من شىء فهو يخلفه وهو خير الرازقين) (وما تنفقوا من شىء يوف اليكم وأنتم لا تظلمون) •

والجزاء فى الآخرة : جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين

وكانت الجزيرة العربية حينما فرض الحج ، لم يتم تطهيرها من الشرك ، فكان المشركون يطوفون بالبيت عراة رجالا ونساء ـ الرجـال بالنهار والنساء بالليل • وكانت المرأة تقول : ـ

اليـوم يبدو كله أو بعضـه :• وما بدا منه فـلا أحـله

فأنزل الله قوله الكريم (يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد) نزلت فى المشركين الذين يطوفون بالبيت عراة ، فأمر الله تعالى الناس جميعا باللباس والزينة عند كل مسجد •

ولما فرض الحج فى السنة التاسعة بعث النبى ﷺ أبا بكر ليحج بالناس فخرج فى ثلثمائة رجل • وبعد خروج أبى بكر للحج نزلت سورة براءة وفيها (انما المشركون نجس ، فلا يقربوا المسجد الحرام بعـد

عامهم هذا) فبعث بها رسول الله ﷺ ، على بن أبى طالب يقرؤها على الحجاج فى الطريق مع أبى بكر • وأمره أن يبلغهم (ألا يحج بعد هذا العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريـــان) •

وانما امتنع رسول الله ﷺ عن الحج فى هذه السنة ، لما يعلم من أهل الجاهلية من اهلالهم بتعظيم أوليائهم من دون الله ، فيهتفون بغير اسم الله ، يطوف بعضهم عرايا عند البيت ، وأنه صلى الله عليه وسلم لن يسكت على هذه المناظر المؤذية . فلابد أن يمنعهم ، وقد يستغل شياطين الانس ذلك ، وينتهكون حرمة البيت والاشهر الحرم ، وينشأ الحرب والضرب والقتال ، فامتنع ﷺ عن الحج فى تلك السنة اتقـــاء ذلك ، حتى أعلنهم ببلاغ على رضى الله عنه ، فمن تعدى بعد ذلك فهو الجانى على نفسه • ثم حج ﷺ حجة الوداع فى السنة العاشرة فى أكثر من تسعين ألفا من الصحابة مما سنفصله ان شاء الله مع أحكام الحج وكيفيته فى العدد القادم بحول الله وقوته •

وفى الحديث مشروعية وجوب الحج على القادر زادا وراحلة ، ولا يجوز التأجيل والتسويف اذا توفرت القدرة البدنية والماليـــة ، والا يعتبر آثما اثما عظيما لان الله تعالى يهدد من استطاع الحج ولم يحج بأنه قريب من الكفر بقوله تعالى (ولله على الناس حج البيت مـــن استطاع اليه سبيلا • ومن كفر فان الله غنى عن العالمين) •

وفى حديث أبى هريرة رضى عنه فى الصحيحين : سئل النبى ﷺ : أى الاعمال أفضل ؟ قال : ايمان بالله ورسوله • قيل ثم ماذا ؟ قـــال الجهـــاد فى سبيل الله • قيل ثم ماذا ؟ قال : الحج المبرور) •

ان الحج لبيت الله الحرام يذكر الانسان بأول مكان أعده الله لعبادته . وطهره للطائفين والعاكفين والقائمين والركع السجود ، بزغت من سمائه شمس الهداية الاسلامية . فأرسلت أشعتها على الأرض ، تنشر فى أرجائها دينا أساسه توحيد الله تعالى . ويبعث فى الناس عدلا ورحمة ، لمـــا يذكر الحاج بمكان الرسالة ، ومنزل الوحى ، ومأمـــن الخائف ، وملجأ العائذ ، وقبلة المسلمين ، وهداية السلف الصالحـــين (فيه آيات بينات مقام ابراهيم ، ومن دخله كان آمنـــا) •

ان الاسلام يدعونا في كل ما شرعه الى التعارف ، والتآلف والاتحاد ، فيأمر بصلاة الجماعة خمس مرات في اليوم والليلة ، ويفرض علينا الاجتماع كل أسبوع لصلاة الجمعة ، كما يأمر باجتماع الشمل في صلاة العيدين .

كل هذه الاجتماعات التي حث عليها الدين الحنيف ، من شأنها ان يجتمع أهل البلد الواحد ، لتتوثق روابطهم ، وتسود المحبة بينهم .

والاسلام الذي ينادي بالوحدة والترابط والتآزر (المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضا) لم يكتف باجتماع أهل كل بلد على حدة في المناسبات المختلفة كالجمعة والعيدين ، بل دعا الى وحدة أعم وأشمل ، فندب المسلمين من جميع أقطار الارض على اختلاف ألسنتهم وألوانهم وتباعداماكنهم : الى الاجتماع بأشرف بقعة وأطهر مكان .

هذا الاجتماع يكون في صعيد واحد ، على دين واحد ، وفي زي واحد ، لغرض واحد هو طلب الغفران من الله عز وجل .

بهذه الصورة يكون اجتماع المسلمين أبلغ في التعارف ، وأقوى على التعاون فيما بينهم ، وأدعى الى توثيق الروابط بين شعوبهم (يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى ، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله أتقاكم — ان الله عليم خبير) .

وبهذا التعارف تزول من بينهم الفوارق ، وتتحقق فيهم معاني الاخوة الاسلامية وهنا يتحدثون فيما يرفع شأنهم ، ويتدارسون ما يعود عليهم بالخير من عزة الدين وقوة الدنيا ، ويبحثون فيما تروج به التجارات ، وتتقدم به الصناعات . قال تعالى (ليشهدوا منافع لهم) .

وهم بهذا يتعاونون على البر والتقوى ، ويتعاهدون على الأخذ بناصر المظلومين منهم ، ويقفون جميعا في وجه عدوهم ، فيصبحون يدا واحدة ، وقلبا واحدا ، وجسدا واحدا — كما قال صلى الله عليه وسلم (ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم كمثل الجسد الواحد ، اذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر) .

هذا الى أن الحاج يتدرب علي الجهاد والكر والفر

البقية صفحة (٣٤)

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات

فضيلة الشيخ محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

س — يسأل القارئ / محمد عبد الرحمن من سيد سالم بكفر الشيخ عن صحة الحديث (من قال أستغفر الله ألف مرة فى رجب لم أعذبه فى القبر ولا يوم القيامة • وان عذبته فلست بربه) •

ج — حديث موضوع شأنه شأن أحاديث كثيرة موضوعة فى رجب كقولهم (رجب شهر الله وشعبان شهرى ورمضان شهر أمتى) وغيره من الأحاديث الموضوعة فى هذا الشهر •

س — يسأل القارئ زبير نجم الدين بأسوان عن الاحتفال بمولد النبى ﷺ ؟

ج — رسول الله ﷺ أعلى قدرا من الاحتفال بمولده • والمولد معناه عيد ميلاد • والنبى ﷺ نهى عن ذلك فقال (اللهم لا تجعل لقبرى عيدا « أى عيد ميلاد » اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) •

وأهم من ذلك أن نتأسى به فى كل حين ، ودليل محبته : اتباعه فى كل ما جاء به ، وعدم مخالفته فى جميع الأوقات : أما أن نظهر محبته باحتفال يقام كل عام باسم الاحتفال بالمولد ، فهذا مما يؤذى رسول الله ﷺ الذى نهى عن ذلك •

س — يسأل كثير من القراء عن صحة أذان المؤذنين الذين يلحنون فى أذانهم بقولهم (الله أكبار — الله أكبار) بزيادة ألف بعد الباء •

ج — يجب تعليمهم الأذان الصحيح • والا فيلزم اختيار غيرهم

ممن يؤذن على الوجه الصحيح (الله أكبر ـ الله أكبر) بدون لحـن فى الأذان •

س ـ يسأل / زكى محمد من عزبة البرج عن معنى ما ورد فى الحديث القدسى (كنت سمعه الذى يسمع ، وبصره الذى يبصر ، ويده التى تبطش ، ورجله التى تمشى) •

جـ ـ يتولى الله سبحانه هذه الجوارح بالتوفيـق ، فيصـون سمعه عن الحرام فلا يسمع الا خيرا ، ويصون بصره بالتوفيق فـلا يستعمل حاسة البصر الا فى الحلال وهكذا يتعهده الله تعالى فى جميع جوارحه حتى لا ترتكب اثمـا •

ـ سألنا كثير من القراء عما يشاهدونه فى وسائل الاعلام المرئية وقول بعض العلماء : ان النبى ﷺ كان الصوفى الأول •

جـ ـ هذا كذب وافتراء على رسول الله ﷺ • فالرسـول كان يتعبد فى غراء حراء قبل الرسالة دون أن يعرف كلمة الصوفية ، ومثل هذا الكلام لا يعرفه الصحابة • ولكنه اختراع من قادة الصوفية مثل ابن عربى والحلاج والشاذلى وأبى يزيد البسطامى وغيرهم •

ولو رجعنا الى الأئمة الأربعة رحمة الله عليهم لا نجد مثل هذه الكلمة الجديدة فى كتبهم • ألا فليتق الله هؤلاء العلماء بأن يصـدعوا بالحق دون ارضاء طوائف الصوفية التى لا تدخل تحت حصر •

ـ يسأل قارىء من بسيون فيقول : ـ لقد كلف رجل شخصا آخر للقيام بأداء عمل • فلما فرغ من أدائه طلب الأجير أجرته • فقال لـه من استأجره : سأعطيك عشر حسنات من حسناتى يوم القيامة واللـه شـهيد ـ فما رأى الاسلام فى هذه الاجارة ؟

جـ ـ هذا أكل أموال الناس بالباطل • فاذا لم يدفع الأجرة فى الدنيا عوض الله تعالى الأجير بحسنات لا يحددهـا الظـالم بعـشر أو عشرين ولكن بعدالة رب العالمين • وهذا العمل لا يصدر الا ممن هو مستهتر بالدين ، ومستخف برب العالمين • فعليـه بالتوبـة من هـذا الاستخفاف بالدين ، وليبادر بسداد الحق الذى عليه ، والا اعـتبر

ممـــن يأكل أمـــوال النـــاس بالبـــاطل •

ـــ يسأل / أحمد عبد الرءوف من بنى سويف فيقول : ما صفات الطائفة التى يعنيها الحديث الشريف (لا تزال طائفة من أمتى ظاهرين على الحق ، لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله) •

جـ ـــ هى الطائفة التى التزمت بالتوحيد الخالص فلم تشرك مع الله أحدا فى العبادة ، ولم تعبد الله على خرافة ، ولم تبتدع فى الدين بشرع ليس منه وهم الذين اتقوا الله فى السر والعلن ، وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ، والتزموا شريعة الله تعالى عملا وحكما وسلوكا ، وتخلقوا بأخلاق رسول الله ﷺ ، وآمنوا بالله حقا وعملوا صالحا • والله أعـلم •

س ـــ يسأل قارىء : ـــ ما الحكم فى كتابة آيات من القرآن فى صحن ، ثم يغسل بالماء ثم يشرب للعلاج • ويدعى السائل أن ذلك من الطب الروحانى • وأن بعض العلماء يجيز ذلك •

جـ ـــ هذا ضرب من الكهانة • فبركة القرآن فى التلاوة والتعبد به وليس فى كتابته على النحو السابق ذكره • والصحابة أعلم الخلق بعد رسول الله ، فلم يفعلوا ذلك ، وان كان بعضهم يفسر قوله تعالى (وننزل من القرآن ما هو شفاء) فالمعنى شفاء من الكفر ، وشفاء القلب من النفاق أو الشرك • أما حمل الآية على شفاء الأمراض فلم يقل به الا من يعبدون الله على حرف ، ويحرفون الكلم عن موضعه • والله أعلم •

س ـــ يسأل قارىء : ما حكم القنوت الذى يداوم عليه الامام يوميا فى صـلاة الصـبح ؟

جـ ـــ ثبت عنه ﷺ أنه لم يلتزم القنوت يوميا فى صلاة الصبح ، ولكن قنت شهرا ثم قطع • وكان يقنت عند النوازل فى أغلب الأوقات فاذا انقطع السبب قطع القنوت ، وقد أجبنا باسهاب على مثل هـذا السـؤال فى عـدد سـابق فليرجـع اليـه ••

س ـــ ما حكم الصلاة على حصير أو فرش بها صور وصلبان ؟

جـ ـــ الصلاة على فرش مزخرفة أو صلبان أو معلمة بأشياء منهى عنها لأنها تشغل بال المصلى : ـــ فالحصير والسجاجيد يجب أن تكون خالية من الزخرف كالورود وصور الكعبة أو المسجد الحرام • والله أعلم.

س ــ سأل قارىء عن التدخين أحرام أم حلال ، وهل المدخن يرتكب سيئات ؟

جـ ــ التدخين بأنواعه من سجائر ، أو شيشة ، أو غليون ــ كله محرم للأسباب الآتية : ــ

١ ــ يضر بالصحة ويفسد البدن . والله يقول (ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكة) .

٢ ــ أنه اتلاف للمال وتبذير واسراف والله تعالى يقول (ولا تبذر تبذيرا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين) وقال (انه لا يحب المسرفين) . أما من يفتى من علماء العصر الحاضر بأنه مكروه ، فالفتوى هذه لارضاء جمهور مدمنى الدخان . وهذا العالم الذى أفتى بالكراهية ربما كان منهم فلا يفتى بالتحريم خشية انتقاد الناس له والله الموفق .

ــ يسأل قارىء من الجوايدة باسنا عن حكم الاسلام فى رجل تزوج من امرأة أخيه وهو يعلم أنها على ذمة أخيه .

جـ ــ الزواج باطل . ويعتبر نوعا من الزنى ، ويجب التفريق بينهما . ولا يجرؤ على ذلك الا فاسد الدين والزوجة الخائنة . ولو كان الشرع قائما لأقيم عليها حد الله . والى الله المشتكى .

ــ يسأل سائل عن صحة ما يقال (الكبر على أهل الكبر صدقة) وهل هو حديث ؟

جـ ــ ليس بحديث ولكنه من كلام الناس .

ــ يسأل قارىء عن دعاء صلاة الاستخارة . هل يكون داخل الصلاة أم بعدها ؟

جـ ــ يكون الدعاء بعد صلاة ركعتى الاستخارة . وقد نشرنا كيفيتها فى عدد سابق .

ــ يسأل قارىء من بلبيس عن الحديث (لا تسبوا الديك . فان الديك مؤذن للصلاة) .

جـ ــ صحة الحديث (لا تسبوا الديك فانه يوقظ للصلاة) رواه أبو داود عن زيد بن خالد . قال السيوطى انه صحيح . ومعناه ــ ان الديك يوقظ بصياحه لقيام الليل أو لصلاة الفجر ، ومن أعان على طاعة

الله يستحق المدح لا الذم • وقال النووى فى الأذكار : اسناده صحيح •
ـ يسأل / محمد خليل من دشنا بقنا • فيقول : عند النوم ليلا أنوى قيام الليل وأؤخر الوتر ، ولكن قد أستيقظ بعد الفجر دون صلاة الوتر • فهل يجوز أن أوتر •

جـ ـ صلاة الوتر لم يتركها رسول الله ﷺ ، لا فى سفر ولا فى حضر ويتعين عليك أداؤها قبل سنة الفجر ولو بعد طلوع الفجر ثم تصلى السنة ثم الفريضة • والله أعلم •

ـ يسأل أشرف حسن عوض من منية شبين القناطر عن صحة الحديث (اذا صلى أحدكم على جنازة فله قيراط • ومن تابعها الى لحدها فله قيراطان) ونصه فى صحيح البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (من شهد الجنازة حتى يصلى عليها فله قيراط ومن شهد حتى تدفن كان له قيراطان • قيل وما القيراطان ؟ قال مثل الجبلين العظيمين) حديث صحيح ومعناه أن من شيع الميت وصلى عليه فله من الأجر قيراط ، ومن انتظر حتى تدفن فله قيراطان ـ يعنى أخذ أجره مرتين ، ومثل (بتشديد الثاء) النبى ﷺ القيراط بالجبل لعظم ثواب ذلك ـ وفى ذلك من الترغيب فى تشييع الميت والصلاة عليه وتكريم الميت المسلم ، وتكثير الثواب لمن يتولى أمره بعد موته ، وتقدير الأعمال بنسبة الأوزان ، اما تقريبا للأفهام ، واما على الحقيقة ، وفيه أيضا أن للمسلم الميت حقا على المسلم الحى ، فقد قال ﷺ : (حق المسلم على المسلم ست ، منها اذا مات فاتبعه) والله أعلم •

س ـ يسأل سائل من الزنيقة باسنا عن البصاق يغلبه أثناء الصلاة • فماذا يفعل • وهل الريق الذى يكثر فى فمه أثناء الصيام هل يفطر الصائم ؟

جـ ـ أما البصاق الذى يغلب أثناء الصلاة وخاصة البلغم فيلزم اخراجه وخاصة عند السعال والبرد ، وعليك أن تبصق فى منديل أثناء الصلاة • فان لم يكن معك منديل أمكن البصق فى طرف الثوب ثم فركه وغسله فيما بعد • هذا فى المساجد المفروشة • وكانت المساجد قديما على البساطة وأرضها رمل أو حصباء • فمن غلبه البصاق حينذاك كان يحفر لها بين قدميه ثم يدفنها أثناء الصلاة حتى لا يؤذى أحدا • والدليل

على ذلك قوله ﷺ (كفارة البزقة دفنها) ولا يبصق على يمينه ولا أمامه فقد وجد النبى ﷺ بصقة فى جدار المسجد جافة فحتها بيده الشريفة وأزالها من الجدار • أما الريق الذى يجرى فى الفم أثناء الصيام • فان كثر وبلعه فلا شىء عليه والصيام صحيح • والله أعلم •

س — يسأل عطا الله الطحاوى من المنيا عن الابتهالات قبل الفجر ، وقراءة القرآن عصرا وقبل صلاة الجمعة وقبل الفجر • وهل ذلك من المشروع ؟

ج — الابتهالات قبل الفجر بدعة واذا قصد منها الدعاء • فالله يقول ادعو ربكم تضرعا وخفية • وجعل الجاهر بالدعاء من المعتدين • فقال « انه لا يحب المعتدين » ناهيك بأن هذه الابتهالات تصدر من رخيم الصوت ، والدعاء يحتاج الى خشوع لا الى نغمات وطرب ، وسكوت العلماء على هذه البدعة جعل العامة يعتقدون صحتها • فتركها خير لو كانوا يعلمون •

أما قراءة القرآن عصرا وقبل الجمعة فقد قلنا ان ذلك عبادة • والعبادة لا يشرعها العلماء ولا أصحاب الهوى • ورسول الله ﷺ لم يفعلها • ولو كانت عبادة مقبولة عند الله لفعلها • وعلى الجالسين فى المسجد أن يتلو كل منهم ما يحفظ ولو قصار السور • والا فعليه بتسبيح الله وتحميده سرا لا جهرا أو يصلى على النبى ﷺ وذلك من العبادات المشروعة دون ابتداع فى الدين • فكل بدعة ضلالة ، ولو رآها الناس حسنة •

س — وأمامى رسالة من القارىء / سعيد الجرانة من بسيون يستنكر فيها ما يقوله الناس فى حق من مات : المرحوم فلان ، أو المغفور له ، أو الشهيد فلان •

ج — ونحن نشاركه فى الرأى ، اذ فيها تأكيد الرحمة ، وتأكيد المغفرة وتأكيد الشهادة • ونحن لا ندرى ما جرى للميت • وقد يكون من الفسقة ونخلع عليه صفة الرحمة أو المغفرة أو الشهادة •

والصواب أن ندعو له بالرحمة أو المغفرة ، كأن نقول فلان رحمه الله ، أو غفر الله له • أما الشهادة فأمر غيبى لا يعلمه الا الله ، فقد يحارب بلا ايمان أو يكون تاركا للصلاة • فلا يستحق هذه الشهادة •

وقد يحارب رياء ويقتل ، والنبى ﷺ يقول : من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو الشهيد . وهناك شهادة بلا قتال بشرط الايمان السليم والعمل الصالح . فمن قتل دون ماله فهو شهيد ومن قتل دون عرضه فهو شهيد . والله أعلم .

س — يسأل قارىء عن معنى قوله تعالى (واذا الموءودة سئلت)

ج — الموءودة : هى البنت المولودة التى تدفن حية خشية العار أو الفقر ، وكان العرب قبل الاسلام يكرهون البنات ، قال تعالى (واذا بشر أحدهم بالأنثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم ، يتوارى من القوم من سوء ما بشر به ، أيمسكه على هون أم يدسه فى التراب ؟ ألا ساء ما يحكمون) ٥٨ — النحل . هذه الموءودة : يسألها ربنا يوم القيامة توبيخا لقاتلها : ما هو ذنبها حتى قتلت ؟ والكلام على وجه التوبيخ والتقريع .

س — ويسأل قارىء من نجع مركب ملوى عن الحكم فيما يقوله بعض المؤذنين عقب الأذان : (يا أول خلق الله — يانور عرش الله . الخ)

ج — هذه زيادة فى الأذان لا يثاب عليها قائلها . بل يؤذى رسول الله ﷺ ويأثم بهذا القول لأن الرسول قال : أول ما خلق الله (القلم) وقال له اكتب كل ما هو كائن الى يوم القيامة . وهذا القول الذى يردده المؤذنون يأثمون به ويحسبون أنهم يحسنون صنعا . كما أن هذا من المديح والاطراء الذى نهانا عنه ﷺ بقوله : (لا تطروني كما أطرت النصارى عيسى بن مريم) .

س — يسأل سائل عن الفرق بين المنى والمذى والودى ؟

ج — المنى هو ما يخرج من القبل بشهوة ولذة سواء فى اليقظة أو فى المنام ويوجب الغسل . أما المذى فهو سائل لزج لا لون له ، ينزل عقب الانتشار أو النظر بشهوة ، وهو نجس يلزم الاستنجاء منه ، أما الودى فهو سائل لزج غليظ القوام ينزل عقب البول ، وهو زلالى المادة . ويستنجى منه أيضا .

س — يسأل سائل من أسيوط فيقول توفى رجل كان لا يصوم

ولا يصلى • ولما مات كان نعشه يغلب الناس وكأنه يطير فى الهـواء • فهـل هـذا صحيح ؟

جـ ــ هذا الميت كافر بحكم تركه للصلاة • وكون النعش يغلب الناس : هذه خرافة والحمالون هم الذى يفعـلون ذلك • وبالامكـان وضع النعش على الأرض • فهل يطـير فى الهـواء ؟

يا قوم : الاسلام ليـس دين خرافـة •

س ــ يسأل قارىء بقوله : انه سمع من الاذاعة حديث (اطلبوا العـلم ولو بالصـين)

جـ ــ ليست الاذاعة حجة فى صحة الأحاديث • فالحديث غـير صحيح • وقد رواه الغزالى فى كتابه الاحياء • وحققه العراقى بقوله (غـير صحيح) وأسـانيده ضعيفـة •

س ــ ما صحة الحديث (أنا مدينة العلم وعلى بابها) •

جـ ــ جاء هذا الحديث بروايات مختلفة منها : (أنا دار الحكمة وعلى بابها) و (أنا مدينة العلم وعلى بابها • فمن أراد العلم فليـأت الباب) وكلها موضوعة ذكرها ابن الجوزى مفصلة برواتها فى الموضوعات، وجميع طرقه لا يحتج بها • وهو مشهور لدى الشيعة لتقديسـهم لعلى وأبنـائه الحسـن والحسـين •

س ــ يسأل قارىء من منيا القمح بالشرقية عن رأى الدين فى الامام الذى لا يجهر بالبسملة وهل الأفضل الجهر بها أم الاسرار بها ؟

جـ ــ كان النبى ﷺ يسر بالبسملة فى أكثر صلواته ، ولا يجهر بها الا قليلا فعن أنس بن مالك رضى الله عنه قال : صليت مع النبـى ﷺ وأبى بكر وعمر وعثمان فلم أسمع أحدا منهم يقرأ بسم الله الرحـمن الرحيم ــ رواه أحمـد ومسـلم والأحاديث متواترة فى ذلك •

ولم يأت الجهر بالبسملة الا عن قلة من الصحابة : كما جاء عند الدارقطنى والحاكم ولكنها ليست بقوة ما جاء فى مسـلم ومسند أحمد وغيرهما •

والحاصل أنه لما كانت البسملة آية من الفاتحة عند كثـير مـن المحدثين وجب مراعاة قراءتها سواء كانت القراءة سرا أو جهرا والله أعلم

محمد على عبد الرحيم

ماذا بعد رمضان؟

بقلم : على حفنى ابراهيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى من والاه .

أخى المسلم : هناك سؤال يجب أن يوجهه كل منا الى نفسه : كيف نحن بعد رمضان وماذا اكتسبناه من صيامنا ؟

من المعلوم أن العبادات من مقاصدها أنها تقوم ما اعوج منا فى حياتنا . فالصلاة يقول عنها ربنا عز وجل انها « تنهى عن الفحشاء والمنكر » (سورة العنكبوت) . والفحشاء والمنكر خصلتان يدور حولهما كل ما يشين الانسان فى حياته . فالصلاة اعداد وتهيئة للمصلى لما بعد الصلاة حتى يعيش فى جوها حتى الصلاة الأخرى . والصيام يقول الله عز وجل عن حكمته « لعلكم تتقون » وقد قلت فى المقال السابق لى بمجلة التوحيد ان الصوم يقوم على ثلاثة عناصر أولها أن يكف المسلم عن المفطرات فى رمضان كله . وهذه المفطرات من المطاعم والمشارب أباح الله تناولها فى غير نهار رمضان . وهى من لوازم حياة الانسان . والقصد من الكف عنها فى نهار رمضان تقوية عزيمة المسلم والأخذ بيده الى التى هى أحسن والربط على قلبه برباط التقوى والارتقاء بمشاعر الانسان وتربية ملكة المراقبة عنده حتى يخشى أن يراه الله حيث ينهاه أو يفقده حيث يأمره ، فتتربى فيه ملكة طاعة الله والوقوف عند حدوده عز وجل وقد ملك قلبه حب ربه والحرص على طاعته والفرار من معصيته فرار السليم من الجرب وقد قويت عزيمته وعلت همته حتى ترك تناول ما أحله الله ابتغاء مرضاته . فأولى أن يترك ما حرم الله من المطعم الحرام أو تعاطى ما حرم الله كالمخدرات والدخان . ثم تسمو روحه عن الدناءات أو السير فى ركاب الفساق . والسؤال هنا : هل أصبح ذلك طابعنا بعد رمضان وقد تغير حالنا الى التى هى أحسن ؟ اذا من الواجب أن نحافظ على أثر هذه النعمة وأن

نتمسك بها • وعلى قدر حظنا من تلك الفضائل يكون حظنا من صحة صيامنا •

والعنصر الثانى يتعلق بخلق المسلم حيث أن الاسلام فرض على المسلم نوعا خاصا من الأخلاق أمره أن يلتزم به فى حياته • وهذه الأخلاق هى رأس الفضائل يعيش بها المسلم فى صيامه ليتعود عليها كصدق الحديث والوفاء بالعهد والبذل والتضحية والالتزام بالكلمة الطيبة وأن ينزع من نفسه الشر والحقد والحسد والبغضاء وألا يشارك الفساق والعصاة وأهل الأهواء • وفى ذلك يقول النبى ﷺ : « من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه » ويقول أيضا « واذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يجهل ولا يصخب • وان سابه أحد أو شاتمه فليقل انى امرؤ صائم » ولو التزم المسلم بهذه التوجيهات النبوية أثناء صيامه فان الصوم بذلك يقدم للمجتمع الانسانى الصالح المصلح • وانى لأرجو لى ولك أن نكون كذلك بعد رمضان •

وأما الثالثة فهى السبيل الأعظم لرد المسلم الى كتاب الله بعد أن اشتكى الكتاب من هجر أهله له • ولو هجر القرآن لضاعت معالم العقيدة الصحيحة وحل محلها الشرك والخرافة وتلاشت سبل العلم وحل محلها الجهل واختلط المعروف بالمنكر • فالقرآن عليه مدار صلاح المجتمع الاسلامى • والنبى ﷺ وهو سيد من عرف قيمة القرآن طول حياته كان له لقاء مع جبريل عليه السلام يراجعه معه فى رمضان • وجاء فى الحديث عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : « كان النبى ﷺ أجود الناس بالخير ، وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل ، وكان يلقاه فى كل ليلة فى رمضان حتى ينسلخ يعرض عليه القرآن ، فاذا لقيه جبريل كان أجود بالخير من الريح المرسلة » وهذا هو أثر القرآن العظيم الذى بين الله تعالى أنه « هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان » واذا كان هذا فى رمضان فيجب على المسلم بعد رمضان أن يكون له الحظ الأوفر من تلاوة القرآن وفهمه وتدبره والعمل به ، فالقرآن كتاب الاسلام من عرفه عرف الاسلام ومن هجره هجر الاسلام وكان له حظ أوفى من قول الله تعالى « وقال الرسول يا رب

ان قومى اتخذوا هذا القرآن مهجورا » .

وقد كان النبى ﷺ يقوم من الليل فى رمضان وفى غيره لكنه بالنسبة لرمضان قال « من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه » لكى يتعود المسلم القيام من الليل وهو من أفضل الأعمال بعد أداء الفرائض . وفى الحديث « يعقد الشيطان على قافية رأس أحدكم اذا هو نام ثلاث عقد يضرب على كل عقدة عليك طويل فارقد . فاذا استيقظ وذكر الله انحلت عقدة فان توضأ انحلت عقدة فان صلى انحلت عقدة فأصبح نشيطا طيب النفس والا أصبح خبيث النفس كسلان » . وقد ذكر للنبى ﷺ رجل ما صلى الصبح حتى طلعت الشمس فقال « ذلك رجل قد بال الشيطان فى أذنه » وجاء فى الحديث أيضا « ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر يقول من يدعونى فأستجيب له ، من يسألنى فأعطيه . من يستغفرنى فأغفر له » .

وتلك الفضائل قد نسيها أكثر الناس حتى أن أكثرهم يتخلفون عن صلاة الفجر مع الجماعة . واذا كنا قد تعودنا فى رمضان أن نتناول وجبة السحور قبل الفجر واستطعنا بذلك أن نحافظ على صلاة الجماعة فى المسجد فلا ينبغى أن يزلنا الشيطان بعد رمضان فينسينا واجبنا ونرجع أدراجنا الى الكسل وخبث النفس حتى يبول الشيطان فى آذاننا .

ان فضائل رمضان فى جملتها اعداد للمسلم لما بعد رمضان . وأن من شفى من مرض أصابه وعرف الطبيب أسباب المرض ثم بعد الشفاء ينغمس فى أسباب المرض من جديد يحكم عليه بالسفه والخبل ، وذلك مثل من لم ينتفع بصيامه وربما كان له نصيب من قول الله تعالى من سورة الأعراف : « الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحياة الدنيا » فالقوم وهم من أصحاب النار قد كان لهم دين الا أنهم اتخذوه لهوا ولعبا . نعوذ بالله أن نكون منهم . أسأل الله أن يوقظ أمتنا من غفلتها وأن يوفقها للتى هى أحسن . آمين .

على حفنى ابراهيم

مذكرات برهاني سابق

— ٣ —

تكلمت فى الحلقة السابقة عن تجربتى الأولى مع الطريقة البرهانية التى انضممت اليها حبا فى التقرب الى الله عز وجل . وكان الدرس الأول الذى حضرته فى دار الطريقة عن رسول الله ﷺ حيث قال الشيخ فى درسه ان النبى صلوات الله وسلامه عليه أصل الوجود . وزعم أن الاستدلال على ذلك من الكتاب والسنة ، وساق بعض الآيات التى حاول أن يلوى زمامها ليثبت أن رسول الله ﷺ أول خلق الله .

وقد هداني الله عز وجل الى مكتبة عامة للاطلاع فذهبت وبحثت فلم أجد فيما قدم الى من مراجع ما يؤيد شرح الشيخ لما ساقه من آيات

أما بالنسبة للسنة فقد أورد الشيخ فى درسه كلاما نسبه الى رسول الله ﷺ ونصه كالآتى : عن جابر بن عبد الله الأنصارى قال : قلت يا رسول الله بأبى أنت وأمى أخبرنى عن أول شىء خلقه الله تعالى قبل الأشياء . قال : « يا جابر ان الله تعالى خلق قبل الأشياء نور نبيك من نوره ، فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله تعالى ، ولم يكن فى ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا أرض ولا شمس ولا قمر ولا جن ولا انس ، فلما أراد الله أن يخلق الخلق قسم ذلك النور أربعة أجزاء ، فخلق من الجزء الأول القلم ، ومن الجزء الثانى اللوح ، ومن الجزء الثالث العرش ، ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء ، فخلق من الجزء الأول حملة العرش ومن الثانى الكرسى ، ومن الثالث باقى الملائكة ، ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء فخلق من الجزء الأول السموات ، ومن الجزء الثانى الأراضين ، ومن الجزء الثالث الجنة والنار ، ثم قسم الجزء الرابع أربعة أجزاء ، فخلق من الجزء الأول نور أبصار المؤمنين ومن الثانى نور قلوبهم وهى المعرفة بالله ، ومن الثالث نور أنسهم وهو

التوحيد : لا اله الا الله محمد رسول الله • ثم نظر اليه فترشح النور عرقا فتقطرت منه مائة ألف قطرة وعشرين ألفا وأربعة آلاف قطرة فخلق الله من كل قطرة روح نبى ورسول • ثم تنفست أرواح الأنبياء فخلق الله من أنفاسهم أرواح الأولياء والسعداء والشهداء والمطيعين من المؤمنين الى يوم القيامة ، فالعرش والكرسى من نورى ، والكروبيون (سادة الملائكة) من نورى ، والروحانيون من نورى ، والجنة وما فيها من نعيم من نورى ، والشمس والكواكب من نورى ، والعقل والعلم والتوفيق من نورى ، وأرواح الأنبياء والرسل من نورى والسعداء والصالحون من نتائج نورى ، ثم خلق الله آدم من الأرض وركب فيه النور وهو الجزء الرابع ، ثم انتقل منه الى شيث ، وكان ينتقل من طاهر الى طيب الى أن وصل الى صلب عبد الله بن عبد المطلب ومنه الى وجه أمى آمنه ثم أخرجنى الى الدنيا فجعلنى سيد المرسلين وخاتم النبيين وقائد الغر المحجلين • هكذا بدأ خلق نبيك يا جابر » •

سمعت هذا الكلام من شيخ الحلقة فى دار الطريقة البرهانية على أنه حديث قاله رسول الله ﷺ • ورغم أن الشيخ أكد فى درسه على أن الحديث صحيح الا أننى أحسست شيئا بداخلى يقول لى لا تصدق أنه حديث ، ثم أرد على هذا الخاطر وأقول كيف أصدق أو لا أصدق أنه حديث وأنا جاهل بعلوم الاسلام ••؟ وكيف أصدق أو لا أصدق أنه حديث اعتمادا على بعض الخواطر التى تجول فى نفسى وربما كانت وسوسة من الشيطان ••؟ وبعد أن ذهبت الى بيتى تلك الليلة وتهيأت للنوم وضعت رأسى على الوسادة ولكن النوم لم يجد الى عينى سبيلا • أخذت أفكر : هل هذا الذى سمعته فى دار البرهانية حق أم لا •• ؟ ان عقلى لا يقبله ، وهل يؤخذ الدين بالعقل أم أن ذلك ضلال •• ؟ وهل حقا ان رسول الله ﷺ مخلوق من نور الله ••؟ وهل حقا ان جميع الكائنات مخلوقة من نور رسول الله ﷺ كما سمعت هذه الليلة ••؟ وهل هذا الاعتراض القلبى لما قاله الشيخ يعتبر وزرا ارتكبته ••؟ أم هل يحق لى أن أعترض ••؟ لقد سمعت من خلال الدرس عبارة قالها الشيخ « من اعترض انطرد » فهل اذا اعترضت على كلام الشيخ أطرد من رحمة الله ••؟ ظلت هذه الهواجس تراودنى الى أن أذن المؤذن لصلاة

الفجر فتوضأت ويممت وجهي شطر مسجد قريب من بيتي • وبعد أن قضينا الصلاة سألت امام المسجد قائلا : هل صحيح يا فضيلة الشيخ أن رسول الله ﷺ أول خلق الله وأنه مخلوق من نور الله وأن جميع الكائنات مخلوقة من نور رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟

وكنت أتصور أن امام المسجد سيطلب منى أن أمنحه فرصة حتى يرجع الى بعض المراجع العلمية ثم يرد على هذا السؤال المفاجىء •• ولكنى وجدته يبتسم فى وجهى وكأن الحكاية قديمة عنده فاذا به يقول لى : يا بنى هذه فرية من مفتريات المتصوفة •• انهم يتركون آيات القرآن والأحاديث الصحيحة لرسول الله ﷺ ويبحثون عن المكذوب ويدسونه فى دين الله • وهم يروون فى ذلك كلاما مشهورا باسم حديث جابر وينسبونه كذبا الى رسول الله ﷺ • وكذلك جابر رضى الله عنه برىء من هذه الرواية التى ألفها الكذابون • يا بنى ان الله تعالى يقول عن رسول الله ﷺ « قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى » ومعنى «مثلكم» أنه صلوات الله وسلامه عليه كسائر البشر فيما عدا عصمة الله عز وجل له بالوحى • فهو مخلوق من أب وأم وله كل صفات البشر • كما أن الله تعالى يقول عنه « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل » فرسول الله ﷺ بشر أرسله الله تعالى الينا مبلغا لدين الله ليخرج الناس من الظلمات الى النور باذن الله • ولو كان مخلوقا من نور الله لأصبح جزءا من الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا •

سمعت هذا الرد من امام المسجد فارتاحت نفسى وهدأ قلبى وعلمت أننى لو اعترضت على كلام شيخ برهانى أو غيره فلن أطرد من رحمة الله • وأيقنت فى نفس الوقت ضرر الأمية الدينية التى كنت أحسبها شيئا عاديا ، ثم قلت فى نفسى فلأحافظ على حضور الدرس فى دار الطريقة البرهانية لعلى أستفيد شيئا يقربنى الى الله تعالى كما يقولون•
والى اللقاء فى حلقة قادمة ان شاء الله •

برهانى سابق

تنبيهات هامة

على كتاب « صفوة التفاسير »

للشيخ محمد علي الصابوني

أعد هذه التنبيهات فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو المدرس في دار الحديث الخيرية بمكة وأضاف اليها بعض الملاحظات فضيلة الدكتور صالح الفوزان الاستاذ في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية في الرياض .

— ٨ —

الخلط في صحة الأحاديث وتخريجها

التنبيه الثامن : لقد زين الصابوني تفسيره (١) في أول ورقة بأربعة أحاديث بعضها موضوع ، وتخريجها كلها خطأ ، ولا تخفى على طالب علم وهي كما يلي :

أولا : قوله عليه الصلاة والسلام : « أشراف أمتي حملة القرآن » (الترمذي)

ففي هذا القول ملاحظات :

١ ــ ان هذا الحديث لم يروه الترمذي ، وانما رواه الطبراني وغيره كما جاء في شرح الجامع الصغير للمناوي (جـ ٥٢٢/١) .

٢ ــ قال المناوي في فيض القدير عند تخريجه لهذا الحديث : (فيه سعد بن سعيد الجرجاني قال البخاري لا يصح لديثه هذا) .

٣ ــ علق المحدث الألباني في المشكاة على هذا الحديث بقوله : الذهبي : لا يصح حديثه هذا عن نهشل القرشي وهو هالك) .

---

(١) تفسير صفوة التفاسير الطبعة الرابعة طبع على نفقة المحسن الشربتلي ، وفي تفسير مختصر ابن كثير طبع على نفقة المحسن الشربتلي .

٤ ـ ذكر ذلك الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى فى المجلد الرابع من سلسلة الأحاديث الصحيحة ، ورد هذا الحديث بقولـه : «ان الحديث الأول الذى عزاه (الصابونى) للترمذى كذبا هو أيضا لا يصح كما قال امام المحدثين البخارى ، لأنه من رواية نهشل بن سعيد ، وهو كذاب كما قال الامام ابن راهويه والطيالسى ، وفيه راو آخر واه » ولذلك قال الشيخ الألبانى عن الحديث فى ضعيف الجامع : (موضوع) رقم ٩٧٢ .

٥ ـ رجعت الى تقريب التهذيب ، وتهذيب التهذيب لابن حجر فى أسماء الرجال فوجدت كلام الشيخ الألبانى مطابقا وصحيحا فى ان نهشل بن سعيد خراسانى متروك وكذبه اسحق بن راهويه والطيالسى وغيرهما . (جـ ٢/٣٠٧) من التقريب .

ثانيا : أورد الصابونى أيضا فى أول ورقة من تفسيره حديثا نصه :
« من قرأ حرفا من كتاب الله فله حسنة » (رواه البخارى)
هذا الحديث لم يروه البخارى فى صحيحه ، بل رواه الترمذى وهو صحيح . (انظر جامع الأصول ج ٨/٤٩٨) .

ثالثا : الحديث الثالث الذى أورده فى أول تفسيره ونصه :
« اقرؤا القرآن فانه يأتى يوم القيامة شفيعا لأصحابه . (رواه البخارى) .

هذا الحديث لم يروه البخارى ، بل رواه مسلم والامام أحمد (انظر صحيح الجامع رقم ١١٧٦)

رابعا : الحديث الرابع : « تركت فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا بعدى أبدا كتاب الله وسنتى » . (متفق عليه)

هذا الحديث أيضا ليس من المتفق عليه ، بل رواه الامام مالك بلاغا ، وله شاهد حسن يتقوى به (جامع الأصول جـ ١ / ٢٧٧) .

خامسا : ان الصابونى مسئول عن هذه الأحاديث التى زين بها كتابه : « صفوة التفاسير » ومختصر ابن كثير ، لأنها وان لم تكن بقلمه ، فقد اطلع عليها ورضيها ونشرها ، والواجب أن يصححها مع

بقية الأخطاء • علما بأن الحديث الأول الموضوع ذكره أيضا الصابونى فى كتابه : (من كنوز السنة ص ١٤٢) •

وهناك أحاديث كثيرة ضعيفة وموضوعة فى كتب الصابونى ، ولا سيما فى مختصر ابن كثير الذى ادعى أنه اقتصر فيه على الأحاديث الصحيحة ، وحذف الضعيف منها وقد أثبت الأحاديث الأربعة السابقة على وجه الغلاف مع الحديث الموضوع السابق •

وعلى سبيل المثال فقد صحح الصابونى حديثا فى مختصر ابن كثير وقال فى الحاشية (أخرجه مسلم وابن أبى حاتم وابن جرير) (جـ ٣/٣٣٨) •

فأوهم القارىء أن الحديث أخرجه مسلم وهو صحيح !

هذا السياق الذى ذكره لم يخرجه مسلم وانما خرجه ابن أبى حاتم وابن جرير ، وذكره ابن كثير عند تفسير قوله تعالى (وان تتولوا يستبدل قوما غيركم) (سورة القتال) وقال تفرد به خالد بن مسلم الزنجى وقد تكلم فيه بعض الأئمة •

وقال الشيخ الألبانى فى الصحيحة ٢/١٤ هو ضعيف من قبل حفظه •

أما الذى أخرجه مسلم فغير هذا السياق ، وانما ذكره عند قول الله تعالى (وآخرين لما يلحقوا بهم) « سورة الجمعة » ولم يخرجه ابن أبى حاتم وابن جرير •

لابد للذى يؤلف كتبا ، ولا سيما فى التفسير أن يكون على علم بالحديث ورجاله ، لأن السنة هى المفسرة للقرآن ، قال الله تعالى يخاطب نبيه ﷺ : (وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم ، ولعلهم يتفكرون) (النحل : ٤٤)

لقد حذر العلماء من الأحاديث الضعيفة والموضوعة ، كالامام مسلم فى مقدمة كتابه ، وابن حبان فى مقدمة صحيحه ، حيث قال ابن حبان : « باب دخول النار لمن نسب شيئا الى المصطفى ﷺ وهو غير عالم بصحته » واستدل بما ورد عن المصطفى ﷺ أنه قال :

١ ــ « من قال على ما لم أقــل فليتبوأ مقعده من النــار »

(حسن رواه أحمد)

٢ ــ « لا تكذبوا علي ، فانه من يكذب علي يلج النار »

(رواه مسلم)

٣ ــ « من حدث عني بحديث يرى أنه كذب ، فهو أحد الكاذبين »

(رواه مسلم)

٤ ــ قال الامام مسلم فى مقدمة صحيحه : « بــاب النهى عن الحديث بكل ما سمع » مستدلا بقوله ﷺ : « يكفى بالمرء كذبا أن يحدث بكل ما سمع » (رواه مسلم فى مقدمة صحيحه)

٥ ــ ذكر الامام النووى فى أول شرحه لمسلم أن الحديث الصحيح نقول فيه : قال الرسول ﷺ ، بعكس الأحاديث الضعيفة فيقال فيها : « روى » بصيغة المجهــول لتتميز عن الصحيح ، أمــا الأحاديث الموضوعة فباتفاق العلماء على أنه لا يجوز أن نقــول فيها : « قال عليه الصلاة والسلام » ــ كما فعل الصابونى ــ لأنها مكذوبة يجب التحذير منها •

محمد بن جميل زينــو .

بقية مقال (بــاب الســنة)

والاغتراب ، وتحمل مشاق السفر ، ويتعود خشونة الحياة ، وشــظف العيش ، ويتعلم واجبات الصحبة ، وحقوق العشرة •

ناهيك بما يتذكره الانسان فى الموقف بعرفة : بما هو قادم عليه من أهوال يوم القيامة • فالوقوف بعرفة يوحى بحشر الخــلائق فى صعيد واحــد ، حفــاة عراة (يوم يفــر المرء من أخيــه وأمه وأبيه ، وصاحبته وبنيه ، لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه) •

وصفوة القول : أن الحج المبرور هو الذى تحصل به المغفرة من الله • قالت عائشة رضى الله عنها : قلت يا رسول الله : نرى الجهــاد أفضل الأعمال أفــلا نجاهد ؟ • قال : أفضل الاعمال حج مبرور •

والى أحكام الحج فى عدد ذى القعدة ان شــاء الله تعــالى

والله الهــادي الى سواء السبيل ••   **محمد على عبد الرحيم**

دعاء غير الله

بقلم : فضيلة الشيخ عبد اللطيف محمد بدر

● يزعم فريق ممن يدعون غير الله من الصالحين أنهم أقرب الى الله منهم فهم يتوسلون بهم الى الله عز وجل فى استجابة الدعاء وقبول الأعمال وقضاء الحاجات والسلامة من الآفات وغير ذلك مما تهفو اليه نفوسهم أو يعرض لهم فى حياتهم ، ويقولون : ان الله أمرنا أن نبتغى اليه الوسيلة •• بقوله فى سورة المائدة : (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة وجاهدوا فى سبيله لعلكم تفلحون) الآية ـ ٣٥ •

وقد جاء فى صحيح البخارى رحمه الله أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كان اذا قحطوا استسقى بالعباس بن عبد المطلب رضى الله عنه فقال : « اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا فتسقينا ، وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا ، قال : فيسقون) •

● وهم بذلك يفهمون الآية والحديث على غير وجهها الصحيح ويضاهئون قول الذين كفروا من قبل حين قالوا عن أصنامهم التى كانوا يدعونها ويعبدونها من دون الله : (ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى) فكذبهم الله فيما قالوا (ان الله يحكم بينهم فى ما هم فيه يختلفون ان الله لا يهدى من هو كاذب كفار) الزمر ـ الآية ٣ •

لأن الله عز وجل لا يتقرب اليه الا بالايمان به والعمل الصالح ابتغاء وجهه فقد حكى الله عن الصالحين من عباده أنهم كانوا يتوسلون بذلك اليه ليغفر ذنوبهم ويكفر عنهم سيئاتهم ويتوفاهم مع الأبرار ولا يخزيهم يوم القيامة ، اذ قالوا : (ربنا اننا سمعنا مناديا ينادي للايمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الأبرار • ربنا وآتنا ما وعدتنا على رسلك ولا تخزنا يوم القيامة انك لا تخلف الميعاد • فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل

عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا وأخرجوا من ديارهم وأوذوا فى سبيلى وقاتلوا وقتلوا لأكفرن عنهم سيئاتهم ولأدخلنهم جنات تجرى من تحتها الأنهار ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب) آل عمران ٠ — ١٩٣ — ١٩٥ ٠

وفى الحديث القدسى الذى أخرجه البخارى رحمه الله فى صحيحه يقول الله تعالى : « وما تقرب الى عبدى بشىء أحب الى مما افترضته عليه ولا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه ٠٠٠) الحديث ٠

● فالتوسل الى الله عز وجل والتقرب اليه لا يكون بذوات الصالحين ولا بجاههم ، وان كان جاههم عند الله عظيما وانما يجوز أن يكون بدعائهم حال حياتهم وفى حضورهم حيث يمكن أن يطلب منهم ذلك ، وهو ما يشير اليه حديث عمر بن الخطاب السابق حيث طلب من العباس رضى الله عنهما أن يستسقى لهم — أى يدعو الله لهم أن يسقيهم — وقد كانوا من قبل يستسقون بدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لهم ، ولو كان التوسل بالذوات جائزا لما عدل عن التوسل برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد موته الى التوسل بعمه العباس رضى الله عنه ليدعو لهم كما جاء فى رواية أخرى : قم يا عباس فادع الله لنا لأن جاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عظيم محفوظ عند ربه حيا وميتا ٠

فدل ذلك على أن التوسل بذات النبى صلى الله عليه وآله وسلم أو جاهه عند ربه لا يجوز ، وما ورد من قولهم : توسلوا بجاهى ٠٠٠ لم يثبت عن النبى صلى الله عليه وآله وسلم فى حديث صحيح يعتمد عليه ٠

● ويقول ابن كثير رحمه الله فى تفسير قول الله تعالى : (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة ٠٠٠) : يقول تعالى آمرا عباده المؤمنين بتقواه وهى اذا قرنت بطاعته كان المراد بها الانكفاف عن المحارم وترك المنهيات وقد قال بعدها : (وابتغوا اليه الوسيلة) قال سفيان الثورى عن طحلة عن ابن عباس أى : القربة ،

وكذا قال مجاهد وأبو وائل والحسن وقتادة وعبد الله بن كثير والسدى وابن زيد وغير واحد ، وقال قتادة — فى بيان القربة — أى : تقربوا اليه بطاعته والعمل بما يرضيه ، وقرأ ابن زيد (أولئك الذين يدعون — أى يدعونهم من دون الله — يبتغون الى ربهم الوسيلة) أى يطلبون ما يقربهم الى ربهم من الطاعات والعمل بما يرضيه ، قال ابن كثير : وهذا الذى قاله هؤلاء الأئمة لا خلاف بين المفسرين فيه • أ•هـ • فمن أين لمن يزعم أن الوسيلة هى دعاء الصالحين من عباد الله تقربا اليه ؟ والدعاء عبادة وهى لا تكون الا لله وحده كما قال سبحانه : (ادعونى استجب لكم ان الذين يستكبرون عن عبادتى — أى عن دعائى ويدعون غيرى — سيدخلون جهنم داخرين) أى : صاغرين — غافر — ٦٠ •

والله تعالى يقول : (ومن أضل ممن يدعون من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون) الأحقاف — ٥

● ويقول سيد قطب رحمه الله فى الظلال عند تفسيره لهذه الآية : (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة) اتقوا الله ، واطلبوا اليه الوسيلة ، وتلمسوا ما يصلكم به من الأسباب — يعنى الأسباب المشروعة — قال : وفى رواية عن ابن عباس — رضى الله عنهما — ابتغوا اليه الوسيلة أى : ابتغوا اليه الحاجة — أى اطلبوا منه حاجتكم — ثم قال : والبشر حين يشعرون بحاجتهم الى الله وحين يطلبون عنده حاجتهم يكونون فى الوضع الصحيح للعبودية أمام الربوبية ويكونون — بهذا — فى أصلح أوضاعهم وأقربها الى الفلاح ، وكلا التفسيرين يصلح للعبادة ، ويؤدى الى صلاح القلب وحياة الضمير ، **وينتهى الفلاح المرجو (لعلكم تفلحون) • أهـ •**

● والأسباب المشروعة التى يتوسل بها ويتقرب بها الى الله عز وجل كثيرة منها :

● **الايمان بالله** : وهو أشرف الوسائل وأعظمها قربة لله تعالى

وقد أثنى سبحانه على المتوسلين به فى قوله : (الذين يقولون ربنا اننا آمنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار) آل عمران ــ ١٦ ٠

وذكر الله من دعائهم قولهم : (ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان أن آمنوا بربكم فآمنا ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا وتوفنا مع الابرار) آل عمران ــ ١٩٢ ٠

وفى الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سمع رجلا يقول : اللهم انى أسألك بأنى أشهد أنك أنت الله لا اله الا أنت الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد ٠

يتوسل فى دعائه بشهادته أن لا اله الا الله الموصوف بصفات الكمال وحده ٠ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : (والذى نفسى بيده لقد سأل الله باسمه الاعظم الذى اذا دعى به أجاب واذا سئل به أعطى) رواه الترمذى وحسنه وأبو داود واسناده صحيح رحمهما الله٠

● التوسل اليه سبحانه بأسمائه الحسنى : قال الله تعالى : (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) الأعراف ــ ١٨٠ ٠ وكذلك صفاته العليا ، وكلها من خير الوسائل التى يتقرب بها العبد وأنفعها له ٠

● فعن معاذ رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ سمع رجلا يقول : ياذا الجلال والاكرام ٠ فقال صلى الله عليه وآله وسلم : (قد استجيب لك فسل) رواه الترمذى رحمه الله باسناد حسن ٠

● وعن أبى أمامة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال : (ان لله ملكا موكلا بمن يقول : يا أرحم الراحمين ، فمن قالها ثلاثا قال الملك : ان أرحم الراحمين قد أقبل عليك فسل) رواه الحاكم رحمه الله ٠

وعن أنس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم مر بأبى عياش وهو يصلى ويقول : اللهم انى أسألك بأن لك الحمد لا اله الا أنت يا حنان يا منان بديع السموات والارض ياذا الجلال

والاكرام . فقال — ﷺ — سألت الله باسمه الأعظم الذى اذا دعى به أجاب ، واذا سئل به أعطى) رواه أحمد وغيره رحمهم الله بسند صحيح .

● وأسماء الله تعالى التى علمنا اياها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تسعة وتسعون اسما وكلها يدعى بها ويتوسل بها الى الله عز وجل وكذلك صفاته فيستجيب للداعين ويعطى السائلين وهو سبحانه البر الرحيم الجواد الكريم وأسماء الله وصفاته توقيفية لا يصح منها الا ما ثبت عن الله ورسوله ﷺ .

● وقد اخترع بعض المبتدعة أسماء من عند أنفسهم ما أنزل الله بها من سلطان ولا جاء بها عن رسول الله برهان ، يدعــو بهــا ويتوسلون ، وهم لا يزدادون بها الا بعدا ولا ينالون بها الا وزرا وهم من الا خسرين أعمالا الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا فان الحق الذى هو أحق أن يتبع هو ما شرعه الله تعالى لعبــاده وبلغه رسول الله صلى الله عليــه وآله وسلم لأمته (فماذا بعد الحق الا الضلال) يونس — ٣٢ .

وقد أمرنا الله باتباع رسوله صلى الله عليه وآله وسلم كما حذرنا من مخالفة امره ، فقال سبحانه : (قل ان كنتم تحبون الله فاتبعــونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم . قل أطيعوا الله والرسول فان تولوا فان الله لا يحب الكافرين) آل عمران — ٣١ ، ٣٢

وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد) متفــق عليــه . وفى رواية لمسلم رحمه الله : (من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد) . وما يذكر الا أولو الألباب . وللحديث بقية والله المستعان ..

عبد اللطيف محمد بــدر

ركائز النجاح

لحزب السداد والفلاح

بقلم : فضيلة الشيخ أحمد محمود كريمه

من نافلة القول أن يذكر الانسان ما صار اليه أمر المسلمين فى عصرنا الحاضر من تشتت وتفرق وضعف ووهن وتكالب الأعداء على ركنهم الركين ، وحصنهم الحصين يصوبون سهامهم المسمومة ليزعزعوا ما تبقى من وشائج تربطهم بدينهم الذى يقض مضاجعهم بسبب نيران الحقد التى تملأ جوانحهم على قوة بنيان هذا الدين فى عقيدته السمحاء وعباداته السامية ومعاملاته الهادية وحدوده الشافية وآدابه القويمة وأخلاقياته السديدة بما لا يقع تحت العد ولا ينحصر تحت الحد •

ان المتأمل بحق ، والمتدبر بصدق ، فى العقيدة الاسلامية يلاحظ بجلاء ويدرك بيقين أن لها ركائز قويمة تزكى النفس وتنقى الفؤاد وتقوم السلوك وتؤصل الخير وتهدى للسعادتين المأمولتين من السكينة وهدوء البال فى الدنيا ، والنعيم المقيم فى الآخرة ومن تلكم الركائز : —

* افراد الخالق بالوحدانية :

ووحدانية الاله هى المحور الأساسى والأصل الاصيل وهى ليست مجرد قول يقال ، أو لفظ يتلفظ به ، بل منهاج . وسلوك وتعامل وخلق يدين به المؤمن فى سائر تصرفاته وشتى أفعاله • ويلحظ ذلك من كلمة « أشهد » فى جملة التوحيد « أشهد أن لا اله الا الله » فالشهادة بالوحدانية نابعة من القلب ، ملفوظة باللسان هى — منهاجا وسلوكا — ما أوصى الواحد الأحد بها عبده ورسوله محمدا — صلوات الله وسلامه عليه — بقوله تعالى « فاعبد الله مخلصا له الدين • ألا لله الدين الخالص » الآية ٢ من سورة الزمر ، وسمى — جل شأنه — السورة الكريمة التى توضح معانى الوحدانية بسورة الاخلاص « لم يلد ولم

يولد ولم يكن له كفوا أحد » .

فمن آمن — حقا — بالوحدانية ، واتبع — نهجها صدقا — اجتنب الشرك بنوعيه الظاهر والخفى كدعوى نسبة الابن والصاحبة ، ومثل افتراء المثيل والشريك ، وكزعم اتخاذ الواسطة والزلفى .. « تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا » . وابتعد الموحد جملة وتفصيلا عن تقديس أو تعظيم غير الله — جل جلاله — تحقيقا للارشاد الحكيم « اياك نعبد واياك نستعين » . ان من صدق وأخلص يعيش فى معية الله فلا يسأل الا الله ، ولا يتوكل الا عليه ولا يتوجه الا اليه .

* تطبيق الشريعة بالكلية :

ان تطبيق الشرع القويم — قرآنا وسنة — فرض عين على كل مسلم ومسلمة — مهما كان الزمان والمكان — على نفسه وعلى من يرعاهم . فالقرآن العظيم لم ينزل ليوضع « ديكورا » فى المكتبات ، أو « حرزا » فى السيارات ، أو « تميمة » فى المنازل ، أو للتغنى به فى « المآتم » والمناسبات ... انما أنزله البارىء سبحانه وتعالى هداية للبشرية ودستورا للانسانية ، وعلاجا للنفوس ، واصلاحا للأمم ... والسنة النبوية لم تشرع لتكون بمثابة « مادة علمية » فى أروقة الكليات وجنبات المساجد فحسب بل لتكون تطبيقا عمليا وتفصيلا ارشاديا للقرآن العظيم من حيث توضيح مجمله وبيان القدوة فى مفصله . والشريعة كل متكامل لا يطبق منها البعض ويترك البعض بل تطبق عبادات ومعاملات فى تعامل المؤمنين .

* التسليم المطلق لرب البرية :

والمؤمن فى شريعة الاسلام منهاجه فيما وراء العقل من الأمور الغيبية التى تندرج تحت مسمى « السمعيات » وما يتعلق بذات العلى المتعال وحكم بعض العبادات وأسرار بعض العادات التسليم المطلق

والتفويض لله تعالى « سمعنا وأطعنا » فيترك المراء ويجتنب اللجاج والجـــدال •

* التمسك بالميزان القويم :

لم يترك الله تعالى – بواسع علمه ومزيد كرمه وفضله – أمـر الأمة بعد رسوله الصادق الأمين – ﷺ – الى هيئة أو جماعة أو طائفة تشرع أو تقرر لتحكم بالأهواء لمقتضيات الأحوال •• بل جعل الكريم سبحانه وتعالى ميزانا للفرد والأمة تزن به الأعمال أقوالا وأفعالا •• هذا الميزان القويم أرسى دعائمه بوحى من الله تعـالى ورسول اللـه – صلوات الله وسلامه عليه – فى التاسـع من ذى الحجة فى العـام العاشر من هجرته المباركة فى خطبة الوداع بقوله السـديد « •• ان الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم ولكن رضى أن يطاع فيما سـوى ذلك مما تحقرون من أعمـالكم فاحـذروا •• انى تركت فيـكم ما ان اعتصمتم به فلن تضلوا أبدا كتاب الله وسنة نبيه » رواه البخارى •

فالميزان القويم قرآن رب العالمين وسنة سيد المرسلين •

هذه بعض جوانب العظمة فى ركائز العقيدة السمحة التى سيحمل لواءها من اجتباهم ربهم لطاعته ووفقهم لعبادته ليسيروا السيرة الحسنة التى سار بها السلف الصالح – رضوان الله عليهم – فرفعوها عاليـة من حدود « الصين » الى حدود « فرنسا » وكانت مملكتهم لا تمر بها سحابة الا أمطرت لاتساعها ••• فهل نعض على « الركائز » بالنواجذ لنسعد كما سعد الذين عاشوا أعزاء بايمانهم وماتوا سعداء باسلامهم فدخلوا فى حزب الفلاح والنجاح •

« رضى الله عنهم ورضوا عنه أولئك حزب الله ألا ان حزب اللـه هم المفلحون » •   والله الهادى الى سواء السبيل

أحمد محمود كريمه
مدرس العلوم الشرعية بمعهد
العياط الثانوى الأزهرى

حول المراودة والهم والمطاردة

بقلم : احمد طه نصر

بدئت هذه القصة الهادية ببيان ايتاء الله الكريم الحكم والعلم لنبى الله يوسف عليه السلام عند استكمال سن الشباب وبلوغ الأشد ، وأن هذا العطاء جزاء منه سبحانه له على احسانه فى سيرته . وختمت بشهادته تعالى بما كان من اقتناع عزيز مصر ببراءته من الخطيئة . « ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزى المحسنين » .

وابن جرير شيخ المفسرين يقول : هذا وان كان مخرج ظاهره على كل محسن ، فالمراد به نبينا محمد ﷺ ، يقول له عز وجل : كما فعلت هذا بيوسف من بعد ما لقى من اخوته ما لقى ، فكذلك أفعل بك فأنجيك من مشركى قومك الذين يقصدونك بالعداوة ، وأمكن لك فى الأرض ، وكذلك يفعل الله بأحبائه والصابرين على بلائه . انها سورة تحمل البشر والأمل والطمأنينة لمن سار على درب الأنبياء . وفى السورة دروس وعبر وعظات بالغات تبشر بقرب النصر لمن تمسك بالحق والصبر .

« وراودته التى هو فى بيتها عن نفسه » الآية معطوفة على ما قبلها : « ولما بلغ أشده ... » ولتوضيح المعنى نستطلع آيات من كلمات الله عز وجل فى الثناء على يوسف ، وعبارات لهذا النبى عليه السلام ، ثم تصريحات لامرأة العزيز ، وكلها مذكورة فى السورة : من كلمات الله « آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزى المحسنين » المتحلين بصدق الأعمال مع مراقبة الله تعالى ، ومنها « كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين » أى المطهرين الذين أخلصهم الله لطاعته واصطفاهم لوحيه ورسالته فلا يستطيع أن يغويهم الشيطان . وفى أول السورة « وكذلك يجتبيك ربك » أى يصطفيك ويفعل بك ويمن عليك بمثل ما من به على أبويه ابراهيم واسحاق عليهما السلام . وقد

أمرنا الله أن نتذكر فجاء فى سورة ص « واذكر عبادنا ابراهيم واسحاق ويعقوب أولى الأيدى والأبصار انا أخلصناهم بخالصة ذكرى الدار وانهم عندنا لمن المصطفين الأخيار » •

ومن أقوال يوسف : معاذ الله : أى أعوذ به وأتحصن فهو وحده الذى يعيذنى أن أكون من الجاهلين الفاسقين • انه تعالى ولى أمرى كله أحسن مقامى عندكم وسخركم لى بما وفقنى له من الأمانة • ورب البيت أحسن مثواى ,ولا يكون جزاؤه الخيانة • والله الذى أستعيذ به لا يفلح الظالمون المعتــدون • وتحــديه لتهديدها : ليسجنن : قال : « رب السجن أحب الى مما يدعوننى اليه » وعزته حينما جاءه الرسول فرفض الخروج عن عفو قائلا : ارجع الى ربك فاسأله عمـن ظلمت بسببهن لتعلن براءتى • ولاخوته يذكر فضل الله « قد من الله علينـا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين » وختم حديثه وقد أحسن بى اذ أخرجنى من السجن وجاء بكم من البدو الى قولـه : « أنت وليى فى الدنيا والآخرة توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين » •

أما كلمات امرأة العزيز فكثيرة منها هذا التصريح الذى هو على غير عادة النساء ، ولكنه الشغف والفتنة : هيت لك : ثم مرة ثانية أمام النسوة : ولقد راودته عن نفسه « فاستعصم » أى امتنع ورفض والتزم الأمانة والعفة • وأمام الملك : الآن حصحص الحق أنا راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين الآيات الى قوله تعـالى : « ان ربى غفور رحيم » •

ومع تلخيص مختصر لبعض الكلمات : وراودته : المراد طلبهـا ما طلبت برفق ولين مـع احباك المكان وتزينها واغـلاق الأبواب • هيت لك : بمعنى تعال وهلم • وكلمة هيت منتهى النزاهة فى التعبير القرآنى • والله أعلم بما زادته من الاغراء والتهييج الذى تقتضيه الحال • ولكنها كلمة أخصر ما يؤدى المراد بأكمل النزاهة اللائقة بالذكر الحكيم •• امرأة فتنها جماله ، وأذلها عفافه وكماله حتى راودته عن نفسه ــ وهو فتاها ــ ودعته الى نفسها فردها خشية وطاعة لله وحفظـا

لأمانة من أحسن اليه • وقد جاء فى تفسير المنار وابن كثير من المعانى الشىء الكثير مما هو مصداق قول الله « والله غالب على أمره » بالعلم والحكمة والنبوة والتمهيد لها وما يجب أن يتحلى به • ولقد همت به : بمعنى العزم والقصد • وهم بها ، وبين الهمين فرق كبير • وهو فى الآية من باب « المشاكلة » وهو الاتفاق فى اللفظ مع الاختلاف فى المعنى(١) • فالهم منها تصميم واصرار • والهم منه منتف ، وسيتضح ان شاء الله • وما كان منه فهو الامتناع والدفع والهرب • والآية تنفى الهم لرؤية البرهان • وتعتبره : لولا أن رأى برهان ربه لهم بها • ولكنه وجد البرهان وما عصمه الله به فانتفى الهم ، هذا ما يؤكده أسلوب القرآن العربى • ألا ترى الى قول الله الكريم فى شأن نبى الله يونس عليه السلام فى آيتين : « فلولا أنه كان من المسبحين للبث فى بطنه الى يوم يبعثون » أى فلما سبح انتفى أن يكون بطن الحوت قبرا له الى يوم القيامة • والثانية « لولا أن تداركه نعمة من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم فاجتباه ربه فجعله من الصالحين » والمعنى : فلما تداركته نعمة الله انتفى الذم والنبذ بالعراء الخالى مما يستره ، بل تم اجتباؤه •

ويقول الله : « كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء » أى ثبتناه على العفة أمام دوافع الفتنة لنصرف عنه • ولو كان كما زعموا بجهلهم أنه مال اليها ولو بخاطر نفسى : لقال لنصرفه عن السوء • فلما قال لنصرف عنه دل على أن ذلك الأمر صرفه الله عنه بما منحه من موجبات العصمة •

وهمت بعد ذلك تريد الانتقام منه شفاء لغيظها من اهانته لها • فلما رأى وثوبها عليه استعد للدفاع عن نفسه • ورأى هو من برهان ربه وعونه ما لا ترى هى مثله ــ فألهمه الله أن الفرار من هذا الموقف هو الخير الذى تتم به حكمته سبحانه • وهمت به أيضا تمنعه من الفرار لتبطش به ، وهو انتقام معهود من مثلها فى مثل هذا التصرف • وكان منه عليه السلام أن يدفعها بعيدا ليفتح الأبواب ويتخلص منها •

---

(١) كقوله تعالى : « ويمكرون ويمكر الله » .

وهنا بدأت المطاردة « واستبقا الباب » وهى تلاحقه هو للهرب وهى للطلب ، وتمكنت من جذبه من قميصه من دبر فشقته ، وقـد اقترب موكب العزيز « وألفيا سيدها لدى الباب » فحولت الأمر بمكرها وكيدها واتهمته زورا « ما جزاء من أراد بأهلك سوءا الا أن يسجن أو عذاب أليم » . ورد عليه السلام موضحا الموقف : « هى راودتنى عن نفسى » . وتدخل الشاهد . والقرآن لم يحدد من هو الشاهد ، لأن المراد اظهار براءة يوسف ووضوح سلامته من كل سوء وكان تصريح العـزيز : « انه من كيدكن » . بل هو كيد عظيم : ثم أمـر يوسف أن ينصرف لا عليه ، وطالب امرأته بالرجوع عن هذا الذنب والخطأ صريحـا فى قوله : « استغفرى لذنبك انك كنت من الخاطئين » موقف لا يحسد عليـه .

ولا يفوتنا أن هناك روايات اسرائيلية كثيرة تحكى أمورا القصـد منها النيل والطعن فى أنبياء الله صلوات الله وسلامه عليهم أجمعـين . واليهود ومن نحا نحوهم قوم لا حياء عندهم ومتابعتهم تجلب غضب الله تعالى . والله يختار رسله من خير الناس وأبرهم ، يصنعهم على عينـه يهبهم الرشد فى حياتهم ، وهو أعلم حيث يجعل رسالته .

وقد شحنت بعض كتب التفسير بكثير من هذه الروايات الواهية . وغاب عنهم أن يوسف الصديق نبى وابن نبى وأن العصمة من صفات النبيين

وأخطأ الزمخشرى فى تفسيره ــ عفا الله عنا وعنه ــ حينما نسب الآية الكريمة « وما أبرىء نفسى » الى يوسف عليه السلام يقول : أى لا أزكى نفسى ولا أنزهها معللا ذلك بقوله « أراد أن يتواضع لله ويهضم نفسه » وحاشاه عليه السلام . فلو تدبرنا الآيات وفيها تقول امـرأة العزيز : ذلك ليعلم ــ أى يوسف ــ وكل منصف ــ أنى لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدى كيد الخائنين » . وتعود باللائمة على نفسها « وما أبرىء نفسى ان النفس لأمارة بالسوء » ثم ترجو من الله العون على الخـير والمغفرة للذنب « الا ما رحم ربى ان ربى غفور رحيم » وهذه المقـالة كاملة تمت فى مجلس التحقيق . ولم يكن عليه السلام بالمجلس ، ولكن على أثره قال الملك « ائتونى به أستخلصه لنفسى » وكانت المنة بما ذكرت

الآية من عاقبة الايمان والتقوى ..

والمسلم الصادق من يصف أئمة الهدى والقدوة الطيبة بما هم جديرون به من توقير واعزاز . وقد جاء فى آية سورة الأنعام « ونوحا هدينا من قبل ومن ذريته داود وسليمان وأيوب و « يوسف » وموسى وهارون وكذلك نجزى المحسنين » هذه مكانة يوسف عند ربه .

وجاء فى حديث الاسراء أن نبينا ﷺ مر بيوسف فى السماء الثالثة فاذا هو قد أعطى شطر الحسن من آدم الوالد والنبى الكريم عليه السلام

وجاء فى حديث الصحيحين عمن يظلهم الله فى ظله يوم القيامة : رجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال انى أخاف الله » فما ظننا بالأنبياء فاعتبروا يا أولى الأبصار « ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل شىء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون » .

وللامام ابن القيم تقييم لصبر نبى الله يوسف عليه السلام يقول : ولندرك أن صبر نبى الله يوسف عن المعصية صبر اختيار ورضى ومحاربة للنفس وانتصار عليها ، ولا سيما مع الأسباب التى تقوى معها دواعى الموافقة ، فانه كان شابا وداعية الشباب لها قوية ، وعزبا ليس له ما يعوضه ويرد شهوته ، وغريبا والغريب لا يستحى فى بلد غربته كمن بين معارفه وأهله ، ومملوكا وليس المملوك كالحر وازعا ، والمرأة جميلة وذات منصب وهى سيدته وقد غاب الرقيب أى الزوج . وهى « الداعية » وتوعدته ان لم يفعل بالسجن والصغار ، وحرصت فأغلقت الأبواب ، ومع هذا كله صبر وقاومها ودافعها وآثر ما عند الله واحتمل السجن بضع سنين ، وأين نحن من هذا السمو . أ هـ

فكان صبره كما حكى الله « واصبر وما صبرك الا بالله » .

اللهم حبب الينا الايمان وزينه فى قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان واجعلنا من الراشدين . واكفنا بحلالك عن حرامك واغننا بفضلك عمن سواك . واقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا وبين معاصيك . وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله أجمعين .

أحمد طه

فأوحى إلى عبده

بقلم : عبد السلام البسيوني

رسول الله ﷺ ، هو عبد الله عز وجل ، سيد للبشر جميعا ، ساداتهم وعبيدهم .

هو عبد الله تعالى عبودية ترفع المتصف بها الى مراقى الكمال ، وآفاق السموق والعزة عبودية لا تقدح فى كماله ، بل هى عنوان كماله صلى الله عليه وسلم .

عبودية يتنافس فيها الملأ الأعلى (بل عباد مكرمون) كما يتنافس فيها سادة العباد والعارفين بدءا من رسل الله الكرام فآخر أشعث أغبر مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره . عبودية هى فى حقيقتها انعتاق من اسار الزخارف الكاذبة ، والتعاظم الدنيوى المبتذل ، وارتقاء الى رحاب الله تعالى ورضوانه .

هو عبد الله الذى حقق كمال العبودية — وكفى بذلك شرفا وسؤددا — نشهد فى صلواتنا كل يوم خمس مرات أنه « عبده ورسوله »

ويسبغ رب العزة سبحانه عليه لقب العبودية الاغر فى أرقى مواطن القرب ، وأعلى مقامات التشريف : ففى الاسراء عندما طوى محمد ﷺ الزمان والمكان — آية من الله السميع البصير — قال الله تعالى مادحا ذاته العليا : (سبحان الذى أسرى بعبده)وعند سدرة المنتهى حيث لم يدن نبى مرسل ولا ملك مقرب — حتى جبريل الامين لزم مقامه المعلوم — فى رحاب القدس وعند العرش ، قرب الله تعالى محمدا (فأوحى الى عبده ما أوحى) .

وفى مقام جبه سدنة الباطل وتسفيههم وتعجيزهم ينزل قول الله تعالى (وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله) .

وفى مقام الدعوة الاغر يقول تعالى (وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا) محمد ﷺ عبد رفعته عبوديته الى أن صار — بفضل الله ومنه — سيد ولد آدم أجمعين .. وتشرفه عبوديته هذه ،

بل هى ذروة الشرف ، فلا مجال لاضافة ولا حاجة لأن يسعى ساع لانتحال شيء يظنه يشرف رسول الله ﷺ وما هو بمشرفه فى واقع الامر .

لقد أفرط ناس — ظانين أنهم يعظمون رسول الله ﷺ فجعلوا له ما لم يأذن به الله ، فاستغاثوا فنهاهم عن ذلك :

فقد ورد أنه ضاق بعض المسلمين من أذى كان يلحقه به وباخوانه أحد المنافقين ، أهل الدرك الاسفل من النار — فقال : قوموا بنا نستغث برسول الله من هذا المنافق ، فعلم النبى ﷺ بمقولته فقال : انه لايستغاث بى ، انما يستغاث بالله وحده ..

وتكلم أمامه أحد الصحابة بكلام كان منه : ما شاء الله وشئت ، فقال له النبى ﷺ أجعلتنى لله ندا ؟ قل : ما شاء الله وحده .

ويخرج أبو داود بسند صحيح مرفوعا : لا تقولوا : ما شاء الله وشاء فلان ، ولكن قولوا : ما شاء الله ثم شاء فلان .

لقد وضع أناس أحاديث تجعل لخلق الكون علة غير العلة التى وردت فى القرآن الكريم ، فجعلوا الدنيا بما فيها مخلوقة من أجل محمد — ﷺ — قائلين : « لولاك لولاك ، ما كانت الافلاك » ونجد على ألسنة العوام — بل وبعض أهل العلم أحيانا — مخالفات مثل الحلف بالنبى أو التوسل بمثل : وحق رسول الله ، أو بحق جاه النبى ، كما نسمع فى الاذاعة أغانى شهيرة يرددها (كبار الفنانين) مثل : أغثنا أدركنا يا رسول الله ، ومثل : أنا جيت أزورك يا نبى وأقول مدد وغير ذلك .

والحلف والتوسل والاستغاثة بمثل هذه الطريقة مخالفة نهى عنها النبى ﷺ ويرى علماء المسلمين سلفا وخلفا بطلانها .

ان رسول الله ﷺ عبد — كما مر — وهذه من أعظم درجات المدح فلا معنى أن نخالفه بحجة تعظيمه . أو نذهب الى غير ما يرضى زاعمين ان فى ذلك تكريما له وتشريفا ، فهو نبى ورسول وسيد الرسل وخاتمهم ، وخليل الرحمن وحامل لواء الحمد يوم القيامة ، وصاحب الشفاعة العظمى والمقام المحمود ، فهل هو بعد ذلك فى حاجة لاستزادة هى الى الانتقاص أقرب ؟

عبد السلام البسيونى

البقاء لله وحده

الشيخ عبد الجليل شلبى له عمود يومى بجريدة الجمهورية عنوانه « قرآن وسنة » وكثيرا ما يختلف هذا العنوان عن مضمون ما ينشر تحته• مثال ذلك أن أحد القراء سأله عما يتداوله الناس فى العزاء أو حين يسألون عن شخص متوف حيث يقولون « البقية فى حياتك » ويقول القارىء : كيف تستساغ هذه الكلمة مع تعارضها مع الآية الكريمة « فاذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون » •

ويرد الشيخ على ذلك بقوله « ان كلمة (البقية فى حياتك) دعاء للحى لا للميت ، وبدلا من أن نقول للسائل عن ميت انه مات نجيبه بهذا التعبير المهذب ، وندعو لصاحب العزاء بطول العمر عوضا عمن فقد من ذويه ••• »

ونقول للشيخ : ما معنى عبارتك هذه « عوضا عمن فقد من ذويه »؟ ألا تعنى مع عبارة « البقية فى حياتك » أننا ندعوا لهذا الحى بأن يضيف الله الى عمره ما خصم — ظلما — من ذلك الميت ؟ أو أن هذا الميت كان المفروض أن يبقى مدة أخرى فى هذه الحياة الدنيا ، وما دام الموت قد جاءه فلذلك ندعو أن يضيف الله هذه المدة الى من ندعو له بذلك من ذويه ؟ ما هذا يا فضيلة الشيخ ؟ هل مثل هذه الدعوات الغريبة جرت على لسان أحد من سلفنا الصالح من أصحاب رسول الله ﷺ أو تابعيهم أو تابعى تابعيهم ؟ أما كان الواحد منهم يعزى أخاه بما صح عن رسول الله ﷺ حيث يقول « لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شىء عنده بأجل مسمى فاصبر واحتسب » ؟

والمصيبة أن الذى يقال له « البقية فى حياتك » يرد بقوله « حياتك الباقية » هكذا تعود الناس استعمال هذه العبارات التى يسميها الشيخ عبد الجليل عيسى تعبيرات مهذبة وكأن الجميع قد نسوا أن البقاء لله وحده •

التوحيد

دفاع عن السنة المطهرة

بقلم / علي ابراهيم حشيش

— ١٧ —

لقد ذكرنا فى نهاية الدفاع السابق عند تخريج حديث « من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة فى ليلة كفتاه » وهو حديث صحيح متفق عليه : أن هناك تصحيفا وقع للحديث وانتشر فى أشهر كتب التفسير وكذا كتب الحديث ، ووعدنا بأن نبين هذا التصحيف ونرد عليه • ولكى يتضح ذلك نشير أولا الى مدلول هذا المصطلح بأنه يعنى : « تغيير الكلمة فى الحديث الى غير ما رواه الثقاة لفظا ومعنى » وتظهر أهميته وأقسامه بالرجوع الى « تدريب الراوى » (٢ / ١٩٣) النوع (٣٥) والى « معرفة علوم الحديث » للحاكم (٣٤) ، (٣٥) ••

فأهميته : أنه فن جليل دقيق ، وتكمن أهميته فى كشف الأخطاء التى وقع فيها بعض الرواة ، وانما ينهض بأعباء هذه المهمة الحذاق من الحفاظ كالدارقطنى •

وأما أقسامه : فبنيت على اعتبارات مأخوذة من قول السيوطى فى « تدريب الراوى » (٢/١٩٣) : « فيكون — أى التصحيف — تصحيف لفظ ويقابله تصحيف المعنى ، وبصر ومقابله تصحيف السمع ويكون فى الاسناد والمتن » •

قلت : فتظهر بذلك ثلاثة اعتبارات :

الأول : باعتبار موقعه : ينقسم المصحف(١) باعتبار موقعه الى قسمين هما :

١ — تصحيف فى الاسناد : ومثاله : حديث شعبة بن مراجم « بالراء والجيم » صحفه ابن معين فقال : عن العوام بن مزاحم « بالزاى والحاء » •

---

(١) المصحف : تقرأ بضم الميم وفتح الصاد وفتح الحاء المشددة .

٢ ـ تصحيف فى المتن : ومثاله كما قال النووى فى « التدريب » حديث زيد بن ثابت « ان النبى ﷺ احتجر فى المسجد » أى اتخذ حجرة من حصير أو نحوه يصلى فيها ، صحفه ابن لهيعة فقال : « احتجم فى المسجد » .

قلت : والتصحيف الذى يشمله دفاعنا بهذا الاعتبار : يكون تصحيف اسناد .

الثانى : باعتبار منشئه : وينقسم باعتبار منشئه الى قسمين أيضا وهما :

١ ـ تصحيف بصر : (وهو الأكثر) أى يشتبه الخط على بصر القارىء اما لرداءة الخط أو عدم نقطه . ومثاله : كما يقول النووى فى « تدريب الراوى » (٢/١٩٤) : « من صام رمضان وأتبعه ستا من شوال ... » صحفه أبو بكر الصولى فقال : « من صام رمضان وأتبعه شيئا من شوال ... » فصحف « ستا » الى « شيئا » .

٢ ـ تصحيف السمع : أى تصحيف منشؤه رداءة السمع أو بعد السامع أو نحو ذلك فتشتبه عليه بعض الكلمات لكونها على وزن صرفى واحد .

ومثاله : حديث مروى عن « عاصم الأحول » صحفه بعضهم فقال : عن « واصل الأحدب » . قلت : والتصحيف الذى يشمله دفاعنا بهذا الاعتبار يكون تصحيف بصر . وفى نفس الوقت بحسب الاعتبار الأول : يكون تصحيفا فى الاسناد .

الثالث : باعتبار لفظه أو معناه : وينقسم باعتبار لفظه أو معناه الى قسمين وهما :

١ ـ تصحيف فى اللفظ : « وهو الأكثر » وذلك كالأمثلة السابقة .

٢ ـ تصحيف فى المعنى : أى أن يبقى الراوى المصحف اللفظ على حاله ، لكن يفسره تفسيرا يدل على أنه فهم معناه فهما غير مراد .

ومثاله : قول أبى موسى (محمد بن المثنى العنزى) الملقب بالزمن أحد شيوخ الأئمة الستة : « نحن قوم لنا شرف . نحن من عنزة صلى الينا رسول الله ﷺ . يريد بذلك حديث « أن النبى ﷺ صلى الى عنزة »

فتوهم أنه صلى الى قبيلتهم وانما العنزة هنا الحربة تنصب بين يدى المصلى .

قلت : والاعجب من ذلك ما ذكره الحاكم فى « معرفة علوم الحديث » ص (١٤٨) حيث قال : سمعت أبا منصور بن أبى محمد الفقيه يقول : كنت بعدن اليمن يوما وأعرابى يذاكرنا فقال : كان رسول الله ﷺ اذا صلى نصب بين يديه شاة ، فأنكرت ذلك عليه فجاء بجزء فيه : كان رسول الله ﷺ اذا صلى نصب بين يديه عنزة (بفتح النون) فقال : أبصر كان رسول الله ﷺ اذا صلى نصب بين يديه عنزة (بسكون النون) فقلت (أى أبو منصور للاعرابى) أخطأت انما هى عنزة أى عصا .

قلت : ذكرنى ذلك بحديث : « المؤمن كيس فطن » صحفه أحد الخطباء تصحيف بصر ومعنى نتيجة كبر سنه وضعف بصره فقال « المؤمن كيس قطن » فعندما سئل عن السبب قال لان قلب المؤمن أبيض كالقطن . وجاءنى بعض طلاب العلم يسخرون من الرجل ، فقلت لهم أنتم تعتقدون الصحة فى هذا الحديث الذى صحفه الرجل وهو فى الأصل حديث مكذوب على المعصوم محمد ﷺ . والاعجب من ذلك أن هذا اشتهر على الألسنة ، لذلك أورده السخاوى فى « المقاصد » ح (١٢٢٤) وعزاه للديلمى والقضاعى ، وكذلك ابن الديبع فى « التمييز » ح (١٥٠٩) وأورده الذهبى فى « الميزان » (٢/٢١٧) من حديث سليمان بن عمرو النخعى عن أبان عن أنس مرفوعا .

قلت : وأبان بن أبى عباس ذكره النسائى فى « الضعفاء والمتروكين » رقم (٢١) وقال : « متروك الحديث » وقد اشتهر عن النسائى أنه قال : « لا يترك الرجل عندى حتى يجتمع الجميع على تركه » .

وعلة أخرى : سليمان بن عمرو أبو داود النخعى . قال فى « الميزان » عن يحيى : كان أكذب الناس . وقال البخارى : متروك رماه قتيبة واسحق بالكذب ، وقال يزيد بن هارون : لا يحل لأحد أن يروى عنه ، وقال ابن عدى سليمان بن عمرو النخعى : أجمعوا على أنه يضع الحديث .

لذلك ذكره الالبانى فى «ضعيف الجامع» (٤/٦) ح (٥٩١٦) وقال : « موضوع » وقا له فى « الضعيفة » (١٨٢/٢) •

قلت : بعد القاء الضوء على هذا المصطلح وأهميته نرجع الى التصحيف الذى وقـع فى سند الحديث « من قرأ بالآيتين من آخـر سورة البقرة فى ليلة كفتاه » فنجده تصحيف لفظ وبصر واسناد ، حيث أن راوى الحديث هو الصحابى « أبو مسعود » صحف الى الصحابى « ابن مسعود » وهذا التصحيف موجود فى :

١ ـ تفسير ابن كثير (٣٤٠/١) طبعة « دار احياء الكتب العربية » ولم يكن هذا نتيجة خطأ مطبعى لسببين : الأول : جميع طرق الحديث المذكورة فى التفسير بها هذا التصحيف • الثانى : جميع الطبعات التى تمكنت من الاطلاع عليها•وقـع بها هذا التصحيف •

وان تعجب فعجب أن تصدر هذه الطبعة ـ التى ذكرتهـا ـ بعبارة تقول : « قوبلت هذه الطبعة على عدة نسخ خطية بدار الكتب المصرية وصححها نخبة من العلماء » •

قلت : ان صدقت هذه العبارة فقد أكدت أن هذا التصحيف وقـع فى المخطوطات وانتقل الى المطبوعات • ويؤكد ذلك أن طبعة بيروت ١٤٠٦ هـ (٣٤٨/١) وقع بها هذا التصحيف •

٢ ـ ووقع هذا التصحيف للذيـن قاموا مشكورين بعمل فهـرس أحاديث ابن كثير ص (٢٨٧) مما دل على أنهم نقلوا اسـم الراوى من الاسانيد الموجودة فى التفسير دون الرجوع الى أصـولها •

٣ ـ ووقع هذا التصحيف للصابونى فى « صفوة التفاسـير » (١٨١/١) •

٤ ـ ووقع هذا التصحيف فى « الدر المنثور » للسيوطى « بـاب الآيات من آخر سورة البقرة » •

٥ ـ ووقع هذا التصحيف للسيوطى فى « الجامع الصغير » ونقله الشيخ الالبـانى فى « صحيح الجامـع » (١١٠٣/٢) ح

(٦٤٦٥) ولا أدرى لماذا لم يحقق هذا التصحيف .

قلت : وظهر لنا هذا التصحيف بفضل الله من تخريج الحديث والبحث فى جميع طرق اسناده : حيث أخرجه : أحمد (٤/١١٨) والبخارى (٣/١٤٢) كتاب « فضائل القرآن » باب فضل البقرة ، وباب فى كم يقرأ القرآن ، ومسلم (١/٣٢٢) باب فضل خواتيم سورة البقرة ، والترمذى (٨/١٨٨ ـ تحفة) ح (١٣٦٩) ، وأبو داود السجستانى (٤/٢٧٤ـ عون)ح (١٣٨٤) (٧/١٩٢ـ بذل) ، وأبو داود الطيالسى (٢/١٠ ـ منحة) ح (١٩١٩) والدارمى (١/٣٤٩) والبيهقى فى السنن (٣/٢٠) وابن ماجه (١/٤٣٥) ح (١٣٦٨ ، ١٣٦٩) . وبالبحث فى هذه الاصول جميعا تبين أن الحديث رواه الصحابى « أبو مسعود » وبذلك تحققنا من أنه صحف الى الصحابى « ابن مسعود » وحتى لا يتوهم البعض أنهما شخص واحد أو أن هذا أمر هين مع أن الفارق عظيم يتضح بالرجوع الى « تهذيب التهذيب » لابن حجر (٧/٢٤٧) حيث نجد أن الصحابى « أبا مسعود » : هو عقبة بن عمرو الانصارى الخزرجى أبو مسعود البدرى صاحب النبى ﷺ شهد العقبة وذكره البخارى فى « كتاب المغازى ، باب تسمية من سمى من أهل بدر فى صحيحه (٣/١٠)، روى عنه عبد الرحمن بن يزيد النخعى وعلقمة كما فى هذا الحديث وآخرون . أما الصحابى « ابن مسعود » فبالرجوع الى « تهذيب التهذيب » (٦/٢٧) : هو عبدالله بن مسعود الهذلى أبو عبد الرحمن من السابقين الأولين أسلم بمكة قديما ، وهاجر الهجرتين وشهد بدرا والمشاهد كلها . لازم النبى ﷺ حتى قال أخذت من فى (فم) رسول الله ﷺ سبعين سورة . من هذا يتضح الفارق :

فأبو مسعود : هو عقبة بن عمرو من الانصار كنيته أبو مسعود .

بينما ابن مسعود : هو عبد الله بن مسعود من المهاجرين كنيته أبو عبد الرحمن .

بهذا نكون ألقينا الضوء على جميع أنواع التصحيف بطريقة

عملية ولم نقتصر فقط على التعريف النظرى • وقد قال على بن المدينى شيخ البخارى : « أشد التصحيف ما يقع فى الاسماء » لأنه لا يدخله القياس ولا قبله شىء يدل عليه ولا بعده • وبذلك تكون مجلة التوحيد قد حققت لعلم الحديث ركنيه : الركن الأول : علم الحديث رواية والثانى علم الحديث دراية • فعلم الحديث رواية : فائدته معرفة أحكام الشريعة وبيان القرآن الكريم والاقتداء بالنبى ﷺ حتى يفوز المؤمن بسعادة الدنيا والآخرة وينشر تحت باب « السنة » لشيخنا محمد على عبد الرحيم • وأما علم الحديث دراية : يبحث عن أحوال السند والمتن من حيث القبول فيعمل بالحديث ، أو الرد فلا يعمل به •

وبذلك تعرف درجة الحديث الصحيح أو الحسن أو الضعيف تحت باب « الدفاع عن السنة المطهرة » والله وحده من وراء القصد •

على ابراهيم حشيش

من أخبار الجماعة

اشهار فرع للجماعة بقرية شبرا بلولة مركز منوف :

بتوفيق من الله عز وجل تم اشهار فرع لجماعة أنصار السنة المحمدية بقرية شبرا بلولة مركز منوف محافظة المنوفية وذلك تحت رقم ٦٩٤ بتاريخ ١٩٨٨/١/٣١ وتم تشكيل مجلس ادارته من الاخوة :

الرئيس : عبد المحسن حسينى الجندى •

السكرتير : مشحوت جابر قطب •

أمين الصندوق : محمود محمد خلف الله •

الاعضاء : جمال مشحوت جابر ـ أحمد محمد عبد الحميد عطوة ـ محمد محمود خلف الله ـ محمد مشحوت جابر •

والمركز العام للجماعة يدعو الله تعالى أن يوفق القائمين على هذا الفرع الجديد ـ وجميع فروع الجماعة ـ للدعوة الى الله على بصيرة طبقا للكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح •

فى هـذا العـدد

موضوع	الكاتب	صفحة

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر : ٢٦٠ قرشـا

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة

وترسـل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات باسـم (مجلـة التوحيـد) .

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تاسست علم ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب • والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة •

٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور •

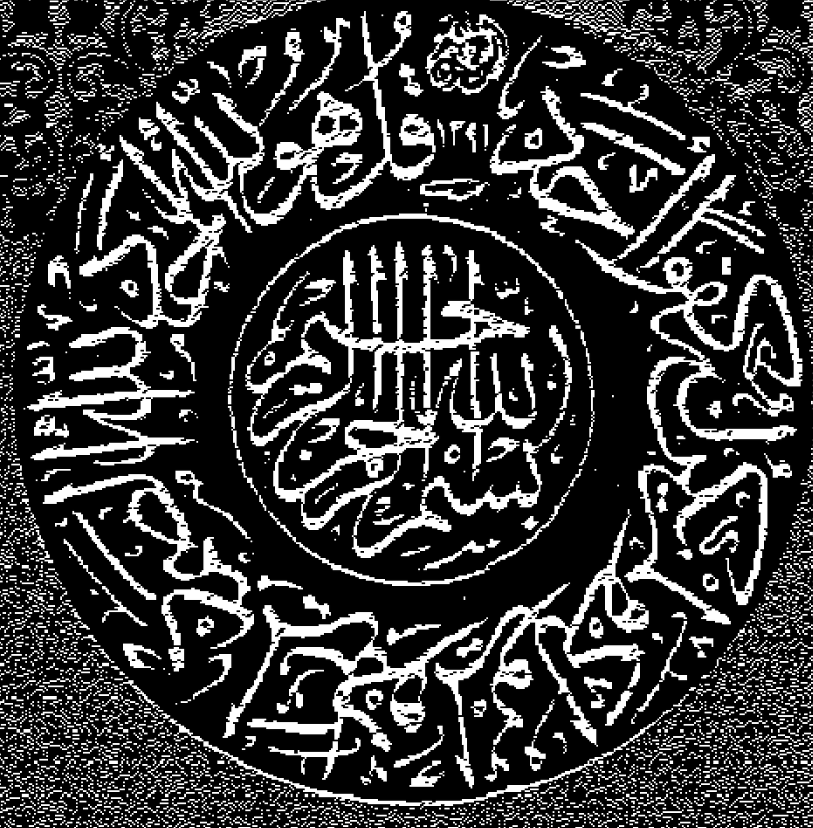
٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا •

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع •

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ٢٠ قرشاً

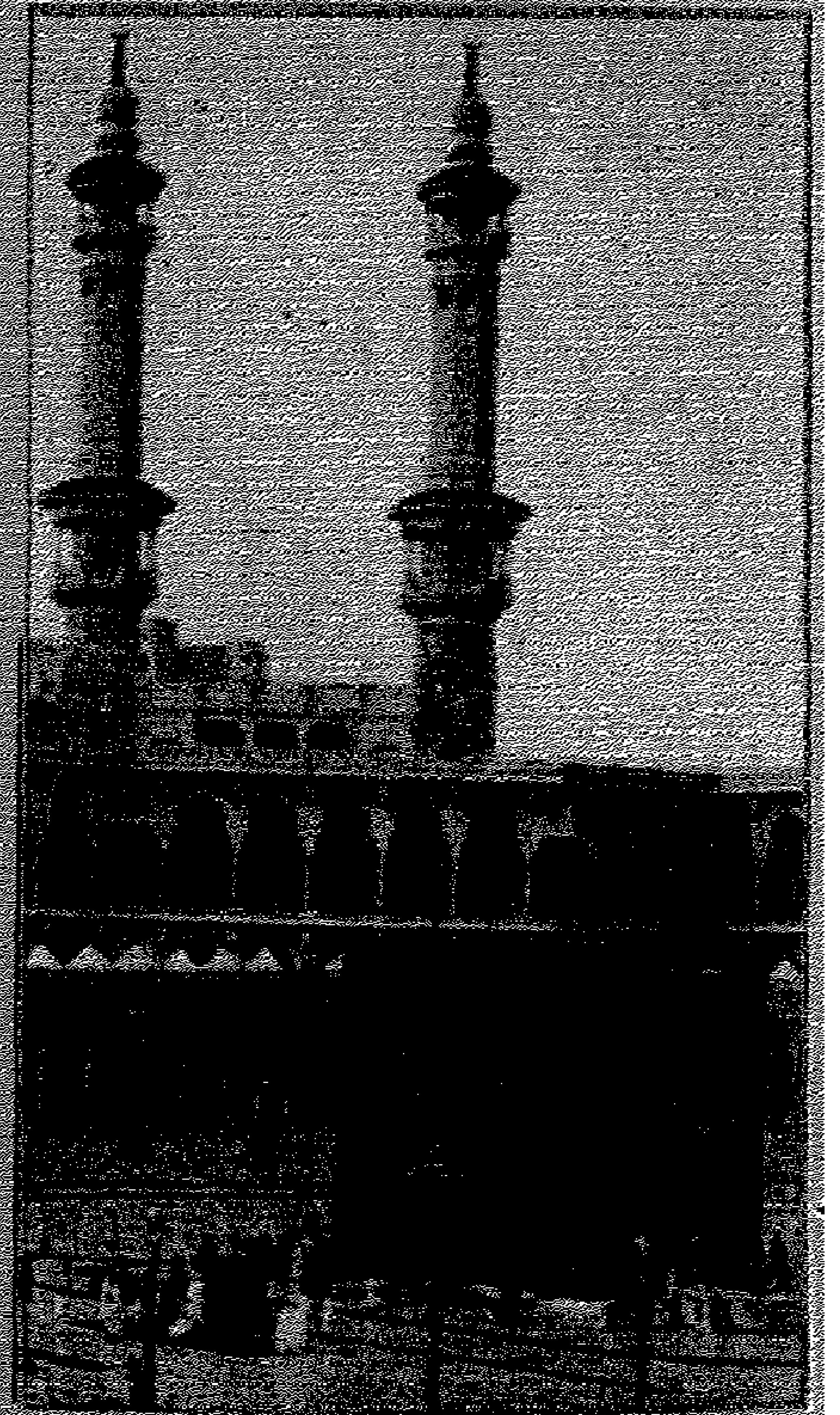


مجلة

التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية



حكم الغناء والموسيقى

كيف حج رسول الله صلى الله عليه وسلم

بيان من أنصار السنة

استيراد الإباحية الأوروبية

السنة السادسة عشرة العدد ١١ ذو القعدة ١٤٠٨



مجلة التوحيد

إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السُّنة المحمّديّة

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السّنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين القاهرة: تليفون ٣٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	تونس	٦٠ مليما	عدن	١٥٠ فلساً
الكويت	١٠٠ فلس	الجزائر	ديناران	لبنان	١٠٠ قرش
العراق	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان	سوريا	١٠٠ قرش
الأردن	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلساً	السودان	٢٥ قرشاً
ليبيا	٢٠٠ فلس	اليمن	١٥٠ فلساً	مصر	٣٠ قرشاً

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

حكم الغناء والموسيقى

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ــ وبعد :

فان للمسلمين هموما ومشاكل تستحق أن تبرز فوق السطح لتأخذ حقها من البحث والتحليل أملا فى أن نضع أقدامنا على الطريق الصحيح ، ولكننا نستدرج ــ من حيث لا نريد ــ للخوض فى موضوعات اختلط فيها الحق بالباطل حتى التبس الأمر على كثير من شبابنا ، وتعرضوا لبلبلة أفكارهم حين جاءتهم جرعات من المقالات والبحوث كتبها علماء كبار وكتاب لهم وزنهم عند قراء جرائدهم • وجاءت هذه الكتابات بفكر لا نظن أنه الحق وانما تبنت وجهة نظر واحدة فى موضوع له وجهان • وأراد أصحاب هذه الكتابات أن يحسموا الموضوع وأن يغلقوا ملف القضية بما كتبوا دون أن يفسحوا المجال للاستماع الى وجهة النظر الأخرى •

والقضية التى استدرجنا للحديث عنها والتى أخذت مكانها من اهتمام المسلمين فى الأسابيع الأخيرة هى مسألة الغناء وآلات الطرب • بدأت القضية تتعرض للمناقشة عندما تهجم بعض أبنائنا الطلبة من أعضاء الجماعات الاسلامية باحدى الجامعات على حفل موسيقى راقص أعدت له الجامعة احتفالا بمناسبة ما • وربما كان الحفل يغلب عليه الهزل والابتذال مما تعافه النفس الكريمة بوجه عام ••• الا أننا رغم هذا كنا نود أن يلجأ هؤلاء الطلبة الى الفطنة والكياسة فى الاعتراض على أى مساخر تقدم فى هذا الحفل بدلا من ضيق الصدر واستعمال العنف فى مواجهة الباطل •

بدأت ردود الفعل فى مقالات وتعليقات تصرخ وتولول بأن الدين يعتدى على الفن وبأننا سنعود الى العصور الوسطى المظلمة بتحريم الغناء والموسيقى ، وأننا سنرجع القهقرى الى حياة الصحراء البدائية • وباختصار استغل التيار العلمانى حادثة الاعتداء على حفل الجامعة واستثمرها لصالح الاتجاه الذى يدعو اليه •

الى هنا •• قد يكون الأمر عاديا ، انما الغريب أن يشارك بعض علماء المسلمين فى الكتابة كأنهم يؤيدون انغماس الناس فى اللهو الرخيص والعبث الهازل ، والقيم الهابطة الخبيثة ، فينشرون مقالاتهم التى يحلون فيها الغناء وينكرون على من يحرمونه • فهذا عالم من علماء المسلمين نراه دائما يحمل هموم الدعوة فوق رأسه يقول انه لا يوجد حديث نبوى يحرم الغناء على الاطلاق • ويتهكم على من يحرمون الغناء فيقول : « ولكن نفرا من سوداويى المزاج أولعوا بالتحريم ، ومنهجهم فى الحكم على الأشياء يخالف منهج نبى الاسلام » • وانى لأعجب لقوله هذا لأن جمهور المفسرين ذهب الى أن صوت ابليس فى قول الله تعالى : « واستفزز من استطعت منهم بصوتك » هو الغناء واللهو • ذكره ابن جرير الطبرى امام المفسرين • فهل هؤلاء المفسرون من سوداويى المزاج كما يقول شيخنا ؟ كما أن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه عندما سئل عن قول الله تعالى « ومن الناس من يشترى لهو الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم » قال « هو الغناء والله الذى لا اله الا هو » وكرره ثلاثا • كما ورد عنه أنه قال « الغناء ينبت النفاق فى القلب كما ينبت الماء البقل » •

أما صاحب كتاب « عمدة القارى شرح صحيح البخارى » فقد قال « قال القرطبى أما الغناء فلا خلاف فى تحريمه لأنه من اللهو واللعب المذموم بالاتفاق ••• ومذهب أبى حنيفة تحريمه ، ومذهب الشافعى كراهته ، وهو المشهور عن مالك » الى أن قال « وقال بعض مشائخنا مجرد الغناء والاستماع اليه معصية » •

وقد صح تحريم الغناء عن جماعة من الصحابة منهم عبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عمر ، وجابر بن عبد الله ، وأبو هريرة ، وعائشة

رضى الله عنهم جميعا • وقال رجل لابن عباس : ما تقول فى الغناء ، أهو حلال أم حرام ؟ فقال : لا أقول حراما الا ما فى كتاب اللـه • فقـال : أفحلال هو ؟ قال : لا أقول ذلك • ثم قال له : أرأيت الحق والباطل اذا كان يوم القيامة فأين يكون الغناء ؟ فقال الرجل : يكون مع الباطـل • فقال له ابن عباس : اذهب فقد أفتيت نفسك • قال ابن القيم بعد حكاية هذا الأثر : فهذا جواب ابن عباس عن غناء الأعراب الذى ليس فيه مدح الخمر والزنى واللواط والتشبيب بالأجنبيات وأصوات المعازف والآلات المطربات ، فان غناء القوم لم يكن فيه شىء من ذلك ، ولو شاهدوا هـذا الغناء لقالوا فيه أعظم قول ، فان مضرته وفتنته فوق مضرة شرب الخمر وأعظم من فتنته ، فمن أبطل الباطل أن تأتى شريعة باباحته •••

وكان الامام أبو حنيفة رحمه الله يرى أن الغناء من الذنوب التى يجب تركها والابتعاد عنها والتوبة منها فورا كبائر الذنوب والمعاصى • وقد صرح أصحابه بحرمة الغناء وآلات الطرب وقالوا ان الغناء معصية توجب فسق صاحبها وترد شهادته • وقال أبو يوسف : اذا سمع المؤمن صوت الملاهى والمعازف فى دار وأمكنه أن يغير هذا المنكر فعل •••

والامام مالك رحمه الله أثر عنه النهى عن الغناء وعن الاستماع اليه • ومن الأحكام الفقهية التى قررها أن الرجل اذا اشترى جارية ثـم تبين له أنها مغنية كان من حقه أن يردها لبائعها بالعيب الذى ظهر فيها •

والامام الشافعى رحمه الله ذكر فى كتـاب « أدب القضـاء » أن الغناء لهو مكروه يشبه الباطل والمحال ومن استكثر منه فهـو فاسـق تـرد شـهادته •

والامام أحمد بن حنبل رحمه الله يقول انه من غير المشكوك فيـه تحريم الملاهى عامة غناء كانت أو ضربا على عود أو مزمار أو غير ذلك • ومن المنصوص عليه فى كتب أصحابه كسر آلات اللهو والضرب ان أمكن كسرها لأنها من المنكر الذى يجب تغييره وازالتـه •

وأريد أن أسأل شيخنا الكبير : هل هؤلاء الصحابة والفقهاء الأجلاء من سوداويى المزاج ؟ أما قوله انه لا يوجد حديث نبوى يحرم الغنـاء

فهذا مردود عليه بما أورده البخارى فى صحيحه من قول النبى ﷺ : « ليكونن فى أمتى أقوام يستحلون الحر والحرير والخمر والمعازف •• الحديث » (الحر : الفرج • والمقصود الزنى) ومعناه أن قوما يتخذون هذه الأشياء حلالا مع أنها ليست كذلك • ولو كانت حلالا لما قال « يستحلون » • والمعازف واحدة منها فلها حكمها وهى آلات اللهو والطروب •

وبالطبع لسنا — فى هذه العجالة — بصدد ايراد الأدلة التفصيلية على تحريم الغناء الا فى حالات مخصوصة وبشروط محددة كيوم العيد وفى العرس وغير ذلك • أقول : اذا كان الشيخ الفاضل ينفى وجود حديث نبوى واحد فى هذه المسألة فماذا يفيده الحديث لو وجده وهو الذى أعلن عن منهجه فى مقدمة كتاب من كتبه حين قال انه يأخذ أحيانا بالحديث وان كان سنده واهيا ويعرض عن أحاديث أخرى صحيحة لأنها من وجهة نظره لا تتفق مع السياق العام •

وشيخ كبير آخر من الوزراء السابقين وصل به أمر تحليل الغناء والموسيقى الى أن قال « وكم نطرب ، وبل ونخشع ونحن نستمع لـ••• رحمها الله وهى تغنى أغانيها الدينية فى مدح الاسلام والرسول ﷺ • وان بيتا واحدا تغنيه مثل ••••• ليعادل فى تأثيره وعمقه عشرات الخطب من الوعاظ المؤثرين ••• » واذا كان لنا تعليق على هذه الفقرة من كلام الشيخ فاننا نقول :

أولا — أجمع سلف هذه الأمة وفقهاؤها على أن سماع صوت المرأة الأجنبية مع التلذذ به حرام ولو كان بالتهليل والتكبير • واذا كان الله تعالى يقول « فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض وقلن قولا معروفا » وهو عز وجل يعنى بهذا القول العادى ••• فما بالك بالقول المصحوب بأنغام الموسيقى ؟

ثانيا — ما كنا نتصور أن بيتا من الشعر تغنيه مطربة يكون تأثيره أكثر من عشرات الخطب من الوعاظ المؤثرين • وهل غاب ذلك عن رسول الله ﷺ ؟ لماذا لم يأت رسول الله ﷺ بالمطربات والمغنيات ليؤثرن فى

الناس بدلا من خطبة صلوات الله وسلامه عليه ؟ ولماذا لم يقم الشـيخ عندما كان وزيرا للأوقاف بطرد الوعاظ وتكليف المغنيـات والمطربـات بمهمـة الدعـوة !؟

ثالثا ــ ما معنى أن يخشع الشيخ وهو يستمع لغناء المطربة ؟ وهل هناك خشوع لغير الله ؟ ان مراجع اللغة تقول ان الخشوع أبلغ فى المعنى من الخضوع ، لأن الخضوع يكون فى البدن بينما الخشوع يكون فى البدن والصوت والبصر والقلب • وعلى الشيخ أن يقارن بين خشوعه للمغنيـة وبين قول الله تعالى « وخشعت الأصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا » أو قوله سبحانه « ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر اللـه » أو قوله عز وجل « ويخرون للأذقان يبكون ويزيدهم خشوعا » هذا كلام الله عن الخشوع والشيخ يخشع لآهـات امرأة •

اذا كانت قضية الغناء والموسيقى من القضـايا الخلافيـة أفـلا تستحق ــ على أقل تقدير ــ أن تكون من الأمور المتشـابهة التى ورد عنها حديث لرسول الله ﷺ يقول فيه « الحلال بين والحرام بين وبينهما أمور متشابهات لا يعلمهن كثير من الناس • فمن اتقى الشبهات فقـد استبرأ لدينه وعرضه ، ومن وقع فى الشبهات فقد وقع فى الحرام •••• الحديث » واذا اعتبرناها قضية اختلف الحكم عليها بين التحليل والتحريم من فقهاء مضى على زمنهم قرون وكانت آلات الطـرب والغنـاء آلات بدائية ••• فماذا يكون الحكم فى عصرنا بعد أن أصبح لدينـا معـازف شرقية وغربية مختلفة التأثير تهيج العواطف والغـرائز وتلعب بقلـب الانسـان ومشاعره ، وتعبث بكيانه كلـه •• ؟

ان نظرة تأمل الى واقعنا وما كان عليه المسلمون الأوائل تبين لنـا الى أين نحن ذاهبون لقد ذكر المؤرخون أن الأوزاعى لما قدم العراق فى زمن الخليفة هارون الرشيد خرج أهل بغداد للقائه فى حشود هائلة لمـا علموا أن عالم الشام قدم العراق • ويروى أن أحمد بن حنبل لما توفى حضر جنازته مليون وثلاثمائة ألف من المشيعين • وابن تيمية لمـا توفى شارك فى جنازته عدد هائل لم ير مثله فى ذلك الزمان رغم أنه مـات فى

سجن الدولة • والحشد الكبير فى جنازته يعتبر معارضة لهذه الدولة فى سياستها •

وفى أيامنا هذه يموت واحد من علماء المسلمين فلا يكاد يسمع بموته أحد ، وتموت مطربة فتضج لموتها الاذاعات العربية والعالمية ، ويموت أحد المطربين فتنتحر الفتيات حزنا عليه ، وتظل وسائل الاعلام تتحدث عنه كثيرا ••• ولا عجب فى ذلك فقد سموا المطربين والمطربات بالنجوم والكواكب ووصفوا بعضهم بعبارة « معبود الجماهير » وصدق رسول الله ﷺ « بدأ الاسلام غريبا وسيعود غريبا كما بدأ فطوبى للغرباء ، الذين يصلحون ما أفسد الناس » وفى رواية «يصلحون اذا فسد الناس»

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين •

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه •

رئيس التحرير

انا لله وانا اليه راجعون

لبى نداء ربه خلال شهر رمضان الماضى كل من :

١ ـ الأخ محمد سليمان حسونة أمين صندوق المركز العام الأسبق وأحد الذين شاركوا فى تأسيس الجماعة فى أول مراحلها •

٢ ـ الأخ عبد الرحمن شريف عكاشة عضو مجلس ادارة جماعة أنصار السنة المحمدية فرع امبابة •

رحمهما الله رحمة واسعة •

استدراك

وقع خطأ فى الآية الكريمة « ومن أضل ممن يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيامة وهم عن دعائهم غافلون » آية ٥ من سورة الأحقاف • وذلك فى عدد شوال الماضى بصفحة ٣٧ لذا لزم التنويه •

ونسأل الله تعالى أن يغفر لنا ما قصرنا فيه وأن يهيىء لنا من أمرنا رشدا •

التوحيد

باب السنة

مقدمه

فضيلة الشيخ / محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

٢ — الحج والعمرة

ذكرنا فى المقال السابق (بعنوان الحج) فى عدد شهر شوال الماضى ١٤٠٨ من مجلة التوحيد : فرضية الحج ، ونوع الحج المبرور ، والفرق بينه وبين الحج المأزور • وبينا فيه حكمة الحج ومنافعه ، ومنها اجتماع المسلمين كل عام فى صعيد واحد ، لمدارسة أحوالهم بما يرفع شأنهم . ويدعوهم الى الوحدة والتعارف والتآلف ، ويتعاونون على البر والتقوى كما تذهب بينهم الفوارق ، وتتحقق معانى الأخوة الاسلامية •

ووعدنا القراء الكرام بتوضيح أحكام الحج فى هذا العدد من مجلة التوحيد مستمدة من الكتاب والسنة ؛ ومن حجة الوداع لرسول الله ﷺ لنسير على هديه دون تقليد لأحد لأن أسوتنا هو رسول الله ﷺ ، الذى افترض الله علينا اتباعه فى كل ما جاء به ؛ وحذرنا من مخالفة أمره : قال تعالى : (فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة ، أو يصيبهم عذاب أليم) وقال جل شأنه (يأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله) أى لا تقدموا على قول الله وقول رسوله قولا آخر مهما كان شأنه •

فنقول وبالله نستعين : —

ان الحج ينطوى على توبة من جميع الذنوب والآثام ، فمن أداه على النحو المشروع ، لا يبغى من ورائه شهرة ، ولا الحصول على لقب

حاج ، ولم يكن له قصد الا طلب الغفران من الله عز وجل ، ولم يرتكب فيه ما يحبط العمل من الرفث والفسوق والجدال ، وكانت نفقتـه من الحلال الطيب ، كان حجه مبرورا ، وذنبه فيما بينه وبين ربه مغفورا •

لهذا يجب على الحاج أن يخلص النية ، وأن يتأدب بآداب القرآن ؛ ويحرص على الاقتداء برسول الله ﷺ فى أقواله وأفعاله فى كل الأمـور والأحوال ، ليقيم سنة الرسول الكريم فى نفسه بالتطبيق والاقتـداء والعمل ، ومن كان هذا شأنه حظى بشفاعة الرسول ﷺ ، فمن تمسـك بسـنته وجبـت له شـفاعته •

قال رسول الله ﷺ فى حجة الوداع أكثر من مرة : (خذوا عنـى مناسككم فلعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا) •

خرج النبى الكريم للحج فى السنة العاشرة ، وكان معه من الصحابة أكثر من تسعين ألفا خرجوا من المدينة والقبائل التى حولها • وكان قـد بعث فى القبائل من يخبرهم بخروج النبى ﷺ حاجا هذا العام (السنة العاشرة) فانضم اليه فى الطريق خلق كثير • وكان يرشـدهم الى مـا يفعلونه ، ويعلمهم بالقول والفعل كيفية الحـج •

ولما كان البيت الحرام ، جعله الله تعالى قبلة للناس ومثابة وأمنا ، فرض الله علينا حجه ، وأوجب اعتماره مرة فى العمر • وشرع الله لمن أراد الحج والعمرة أن يتجرد من الدنيا وزينتهـا ، وأن يخـلع وراءه مشاكل الدنيا مبتدئا بالاحرام من مكان معين يسمى الميقات ، تعظيمـا وتكريما لهذا البيت ، وفيما يلى المواقيت المكانية التى عينها رسول الله ﷺ ، للشروع فى الحج وبدء الاحرام منها :

فعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : (وقت رسول الله ﷺ لأهل المدينة ذا الحليفة (وتسمى حاليا آبار على) ووقت لأهل الشام الجحفة (ومحلها حاليا رابغ وتعتبر ميقاتا لأهل مصر أيضا ولمن أتى عليها من شمال افريقية أو من الاقطار الاوروبية) ووقت لأهل نجد قرن المنازل (ومحلها حاليا وادى محرم بالطائف) ، ووقت لأهل اليمن يلملم (على مرحلتين جنوب مكة) فهن لهن ، ولمن أتى عليهن من غير أهلهن ، لمن كان

يريد الحج والعمرة ، فما دونهن فمهله من أهله (أى يحرم من مكانه أو منزله) وكذلك أهل مكة يهلون منها) متفق عليه .

فعند وصول الحاج من أية جهه . ومر على أى ميقات منها ، وجب أن يحرم منها ويهل بأن يشرع فى التلبية من هذا الميقات ، لأن ذلك واجب من واجبات الحج وان تعداه بغير احرام فعليه دم .

حج المرأة

الاستطاعة فى الحج للرجال : القدرة على الزاد والراحلة .

واشترط الاسلام فى حج المرأة زيادة على ذلك : أن يكون معها زوجها أو أحد محارمها على التأبيد كالأب والابن والأخ والعم والخال . وذلك لقوله ﷺ (لا يخلون رجل بامرأة الا ومعها ذو محرم ، ولا تسافر المرأة الا مع زوج أو ذى محرم) فقام رجل وقال يا رسول الله : ان امرأتى خرجت حاجة . وانى اكتتبت فى غزوة كذا . قال (فانطلق فحج مع امرأتك) متفق عليه .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : (لا تسافر المرأة ثلاثة أيام الا ومعها ذو محرم) متفق عليه .

وعن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : (لا يحل لامرأة تسافر مسيرة يوم وليلة ، الا مع ذى حرم) متفق عليه .

هذا هو الاسلام الحق الذى يريد بالمرأة أن تكون مكرمة فى سفرها ، لا تتعرض للاهانة أو المشقة فى السفر ، الذى هو قطعة من العذاب . كما قال رسول الله ﷺ : (السفر قطعة من العذاب ، يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه ، فاذا قضى أحدكم نهمته من سفره ، فليعجل الى أهله) متفق عليه — نهمته : مقصوده — والمعنى أن السفر يأخذ من راحة المسافر ويختلف معه طعامه وشرابه ونومه — فمصاحبة الزوجة لزوجها ، أو لأحد من محارمها يخفف عنها من وعثاء السفر وكآبته ، اذ يقوم بخدمتها ، ويحمل متاعها ، ويسهر على راحتها ، ويقضى

لها شئونها ويرعاها ، وخاصة فى سفر يسوده الزحام ، كالطاف والمسعى ورمى الجمرات • وهذا كله يعتبر تكريما للمرأة ، لا انتقاصا منحقوقها•

ولكن فى هذا العصر الذى ليس له ضابط من دين ، يباح للمرأة أن تسافر للحج أو العمرة بمفردها بحجة أنه ليس لديها محرم يصحبها ، ثم يفتيها العلماء بأن الحج مقبول اذا سافرت فى رفقة مأمونة • وهذا استرضاء من العلماء للنساء ، لأن نهى رسول الله ﷺ واضح صريح لا يحتمل تأويل العلماء وخاصة الذين يلقون الكلام على عواهنه ، كالعالم الدكتور الاستاذ الشيخ الذى يفتى بتحليل مخالطة الفتيات بالشبان فى الرحلات ومعاهد العلم • فمثل هؤلاء يوزن قولهم على الكتاب والسنة ، فان خالفهما وجب رده ، والاعراض عنه • وألا نقدم قوله على قول الله ورسوله • قال تعالى : (يأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله • واتقوا الله ان الله سميع عليم) •

انه لمن المحزن حقا أن يردد أمثال هؤلاء الاحاديث المكذوبة ، اما عن عمد أو جهل ليحظى برضاء أولئك (الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا • أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه ، فحبطت أعمالهم ، فلا نقيم لهم يوم القيامة وزنا)
الكهف ١٠٤ — ١٠٥

وانى أنصح المرأة ذات الدين والخلق ، والتى تجعل من كلام الرسول ﷺ فوق ما يردده أهل العلم أن ترد الفتاوى التى تصطدم بنص قرآن ، أو حديث نبوى صحيح • ولتحذر ما يردده أولئك من الاحاديث الموضوعة ، أو كقولهم اذا عجزوا عن اقامة الدليل (قالت العلماء) ليفزع الى هذه الكلمة عند العجز • وهذا من التلبيس والتدليس

وصفوة القول أن سفر المرأة وحدها ، سواء كان سفرا مباحا ، أو لعبادة ، يعرضها للمهانة والاختلاط بالرجال ، والمتاعب التى بينها المعصوم ﷺ • ناهيك بالاختلاط فى الفنادق والخيام ووسائل النقل • بل يعطينا فكرة عن الحكمة فى منع سفر المرأة بلا محرم • والتحريم جاء سدا لذريعة الاختلاط بين الجنسين • فهل من سميع أو مجيب ؟ • انه لا يستجيب الا من كان له قلب ، أو ألقى السمع وهو شهيد •

يا قوم لقد بلغ السيل الزبى ، وجاوز الحزام الطبيين . لقد انحدرت المرأة فى عصرنا هذا الى أشد من الجاهلية الأولى . خالطت الرجال والشبان ، بزينتها وأصباغها وملابسها الشفافة فى الحافلات(الأتوبيسات) والمكاتب والدواوين والشركات والمصالح والوزارات . ولم ينكر أحد من العلماء ، ولا من أولياء الأمور ، ولا من الأزواج والآباء .

واذا كانت المرأة استحلت ما حرم الله فى الطريق ، ومحل العمل . فلا يقاس ذلك على الحج . ولابد من الصدع بالحق ولو كره المارقون .

واذا كان الله تعالى يقول فى الحج (وتزودوا فان خير الزاد التقوى) فالحج بلا تقوى ، حج باطل مردود على صاحبه . فعلينا أن نأخذ من ديننا لدنيانا . وذلك بأن نجعل الدين مصلحا للمعوج من الدنيا ، وألا نجعل من الحج هدفا يبتغيه أهل الرياء ، وذلك بالحصول على لقب (حاج) وانما يتقبل الله من المتقين .

فاذا لابس الحج رغبة فى الشهرة ، وكان المال مشوبا بالحرام ، وأكل أموال الناس بالباطل ، وكانت رحلة الحج يسودها الجدال والعراك والصخب ، وكانت أفعال الحاج فى الحج مشوبة بالبدع والخرافات . فصاحب هذا الحج يرجع مأزورا ، لا مبرورا .

وعلى الحاج أن يفتح عين بصيرته لما صح من الأحاديث التى يرددها الناس ، وعليه أن يرد الأحاديث الموضوعة التى نشير اليها بعد ، ان شاء الله تعالى وتلوكها ألسن علماء السوء . فهى أخطر ما يكون كذبا على الله ورسوله .

فمن الأحاديث الصحيحة الواردة فى فضل الحج : —

١ — عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : (خطبنا رسول الله ﷺ فقال : أيها الناس ان الله قد فرض عليكم الحج فحجوا . فقال رجل : أكل عام يا رسول الله ؟ . فسكت حتى قالها ثلاثا . فقال رسول الله ﷺ : لو قلت نعم لوجبت ، ولما استطعتم . ثم قال : ذرونى ما تركتكم . فانما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهم واختلافهم على أنبيائهم . فاذا أمرتكم بشىء فأتوا منه ما استطعتم ، واذا نهيتكم عن شىء فدعوه) رواه مسلم .

٢ — وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه) متفق عليه •

٣ — وعن عائشة رضى الله عنها قالت : قلت يا رسول الله : نرى الجهاد أفضل العمل ، أفلا نجاهد ؟ فقال (ولكن أفضل الجهاد حج مبرور) متفق عليه •

٤ — وعن أبى هريرة رضى الله عنه : سئل النبى ﷺ : (أى العمل أفضل ؟ قال : ايمان بالله ورسوله • قيل ثم ماذا ؟ قال : الجهاد فى سبيل الله • قيل ثم ماذا ؟ قال حج مبرور) متفق عليه • والمبرور هو الحج من مال حلال ، وعن ايمان سليم . ولم يرتكب اثما فى حجه •

٥ — عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : (العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما • والحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة) متفق عليه •

ومن أراد المزيد من الأحاديث الصحيحة فعليه بصحيح البخارى وصحيح مسلم وكتاب رياض الصالحين ، وحجة الوداع فى زاد المعاد لابن القيم •

ولتحذر أن تأخذ من الكتاب المسمى (احياء علوم الدين للغزالى) ففيه الغث والسمين • وفيه من الأحاديث الضعيفة والموضوعة شىء كثير •

كما ينبغى الحذر من الكتب المسمومة والمشحونة بالقصص الخرافى : مثل كتاب الروض الفائق . ومكاشفة القلوب للغزالى . وخزينة الأسرار ونزهة المجالس . والعرائس فى قصص الأنبياء للثعالبى . والطبقات الكبرى للشعرانى ، وكتب الشيخ عبد الحليم محمود فى مناقب البدوى . وأبى العباس ؛ فهذه الكتب وأمثالها محشوة بالضلالات ؛ وفيها تحلل ما حرم الله من بدع وخرافات •

أحاديث مكذوبة ينبغى الحذر منها

١ — (توسلوا بجاهى فان جاهى عند الله عظيم) فهذا الحديث يصطدم بالقرآن والسنة ، فالقرآن يقول (ولله الأسماء الحسنى فادعوه بها) وأما السنة فخير ما يتوسل به العبد ، عمل صالح • كما ورد فى قصة أصحاب الغار الثلاثة •

٢ — قولهم كذبا على رسول الله ﷺ (من زارني ميتا فكأنما زارني حيا ، ومن زارني حيا وجبت له شفاعتي) قال ابن تيمية لا أصل له • وقال الشوكاني موضوع •

٣ — (من حج ولم يزرني فقد جفاني) ذكره ابن الجوزي في الموضوعات • ومعلوم أن من جفا رسول الله فقد كفر • وكيف يكفر من يحج ولم يزر رسول الله ﷺ ؟ أن هذا لشيء عجاب •

٤ — وقولهم (من حج وزار قبري بعد وفاتي كان كمن زارني في حياتي) قال ابن الجوزي انه موضوع •

والصحيح ألا تشد الرحال الى قبور ، ولو كانت قبور أنبياء • وانما تشد الى نوع خاص من بيوت الله تعالى • أوضحها النبي ﷺ في قوله الشريف (لا تشد الرحال الا لثلاث : المسجد الحرام ، ومسجدي هذا ، والمسجد الأقصى) متفق عليه •

وقوله ﷺ في فضل هذه المساجد الثلاثة (صلاة في مسجدي تعدل ألف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام ، وصلاة في المسجد الحرام تعدل مائة ألف صلاة فيما سواه . وصلاة في المسجد الأقصى تعدل خمسمائة صلاة) رواه أصحاب السنن •

كيفية الحج

لما كانت حجة الوداع لرسول الله ﷺ ، هي الأسوة الحسنة لكل حاج • وقد ردد النبي ﷺ فيها قوله الكريم (خذوا عني مناسككم ، فلعلي لا ألقاكم بعد عامي هذا) •

فانا نكتفي بذكر أحكام الحج المستمدة منها . ثم نذكر تفاصيل حجة الوداع والله المستعان • وعلى الحاج أو المعتمر أن يلم بها ليعبد الله تعالى على بينة •

أحكام الحج والعمرة

الحج : هو القصد الى بيت الله الحرام . ليعبد الله فيه على نحو ما شرع الله تعالى في أيام مخصوصة • والعمرة : هي زيارة البيت الحرام وليست مرتبطة بزمان معين • فيجوز أداؤها في أي وقت من أيام السنة •

أركان الحج

والحج لا يصح الا بأداء أركانه الاربعة التالية : —

١ — الاحرام من الميقـــات ٠ ٢ — طـــواف الافاضـــة ٠
٣ — السعى بين الصفا والمروة ٠ ٤ — الوقـــوف بعرفـــة ٠

وأركان العمـــرة : —

١ — الاحرام من الميقـــات ٠ ٢ — طـــواف العمـــرة ٠
٣ — السعى بين الصفا والمروة ٠

الركـــن الأول (الاحـــرام)

اذا وصل الحاج أو المعتمر الى الميقات (وهو المكان الذى حدده الشارع) للاحرام عنده ، اغتسل ان تيسر ، أو توضأ ، ثم صلى ركعتين وان لم يستطع كمن يركب الطائرة فلا حرج عليه ٠

ثم يتجرد من ملابسه ويلبس الازار والرداء ، ويشرع فى الاحرام فيهل (بضم الياء وكسر الهاء) ويقول لبيك اللهـــم بحج أو بعمـــرة ، أو بهما معا اذا ساق الهدى من بلده معه ثم يشرع فى التلبية فيقـــول (لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ٠ ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك) ٠ والأفضل أن يدخل مكة فى موسم الحج بالعمرة ثـــم يأتى بالحج من بعـــد ٠

ويستحب تكرار التلبية ورفع صوت الرجال بها ، وتجديدها عنـــد كل مناسبة ، من صعود أو نزول أو ركوب ، أو عقب كل صلاة ، أو عند لقاء اخوان ، أو عند الرجوع الى المنازل بمكة ويستمر فى التلبية للعمرة ، حتى يفرغ منها بحلق أو تقصير ٠

وفى الحج تقطع التلبية بعد رمى جمرة العقبة يوم النحر ٠

محظـــورات الاحـــرام

لا يلبس المحرم ثوبا مخيطا ولا يلبس السراويل الا اذا لم يجد ازارا ، ولا يغطى رأسه بشىء مطلقا ، ولا يقلم ظفرا ، ولا يأخذ مـــن شعره ٠ أما المرأة فاحرامها بثيابها العادية غير أنها لا تلبس القفـــازين ولا تنتقب الا فى حضرة الرجـــال ٠

ومن اضطر الى تغطية رأسه أو لبس ثيابه . فعليه فدية من صيام (ثلاثة أيام) أو صدقة (اطعام ستة مساكين) أو نسك (أى ذبيحة) ٠

ومن فعل شيئا من ذلك ناسيا فلا شيء عليه • كما أنه اذا خــرج منه دم بجرح أو غيره فلا شيء عليه •

كما يجوز للمحرم أن يغتسل غير أنه لا يبالغ فى دلك شعره خشية أن يسقط منه شيء ومن نتف شعرات يسيرات فليتصدق •

ويجوز للمحرم قتل الحيوان المؤذى لقوله ﷺ (خمس يقتلن فى فى الحرم : الحية والعقرب ، والغراب ، والفأرة ، والكلب العقور) •

كما يحرم عليه مس طيب ومقدمات الجماع من قبلة وغيرها لقوله تعالى (فلا رفث ولا فسوق ولا جدال فى الحج) •

كما يحرم عقد النكاح أو خطبته • لقوله ﷺ (لا ينكح المحرم ، ولا ينكح (للمجهول) ولا يخطب •) رواه مسلم •

وأما مقدمات الجماع ففيها شاة لا يأكل منها • وأما الجماع أثناء الاحرام ، فانه يفسد الحج مطلقا • غير أنه يجب الاستمرار فيه حتى يتمه وعلى صاحبه أمران : —

١ — ذبح بعـــير •

٢ — قضاء الحج من العام القادم •

وأما سائر الذنوب مما يدخل تحت لفظ الفســوق ، ففيه التوبــة والاستغفار • ومن أحرم بعد تجاوز الميقات فعليه اما أن يعــود الى الميقات ليحرم منه ، أو عليه ذبيحة لا يأكل منها •

الركــن الثــانى (الطــواف)

هو أن يدور حول الكعبة سبعة أشواط مبتدئا من الحجر الأسود •

أنواعـــــه

ركن : — هو طواف الافاضة ولا يصح الحج الا به ويكون بعــد الوقوف بعرفـــة •

واجب : — وهو طواف الوداع عندما يهم بالرجوع الى وطنـــه • ومن تركه لغير عذر فعليه دم • ويسقط عن الحائض والنفساء •

سنة : — وهو طواف القدوم ولابد أن يكون بملابس الاحرام للحج أو للعمرة • وطواف الافاضة أو الوداع بالملابس العادية •

ولابد أن يكون الطواف بطهارة من الحدث •

ويسن فى طواف القدوم (الرمل بفتح الميم) وهو مسارعة المشى مع تقارب الخطا • فان منعه الزحام من ذلك فلا حرج • كما يسن نه الاضطباع وهو كشف الكتف الأيمن ولا يكون ذلك الا فى طواف القدوم فقط للرجال دون النساء •

كما يسن تقبيل الحجر الأسود عند بدء الطواف ان أمكن • والا اكتفى بلمسه باليد أو الاشارة اليه عند الزحام •

كما يسن أن يكبر عند بدء كل شوط ويقول (اللهم ايمانا بك وتصديقا بكتابك ووفاء بعهدك واتباعا لسنة نبيك ﷺ) •

ويسن ذكر الله بالتهليل والتسبيح والتحميد أثناء الطواف والدعاء• وذلك كله غير محدد بل يدعو الطائف بما يفتح الله على قلبه •

كما يسن استلام الركن اليمانى باليد بدون تقبيل •

وبعد الطواف يصلى ركعتين خلف مقام ابراهيم ان تيسر والا ففى أى مكان من الحرم • ثم يشرب من ماء زمزم ويتضلع منها بعد الفراغ من صلاة الركعتين •

الركن الثالث (السعى بين الصفا والمروة)

هو ركن فى الحج والعمرة • وهو المشى بين الصفا والمروة سبعة أشواط •

وكيفيته : أن يكون بعد طواف • ثم يخرج الحاج أو المعتمر الى الصفا • ويقول أبدأ بما بدأ الله به • ثم يرقى على الصفا حتى اذا رأى البيت استقبله • وقال (لا اله الا الله وحده لا شريك له • له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير • لا اله الا الله وحده ، صدق وعده ، ونصر عبده ، وأعز جنده ، وهزم الأحزاب وحده • ثم يدعو ربه • ثم ينزل فيمشى الى المروة حتى اذا وصل الى العلم الأخضر هرول حتى العلم الثانى فى طريقه الى المروة (والهرولة اسراع المشى) والمرأة لا تسرع دون الرجال • فاذا وصل الى المروة ، صعد عليها •

وفعل مثل ما فعل على الصفا •

ثم يعود الى الصفا • وهكذا يكمل الأشواط السبعة • ويستحب أن يكثر من ذكر الله تعالى وأن يتذكر ما كان من السيدة هاجر التى لجأت الى الله تعالى عند اشتداد الكرب ، ونفاد الماء وتعرض ولدها اسماعيل للهلاك ، لم تلجأ الا الى الله ، ولم تستعن الا به ، ولم تستغث الا بالله ، مبتهلة الى الله أن يكشف كربها • فاستجاب الله لها ينبع ماء زمزم •

هذا والمسافة بين الصفا والمروة ٤٠٠ متر يقطعها ٧ مرات فيكون مجموع الأشواط السبعة ٢٨٠٠ متر •

ويجوز الركوب أثناء السعى لعلة أو غير علة ، غير أن المشى أفضل •

الركن الرابع (الوقوف بعرفة)

أهم ركن فى الحج • لقوله ﷺ (الحج عرفة) رواه أحمد والترمذى ويبدأ الوقوف من بعد زوال اليوم التاسع الى غروب الشمس •

ويجب أن يقف جزءا من النهار ولا ينفر الا بعد الغروب • والا فعليه دم • ويصح الوقوف حتى فجر اليوم العاشر • ومن فاته الوقوف بعرفة بطل حجه •

ويجمع فى عرفة بين الظهر والعصر جمع تقديم • والأفضل أن يؤديها فى مسجد نمرة مع الامام • ثم يتوجه الى منزله (الخيمة) فيدعو الله تعالى بما شاء من خيرى الدنيا والآخرة ، له ولأهله واخوانه والمسلمين • والأفضل أن يدعو بالوارد عن رسول الله ﷺ •

واجبات الحج
التى لو ترك واحدا منها فعليه دم

الاحرام من الميقات ، ومد الوقوف بعرفة الى ما بعد الغروب • والمبيت بمزدلفة ولو الى ما بعد منتصف الليل العاشر حتى يغيب القمر ، ورمى الجمار ، والمبيت بمنى لغير أهل السقاية والرعاية ، والحلق أو التقصير للتحلل من الاحرام فى العمرة أو الحج ، وطواف الوداع • وكل واحد منها لو ترك يجبر بدم مع صحة الحج •

محمد على عبد الرحيم

حجـة الـوداع

فرض الحج على أصح الأقوال فى السنة التاسعة من الهجـرة ، ولم تكن الجزيرة العربية قد طهرت تماما من الشرك بالله ، ولذلك بعث رسول الله ﷺ أبا بكر ليحج الناس ، فخرج فى نحو ألف وخمسمائة من الصحابة . وبينما هو فى الطريق نزلت سورة براءة وفيهـا « انمـا المشركون نجس فلا يقربوا المسجد الحرام بعد عامهم هذا » فبعث بها على بن أبى طالب يقرؤها على الناس ، وأمره أن يبلغهم « انه لا يحج بعد هذا العام مشرك ، ولا يطوف بالبيت عريان » .

وقد امتنع رسول الله ﷺ من الحج هذا العام . لما يرى من أهل الجاهلية تعظيما لآلهتهم ، وأنهم يطوفون عراة ولا يمكن أن يرى ذلك ويسكت ، أو أن يسمع من يهتف بآلهتهم ويسـكت على ذلك أيضـا . ولابد أن يغضب لله ، ويخشى أن تقوم ثورة بين المسلمين والمشركين حول بيت الله تعالى فتراق الدماء ، وهذا ما يخشاه رسول الله الكريم .

فلما كان من العام القابل (العاشر من الهجرة) ودخل شـهر ذى القعدة أذن فى الناس بالحج ، وبعث من يبلغ القبائل ليخرجوا للحج مع رسول الله ، أو يلتقوا به فى مشاعر الله بمكة لأنه يحب أن يلقاهم ليبلغهم جميعا رسـالة ربـه .

وفى اليوم الخامس والعشرين (وكان يوم سبت) صلى الظهر بمسجده بالمدينة وخطب الناس فيما يعمل الناس حين احرامهم . ثم خرج الى ذى الحليفة (ميقات أهل المدينة) وتسمى الآن آبار على . وهى على مسيرة نحو عشرة كيلو مترات من المدينة ، فنزل بها وصلى العصر ركعتين والمغرب ثلاثا والعشاء ركعتين وبات بها ، وكان معـه نساؤه التسع رضى الله عنهن ، فطاف عليهن كلهن فى هذه الليلة ثـم اغتسل غسلا واحدا ، ثم صلى الصبح ، ثم طيبته عائشة بطيب فيـه مسك استمر ثلاثة أيام وذلك قبل احرامه .

وفى أثناء ذلك ولدت زوجة أبى بكر رضى الله عنه (أسماء بنت

عميس) محمد بن أبى بكر . فأمر الرسول ﷺ أن يأمرها بأن تغتسل وتترجل (تمشط شعرها) ثم تهل بالحج ، وتصنع ما يصنع الحاج ، الا أنها لا تطوف بالبيت حتى تطهر .

الاحــــرام :

وعند حلول وقت الظهر ، صلى الظهر ركعتين ، وأهل فقــال : « لبيك اللهم حجا وعمرة . لبيك اللهم لبيك . لبيك لا شريك لك لبيك.ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك » لم يتلفظ بقوله نويت . وليس من هديه أن يقول « نويت » لا فى صلاة ولا فى حــج ولا غــيره . فالتلفظ بالنيــة بدعــة .

وكل من سمع النبى من الصحابة أهل كذلك . ولما استقل راحلته رفع صوته بالتلبية وأمر أصحابه أن يرفعوا أصواتهم بها ، كلما هبط واديا ، أو علا شرفا ، أو لقى ركبا ، وفى أدبار الصلوات المكتوبــات وأواخر الليل . وهكذا ظل يلبى حتى رمى جمرة العقبة يوم النحر .

وكان رسول الله ﷺ ينادى « أيها الناس خذوا عنى مناسككم . فلعلكم لا تلقونى بعد عامكم هــذا » .

وسار فى طريقه حتى وصل الى سرف (بفتح السين وكسر الراء) مكان بالطريق وحط رحاله ودخل على عائشــة فوجدها تبكى فقــال : « ما يبكيك ؟ لعلك نفست » أى جاءها الحيض فقالت : نعم . فقال : « ذلك شىء كتبه الله على بنات آدم . اغتسلى ثم أهلى بالحج وافعلى ما يفعل الحاج غير أن لا تطوفى بالبيت حتى تطهرى » .

فى هذا المكان (سرف) جاءه جبريل وأبلغه أن الدخول الى مكة بالعمرة فى موسم الحج أحب الى الله . فأخبر النبى أصحابه أن من لم يكن معه هدى يحسن أن يفسخ الحج الى عمرة . وكان ذلك بصورة غير جازمة . واستمر النبى ﷺ فى سيره حتى وصل الى مشارف مكة فى اليوم الرابع من ذى الحجة . فبات واغتسل من بئر ذى طــوى (وقد لجأ الناس حديثا الى التبرك به ، فأضاع معالمه أهل التوحيــد

تجنبا للشرك بالله) • وفى صبيحة اليوم الخامس من ذى الحجة دخل مكة فى الضحى • ولما وقع بصره على البيت رفع يديه وكبر وقـال : « اللهم أنت السلام ومنك السلام فحينا ربنا بالسلام • اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما وتكريما ومهابة ، وزد من حجه أو اعتمره تكريما وتشريفا وتعظيما وبرا » ثم اتجه الى البيت ، وجعل طـرف ردائـه الأيمن من تحت ابطه الأيمن ، وألقاه على كتفه الايسر(١) فلما حاذى الحجر الاسود استقبله واستلمه ولم يزاحم عليـه ولم يقـل نويت الطـواف •

محظـورات الاحـرام :

يحرم على المحرم من الرجال والنساء قتل الصيد البرى . وعقد النكاح ، والجماع ، وخطبة النساء ، ومباشرتهن ، والطيب ، وقـص الشعر ، وتقليم الأظفار • ويحرم على الرجال لبس المخيط وتغطيـة الرأس الا اذا كان ناسيا فلا شىء عليه • كما يحرم على الجميع قطع الشجر ، وتنفير الصيد ، وأخذ اللقطة الا لمنشدها • ويلاحظ أن عرفة من الحـل وليست من الحـرم •

طواف القـدوم :

جعل البيت عن يساره — ولم يكن له دعاء خاص — وطاف بالبيت سبعا ولم يستلم الا الركنين الأسود واليمانى • وكان يقول بينهما : « ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار » •

ولم يقبل النبى ﷺ من الكعبة سوى الحجر الأسود — ان تيسر — وذلك اعتبارا من بدء كل شوط • فان شق عليه استلامه من الزحام أشار اليه وقال « الله أكبر » • ومن السنة أن يرمل فى الأشـواط الثـلاثة الأولى من طواف القدوم فقط (والرمل تضييق الخطا مع الاسراع فى المشى) وعند الزحام الشديد يسقط الرمل كما أنه لا يجوز فى طـواف الافاضة ولا فى طواف الوداع ، لأن القدوم يكون مع الاحرام •

---

(١) وهذا يسـمى الاضطباع •

وبعد الانتهاء من الطواف يضع رداءه على كتفيه وينتهى وقت الاضطباع ثم يصلى ركعتى الطواف فى مقام ابراهيم ان تيسر ، والا صلاها فى أى مكان بالمسجد الحرام .

ويجوز الطواف راكبا ، فقد روى مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت « طاف رسول الله ﷺ فى حجة الوداع حول الكعبة على بعيره بالبيت وبين الصفا والمروة ليراه الناس » ثم أتى الحجر بعد الصلاة فاستلمه وشرب من ماء زمزم .

السعى بين الصفا والمروة :

ثم خرج الى الصفا وقرأ قوله تعالى « ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما » وقال « أبدأ بما بدأ الله به » ثم رقى عليها حتى اذا رأى البيت استقبله وقال « لا اله الا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير . لا اله الا الله وحده . صدق وعده ونصر عبده وأعز جنده وهزم الأحزاب وحده » ثم دعا . فعل ذلك ثلاث مرات على الصفا . ثم نزل فمشى الى المروة حتى اذا وصل الى العلم الأخضر هرول حتى العلم الثانى فى طريقه الى المروة (والهرولة اسراع المشى) والمرأة لا تسرع دون الرجال . ثم يمشى بعد العلم الأخضر الثانى الى المروة ويصعد عليها أو يقف عندها ويفعل مثل ما فعل على الصفا . ثم يعود الى الصفا .. وهكذا حتى يكمل الأشواط السبعة ـ الذهاب شوط والرجوع شوط ـ ويستحب أن يكثر من ذكر الله فى سعيه . ولو انتقض وضوءه أثناء السعى أتم سعيه بغير طهارة ، بخلاف الطواف حول الكعبة فلابد من الطهارة .

وأثناء السعى يتذكر ما كان من السيدة هاجر التى لجأت الى الله تعالى عند اشتداد الكرب ونفاذ الماء وتعرض ولدها اسماعيل للهلاك . لم تستغث الا بالله ولم تلجأ الا اليه . وظلت تسعى باحثة عن الماء مبتهلة الى الله تعالى أن يكشف كربها . فاستجاب الله لها بنبع ماء زمزم . هذا والمسافة بين الصفا والمروة ٤٠٠ متر يقطعها ٧ مرات

فيكون مجموع الأشواط ٢٨٠٠ متر .

وبعد انتهاء رسول الله ﷺ من السعي أمر كل من لم يسق الهدى معه من وطنه أن يفسخ الحج الى عمرة ، ويتحلل من حجة ويحلق وألزمهم بذلك . فعن جابر رضى الله عنه كما جاء فى الصحيحين : أهل النبى ﷺ بالحج ، وليس مع أحد منهم هدى (ذبيحة) غير النبى ﷺ وطلحة . وقدم على بن أبى طالب من اليمن ومعه هدى فقال أهللت بما أهل به النبى ﷺ . فأمرهم النبى أن يجعلوها عمرة ويطوفوا ويقصروا ويحلوا الا من كان معه الهدى . فقالوا ننطلق الى منى وذكر أحدنا يقطر وكانت معهم نساؤهم فبلغ ذلك النبى ﷺ . فقام فينا فقال : لقد علمتم أنى أتقاكم لله ، وأصدقكم وأبركم ، ولولا أن معى الهدى لحللت كما تحلون . ولو استقبلت من أمرى ما استدبرت لم أسق الهدى . فحلوا . فأحللنا وسمعنا وأطعنا . فقال سراقة بن مالك : ألعامنا هذا أم للابد فقال : بل للابد . وفى لفظ « ثم شبك ﷺ بين أصابعه وقال بل للابد وأبد الأبد . دخلت العمرة فى الحج الى يوم القيامة » .

فتحلل الناس بالحلق ودعا للمحلقين ثلاث مرات وللمقصرين مرة . وحلوا الحل كله من اللباس والطيب والنساء ولم يبق على احرامه الا رسول الله وعلى بن أبى طالب ومن كان معه هدى .

ثم ذهب ﷺ الى مكان نزوله بالأبطح بظاهر مكة . فمكث به مدة اقامته بمكة بعيدا عن الزحام يصلى الأوقات الخمسة قصرا للرباعية الى يوم التروية (الثامن من ذى الحجة) .

الخروج الى منى يوم التروية :

وافق يوم التروية يوم الخميس (وسمى يوم التروية لأن الحجاج يستعدون بأخذ الماء معهم الى عرفات . ولكن فى أيامنا هذه توفر الماء والحمد لله بعرفة ومنى) فأمرهم النبى ﷺ أن يحرموا بالحج من منازلهم ولم يطوفوا بالبيت . فلما وصل الى منى نزل بها وصلى الظهر وبقية الصلوات الرباعية قصرا ومعه أهل مكة . ثم بات بها . وكانوا يلبون من وقت احرامهم التلبية التى هى مقرونة بالاحرام . فلما

أصبح من اليوم التاسع وكان يوم جمعة صلى الصبح وانتظر حتى طلعت الشمس فسار الى عرفة حتى بلغ نمرة فوجد الخيمة ضربت له (ومعلوم أن نمرة ليست من عرفة) فنزل بها حتى زالت الشمس ثم خطب الناس على ناقته القصواء وقال :

خطبة الوداع :

ان الحمد لله ، نحمده ونستغفره ونتوب اليه . ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهد الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له . وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله .

أوصيكم عباد الله بتقوى الله وأحثكم على طاعته ، وأستفتح بالذى هو خير .

أما بعد . أيها الناس : اسمعوا منى أبين لكم ، فانى لا أدرى لعلى لا ألقاكم بعد عامى هذا فى موقفى هذا .

أيها الناس : ان دماءكم وأموالكم حرام عليكم الى أن تلقوا ربكم كحرمة يومكم هذا ، فى شهركم هذا ، فى بلدكم هذا . ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد . فمن كانت عنده أمانة فليؤدها الى الذى ائتمنه عليها . وان ربا الجاهلية موضوع ، وان أول ربا أبدأ به ربا عمى العباس بن عبد المطلب . وأن دماء الجاهلية موضوعة ، وان أول دم أبدأ به دم عامر بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب . وأن مآثر الجاهلية موضوعة ، غير السدانة والسقاية (السدانة خدمة الكعبة ونظافتها لمن يحمل مفتاحها من بنى شيبة . والسقاية القيام على سقاية الحجاج من ماء زمزم) ثم قال : والعمد قود (أى قصاص) وشبه العمد ما قتل بالعصا والحجر (خطأ) ففيه مائة بعير (أى أن الدية مائة بعير) فمن زاد فهو من أهل الجاهلية .

أيها الناس : ان الشيطان قد يئس أن يعبد فى أرضكم هذه ، ولكنه رضى أن يطاع فيها بسوى ذلك مما تحقرون من أعمالكم .

أيها الناس : ان لنسائكم عليكم حقا ، ولكم عليهن حق • ألا يوطئن فرشكم غيركم ، ولا يدخلن أحدا تكرهونه بيوتكم الا باذنكم ولا يأتين بفاحشة • فان فعلن فان الله قد أذن لكم أن تعضلوهن وتهجروهن فى المضاجع وتضربوهن ضربا غير مبرح • فان انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف • وانما النساء عندكم عوان ، لا يملكن لأنفسهن شيئا ، أخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله ، واستوصوا بهن خيرا •

أيها الناس : انما المؤمنون اخوة ، فلا يحل لامرىء مال أخيه الا عن طيب نفس • ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد • فلا ترجعوا بعدى كفارا ، يضرب بعضكم رقاب بعض ، فانى قد تركت فيكم ما ان أخذتم به فلن تضلوا : كتاب الله وسنتى •

أيها الناس : ان ربكم واحد ، وان أباكم واحد ، كلكم لآدم ، وآدم من تراب ، أكرمكم عند الله أتقاكم • ليس لعربى على عجمى فضل الا بالتقوى • ألا هل بلغت ؟ اللهم اشهد •

قالوا : نعم • قال : فليبلغ الشاهد منكم الغائب •

أيها الناس : ان الله قسم لكل وارث نصيبه من الميراث • ولا يجوز لوارث وصية فى أكثر من الثلث ، والولد للفراش ، وللعاهر الحجر (الرجم) ، من ادعى الى غير أبيه أو تولى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا •

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته •

ثم أمر بلالا فأذن ثم أمره فأقام فصلى الظهر ركعتين ، ثم أقام فصلى العصر تقديما ركعتين ، وأهل مكة وغيرهم معه يصلون بصلاته •

ثم ركب رسول الله ﷺ حتى أتى الموقف فوق ناقته القصواء واستقبل القبلة ، فلم يزل واقفا حتى غربت الشمس ، وهو يذكر الله ويدعوه • أما الصحابة فوقف كل منهم يناجى ربه ويسأله فى ذل وضراعة واخلاص •

وكان ﷺ يقول « وقفت ها هنا وعرفة كلها موقف » عما يفعله الناس من الصعود على جبل الرحمة شيء لم يأمر به رسول الله ﷺ ويعتبر من البدع .

ولقد كان ﷺ في دعائه رافعا يديه الى صدره كالذليل . وأخبر أصحابه أن خير الدعاء دعاء يوم عرفة .

ولقد نزلت على رسول الله ﷺ بعرفة آية عظيمة أكملت الدين واختتمت بها الرسالة وهى قوله تعالى « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » وبذلك أكمل الله الدين وأتم النعمة فلا يصح لأحد أن يصنع شيئا من البدع بعد اكمال الدين ، فكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار .

دعاء يوم عرفة :

ومن دعائه يوم عرفة : اللهم لك صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى واليك مآبى ، ولك رب تراثى . اللهم انى أعوذ بك من عذاب القبر ، ووسوسة الصدر ، وشتات الأمر . اللهم انى أعوذ بك من شر ما تجىء به الريح .

اللهم انك تسمع كلامى ، وترى مكانى ، وتعلم سرى وعلانيتى ، لا يخفى عليك شيء من أمرى ، أنا البائس الفقير المستغيث المستجير ، والوجل المشفق المقر المعترف بذنوبى ، أسألك مسألة المسكين ، وابتهل اليك ابتهال الذليل ، وأدعوك دعاء الخائف الضرير ، من خضعت لك رقبته ، وفاضت لك عيناه ، وذل جسده ، ورغم لك أنفه . اللهم لا تجعلنى بدعائك شقيا ، وكن بى رءوفا رحيما ، يا خير المسئولين ويا خير المعطين .

ويروى عنه ﷺ أنه قال « خير الدعاء دعاء يوم عرفة ، وأفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلى : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد ، يحيى ويميت ، وهو على كل شيء قدير » وصح عنه أنه قال « أحب الكلام الى الله أربع : سبحان الله ، والحمد لله ، ولا اله الا الله ، والله أكبر » .

ومن الدعاء المأثور : ربنا آتنا فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار • اللهم أصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى ، وأصلح لى دنياى التى فيها معاشى ، وأصلح لى آخرتى التى فيها معـــادى ، واجعل الحياة زيادة لى فى كل خير ، والموت راحة لى من كل شر •

أعوذ بالله من جهد البلاء ، ودرك الشقاء ، وســـوء القضـــاء ، وشماتة الأعداء • اللهم انى أعوذ بك من الهم والحزن ، ومن العجز والكسل ومن الجبن والبخل ، ومن المأثم والمغرم ، ومن غلبة الـــدين وقهر الرجال • اللهم انى أعوذ بك من البرص والجنون والجذام ومن سيىء الأسقام • اللهم أنى أسألك العفو والعافية فى الدنيا والآخرة • اللهم انى أسألك العفو والعافية فى دينى ودنياى وأهلى ومالى • اللهم أستر عوراتى وآمن روعاتى ، واحفظنى من بين يدى ومن خلفى وعن يمينى وعن شمالى ومن فوقى ومن تحتى ، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتى • اللهم اغفر لى خطيئتى وجهلى واسرافى فى أمرى ، وما أنت أعلم به منى • اللهم اغفر لى جدى وهزلى وخطئى وعمدى وكل ذلك عندى • اللهم اغفر لى ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت وما أنت أعلم به منى • أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شىء قدير • اللهم انى أسألك الثبات فى الأمر والعزيمة على الرشد ، وأسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك ، وأسألك قلبا سليما ولسانا صادقا ، وأسألك من خير ما تعلم ، وأعوذ بك من شر ما تعلم ، وأستغفرك لما تعـــلم وأنت عـــلام الغيـــوب •

اللهم رب النبى محمد ﷺ اغفر لى ذنبى وأذهـــب غيظ قـــلبى وأعذنى من مضلات الفتن ما أبقيتنى •

اللهم رب السموات ورب الارض ورب العرش العظيم ، ربنـــا ورب كل شىء فالق الحب والنوى ، منزل التوراة والأنجيل والقرآن : أعوذ بك من شر كل شىء أنت آخذ بناصيته ، أنت الأول فليس قبلك شىء ، وأنت الآخر فليس بعدك شىء ، وأنت الظاهر فليس فوقك شىء ، وأنت الباطن فليس دونك شىء • اقض عنى الدين وأغننى من الفقر • اللهم اعط نفسى تقواها ، وزكها أنت خير من زكاها ، أنت وليها ومولاها

اللهم انى أعوذ بك من الجبن والهرم والبخل وأعوذ بك من عـذاب القبر . اللهم لك أسلمت وبك آمنت وعليك توكلت واليك أنبت وبـك خاصمت ، أعوذ بعزتك أن تضلنى لا اله الا أنت . أنت الحى الذى لا يموت ، والجن والانس يموتون . اللهم انى أعوذ بـك من عـلم لا ينفع ومن قلب لا يخشع ومن نفس لا تشبع ومن دعوة لا يستجاب لها . اللهم جنبنى منكرات الأخلاق والاعمال والأهواء والأدواء ، اللهم الهمنى رشدى وأعذنى من شر نفسى ، اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك واغننى بفضلك عمن سواك . اللهم انى أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى . اللهم انى أسألك من الخير كله ما علمت منه وما لم أعلم ، وأعوذ بك من الشر كله ما علمت منه وما لم أعلم .

ويكرر : لا اله الا الله وحده لا شريك له . له الملك وله الحمد يحيى ويميت وهو على كل شىء قدير . ويكثر : ربنا آتنـا فى الدنيـا حسنة وفى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار . ويصلى عـلى النبى ﷺ بالصـلاة الابراهيمية .

وكان النبى ﷺ اذا دعا كرر الدعاء ثلاثا ويلح فى الدعاء ويسـأل ربه من خيرى الدنيا والآخرة .

فضل يوم عرفـة :

انه يوم عظيم ، يذكر بيوم المحشر الكبير ، يجود اللـه فيه على عباده ، ويباهى بهم ملائكته ، ويكثر فيه العتق من النار . وما يـرى الشيطان فى يوم هو فيه أدحر ولا أصغر ولا أحقر منه فى يوم عرفة الا ما رئى يوم بدر . وذلك لما يرى من كرم الله على عباده واحسانه اليهم وكثرة عتقه ومغفرته .

فقد روى مسلم فى صحيحه عن عائشة رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال « ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبيدا من النار من يوم عرفة . وأنه ليدنو ثم يباهى بهم الملائكة فيقول ما أراد هؤلاء ؟ » .

فينبغى للمسلمين أن يهينوا عدوهم الشيطان بكثرة الذكر والدعاء

وملازمة الاستغفار والتوبة من جميع الذنوب والخطايا •

الانصراف الى مزدلفة :

فاذا غابت الشمس انصرفوا الى مزدلفة بسكينة ووقار ، وأكثروا من التلبية • ولا يجوز الانصراف من عرفة قبل غروب الشمس والا وجب عليه دم •

ويصلى بمزدلفة صلاة المغرب والعشاء جمع تأخير عملا بقول الرسول ﷺ « خذوا عنى مناسككم » • ولا يلتقط حصى الجمار من مزدلفة كما يفعل من لا يعرف السنة ، فان النبى ﷺ لم يجمعها من مزدلفة ، ولكن جمعت له من الطريق ، وفى أيام منى كان يجمع الحصى من المكان الذى نزل فيه بمنى • فاعتقاد الناس أن الحصى يجمع من مزدلفة دليل على الجهل بفعل رسول الله ﷺ •

فاذا انتهى من صلاة المغرب والعشاء بالمزدلفة بات فيها حتى يصلى الصبح ثم يأتى المشعر الحرام ويذكر الله عنده ويلبى •

ويجوز للضعفة من النساء والصبيان وغيرهم أن يدفعوا الى منى آخر الليل وقبل الفجر لحديث عائشة وأم سلمة • أما غيرهم من الحجاج فيتأكد فى حقهم أن يقيموا بمزدلفة الى أن يصلوا الفجر ويذكروا الله عند المشعر الحرام •

ولا يزال الرسول واقفا بمزدلفة حتى أسفر الصبح جدا • وحينذاك جاءه عروة بن مضرس الطائى فقال يا رسول الله : انى جئت من جبلى طيىء ، أكللت راحلتى ، وأتعبت نفسى والله ما تركت من جبل الا وقفت عليه ، فهل لى من حج ؟ فقال ﷺ « من شهد صلاتنا هذه فوقف معنا حتى ندفع ، وقد وقف بعرفة قبل ذلك ليلا أو نهارا ، فقد تم حجه ، وقضى تفثه » وبهذا احتج من قال أن الوقوف بمزدلفة والمبيت بها ركن كعرفة • وهو مذهب ابن العباس وابن الزبير وكثير غيرهما • والأصح ان من فاته المبيت بمزدلفة من الأقوياء بغير عذر عليه دم •

وفي موقفه هذا قال « وقفت هنا ومزدلفة كلها موقف » .

العودة الي منى لرمي الجمرات والمبيت بها :

وفى طريقه الى منى سألته امرأة من خثعم عن الحج عن أبيها ، وكان شيخا كبيرا لا يستطيع الجلوس على الرحل . فأمرها أن تحج عنه . وسأله آخر عن أمه العجوز فقال « أرأيت ان كان على أمك دين ، أكنت قاضيه ؟ » قال نعم . قال « فحج عن أمك » . وهذا خاص بالحج فقط .

ثم سار ﷺ الى منى قاصدا جمرة العقبة . فلما بلغها بعد طلوع الشمس وقف أمامها ورماها وهو على راحلته بسبع حصيات ، يكبر مع كل حصاة . ثم قطع التلبية بعد الرمى .

وينبغى أن يتصور الرامى أنه انما يحاول اخراج حظ الشيطان من نفسه بهذه الحركة العنيفة ، مظهراً أشد العداوة والكره له ، معظما ربه بهذا التكبير ، ولا يظن أنه يرمى الشيطان بهذه الحصاة ، فان الشيطان يوسوس فى الصدر ، ويجرى من ابن آدم مجرى الدم .

ثم رجع رسول الله ﷺ الى قلب منى فخطب الناس خطبة بليغة أخبرهم فيها بحرمة يوم النحر — يوم الحج الأكبر — وكان يوم السبت — وفضل هذا اليوم عند الله ، وحرمة مكة على جميع البلاد وأمرهم بالسمع والطاعة لأميرهم مادام ملتزما بكتاب الله ، وعلمهم بقية مناسكهم . وأنزل المهاجرين عن يمين القبلة ، والأنصار عن يسارها والناس من حولهم . وحذر الناس أن يرجعوا بعده كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض ، وأمرهم بالتبليغ عنه وقال « نضر الله امرأ سمع مقالتى فوعاها ، فأداها كما سمعها ، فرب مبلغ أوعى من سامع ، ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه » وقال « ان الله يقول (يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم) فليس لعربى على عجمى فضل ، ولا لأبيض على أسود فضل الا بالتقوى . يا معشر قريش : لا تجيئوا بالدنيا تحملونها على رقابكم ويجىء الناس بالآخرة . فانى لا أغنى عنكم من الله شيئا » .

وكان فى كل خطبة يودع الناس • ولذلك سميت حجة الوداع •

وقد التف الناس حوله بعد رمى الجمرة يسألونه فهذا يقول : حلقت قبل أن أرمى • فيقول له « افعل ولا حرج » فما سئل عن شيء قدم أو أخر الا قال « افعل ولا حرج » • وخير الهدى هدى محمد ﷺ ، وأيسر الدين ما جاء به رسول الله •

ثم ذهب رسول ﷺ الى المنحر بمنى فنحر ثلاثا وستين بدنة (جملا) بيده • وهذا العدد هو عدد سنوات حياته ﷺ ، ثم أمر عليا أن ينحر بقية المائة • وكان رسول الله قد ساق من المدينة ثلاثا وستين بدنة وجاء على من اليمن بالباقى •

ثم أمر عليا أن يأخذ من كل واحدة بضعة — بفتح البـاء — أى قطعة — ويطبخها جميعا • فأكل منها وشرب من مرقها • وأمر أن يفرق من لحمها كله ويتصدق بجلودها ، وأن يعطى الجزار أجره من غيرها •

ثم دعا الحلاق (معمر بن عبد الله) فأشار له الى شقه الأيمن ثم الأيسر ، وقسم شعر الشق الأيمن فى المهاجرين ، ودفع شعر الشق لأيسر لأبى طلحة ليوزعه على الانصار •

والحلق أو التقصير واجب فى مناسك الحج به يتحلل الانسان من احرامه ويلبس ثيابه ويتعطر ، غير انه لا يأتى النساء الا بعد طواف الافاضة •

ثم أفاض النبى ﷺ الى مكة قبل الظهر راكبا ، فطاف طواف الافاضة — ويسمى طواف الزيارة — بدون احرام وبدون رمل ، ولم يسع بين الصفا والمروة لانه أدخل العمرة فى الحج وكان قارنا • أما أصحابه الذين فسخوا الحج الى عمرة فجاءوا بسعى الحج سبعة أشواط كما سعوا للعمرة يوم دخول مكة •

وبعد طوافه وصلاته أتى الى زمزم فشرب منها ، فوجد آل العباس يسقون الناس فقال « لولا أن يغلبكم الناس لنزلت وسقيت معكم » ثم ناولوه الدلو فشرب وهو قائم • ثم رجع الى منى وصلى بها

الأوقات قصرا حتى أصبح من اليوم الحادى عشر انتظر حتى اذا زالت الشمس مشى من منزله الى الجمرة الصغرى (التى تلى مسجد الخيف) فرماها بسبع حصيات جاء بها من منزله بمنى (لانه لم يأت من مزدلفة بشىء) ويكبر مع كل حصاة • ثم استقبل القبلة ودعا الله تعالى •

ثم أتى الجمرة الوسطى وفعل عندها كذلك ثم دعا الله مستقبلا القبلة أيضا • ثم أتى الجمرة الكبرى ورماها وعاد الى منزله •

وقد استأذنه العباس أن يبيت بمكة لأجل السقاية فأذن له • وبات بمنى ثلاث ليال ولم يتعجل فى يومين بل تأخر حتى أكمل رمى أيام التشريق الثلاثة • وبعد ظهر الثلاثاء (١٣ من ذى الحجة) توجه الى الأبطح (منزله بمكة) وصلى الأوقات بها قصرا ، ورقد رقدة ثم نهض ليلا وطاف بالبيت طواف الوداع ولم يرمل فيه ، وبعد صلاة الصبح عاد الى المدينة بحج مبرور •

وأسقط طواف الوداع عن كل امرأة جاءها الحيض بعد طواف الافاضة ومنهن صفية أم المؤمنين رضى الله عنها ، فقد حاضت بعد الافاضة • فقال : أحابستنا هى ؟ قيل أنها أفاضت فأسقط عنها طواف الوداع الذى يعد واجبا ومن تركه فعليه دم •

الزيارة :

يسن زيارة مسجد النبى ﷺ فى أى وقت من أوقات السنة ، وليس بشرط أن تكون الزيارة مقرونة بالحج •

ولتكن النية زيارة المسجد النبوى الشريف والصلاة فيه ، ثم زيارة القبر الشريف تبعا للصلاة فى المسجد • والدليل قول النبى ﷺ « لا تشد الرحال (أى انشاء السفر) الا الى ثلاثة مساجد : المسجد الحرام ومسجدى هذا والمسجد الأقصى » • والصلاة فى مسجد رسول الله ﷺ تعدل الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام •

أما الأحاديث المروية فى زيارة القبر كقولهم « من حج ولم يزرنى فقد جفانى » فهذا حديث موضوع لان من جفا رسول الله فقد كفر •

وحديث « من زارني ميتاً فكأنما زارني حياً ، ومن زارني حياً وجبت له شفاعتي » غير صحيح لأن شفاعة النبي ﷺ لمن عمل بدينه واستمسك بسنته ولم يكن من أهل الابتداع في الدين .

وحديث « من زار قبري وجبت له شفاعتي » حديث مكذوب .

الزيارة الشرعية :

يسن للزائر أن يصلي بالمسجد ركعتين تحية المسجد . والأفضل أن يؤديهما في الروضة الشريفة التي بين المنبر وبيت رسول الله ﷺ فقد قال صلوات الله وسلامه عليه « ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة » رواه البخاري . ولكن عباد القبور من الصوفية يشوهون الحديث ، ويجرون معناه حسب أهوائهم فيقولون « ما بين قبري ومنبري روضة من رياض الجنة » والكذب واضح في تحريف الحديث ؛ لأن النبي حينما قال الحديث في حياته لم يكن له قبر .

وعندما يزور الزائر قبر النبي ﷺ يقول : السلام عليك يا رسول الله . ثم يسلم على صاحبيه أبي بكر وعمر ، ثم يستقبل القبلة ويدعو الله بما شاء بعيداً عن القبر الشريف .

وليس بلازم أن يقف الزائر أمام القبر للسلام على رسول الله ﷺ . فلو فرغ من صلاة ركعتي تحية المسجد ثم سلم على النبي من مكانه أو صلى عليه حصلت السنة لقوله ﷺ « صلوا علي حيثما كنتم فإن صلاتكم تبلغني » .

ويسن لزائر المدينة أن يزور مسجد قباء ويصلي فيه لقوله ﷺ : « من تطهر في بيته ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه صلاة كان له كأجر عمرة » رواه النسائي وأحمد .

كما يسن زيارة البقيع وقبر حمزة بأحد ، ففي زيارتهم تذكير بالآخرة .

وفقنا الله وإياكم للعمل بسنة نبينا محمد ﷺ ورزقنا اتباعه لنحظى بشفاعته يوم القيامة . والله ولي التوفيق .

محمد علي عبد الرحيم

بيـــان بالمســـافات

من مكة (المسجد الحرام) الى جمرة العقبة بمنى	٦ كيلو مترات
من جمرة العقبة الى الجمرة الوسطى بمنى	١١٧ مترا
من الجمرة الوسطى الى الجمرة الصغرى بمنى	١٥٧ مترا
من مسجد الخيف بمنى الى المشعر الحرام بمزدلفة	٤ كيلو مترات
من المشعر الحرام الى عرفات (جبل الرحمة)	١١ كيلو مترا
من المسجد الحرام الى عرفات (جبل الرحمة)	٢٠ كيلو مترا
من مكة الى جدة	٧٠ كيلو مترا
من جدة الى المدينة المنورة	٣٩٠ كيلو مترا
من مكة الى المدينة المنورة عن طريق جدة	٤٦٠ كيلو مترا
من مكة الى الطائف عن طريق الهدى	٧٠ كيلو مترا
من مكة الى الطائف عن طريق السيل	١٥٠ كيلو مترا
من المدينة المنورة الى ينبع البحر	٢٢٠ كيلو مترا
من مكة الى الرياض	٩٧٠ كيلو مترا
من ذى الحليفة الى مكة	٣٧٠ كيلو مترا
من الجحفة الى مكة	١٦٠ كيلو مترا
من قرن المنازل الى مكة عن طريق السيل الكبير	١٣٠ كيلو مترا
من وادى محرم الى مكة عن طريق الهدى	٦٠ كيلو مترا
من يلملم الى مكة	٧٠ كيلو مترا

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم الرئيس العـام للجمـاعة

س ــ يسأل القارىء أحمد محمد السيد من كفر شكر عن صحة حديث (لو اعتقد أحدكم فى حجر لنفعه) ٠

جـ ــ ليس بحديث ولكنه من اختراع من يكتبون الأحجبة والتمائم ترويجا لبضاعتهم ٠ وهذه التمائم محرمة فى الاسلام لأنهـا ضرب من الكهـانة ٠

س ــ ورد الى المجلة استفتاءات عن وصايا كثيرة أساسها تعلق الناس بالموتى والثناء على بعض أرباب الأضرحة والحث على زيارتهـا التماسـا للبركـة ٠

جـ ــ مثل هذه الورقات التى تحمل تهديدا لمن لم ينشرها يجب أن تعامل بالاحراق حتى لا تنتشر فتفسد عقائد المسلمين ٠ ومن أحـرق مثل هذه الخزعبلات فقد كف عن الناس شرا وأجره على اللـه ٠ ومن أمثلة هذه الوصايا : وصية الشيخ أحمد الذى يقال انه خادم الحجـرة النبوية الشريفة ، وهى وصية باطلة ومزورة وتظهر بين حين وآخـر ٠ وصية الحسن الشاذلى وتدعو اليها وتروجها طائفة من المتصوفة ليعلو كعب امامهم ويرفعوا منزلته ، والاسلام غنى بوصايا رسول اللـه ﷺ فلا حاجة لوصية من شيدوا له قبرا يدعى ساكنه من دون الله ٠ ثـم وصية عن معجزة للسيدة زينب لا يصدق ما جـاء فيهـا الا المخـرف الجـاهل بدينـه ٠

س ــ يسأل قارىء من السمانى بالبلينا عن حقيقة رؤية النبـى صلى الله عليه وسلم لربه ليلة الاسراء والمعراج ٠ ويعقب على ما قلناه فى عدد سابق من أنه صلى الله عليه وسلم لم ير ربه ٠ فيقول : جاء فى

سورة النجم (ما كذب الفؤاد ما رأى) ... الآيات من ١١ الى ١٥ ولديه شبهة في ذلك .

جـ ــ ليس هناك تعارض بين آية الأنعام (لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار) وآيات سورة النجم ، فآيات النجم فيها دليل على المرئى وهو جبريل وليس رب العالمين . فقد رآه النبى ﷺ على صورته الحقيقية بين السماء والأرض عند منى ، وفى ليلة الاسراء رآه مرة أخرى عند سدرة المنتهى . والقصة واضحة بأكمل بيان فى تفسير سورة النجم فارجع اليها فى كتب التفسير الصحيحة .

س ــ فى رسالة للقارىء محمود شاهين من علقام بحيرة يقول انه يقرأ فى الصحف ويرى فى التلفاز دكاترة علماء يجيزون طلب المدد من أرباب الأضرحة . فما مدى صحة ذلك ؟

جـ ــ تلك هى الطامة الكبرى من العلماء الذين يحلون ما حرم الله . فالمدد معناه زيادة الخير والبركة ، والعافية والسعة فى الرزق ، والحياة الطيبة . وهذا كله حق لله تعالى يعطيه من يشاء ، فكيف بمسلم يطلب المدد من قبر ميت ! والميت لا يقوى على الاجابة ولا يسمع ولا يرى ولا يعرف اسم السائل بل يجهله تماما . والله تعالى يقول : (ولا تدع من دون الله ما لا ينفعك ولا يضرك فان فعلت فانك اذا من الظالمين . وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله ، يصيب به من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم) ١٠٦ ــ ١٠٧ سورة يونس . ورسول الله ﷺ يقول : (اذا سألت فاسأل الله ، واذا استعنت فاستعن بالله) ، فمن الحماقة أن يترك المرء ربه الذى يعرفه ويعلم كل شىء عنه ويلجأ الى مخلوق ضعيف ويسأله المدد من دون الله . يا قوم أفيقوا من هذه الجهالة ولا تصرفوا حق الله فى السؤال والدعاء الى عبيد ضعفاء لا يملكون لأنفسهم نفعا ولا ضرا .

س ــ يسأل القارىء ناصر عطا من قفط بقنا عن صحة ما يردده البعض من أن الخضر لا يزال حيا .

جـ ــ الخضر عبد صالح أوتى النبوة ولم يؤت الرسالة . ولا يوجد

دليل على أنه حى • وهذا من ادعاءات الصوفية • ومن خرافاتهم قولهم أن الخضر شرب مما يسمى نهر الحياة وان من شرب منه لم يمت • ونحن نعلم أنه لا يوجد شىء اسمه نهر الحياة ونسأل الله تعالى أن يعفينا من الكذب •

س — يسأل القارىء جمال عبد العزيز من ابشادات أبو قرقاص : هل يجوز لرجل دخل المسجد فوجد آخر كان مسبوقا فى صلاة جماعة فقام ليتم صلاته — هل يجوز للداخل أن يأتم بـه ؟

جـ — نعم يجوز •

س — سؤال غريب من قارىء يقول : هل اذا تكلم الانسان بالانجليزية انتقض وضوءه ؟ وهل يجوز تدريس محو الأمية أو اللغة الانجليزية بالمسجد ؟

جـ — لا ينتقض الوضوء بكلام اللسان بأى لغة • أما دروس التقوية بالمساجد لمحو الأمية أو تدريس اللغات وسائر العلوم الاخرى فالاسلام لا يمنع بشرط أن تتوقف الدروس وقت الصلاة ليشترك المعلمون والطلاب مع صلاة الجماعة • والله أعلم •

س — يسأل عبد الباسط يونس بأبى المطامير عن صحة حديث : (اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا) •

جـ — ليس بحديث ولكنه من كلام الناس •

س — يسأل قارىء من القرشية بالسنطة عن خروج الريح منه بكثرة ولا يستطيع حبسه وهو فى الصلاة ويتوضأ أكثر من مرة للصلاة — فما الحكم ؟

جـ — المصاب بانفلات الريح يتوضأ لكل وقت كالمريض بسلس البول • وان غلبه الريح فى الصلاة فليتم صلاته لأنه معذور ولا يكلف الله نفسا الا وسعها • والله أعلم •

س — يسأل أحمد أمين الشاورى من الظافرية بقنا : ماذا يقول لو سمع المؤذن يقول (الصلاة خير من النوم) فى أذان الفجر ؟

جـ — يقول : صدقت وبررت (بفتح التاء) •

س — يسأل سعيد رضوان من ههيا : هل يجوز للمأموم أن يتبع الامام فى سجود السهو ؟

جـ ـــ يجب أن يتبعه سواء كان مدركا للصلاة من أولها مع الامام أو جاء مسبوقا • فان كان مدركا للصلاة من أولها مع الامام تابع امامه فى كل صلاته حتى سجود السهو ولا يسلم الا بعد الامـــام • وان كان مسبوقا فلا ينهض لاتمام ما فاته الا بعد أن يسجد سجود الســـهو مع الامام ثم يأتى بما فاته من الصلاة • وانما جعل الامام ليؤتـــم بـــه • والـلـــه أعـــلم •

س ـــ يسأل أحد القراء من أولاد حمزة بسوهاج : هل يجـــوز اخراج جزء من زكاة المال لشراء مكبر للصوت بأحد المســـاجد بالبـــلدة بالرغم من أن هناك فقراء مستحقين للزكاة علما بأن بالبلدة مساجد بهـــا مكبرات للصـــوت ؟

جـ ـــ الفقراء أحق بالزكاة • وما دامت لك رغبـــة فى شراء مكبر للصوت فاحتسب من مالك واجمع من اخوانك من أموالهم بعيـــدا عـــن الزكاة • وباب السخاء واسع لكل مؤمن •

س ـــ يشكو محمود مهدى عبد الفتاح من بنى صالح بالفيوم من امام مسجد يهاجم أهل السنة ، ويحمل على من يعفى لحيته ، ويهاجـــم من يؤذن بلا ترنيم ولا طرب •

جـ ـــ هذا امام مبتدع نسأل الله أن يهديه • وننصحه أن يخضع للحق ولا يتبع الهوى فيضل عن ســـبيل اللـــه •

س ـــ يسأل عبد الناصر الديب من الأخماس بحيرة عن حكم من توفى عنهـــا زوجهـــا •

جـ ـــ تتربص أربعة أشهر وعشرا كما قال اللـــه تعالى : (والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا) آيـــة ٢٣٤ من سورة **البقـــرة •**

س ـــ يسأل حماد فتحى من الوليدية بأسيوط عن حكم من يصلى بعض الفرائض ويترك البعض متعمدا •

جـ ـــ لا ثواب له فيما يؤديه من صلوات حتى يســـتقيم أمـــره ويواظب على الصلاة •

س ـــ يسأل جمال عمر بكفر سرسموس منوفية عن حكم الصلاة فى مسجد به قبر •

جـ ــ بسطنا ذلك بالأدلة فى أعداد سابقة • وخلاصة الأمر أنها صلاة محرمة لأن الله حرم اتخاذ القبور مساجد • وأما ما يفتى به بعضهم من تفسير عدم اتخاذ القبور مساجد أى لا تصلوا فوقها فهى فتوى غير صحيحة • والاسلام حرم ذلك صيانة للتوحيد حتى لا تتعلق القلوب بالموتى ويسألهم الناس من دون الله ويقيمون لهم الموالد والأعياد كل عام • وهذا محرم فى الاسلام •

س ــ يسأل سعيد عبد الحفيظ قابيل من قرية النعامنة بالشرقية : هل يجب قراءة الفاتحة فى كل ركعة على المأموم ؟

جـ ــ المسألة خلافية عند أهل العلم ، ولكن الوارد فى صحيح البخارى أن قراءتها ركن فى كل ركعة ، وبذلك أخذ ابن حجر ورجح ذلك الشوكانى وأهل الظاهر • والله أعلم •

س ــ أرسل الينا كثير من القراء قصاصات من الصحف بها ما يردده بعض العلماء فى هذه الأيام عن جواز التوسل بالموتى والأضرحة •

جـ ــ من يسمح بذلك هم طوائف الصوفية ومن يقرونهم على تقديس الموتى وأرباب الأضرحة • ونلخص ما سبق أن فصلناه مرارا حول هذه القضية فنقول :

قال الله تعالى : (يأيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة) قال ابن كثير (تقربوا الى الله بطاعته والعمل الذى يرضيه) وقال النسفى فى تفسيره (كل ما يتقرب به الى الله من فعل الطاعات وترك السيئات) وجاء فى تفسير الجلالين (الوسيلة) (ما يقربكم الى الله من طاعته) فكيف يأتى بعض علماء اليوم ويملئون الصحف بتحريف الكلم عن موضعه ارضاء للصوفية بما لم ينزل به الله سلطانا ؟ واذا كانت (الوسيلة) فى القرآن هى التقرب الى الله تعالى بالطاعات وترك السيئات ، فهذا ما يدل عليه الحديث فى قصة أهل الغار الثلاثة الذين آووا الى الغار فانحطت عليهم صخرة وسدت الغار ولم يستطيعوا الخروج فقال بعضهم لبعض : لا ينجيكم من هذه الكربة الا صالح أعمالكم • فسأل الأول ربه ببر والديه ، وسأل الثانى ربه برد الأمانة الى أهلها ، وسأل الثالث ربه بالاقلاع عن فاحشة الزنى والتوبة الى الله •

فأزاح عنهم الصخرة وخرجوا من الغار بسلام .

هذا هو التوسل المشروع . أما التوسل الشركي الذي يدعو اليه البعض فقد نهى عنه الاسلام .

س — فى رسالة لأنصار السنة بأحد فروع الجماعة بمحافظة البحيرة يذكرون فيها أن الواعظ الرسمي يتعدى حدود وظيفته فيستعمل منبره للنيل من أهل التوحيد وعلى رأسهم شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى ، ومجدد الاسلام الشيخ محمد بن عبد الوهاب . كما أن خطبه المنبرية يسلق فيها شباب الأمة الحريص على دينه بألسنة حداد ، ويدعى على المنبر أن الذى يحول دون وحدة المسلمين هم أنصار ابن تيمية والجمعيات الاسلامية . كما يدعى أن الأولياء يتصرفون فى الكون .

ج — نحن ننصح هذا الواعظ أن يعمل على وحدة المسلمين على أساس الكتاب والسنة بدلا من أن يسلط جام غضبه على من يدعون الى الله بحق . ويجب عليه أن يصحح عقيدته فلا يتخذ من دون الله وليا لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا . كما يجب أن يتوب الى الله من سب أئمة أجلاء أشاعوا الخير بين الناس وطهروا الدين من الوثنية التى يدعو اليها أمثال هذا الواعظ الذى نرجو أن يستجيب لهذه النصيحة درءا للفتنة النائمة خشية أن يلعن الله من أيقظها .

وليعلم هذا الواعظ أن شيخ الاسلام ابن تيمية أيقظ الله به العقول من رقدتها . وجهاده فى أنقاذ الناس من غفلة التقاليد الجاهلية التى أوقعتهم فى حمأة الوثنية والخرافات جهاد لا ينكره الا من عمى قلبه وانطمست بصيرته .

أما ادعاء الواعظ بأن ابن تيمية مشبه ومجسم فى حديث النزول فادعاء افتراه ابن بطوطة على الشيخ رحمه الله . وابن بطوطة هذا لم يجتمع بابن تيمية اذ كان وصول ابن بطوطة الى دمشق فى أواخر رمضان سنة ٧٢٦ هـ وابن تيمية اعتقل فى قلعة دمشق قبل ذلك بحوالى شهرين ولبث فيها الى أن توفاه الله عام ٧٢٨هـ ثم ان كتبه التى بينت عقيدته كثيرة ، فلم يؤخذ عليه ما افتراه ابن بطوطة ؟ والله أعلم .

محمد على عبد الرحيم

وجوب الإحرام من الميقات

بقلم: سماحة الشيخ / عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الحمد لله رب العالمين . والصلاة والسلام على الصادق الأمين . نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، ومن سار على دربهم الى يوم الدين .. أما بعد : ـ

فقد اطلعت على فتوى لصاحب الفضيلة الشيخ عبد الله كنون قد نشرت فى صحيفة الميثاق المغربية حول الاحرام من الطائرة لأهل المغرب وتأخيره الى جدة .. فاستغربتها كثيرا .. ومع تقديرى لعلمه وفضله فقد رأيت التنبيه على عدم صحة هذه الفتوى ، وأن تأخير الاحرام الى جدة للحاج المغربى أو المعتمر أمر مخالف للأحاديث الصحيحة الدالة على وجوب الاحرام من المواقيت التى وقتها رسول الله ﷺ ومنها الجحفة لأهل مصر والشام والمغرب وسائر دول شمال افريقيا .

والواجب على الحاج أن يحرم اذا حاذى الميقات جوا وبرا وبحرا كما هو نص الحديث الشريف ، وكما نص عليه أهل العلم .

والتوقيت من النبى ﷺ ليس توقيتا لزمن رسول الله ﷺ . بل هو توقيت للمسلمين الى يوم القيامة .

والله سبحانه وتعالى يعلم أنه سيكون فى آخر الزمان طائرات وغيرها ، فدل على دخول ركابها فى ذلك . واذا خاف راكبها من تجاوز الميقات قدم الاحرام قبل وصوله الميقات احتياطا .

وما ذكره الأستاذ عبد الله من عدم تمكن المسافر من الاستعداد فى الطائرة بالغسل والصلاة فان بامكان الحاج أن يستعد فى بيته أو بلده قبل ركوبه الطائرة ، مع العلم بأن الغسل ليس بواجب وانما هو مستحب وهكذا الوضوء ليس بواجب . فلو أحرم من دون وضوء ولا غسل فاحرامه صحيح .

(البقية صفحة ٤٣)

بيـــــان

من جماعة أنصـــار السنة المحمدية

بشـــأن الافطار يوم ٣٠ رمضان الماضى بحجة أنه يوم العيد

نقدم هذا البيان للمسلمين جميعا ، ولمن كسر آخر شهر رمضان بالافطار وجعله عيدا تبعا للمملكـــة العربية السعودية ، بحجة توحيد المطالع عملا بفتوى من سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز كما يدعـــون .

نسوق اليهم فى هذا البيان فتوى هيئة كبار علماء السعودية برئاسة سماحة الشيخ عبد العزيز لتبرئته مما يدعون دون تشهير بأحد ... نسوقها دون تعليق . والله المستعان .

فتوى برقم ١٦٥٧ فى ٢٩ شعبان ١٣٩٧ هـ

السؤال : الطلبة المسلمون فى الولايات المتحدة وكندا يصادفهم فى كل بداية لشهر رمضان مشكلة تسبب فى انقسام المسلمين الى ثلاث فرق هى:

١ ــ فرقة تصوم بتحرى الهلال فى البلدة التى يسكنون فيها .

٢ ــ فرقة تصوم مع بداية الصيام فى المملكة العربية السعودية .

٣ ــ فرقة تصوم عند وصول خبر من اتحاد الطلبة المسلمين فى الولايات المتحدة الأمريكية وكنذا الذى يتحرى الهلال فى أماكن متعددة فى أمريكا وفور رؤيته فى احدى البلاد يعمم على المراكز المختلفة فيصوم مسلمو أمريكا كلهم فى يوم واحد على الرغم من المسافات الشاسعة التى بين المدن المختلفـــة .

فأى الفرق أولى بالاتباع والصيام برؤيتها وخبرها ؟

الجواب : ويتكون من ثلاث نقاط هى :

١ ــ اختلاف مطالع الأهلة من الأمور التى علمت بالضرورة حسا وعقلا ولم يختلف فيها أحد من العلماء وانما وقع الاختلاف بين علماء المسلمين فى اعتبار اختلاف المطالع وعدم اعتباره .

٢ ــ مسألة اعتبار اختلاف المطالع وعدم اعتباره من المسائل النظرية التى للاجتهاد فيها مجال والاختلاف فيها واقع ممن لهم الشأن فى العلم والدين وهو من الخلاف السائغ الذى يؤجر فيه المصيب أجرين أجر الاجتهاد وأجر الاصابة • ويؤجر فيه المخطىء أجر الاجتهاد •

وقد اختلف أهل العلم فى هذه المسألة على قولين : فمنهم من رأى اعتبار اختلاف المطالع ومنهم لم ير اعتباره واستدل كل فريق منهما بأدلة مـن الكتاب والسنـة وربما استدل الفريقان بالنص الواحد كاشتراكهما فى الاستدلال بقوله تعالى (يسئلونك عن الأهلة قل هى مواقيت للناس والحج) وبقوله ﷺ (صوموا لرؤيته وأفطروا لرويته••) الحديث •

وذلك لاختلاف الفهم فى النص وسلوك كل منهما طريقا فى الاستدلال به • ونظرا لاعتبارات رأتها الهيئة وقدرتها ونظرا الى أن الاختلاف فى هذه المسألة ليست له أثار تخشى عواقبها فقد مضى على ظهور هذا الدين أربعة عشر قرنا لاتعلم فيها فترة جرى فيها توحيد الأمة الاسلامية على رؤية واحدة ، فان أعضاء مجلس هيئة كبار العلماء يرون بقاء الأمر على ما كان عليه وعدم اثارة هذا الموضوع وأن يكون لكل دولة اسلامية حق اختيار ما تراه بواسطة علمائها من الرأيين المشار اليهما فى المسألة • اذ لكل منهما أدلته ومستنداته •

٣ ــ نظر مجلس الهيئة فى مسألة ثبوت الأهلة بالحساب وما ورد فى ذلك من أدلة فى الكتاب والسنة واطلعوا على كلام أهل العلم فى ذلك فقرروا باجماع عدم اعتبار حساب النجوم فى ثبوت الاهلة فى المسائل الشرعية لقوله ﷺ (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته) الحديث وقوله ﷺ(لاتصوموا حتى تروه ولا تفطروا حتى تروه) الحديث ••• وما فى ذلك من الأدلة • وترى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء أن اتحاد الطلبة المسلمين فى الدول التى حكوماتها غير اسلامية ، يقوم مقام حكومة اسلامية فى مسألة اثبات الهلال بالنسبة لمن يعيش فى تلك الدول مـن المسـلمين •

وبناء على ما جاء فى الفقرة الثانية من قرار مجلس الهيئة يكون

لهذا الاتحاد حق اختيار أحد القولين : اما اعتبار اختلاف المطالع واما عدم اعتبار ذلك ثم يعمم ما رآه على المسلمين فى الدولة التى هو فيها وعليهم أن يلتزموا بما رآه وعممه عليهم توحيدا للكلمة ولبدء الصيام وخروجا من الخلاف والاضطراب وعلى كل من يعيش فى تلك الدول أن يتحروا الهلال فى البلاد التى يقيمون فيها فاذا رآه ثقة منهم أو أكثر صاموا بذلك وبلغوا الاتحاد ليعمم ذلك وهذا فى دخول الشهر •

أما فى خروجه فلابد من شهادة عدلين برؤية هلال شوال أو اكمال رمضان ثلاثين يوما لقوله ﷺ (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته فان غم عليكم فأكملوا العدة ثلاثين يوما) •

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه •

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والافتاء

بقية مقال (وجوب الاحرام من الميقات)

وهكذا الصلاة قبل الاحرام ليست واجبة وانما هى مستحبة عند الجمهور • وقال بعض أهل العلم لا تستحب لعدم الدليل الصحيح الصريح فى ذلك •

فلو أحرم الحاج أو المعتمر من دون وضوء ولا غسل فاحرامه صحيح • ولا يجوز تأخير الواجب عن وقته أو مكانه •• من أجل تحصيل المستحب ، بل يجب البدار بالواجب وان فات المستحب • وهذا أمر واضح لا غبار عليه •

فنصيحتى لأخينا الشيخ عبد الله كنون الرجوع عن هذه الفتوى • لأن الرجوع للصواب هو الواجب على المؤمن ، وهو شرف له وهو خير من التمادى فى فتوى تخالف الدليل • وأسأل الله أن يوفقنا واياه وسائر اخواننا لاصابة الحق فى القول والعمل به انه جواد كريم •

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه •

عبد العزيز بن عبد الله بن باز

الرئيس العام لادارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية

دفاع عن السُّنة المطهرة

يقلم: علي ابراهيم حشيش

— ١٨ —

لقد نشرت جريدة اللواء الاسلامى فى عددها (٢٧٨) فى الصفحة (٧) يوم الخميس ٢٧ من ذى القعدة ١٤٠٧هـ — ٢٣ من يوليو ١٩٨٧م تحت عنوان « أنت تسأل والاسلام يجيب » اجابة للدكتور أبو سريع عبد الهادى عن السؤال : « هل يصح الحج لمن لم يقم بزيارة مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم ؟ » •

وهذا هو نص الاجابة « يسن للحاج أن يزور الرسول ﷺ حتى يجمع بين الحرمين الشريفين والقول بأن زيارته سنة مؤكدة هو قول جمهور العلماء وأوجبها البعض » ثم قال : وزيارة قبر الرسول أولى بالزيارة • وقال ﷺ (من زارنى بعد موتى فكأنما زارنى فى حياتى) • وقال (من حج ولم يزرنى فقد جفانى) ثم يقول الدكتور : « وقد يعترض البعض بأن هذه أحاديث ضعيفة الا انه يجاب عن هذا بأن الحديث الضعيف يعمل به فى فضائل الأعمال كما أن الحديث الضعيف لو روى من عدة طرق تقوى بعضها • كما أن الحديث الضعيف اذا تلقته الأمة بالقبول كان ملحقا بالصحيح فى قوة الاحتجاج به » •

ثم يقول الدكتور : « أما حديث (لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد •••) الخ فليس فيه دليل على عدم مشروعية زيارة الرسول ؛ لأن ذلك وارد فى خصوص المساجد والمساجد غير المشاهد • وقبر الرسول يعتبر مشهدا وهو غير المسجد • لذا تسن زيارة قبر الرسول ﷺ سواء من الحاج أو المعتمر • أو غيرهما »

قلت : هذه الأحاديث التى ذكرها الدكتور فى زيارة قبر الرسول ﷺ وتوهم أنها أحاديث ورفعها الى الرسول ولم يذكر لها تخريجا ولا تحقيقا « ليست أحاديث » والى الدكتور التخريج والتحقيق لهذه

الأحاديث ، حتى يتبين بطلان دعواه وليعلم أن حجته فى تقوية هـذه الأحاديث داحضة عند أهل المعرفة بهذا العلم •

أولا : « من حج ولم يزرنى فقد جفانى » قال الحافظ الذهبى فى « الميزان » (٤/٢٦٥) : موضوع • وأورده الصغانى فى « الأحاديث الموضوعة » وقال العجلونى فى « كشف الخفاء » (٢/٣٣٨) : « حكم عليه ابن الجوزى بالوضع » وأورده الشوكانى فى « الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة » ص (١١٨) باب « كتاب الحج » وقال : قال الصغانى أيضا : هو موضوع • وكذا قال الزركشى ، وابن الجوزى •

وأورده ابن الديبع فى « تمييز الطيب من الخبيث » ح (١٣٧٨) ؛ ح (١٤٥٣) قال : « روى ابن عدى فى الكامل ، وابن حبان فى الضعفاء والدارقطنى فى العلل عن ابن عمر من حج ولم يزرنى فقد جفـانى • ولا يصـح » وأورده : الألبانى فى « الضعيفة والموضوعة » (١/٦١) ح (٤٥) وقال : موضوع ثم قال : ومما يدل على وضعه أن جفاء النبى ﷺ من الذنوب الكبائر ان لم يكن كفرا ، وعليه فمن ترك زيارتـه ﷺ يكون مرتكبا لذنب كبير وذلك يستلزم أن الزيارة واجبة كالحج وهـذا مما لا يقوله مسلم ذلك لأن زيارته ﷺ وان كانت من القربـات فانهـا لا تتجاوز عند العلماء حدود المستحبات فكيف يكون تاركها مجافيا للنبى ﷺ ومعرضا عنه ؟

قلت : هذا الحديث الذى توهم الدكتور أنه حديث وحكم عليه أئمة هذا العلم بالوضع آفته النعمان بن شبل الباهلى ، بصرى •

أورده الحافظ الذهبى تحت رقم (٩٠٩٥) — (٤/٢٦٥) • واتهمه الحافظ موسى بن هارون قال : كان متهمـا • وقـال ابن حبـان : يأتى بالطامات عن الثقات • وقال ابن عدى : حدثنا على بن اسحاق ، حدثنا محمد بن النعمان بن شبل ، حدثنى أبى ، حدثنى مالك ، عن نافع ، عن ابن عمر — مرفوعا : من حج ولم يزرنى فقد جفانى • تعقب الحديث الحافظ الذهبى بقوله : هذا موضوع •

قال الألبانى فى الرد على البوطى : هذا — يعنى الحديث — موضوع آفته أنه من رواية النعمان بن بشير وهو يرويه عن محمد بن الفضل بن عطية ، وكان كذابا كما قال ابن معين ، وقال أحمد حديثه حديث أهـل

الكذب ، وهذا يرويه عن جابر الجعفى ، وهو رافضى متروك شديد الضعف ، قال أبو حنيفة رحمه الله : ما رأيت أكذب منه .

ثانيا : « من زارنى بعد موتى فكأنما زارنى فى حياتى »

قلت : أورده شيخ الاسلام ابن تيمية فى « القاعدة الجليلة » ص (٧٤) ثم قال : فان هذا كذب ظاهر مخالف لدين المسلمين ، فان من زاره فى حياته وكان مؤمنا به كان من أصحابه لاسيما ان كان من المهاجرين اليه المجاهدين معه . وقد ثبت عنه ﷺ أنه قال : « لا تسبوا أصحابى ، فوالذى نفسى بيده لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه » . أخرجاه فى الصحيحين . والواحد من بعد الصحابة لا يكون مثل الصحابة بأعمال مأمور بها واجبة كالحج والجهاد والصلوات الخمس والصلاة عليه ، فكيف بعمل ليس بواجب باتفاق المسلمين (يعنى زيارة قبره ﷺ) ، بل ولا شرع السفر اليه بل هو منهى عنه ، وأما السفر الى مسجده للصلاة فيه فهو مستحب .

قلت وأورد هذا الحديث الألبانى فى الرد على الدكتور البوطى (ص ١٠٩) وقال : هذا موضوع ، وفى اسناده خالد بن يزيد العمرى ، قال ابن معين وأبو حاتم : كذاب ، وقال ابن حبان : « يروى الموضوعات عن الأثبات » .

قلت : كما فى « الميزان » للذهبى (١/٦٤٦) ثم ختم ترجمته بقوله : ومن بلاياه بسند الصحاح : غزوة فى البحر كعشر فى البر .

ثالثا : هذه هى الأحاديث التى أشار اليها الدكتور فى زيارة قبر الرسول وهذا تحقيقها الذى أثبت أنها موضوعة .

فكان يجب على الدكتور — قبل أن يقول : والحديث الضعيف لو روى من عدة طرق تقوى بها ، ويعمل به فى فضائل الأعمال — أن يجرى أى دراسة حولها لتخريجها وتحقيقها — ليعلم شدة ضعفها وتنافر متونها فيحول بينه وبين الزعم المذكور خاصة اذا استبان له أن الأحاديث التى ذكرها موضوعة .

ولو رجع الدكتور الى « تدريب الراوى » للسيوطى (١/٢٧٤) : النوع الحادى والعشرين : الموضوع هو الكذب المختلق المصنوع وهو شر الضعيف وأقبحه وتحرم روايته مع العلم به أى بوضعه فى أى معنى

كان سواء الأحكام والقصص والترغيب وغيرها الا مبينا أى مقرونا ببيان وضعه لحديث مسلم « من حدث عنى بحديث يرى أنه كذب فهو أحد الكذابين » •

قلت : فكيف سولت للدكتور نفسه أن يقول : « وقد يعترض البعض بأن هذه الأحاديث ضعيفة الا أنه يجاب عن هذا بأن الحديث الضعيف يعمل به فى فضائل الأعمال » •

قلت : كان يجب على الدكتور أن يضع أمامه قبل كل شيء الشروط التى تتوافر فى الحديث الضعيف حتى يعمل به فى فضائل الأعمال ان كان يعلمها ثم يقوم بتخريج الحديث وتحقيقه ليعلم مدى تطابق هذه الشروط عليه ثم يحكم بالعمل به فى فضائل الأعمال •

والى الدكتور هذه الشروط التى ذكرها شيخ الاسلام ابن حجر وهى :

١ — أن يكون الضعف غير شديد •

٢ — أن يندرج تحت أصل معمول به •

٣ — أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته بل يعتقد الاحتياط •

قلت : لو عرضنا تخريجنا وتحقيقنا للحديثين المذكورين على هده الشروط لظهر بطلان زعم الدكتور وأمثاله فى العمل بالحديث الضعيف فى فضائل الأعمال •

وان تعجب فعجب أن يزعم هذا الزعم والأحاديث التى ذكرها موضوعة وكأنه لا يعلم أن الحديث الموضوع هو شر الأحاديث الضعيفة وأقبحها • وبعض العلماء يعتبره قسما مستقلا وليس نوعا من أنواع الأحاديث الضعيفة • وأجمع العلماء على أنه لا تحل روايته لأحد علم حاله فى أى معنى كان الا مع بيان وضعه •

هذا ما وفقنى الله اليه ؛ وسنواصل ان شاء الله فى دفاعنا القادم عن السنة المطهرة الرد على افتراءات الدكتور وزعمه أن المساجد غير المشاهد ، وتأويله الباطل لحديث (لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد •••) وفقنا الله للرد على هذه الفرية التى تدعو لشد الرحال الى المشاهد كالمشهد الحسينى والزينبى وغيرها ••• والله يقول الحق وهو يهدى السبيل • وهو وحده من وراء القصد •

على ابراهيم حشيش

مذكرات برهانى سابق

ـ ٣ ـ

استمر شيخ حلقة الدرس فى دار البرهانية يشرح لنا كيف أن النبى ﷺ أصل الوجود وأنه مخلوق من نور الله وأن جميع الكائنات مخلوقة من نور رسول الله ﷺ • وبعد أن تأكدت من بطلان هذه المعلومات كما بينت فى الحلقة السابقة من هذه المذكرات اطمأن قلبى الى أننى لن أطرد من رحمة الله اذا اعترضت على بعض ما أسمع لأننى كنت أخاف من قولهم « من اعترض انطرد » وبالطبع سيكون اعتراضى سرا بينى وبين نفسى لن أبوح به لشيخ حلقة الدرس حتى لا يتهمنى بالجهل •

قال الشيخ ان بعض الناس يظنون أن جبريل عليه السلام كان الواسطة بين الله تعالى وبين رسول الله ﷺ ، ومن ظن هكذا فقد دلل على جهله • لما قال الشيخ ذلك أحسست كأنه يخاطبنى بصفة خاصة لأننى أعتقد أن جبريل عليه السلام كان الواسطة بين الله تعالى وبين رسوله ﷺ فى تبليغ الوحى • أخذت أنصت لكلام الشيخ بكل كيانى فاذا به يقول ان رسول الله ﷺ سأل جبريل عليه السلام عن عمره (عمرجبريل) فرد جبريل قائلا « يا رسول الله لست أعلم غير أن فى السماء نجما يطلع مرة فى كل سبعين ألف سنة ، وأنا رأيته سبعين ألف مرة » • فقال ﷺ : « وعزة ربى أنا ذلك الكوكب » •

حينما سمعت ذلك كنت أود أن أسأل الشيخ : من أين جئت بهذه المعلومات ؟ ولكنى لم أجد عندى الجرأة الكافية لتوجيه مثل هذا السؤال لأننى لو فعلت ربما أكون موضع سخرية الحاضرين الذين بدت على وجوههم علامات السعادة والانبهار بما سمعوه •

واستمر الشيخ فى درسه فقال : لقد سأل رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام عن المكان الذى يأتى منه بالوحى فقال « حيثما أكون فى أقطار

السموات أسمع صلصلة جرس فأسرع الى البيت المعمور فأتلقى الوحى فأحمله الى الرسول أو النبى » فقال له النبى ﷺ « اذهب الى البيت المعمور الآن واتل نسبى » فذهب جبريل عليه السلام مسرعا الى البيت المعمور وتلا نسب النبى ﷺ فانفتح البيت المعمور — ولم يسبق أن فتح له قبل ذلك — فرأى جبريل عليه السلام النبى ﷺ بداخله فتعجب فعاد مسرعا الى الأرض فوجد الرسول ﷺ فى مكانه كما تركه مع جابر رضى الله عنه فعاد بسرعة خارقة الى البيت المعمور فوجده ﷺ هناك ثم عاد مسرعا الى الأرض فوجده ﷺ مازال جالسا مع جابر رضى الله عنه فسأل جبريل عليه السلام جابرا : « هل ترك رسول الله ﷺ مجلسه هذا » فقال « كلا يا أخا العرب فاننا لم ننته بعد من الحديث الذى تركتنا فيه » فقال جبريل عليه السلام للنبى ﷺ « اذا كان الأمر منك واليك فلماذا تعبى ؟ » فرد عليه النبى ﷺ « للتشريع يا أخى جبريل » وتلا قوله تعالى « ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه وقل رب زدنى علما » ثم قال الشيخ : وهذا دليل على أن القرآن كان عند النبى ﷺ قبل البيت المعمور وقبل أن يخلق جبريل .

انصرفت من حلقة الدرس بعد انتهائه وذهبت الى بيتى ورأسى يدور مما سمعت .. جبريل عليه السلام يرى الكوكب سبعين ألف مرة والكوكب لا يظهر الا مرة واحدة كل سبعين ألف سنة .. معنى هذا أن عمر جبريل ٤٩٠٠ مليون سنة .. وهذا الكوكب هو رسول الله ﷺ باعتباره أصل الوجود كله .. كيف يكون هذا ؟ جبريل يتردد بين السماء والأرض عدة مرات بسرعة خارقة فيرى رسول الله ﷺ بداخل البيت المعمور وعلى سطح الأرض فى وقت واحد .. ؟ هل لرسول الله ﷺ جسدان أحدهما فى السماء والآخر على الأرض ؟ أم أن اللاهوت تجسد فى الناسوت كما يعتقد النصارى فى عيسى عليه السلام ؟ ولو كان الأمر كذلك ألا يعتبر محمد ﷺ الها فى السماء ؟ واذا كان الوحى الذى يأتى به جبريل عليه السلام الى رسول الله ﷺ من ذات رسول الله صلوات الله وسلامه عليه .. ألا يعنى هذا أن الوحى ليس من عند الله ؟ وهل كان رسول الله ﷺ عنده القرآن قبل البيت المعمور وقبل أن يخلق جبريل

كما قال الشيخ فى درسه ؟ لقد استدل الشيخ على ذلك بقول الله تعالى « ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه وقل رب زدنى علما » اذن فلا بأس ، سأذهب فى الصباح ان شاء الله الى المكتبة العامة التى أصبحت أتردد عليها وأحاول أن أبحث عن تفسير هذه الآية الكريمة ربما كان الشيخ على حق فيما قال .

وفى المكتبة طالعت بعض مراجع التفسير حيث وقفت على ما ورد بشأن قول الله تعالى « ولا تعجل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وحيه » وخلاصة الأمر أن رسول الله ﷺ كان يبادر جبريل فيقرأ وراءه مباشرة قبل أن يفرغ جبريل من الوحى حرصا على الحفظ ومخافة النسيان فنهاه الله عن ذلك وعلمه كيف يتلقى القرآن . وفى هذا المرجع من كتب التفسير وجدته يلفت النظر الى آيات أخرى نزلت فى نفس الموضوع حيث يقول الله عز وجل « لا تحرك به لسانك لتعجل به ، ان علينا جمعه وقرآنه ، فاذا قرأناه فاتبع قرآنه ، ثم ان علينا بيانه » وتفسير هذه الآيات يتضمن أن رسول الله ﷺ كان اذا نزل عليه القرآن حرك به لسانه يريد أن يحفظه فنهاه الله تعالى عن ذلك وطمأنه بأنه سبحانه وتعالى سيجمع له القرآن فى صدره ، فعليه ﷺ أن يستمع وينصت وعلى الله عز وجل أن يبين له حلاله وحرامه وما فيه من الوعد والوعيد ... الخ .

ولم أجد فيما قرأت ما يدل على ما ذهب اليه الشيخ فى درسه من أن القرآن كان عند رسول الله ﷺ قبل البيت المعمور أو قبل أن يخلق جبريل عليه السلام . حينئذ أيقنت بصحة ما كنت أعلمه من أن الوحى من عند الله تعالى وأن جبريل كان الواسطة بين الله ورسوله وأن ما يقال خلاف ذلك هو الباطل . ورغم ذلك فلن أستجيب لما تراودنى به نفسى من أن أنقطع عن هذه الدروس حيث وجدتها تدفعنى للبحث والاطلاع وبالتالى ربما تكون سببا فى أن أنسلخ من الأمية الدينية التى أعانى منها . والى اللقاء فى حلقة قادمة ان شاء الله .

برهانى سابق

هل يستغفر الرسول لمن جاءه مستغفراً؟

بقلم : علي عيد

يقول الله تبارك وتعالى : « وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله ، ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما » ـ٦٤ـ النساء .

هذه يجب على من يريد فهمها أن يقرأ ما قبلها ، ابتداء من قوله تعالى : « ألم تر الى الذين يزعمون أنهم آمنوا بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك يريدون أن يتحاكموا الى الطاغوت وقد أمروا أن يكفروا به ويريد الشيطان أن يضلهم ضلالا بعيدا . واذا قيل لهم تعالوا الى ما أنزل الله والى الرسول رأيت المنافقين يصدون عنك صدودا . فكيف اذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جاءوك يحلفون بالله ان أردنا الا احسانا وتوفيقا . أولئك الذين يعلم الله ما فى قلوبهم فأعرض عنهم وعظهم وقل لهم فى أنفسهم قولا بليغا . وما أرسلنا من رسول الا ليطاع باذن الله ، ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما » الى قوله تعالى : « ومن يطع الرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا » (٦٩) النساء .

انها نزلت فى المنافقين الذين ظلموا أنفسهم بعدم طاعتهم لرسول الله ﷺ ، وعدم نزولهم على حكمه ، وتحاكمهم الى الطاغوت وتركهم حكم الاسلام ، مع زعمهم الايمان ودعواهم الاخلاص .. ولو أنهم راجعوا أنفسهم ورغبوا فى التوبة والطهر وأقبلوا على تجديد اسلامهم وطلب المغفرة من النبى والاستغفار بحضرته لتاب عليهم ربهم وقبل استغفارهم فغفر لهم ، وذلك فضل من الله فى حياة الرسول وفرصة لهم .. !

وهذا هو معنى الآيات الواضح الذى لا لبس فيه ، وقد رواه عقلاء المفسرين ، غير أن البعض روى فى تفسيرها رواية يعلمون بطلانها ويقرر علماء الحديث بطلانها ، ومع ذلك تروى ، ويتمسك بها السذج ومن لا عقل لهم ، تقول : « ان أعرابيا أتى أمام قبر الرسول ﷺ بعد دفنه بثلاثة أيام ، فرمى بنفسه على القبر ، وحثا على رأسه التراب ، ثم قال : قلت يا رسول الله فسمعنا قولك ، ووعيت عن الله فوعينا عنك ، وكان فيما أنزل الله عليك « ولو أنهم اذ ظلموا أنفسهم » الآية ، وقد ظلمت نفسى وجئتك تستغفر لى . فنودى من القبر أنه قد غفر لك . وزادت بعض الروايات أنه أنشد بيتين من الشعر هما :

يا خير من دفنت بالبقاع أعظمه   فطاب من طيبهن القاع والأكم
نفسى الفداء لقبر أنت ساكنه   فيه العفاف وفيه الجود والكرم

وهذه الرواية تصطدم بنصوص قوية ومفاهيم اسلامية صحيحة ، أولها الآية ذاتها التى جاءت تتحدث عن المنافقين الظالمى أنفسهم ، وتفتح أمامهم فرصة المغفرة والتوبة ، حتى يطلب لهم الرسول غفران ربهم ، وذلك أرجى لقبول التوبة والمغفرة ، وكانت هذه المنحة فى حياة الرسول ﷺ ، وانتهت بموته غير أن باب التوبة مفتوح آناء الليل وأطراف النهار ، والسبيل واضحة أمام المذنب المقر بذنبه النادم على اقترافه ، أن يطرق باب التوبة والغفران بضعفه وندمه وتأنيبه لنفسه وبكائه ، أما أن يلجأ الى قبر الرسول ﷺ ويطلب منه الاستغفار فذلك شطط فى فهم الآية ، واقحام لنفسه فى مضمونها وهى لا تحتمل ذلك ولا تدعو اليه ، ولا حول ولا قوة الا بالله .

على عيد
رئيس الشبان المسلمين بسرس الليان

حماية الأعراض في الإسلام

بقلم: أحمد أبو زيد

العرض من الأشياء التى صانها الاسلام ، ومنحهـا الحمـاية ووضعها فى مكان الصيانة والتعظيم لأن العرض أحد الضرورات الخمس لحياة الانسان وهى الدين والعقل والنفس والمال والعرض • وتكريمـا للمسلم جاءت شريعة الاسلام السمحة لتحفظ له هذه الضرورات وتضع كل الضمانات لحمايتها من النقائص والعيوب • ولقد أجمـع العلمـاء والأئمة المجتهدون فى كل العصور على أن مقاصد التشريع الاسـلامى تهدف جميعها الى حفظ هذه الضرورات الخمس • ولولا الاسلام لضاع الانسـان بضيـاعها واهدارهـا •

والناظر فى القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة يـرى قـدر الاهتمام الذى منحه الاسلام للعرض ، فقد جاءت آيات قرآنية كثيرة وأحاديث نبوية شريفة تحض على حمايته وحفظه • فنجد الاسلام يحرم الزنى ويعتبره من أكبر الكبائر « ولا تقربوا الزنى انـه كان فاحشـة وساء سبيلا » الاسراء / ٣٢ • فالزنى فيه هتـك للعـرض وضـياع للنسب ، واعتداء على الحرمات وهـدم للأسر ، وفسـاد للاخـلاق • ومن هنا وضع الاسلام له حدا وهو الجلد لغـير المحصـن « الزانيـة والزانى فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ، ولا تأخذكم بهما رأفة فى دين الله ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر وليشهد عذابهما طائفة من المـؤمنـين » النـور / ٢ •

ثم الرجم حتى الموت للمحصن • وقد طبق رسول الله ﷺ حـد الرجم على المرأة الغامدية التى زنت على عهده •

ولا يتوقف الأمر عند تحريم الزنى بل نجد الاسلام يحـرم كل مقدماته من نظر وخلوة وتبرج وغيره • فقد أمر الحق سبحانه المسلمين

والمسلمات بغض البصر « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أزكى لهم ان الله خبير بما يصنعون ، وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها » النور / ٣٠ ، ٣١ ٠

ونهى الاسلام عن خلوة الرجل بالمرأة الأجنبية الا مع ذى محرم لها كما نهى عن تبرج النساء « ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى » الاحزاب / ٣٣ لأن التبرج وباء خطير اذا انتشر فى مجتمع فانه يساعد على نشر الفواحش واشاعة المنكرات وتأجج الشهوات ٠ لذا يأمر الاسلام المرأة بالتحجب والتستر والحياء فى اللباس والقول « يأيها النبى قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين » الاحزاب / ٥٩ ٠ وقوله تعالى : « فلا تخضعن بالقول فيطمع الذى فى قلبه مرض » الاحزاب / ٣٢ ٠

ثم نجد الاسلام ينهى أيضا عن الاختلاط بين الجنسين لما يصحبه من نشر المنكرات واشاعة الرذائل وضياع الأخلاق . كما ينهى عن التخنث للرجال والترجل للنساء . فعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : نعن رسول الله ﷺ المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء » رواه البخارى والترمذى ٠

ولا تتوقف حماية الأعراض فى الاسلام عند تحريم الزنى ومقدماته بل نجد الاسلام يحض على أدب الاستئذان عند دخول البيوت الخاصة لأن لكل بيت حرمة يجب أن تصان ولا يحق اقتحام البيوت دون اذن صاحبها : « يأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون ٠ فان لم تجدوا فيها أحدا فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم . وان قيل لكم ارجعوا فارجعوا هو أزكى لكم والله بما تعملون عليم » النور / ٢٧ — ٢٨ والاستئذان فرض فى الاسلام من أجل النظر وحماية العرض وحرمة البيت ٠ فعن سهل

ابن سعد قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « انما جعل الاستئذان من أجل البصر » رواه البخاري ومسلم •

وبعد ذلك نجد الاسلام يحرم قذف المحصنات الغافلات المؤمنات ويعتبره كبيرة من الكبائر ، ومن السبعة الموبقات ، ويضع له حدا « والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون » النور / ٤ فقذف المحصنات بالزنى فيه اشاعة للفواحش ونشر للمنكرات وتفكك للأسر والمجتمعات ، وقد أنذر الحق سبحانه المحبين لاشاعة الفاحشة بالعذاب الأليم « ان الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى الذين آمنوا لهم عذاب أليم فى الدنيا والآخرة والله يعلم وأنتم لا تعلمون »النور/١٩ وأخيرا نجد الاسلام يحرم كل أنواع الشذوذ الجنسى من لواط وسحاق وغيره حفظا لعرض المسلم وحماية لشرفه ونزاهته •

فاذا كانت شريعة الاسلام تضع كل هذه الضمانات التى تحفظ للانسان عرضه وشرفه فجدير بنا أن نتمسك بالاسلام قولا وعملا ، عبادة وخلقا ، عقيدة وشريعة ، لأن واقع المجتمعات غير الاسلامية تستباح فيه الأعراض وينتهك فيه الشرف ، وتتعدد فيه العلاقات غير المشروعة ، وتشيع فيه الفواحش والمنكرات حتى أصبحت المتعة الجنسية هناك مباحة كمتعة الطعام والشراب ، وكانت النتيجة لذلك هى زيادة عدد المواليد غير الشرعيين وارتفاع نسبة الطلاق . وشيوع كل أنواع الشذوذ الجنسى والمتاجرة فى الأعراض . وانتشار مرض الايدز هذا الوباء الخطير الذى يعد عقابا عادلا من السماء لفحش هذا المجتمع وتبذله واباحيته الجنسية التى ليس لها حدود •

أحمد أبو زيد

استيراد الاباحية الأوروبية

بعض الأجهزة المسئولة فى الدولة تتصرف كأنها لا تعرف شيئا اسمه الاسلام • فى عدد رجب الماضى من مجلة التوحيد وتحت عنوان (مراهقون فى أمريكا) ذكرنا أن ما يسمى بجمعية التبادل الثقافى المصرى الأمريكى عقدت – بالاشتراك مع وزارة التعليم – امتحانا فى اللغة الانجليزية والقدرات لطلبة وطالبات الصف الأول الثانوى لتقديم الفرصة للناجحين فى السفر الى أمريكا للدراسة بها لمدة عام • وحذرنا من أن فترة المراهقة أخطر مراحل العمر ، ومن أن سفر هؤلاء الطلاب والطالبات لا فائدة تعليمية منه بل سيجر علينا الويلات لما يتأثرون به من عادات وتقاليد تتسم بالفوضى الخلقية وممارسة كل أنواع الرذائل باسم الحرية •

ويبدو أن المؤامرة على تدمير أبنائنا لا تشارك فيها أمريكا وحدها ، انما أوروبا كذلك طرف فيها • وقد كان بامكان الأجهزة المسئولة أن تصون فلذات أكبادنا من التعرف على تقاليد وعادات تتعارض مع قيمنا ومبادئنا كأمة مسلمة وخاصة فى هذه الفترة الحرجة من أعمارهم •• ولكن لا حياة لمن تنادى !

لقد قرر المجلس الأعلى للشباب والرياضة اتخاذ الاجراءات لتيسير سفر أفواج من الطلائع من الجنسين من سن ١٣ الى ١٥ سنة خلال أشهر الصيف للسفر الى كل من ألمانيا الغربية وايطاليا وفرنسا ورومانيا • وتتراوح مدة الرحلة من عشرة أيام الى ٢١ يوما • وتضمن قرار المجلس أن يتم اختيار الطلبة والطالبات المسافرين من أعضاء أندية الطلائع فى مراكز الشباب والمدارس والمؤسسات المتميزين فى فى أنشطة الموسيقى • وسيتم اقامة معسكر لهم بالقاهرة يقيمون فيه خمسة أيام قبل السفر •

واذا كنا نعلم أن هناك اتفاقات مبرمة مع هذه الدول لتبادل زيارات المراهقين بيننا وبينهم ••• فما هى الحكمة من هذه الزيارات ؟ أغلب الظن أنها لاستيراد التسيب الأخلاقى وعادات الفجور والانحلال والاباحية باعتبارها نوعا من الحضارة والرقى الأوروبى •

التوحيد

في هذا العدد :

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر : ٢٦٠ قرشا

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة

وترسل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات باسم (مجلة التوحيد) .

هذه المجلة تصدرها :

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

ومن أهدافها :

١ - الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب • والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعته وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم حبا صحيحا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسوة حسنة •

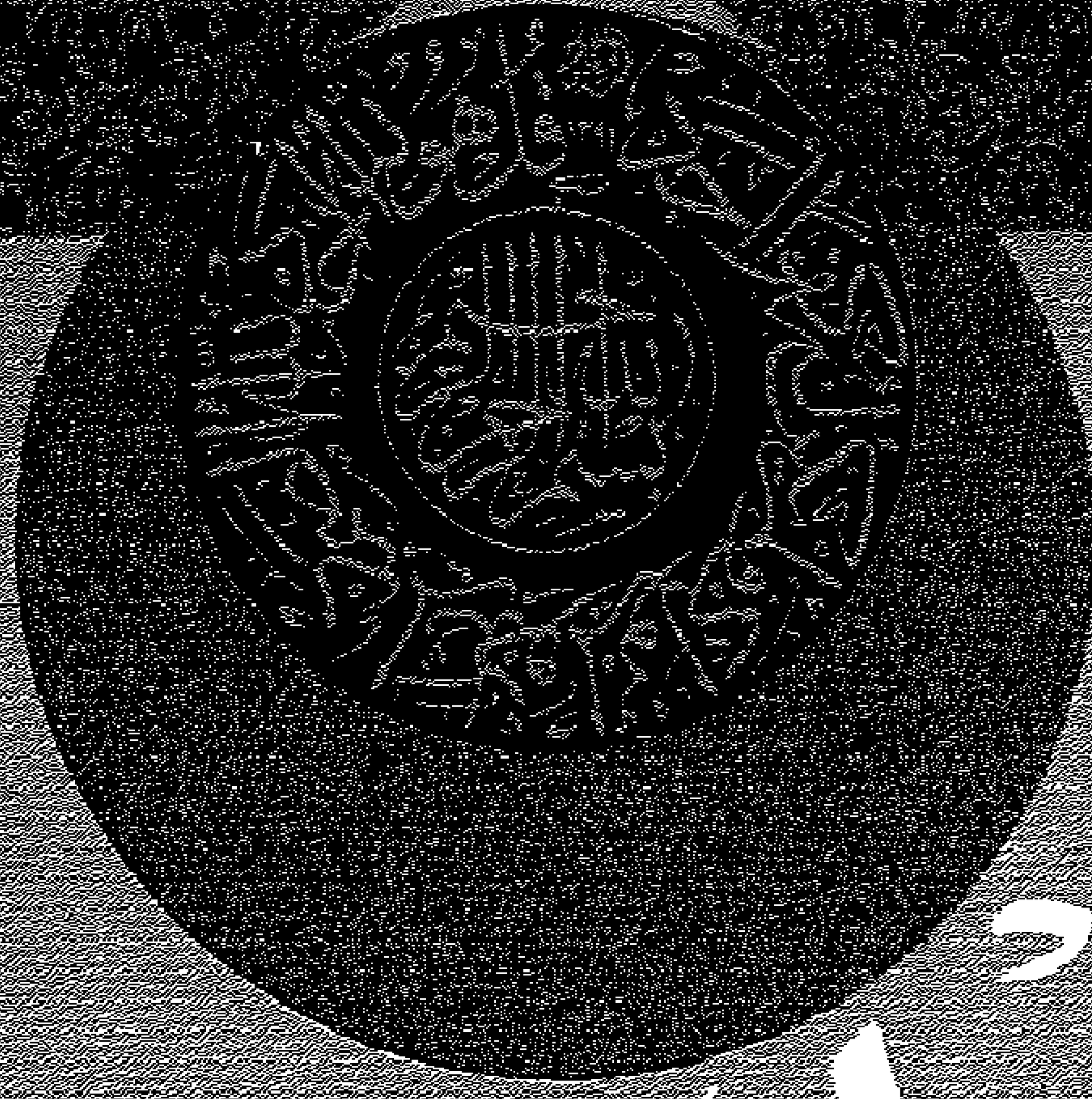
٢ - الدعوة الى أخذ الدين من نبعيه الصافيين - القرآن والسنة الصحيحة - ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمور •

٣ - الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقا •

٤ - الدعوة الى اقامة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره - فى أى شأن من شئون الحياة - معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه •

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع •

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥ الثمن ٢٠ قرشا

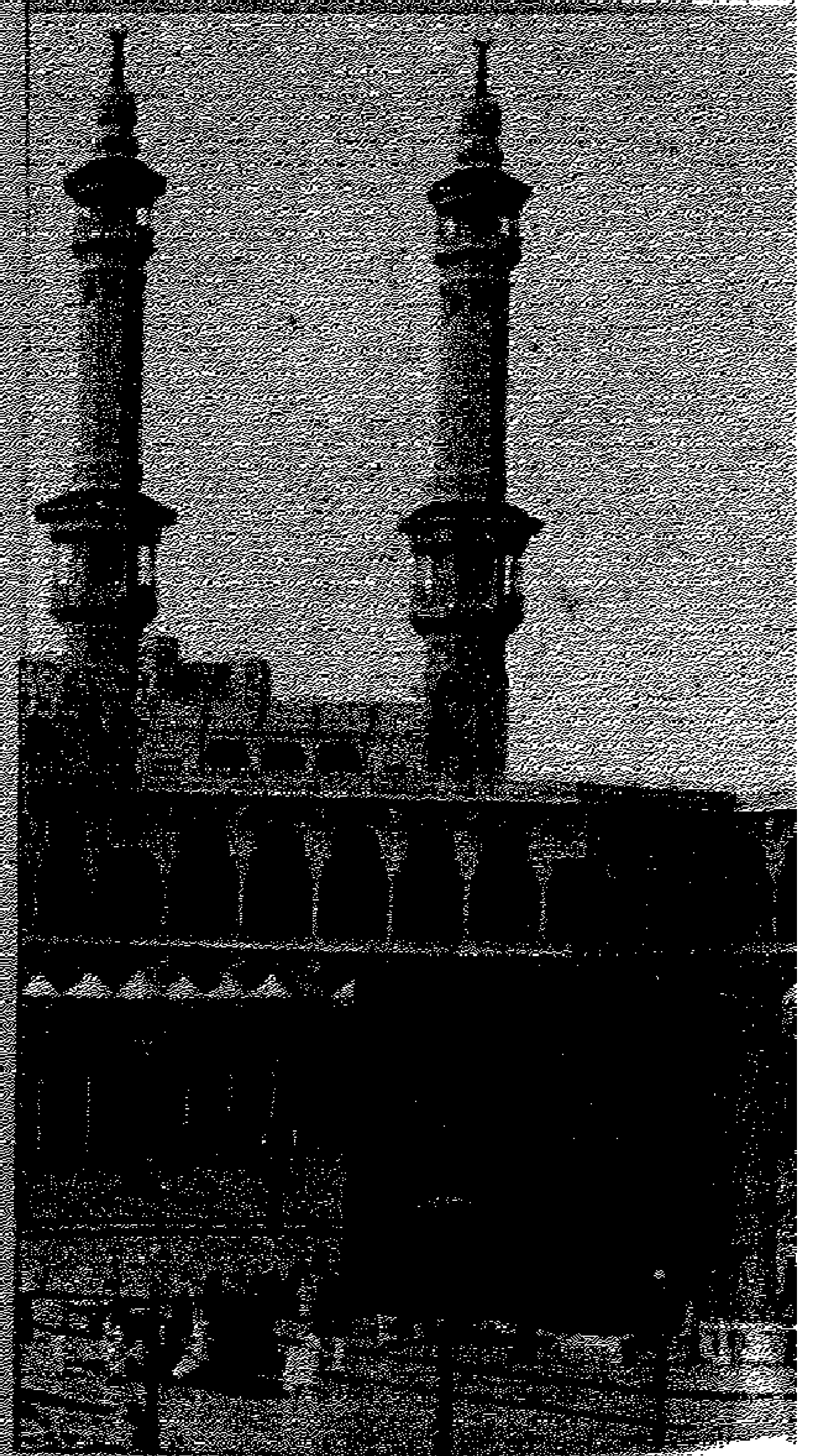


مجلة

التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة انصار السنة المحمدية



الاستفزاز ليس علاجاً

السنة .. والبدعة

مجاملات على حساب التوحيد

كتب نفعها عظيم

السنة السادسة عشرة العدد ١٢ ذو الحجة ١٤٠٨هـ



مجلة
التوحيد
إسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:
جماعة أنصار السنة المحمدية
تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:
جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين القاهرة: تليفون ٣٩١٥٥٧٦

ثمن النسخة

السعودية	ريالان	تونس	٦٠ مليما	عدن	١٥٠ فلساً
الكويت	١٠٠ فلس	الجزائر	ديناران	لبنان	١٠٠ قرش
العراق	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان	سوريا	١٠٠ قرش
الأردن	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسًا	السودان	٢٥ قرشاً
ليبيا	٢٠٠ فلس	اليمن	١٥٠ فلساً	مصر	٢٠ قرشاً

دول أوروبا وأمريكا وباقي دول أفريقيا وآسيا ما يوازي دولاراً أمريكياً
أو ثلاثة ريالات سعودية

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة التحرير

الاستفزاز ليس علاجا

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله — وبعد :

فهل من الحكمة أن نعالج الخطأ بخطأ أكبر ..؟ ولو لجأ الى هذا الأسلوب أطراف النزاع فى أية قضية .. فماذا ستكون النتيجة ..؟ أغلب الظن أن يشتط كل طرف فى تمسكه بموقفه دون أن يتراجع عن ذلك حتى لو علم أنه مخطىء . فليس من الحكمة أن يعالج العنف بعنف مضاد والا أفلت الزمام من الأيدى ووقعت الكارثة التى لن يسلم منها أحد .

لا شك أنه من الخطأ أن يعتدى بعض شبابنا على حفل موسيقى راقص أو على فرقة مسرحية لمنع عرضها . ومهما كان ذلك الحفل أو المسرحية يتضمن من المساخر أو المهازل ما تعافه النفس بصفة عامة .. فنحن نؤمن أن الدعوة الى الله عز وجل والأمر بالمعروف والنهى عن المنكر طريقها الحكمة والموعظة الحسنة . وقد سبق فى علم الله تعالى أن فرعون لن يؤمن أبدا .. ورغم ذلك قال الله سبحانه لموسى وهارون عليهما السلام عندما أرسلهما الى فرعون « اذهبا الى فرعون انه طغى . فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى » ٤٣ — ٤٤ سورة طه . نؤمن بهذا المنهج ، ونؤمن بأن المسئولين عن أى ابتذال يحدث لم يصلوا — مهما فعلوا — الى مستوى فرعون فى كفره وعتوه ، ونؤمن كذلك بأن شبابنا الذين تهجموا على ذلك الحفل ليسوا أغير على الدعوة من موسى وهارون عليهما السلام .

ولكن .. ألم يسأل احد عن أسباب هذا الغلو والتطرف ؟ كم حذرنا بأن ذلك الغلو لا يأتى من فراغ ، وانما يتسرب الى شبابنا فكر التطرف

كلما رأوا مجتمعنا بعيدا عن الاسلام • العلمانيون الذين ينادون بفصل الدين عن الحياة ينشرون فكرهم المسموم ويحاربون كل ما هو اسـلامى المنهج • وكلما نادى الاسلاميون بالعودة الى الدين لحل مشاكلنا قيـل أن ذلك تأخر ورجعية •• حتى أصبحنا نعيش فى مناخ غريب عن الاسلام أصبح المنكر فيه معروفا والمعروف منكرا ••

اننا لا ندافع عن التطرف ولا عن هذه القلة المتطرفة •• وانما نبحث عن الأسباب ونلفت النظر الى الممارسات العجيبة التى تفتقت عنها أذهان المصلحين الذين يحاولون علاج ظاهرة التطرف •

سخفات غريبة واستفزازات مثيرة بدأت تنشرها الجرائد سواء فى المقالات أو فى رسوم الكاريكاتير •• لا أريد أن أخوض فيها بالتفصيل ولكنى أقدم عينات من هذه الاستفزازات والتجاوزات : كاريكاتير يرسم رجلا يضرب الآخر بالسوط وهو يقول له « انت راجل كـافر عشـان بتشترى فراخ عريانة من الجمعية » ورسم آخر لرجل يسخن على النار مشروبا ويقول « أصل شرب الكازوزة الساقعة والعياذ بالله حرام » وغير ذلك كثـير •

وفى المقالات يقول أحد الكتاب مدافعا عن الموسيقى « ان كل آلـة موسيقية تعتبر احتفالا بالخالق سبحانه » وآخر يقول « ان القيامة لن تقوم الا بالموسيقى لأن النفخ فى الصور يعتبر نوعـا من الموسـيقى » وآخر يتكلم عن رقص الباليه ويقول « ان الراقصين والراقصات يحشرون يوم القيامة مع الملائكة الأطهار والأبرار المقربين » •

مجتمعنا المعروف أنه مجتمع متمسك بدينه أصبحت هذه الصـورة الخبيثة هى القيم والمبادىء التى يجب أن يتحلى بهـا • وبعـد ذلك لا يريدون من الشباب أن يتطرف وأن يستعمل العنف •••!

أما المصلحون الاجتماعيون العباقرة فقد تفتقت أذهانهم عن العلاج الأمثل لذلك التطرف • وهذا العلاج يكون بايفاد فرقة مسرحية الى أهل أسيوط تجند لها امكانات المحافظة بكل أجهزتها الرسمية وامكانات الأمن بكل أجهزته لحماية الفرقـة وأبطالها • وما حدث فى أسيوط يدل على أن المسئولين قد توترت أعصابهم • فقد نشرت جريدة الأخبـار بعددهـا

الصادر يوم الجمعة ٣ من ذى القعدة ١٤٠٨ الموافق ١٧ يونيه ١٩٨٨ نقلا عن جريدة الوطن الكويتية نقلا عن مراسلها فى القاهرة الذى واكب الحملة من بدايتها الى نهايتها • تقول الجريدة « وسط أكثر من حوالى ٣ آلاف عسكرى أمن مركزى و٣٠٠ ضابط و١٠٠ من المخبرين السريين وقف شاب غير ملتح أمام مسرح الثقافة الجماهيرية فى أسيوط الذى يؤدى عليه عادل امام مسرحيته (الواد سيد الشغال) وصرخ بأعلى صوته « لا الــه الا الله » فهجمت عليه جحافل العسكر وأوسعوه ضربا وركلا ليتمدد الشـــاب على الأرض بين الحياة والموت ، ثم استدارت هذه الجحافل الأمنية الى الجماهير الواقفة حول المسرح لتنهال عليها — دونما ســبب واضــح — ضربا ••• وبعد لحظات كأنها الدهر عاد الهدوء الى الساحة ، ووقــف رجال الأمن مشدوهين جاحظة عيونهم لا يصدقون أن ما حدث كان مجرد دعابة سخيفة من شاب لا يقدر عواقب فعلته » وتستطرد الجريدة فتقول « ولأن رفض الصعيد للفن بالمفهوم الذى قدمه به عادل امام هو مسألة اجتماعية فى الأساس لا فرق فيها بين مسلم ومســيحى ، لأن العــادات والتقاليد فى جنوب مصر لها رسوخ الدين • ولأن المسرحية لا تتناســب أبدا مع أخلاقياتنا ولا ديننا فان أفضل تعبير عن هذه التجاوزات هو قول أحد رجال الأمن الذين جاءوا من خارج محافظة أسيوط لحماية عــادل امام وبعثته وهو برتبة لواء تعليقا على ما حدث « ان المسرحية تافهــة ومبتذلة ، وان العيال — يقصــد الجمــاعات الدينيــة — عندهم حــق فى رغــض هــذا الفــن » •

وتكتب جريدة الجمهورية فى صفحة السينما تقول : « هل وصــلت بنا الأمور الى تقديم عرض مسرحي تجارى عادى جدا — الا من براعة ممثل الدور الرئيسي — تحت الحراسة المشددة على هذا النحو : تفتيش القطار قبل قيامه ، ومئات من جنود شرطة على الطريق ، واحتيــاطات أمنية هائلة فى محطة الوصول ، وفى الفندق الذى تقيم به الفرقة ، ثــم فى المسرح ذاته ••• هل وصلت بنا الأمور الى هذا الحد ؟ هل أصبح بطلا قوميا الممثل الذى يغامر بالتمثيل فى أسيوط ويستحق أن يطلق اسمه على المسرح لمجرد أنه قام بالتمثيل فى أسيوط •••؟ ان مجرد اقــامة عرض مسرحي تحت الحراسة المشددة — على هذا النحو — أمر يحتــاج الى

معالجة ما يحدث في المجتمع المصرى بأكبر قدر من العلم والجدية » .

اذا كان هذا الحل هو ما تفتقت عنه أذهان المصلحين الاجتماعيين العباقرة فقد بدأ الناس في الشارع يرددون أن قدوم عادل امام وفرقته الى أسيوط في حماية رجال الأمن وعرض مسرحيته في ظل هذه الحماية الأمنية ليس انتصارا له وانما هو انتصار للشباب المتطرف .

وتستمر حملات الاستفزاز : فهذه صفحة كاملة في احدى الجرائد تمجد ما قام به عادل امام وفرقته في أسيوط . وهذه جريدة أخرى تنشر رسما كاريكاتيريا تحت عنوان (عادل امام في أسيوط) موضوعه كما كتب أسفل الرسم (نهاية المشاغبين) أما الرسم ذاته فيمثل عادل امام في حلقة ملاكمة وقد رفع يديه منتصرا على خصمه الملقى على الأرض الذى صوره الرسام في صورة رجل ملتح فقئت عينه وتورم رأسه من ضربات عادل امام ... وهكذا .

هكذا يفكر العباقرة أهل التوجيه والقيادة الرشيدة في القضاء على التطرف عن طريق التحدى بفرقة عادل امام الذى أخذ على عاتقه أن يطارد التطرف في أسيوط . والحمد لله على أنهم قد وجدوا الحل الأمثل لمشكلة التطرف في بلادنا متمثلا في فرقة عادل امام التى نجحت — في زعمهم — فيما لم ينجح فيه أهل الدعوة .

ونصحتى أهمس بها في أذن برنامج « ندوة للرأى » بالتلفاز أن يوقف برنامجه . ونصيحة أخرى لوزير الأوقاف ومفتى الديار أن أوقفوا جولاتكم بين الشباب . وعليكم جميعا اذا أردتم القضاء على التطرف أن تكثروا من الفرق المسرحية .. ويمكنكم أيضا أن تجربوا حفلات الرقص وهز البطون .. لعل وعسى ...!!

يا قوم : أفيقوا الى رشدكم واعلموا أن الحكمة لابد منها في توجيه الصحوة الاسلامية الشاملة التى يعيشها مجتمعنا والتى لو وجهت الوجهة السليمة لكانت سببا في بعث الأمة من رقادها ، ولن يكون ذلك الا بالعودة الى الاسلام عقيدة وسلوكا وخلقا ... أما الاستفزاز فانه ليس علاجا .

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخاري أحمد عبده

« ومن لم يحكم بما أنزل الله .. »

وذكر

من خلال نعم الله المسبغة على العباد ، وقفنا نرقب اشعاعات الربوبية المنصبة على تلك النعم ، ومضينا نقدر آفاق التربية الربانية التى وسعت كل شىء ، وعمت كل الكائنات ، ولكن بأقدار متفاوتة تتوافق مع منازل الكائنات ، ومراكزها فى مراتب الوجود .

واستبان يومئذ أن أجل أنواع التربية هو التربية التشريعية التى توج المولى بها سائر أنواع التربية : الجسمية ، والنفسية ، والعقلية : تلك التربية التشريعية التى يهاجمها الرافضة الجدد بأصواتهم المنكرة : ويتحدونها بمواقفهم ، وبأقلامهم التى تتفجر سموما ، وتتميز من الحقد الأسود الذى تعاهده الشيطان حتى فاق القار تلبكا ، وسوادا .

روح ورحمة

ومقام التربية التشريعية الأسنى مرجعه الى أن . —

١ — الشريعة روح من أمر الله ، وكائن ينبض بكل الأسماء الحسنى ، ويعكس كل صفات الجلال ، والكمال ، والجمال التى يتصف بها الله جل جلاله ، وتقدست أسماؤه .

٢ — وهى مظهر من مظاهر الملك ، وبرهان من براهين السيادة ، والقيومية ، والسلطان .

٣ — والتربية التشريعية تنمية ، وتسديد ، وتوجيه ، ورحمة جليلة تتمثل فى الأفضال ، والنعم ، أو رحمة خفية تتمثل فى الأوصاب التى تعرض ، والبلايا التى تصيب ، وفى البأساء ، والضراء التى يبلو

الله بها العباد (ولنبلونكم بشيء من الخــوف ، والجــوع ، ونقص من الأموال ، والأنفس ، والثمرات ، وبشر الصابرين ، الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله ، وانا اليه راجعون • أولئك عليهم صلوات من ربهم ، ورحمة ، وأولئك هم المهتدون) البقرة •

وتحقيقا لقضايا الرحمة الخفية ، وتنبيها الى مكامنها حفل القرآن بالآيات التى تتحدث عن الفتن ، والمحن والشدائد ، والمكاره التى حفت الجنة بها (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ، ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم ، مستهم البأساء ، والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول ، والذين آمنوا معه متى نصر الله •••) البقــرة ٢١٤ •

(أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ، ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ، ويعلــم الصــابرين) آل عمــران ١٤٢ •

(أم حسبتم أن تتركوا ، ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا من دون الله ، ولا رسوله ولا المؤمنين وليجة ••) التوبة ١٦•

هكذا يرحم المولى عباده من ثنايا المصائب البغيضة (كتب عليكم القتال وهو كره لكم ، وعسى أن تكرهوا شيئا ، وهو خير لكم ، وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم •••) البقرة ٢١٦ •

وهكذا تتمخض الشدائد عن الميسرة :

وقسا ليزدجروا ، ومن يــك راحمــا
فليقــس أحيــانا عــلى من يرحــم

لا اله الا هو قائما بالقسط

والتربية التشريعية فيض عدل الله الذى يقيم الوزن بالقســط ، ولا يخسر الميزان • والذى لا ينام ولا ينبغى له أن ينام ، يرفع القســط ويخفضــه(١) •

---

(١) جزء من حديث رواه مسلم عن ابى موسى قال : قام فينا رســول الله صلى الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال : « ان الله لاينام ولا ينبغى له ان ينام ، يخفض القســط ، ويرفعــه ، يرفع اليه عمل الليل قبل عمــل النهار ، وعمل النهار قبل عمل الليل ، حجابه النــور ، لو كشــفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه »

فالتشريع كله يدور مع صفة العدل ، والعدل توءم الوحدانية ، سلكا معا فى نظام واحد فربطت « الشهادة » بـ « العدالة » وجعلت العدالة حالا لازمة للشهادة ، للوحدانية (شهد الله أنه لا اله الا هو ، والملائكة ، وأولو العلم قائما بالقسط لا اله الا هو العزيز الحكيم) آل عمران •

وتنبيها لخطورة أمر العدالة ، تكررت بلفظها ، أو بمرادفتها نحو ثنتين وخمسين مرة •

وقرأنا فى القرآن مثل قول الله : ـ (يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ، ولو على أنفسكم ، أو الوالدين ، والأقربين ، ان يكن غنيا ، أو فقيرا فالله أولى بهما . فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وان تلووا . أو تعرضوا . فان الله كان بما تعملون خبيرا) ١٣٥ النساء

وقرأنا كذلك قوله تعالى : (فلذلك فادع واستقم ، كما أمرت ، ولا تتبع أهواءهم وقل آمنت بما أنزل الله من كتاب وأمرت لأعدل بينكم ٠٠) الشورى ١٥ • كذلك نقرأ قوله سبحانه : (يأيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ، ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا . اعدلوا هو أقرب للتقوى . واتقوا الله ٠٠٠) المائدة ٨ •

وقرأنا فى « الأنعام » قوله جل وعلا : (أوفوا الكيل والميزان بالقسط لا نكلف نفسا الا وسعها . واذا قلتم فاعدلوا ، وبعهد الله أوفوا ٠٠) الأنعام ٥٢ •

الى غير ذلك من الآيات التى ترتفع بالعدالة الى دائرة العقيدة • وكلها تخاطب القمة والقاعدة ، وتلزم الناس قاطبة بتحرى العدالة فى كل موقف •

فاذا انتقلنا بعد ذلك الى مثل قول الله (ان الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات الى أهلها ، واذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) (النساء) أحسسنا أن الآية ـ رغم عموميتها ـ تسلط أضواءها على الأمراء الذين يتصدون للفصل فى قضايا الناس ، وعلى القادة المؤتمنين على حقوق ، ومقدرات الناس ، الى كل راع فى رعيته •

هكذا يحفل القرآن الكريم بالآيات التى تلح على فضيلة العدالة ، والاقساط ، وتلحا(١) رذيلة القسط ، وتشدد النكير على القاسطين(٢) ، الخائنين .

فاذا تحتم علينا أن نزن دائما بالقسطاس المستقيم ، واذا تعين — بالنص — أن الميزان عين ما جاءت به الرسل من حقائق ، وبينات ((لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب ، والميزان ، ليقوم الناس بالقسط) الحديد ٢٥ تبين ما يأتى :

١ — أن العدالة المنشودة محلها شريعة الله ، وتراث المرسلين .

٢ — أن نشدانها كاملة فى مواطن أخرى غى ، وتخبط ، وضلال .

٣ — وأن تعطيل موازين الله المصوغة من شعائره ، وشرائعه تمرد على المولى الذى رفع السماء ، وأنزل الكتاب ، ووضع الميزان ، ليكونا (الكتاب والميزان) ميسرين للذاكرين المقسطين .

٤ — وأن محاولات الفصل بين حقائق الدين ، وتقطيع أواصر الشريعة شروع فى اطفاء نور الله ، وكتم أنفاس الشريعة .

والمولى الذى قرن الشهادة بالعدالة ، وانفرد قائما بالقسط ، ما كان ليترك عباده نهب الاهواء ، والاطماع ، والعقد ، ونهب زلات المشرعين الذين لن يروا — مهما عظموا — الا قطاعا ضئيلا من قطاعات الحياة ، محدودا بزمان ، ومكان معينين .

فتشريعاتهم — مهما جلت ، ودقت — طابعها القصور البشرى المدموغ بالذاتية ، والبعد عن الموضوعية . والذات وعاء ينضج بالاهواء ، والعقد ، والعواطف ، والنزعات .

ان المولى الذى يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور ، والذى يطوى وينشر ، ويضع ، ويرفع ويقدر مسيرة الكائنات بين العقبات ،

---

(١) لحا يلحو : شتم وشتم ، ولحيت فلانا ألحاه : لمته ، ولحاه الله فلانا يلحاه قبحه ولعنه — ولاحاه نازعه .

(٢) قسط : ظلم . واقسط : عدل . وهمزة « اقسط » تسمى همزة السلب لانها سلبت ما فى الفعل المجرد « قسط » من ظلم .

والشــهوات ، هو وحده الذى يشرع ــ بمقتضى ربوبيته ، وألوهيته ــ للناس ، وهو الذى يحكم لا معقب لحكمه .

هو الذى يرفع دعائم العــدالة ، ويرسى قواعد الامن ، ويضــع أسس السياسة ، والسلوك ، ويؤصل أصول الحكم ، ويبسط المناهج التى تكفل الامن ، والاستقرار ، وسمو العلاقات ، وسلامة المسيرة الى الله . (أفحكم الجاهلية يبغون ؟ ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون) .

والرجوع بالتشريع الى أهواء البشر ، اسلام للبشرية الى الظلم الذى هو من شيم النفس البشرية (ان الانسان لظلوم كفار) ابراهيم ٣٤ (والظلم من شيم النفوس فان تجد .: ذا عفــة فلعلة لا يظــلم)

ان الدين منهج حياة ممتدة تمخر عباب الدنيا لترســو على مرافىء الآخرة . ولله فى هذه الحياة الموصولة السلطان المطلق : على الحــركة والسكون ، على أسباب الانقراض وعوامل الازدهار والنمو ، على القيم والســلوك ، على الظواهر ، والبواطن ، على الحواس وكل وســائل الادراك ، على السرائر ، والضمائر ، على السموات ، والارضين .

تلك كلهــا من خصائصه سبحانه . واقتحــام الأنوف فى شىء مــن خصائصه منازعة لله فى سلطانه واذعان لأمر الهوى . ورقص على دقات الشيطان (ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والارض ، ومن فيهن ، بل آتيناهم بذكرهم ، فهم عن ذكرهم معرضون) ٧١ المؤمنون .

البصــيرة والعمى المشــئوم

وأعود فأقول : ان التربية التشريعية ــ بكل أصولها ــ هى القائد المهيمن الذى يكبح الجماح أو يطلق العنان ، ويحدد الوجهة ، أو يعــدل الخطوط . وهى ميزان الاعتدال الذى ينسق بين كل القوى المتزاحمة على هذا الانسان ــ متلاقية ، أو متنازعة ، متشاكسة .

وهى البصائر التى تكرر ذكرها فى القرآن ، والتى تظل تتدق بنورها ركام الظلمــات الكثيفة التى تعترض مسيرة الانسان ، فتكشفها ، أو تبــددها .

والمنعم الكريم ـ اتمـام نعمه ـ منح الانسان أجهزة استقبال حساسة ، ثم جلاها ، بالقرآن وصقلها بالسنة ـ تعهدها بالشرائع حتى تلألأت ، وأصبح فى مقدورها أن تفرق ـ فيما تستقبل ـ بين الحق والباطل ، والصواب والخطأ ، والحلال والحرام ، والجميل والقبيح ، والمستقيم والمعوج ... الخ تفرق بين الخير ، ما لم يغشها ران ، أو يطمسها شيطان .

وتعطل أجهزة الاستقبال الربانية فى الانسان ، هو العمى المشئوم المورث للعمى الاكبر ، عمى الآخرة (ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى ، وأضل سبيلا) الاسراء ٧٢ .

وظنى أن جل تصاريف مادة (ع م ى) فى القرآن الكريم تشير الى عمى الغفلة والاعراض ، والتخبط فى سراديب الهوى وأنفاق الشيطان . لا يستثنى من هذا الا مثل قوله سبحانه (ليس على الاعمى حرج) (عبس وتولى أن جاءه الاعمى) .

والمصابون بهذا العمى المشئوم يبعثون يوم القيامة يتعثرون فى علتهم ، ويحشرون على الصورة التى ارتضوها لانفسهم (ومن يهد الله فهو المهتد ، ومن يضلل فلن تجد لهم أولياء من دونه ، ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا ، وبكما ، وصما ، ...) الاسراء ٩٧ .

وظنى أن آيات « طه » تزيد قضية العمى المشئوم وضوحا ، وتصرح بالمآل المحتوم ، معللة ، منددة بالمصير (ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا . ونحشره يوم القيامة أعمى . قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا . قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها ، وكذلك اليوم تنسى . وكذلك نجزى من أسرف ولم يؤمن بآيات ربه ، ولعذاب الآخرة أشد ، وأبقى) طه ١٢٤ ـ ١٢٧ .

محاولات الاغتيال

والاسلام مستقر التربية التشريعية ومستودعها . واشادة بقدر هذه التربية من (بفتح الميم وتشديد النون) الله على عباده بالاسلام

البقية صفحة (٣٤)

باب السنة

مقدمة

فضيلة الشيخ / محمد علي عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

٢ ـ السنة والبدعة

تعريف السنة :

السنة لغة هي الطريقة سواء كانت حميدة أو رديئة • وفي الشرع هي الطريقة التي بين بها النبي ﷺ كتاب الله • فطريقته المتبعة هي السنة الشرعية التي سار عليها أصحابه الكرام ، قولا وفعلا وتقريرا وتركا •

وكل ما جاء عن رسول الله ﷺ فهي سنته وطريقته ، ويجب اتباعها في الامر والنهي • قال تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه ، وما نهاكم عنه فانتهوا) وسنة النبي الكريم وحي من الله تعالى ، لان الله عز وجل أوحى الى نبيه وحيين : وحي الكتاب ، ووحي السنة • وقد سماها القرآن الكريم (الحكمة) • قال تعالى « هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ، ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة » • والسنة على عهد الرسول الكريم هي الدين كله • فكثيرا ما قال ﷺ في الفروض والنفل: (هذه سنتي من يرغب عن سنتي فليس مني) •

والسنة قد تكون واجبة أو غير واجبة في عرف المذاهب الفقهية :

فالواجبة هي ما استمر عليها الرسول وأكد فعلها : كصلاة الجنازة وصلاة العيدين ، وصلاة الوتر •

وغير واجبة وتعتبر تطوعا مؤكدا : كركعتي تحية المسجد وتسقط بصلاة الفريضة ، والرواتب كقبل الظهر وبعده ، وبعد المغرب والعشاء

وقبل صلاة الصبح ومجموعها ١٢ ركعة من واظب عليها : بنى الله لـه بيتا فى الجنة ، كما جاء فى الحديث الصحيح .

ومن التطوع دون تأكيد : كصلاة الضحى والتراويح وبين الأذان والاقامة وصيام ثلاثة أيام من وسط كل شهر ، وصيام يومى الخميس والاثنين ، وتاسوعاء وعاشوراء وستة أيام من شوال . كما جاء فى الحديث (اذا أمرتكم بأمر ، فأتوا منه ما استطعتم ، واذا نهيتكم عن شىء فاجتنبوه) .

أما تعاريف علماء الخلف من تقسيم السنة الى مؤكدة وسنة فقط بلا تأكيد ، ومندوبة ومستحبة فهذا التقسيم ما كان ليعرفه الصحابة رضوان الله عليهم لأنهم يعلمون أن كل ما جاء به الرسول فهو سنته ويخشون أن يشاقوه لقوله تعالى (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ، ونصله جهنم وساءت مصيرا) ويتضح من ذلك أن معنى السنة قديما ليس كمعنى السنة حديثا . فمعناها فى الصدر الأول : كل ما جاء عن الرسول ﷺ قولا أو فعلا أو تقريرا . وتقسيم الفقهاء حديثا للسنة من مؤكدة أو مندوبة أو مستحبة : فتح باب التساهل فى العمل بالسنة ، كما يقال فى اللحية ، وغسل الجمعة ، وبعض أفعال الحج ، وصلاة المسافر ، وقراءة الفاتحة للمأموم ، والقنوت فى صلاة الصبح ، والقبض والارسال لليدين فى الصلاة ونحو ذلك . فان هذه الأمور اختلف فيها الأئمة بعد القرون الاولى ، وفتح الاختلاف باب المذهبية فى الاسلام الذى جاء بدين لا اختلاف فيه . قال تعالى : (أن أقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه) وقال (ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم) .

وعلاج الوحدة ونبذ الفرقة فى قوله تعالى : (فان تنازعتم فى شىء فردوه الى الله والرسول) هو الرجوع الى هدى الرسول ﷺ . قال تعالى (يأيها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدى الله ورسوله) فلا نقدم على قول الله وقول رسوله قول مخلوق مهما كان علمه .

وقد احتاط الأئمة المجتهدون فقال أغلبهم (اذا صح الحديث فهو

مذهبى) (اضربوا بكلامى عرض الحائط اذا تعارض مع ما قاله رسول الله ﷺ) .

ومن علاج الوحدة نبذ العصبية للامام أو الشيخ . فالعصبية جرت التعصب للامام أو الشيخ ، كما يتعصب بعض الأمم لامام معين : فالمسلمون فى آسيا (فى تركيا والعراق وأفغانستان والباكستان والهند وغيرهم) يتعصبون لأبى حنيفة . والأفريقيون يتعصبون للامام مالك . وقد ترتب على هذه العصبية المذهبية أن كانت الصلاة فى المسجد الحرام تقام أربع مرات بعدد المذاهب الأربعة المشهورة . وذلك قبل فتح الملك عبد العزيز آل سعود للحجاز عام ١٩٢٥ م . فاذا وجبت الصلاة ابتدأ الأحناف صلاتهم خلف امام حنفى ، فاذا انتهى الأحناف من صلاتهم تشرع الشافعية فى الصلاة خلف امامهم ، ثم تشرع الحنابلة يصلون خلف امام منهم . وكانت آخر صلاة هى صلاة المالكية لقلة عددهم فى الحجاز . وبسبب تقديم الأحناف على غيرهم فى الصلاة أن المذهب الحنفى كان مذهب الحكام بمكة . وذلك من آثار الحكم التركى كما هو بمصر حاليا ، ثم يليهم صلاة الشافعية لأن أهل مكة أكثرهم من الشافعية وهلم جرا .

ولما فتح الملك عبد العزيز الحجاز قضى على هذه الفرقة ، وجعل الصلاة مرتبطة بامام واحد أيا كان مذهبه . فانظر كيف وصلت الفرقة الى أن كان الشافعى لا يصلى الا وراء امام من مذهبه . وهكذا بقية المذاهب .

هذا لون من الاختلاف الذى جاء الاسلام ليحطمه مهما كان شكله . والرجوع الى سنة رسول الله ﷺ هو العلاج الوحيد للقضاء على فرقة المسلمين . نسأل الله تعالى أن يوحد صفوفهم وأن يجمعهم على كلمة الهدى والحق .

البدعة

تعريف البدعة : البدعة لغة كل جديد مستحدث ، وشرعا هى الحدث فى الدين بعد الاكمال ، وما جد فى الدين بعد النبى ﷺ من الأهواء والأعمال

وقيل عن البدعة : كل ما أحدث فى الدين على خلاف الحق المتلقى عن رسول الله ﷺ واندس على المسلمين على أنه دين : كبدع الأذان ، والأذكار والجهر بالقرآن من قارىء طروب الصوت يوم الجمعة وفى صلاة العصر ونحـو ذلـك •

تفسـير البدعـة

تنقسم البدعة الى دينية ودنيوية :ــ

١ ــ فالدينية يأتى تفصيلها بعد ان شاء الله تعالى •

٢ ــ دنيوية : وتشمل مصالح الدنيا ووسائل النظافة ، ووسائط المواصلات كالقطار والسيارة والباخرة والتليفون • وهى مادامت نافعة فهى حلال ، لأنها ليس فيها ارتكاب محرم ، بل فيها منافع للنـاس ، لأن الله تعالى يبيح لعباده أن يخترعوا لصالح دنياهم ما شاءوا • قال تعالى (وافعلوا الخير لعلكم تفلحون •) أما اذا تعدت البدعة الدنيويـة الى ما حرم الله كالموسيقى والغناء والتمثيل والرقص والملاهى التى تشـغل الناس عن دينهـم فانهـا بدعـة محـرمة •

أما البدعة الدينية فهى بيت القصيد • وهى التى قال الرسول الكريم عنها (كل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار) ذلك لأن الله تعالى أكمـل الدين بقوله الكريم (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممـت عليكم نعمـتى ورضيت لكم الاسلام دينا) •

والدين يشمل الصلاة وقراءة القرآن وذكر الله والأذان ، والتسبيح والتحميد والتكبير ، وجميع الصلوات المفروضة وغـير المفروضـة من تراويح وكسوف وخسوف ، والعيدين ، والاستخارة ، وغير ذلك ، كمـا أن من الدين الصوم المشروع فرضا ونفلا : كرمضان وسـتة أيـام من شوال ، وتاسوعاء وعاشوراء وثلاثة أيام من وسط كل شـهر قـمرى والتسعة الأولى من ذى الحجة وغيرها • فلم يرد فى الصوم صيام يوم الجمعة ونصف شعبان ، أو يوم ٢٧ من رجب ، فالأخـير من الصـيام المبتدع • ومن الدين جميع الزكوات والحج ، وأفعاله • ومن الدين الذى

بعث به رسول الله ﷺ مكارم الأخلاق : كالصبر على المكاره والصدق والأمانة والوفاء بالوعد ، وبر الوالدين وصلة الأرحام وغيرها من المكارم • وصفوة القول أن الدين لم يترك الرسول الكريم فيه شيئا ناقصا حتى نزيد فيه أو نكمله ، ولهذا قال ﷺ (تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها بعدى الا هالك) ومن الدين الجهاد فى سبيل الله لاعلاء كلمة الله ، والحكم بما أنزل الله • فالدين الذى كمل فى آخر حياة النبى ﷺ شمل كل شىء من عبادات ومعاملات وأحكام • فليس لأى مخلوق أن يحدث فيه شيئا جديدا لم يكن على عهد رسول الله ﷺ • ولهذا حذر ﷺ من احداث جديد فيه فقال : (من أحدث فى أمرنا هذا (الاسلام) ما ليس منه فهو رد) (أى مردود عليه غير مقبول) حديث صحيح • وقال (من عمل عملا ليس عليه أمرنا فهو رد) •

ومن البدع الدينية اختراع أذكار وأدعية وعبادات وصلوات وقراءة القرآن بالغناء والتمطيط ، فكل ذلك افساد للدين ، واضلال للمسلمين ؛ لأنه لا يتفق مع قول الرسول الكريم (وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة فى النار) وقد فسر ابن عباس رضى الله عنه قوله تعالى (يوم تبيض وجوه وتسود وجوه) فقال تبيض وجوه أهل السنة ، وتسود وجوه أهل البدعة •

وفى سنن أبى داود عن حذيفة قال : (كل عبادة لا يتعبدها رسول الله ﷺ ولا أصحابه فلا تعبدوها • فان الأول لم يدع للآخر مقالا) • وقال ابن عمر رضى الله عنه (كل بدعة ضلالة وان رآها الناس حسنة) وقال مالك رحمه الله تعالى (من ابتدع فى الاسلام بدعة يراها حسنة فقد زعم أن محمدا خان الرسالة لأن الله يقول : (اليوم أكملت لكم دينكم) فما لم يكن يومئذ دينا ، لا يكون اليوم دينا) ، وقال الامام الشافعى : (من استحسن (أى قال بدعة حسنة) فقد شرع • ومن شرع فقد ادعى أن محمدا خان الرسالة) •

أسباب ذيوع البدعة

يقول الشيخ محمود شلتوت شيخ الأزهر الأسبق : يرجع ذيوع

البدعة وانتشارها بين الناس الى أمرين شديدى الخطر على سلامة الدين، من التحريف والزيـــادة والنقص •

١ ــ اعتقـــاد العصـــمة فى غير المعصـــوم •

٢ ــ التهاون فى بيان الشريعة على الوجه الذى به نقلت عن رسول الله ﷺ

فاعتقاد العصمة فى الشيخ كثيرا ما نراه فيمن ينتسبون الى طرق انتصوف ، وأنهم يقرءون عن شيخ طريقتهم شيئا ينافى الأحكام الشرعية، فيعتقدون أنها من التشريع ، الذى خص الله به شيخهم ، وزاد اعتقادهم فيه أنه لا يقول الا صدقا ، ولا يفعل الا حقـــا •• الـــى أن قـــال : ــ فيعتقدون عصمتهم من الزلل ، ويتمسكون بكل آرائهم حتى وان وصلتهم الرواية الصحيحة عن رسول الله ﷺ أ هـ •

أقول يتجلى ذلك فى أذكارهم : اذ يقول الله تعالى (واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول) فيأبون الا الجهـــر بالذكر فى حلقات يسودها التصفيق والتمايل الشبيه بالرقص • وذلك كما علمهم شيخهم الذى يعتقدون فيه العصمة • وهم يضربـــون بالقـــرآن عرض الحائط ، ويأبون الا ما علمهم شيخهم • وهذا مثال مما سرى فى عقـــائد الناس ، كما جهروا بالقرآن بالمساجد مخالفين قوله ﷺ (لا يجهر بعضكم على بعض بالقرآن) • فعملوا بالبدعة ، وتركوا السنة ، مبررين أعمالهم بكلمة نقلها أرباب الابتداع لتكون سبيلا الى ترويج بدعهم وهى قولهم (من قلد عالما لقى اللـــه سالما) وهذا كذب صريح •

وقولهم (من لم يكن له شيخ فشيخه الشيطان) وهـــذا تدليـــس وتلبيس من مشايخهم •

الثانى وهو التهاون فى بيان الشريعة : ــ

يتجلى ذلك فى سكوت العلماء ، وعدم انكارهم على أرباب الابتداع من الطرق وغيرهم ، (ويلاحظ فى الوقت الحـــاضر أن بعـــض العلمـــاء لا ينطقون الا بما يرضى أولى الأمر) كما نسمع أقوالهم فى هذا العصر من أن اللحية ليست واجبة ، وكما يقال فى النقاب والحجاب • وكلها أقوال

ما أريد بها وجه الله • الى أن قال مفتيهم ان الموسيقى والغناء لا يحرمهما الاسلام • وهذا كلام من يلقى القول على عواهنه ، فأحل الحـرام ، وحرم الحـلال •

ومما ساعد على تفشى البدع : اهمال العلماء هذا الواجب الدينـى الذى يتوقف عليه بقاء الشريعة سليمة نقية ، اما خوفا من تألب العامة ، واما مجاملة للعظماء والحكام ، واما تهاونا بأصل الواجب جريـا عـلى القول الباطل (دع الخلق للخالق) •

فسكوت العلماء جعل العامة يظنون أن ما يفعلونه دين وشرع ، وربما جاراهم بحكم الالف والعادة العلمـاء ، كما نشـاهد عند الأضرحة من سكوت العلماء على النذور الشركية ، والطواف حولها والاستغاثة بها • ولم يبينوا للناس قوله عز وجل (قل ادعوا الذين زعمتم من دونه فلا يملكون كشف الضر عنكم ولا تحويلا) ، وان تكلم أهل السنة بالحـق ، قال العلماء : هذه الآية نزلت فى الأصنام • وهم بذلك يجـيزون دعـاء الموتى والعظام النخرة ، فيسألونها من دون الله الذى له ملكوت السموات والأرض •

المبتدع يغتصب حق الله فى التشريع

التشريع فى العبادات والمعاملات وجميع أمور الدين حق لله وحده ، فلا يكون لغيره الا لرسول أرسله وأيده بقوله (وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى) فالشيخ المبتدع يشرع للناس ما ليـس من الدين ، كاتخاذ القبور مساجد ، بحجة أنهم أولياء الله ، مع أن الرسول ﷺ حرم ذلك مطلقا ، لا لنبى ولا لولى درءا للفتنة وصيانة للتوحيد • ومع ذلـك فان كثيرا من المشايخ يوصى بدفنه فى مسجد كان يصلى فيه ، متجـاهلا قول المعصوم ﷺ (ان من شرار الناس من تدركهم الساعة وهم أحياء ، والذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد) رواه أحمد عن ابن مسعود •

وقد وقع الأحبار والرهبان فى اغتصاب حق اللـه فى التحـريم والتحليل • فقد ورد فى تفسير قوله تعالى (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم

أربابا من دون الله) انهم لم يكونوا يعبدونهم ولكنهم كـانوا يحـلون ويحرمون ، وهذه ربوبية التشريع التى هى ملك لله وحده • قال تعالى : (أم لهم شركاء شرعوا لهم من الدين ما لم يأذن به الله) ؟

واذا كان المبتدع يفرح باتباع الناس له ، فما أجـدره بالحـزن العميق على نفسه يوم القيامة • قال تعالى (وليحملن أثقالهم وأثقالا مع أثقالهم) • وقال ﷺ (من سن فى الاسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيامة) •

وقد صحت الأحاديث أيضا فى استحقاقه اللعنـة ، وحـرمانه من شفاعة النبى ﷺ الذى قال (من أحدث حدثا أو آوى محدثا (صاحـب بدعة) فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين) •

أما ما يصيب العامة من اتباع المبتدع ، فهو الحرمان من الثواب ؛ لأنهم عبدوا الله بالبدع التى لم يقرها الدين ، ولم يجعلها طريقا للعبادة • قال تعالى (يوم تقلب وجوههم فى النار يقولون يا ليتنـا أطعـنا اللـه وأطعنا الرسولا ، وقالوا ربنا انا أطعنا سادتنا وكبراءنا فأضلونا السبيلا ربنا آتهم ضعفين من العذاب والعنهم لعنـا كبـيرا) ــ الاحزاب •

كما بين الله تعالى فى كتابه العزيز تبرؤ التابعين من المتبوعين يـوم القيامة • فقال تعالى (اذ تبرأ الذين اتبعوا (بالبناء للمجهول) من الذين اتبعوا (بالبناء للمعلوم) ورأوا العذاب وتقطعت بهم الأسباب • وقال الذين اتبعوا لو أن لناكرة فنتبرأ منهم كما تبرءوا منا ، كذلك يريهم الله أعمالهم حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار) ١٦٦ ، ١٦٧ من البقرة• ويتجلى ذلك فى بدع أهل الطـرق وغيرهـا •

وأما نصيب الأمة التى دخلت البدع فى دينها : فهو القاء العـداوة والبغضاء بين أهل الاسلام • وذلك أن صاحب البدعة ينتصر لبدعتـه ، والسنة لابد لها من طائفة تبينها وتقوم عليها ، وبذلك تنقسم الأمـة على نفسها وتصبح شيعا وأحزابا •

روى أحمد والنسائى أن رسول الله ﷺ خط خطا بيده ثم قـال : (هذا سبيل الله مستقيما ، ثم خط خطوطا عن يمين ذلك الخط وعن شماله ، وقال : وهذه السبل ليس فيها سبيل الا عليه شيطان يدعو اليه ثم قرأ

(وأن هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكــم عن ســبيله) •

تقســيم البدعــة الدينية

تنقسم البدعة الدينية الى ما يلى من حيث درجة حرمتها : ـــ

١ ـــ بدعة شركية : كدعاء غير الله من الأنبيــاء والصــالحين • والاستعانة أو الاستغاثة بهم وطلب قضاء الحاجات منهــم أو تفريــج الكربات ، والنذر اليهم ، لأن ذلك كله عبادة من حق الله وحده • فــمن صرف حق الله الى غيره من المخلوقات فقد أشرك بالله تعالى • وعاقبة ذلك الخلود فى النار • قال تعالى (انه من يشرك بالله فقد حرم الله عليه الجنة ، ومأواه النار ، وما للظالمين من أنصار) آية ٧٢ من المائدة •

وقال تعالى فى وصية لقمان لولده : (يا بنى لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم) آيــة ١٣ لقمــان •

٢ ـــ بدعة محرمة : كالتوسل الى الله بالأموات ، واتخاذ القبور مساجد ، وايقاد السرج عليها ، وما يشاهد عند الأضرحة من كسوتها وبناء القباب فوقها ، والبناء على القبور مطلقا ، وتعليق الحجب والتمائم لمــا فيها من نفى التوكل على الله ، ولقوله ﷺ (من تعلق تميمة فلا أتم الله له ، ومن تعلق ودعة فلا ودع الله له) •

وهناك بدع كثيرة محرمة ذاع شيوعها بسكوت العلماء أو اقرارهم بصحتها : ـــ كقراءة القرآن بالأجرة واقامة السرادقات للموتى ، وذكرى الأربعين والسنوية ، والاحتفالات بالموالد ، والترنيم فى الأذان ، وقراءة القرآن بالطرب لاعجاب الناس ، وزخرفة المساجد ، وغير ذلك مما ذاع وشاع فى المساجد ذات الأضرحة ، وما ابتدعه الصوفية فى أذكارهم ونحو ذلــك •

وذهب المحققون من أهل العلم الى أن كل بدعة فى الدين صغــيرة كانت أو كبيرة فهى محرمة وضلالة لحديث (من أحدث فى أمرنا هذا مــا ليــس منــه فهــو رد) •

وقد قال أبو بكر رضى الله عنه حين تولى الخلافة : ألا انى متبــع ولست بمبتدع • وقانا الله شر الابتداع فى الدين ـــ والله ولى التوفيق •

محمد على عبد الرحيم

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات

فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

نأمل أن يلاحظ القراء الكرام ، أن الرسائل التى ترد الينا متضمنة عدة أسئلة ، أو يزيد السؤال عن خمسة أسطر ، تضيع علينا وقتا كثيرا ، فلا نستطيع الاجابة على أسئلة غيرهم المركزة والمفيدة ولذا نضطر الى استبعادها • كما أن الرسائل التى تشرح السؤال فى صفحات لا تساعدنا على انجاز أعمالنا • ومعلوم أن الاجابات تنشر حسب دورها والله المستعان

س ــ يسأل القارىء / ابراهيم عبد المحسن عمارة من بنى سويف عن صحة الحديث (الوضوء على الوضوء نور على نور) ؟

ج ــ رواه الغزالى فى الاحياء وقال العراقى مخرج أحاديث الاحياء لم أقف عليه •

س ــ يسأل طلعت سعد الشيخ من بنها • فيقول هل أباح الاسلام الاختلاط بين الجنسين فى الجامعات ؟

ج ــ الاسلام حرم الاختلاط بين الجنسين مطلقا ولذا جعل صفوف النساء فى الصلاة بعد صفوف الرجال والصبيان •

س ــ ويسأل رجب يوسف من معصرة ملوى عن كتاب مكاشفة القلوب للغزالى •

ج ــ جميع كتب الغزالى كالاحياء ومكاشفة القلوب فيها كثير من الأحاديث الموضوعة والضعيفة وأحسن ما فى كتب الغزالى الناحية الخلقية ــ أما الدعوة الى التصوف فدعوة غريبة على الاسلام • ومن قال : ان النبى ﷺ كان صوفيا فقد أعظم الفرية على رسول الله ﷺ •

س — يسأل أحد القراء عن صلاة بلا فاتحة الكتاب • وهل تصح ؟

جـ — بعض المذاهب يبيح للمأموم عدم قراءة الفاتحة خلف الامام ولكن الثابت عن رسول الله ﷺ فى أواخر حياته الشريفة أنه أوحى اليــه (أن لا صلاة بلا فاتحة الكتاب) — وقد جاء فى صحيح البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه قال (أمرنى رسول الله ﷺ أن أنادى فى طرقــات المدينة : أن لا صلاة الا بأم القرآن كل صلاة لا يقرأ فيها أم القرآن فهى خداج خداج خداج) وبهذا كانت الفاتحة واجبة على الامام والمأموم والمنفرد — واعتبر الأئمة الذى أخذوا بهذا الحديث أنه ناسخ للحديث (من كان له امام فقراءة الامام له قراءة) •

ويعتبر هذا الحديث حجة على المذاهب التى تجيز للمأموم عــدم قراءة الفاتحة فالأولى والأحوط أن نأخذ أنفسنا بما قاله الرسول ﷺ فى أخريــات حيــاته •

س — وسؤال من القارىء ابراهيم الأمير زيان من أصفون باسنا عن صحة الحديث (ما ساء عمل أمة قط الا زخرفوا مساجدهم) •

جـ — بالبحث لم نقف عليه — مع العلم بأن الاســلام نــهى عن زخرفة المساجد وقد ذكرنا الأدلة فى عدد سابق من المجلة •

س — وسؤال من جمال عمر من كفر سرســموس منوفيــة عن العلمانية • وهــل يبيحهــا الاســلام ؟

جـ — كلا وألف كلا فالعلمانية يعتنقها من يشك فى دينه ولا يأخذ بالنصــوص القرآنية أو السنة النبوية المطهرة ويطبق كل شىء على عقله • والشرع لا يوزن بالعقول الفاسدة وانما يوزن بالنصوص • والمسلم يجب أن يســلم بهــا تســليما •

س — ويسأل القارىء / عبد الباسط صديق مدرس التاريخ بنجع حمادى عن صحة الحديث (إن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى) •

جـ — قال السيوطى رواه البزار عن جابر بن عبد الله رضى اللــه عنه بلفظ (ان هذا الدين متين فأوغل فيه برفق فان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهــرا أبقى) وذكر أنه ضعيــف •

س – ويسأل أحد القراء من الدخيلة (قدرى جابر) عما يقال عن صلاة الجماعة من أنها سنة مؤكدة .

ج – صلاة الجماعة مختلف فى وجوبها عند المذاهب ، ومن يفتى بالصحف أو بالاذاعة من أنها سنة مؤكدة يفتي على مذهبه معرضا عن السنّة الصحيحة . والصواب أنها واجبة على المستطيع من الرجال . ويباح التخلف عنها فى المساجد للمرض ، والمطر والوحل والبرد الشديد والسفر وغيرها من الأعذار الشرعية .

ودليل الوجوب ما رواه البخارى : أن عبد الله بن أم مكتوم وكان أعمى ، جاء الى رسول الله ﷺ قائلا : انى أعمى وبعيد الدار ويستأذنه فى التخلف عن الجماعة . فقال ﷺ هل تسمع النداء ؟ . قال نعم : قال اذن أجب – لا أجد لك رخصة .

كما أن النبى ﷺ تفقد الجماعة مرة فوجد بعضا تخلفوا عن الجماعة فقال : كدت أن أستخلف من يؤمكم ثم أذهب الى بيوت من تخلفوا عن الجماعة ومعى فتيان يحملون حزم الحطب فأحرق عليهم ديارهم . ولولا ما فى البيوت من النساء والأطفال لحرقت عليهم ديارهم .من حديث صحيح

ففتاوى العلماء تصطدم بالنصوص النبوية ، والله يأمرنا ألا نقدم قول مخلوق على قول رسول الله ﷺ . والله أعلم .

س – يسأل محمود حسنين عطوة من ديرب نجم عن بعض الصوفية يجتمعون فى بعض الليالى فى أحد بيوتهم ويدعون أنهم يتوسلون الى الله بذكرهم وأنه اذا دخل على شيخهم أحد الأفراد ينحنى له ويقبل يده بخشوع . ومن لم يفعل ذلك يقال له : الشيخ غضبان عليك . فما رأى الاسلام ؟

ج – عبادة هؤلاء بدعة لا تقبل لأنها على غير ما شرع الله فالذكر يكون سرا لا جهرا لقوله تعالى : (واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول) والله لا يقبل من عباده إلا ما شرعه وفعله نبيه عليه الصلاة والسلام – وتقبيل يد الشيخ والانحناء له فيه مذلة وخشوع وهذا من حق الله وحده فلا يعطي للشيخ . والشيخ الذي يقبل ذلك

من مريديه : يزيف الدين ويدعو الى الضلال ، والله أعلم

س — يسأل أحمد محمود عارف من العقال البحري بالبداري • فيقول انه صلى الفرض مع الامام ثم أتى جماعة متأخرون فهل يجوز أن يصلي بهم اماما ؟

ج — نعم يجوز والدليل أن معاذا رضى الله عنه بعد أن صلى الفريضة مع رسول الله ﷺ ذهب الى قومه وصلى بهم نفس الفريضة • فكانت له نفلا ولهم فريضة • من حديث رواه البخاري وغيره •

س — يسأل حامد عادل من المسعودى عن رجل تزوج امرأة وبعد أن أنجب منها أولادا اتضح أن زوجته أخت له من الرضاع • فما الحكم ؟

ج — ان كانت الرضعات خمسا فأكثر بشهود عدول يجب التفريق بينهما •

س — وفى رسالة لطارق الحضرى من مشتهر طوخ — يقول ان امرأة ولدت طفلا ولم يدر ثديها لبنا فأشار عليها البعض أن تذهب الى القبور فجر يوم الجمعة ولا تعود من الطريق الذى ذهبت منه ، وأشار اليها البعض أن تزور أحد الأضرحة وتسأله ادرار اللبن •

ج — كل ذلك شرك بالله وتوكل على القبور والأضرحة • ومن أشار اليها بذلك فهو كاهن أو ضال مضل • وقلة اللبن فى ثدى الأم يرجع الى عوامل كثيرة منها سوء التغذية ، أو ضعف البنية أو عوامل أخرى يعرفها الأطباء فعليها بمراجعة الأطباء • فالله لم يجعل داء الا وله دواء •

س — يسأل أحد القراء عن الفرق بين القرآن وبين الحديث القدسى •

ج — القرآن وحى من الله نزل به جبريل لفظا ومعنى • ويقذف به فى قلب رسول الله ﷺ • وقراءته واجبة فى الصلاة لأن العبادة لا تصح الا به • أما الحديث القدسى وحى من الله بالمعنى واللفظ لرسول الله ﷺ للعمل به فقط دون أن يتعبد به فى الصلوات • والله أعلم •

س — يسأل أحد القراء عن مصافحة الأقارب من النساء هل تجوز ؟

جـ ـــ تجوز مصافحة من تحرم عليك كالعمة والخالة والأخوات • أما بناتهن اللائى يحل الزواج منهن فلا تحل المصافحة لقوله ﷺ (انى لا أصافح النســـاء) •

س ـــ يسأل محمد عبد الرازق باز من شربين عن الصمت عند تشييع الجنازة • وهل يشمل جهر المشيعين بلا اله الا الله ؟

جـ ـــ نعم فان الجهر بلا اله الا الله عند تشييع الجنازة بدعة غير مشروعة ويجب الوقوف عند نهى رسول الله ﷺ لقوله تعالى (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) • واللـــه أعــلم

س ـــ ونقول للقارىء / محمد مصطفى عبد الله من بهتيم قليوبية ان بناء المساجد لا يجوز أن يكون من المال الحرام ، كبيـــع المخـــدرات والخمور والبناء على المقابر وصناعة الصليب ، وتجميل النساء • وكل مال حرام لا يقبل منه الحج ولا الصدقة وعلى صاحبه اذا أراد التوبـــة أن يتخلص منـــه •

س ـــ ويسأل أحد القراء من النخيلة بأسيوط عن معنى الحديث (لا ضرر ولا ضرار) •

جـ ـــ لا يضر الرجل أخاه فينقصه شيئا من حقه ـــ ولا ضرار أى لا يجازى من أضر به بادخال الضرر عليه •

فالضرر ابتداء الفعل ، والضرار الجزاء عليه ـــ والحـــديث رواه أحمد وابن ماجه •

س ـــ ويقول محمد طنطاوى : ما هو الصحيح فى الأذان يـــوم الجمعة هل هو أذان واحد أم أذانان ؟

جـ ـــ الصواب أذان واحد •

س ـــ يسأل نزيه أحمد عرب من ميت عفيف منوفية : هل يجـــوز الأذان بعد خروج وقتـــه ؟

جـ ـــ الأذان للجماعة الغامة يجوز بعد خروج الوقت • ودليل ذلك أن النبى ﷺ حط رحاله مع الصحابة بعد منتصف الليل فى سفر وجعـــل

بلالا يرقب الفجر — فأخذهم النوم جميعا حتى رسول الله • واستيقظوا جميعا بعد أن طلعت الشمس • فأمر النبى ﷺ بلالا أن يؤذن للفائتة — أما صلاة الفرد فى المسجد وفى البيوت فالأذان لا يعلو به صـوته منعـا للفتنـــة •

س — يسأل محمد عز الدين امام من الجيزة / عن الصحيح فى أذكار ما بعـد الصلاة •

جـ — المأثور عن رسول الله ﷺ أن تقول عقب الصلاة اللهم أنت السلام ومنك السلام ، تباركت يا ذا الجلال والاكرام • اللهم أعنى على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك • اللهم لا مانع لما أعطيت ، ولا معطى لما منعت ، ولا ينفع ذا الجد منك الجد — وتستغفر الله ثلاثا — وتقول لا اله الا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شىء قدير لا حول ولا قوة الا بالله لا اله الا الله ، له النعمة ، وله الفضل ، ولـه الثناء الحسن لا اله الا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون • ثـم تسبح الله وتحمده وتكبره ثلاثا وثلاثين وتختم المائة بشهادة أن لا اله الا الله ••• هذا هو الوارد عن رسول الله ﷺ •

س — يسأل القارىء سعد السباعى من طوخ طنبشا : هل تجوز صلاة الجنازة على الميت بعد دفنه ؟ علما بأن الميت قد صـلى عليـه فى المسجد جمـع غفـير ؟

جـ — مادام قد تمت الصلاة عليه قبل الدفن ، فقد أدى الأحياء حق الميت عليهم • أما اذا كان الميت ذا فضل وعلم ، أو كان والـدا لابـن ، وفاته الصلاة على أبيه أو على ذى الفضل والعلم ، يجوز أن يصلى على الميت فى قبره • ودليل ذلك أن امرأة كانت تقم مسجد رسول الله ﷺ ، فماتت ودفنوها دون علم رسول الله ﷺ ، ولما مضت مدة لم يرها رسول الله الكريم سأل عنها • فقالوا انها ماتت يا رسول اللـه ، فقـال هـلا أعلمتمونى بموتها ؟ قالوا انها ماتت ليلا (وكأنهم بذلك أشـفقوا عـلى رسول الله) فقال ﷺ دلونى على قبرها • فتوجه الى القبر وصلى عليها • ولم يحرمها ﷺ من صلاته عليها لقيامها بتنظيف المسجد ، وفاء منه عليه

الصلاة والسلام • من حديث صحيح متفق عليه •

س ــ يسأل حسن حافظ / سنترال قنا عن حكم الدين فى اقتناء الكلاب والقطط •

جـ ــ بالنسبة للكلاب يحرم اقتناؤها الا للصيد أو الحراسة فأجيز اقتناؤها للغرضين ويتبع ذلك استعمال الكلاب فى الكشف عن الجرائم كما يحرم اقتناء الكلاب للزينة أو أكل ثمنها • وبالنسبة للقطط فيجوز اقتناؤها ان لم يكن فى ذلك ضرر • والله أعلم •

س ــ يسأل قارىء من الجزازرة بالمراغة فيقول هل يجوز لابنتى أن تتزوج ابن عمى ؟

جـ ــ نعم ما لم يكن مانع شرعى كالرضاع •

س ــ تلقينا كثيرا من الرسائل مشفوعة بحديث مكذوب منسوب الى خالد بن الوليد وفحواه أن أحد الأعراب جاء الى رسول الله ﷺ وسأله ٢٤ سؤالا منها أنه يريد أن يكون أعلم الناس ومنها أنه يريد أن يكون أغنى الناس ومنها أن يكون أتقى الناس الى آخر الأسئلة ومن الكذب ادعاؤهم أن الامام أحمد أخرجه •

جـ ــ ودليل وضع هذا القول المكذوب أن خالد بن الوليد لم يثبت عنه الا ١٨ حديثا انفرد البخارى بواحد واشترك مسلم والبخارى فى واحد والباقى أخرجها النسائى وابن ماجه • فلا خالد رواه ولا أحمد ابن حنبل أخرجه • (عن تذهيب الكمال فى أسماء الرجال) وعلى كل من وصلت اليه هذه الأكذوبة أن يحرقها ولا ينشرها •

محمد على عبد الرحيم

مذكرات برهانى سابق

- ٤ -

كنت كلما سمعت درسا من شيخ الحلقة فى دار الطريقة يتضمن تفسيرا لا يقبله عقلى لبعض آيات القرآن خشيت أن يكون العيب فى جهاز الاستقبال عندى فأذهب من فورى الى المكتبة التى تعودت على الاطلاع فيها على ما أريد من تفاسير لآيات القرآن الكريم • ولم يحدث — ولو مرة واحدة — أن وجدت فى كتب التفسير ما يصدق كلام شيخ الحلقة ، مما جعلنى أفكر كثيرا فى الانقطاع عن هذه الدروس ، ولكننى توصلت فى النهاية الى أن استمرارى فى الحضور سوف يشجعنى كثيرا على القراءة والبحث والاطلاع •

واصل شيخ الحلقة درسه عن رسول الله ﷺ ليؤكد أنه أصل المخلوقات وأنها جميعا تستمد منه وجودها بما فيهم الرسل والأنبياء والملائكة ، حتى ان الشيخ تعرض فى حديثه لقصة سليمان عليه السلام حين أخبره الهدهد عن المرأة التى تحكم دولة وتسجد للشمس من دون الله وسأل سليمان ملأه « أيكم يأتينى بعرشها قبل أن يأتونى مسلمين • قال عفريت من الجن أنا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وانى عليه لقوى أمين • قال الذى عنده علم من الكتاب أنا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك» (سورة النمل) قال الشيخ : ان الذى أتى لسليمان بعرش هذه الملكة قد امتد من مدد رسول الله ﷺ عن طريق سليمان عليه السلام •

اعترضت على ذلك بينى وبين نفسى لأنى أعلم أن سليمان عليه السلام يسبق رسول الله ﷺ بآلاف السنين فضلا عن أن المدد لا يستمد الا من اللـه تعالى •

واستمر الشيخ فى شرحه فقال ان رسول الله ﷺ هو الأصل وهو أولى بجميع الأنبياء والمرسلين من أنفسهم ، لأنهم جميعا مؤمنون والله

تعالى يقول « النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم » (سورة الأحزاب) • قرأت الآية من المصحف فوجدت أن الله تعالى يقول فيها عن رسول اللـه ﷺ : « النبى أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه أمهاتهم ••• » وأخذت أغكر فى كلام الشيخ الذى قال ان كلمة « المؤمنين » فى هذه الآية تشمل الأنبياء والرسل السابقين •• فهل معنى هذا أن « وأزواجه أمهـاتهم » تعنى أيضا أن أزواج النبى ﷺ يعتبرن أمهات للأنبياء والرسل السابقين ؟ انه ﷺ كان يقول « أنا دعوة أبى ابراهيم » فكيف يعتبر رسول الله ﷺ ابراهيم عليه السلام أباه بينما تكون عائشة رضى اللـه عنها زوج نبينا محمد ﷺ أما لأبيه ابراهيم ؟

وزيادة فى التوضيح أخذ الشيخ يستدل على أن رسول اللـه ﷺ أصل المخلوقات جميعا ، ودليله هذه المرة أن الله تعالى وصفه فى القرآن بأنه « النبى الأمى » فقال الشيخ ان كلمة « الأمى » تفيد أنه أصل الأشياء جميعا ، فان مكة أم القرى ، والفاتحة أم الكتاب ، والرأس أم البدن •

وأنا أترك لقارىء هذه المذكرات أن يرجع الى كتب التفسير — كما فعلت — ليتأكد بنفسه من أن كلمة « الأمى » لا دليل فيها على أنه ﷺ أصل الأشياء •

وشعرت أن الشيخ قد اشتط كثيرا فى كلامه حين قال ان رسول الله ﷺ يتصرف فى هذا الكون تصرفا مطلقا حتى ان اللوح المحفوظ ينفذ ما يأمر به رسول الله ﷺ واستشهد ببيتين من الشعر قال فيهما :

والخلق تحت سما علاه كخردل * والأمر يبرمه هناك لسانه
وتطيعه الأملاك فى جو السما * واللوح ينفذ ما قضاه بنانه

ورغم حبى الكبير لرسول الله ﷺ الا أنى أحسست أن الشيخ فى كلامه هذا قد أخذ ما لله عز وجل وأعطاه لرسول الله ﷺ ، الأمر الذى اقشعر له بدنى ودارت له رأسى •

وأخذت العبارات والمعانى تخرج من فم الشيخ الذى كان يلقى علينا درسه وكأنها صدمات كهربائية لا أستطيع تحملها • قال الشيخ ان رسول الله ﷺ ظهر لابراهيم عليه السلام فى النجم الذى قال الله تعالى عنه « فلما جن عليه الليل رأى كوكبا قال هذا ربى ••» (سورة الأنعام) كما ظهر رسول الله ﷺ لموسى عليه السلام فى النار التى قال الله تعالى فى شأنها « اذ قال موسى لأهله انى آنست نارا سآتيكم منها بخبر أو آتيكم بشهاب قبس لعلكم تصطلون » (سورة النمل) وذكر الشيخ أن رسول الله ﷺ قد تجلى لكل رسول بقدر مكانته • وذكر فى ذلك أبياتا من الشعر يخاطب فيها رسول الله ﷺ جاء فيها :

ظهرت لابراهيم فى النجم مشرقا * وموسى له فى النار أشرقت واستجلا

ظهورا بقدر المرسلين مكانة * وشمسك فى غيب الغيوب فلا تجلى

واستمر الشيخ فى درسه حيث قال : ولما كان رسول الله ﷺ أصل الوجود كله فقد كان القرآن عنده عليه الصلاة والسلام قبل أن يخلق جبريل وقبل أن يخلق البيت المعمور وبالتالى قبل جميع المخلوقات ••• ثم قرأ علينا مستحسنا ما كتبه أحد المتصوفة عن مولد النبى ﷺ حيث قال كلاما غريبا حشد فيه أسماء سور القرآن جاء فيه « فكان ﷺ فاتحة الوجود • وبقرة آل عمران شربت من ورده المورود • وبررة النساء امتدت لمن بنوره مائدة الشهود • وطافت به أنعام الأعراف ذوو الأنفال• ونجا بالتوبة يونس وهود ويوسف من رعد شدائدهم الثقال • وسعد به ابراهيم فى بنيان الحجر • وحصل به وحى النحل ••• » الى آخر ما قرأه علينا الشيخ من كلام غير مفهوم حتى انتهى من سور القرآن ، والحاضرون معجبون بما قال تميل منهم الرءوس طربا ، وتنتفض الأبدان استحسانا ، ويبدو على وجوههم استسلام غريب كأنهم مخدرون فقدوا وعيهم ••!

والى اللقاء فى حلقة قادمة ان شاء الله •

برهانى سابق

أسئلة القراء عن الأحاديث
يجيب عليها / علي إبراهيم حشيش

س ١ — يسأل / أحمد عطا الله أحمد من القناوية — قنا عن صحة حديث (لا تسيدوني في الصلاة) .

جـ ١ — « لا أصل له » هكذا قال السخاوي في « المقاصد » ح (١٢٩٢) ووافقه القاري في « المصنوع » ح (٣٩٥) وفيه الى جانب أنه موضوع خطأ في التركيب اللغوي ، اذ الصواب لغة (لا تسودوني) بالواو لأن فعله واوي .

س ٢ — يسأل / مجدي السيد حفني من كرديده منيا القمح شرقية عن صحة حديث (نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ) واذا كان صحيحا فما معناه ؟ ومن رواه ؟

جـ ٢ — الحديث : صحيح أخرجه (البخاري ، والترمذي ، وابن ماجه ، والنسائي وأحمد) ورواه : عبد الله بن عباس — رضي الله عنهما — معناه : (مغبون فيهما) أي ذو خسران فيهما ، لأن من صح بدنه وتفرغ من الأشغال العائقة ، ولم يسع لصلاح آخرته ، فهو كالمغبون في البيع .

س ٣ — يسأل / رفعت أحمد عبد الحميد من (أولاد الياس) صدفا أسيوط عن صحة حديث (سلموا على اليهود والنصارى ولا تسلموا على يهود أمتي . قالوا يا رسول الله ومن يهود أمتك قال تارك الصلاة .

جـ ٣ — الحديث : « موضوع » هكذا قال الصغاني في « الموضوعات » ح (٤٧) ووافقه العجلوني في « كشف الخفاء » (٥٥١/١) ونقل القاري في « الموضوعات الكبرى » ص (٢١٨) عن السيوطي أنه قال : « لم أقف عليه » .

س ٤ — يسأل / عبد العزيز يونس من الغنايم أسيوط عن صحة الحديث (مثل المجاهد في سبيل الله — والله أعلم بمن يجاهد في سبيله — كمثل الصائم القائم الخاشع الراكع الساجد) .

جـ ٤ ـ الحديث « صحيح » أخرجه النسائى فى «السنن» (١٨/٦) ورجاله رجال الشيخين الاهناد بن السرى من افراد مسلم قال الحافظ ابن حجر فى « التقريب » : ثقة .

س ٥ ـ يسأل / شعبان محمد جودة من دشاشة ـ سمسطا ـ بنى سويف عن صحة حديث (خير أمتى فى المدن وأوسطهم فى القرى وأقلهم فى النجـوع) .

جـ ٥ ـ الحديث « موضوع » ولا أصل له . ويبـدو أن واضعـه الكذاب ممن يحتقر أهل الريف والقرى .

س ٦ ـ يسأل / عبد العزيز محمد عطية من العباسـة ـ أبـو حماد ـ شرقية عن صحة حديث « من لا يهتم بأمر المسلمين فليس منهم »

جـ ٦ ـ الحديث « غير صحيح » أخرجه الطبرانى فى « الصغير » وضعفه الهيثمى فى « المجمـع » (١/٨٧) والألبـانى فى « الضعيفـة » (١ / ٣٢٣) ح (٣١٢) .

س٧ ـ يسأل / سعد مصطفى أحمد من موط ـ الداخلة ـ الوادى الجديد عن صحة حديث : (انقسمت اليهود (٧٢) فرقة وتنقسم أمتى (٧٣) فرقة كلهم فى النار الا فرقة واحدة وهى ما أنا عليه) .

جـ ٧ ـ الحديث (صحيح) ذكره العجلونى فى « كشف الخفاء » (١/١٦٨) ح (٤٤٦) وعزاه الى ابن أبى الدنيا عن عوف بن مالك والى أبى داود والترمذى والحاكم وابن حبان وصححوه عن أبى هريرة بلفظ : « افترقت اليهود على احدى أو اثنتين وسبعين فرقة والنصـارى كذلك وتفترق أمتى على ثلاث وسبعين فرقة كلهم فى النار الا واحدة ، قالوا من هى يا رسول الله ؟ قال ما أنا عليه وأصحابى » وصـححه الألبـانى فى « الصحيحة » برقمى (٢٠٣ ، ٢٠٤) موافقا شيخ الاسلام ابن تيمية حيث ذكر أنه قال فى « المسائل » (٢/٨٣) : «هو حديث صحيح مشهور»

س ٨ ـ ويسأل / محمد سيد أحمد من كلح الجبل غرب مركـز ادفو عن صحة الحديث (كل خطوة تمشيها الى صلاة الجمعة بعمل ٣٠٠ سـنة) .

ج ٨ — (ليس حديثا) وعلامات الوضع ظاهرة عليه كما أوضح ذلك ابن القيم فى « المنار المنيف » ح (٥٢).

س ٩ — ويسأل / محمد حجازى حسن من الخارجة — الوادى الجديد عن صحة حديث (الربا سبعون حوبا أهونها كوقع الرجل على أمه) وذكر أنه فى كتاب « الكبائر » للذهبى .

ج ٩ — الحديث (غير صحيح) قال ابن الجوزى موضوع فى « الموضوعات » (٢/٢٤٤) والشوكانى فى « الفوائد » ص (١٤٩) وابن عراق فى « تنزيه الشريعة (٢/١٩٤) والذهبى نفسه هو الذى ذكر فى نفس الموضع حديث « كل قرض جر نفعا فهو ربا » مع أن اسناده ساقط كما فى « التمييز » لابن الديبع ح (١٠٣١) ووافقه العجلونى فى « الكشف » (٢/١٨٢) .

س ١٠ — ويسأل / اسماعيل عبد الجواد محمد من السرستاوى — اطسا — الفيوم عن صحة حديث « من تهاون فى الصلاة عاقبه الله بخمس عشرة عقوبة ستة منها فى الدنيا وثلاثة عند الموت وثلاثة فى القبر وثلاثة عند خروجه من القبر .... » ثم اكمل الحديث فى أكثر من عشرين سطرا تفصيلا للعدد .

ج ١٠ — الحديث (موضوع) وهو منقول من كتاب مملوء بالموضوعات يسمى « قرة العيون » لأبى الليث السمرقندى وهو مما وضعته الكرامية فى الترهيب كما قال السيوطى فى « التدريب » (١/٢٨٣)

س ١١ — ويسأل / طه ماهر هارون من العوامر — ديروط — أسيوط عن صحة حديث (لا صلاة لمن لم يصل تحية المسجد) .

ج ١١ — الحديث (موضوع) وعلامة الوضع مخالفته صحيح السنة « اذا أقيمت الصلاة فلا صلاة الا المكتوبة » « نيل الاوطار » (٣/٣٥١) والفتاوى لابن تيمية (مسألة / ١٣١ ، ١٣٤) و « التدريب » (١/٢٧٧) .

س ١٢ — ويسأل / رمضان عبد الغفار أبو ميرة من الخديـة /

حوش عيسى / البحيرة : قلتم ان حديث (صل وراء كل بــر وفــاجر) حديث ضعيف فى عدد رجب ١٤٠٨ ، وسمعنا فى ندوة للرأى الجمعة ٢٢ رجب ١٤٠٨هـ فى التلفاز أن الحديث فى سنن أبى داود وأنــه مـدون فى الكتب الستة الأمهات المأخوذة عن الرسول ونصه « جــاهد مع كـل بر وفاجر ، وصل خلف كل بر وفاجر » .

ج ١٢ — هذا تدليس على الناس فالحديث لم يوجد فى الكتب الستة (الصحيحين والسنن الأربعة) الا عنـد أبــو داود ح (٥٩٤) بالشطر الأخير والحديث غير صحيح عند أبى داود حيث أنــه معــلول بتدليس مكحول وبذلك ترد هذه الرواية لعدم التصريح بالسماع ، وقال العقيلى ليس فى هذا المتن اسناد يثبت » ذكره الشــوكانى فى « نيــل الأوطار » (٤/٦١) وقال ابن تيمية : « ان هذا الحديث لم يثبـت عن النبى « الفتاوى » (مسألة / ٨٣) امامة من يتعاطى الحشيش .

س ١٣ — ويسأل / محمد عبد المنعم من شبرا الخيمة عزبة رستم عن صحة حديث (العمل فى الهرج كهجرة معى) .

ج ١٣ — الحديث (صحيح) رواه مسلم ولكن بهذا المتن « العبادة فى الهرج كهجرة الى » .

س ١٤ — ويسأل / أحمد ابراهيم الشامى من دمنهور بحيرة عــن صحة حديث (يخرج من النار من قال لا اله الا الله وفى قلبه وزن شعيرة من خير ، ويخرج من النار من قال لا اله الا الله وفى قلبه وزن برة من خير ، ويخرج من النار من قال لا اله الا الله وفى قلبه وزن ذرة من خير .

ج ١٤ — الحديث (صــحيح) متــفق عليــه .

س ١٥ — ويسأل / ابراهيم محمد المرسى من شبرا الخيمة أرض الدكتور عن صحة حديث (ليس بخيركم من ترك دنياه لآخرته ولا آخرته لدنياه حتى يصيب منهما جميعا فان الدنيا بلاغ الى الآخرة ولا تكونوا كلا على الناس) ثم قال أخرجه النسائى ومقرر على الصف الأول الثانوى

ج ١٥ — الحديث (غير صحيح) بل قال الألبانى فى « ضعــيف الجامع » (٥/٥٨) : « موضوع » وعزاه السيوطى فى « الجامع الكبير »

الى ابن عساكر والديلمى وذكره العجلونى فى « الكشف » (٢/٢٣٨) وقال : رواه ابن عساكر والديلمى عن أنس وأخرجه أبو نعيم والخطيب فى تاريخه والديلمى من وجه آخر • ورواه ابن أبى حاتم فى « العلل » (٢/١٢٤ — ١٢٥) وقال : « قال أبى : حديث باطل » وبذلك يتضح أن عزو الحديث للنسائى تدليس •

بعد هذا التخريج والتحقيق نناشد وزارة التربية والتعليم أن ترفع هذا الحديث الموضوع من كتب الوزارة للتربية الاسلامية للصف الأول الثانوى ص (٩٥) طبعة (١٤٠٧ / ١٤٠٨ هـ) حيث أجمع العلماء على أنه لا تحل رواية الحديث الموضوع لأحد علم حاله فى أى معنى كان الا مع بيان وضعه » •

على ابراهيم حشيش

بقية مقال (نفحات قرآن)

(يمنون عليك أن أسلموا • قل لا تمنوا على اسلامكم • بل الله يمن عليكم أن هداكم للايمان) الحجرات ، ومن برسوله الذى نقل عن الله ، وبين للناس (لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلو عليهم آياته ، ويزكيهم ، ويعلمهم الكتاب والحكمة ، وان كانوا من قبل لفى ضلال مبين) آل عمران ١٦٤ •

ان الشريعة هى الميزان ، وهى الحق الذى لا تتعدد مصادره • وأى تغمية أو تمويه ، أو تعميم أو تضليل أو صد وأى انتهاك لحرمتها بالتبديل أو التحريف أو التدليس والتزييف ، أو التجريح والسخرية ، أو بالتشكيك فى شمولها وعمومها ، وصلاحيتها لكل زمان ومكان ، شروع — كما قلنا — فى اغتيال الاسلام ، وازهاق الشخصية الاسلامية المصنوعة على عين الله بمقاييس دقيقة ، معجزة •

ولكن ما المراد بالشخصية المسلمة ؟

يتبع ان شاء الله

بخاري أحمد عبده

ولا يفتننكم الشيطان

بقلم / حسن عبد الوهاب البنا

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله وعلى آله وصحبه — وبعـــد :

فقد صرف الشيطان وحزبه — وهكذا أراد الله — كثيرا من المسلمين عن العقيدة الصحيحة حتى لا تؤتى أكلها كل حين باذن ربها ، لأنهم يعلمون أن العقيدة هى المحرك للتصرفات والانفعالات عن طريق القلب الذى هو ملك الجوارح اذا صلح صلح الجسد كله واذا فسد فسد الجسد كلـــه ولأنـــه من يؤمن باللـــه يهـــد قلبـــه •

ومن أساليب الشيطان وحزبه ليصرف الناس عن الحق أنه عمل على أن يقسم بعض المسلمين الى نوعين : مفرط متنطع يتمذهـــب بمذهـــب الخوارج يكفر المسلمين ديدنه العنف والبطش وربما التخريب والتدمـــير لكل ما تصل اليه يداه ، فيستحل مال ودم كل من لم يؤمن بمبدأ تكفـــير المسلمين المخالفين له فى عقيدته المخالفة لما عليه أهل السنة والجمـــاعة ، وينصب من نفسه وليا للأمر وهو فى الحقيقة مكبل بأغلال الشيطان يعيش فى سجنه — الكبير فى نظره — يريد أن يغير الأوضاع فى يوم وليلة وهو عاجز عن اصلاح نفســـه •

الكثير من هؤلاء المخدوعين يريد الخير ولكنه مضلل أضله الشيطان وحزبه حتى يسارع فى تخريب القلوب ثم البلاد فتزداد الفرقة وتندلع الفتنة فيسهل الصرف عن دين اللـــه •

أما النوع الآخر فقد أفرط حتى ترى الواحد منهم قـــد تدروش وانجذب بأدعيته الشركية التى لا تنفك عن اتخاذ الصالحين والأنبيـــاء شفعاء ووسطاء يدعوهم مع الله جاهلا أو متجـــاهلا الحديث الصـــحيح

(الدعاء هو العبادة)(١) وأذكاره البدعية الى خيالات ومتاهات ، وغرق فى سلبيته متعلقا بلا شيء الا بقبور الصالحين ، فانتابته الوساوس ولم ينتبه الى حزب الشيطان ومكرهم الذى تكاد تزول منه الجبال حتى جاسوا خلال الديار وتداعوا على الأمة كما تداعى الأكلة الى قصعتها •

نتج عن تصرفات هؤلاء وأولئك رد فعل تجلى فى آخرين ترى الواحد منهم قد سئم ما هم عليه وظن أن الاسلام يقيد الحريات والحركات النافعة ، وغرته هذه المظاهر التى تبين الضعف والانعزال والسلبية فلم يقتنع بالاسلام باطنا ولا ظاهرا فسقط فى الفتنة واعتزل الدين واعتقد أنه لا يصلح سبيلا للخروج من المهاوى التى تردت فيها الأمة ، فبعضهم أظهر خباياه وأعلن الحاده ، والآخر كتم فى نفسه لأنه — والله أعلم — ربما لا تزال عنده بقية من حسن الظن بدين الله •

فيا حسرة على العباد كيف يصرفهم الشيطان وحزبه عن الدين الحق كل بما يناسبه : فصاحب العاطفة التى تميل للاسلام يضله بالافراط أو التفريط ، وآخرون من دونهم يوسوس لهم الشيطان بأن الالتزام بدين الاسلام لو كانت فيه النجاة والسعادة والرقى فى مدارج الكمال لكان أول من ينفعل به هم أتباعه • وان أولياؤه الا أهل السنة والجماعة ألا وهم الفرقة الناجية من بين الجميع •

فالى الله نفوض أمرنا ونبتهل اليه أن يحقق لأمة الاسلام أمر رشد وأن يعزها بعزته ويجعل لها مخرجا انه سبحانه نعم المولى ونعم النصير •

وصل اللهم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا •

الفقير الى عفو ربه

حسن عبد الوهاب البنا

---

(١) وفى آيات القرآن ما يدل على هذا المعنى العظيم ومنها قوله تعالى « وقال ربكم ادعونى أستجب لكم ، ان الذين يستكبرون عن عبادتى (أى عن دعائى) سيدخلون جهنم داخرين » آية ٦٠ سورة غافر

تنبيهات هامة

على كتاب «صفوة التفاسير»

للشيخ محمد علي الصابوني

أعد هذه التنبيهات فضيلة الشيخ محمد بن جميل زينو المدرس فى دار الحديث الخيرية بمكة وأضاف اليها بعض الملاحظات فضيلة الدكتور صالح الفوزان الأستاذ فى جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية فى الرياض .

— ٩ —

القرآن ليس فيه سجع

التنبيه التاسع : ذكر الصابونى فى صفوة التفاسير فى قسم البلاغة أن فى القرآن سجعا فقال فى (جـ ٣ / ٤٥٥) :

السجع المرصع مراعاة لرءوس الآيات مثل :

(مدرارا ، أنهارا ، وقارا ، أطوارا) وكرر هذا كثيرا .

والتعليق على هذا من وجوه :

أولا : لا يقال ان فى القرآن سجعا ، لأن السجع من أقوال الكهنة المذموم .

١ — فان الله تعالى ينفى عن القرآن الشعر وقول الكهنة :

(وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون * ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون) (الحاقة ، آية ٤١ ، ٤٢)

٢ — وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : اقتتلت امرأتان من هذيل فرمت احداهما الأخرى بحجر فقتلتها وما فى بطنها ، فاختصموا الى رسول الله ﷺ ، فقضى رسول الله ﷺ أن دية جنينها غرة عبد

أو وليدة ، وقضى بدية المرأة على عاقلتها ، وورثها ولدهـا ومن معـه ، فقال حمل بن النابغة الهذلي : يا رسول الله ، كيف يغـرم من لا شرب ولا أكل ، ولا نطق ولا استهل ، فمثل ذلك يطل ؟!! فقال رسول الله ﷺ : « انما هذا من اخوان الكهان » من أجل سجعه الذى سجع • (متفق عليه)

٣ ــ قال السيوطى فى كتابه : الاتقان فى علوم القرآن (جـ٣: ٣٣٤) حول السجع فى القرآن : وهل يجوز استعمال السـجع فى القـرآن ؟ خلاف : الجمهور على المنع ، لأن أصله من سجع الطير ، فشرف القرآن أن يستعار لشيء منه لفظ أصله مهمل ، ولأجل تشريفه عن مشاركة غيره من الكلام الحادث فى وصفه بذلك ، ولأن القرآن من صفاته تعالى ، فلا يجوز وصفه بصفة لم يرد الاذن بهـا •

قال الرمانى فى اعجاز القرآن : ذهب الأشعرية الى امتناع أن يقال فى القرآن سجع ، وفرقوا بأن السجع هو الذى يقصد فى نفسه ، ثـم يحال المعنى عليه ، والفواصل التى تتبع المعانى ، ولا تكون مقصودة فى نفسها ، قال : ولذلك كانت الفواصل بلاغة ، والسجع عيبا ، وتبعه على ذلك القاضى أبو بكر الباقلانى ونقله عن نص أبى الحسـن الأشعرى ، وأصحابنـا كلهـم •

قال : وذهب كثير من الأشاعرة الى اثبات السـجع فى القـرآن ، وزعموا أن ذلك مما يبين به فضل الكلام •• الى أن قالوا : وبنوا الأمـر فى ذلك على تحديد معنى السجع ، فقال أهل اللغة : هو موالاة الكـلام على حد واحد ، وقال ابن دريد : سجعت الحمامة معناه رددت صوتها • قال القاضى : وهذا غير صحيح ، ولو كان القرآن سجعا لكان غير خارج عن أساليب كلامهم ، ولو كان داخلا فيها لم يقع بذلك اعجاز ، ولو جاز أن يقال : هو سجع معجز ، لجاز أن يقولوا : شعر معجز ، وكيف والسجع مما كانت تألفه الكهان من العرب ونفيه من القرآن أجدر بأن يكون حجة من نفي الشعر ، لأن الكهانة تنافى النبوات بخلاف الشعر ، وقد قال ﷺ « أسجع كسجع الكهان » ؟ فجعله مذموما •   (انتهى كلام السيوطى)

٤ ــ ذكر الزركشى فى كتابه : (البرهان فى علوم القرآن) كلاما

ينفى وجود السجع فى القرآن ، وكذلك القاضى الباقلانى •

٥ — لقد خالف الصابونى مذهب الامام الأشعرى حين قال بوجود السجع فى القرآن ، وهو الذى دافع عن الأشعرية فى كتاباته فى مجلة المجتمع ، مما اضطر الدكتور صالح الفوزان أن يرد عليه ، وكذلك تبعه الشيخ سفر الحوالى الغامدى المحاضر فى الجامعة الاسلامية ، وكذلك الشيخ ادريس ، وأخيرا سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز ، وطبع الرد فى كتاب سماه (تنبيهات هامة على ما كتبه الشيخ محمد على الصابونى فى صفات الله عز وجل) علما بأن الامام الأشعرى رحمه الله رجع عن مذهبه الذى يدافع عنه الصابونى ، وألف كتابه (الابانة) المعروف ، وقد أثبت فيه الصفات لله ، ونفى عنها التأويل •

القرآن ليس فيه مجاز

التنبيه العاشر : ذكر الصابونى فى تفسير صفوة التفاسير (جـ ٢ / ١٧٤) بعنوان : لطيفة : ذكر أن عالما ممن ينكر المجاز والاستعارة فى القرآن الكريم جاء الى شيخ فاضل عالم منكرا عليه دعوى المجاز . وكان ذلك السائل أعمى — فقال له الشيخ ما تقول فى قوله تعالى : (ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا) •

(الاسراء : ٧٢)

هل المراد بعمى الحقيقة وهو عمى البصر ، أم المراد به المجاز وهو عمى البصيرة ؟ فبهت السائل وانقطعت حجته •

أقول : هذه القصة التى ذكرها الصابونى ليس فيها دليل على وجود المجاز فى القرآن الكريم :

١ — ان القرآن الكريم ذكر فى سورة الحج قوله تعالى : (فانها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور) • (آية ٤٦)

فهذا النوع من عمى القلب المراد بالآية التى استدل بها الصابونى على وجود المجاز وهى قوله تعالى : (ومن كان فى هذه أعمى فهو فى

الآخرة أعمى وأضل سبيلا) ولا دليل له فيهـا •

٢ ــ ان الشيخ الصابونى نفسه حينما فسر الآية قال : (أى ومن كان فى هذه الدنيا أعمى القلب ، لا يهتدى الى الحق ولا الى الخير فهو فى الآخرة أشد عمى وأشد ضلالا) (جـ ٢ / ١٧٠) من صفوة التفاسير ، فتفسير الصابونى للآية يخالف القصة التى ذكرها واستدل بها على المجاز ان صحت •

٣ ــ ذكر الصابونى فى الحاشية رقم (٤) قوله : هذا كله من عمى القلب ، وقيل المراد أن يحشر يوم القيامة أعمى البصر لقوله تعالى : (ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما ••) •
(الاسراء : ٩٧)

فهذا القول الذى ذكره الصابونى يعارض القصة التى ذكرها ليستدل على وجود المجاز •

تقسيم العمى

ان العمى ينقسم الى قسمين :

١ ــ عمى القلب • ٢ ــ عمى البصر •

١ ــ عمى القلب : كما فى هذه الآية التى ذكرها الصابونى فى القصة واستشهد بها على وجود المجاز فى القرآن ، وهو غير صحيح لأن الآية صريحة من أن المراد من قوله تعالى : (ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا) هو عمى القلب ، وليس عمى البصر ، بدليل قوله تعالى فى آخر الآية : (وأضل سبيلا) •

٢ ــ عمى البصر : كالآية التى ذكرها الصابونى فى الحاشية : (ونحشرهم يوم القيامة على وجوههم عميا وبكما وصما) وقوله تعالى : (ومن أعرض عن ذكرى فان له معيشة ضنكا ونحشره يوم القيامة أعمى * قال رب لم حشرتنى أعمى وقد كنت بصيرا * قال كذلك أتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى) (سورة طه : ١٢٤ ــ ١٢٦)

العلماء ينكرون المجاز فى القرآن

لقد أنكر وجود المجاز جمع من العلماء منهم شيخ الاسلام ابن تيمية ، وتلميذه ابن القيم ، والعلامة الشيخ محمد الأمين الشنقيطى حيث قال فى كتابه : (منع جواز المجاز فى المنزل للتعبد والاعجاز) : (وأوضح دليل على منعه فى القرآن اجماع القائلين بالمجاز على أن كل مجاز يمكن نفيه ، ويكون نافيه صادقا فى نفس الأمر ، فنقول لمن قال : رأيت أسدا يرمى ، ليس هو بأسد ، وانما هو رجل شجاع ، فيلزم على القول بأن فى القرآن مجازا أن فى القرآن ما يجوز نفيه ، ولا شك أنه لا يجوز نفى شىء من القرآن ، وهذا اللزوم اليقينى الواقع بين القول بالمجاز فى القرآن ، وبين جواز نفى بعض القرآن قد شوهدت فى الخارج صحته ، وأنه كان ذريعة الى نفى كثير من صفات الكمال والجلال الثابتة لله فى القرآن العظيم .

وعن طريق القول بالمجاز توصل المعطلون لنفى ذلك فقالوا : لا يد ولا استواء ، ولا نزول ، ونحو ذلك كثير فى آيات الصفات لأن هذه الصفات لم ترد حقائقها ، بل هى عندهم مجازات ، فاليد عندهم مستعملة فى النعمة أو القدرة ، والاستواء فى الاستيلاء ، والنزول نزول أمره ، ونحو ذلك ، فنفوا هذه الصفات الثابتة بالوحى عن طريق المجاز .

مع أن الحق وهو مذهب أهل السنة والجماعة اثبات هذه الصفات التى أثبتها الله تعالى لنفسه ، والايمان بها من غير تكييف ولا تشبيه ، ولا تعطيل ولا تمثيل) .

(ملحق جـ ٩ من أضواء البيان ص ٨)

محمد بن جميل زينو

مجاملات على حساب التوحيد

حينما يقوم كاتب بطبع كتاب له أو يقوم شـاعر بطبع ديـوان أو قصيدة تسارع أقلام المجاملين الى تقريظه والثناء عليه ، وتخصص نهم مساحات على صفحات الجرائد ينشرون فيها مدحهم وثناءهم .

أحد الشعراء المعاصرين واسمه مختار الوكيل الذى تحدثنا فى مجلة التوحيد عدد ربيع الأول ١٤٠٣ عن أحد نصوصه الشعرية المقررة على تلاميذ الصف الثالث الاعدادى بعنوان « نفحة روحية » والتى حشدها الشاعر بكل ما يرفضه الاسلام اذ يستغيث برسول الله ﷺ فى قبره ويلوذ به لكى يرضى عنه ويخلصه من ذنوبه بأن يغفرها له ... الى آخر هذه الأمور التى بينا أنها تناقض التوحيد الذى دعا اليـه رسول الله ﷺ ... هذا الشاعر وضع ديوانا أسماه « على باب طـه » نهج فيه نفس نهجه فى نصه الذى أشرنا اليه . والشـاعر يقصـد بكلمة « طـه » رسـول اللـه صلى الله عليه وسلم حيث يقول :

على باب طـه قد أنخت مطيتى :. ومنيت نفسى أن تطول اقامتى

ونريد أولا أن يعلم القارىء أن « طه » ليس من أسماء رسول الله ﷺ ، وأسماؤه صلوات الله وسـلامه عليه الثابتة بالأحـاديث الصحيحة هى محمد وأحمد والماحى والعاقب والحاشر . وليس هناك دليل على أن « طه » أو « يس » من أسمائه ﷺ . وليس هذا هو المهم الذى يستحق أن نقف أمامه طويلا ... بـل ما نريد أن نقوله أن أحـد الذين كتبوا يمدحون ديوان الشعر ويثنون عليه كتب يقول : « لقـد أحسن الشاعر الكبير حينما وقف على باب النبى الكـريم مستشـفعا بـه ... » الى أن قال : « ثم يمضى شاعرنا الكبير فى تجواله متوجها الى المدينة المنورة وقد صفت روحه وسما تفكيره وهو يقف فى الروضة الشريفة وأمام القبر النبوى الشريف فيناجى رسول الله ﷺ حينـا ثم يناجى القرآن الكريم حينا آخر ، ثم يعود بعد ذلك ليقف ببـاب

الرسول فى ذلة المؤمن وضراعته وخشيته ••• »

وتعليقا على ذلك :

أولا — لا يحق لهذا الشاعر أن يقف عند قبر النبى مستشفعا به ، لأن الشفاعة تكون يوم القيامة وليست فى الدنيا • ورسول الله ﷺ وان كانت له الشفاعة الكبرى يوم القيامة الا أنه لن يشفع الا بعد أن يأذن الله له لقوله تعالى « من ذا الذى يشفع عنده الا باذنه » وأحاديث الشفاعة الصحيحة لا تنص على أن رسول الله ﷺ سيختار بنفسه من يشفع فيهم انما يحددون له ويؤمر بالشفاعة فيهم • وعلى هذا فالذى يرجو أن يشفع فيه رسول الله ﷺ عليه أن يتوجه الى الله تعالى بالدعاء مثل « اللهم اجعلنى من الذين يشفع فيهم رسول الله ﷺ » أما التوجه بذلك الى رسول الله ﷺ فهو أمر غير مشروع •

ثم ما معنى أن يناجى الشاعر رسول الله ﷺ وهو يقف فى ذلة وضراعة وخشية •• ؟ ان الذلة لا تكون الا لله وكذلك الخشية والضراعة ••• وفعل ذلك عند قبر رسول الله صلوات الله وسلامه عليه أمر غير مشروع • وقد كان سلفنا الصالح ينكرون على من يدعو الله عند قبر رسول الله ﷺ • فكيف بمن يوجه دعائه واستغاثته وذله وخضوعه وضراعته لرسول الله ﷺ نفسه • ان أصحاب النبى ﷺ لم يكن أحدهم يتوجه الى القبر ويدعو ، وانما كان يدعو الله تعالى فى المسجد وهم متجهون الى القبلة •

المهم بعد ذلك أن شيخنا الكبير الذى كتب يثنى على هذا الديوان يعتبر هذه المخالفات العقائدية توفيقا وسدادا ويدعو له بالمزيد من هذا التوفيق والسداد •

أتدرى يا أخى القارىء من هو هذا الشيخ الكبير الذى أخذ يثنى ويمدح هذه الشركيات •• ؟ صدق أو لا تصدق — انه الدكتور محمد الطيب النجار الرئيس السابق لجامعة الأزهر ولا حول ولا قوة الا بالله

دفاع عن السُّنة المطهرة

بقلم علي إبراهيم حشيش

— ١٩ —

في الدفاع السابق الذى تناول الحديثين : « من حج ولم يزرني فقد جفاني » و « من زارني بعد موتى فكأنما زارنى فى حياتى » بينا أن الحديثين — بعد التخريج والتحقيق — من نوع « الموضوع » وأبطلنا زعم الدكتور أبو سريع : « أن الحديث الضعيف يعمل به فى فضائل الأعمال » .

فضلا عن أن هذه الأحاديث ربطت بين الزيارة وبين أمر تعبدى ، ألا وهو الحج . ويقول ابن تيمية فى كتابه « قاعدة جليلة فى التوسل والوسيلة » فى أربعة مواضع (ص ١٤ ، ٤١ ، ١٣٤ ، ١٧٥) : « ودين الاسلام مبنى على أصلين ، وهما : أن نعبد الله وحده لا شريك له . وأن نعبده بما شرعه من الدين » .

قلت : يادكتور هذا أمر خطير يمس كذلك عقيدة التوحيد الخالص التى كانت كل شىء فى حياة رسول الله ﷺ كما فى قول الله تعالى : قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين ، لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين . (١٦٢ ، ١٦٣ / الانعام) ! فكيف يسمح الدكتور لنفسه أن يفتى فى أمور متعلقة بالعبادة والعقيدة بانيا فتواه على أحاديث ضعيفة وموضوعة ؟ ان كان الدكتور لا يدرى أن هذا أمر خطير فليقرأ هذه المفتريات فى مقدمة « البرهان المؤيد » لأحمد الرفاعى تحقيق صلاح عزام والمودع بدار الكتب برقم (٥٦٣٠ / ١٩٧١) يقول فى ترجمة حياة أحمد الرفاعى : « فانه لما حج ووقف تجاه قبر جناب جده الأعظم ﷺ قال السلام عليك يا جدى . فقال له الحبيب الكريم وعليك السلام يا ولدى فهام لذلك وتواجد وأنشد :

فى حالة البعد روحى كنت أرسلها .: تقبل الأرض عنى فهى نائبتى

وهذه دولة الأشــباح قد حضرت .: فامدد يمينك كى تحظى بها شفتى

فمدت له يد جده الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم فقبلها والألوف من الناس ينظرون • ثم يقول صاحب هذه المفتريات : والقصــة متــواترة لا تقبل الدفاع • قلت : انظر يا دكتور الى الافتراء على رســول الله ﷺ وجعله من المتواتر الذى لا يقبل الدفاع • وهو من جنس قولك : « ان الحديث الضعيف اذا تلقته الأمة بالقبول كان ملحقا بالصحيح فى قــوة الاحتجاج به » لتقوى به حديثيك الموضوعين المكذوبين على المعصــوم محمــد ﷺ •

يا دكتور انك بأحاديثك الموضوعة تشد آزر الذين جعلوا لأنفسهم ما لم يكن لأحد من صحابة رسول الله ﷺ •

هل أحمد الرفاعى أفضل عند الله تعالى من العشرة المبشرين بالجنة أو من أهل بدر أو أصحاب بيعة الرضوان ؟

وليعلم الدكتور أننا ندافع عن السنة حتى لا يعيــش النــاس فى ظلمات الأحاديث المكذوبة على المعصوم محمــد ﷺ •

ومن العجب أن الذين يتمسكون بالأحاديث الموضوعة والمكذوبــة يدعون أنهم أحب الناس لرسول الله ﷺ • بينما الحق الذى نؤمن بــه أن الحب الصحيح لرسول الله ﷺ مبنى على الاتبــاع الــذى هو شرط المحبة • وحسبك قول الحق : « قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور رحيم » ٣١ آل عمران •

فهل المحبة وليدة الاتباع أم الابتداع ؟ نحن فى محبة رسول الله ﷺ نضع أمامنا قول رسول الله : « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب اليــه من ولده ووالده والناس أجمعين » متفق عليه واللفظ لمسلم (١ / ٣٨) باب وجوب محبة رسول الله • ونضع أمامنا أيضا قوله ﷺ : « لا تطرونى كما أطرت النصارى عيسى بن مريم . انما أنا عبد . فقولوا : عبد اللــه ورسوله » متفــق عليــه •

ولهذا نهى النبى ﷺ أن يتخذ قبره مسجدا وأن يتخذ عيدا فقال فى مرض موته : « لعنة الله على اليهود والنصارى اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » يحذر ما صنعوا ، أخرجاه فى الصحيحين .

وقال « اللهم لا تجعل قبرى وثنا يعبد ــ اشتد غضب الله على قوم اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد » رواه مالك فى موطئه .

قلت : ولقد ظل قبر رسول الله وبيته منفصلين عن المسجد حتى جاء قرار الوليد بن عبد الملك بن مروان بتوسعة المسجد عام ٨٨هـ وأصدر أمره الى أمير المدينة بهدم المسجد ، وأضافة بيت رسول الله كله بما فيه القبر الى المسجد بحجة توسعته . وكان عملا لم يرد به وجه الله ولكن كان يريد به طرد أحفاد رسول الله ﷺ حتى لا يكون لهم قرار بالمدينة . فالعمل عمل سياسى وانتقامى لا يمت الى الدين بشىء حتى لا يظن من لا علم عنده بحقيقة الأمر أن النبى ﷺ لما مات دفنه الصحابة فى المسجد ، وحاشاهم من ذلك ، وانما دفنوه فى البيت ثم حدث بعد ذلك ما ذكرناه ، خلافا لما يظنه كثير من النـــاس .

ولذلك ذكر الامام ابن تيمية فى كتابه « قاعدة جليلة » ص (١٢٩) : « وسئل مالك عن رجل نذر أن يأتى قبر النبى ﷺ فقال مالك : ان كان أراد القبر فلا يأته ، وان أراد المسجد فليأته ثم ذكر الحديــث : « لا تشــد الرحال الا الى ثلاثة مساجد ... » ذكره القاضى اسماعيل فى مبسوطه .

قلت : وفى ذلك رد على الدكتور الذى يقول : « أما حديث (لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد ...) فليس فيه دليل على عدم مشروعية زيارة الرسول » ثم يعلل الدكتــور ذلك بقــوله : « لأن ذلــك وارد فى خصوص المساجد . والمساجد غير المشاهد . وقبر الرسول يعتبر مشهدا وهــو غــير المســجد » .

قلت : هذا التأويل الذى ذهب اليه الدكتور يبطله ما قاله الامــام مالك فى فتواه التى ذكرناها ، ويبطله أيضا ما ذكره الألبانى فى « سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة » (١ / ٦٤) فقال : « يظن كثــير من الناس أن شيخ الاسلام ابن تيمية ومن نحى نحوه من السلفين يمنع من

زيارة قبره ﷺ . وهذا كذب وافتراء وليست أول فرية على ابن تيمية رحمه الله تعالى . وكل من له اطلاع على كتب ابن تيمية يعلم أنه يقول بمشروعية زيارة قبره ﷺ واستحبابها اذا لم يقترن بها شيء من المخالفات والبدع ، مثل شد الرحال والسفر اليها لعموم قوله ﷺ : « لا تشد الرحال الا الى ثلاثة مساجد » والمستثنى منه فى هذا الحديث ليس هو المساجد فقط كما يظن كثيرون بل هو كل مكان يقصد للتقرب الى الله فيه سواء كان مسجدا أو قبرا أو غير ذلك ، بدليل ما رواه أبو هريرة قال (فى حديث له) : « فلقيت بصرة بن أبى بصرة الغفارى فقال : من أين أقبلت ؟ فقلت : من الطور ، فقال : لو أدركتك قبل أن تخرج اليه ما خرجت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تعمل المطى الا الى ثلاثة مساجد » الحديث أخرجه أحمد وغيره بسند صحيح .

فهذا دليل صريح على أن الصحابة فهموا الحديث على عمومه ، ويؤيده أنه لم ينقل عن أحد منهم أنه شد الرحال لزيارة قبر ما ، فهم سلف ابن تيمية فى هذه المسألة . فمن طعن فيه فانما يطعن فى السلف الصالح رضى الله عنهم . ورحم الله من قال :

وكل خير فى اتباع من سلف .: وكل شر فى ابتداع من خلف

قلت : هذا ما وفقنى الله اليه . وسنواصل ان شاء الله الرد فى دفاعنا القادم على قول الدكتور : « فأحاديث الزيارة وان كانت ضعيفة فان الحديث الضعيف لو روى من عدة طرق تقوى بعضها » والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

على ابراهيم حشيش

كتب نفعها عظيم

بقلم: فضيلة الشيخ / محمد على عبد الرحيم

طلب الينا كثير من القراء الكرام أن نرشدهم الى الكتب الصحيحة التى لا تحمل بين دفتيها جهالات أو ضلالات وخرافات . ويمكنهم أن ينهلوا منها الدين الصحيح . ونحن نجيبهم الى طلبهم دون أن نكثر عليهم مراعاة لظروفهم :

١ ـ سبل السلام .
٢ ـ زاد المعاد لابن القيم
٣ ـ كتاب التوحيد لمحمد ابن عبد الوهاب .
٤ ـ فتح المجيد بشرح كتاب التوحيد .
٥ ـ السنن والمبتدعات .
٦ ـ الكلم الطيب .
٧ ـ شرح الأربعين النووية .
٨ ـ اغاثة اللهفان من مصائد الشيطان .
٩ ـ الفوائد لابن القيم .
١٠ ـ شرح العقيدة الطحاوية .
١١ ـ الوحى المحمدى لرشيد رضا
١٢ ـ اقتضاء الصراط المستقيم .
١٣ ـ نور اليقين فى سيرة سيد المرسلين .
١٤ ـ الطرق الحكمية لابن القيم .
١٥ ـ الكبائر للذهبى .
١٦ ـ شهداء الاسلام فى عهد النبوة للنشار .
١٧ ـ قاعدة جليلة لابن تيمية .
١٨ ـ رأس الحسين لابن تيمية .
١٩ ـ رياض الصالحين للنووى .
٢٠ ـ شرح العقيدة الواسطية .

وأما من أراد المراجع ليضمها الى مكتبته فاليك أهمها :

١ — صحيح مسلم بشرح النووى
٢ — تفسير ابن كثير ٠
٣ — نيل الأوطار للشوكانى ٠
٤ — فتح البارى بشرح صحيح البخارى ٠
٥ — موطأ مالك ٠
٦ — الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ٠
٧ — يسر الاسلام وأصول التشريع العام لمحمد رشيد رضا ٠
٨ — هذه هي الصوفية لعبدالرحمن الوكيل ٠
٩ — الابداع فى مضار الابتداع لعلى محفوظ ٠
١٠ — بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام ٠
١١ — حياة شيخ الاسلام ابن تيمية لبهجة البيطار ٠
١٢ — ابن تيمية للشيخ محمد خليل هراس ٠
١٣ — المغنى لابن قدامة ٠
١٤ — تفسير المنار لرشيد رضا ٠
١٥ — المفردات للراغب الأصفهانى
١٦ — نداء الجنس اللطيف لرشيد رضا ٠
١٧ — الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة ٠
١٨ — تمييز الطيب من الخبيث فيما يدور على ألسنة الناس من الحديث للشيبانى ٠
١٩ — فقه السيرة للشيخ محمد الغزالى ٠
٢٠ — مدارك السالكين لابن القيم

محمد على عبد الرحيم

اذكروني .. أذكركم

بقلم : علي عيد

قال تعالى : « يأيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا • وسبحوه بكره وأصيلا • هو الذى يصلى عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور وكان بالمؤمنين رحيما » (٤١ — ٤٣ الأحزاب) •

انه نداء للمؤمنين بذكر الله ذكرا كثيرا مطلقا •• وتنزيهه فى كل وقت ، فالله سبحانه وتعالى هو الجدير بأن يذكره العبد المؤمن ، فكلما ذكره المؤمن ذكره ، وجعل الملائكة أيضا يذكرونه ، وذكر الله للعبد رحمة وصلاة ، وذكر الملائكة له شفاعة واستغفار ، وهذه رحمة بالغة من الحق تبارك وتعالى » !

والذكر والذكرى والتذكرة ضد النسيان ، والذكر بضم الذال وكسرها : أى تذكر واستحضار ، والذكر الصيت والثناء كما قال تعالى : « ص • والقرآن ذى الذكر » أى ذى الشرف •• وذكره أى تذكره بعد نسيان •• والتذكرة ما تستذكر به الحاجة ، ولذلك قال تعالى : « ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى • الا تذكرة لمن يخشى » • واذا كان الذكر نقيض النسيان ، فان من النسيان ما هو عذر شرعى ، ومنه ما يكون ذنبا عظيما وكبيرة من الكبائر ، اذ الغالب فى النسيان أن لا يطول أمده ، وهذا ما يقع تحت دائرة الاعذار الشرعية ، التى قدرها الله فى الانسان بعامة ، وقد قال النبى ﷺ : « ان الله وضع عن أمتى الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه » •• وفى القرآن الكريم : « ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا » ••!

أما النسيان الذى يعد جرما عظيما ، وخطيئة تستحق التوبة والاستغفار ، فهو نسيان الله ، لاسيما اذا طال أمده ، وأصبح غفلة تجر الانسان الى الهاوية •• وهذا أمل الشيطان ورجاؤه الذى يعيش له ويكرس من أجله جهده ، وقد قال الحق تبارك وتعالى : « استحوذ

عليهم الشيطان فأنساهم ذكر الله » (١٦ المجادلة) وقال عز وجل : « ومن يعش عن ذكر الرحـــمن نقيض له شيطانا فهو له قرين » (٣٦ ــ الزخرف) وقال تعالى : « فأنساه الشيطان ذكر ربه » (٤٢ ــ يوسف) .

ومن هنا كان الانسان بحاجة الى ذكر ربه كلما أخذته ســـنة ، ولذلك قال تعالى : « واذكر ربك اذا نسيت » أما لـــو زاد النســـيان عن حد العذر الشرعى ، فانه يدعو الى أن ينسى الله صاحبه ، فيغرق فى بحار من الغفلة العميقة ، لأنه سينسي نفسه أيضا ، حيث ان ذكره لنفسه متوقف على ذكره لربه ، كما قال تعالى : « نسوا الله فنسيهم » (٦٧ ــ التوبة) وقال عز وجل : « نسوا الله فأنساهم أنفسهم » (١٩ ــ الحشر) وقد أمر الحق تبارك وتعالى بذكره آناء الليـــل وأطراف النهـــار حتى لا تطغى الغفلة على وقت الانسان وعمره ، فتبعده عن أهداف وجوده ، وتحجبه عن واهبه الوجود والحياة ، فقال تعالى : « واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول بالغدو والآصال ولا تكن من الغافلين » وذكر الله تبارك وتعالى صورة عن المتقين حين يلم بهم طائف الغفلة ، فيتغلب داعي ذكر الله فى قلوبهم فورا ، فيتلاشى أثر الشيطان ، فقال عز وجل : « ان الذين اتقوا اذا مســـهم طائف مـــن الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون » (٢٠١ ــ الأعراف) .. وبديهى هروب الشيطان وخوفه من قلب يذكر الله فيه .. لأن الله يكون مـــع ذاكره . وقد جاء بالحديث القدسي : « أنا مع عبدي ما ذكرنى وتحركت بى شفتاه » ..

ومن هنا نعلم أن الذكر نوعان : قلبى ولسانى .. فالقلبى هـــو استحضار عظمة الحق تبارك وتعالى ، بأسمائـــه الحسنى ، وصفاتـــه العلا ، ونعمائه الكبرى ، وتوقير أمره ونهيه ، ومعيته المانعة الحافظة ، وعدم نسيان ذلك .. ولاشك أن الذكر عبادة ، والعبـــادة فى جوهرهـــا علاقة بين العابد والمعبود ، وروح العبادة هى وجود هذه العلاقة ، التى هى الذكر ، وعبادة بلا ذكر ، عبادة بلا روح ، ولذلك يقول الحق تبارك وتعالى : « ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله أكبر » .. لأن الذكر عبادة قائمة بالقلب ، فيجب أن لا تنتهى بنهاية أركان العبادات

الأخرى الظاهرة ، ولذلك تأتى أوامر الله سبحانه وتعالى قاطعة وصريحة ، بعدم نسيانه بعد أداء هذه الفرائض ، فمثلا يقول تعالى فى ختام أعمال الصلاة : « فاذا قضيتم الصلاة فاذكروا الله قياما وقعودا وعلى جنوبكم » •• (١٠٣ ـ النساء) وقال تعالى فى ختام أعمال صلاة الجمعة : « فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الأرض وابتغوا من فضل الله واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون » (١٠ ـ الجمعة) • وقال تعالى فى ختام أعمال الصيام : « ولتكملوا العدة ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون » (١٨٥ ـ البقرة) •• وقال تعالى فى ختام أعمال الحج : « فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم أو أشد ذكرا » (٢٠٠ ـ البقرة) ••

ولأن الجهاد عبادة لله سبحانه وتعالى ، فقد أوجب الله سبحانه وتعالى على المجاهد فى سبيله أن يتحقق من صحة هذه العبادة ، بأن يكون ذاكرا لربه عند لقائه عدو الله وعدوه ، حتى ينصره الله وتتحقق معيته له ، فقال تعالى : « يأيها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون » (٤٥ ـ الأنفال) ••

وحتى يكون العبد فى معية ربه دائما ، فعليه أن يتخلص من شتى الشواغل والصوارف ، التى قد تطغى على نصيب ربه فى قلبه ، وقد قال تعالى : « يأيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ، ومن يفعل ذلك فأولئك هم الخاسرون » (٩ ـ المنافقون) •

وحينما نأتى الى الذكر اللسانى ، فنقول لا ريب أن الذكر اللسانى هو الآخر عبادة ظاهر ، يجب لها أيضا مواطأة من القلب على الذكر ، فليس جميلا ولا مقبولا ، أن القلب فى واد واللسان فى واد آخر ، فيقول اللسان لا اله الا الله ، ويكمن فى القلب عبادات وطاعات لغير الله •• !

أما ما ينطق به اللسان من ألوان الذكر ، فهى الأخرى يلزمها شرط واضح وصريح ، هذا الشرط هو أن تكون أذكارا مشروعة ، بمعنى أن تكون وردت الينا عن نبعى الاسلام ، القرآن والسنة الصحيحة •• فكل صيغة لم ترد عن طريق المعصوم ﷺ ، هى من قرائح لا يجب

بحال من الأحوال أن نرفعها الى مقام التشريع . فنقبل منها ما كفانا الشرع عنها ، ورضى لنا غيرها .. !

ولك أن تعجب كيف أن بعض طوائف المسلمين تترك الصحيح الصريح المشروع ، وتقبل على خيارات بعض المشايخ لألفاظ ليست من اللغة العربية لغة أهل الجنة ، وهذا برغم وجود المصنفات فى مجال الأذكار ، جمعت كل صحيح وفى كل مناسبة ، ويسرته لعباد الله . كمؤلفات النووى وابن تيمية والشوكانى وسابقهم ولاحقهم .. !

والغريب أن يجد الاسلام فى مجال الذكر من يحرف الكلم عن مواضعه ، ويستدل بالقرآن القائل : « ان فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب . الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون فى خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار » (١٩٠ — ١٩١ آل عمران) يستدلون بهذه الآية على جواز ما نراه من حلق فى الشوارع أو فى بيوت الناس ، يختلط فيها الحابل بالنابل ، والرجال بالنساء ، والصبيان بالبنات ، ويتراقصون ويتمايلون ، على أنغام آلات الموسيقى وعلى أناشيد وأغانى لا تمت الى روح الاسلام بسبب ، ولا تجلب اليه نفعا ، وانما تضيف اليه مادة للسخرية والاستهجان ، وتتعارض مع الذوق الانسانى ، والأدب الاسلامى ، ولا تدع مجالا لتدبر آيات الله ، أو التفكر فى خلقه ، أو طلب رحمته ، ورجاء عفوه ، وانما كل ما يفهم البصير منها أنها استدراج شيطان خبيث ، لصرف الناس عن مسالك النور والهداية فى دينهم ، والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

على عيد

رئيس الشبان المسلمين بسرس الليان

قد جاءكم برهان من ربكم

بقلم: أحمد طه نصر

ان أسعد وقت للانسان فى حياته هو ما يعيش فيه مع القرآن بروحه وقلبه وعمله وخلقه زادا واعتصاما به ، لأن القرآن هو النور المبين والحبل المتين والذكر الحكيم ، هو النبراس الذى يضىء لنا هذه الحياة التى شاء الله أن تكون مطية للآخرة .

القرآن العظيم كتاب انتظم من العقائد الصحيحه والاخلاق الفاضلة والاعمال الصالحة ، كتاب كفيل بسعادة البشر فى دنياهم الحاضرة وحياتهم الآخرة لو أنهم استقاموا وتخلقوا والتزموا بما شرع لهم « يأيها الناس قد جاءتكم موعظة من ربكم وشفاء لما فى الصدور وهدى ورحمة للمؤمنين » سورة يونس .

لقد تأثر به الجن ساعة سمعوه وامتلأت قلوبهم بمحبته واجلاله حتى أسرعوا لدعوة قومهم الى الايمان به واتباعه « انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد فآمنا به ولن نشرك بربنا أحدا » سورة الجن . ومن سورة الاحقاف « يهدى الى الحق والى طريق مستقيم يا قومنا أجيبوا داعى الله وآمنوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب أليم » اذا كان هذا شأن من آمن من الجن !! فما بال بالانس ؟؟

« ان الذين يتلون كتاب الله وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور » حتى قوله « ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات باذن الله ذلك هو الفضل الكبير » سورة فاطر . ليس المراد بالتلاوة مجرد المرور بالكلمات وترديدها على الافواه . وانما المراد التلاوة التى يصحبها التمعن والتدبر الذى ينشأ عنه الادراك والتأثير المفضى الى العمل بدليل أن الله أتبع القراءة باقامة الصلاة والانفاق ابتغاء وجه الله عز وجل . وقد تكفلت الآيات ببيان الربح والاجر والفضل من الله الغفور الشكور . « وتلك

الأمثـــال نضربهـــا للناس وما يعقلها الا العالمون » .

وفى الحديث المتفق عليه عن أبى موسى رضى الله عنه أنه ﷺ قال : « مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الاترجة(١) ريحها طيـــب وطعمهــ طيب . ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن مثل التمرة لا ريح لها وطعمها حلو . ومثل المنافق الذى يقرأ القرآن مثل الريحانة ريحها طيب وطعمها مر . ومثل المنافق الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة ليس لها ريح « وطعمها مر » لله دار الأمثال تقرب المعانى البعيدة وتيسر الفهم لمن يعسر عليهم الفهم وتزيد المعنى وضوحا وبيانا وتجعله على طرف التمام . والحديث فيه حض على حفظ القرآن ودوام تلاوته والعمل بما فيه تقربيا الى الله على طريقـــه المســـتقيم .

أربع حـــالات اثنتان منها للمؤمن الذى اهتـــدى بهـــذا الكتـــاب وجعله أمامه . الأول منهمـــا حافـــظ وناصـــح فى مجتمعـــه واخوتـــه . « والذين يمسكون بالكتاب وأقاموا الصلاة انا لا نضيع أجـــر المصلحين » فأثره طيب تفوح منه ما تطيب بـــه الحيـــاة ويســـعد بـــه المؤمنون فهو قدوة طيبة فى نفسه وأهله ومجتمعه . والثانى منهما يحرص على أن يتعلم ويعمل بما يسمع من الكتاب بتوفيق الله لكنه وان كان مثل التمرة طعما وغذاء لكنه أقل من آخيه أثرا فى المجتمع وآداء لأمـــانة النصـــح والتذكـــير .

أما الآخران فعياذا بالله تعالى . فالمنـــافق هو من آمـــن بلســـانه ولم يؤمن قلبه فلا خير فيه ولا أفسد للمجتمع منه . المنافق مخادع يستتر فى قراءته حتى يظن الناس به خيرا . أكثرهم يتأول الآيات ويصرفها لمنافعـــه . روى النســـائى أنـــه ﷺ قـــال « ان من شر الناس رجلا فاسقا يقـــرأ القـــرآن لا يرعـــوى الى شىء منـــه » . والأخـــير منهما أكثر ظلمة قـــد هجر حتى القراءة فهو مجرد من الهداية خسر حياته وآخرته . ينطبق على الاثنين « ومن الناس من يقول آمنـــا باللـــه وباليوم الآخـــر وما هم بمؤمنين . يخادعون الله والذين آمنـــوا

---

(١) الاترجة : نبات عظيم قريب منه المانجو والتفاح رائحة وقيمة .

وما يخدعون الا أنفسهم وما يشعرون • فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا » سورة البقرة •

أخرج ابن حبان أنه ﷺ قال : القرآن تشافع مشفع وماحل (مجادل) مصدق • من جعله أمامه قاده الى الجنة ومن جعله خلف ظهره ساقة الى النار » وأخرج البيهقى « ان هذه القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد قالوا فما جلاؤها ؟ قال تلاوة القرآن » وروى مسلم « اقرءوا القرآن فانه يأتى يوم القيامة شفيعا لأصحابه • اقرءوا الزهراوين البقرة وآل عمران فانهما تأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما فرقان من طير صواف تحاجان عن أصحابهما • اقرءوا سورة البقرة فان أخذها بركة ، وتركها حسرة ، ولا تستطيعها البطلة » (السحرة) •

اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا •

وصلى الله على نبينا محمد وآله أجمعين •

أحمد طه نصر

من أخبار الجماعة

يسر المركز العام للجماعة أن يعلن عن افتتاح المركز الاسلامى للحاسب الآلى بمقر فرع الجماعة بالاسكندرية وعنوانه : (١ شارع على بك المتفرع من شارع الاسكندرانى بمحرم بك) وذلك مشاركة فى مجال العلوم الحديثة وتعليم الشباب المسلم هذا العلم الذى لا غنى عنه فى الحياة العملية والاستفادة منه فى مجال الدعوة لحفظ التراث الاسلامى وتسخير هذا العلم لخدمة الدين وتحقيق شعار « المسجد منارة العلم والعلوم » •

ويقوم هذا المركز بتعليم لغات الحاسبات الآلية مثل : لغة الكوبول ولغة البيزيك ، والتدريب العملى عليهما ، والتدريب على بعض التطبيقات التجارية والعلمية ، وطباعة الرسائل العلمية •

وهذه الدراسات جميعا بالتكلفة الفعلية للدارسين •

في هــذا العــدد : صــفحة

قيمة الاشتراك السنوى للنسخة الواحدة من مجلة التوحيد

فى مصر : ٢٦٠ قرشــا

فى الخارج : ما يساوى قيمة ١٢ عددا من أعداد المجلة

وترســل جميع الشيكات والحوالات الخاصة بالاشتراكات باســم (مجلــة التوحيــد) •

هذه المجلـة تصـدرها :

جماعـة أنصار السـنة المحمدية

تأسست علم ١٣٤٥ هـ — ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـا :

١ — الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعتـه وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسـلم حبـا صحيحـا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسـوة حسـنة .

٢ — الدعوة الى أخذ الدين مـن نبعيه الصافيين — القـرآن والسنة الصحيحة — ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـور .

٣ — الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـا .

٤ — الدعوة الى اقامـة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره — فى أى شأن من شئون الحياة — معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الـثمن ٢٠ قرشاً